الكافي

الاصول والروضة

لثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني

وشرح جامع

للمولى محمد صالح المازندراني

المتوفى ١٠٨١ هـ او ١٠٨٦ هـ

مع تعاليق علمية للعالم المتبحر

الحاج الميرزا ابو الحسن الشعراني دام ظله

من منشورات

المكتبة الاسلامية

طهران، شارع بوذرجمهري

تلفن ٥٢١٩٦٦

الكافي

الاصول والروضة

لثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني

وشرح جامع

للمولى محمد صالح المازندراني

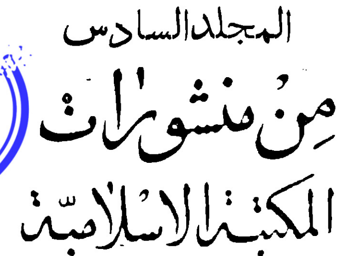
المتوفى ١٠٨١هـ أو ١٠٨٦هـ

مع تعاليق علمية للعالم المتبحر

الحاج الميرزا ابوالحسن الشعراني دام ظله

عُني بتصحيحه وتخريجه علي أكبر الغفاري

المجلد السادس





طهران - شارع البوذرجمهري (تلفن ٢١٩٦٦)

١٣٨٥ الهجري

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحديث الثاني من باب شأن انا أنزلناه)

٢ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا أبي جالس وعنده نفر إذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثم قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا. قال: زعم

قوله (حتى اغرورقت عيناه دموعاً) يقال: اغرورقت عيناه اذا دمعتا كأنهما غرقتا في دمعهما. **قوله** (زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله) قال الله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم) قدمر تفسير هذه الاية بطريق الاجمال في باب بعد باب عرض الاعمال، واعلم أن عبدالله بن عباس كان في بداية الحال من أهل الامانة والديانة عند أميرالمؤمنين (ع) ثم تغيرت حاله وذهبت أمانته وفسدت ديانته (١) وذمه (ع) في مواضع عديدة ومن أراد الاطلاع عليه فليرجع الى نهج البلاغة.

---

(١) قوله «ثم تغيرت حاله وذهبت امانته» ان الامور المعلومة الواضحة المتواترة لاتدفع بالمشكوكات فضلا عما علم بطلانه يقينا وقد ذكر العلامة الحلي رحمه الله ابن عباس في الممدوحين من الخلاصة قال: عبدالله بن عباس من اصحاب رسول الله (ص) كان محباً لعلي (ع) و تلميذاً له، حاله في الجلالة والاخلاص لامير المؤمنين (ع) اشهر من ان يخفى وقد ذكر الكشي احاديث تتضمن قدحاً فيه وهو اجل من ذلك قد ذكرناها في كتابنا الكبير واجبنا عنها رضي الله عنه انتهى قوله وهو الحجة هنا، وأما الكشي فكما روى احاديث في القدح روى احاديث في مدحه غاية المدح وسلامته الى آخر عمره خلافا لما قاله الشارح و لعل من رأى احتجاجاته في حرب الجمل ومحاجته مع معاوية على ما في البحار و تأسف أميرالمؤمنين (ع) من عدم رضى اصحابه بتعيين ابن عباس مكان أبي موسى الاشعري و غير ذلك مما لا يحصى لم يشك في حسن حال الرجل واما عتاب أميرالمؤمنين (ع) عليه فلا يدل على عناد فيه و مخالفته في الامامة ولم يكن ابن عباس معصوماً فجاز ان يشتبه عليه امر في مال اخذه من بيت المال وقد عتب على عثمان بن حنيف باشد من ذلك وكان كتابه اليه الطف وأراف ولا اعتبار بسائر ما روى بطريق ضعيف والعبرة بالمتواتر من صحبته له و رضاه عنه وسعيه في تأكيد امره وتحكيم خلافته وقد ذكر علماؤنا في الكلام ان المؤمن الحق لا يمكن ان يرتد ولا أدري كيف غفل عنه الشارح و يختلج بالبال ان واضع الخبر أراد توهين ابن عباس تقربا الى عوام الشيعة تنفيراً لهم عن خلفاء وقته لانهم كانوا يفتخرون بجدهم. (ش)

ابن عبّاس أنّه من الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فقلت له: هل رأيت الملائكة يا ابن عبّاس! تخبرك بولايتها لك في الدّنيا و الآخرة مع الأمن من الخوف و الحزن قال: فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: «إنّما المؤمنون إخوة» وقد دخل في هذا جميع الأمّة فاستضحكت ثمّ قلت: صدقت يا ابن عبّاس أنشدك الله هل في حكم

قوله (فقلت له هل رأيت الملائكة(١) ـ الى قوله ـ والحزن) قد ذكر الله تعالى جميع ذلك فى هذه الاية «الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا».

قوله (فاستضحكت) سبب الضحك أن اندراج ابن عباس فى آية «انما المؤمنون اخوة» يتوقف على كونه مؤمناً وانه بعقيدته الفاسدة خرج عن حد الايمان فيرد عليه المثل المشهور «ثبت العرش ثم انقش» ولو سلم دخوله فيها فالاية لادلالة فيها الا على اشتراك الامة فى أصل الايمان وأما كونه مندرجاً فى آية قالوا ربنا الله فلادلالة عليه فلا يثبت مطلوبه وقوله (ع) «صدقت» اما مبنى على التنزل واما بمعنى أنك صدقت فى أن المؤمنين اخوة و ان لم يكن فيه دلالة على المطلوب. **قوله** (انشدك الله ـ الخ ـ) قال فى النهاية يقال نشدتك الله و بالله

---

(١) قوله «فقلت له هل رأيت الملائكة» رووا ان ابن عباس رأى جبرئيل على عهد النبى (ص) واخبره النبى (ص) أنه يعمى فى آخر عمره وكانوا يعدون ذلك من فضائل ابن عباس لان رؤية جبرئيل تدل على وجوده بصرا ملكوتيا يرى به ذلك العالم و لم يكن عماه فى آخر عمره مجازاة على رؤية الملك لانها لم تكن باختياره ولم تكن محرمة حتى يجازى عليها ولم تكن من اثر ضربة جناح الملك والاعمى من بدوصباه فى عهد النبى (ص) واما واضع هذا الخبر فكان سمع ان شيعة بنى العباس يفتخرون برؤية جدهم جبرئيل (ع) وان عماه فى آخر عمره كان لذاك لان الذى ينظر الى ضياء قوى فوق استطاعة القوة الباصرة يتهيأ بصره للضعف والانحلال ولم يكن هذا الراوى مطلعاً على تفصيل ما يرونه و يروونه وما يتمسكون به فلفق هذه الحكاية. والمكالمة لم يقع قط بين الامام (ع) و ابن عباس لان الامام معصوم عن الخطاء والغفلة وان كان صبيا ولا يشتبه عليه الامر ثم ان الباقر (ع) لم يدرك ابن عباس الا فى صغره جدا فانه مات سنة ٦٥ أو ٦٦ و أكثر ماقيل ٦٨ ولم يكن (ع) حين ملاقاته الاغلاماً ابن عشر سنين و نحوه. والحسن بن عباس بن الحريش واضع الخبر لم تكن عالما بالتاريخ لبعد عهده عنهما والا لاشار الى كون هذه المحاجة معجزة ولكن روى الخبر بحيث يتبادر منه كون المحاجة حين امامة الباقر (ع) و كونه محاطاً باصحابه و حضور أبى عبدالله (ع) مع كون ابن عباس حيا . (ش)

الله جلّ ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا، فقلت: ماترى في رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتّى سقطت ثمّ ذهب وأتى به رجل آخر فأطار كفّه فأُتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفّه وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ماشئت، و ابعث به إلى ذوي عدل، قلت: جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره ونقضت القول الأوّل، أبى الله عزّ ذكره أن يُحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و] ليس تفسيره في الأرض، إقطع قاطع الكفّ أصلاً ثمّ أعطه دية الأصابع هكذا حكم

و أنشدك الله و بالله أى سألتك وأقسمت عليك يعنى بحقه ونشدته نشدة ونشدانا و مناشدة وتعديته الى مفعولين امالانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كماقالوا دعوت زيداً وبزيد او لانهم ضمنوه معنى ذكرت فاما أنشدتك بالله فخطأ .

قوله (هل فى حكم الله اختلاف) أى هل يكون له أحكام مختلفة فى قضية مخصوصة أو هل يجوز تبديل حكمه بغيره بعد النبى (ص) قال لا: لان الله تعالى فى كل قضية حكماً واحداً ولانسخ بعده. **قوله** (فاتى به) أى برجل آخر وهو قاطع الكف.

قوله (قلت جاء الاختلاف) قيل لعل الاختلاف من تقويم المقومين لوقوع الا ختلاف فى التقويمات كثيراً وقال الفاضل الاسترآبادى كان مراد ابن عباس من ذكر ذوى عدل ما هو المشهور فى كتب متأخرى اصحابنا من الارش وجعل الحر تابعا للعبد (١) و من المعلوم الاختلاف بين هذا وبين صالحه عما شئت لان هذا يقتضى أن يكون له قدر معلوم و صالحه على ماشئت يقتضى أن لايكون له قدر معلوم معين وأيضاً ظاهر قوله (ع) أعطه دية كفه أن القدر معلوم معين. **قوله** (ونقضت القول الاول) وهو أنه لااختلاف فى حكم الله تعالى.

قوله (ابى الله ان يحدث) كانه قيل ليس لله فى هذه القضية حكم أوما بلغ رسوله حكمها فأجاب بماذكر. **قوله** (اقطع) كانه قيل ماالحكم هنا قال اقطع الكف.

قوله (اصلا) (٢) أى من أصل الكف. **قوله** (ليلة تنزل فيها أمره) أى فى ليلة فهى

---

(١) فى كتب الديات الجراحة التى ليست لها مقدر من الدية يفرض المجروح عبداً لولم يكن فيه هذه الجراحة كم قيمته ولوكان فيه هذه الجراحة كم قيمته وبنسبة التفاوت بين القيمتين من الدية الكاملة يؤخذ للمجروح .

(٢) قوله (اقطع قاطع الكف اصلا) هذا أيضاً من ادلة ضعف الرواية اذ شرط قصاص الطرف التساوى أو كون الجانى انقص فلايجوز قطع يد ذات اصابع قصاصاً بيد فاقدة لها و ان اعطاه دية الاصابع، ولاحاجة لنا الى التكلف فى توجيه فتوى ابن عباس بعد عدم اعتبار الخبر . (ش)

الله ليلة تنزّل فيها أمره، إن جحدتها بعد ماسمعت من رسول الله ﷺ فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي ابن أبي طالب قال: فلذلك عمي بصري قال: وما علمك بذلك؟ فوالله إن عمي بصري إلّا من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت ثمّ تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثمّ لقيته فقلت: يا ابن عبّاس ما تكلّمت بصدق مثل أمس، قال لك عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة وإنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السنة و إنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ﷺ، فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون فقلت: لا أراها كانت إلّا مع رسول الله

منصوبة على الظرفية والمراد بها ليلة القدر . **قوله** (ان جحدتها) أى ان جحدت يا ابن عباس استمرار حكمها بعد النبى (ص) الى يوم القيمة.

قوله (يوم جحدتها (١)) أى يوم جحدت تلك الليلة على على بن أبى طالب (ع) و سيجىء فى هذا الحديث بيان انكاره عليه.

قوله (فلذلك عمى بصرى) أى قال ابن عباس اعترافاً فلذلك الانكار عمى بصرى ثم قال يا أباجعفر و ماعلمك بذلك يعنى من أين علمت أن عمى بصرى من أجل ذلك الانكار

قوله (فوالله الخ) من كلام أبى جعفر (ع) لبيان سبب عماه وهو أنه من صفقة جناح الملك والصفقة الضرب الذى له صوت، وكلمة ان نافية.

قوله (قال فاستضحكت) منشأ الضحك هو أن ابن عباس لكمال سخافته لم يعقل أن عمى بصره لاجل الانكار يوجب الاعتراف بأن ما أنكره حق فاصراره على الانكار مع الاعتراف بما يزيله محل التعجب. فقلت: يا أباعباس ماتكلمت بصدق مثل أمس حيث اعترفت بأن عمى بصرك لذلك الانكار. و فى بعض النسخ «يا ابن عباس».

قوله (قال لك على بن ابى طالب (ع)) تفصيل لما أجمله أولا بقوله «كما أعمى بصرك يوم جحدتها على على بن أبى طالب» و بقوله «ان عمى بصره الا من صفقة جناح الملك».

قوله (أئمة محدثون) خبر لقوله أنا وأحد عشر من صلبى، أوحال عنه وهو خبر مبتدأ محذوف وهو هم أو خبر مبتدأ محذوف أى نحن أئمة.

---

(١) قوله « يوم جحدتها» لم يعم بصر ابن عباس فى خلافة أمير المؤمنين(ع) وكان فى زمن معاوية بصيراً بل عمى فى آخر عمره فى زمان ابن الزبير وقد حج فى سنة حج فيها معاوية فى خلافته فكان لابن عباس موكب ولمعاوية موكب وهذا أيضاً من مخائل ضعف الخبر التى أشار اليها العلامة(ره) فى الخلاصة. (ش)

صلى الله عليه وآله فتبدّ الك الملك الذي يحدّثه، فقال : كذبت ياعبدالله رأت عيناي الذي حدّثك به عليّ ـ ولم تره عيناه ولكن وعاقلبه ووقرفي سمعه ـ فقلت صفّقك بجناحه فعميت قال: فقال ابن عبّاس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله، فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا،فقلت: ههنا هلكت وأهلكت.

٣ـ و بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عزّ وجلّ في ليلة القدر : «فيها يفرق كلّ أمرحكيم» يقول: ينزل فيها كلّ أمرحكيم والمحكم ليس بشيئين إنّما هوشيء واحد فمن حكم بماليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ ، ومن حكم بأمرفيه اختلاف فرأى أنّه مصيب فقدحكم بحكم الطاغوت، إنّه لينزل

قوله (فقلت لاأراها) أى فقلت ياابن عباس لاأرى ليلة القدر كانت الامع رسـول الله (ص) فلما مات ذهبت معه (١) وقد عرفت ان هذا خلاف الاجماع.

قوله (فتبدا لك)أى فظهر لك ياابن عباس الملك الذى كان يحدث علياً(ع) فقال كذبت ياعبدالله فيما قلت من أن تلك الليلة انما كانت فى عهد رسول الله(ص) وصدق على(ع) فيما قال من ان ليلة القدر فى كل سنة الى آخره لانه رأت عيناى ما حدثك به على (ع) من نزول الملائكة عليه فى ليلة القدر اذ كنت من جملتهم ولم ترهم عينا على (ع) اذ كان محدثاً والمـحدث يسمع صوت الملك ولايراه ولكن و عاقلبه و حفظ ماألقى اليه وسكن فى سمعه و ثبت، ثم صفقك الملك ياابن عباس بجناحه فعميت و فى بعض النسخ «ثم خفقك» أى ضربك و الخفق الضرب بشىء عريض يقال خفقه بالسيف و يخفق و يخفق اذا ضربه به ضربة خفيفة.

قوله (ووقر فى سمعه) وقر من باب ضرب ووعد يقال وقر الشىء فى سمعه أى سكن وثبت فيه من غير نسيان من الوقار وهو الحلم والرزانة وقد وقر يقروقاراً كذا فى النهاية و فى بعض النسخ وقر من القرار والمعنى واحد.

قوله (قال فقال ابن عباس مااختلفنا فى شىء فحكمه الى الله) يعنى انا ياأباجعفرو أنت اذااختلفنا فى أمر من الامور كاستمرار ليلة القدر ونحوه فالله يعلم المحق من المبطل و غرضه أنه المحق **قوله** (فقلت له) الغرض منه حمل ابن عباس على الاقرار بأنه كاذب.

قوله (ومن حكم بأمر) فيه اختلاف قدمر معنى الاختلاف آنفاً.

---

(١) قوله «فلمامات ذهب معه» لااعتبار بهذه النسبة ولايعتد بها مع ضعف الحديث و المشهور عن ابن عباس ان ليلة القدر فى السابعة والعشرين من شهررمضان و هو معروف عنه فى كتب العامة والخاصة. (ش)

في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأُمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، و في أمر النّاس بكذا و كذا، و إنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاصّ والمكنون العجيب المخزون مثل ماينزل في تلك

قوله (فقد حكم بحكم الطاغوت) وهوالذى يتبع هواه ووساوس الشيطان ومن البين أن حكمه مخالف لحكم الله الذى لااختلاف فيه وموافق لحكم الشيطان.

قوله (انه لينزل فى ليلة القدر) تفسيراً لامور سنة سنة يؤمر أى يؤمر ولى الامر فيها أى فى ليلة القدر أو فى تلك الامور وهذا بيان لتفسير الامور و تفصيل له. واعلم أن الاستدلال بسورة القدر على وجود امام (١) فى كل عصر يتوقف على استمرار حكمها وهو مذهبنا و مذهب العامة ايضاً قال عياض سميت ليلة القدر ليلة القدر لتقدير الله تعالى فيها ما يكون فى تلك السنة من الارزاق والاجال وغير ذلك والمراد بهذا التقدير اظهاره تعالى لملائكته مما يكون من أفعاله بماسبق به علمه وقضاؤه فى الازل ولخواص خلقه بنفسه أو بواسطة الملائكة وهو المراد بقوله «تنزل الملائكة والروح الاية» وقيل: سميت بذلك لعظمة قدرها، وقال المازرى أجمع من يعتد به على وجودها ودوامها الى آخر الدهر لتظافر الاحاديث وكثـرة رؤية الصالحين لها وقال عياض وشذ قوم فقالوا كانت خاصة بهم ورفعت لحديث« أنه أعلمها حتى تلاحا الرجلان فرفعت(٢)» ومعنى هذا عندنا أنه رفع علم عينها كماقال فى آخر «فأنسيتها» انتهى. وقال المازرى واحتجاجهم بالحديث غلط لان فى آخره مايرد عليهم قال فيه البخارى فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها فى السبع أو التسع فلو اريد رفع وجودها لم يأمر بالتماسها انتهى. و بالجملة ظاهر القرآن و صريح رواياتنا و رواياتهم و صريح أقـوال علمائنا و علمائهم فى أن حكم ليلة القدر مستمر الى آخر الدهر والمنكر له مكابر.

---

(١) قوله «الاستدلال بسورة القدر على وجود الامام» ولايخفى ان سورة القدر لاتدل على وجود الامام (ع) وساحة المعصوم بريئة عن نسبة هذا الاستدلال اليه وانما هو خاطر اختلج فى ذهن الحسن بن عباس بن الحريش واستحسنه و نسبه الى المعصوم وزعم أنه ابتكر مسئلة فى العلم، فان قيل دلالة السورة على الامامة تعبد ناخذه من الامام المعصوم وقوله حجة فـى دلالة القرآن وفى التفسير والتأويل قلنا هذا مصادرة فانا فى مقام الاستدلال بالقرآن على الامامة فـالامامة متوقفة على دلالة السورة ولو كـانت دلالة السورة متوقفة على الامامة لزم الدور و انما يناسب هذا الاستدلال العوام وحشوية أهل الحديث دون الامام المعصوم (ش).

(٢) رواه البخارى فى كتاب الصوم باب فضل ليلة القدر

اللّيلة من الأمر، ثمّ قرأ: «ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله، إنّ الله عزيزٌ حكيم».

٤- و بهذا الاسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقول: «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» صدق الله عزّ وجلّ: أنزل الله القرآن في ليلة القدر. «وما أدراك ما ليلة القدر» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا أدري، قال الله عزّ وجلّ: «ليلة القدر خير من

قوله (علم الله تعالى الخاص المكنون العجيب المخزون) أضاف هذا العلم الى الله تعالى مع أن العلوم كلها منه تعالى للتعظيم والتشريف ثم وصفه بأربعة أوصاف أحدها الخاص ولعل المراد به العلم المتعلق بمعلوم معلوم كما أن الوجود الخاص الوجود المتعلق بموجود موجود أو العلم المختص به (ع) لا يشاركه أحد سواه. وثانيها المكنون والعلم المكنون هو العلم المستور عن أذهان الخلايق الا من ارتضى من رسول الله و من يقوم مقامه . و ثالثها العجيب والعلم العجيب ما يتعجب منه لعظم موقعه و خفاء سببه ودقة وجهه. ورابعها المخزون وهو المكتوب فى اللوح المحفوظ لانه خزانة العلوم أو الثابت فى ذهن أهله لا يطرء عليه السهو والنسيان، فان قلت: جميع العلوم فى القرآن واللوح المحفوظ وقد ثبت أنهم علموا جميع ما فيهما فما معنى ذلك؟ قلت: العلم بأن الشيء وجد مغاير للعلم بأنه سيوجد و الاول هو المراد هنا والحاصل لهم هو الثانى.

قوله (مثل ما ينزل فى تلك الليلة) دل على أنه يحدث لهم فى كل يوم و ليلة مثل ما يحدث لهم فى ليلة القدر. فان قلت: أى فضل فى ليلة القدر بالنسبة الى غيرها حينئذ قلت، لعل الفضل بنزول الملائكة والروح فيها لقصد زيارتهم وتبليغ بشارتهم.

قوله (ثم قرأ) استشهاد لماسبق من كثرة علومه الفائضة على قلوبهم المطهرة فى كل يوم وليلة الى انقراض الدهر ورفع لاستبعاد ذلك، و قوله «من شجرة» بيان لما و تنكيرها للتكثير، وقوله «أقلام» خبر أن و قوله «والبحر» بالرفع عطف على محل اسم «أن» أو الواو للحال والمراد به البحر المحيط من شعبه وخبره محذوف أى ولو أن البحر مداد يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله. والمقصود أن هذا البحر مع بحار متكثرة منضمة اليه لو صارت مداداً وصارت الاشجار كلها أقلاماً لا تفى بكتب كلمات الله وآياته وعلومه ان الله عزيز غالب قاهر على جميع ماسواه فلا يعجز عن شيء. حكيم يفعل مايشاء على وفق الحكمة فلا يسئل عما يفعل ومن جملته افاضته العلوم الغير المحصورة على الوجه المذكور الى ولى الامر.

قوله (صدق الله أنزل القرآن فى ليلة القدر) قال الصدوق اعتقادنا أن القرآن نزل فى شهر رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم فرق فى مدة أربعة وعشرين سنة.

ألف شهر» ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله ﷺ: وهل تدري لم هي خيرٌ من ألف شهر؟ قال: لا، قال: لأنّها «تنزّل فيها الملائكة والرّوح باذن ربّهم من كلّ أمر» وإذا أذن الله عزّ وجلّ بشيء فقد رضيه «سلامٌ هي حتّى مطلع الفجر» يقول: تسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل مايهبطون إلى مطلع الفجر، ثمّ قال في بعض كتابه: «واتّقوا فتنة لاتصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة في إنّا أنزلناه في ليلة القدر، وقال في بعض كتابه: «وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل أ فإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين» يقول في الآية الأُولى: إنّ محمّداً حين يموت، يقول أهل الخلاف لأمر ـ

قوله (ليس فيها ليلة القدر) فسر بذلك لئلا يلزم تفضيل الشيء على نفسه.

قوله (والروح) ذكر الروح بعد الملائكة من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام.

قوله (واذا اذن الله) لعل المراد بالاذن هنا الامر الحتمي فلا يرد أنه لاتقع شيء ما الا باذنه كما مر، والله سبحانه لا يرضى ببعض الاشياء، ثم فيه دفع لتوهم المنكر أن نزولهم باذنه تعالى الى احد في أمر لايوجب رضاه تعالى بالنزول ولا بالمنزل اليه ولا بذلك الامر فلا يتم المطلوب. **قوله** (واتقوا فتنة) الفتنة الاختبار بالذنب ونحوه ثم كثر استعماله فيما أخرجه الاختبار من الذنب والبدعة والقتال والاحراق وخلاف الحق والفاتن هو المضل عن الحق و المراد بها هنا البدعة المخصوصة وهي انكار ليلة القدر بعده (ص) وانكاره خلافة على (ع) أو هو داخل فيها، ويؤيده مارواه الشيخ الطبرسي عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية « و اتقوا فتنة» قال النبي (ص) من ظلم علياً بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي».

قوله (في انا انزلناه) ظرف للظلم المستفاد من ظلموا. **قوله** (أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم) انكار لارتدادهم ورجوعهم عن الدين على أعقابهم بموته أو قتله بعد علمهم بموت من قبله من الانبياء وبقاء دينهم وماجاؤوا به.

قوله (يقول في الاية الاولى ـ الى قوله ـ خاصة) هذا التفسير واضح على قراءة لتصيبن جواباً لقسم محذوف وكذا على قراءة ولاتصيبن اذا كان نهياً بعد الامر باتقاء الذنب عن الظلم الذي و باله يصيب الظالم خاصة، وأما اذا كان نفياً صفة لفتنة أو جواباً لامر مذكور أي ان أصابتكم لاتصيبن الظالمين منكم خاصة فغير واضح الا أن يقال يستفاد من الاية أن الفتنة على قسمين أحدهما وهو مذكور فيها صريحاً يعم الظالم و غيره و الاخر يختص بالظالم و ما ذكره عليه السلام تفسير للقسم الثاني.

الله عزّوجلّ: مضت ليلةالقدر مع رسول الله صلی الله علیه وآله فهذه فتنةٌ أصابتهم خاصّة وبها ارتدّوا على أعقابهم لأنّهم إن قالوا: لم تذهب فلا بدّ أن يكون لله عزّوجلّ فيها أمر وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدٌّ.

٥- وعن أبي عبدالله علیه السلام قال: كان عليٌّ علیه السلام كثيراً مايقول: [ما] اجتمع التيميّ والعدوي عند رسول الله صلی الله علیه وآله وهو يقرأ «إنّا أنزلناه» بتخشّع وبكاء فيقولان: ما أشدّ رقّتك لهذه السورة فيقول رسول الله صلی الله علیه وآله: لما رأت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي، فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لهما في التراب «تنزّل الملائكة والرّوح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر» قال: ثمّ يقول: هل بقي شيء بعد قوله عزّوجلّ: «كلّ أمر» فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من

قوله (يقول أهل الخلاف لامرالله) لامرالله متعلق بالخلاف وصلة له ولعل المراد باهل الخلاف بعضهم فانك قدعرفت آنفاً أن أكثر أهل الخلاف يقولون ببقاء حكم ليلة القدر بعده (ص) و ان خالفنا فى المنزل اليه، و يحتمل أن يراد جميعهم لان جميعهم يقولون بزوال حكمها اذحكمها وهو النزول الى ولى‌الله وهم لايقولون به.

قوله (لانهم ان قالوا) دليل على قوله يقول أهل الخلاف مضت ليلةالقدر، توضيحه ان القول بعدم ذهابها يستلزم القول بان لله تعالى فيها أمراً و هذا القول يستلزم الاقرار بأن لذلك الامر صاحباً تنزل الملائكة اليه و انكاراللوازم يستلزم انكارالملزوم فلزمهم القول بذهابها سواءقالوا ذلك صريحاً كبعضهم أولم يقولوا كأكثرهم فليتأمل

قوله (كثيراًما يقول) أى يقول قولا كثيراً أوحيناً كثيراً وما زائدة للمبالغة وفى بعض النسخ «يقول كثيراً ما». **قوله** (اجتمع التيمى والعدوى) اريد بالتيمى ابوبكر نسب الى جده الخامس تيم بن مرة بن كعب بن لوى و فى مرة وهو الجد السادس للنبى (ص) اجتمع معه و بالعدوى عمر نسب الى جده السابع عدى بن كعب بن لوى و فى كعب اجتمع مع النبى (ص). **قوله** (ما اشد رقتك) رقتك صيغة التعجب مثل ما أحسن زيداً.

قوله (لمارأت عينى ووعى قلبى ولما يرى قلب هذا من بعدى) أشار بهذا الى على (ع) ولم ينسب الرؤية العينية اليه لانه محدث والمحدث لايرى بالعين بخلاف النبى.

قوله (فيكتب لهما فى التراب) دل على أنه (ص) كان يكتب و هذا من اعجازه لانه لم يتعلم الكتابة وقد علمها .

قوله (هل بقى شيء) يريد هل بقى احتمال أن يكون نزول الملائكة لاالى أحد

المنزّل إليه بذلك؟فيقولان: أنت يارسول الله فيقول: نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان : نعم، قال: فيقول: إلى من؟ فيقولان: لا ندري فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدريا فادريا، هو هذا من بعدي قال: فان كانا ليعرفان تلك اللّيلة بعد رسول الله ﷺ من شدّة مايداخلهما من الرّعب.

٦- وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة! خاصموا بسورة إنّا أنزلناه تفلجوا ، فوالله إنّها لحجّة الله تبارك و تعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ.

من الناس بعد قوله تعالى «من كل أمر» لان نزولهم بالامر لا يكون الا الى مأمور منزل اليه والمقصود من هذا الاستفهام تقريرهما على نفى هذا الاحتمال فلذا أمراو قالا لا.

قوله (بذلك) أى بذلك الامر. **قوله** (فان كانا) ان مخففة من المكسورة المشددة وهى اذا خففت يلزمها اللام للفرق بينها و بين النافية ويجوز ابطال عملها وادخالها على كان ونحوه كما فى قوله تبارك وتعالى «وان كانت لكبيرة».

قوله (من شدة مايداخلهما من الرعب) علة لمعرفتهما تلك الليلة يعنى أنه كـان يدخل عليهما فى ليلة القدر بعد النبى (ص) من الرعب والخوف مالايعرف قدره الاالله، اما لتذكرهما قول النبى(ص) أو من قبل الله تعالى لاكمال الحجة عليهم فيعرفان بذلك أنها ليلة القدر ولكن حب الجاه والرئاسة منعهما من الرجوع الى الحق.

قوله (خاصموا بسورة انا أنزلناه تفلجوا) أى تظفروا و تغلبوا عليهم لاخبارها بنزول الملائكة والروح فيها من كل امر الى ولى مؤيد من عند الله تعالى ولايمكنهم التخلص الابان يقولوا ذهبت الليلة بذهابه (ص) أو يقولوا ذهب النزول بذهابه، أو يقولوا ثبت النزول الى سلطان الجور، أو يقولوا ثبت النزول لاالى أحد، والكل باطل اما الاولان فلدلالة رواياتهم أيضاً على بقائها وبقاء النزول فيها الى يوم القيمة ولاجماعهم على بقائهما كمامر، و أما الثالث فلان نزول الملائكة الى الجائر بمايحتاج اليه الناس من الاوامر والنواهى باطل بالضرورة ولم يدع ذلك أحد من الجائرين و أما الرابع فلان نزولهم بالاوامر والنواهى لا الى أحد من الخلق مما لايتصور قطعاً.

قوله (انها لحجة الله على الخلق بعد رسول الله) حيث دلت على أن الزمان بعده لا يخلو من حجة ويحتمل أن يراد أن رسول الله حجة الله على الخلق أولا لبيانه من يقوم مقامه بعده ثم هذه السورة حجة الله عليهم بعده لما مر.

و إنّها لسيّدة دينكم وإنّها لغاية علمنا، يامعشر الشيعة خاصموا بـ«حم ۞ والكتاب المبين ۞ إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين» فانّها لولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر الشيعة! يقول الله تبارك وتعالى « و إن من اُمّة إلاّ خلافيها نذير» قيل: يا أباجعفر نذيرها محمّد صلى الله عليه وآله قال: صدقت فهل كان نذيرٌ وهو حيٌّ من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا، قال أبوجعفر عليه السلام أرأيت بعيثه أليس نذيره كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله عزّ وجلّ نذير، فقال: بلى قال: فكذلك لم يمت محمّدٌ إلاّ وله بعيثٌ نذيرٌ قال: فإن قلت: لا : فقد ضيّع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرّجال من اُمّته قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسّراً قال: وَ ما فسّره رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى قد فسّره لرجل واحد و فسّر للاُمّة شأن ذلك الرّجل و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال السائل: ياأباجعفر كان هذا أمر خاصّ لايحتمله العامّة قال: أبي الله أن يُعبد

قوله (و انها لسيدة دينكم) لدلالتها على أعظم امور الدين وهى الخلافة التى تبتنى عليها ساير اموره. **قوله** (وانها لغاية علمنا) لدلالتها على حصول علوم غير محصورة لهم فى تلك الليلة باخبار الملائكة، أولان هذه العلوم من توابع العلوم التى كانت حاصلة لهم وغاياتها فانهم عليهم السلام علموا جميع ما فى اللوح المحفوظ من النقوش حتمية كانت أو غير حتمية و يجيئهم حتم غير المحتوم فى تلك الليلة، والله أعلم.

قوله (فانها لولاة الامر خاصة) لاللغواة كما ظنه بعض النواصب و فساد ظنه أظهر من ان يحتاج الى البيان. **قوله** (و يقول الله تعالى وان من امة الاخلا فيها نذير) أى مضى فيها والامة الجماعة الموجودون فى عصر وفيه دلالة على أن عصراً من الاعصار لم يخل من نذير فالحكمة الالهية يقتضى أن يكون فى كل امة وفى كل عصر الى يوم القيمة نذير.

قوله (قيل ياأباجعفر نذيرها محمد) أى نذير هذه الامة محمد (ص) ولايكون بعده نذير آخر فلايتم المطلوب. **قوله** (أرأيت بعيثه) أى أخبرنى والغرض منه تقرير السائل بالمنفى وقد أقر به. **قوله** (قال فان قلت لا) أى قلت: مات محمد «ص» و لم يكن له بعيث لزمك القول بأنه ضيع من فى أصلاب الرجال من امته، والقول بذلك باطل لانه كفر وموجب لبطلان البعثة ونسبة مالايليق به «ص» اليه.

قوله (قال بلى) أى بلى يكفيهم القرآن ان وجدوا له مفسرا يعلم ظاهر القرآن وباطنه ويعلم جميع ماأنزل الله تعالى فيه. **قوله** (ابان أجله) ابان الشيء بالكسر والتشديد وقته.

إلاّ سرّاً حتّى يأتي إبّان أجله الذي يظهر فيه دينه كما أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مع خديجة مستتراً حتّى اُمر بالاعلان، قال السائل: ينبغي لصاحب هذا الدّين أن يكتم؟ قال: أو ما كتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى ظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتّى يبلغ الكتاب أجله.

٧ـ و عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أوّل ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون وأوّل وصيّ يكون ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الاُمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه لأنّه لا يقوم الأنبياء والرّسل والمحدّثون إلاّ أن تكون

قوله (لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أول ماخلق الدنيا) يريد أن الزمان من أوله الى آخره لايخلو من ليلة القدر أو يريد أنها أول ليلة عند خلق الدنيا و هكذا جرى قضاء الله تعالى ليجيء فيها تفسير الامور الى من هو أهله و على التقديرين لادلالة فيه على أن الليل مقدم على النهار فلاينافي قوله تعالى «ولا الليل سابق النهار» .

قوله (خلق فيها اول نبى) يريد خلق فيها اول نبى فى سلسلة الانبياء و أول وصى فى سلسلة الاوصياء وانما قيد بالاول لانه لم يخلق كل نبى وكل وصى فيها كما يظهر لمن نظر فى تواريخ مواليدهم ،[ويحتمل أن يراد بالخلق التقدير فيهم].

قوله (يهبط فيها بتفسير الامور) قد تحقق أن أئمتنا عليهم السلام كانوا عالمين بجميع الامور الاأن بعضها لماكان محتوماً مبرماً وبعضها غير محتوم كان المراد بتفسيرها تفسير غير المحتوم فيحصل لهم العلم فى تلك الليلة بأنه صار محتوماً فيؤمرون بفعل هذا و ترك ذاك الى ماشاء الله تعالى وفى لفظ التفسير ايماء الى ذلك و يحتمل ان يراد به الاعلام بأنها وجدت فى الاعيان وهذا غير الاعلام بانها ستوجد وما كان متحققاً لهم هو الثانى دون الاول.

قوله (فقد رد على الله علمه) أى علم الله الذى هبطه على أوليائه او علمه بأنه هبطه.

قوله (لانه لايقوم الانبياء والرسل والمحدثون) تعليل للرد المذكور يعنى لايقوم هؤلاء العظام بأمر الخلق وارشادهم الاأن تكون لله تعالى حجة وبرهان عليهم وهى ما يأتيهم الملائكة من العلوم المتكثرة فى ليلة القدر وما يأتيهم جبرئيل «ع» فى غيرها من سائر الاوقات و من أنكر ذلك فقد رد على الله علمه الذى أنزله اليهم و الراد على الله كافر فكيف يستحق الخلافة. **قوله** (قلت والمحدثون أيضاً يأتيهم جبرئيل «ع» أوغيره) السؤال انما هو عن

عليهم حجـّة بمايأتيهم في تلك اللّيلة مع الحجـّة الّتي يأتيهم بهاجبرئيل عليه السلام قلت: والمحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام قال : أمّا الأنبياء والرّسل صلّى الله عليهم فلاشكّ ولابدّ لمن سواهم - من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدّنيا - أن تكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك في تلك اللّيلة إلى من أحبّ من عباده، وأيم الله لقد نزل الرّوح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم وأيم الله مامات آدم إلّا وله وصيّ وكلّ من بعد آدم من الأنبياء قدأتاه الأمر فيها ووضع لوصيّه من بعده، وأيم الله إن كان النبيّ ليؤمر فيمايأتيه من الأمر في تلك اللّيلة من آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان ولقد قال الله عزّوجلّ في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة: « وعدالله الذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم -

---

اتيان جبرئيل «ع» لاعن اتيان غيره من الملائكة لان اتيان غيره كان معلوماً للسائل بقرينة قوله «والمحدثون» و يحتمل أن يكون اتيان الملك معلوماً له فسأل هل هو جبرئيل «ع» أو غيره. **قوله** (من أول يوم خلقت فيه الارض) المراد اول يوم خلقت عند وجود الارض كما يشعر به قوله على أهل الارض، و فيه دلالة على أن اليوم مقدم على الليل و يؤيده أن العالم عند خلقه لابد أن يكون على أشرف الاوضاع والطلوع أشرف من الغروب.

قوله (حجة ينزل ذلك) المراد بالحجة العلم الذى ينزل أو الملك الذى ينزل به ذلك الملك فى ليلة القدر وانما لم يبين الملك النازل هل هو جبرئيل أو غيره للدلالة على التعميم.

قوله (الى من أحب من عباده) دل على أن المنزل اليه لابد أن يكون من محبوبيه فلا يكون فاسقاً لان الفاسق مبغوض.

قوله (ان كان النبى ليؤمر) «أن» مخففة كما مر و فيه تنبيه على أن سنة الله جرت فى كل نبى من آدم الى محمد «ص» أن لايمضى الابعد نص وصى بامر الله تعالى فكيف تتخلف هذه السنة فى محمد «ص» ثم أشار بقوله« ولقد قال الله تعالى الى آخره »مؤكداً بالقسم الى أن الله تعالى نص بأوصياء نبينا مخاطباً لهم للاكرام والتشريف.

قوله (وعدالله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات) المراد بالايمان التصديق الكامل المنزه عن شوائب الوهم والخيال وهو الذى يرى المعقول شاهداً والغائب حاضراً وبالصالحات الاعمال الصالحة كلها صغيرها و كبيرها و حقيرها و جليلها. و فى العطف ايماء الى أن الاعمال خارجة عن حقيقة الايمان .

إلى قوله ـ فاُولئك هم الفاسقون» يقول : أستخلفكم لعلمي و ديني و عبادتي بعد نبيّكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتّى يبعث النبيّ الذي يليه « يعبدونني لايشركون بي شيئاً» يقول : يعبدونني بايمان لانبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك « فاُولئك هم الفاسقون » فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمّد بالعلم و نحن هم ، فاسألونا فان صدقناكم فأقرّوا و ما أنتم بفاعلين، أمّا علمنا فظاهرٌ و أمّا إبّان أجلنا الذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لايكون بين الناس اختلافٌ ، فانّ له أجلاً من ممرّ اللّيالي والأيّام، إذا أتى ظهر و كان الأمر واحداً ،وأيم الله لقد قضى الأمر أن لايكون بين المؤمنين اختلافٌ و لذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمّد صلى الله عليه وآله علينا و لنشهد على شيعتنا و لتشهد شيعتنا على الناس ، أبى الله عزّوجلّ أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض ، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : فضل إيمان المؤمن بحمله إنّا أنزلناهو بتفسيرها على من ليس مثله في الايمان بها كفضل الانسان على البهائم و إنّ الله عزّوجلّ ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين

قوله (يقول استخلفكم) أى يقول الله تعالى مخاطباً للاوصياء عليهم السلام «كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لايشركون بى شيئاً ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون».

قوله (أما علمنا فظاهر) يعنى اما علمنا فظاهر لم يدخل النقص فيه بغلبة الاعداء و اماوقت ظهورنا و غلبتنا عليهم حتى يظهر الدين و يرتفع الاختلاف بين الناس فله أجل معين عندالله تعالى اذا جاء أجله صار الدين واحداً ورجع الناس من الاختلاف الى الاتحـاد و هوزمان ظهور مهدى هذه الامة. **قوله** (و لذلك جعلهم شهداء على الناس) أى ولقضائه تعالى بأن لايكون بين المؤمنين اختلاف فى الذين جعلهم الله تعالى شهداء على الناس لان بناء الشهادة على التوافق فى المشهود به ولذلك ترد الشهـادة لو اختلف الشهود فيـه فدلت الاية على أنه لا اختلاف فى علم الله ولا فى دينه ولا فى حكمه. **قوله** (فضل ايمان المؤمن) هذا يحتمل و جهين أحدهما ان فضل ايمان المؤمن العالم بها و بتفسيرها على ايمان المؤمن الغير العالم كفضـل الانسان على البهائم، و ربما يؤيده لفظ الحمل، ففيه ترغيب فى تحصيل العلم، وثانيهما وهو الاظهر أن فضل المؤمن بها و بتفسيرها على غير المؤمن بها من أهل الخلاف كالفضل المذكور و يرجحه قوله «وان الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بهـا الى آخره».

لها في الدّنيا ـ لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنّه لايتوب منهم ـ مايدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا أعلم أنّ في هذا الزّمان جهاداً إلّا الحجّ والعمرة والجوار.

٨- قال: وقال رجلٌ لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله لاتغضب عليّ قال: لماذا؟ قال: لما اُريد أن أسألك عنه، قال: قل، قال: ولاتغضب؟ قال: ولاأغضب قال: أرأيت قولك في ليلة القدر و تنزّل الملائكة والرّوح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه؟ وقد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات و ليس من علمه شيء إلّا وعليّ عليه السلام له واع، قال أبوجعفر عليه السلام: مالي و لك أيّها الرّجل و من أدخلك عليّ قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدّين، قال: فافهم ما أقول لك: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به لم يهبط حتّى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان و ما سيكون و كان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر و كذلك كان عليّ

قوله (وان الله تعالى ليدفع) يعني ان الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها عذاب الدنيا ولولا المؤمنون بها لعذبهم فى الدنيا و أهلكهم كافة و ذلك الدفع ليعذبهم فى الاخرة عذاباً اليماً بسبب جحدهم و انكارهم اياها وذلك الدفع أو كمال عذاب الاخرة لمن علم الله تعالى أنه لايتوب عن انكاره ولايرجع عنه الى الايمان بها وهذا الدفع مثل ما يدفع الله تعالى بالمجاهدين فى سبيله عن القاعدين هلاكهم بسيوف المشركين أو بعقوبته.

قوله (ولاأعلم فى هذا الزمان جهاداً الا الحج والعمرة والجوار) الجوار بالكسر الذمة والامان فيكون بها جارك و أيضاً المجاورة و منه الجار الذى يجاورك و المضاف محذوف على الاخير او اريد احسن الجوار و فيه دلالة على أن وجوب الجهاد مشروط بوجود الامام و تمكنه. **قوله** (أرأيت قولك فى ليلة القدر) كان الرجل فى مقام معارضة ودفع نزول الملائكة الى على بأنه عليه السلام كان عالماً بجميع علم النبى «ص» فان نزل اليه الملائكة فاما أن تنزل اليه بعلم لم يعلمه رسول الله «ص» أو بعلم يعلمه وكلاهما باطل لان الاول يوجب أن يكون على «ع» أعلم منه، والثانى يوجب تحصيل الحاصل و لذلك غضب (ع) عليه و قال مالى ولك و من ادخلك على ثم لما اعتذر السائل بقوله ادخلنى عليك القضاء لطلب الدين و راعى الادب اجابه «ع» و كشف الغطاء بما لامزيد عليه بقوله فافهم الى آخره.

قوله (وكان كثير من علمه ذلك جملا يأتى تفسيرها فى ليلة القدر) لما كان هذا الكلام

ابن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم و يأتي تفسيره في ليالي القدر ، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال السائل: أو ما كان في الجمل تفسير، قال : بلى ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبيّ عليه السلام و إلى الأوصياء إفعل كذا و كذا ، لأمر قد كانوا علموه ' اُمروا كيف يعملون فيه ، قلت: فسّر لي هذا، قال: لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ حافظاً لجملة العلم و تفسيره، قلت: فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو ؟ قال : الأمر واليسر فيما كان قد علم ، قال

مجملا لاحتمال انه يأتى نفس تفسيرها وتفصيلها فى ليلة القدر واحتمال أنه يأتى الامـر بتفاصيلها حمله السائل على الاول واستفهم على سبيل التقرير بقوله «أوما كان» فى الجمل تفسير يريد أن فيها تفسيرها والنفوس القدسية اذا علمت الجملة فقد علمت تفسيرها أيضاً اما بنفس معرفة الجمل أو بأدنى التفات و ذلك كما اذا نظرت الى زيد فقد أبصرت كله اجمالا وأبصرت أجزاءه و تفاصيله جميعاً عند ابصار واحد بل ابصار الكل والاجزاء ابصار واحد وانما يتفاوت بالاعتبار فاقر بـه «ع» بقوله بلى وصدقه، و أشار بقوله «ولكنه انما يأتى بالامر الى آخره» الى أن المراد به هو الاحتمال الثانى و توضيحه ان كثيراً من علمه ذلك كان مجملا لايعلم هل يأمر بامضائه و فعله و تركه أولايأمر وهل يثبته أو يمحوه كما فى العلم الذى يجرى فيه البداء و انما يأتى الامر بتفاصيل هذه الامور فى ليلة القدر، و انما قال كان كثير من علمه ذلك جملا لان كثيراً من علمه ذلك أيضاً كان مثبتاً لايجرى فيه البداء و كان الامر به معلوماً لايحتمـل غيره . **قوله** (قلت فسر لى هذا) أى بين لى بأمـثله جزئية هذا الذى قلت من أن الذى يأتيه فى ليالى القدر هو الامر بماعلموا فأجابه (ع) بأنه لم يمت رسول الله (ص) الاحافظاً بجملة العلم و تفسيره تلقياله بغير ما يترقبه للتنبيه على أن الاهم له هو العلم بهذا لا بمـا ذكر و على أن ولى الامر غير ماذون باظهاره لمصلحة لايعلمها الا هو كما سيصرح به ،ثم رجع السائل فسأله بقوله «فالذى كان يأتيه فى ليالى القدر علم ما هو » للمبالغة فى استعلام ما يأتيه فيها فأجابه (ع) بنحو ما أجابه سابقاً من أن الذى يأتيه هو الامر واليسر ، و والمراد باليسر هو التخفيف بالمحو ونحوه، ثم عاد السائل وقال فمايحدث لهم فى ليالى القدر علم سوى ما علموا اشعاراً بأن هذا محال لانه تحصيل الحاصل و مبالغة فى استعلام يحدث لهم فيها من الاوامر المخصوصة فأجابه (ع) صريحاً بان هذا أى ما يحدث لهم من الاوامر مما امروا بكتمانه و اظهار خصوصياته ولايعلم تفسير ما سألت عنه من الاوامر المخصوصة والخصوصيات التي تنزل فيها الاالله تعالى. والحصر اضافي بالنسبة الى غير الولاة لان عقول

السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علمٌ سوى ما علموا ؟ قال: هذا ممّا امروا بكتمانه ولايعلم تفسير ما سألت عنه إلاّ الله عزّوجلّ ، قال السائل : فهل يعلم الأوصياء مالايعلم الأنبياء ؟ قال : لاوكيف يعلم وصيٌّ غير علم ما أوصي إليه ، قال ، السائل : فهل يسعنا أن نقول : إنّ أحداً من الوصاة يعلم مالايعلم الآخر، قال: لا لم يمت نبيٌّ إلاّ و علمه في جوف وصيّه و إنّما تنزّل الملائكة والرّوح

غيرهم لاتتحمل ما تنزل فيها و يحتمل أن يراد أنه لايعلم ما يصير محتوماً فى ليلة القدر قبل ان يصير محتوماً الا الله تعالى فيكون الحصر حقيقياً و لكن الاول أنسب بسياق الكلام فتأمل والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (قال السائل فهل يعلم الاوصياء) لما كان القول بأنه ينزل فى ليلة القدرامور السنة الى ولاة الامر يشعر ظاهراً بأن الوصى أعلم من النبى والوصىالاخر أعلممن الوصى الاول لان الملائكةتنزل علىالاخر بمالمتنزل به علىالاول من الامور المتعلقة بكل سنة سنة سأل السايل عن هذاالتفاضل هل هوثابت أملافأجاب(ع) بأنه لاوأن الملائكة تنزل بالحكم الذى يحكم بهولاة الامر بين العباد فعاد السائل وقال: أو ماكانوا يعنى ولاة الامر علموا ذلك الحكم قال (ع) بلى قدعلموه ولكن لايقدرون على امضاء شيء منه بدون الامر بهفى ليلةالقدر، والحاصل أنهم علمواالمحتوم و غير المحتوم جميعاً ولكن لايجوز لهم العملفى غير المحتوم الابعد العلم الحاصل لهم فى ليلة القدر بانه صار محتوماً و بعد الاذن لهمفى العمل نظير ذلك أن الوزير اذانظر الى البلد العظيم ورأى ما فيه من البيوتات المعمورة والمكسورةوالمهدومة والاراضى الخالية القابلة للعمارة و البناء والزرع و غير ذلك من الخصوصيات التى لاتحصى فانه لايقدر على امضاء شيء من ذلك بمقتضى علمه الابعد أمر الامير و اذنه لهفىالعمل. فانقلت: العلم بأنه صار محتوماً علم حاصل له فى ليلة القدرولم يكن حاصلا لمن قبله من الاولياء فيلزم أن يكون هو أعلم ممن قبله فيعود أصلالسؤال.

قلت: يحصلله العلم بذلك بعد حصول العلم به لمن قبله و يؤيده ماروى عن أبىعبدالله(ع) قال«ليس يخرج شيء من عندالله تعالى حتى يبدء برسولالله (ص) ثم باميرالمؤمنين (ع) ثم بواحد بعد واحد لئلايكون آخرنا أعلم من أولنا» والحديث مذكور فى باب الثانى من هذاالباب، انقلت : فعلى هذا يجوزأن يحصلله العلم بماسيكون ولايلزم أن يكونأعلممن قبله؟قلت: نعم ولكنهخلاف الامرالمحققالثابت و هو انهم لم يموتوا حتى علموا ما كان و ما سيكون و ما هو كائن الى يومالقيامة.

في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد ، قال السائل : و ما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قدعلموه و لكنّهم لايستطيعون إمضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة ، قال السائل : يا أباجعفر لاأستطيع إنكار هذا ، قال أبوجعفر عليه السلام : من أنكره فليس منّا قال السائل: يا أباجعفر أرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه ، قال : لايحلّ لك أن تسأل عن هذا ، أمّاعلم ما كان وماسيكون فليس يموت نبيّ ولا وصيّ إلاّ و الوصيّ الذي بعده يعلمه، أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه فانّ الله عزّوجلّ أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلاّ أنفسهم، قال السائل: يا ابن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة؟ قال: إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كلّ ليلة مائةمرّة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانّك ناظر إلى تصديق الّذي سألت عنه.

٩- وقال: قال أبوجعفر عليه السلام: لما ترون من بعثه الله عزّوجلّ للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأزواجهم أكثر ممّا ترون خليفة الله الّذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة، قيل: يا أباجعفر و كيف يكون شيء أكثر من

قوله(قال السايل يا أبا جعفر أرأيت) لماكان السائل مشعوفاً حريصاً بمعرفة خصوصيات ما ينزل عليهم فى ليلة القدر و كيفية البداء سأل عنها مراراً مرة بعد اخرى فأجاب (ع) بأنه لايحل لك أن تسأل عن خصوص ماينزل فى ليلة القدر لحكمة مقتضية لاخفائه و عدم اطلاع غير الاوصياء عليه وعدم اقتدار عقول الناقصين على تحمله و لذلك لم يجبه (ع) بمثال مخصوص مع الحاجة فى السؤال عنه. **قوله** (أما هذا العلم الذى تسأل عنه) و هو العلم بخصوصيات ما ينزل فى ليلة القدر من الامر والاذن والحتم فيما لم يكن محتوماً.

قوله (فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين) هذا صريح فى أنها ليلة القدر و للاخريين أيضاً قدر عظيم ظهر ذلك لبعض أهل العرفان.

قوله (لما ترون) المراد بالرؤية الرؤية القلبية بقرينة تعديته الى مفعولين و عدم تحقق الرؤية العينية. والمراد ببعث الله الاقدار والتسليط وعدم المنع.

قوله (أكثر مما ترون خليفة الله) أى أكثر مما ترون مع خليفة الله من الملائكة أو أكثر مما ترون من بعثه الله تعالى للهدى الى خليفة الله من الملائكة.

قوله (وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة) بناء هذا السؤال والذى يأتى بعده على

الملائكة؟ قال: كماشاء الله عزّوجلّ، قال السائل: يا أباجعفر إنّي لوحدّثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه قال: كيف ينكرونه ؟ قال: يقولون : إنّ الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين قال: صدقت افهم عنّي ما أقول: إنّه ليس من يوم ولاليلة إلاّ وجميع الجنّ والشياطين تزور أئمّة الضلالة و يزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذاأتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر، خلق الله- أوقال قيّض الله- عزّوجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول: رأيت كذا و كذا فلو سأل

نزول جميع الملائكة الى خليفة الله تعالى الاأن هذا السؤال لماتعلق بأكثرية شيء مطلقاً أجاب عنه «ع» بقوله كماشاءالله تنبيها على تحققها لظهور أن الاشياء أكثر من الملائكة بخلاف السؤال الاتى فانه لماكان صريحاً في أن الملائكة أكثر من الشياطين وهذا عكس ماأفاده (ع) أولا بحسب الظاهر من ان الشياطين الواردين على أهل الضلالة وأئمة الجور أكثر من الملائكة النازلين على خليفةالله تعالى أجاب عنه (ع) توضيحاً لمقصوده بقوله افهم عنى ماأقول الى آخره وحاصله على ماصرح به الفاضل الامين الاسترآبادى أن زيارة أجناد الشياطين لائمة الضلالة أكثر من زيارة الملائكة لخليفةالله تعالى وذلك لان زيارة الملائكة انماتكون في ليلة القدر وزيارة الشياطين تكون في ليلة القدر و غيرها من الليالى والايام وأنت خبير بأن الحصر الذى ادعاه في زيارة الملائكة غيرمناسب بسياق الكلام و مناف لمادل من نزول الملائكة اليهم في غير ليلة القدر أيضاً فالاولى أن يقال المقصود أن عدد الزايرين لائمة الضلالة أكثر من عدد الزايرين لامام الهدى لان النازل اليه بعض الملائكة لاجميعها كماستعرفه.

قوله (ويزور امام الهدى عددهم من الملائكة) أى يزور امام الهدى في كل يوم و ليلة عدد أئمة الضلالة من الملائكة وارجاع ضمير الجمع الى الجن و الشياطين يوجب التساوى والمقصود خلافه اذالمقصود التفاوت بين الزيارتين كماقيل أوالتفات بين الزايرين كماقلنا. **قوله** (حتى اذاأتت ليلةالقدر فيهبط فيها من الملائكة خلق الله) لعل المراد بخلق الله بعض الملائكة كما هوالظاهر من هذه العبارة و بهذاالقدر يتم المقصود وهو أن الزايرين لائمة الضلالة أكثر من الزايرين لامام الهدى سواء زار من الشياطين لائمة الضلالة في تلك الليلة بقدر عدد الملائكة الزايرين أم لم يزر .

قوله (أوقال قيض الله) الشك من الراوى لعدم تيقنه بصدور هذاالقول منه (ع) أى أو قال أيضاً هذاالقول بعدماذكر والتقييض تقدير كردن كذافي الصراح.

وليّ الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتّى يفسّر له تفسيراً ويعلّمه الضلالة الّتي هو عليها، وأيم الله إنّ من صدّق بليلة القدر ليعلم أنّها لنا خاصّة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين دنا موته: «هذا وليّكم من بعدي فإن أطعتموه رشدتم» ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر ومن آمن بليلة القدر ممّن على غير رأينا فإنّه لا يسعه في الصدق إلّا أن يقول: إنّها لنا ومن لم يقل فإنّه كاذب، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن ينزّل الأمر مع الرّوح والملائكة إلى كافر فاسق، فإن قال:

قوله (فأتوه بالافك والكذب) الافك الكذب فالعطف للتفسير ولا يبعد أن يقال ان الخبر الذى لايطابق الواقع من حيث أنه لايطابق الواقع يسمى كذباً و من حيث أنه يصرف المخاطب عن الحق الى الباطل يسمى افكاً يقال افكه اذا صرفه عن الشيء و منه قوله تعالى «قالوا أجئتنا لتأفكنا عما وجدنا عليه آباءنا» أى لتصرفنا عنه.

قوله (فلو سأل ولى الامر) أى فلو سأل ولى الضلالة ولى الخلافة عمار آه لقال ولى الامر رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا الى آخر ما رآه حتى يفسر له تفسيرا يبين به باطله و يعلمه الضلالة التى هو أى ولى الضلالة عليها لعله يرجع عنها أو الغرض منه أن ولى الامر عالم بكل ما يقع حقاً كان او باطلا اما بالالهام او بتوجه نفسه القدسية أو باخبار الملائكة.

قوله (لقول رسول الله (ص)) تعليل ليعلم و حاصله أن من صدق بليلة القدر علم أن الملائكة ينزلون الى خليفة الله تعالى ووليه وأما العلم بأن هذا الخليفة هو على (ع) فلقوله (ص) لعلى (ع) حين دنا موته «هذا وليكم من بعدى فان أطعتموه رشدتم» حيث دل على أنه (ع) خليفته فى أمته وأولى بالتصرف فيهم و أن الرشد والهداية فى متابعته فيعلم أن الذى تنزل اليه الملائكة بعد التصديق بليلة القدر.

قوله (ولكن من لا يؤمن بليلة القدر منكر) أى منكر لها أو للرسالة و أصل الشرع فهو خارج عن الدين فيتوجه اليه الذم لهذا لا للخطاء فى تعيين موردها.

قوله (ممن على غير رأينا) بيان لمن أو حال عن فاعل «آمن».

قوله (و من لم يقل فانه كاذب) أى من آمن بها ولم يقل أنها لنا فهو كاذب سواء قال بنزول الامر مع الملائكة والروح الى كافر فاسق، أو قال بنزوله الى خليفة الجور من هذه الامة، أو قال بنزوله لا الى أحد، أو قال لا نعرف هذا وليس ما قلتم بشيء اذ الكل باطل أما الاول والثانى فلانه تعالى لا ينزل الامر مع الملائكة والروح الى كافر فاسق بالضرورة. و الثالث فلانه لا معنى بالضرورة لنزول شيء لا الى شيء وأما الرابع فلانه محض مكابرة.

إنّه ينزل إلى الخليفة الّذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء، وإن قالوا: إنّه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء، وإن قالوا -و سيقولون-: ليس هذا بشيء، فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً.

((باب))

في أن الائمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة

١- حدّثني أحمد بن إدريس القمّي و محمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن أيّوب، عن أبي يحيى الصنعاني، عن

قوله (فان قال انه ينزل الى الخليفة الذى هو عليها) أفرد فاعل قال هنا نظراً الى لفظ الموصول و جمعه فيما بعد نظراً الى معناه، والذى مع صلته مفعول ينزل و ضمير عليها راجع الى الخليفة و تأنيثها باعتبار اللفظ والمراد بالذى هو على الخليفة امور الرئاسة.

قوله (وان قالوا وسيقولون) فى بعض النسخ فسيقولون أى ان قالوا بعد هذه المراتب شيئاً سيقولون هذا أى ماقلتم من أن الامر مع الملائكة ينزل الى ولى الامر ليس بشيء يعنى ان قالوا بعد تلك المراتب شيئاً قالوا هذا اذ لامفر لهم سواه(١).

(١) قوله «اذ لامفر لهم سواه» وهنا آخر ما نقله رحمه الله فى انا أنزلناه وقد نقلنا فى صدر الباب قول علماء الرجال فى ذلك وان جميع مارواه الحسن بن العباس موضوع لاعبرة به ولااعتماد عليه و مذهبنا ان ماروى فى الامامة من الاحاديث ممالم يدل عليه ضرورة المذهب ولامتواتر الاخبار ولم يدل العقل على صحته ولاعلى فساده فالوجه التوقف فيه و اما هذه الروايات فالعقل يحكم بفسادها لانه يحكم بعصمة المعصوم من الخطاء ولاريب ان سورة أنا أنزلناه و نزول الملائكة فى ليلة القدر لايدل بظاهرها مع قطع النظر عن تفسير المعصوم على ان الملائكة تنزل بالاحكام و الشرائع فلعلها تنزل بالبركات و الهام الخيرات للمؤمنين كماورد و ليس نزول الملائكة بامثال ذلك مستلزماً لوجود امام تنزل عليه فمع كل قطرة من قطرات الامطار ملك ولرفع أعمال العباد فى الصباح و المساء ملائكة حتى ورود أن قرآن الفجر كان مشهوداً اى صلوة الصبح لملائكة الليل و ملائكة النهار و مثل ذلك كثير. واما تفسير المعصوم فلايكفى فى مقام الاحتجاج على من لايعترف بوجود المعصوم على مامر فى الخبر السادس لانه دور ومصادرة، ثم ان الراوى زعم ان غير الشيعة لايقولون باستمرار ليلة القدر و ان ذلك شعارهم مأخوذ من الخليفتين. (ش)

أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا يحيى إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن قال: قلت: جعلت فداك وما ذاك الشأن ؟ قال : يؤذن لأرواح الأنبياء عليهم السلام الموتى وأرواح الأوصياء الموتى و روح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السّماء حتّى توافي عرش ربّها فتطوف به اُسبوعاً و تصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ثمّ تردّ إلى الأبدان الّتي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سروراً ويصبح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم و قد زيد في علمه مثل جمّ الغفير.

٢ ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن جعفر بن محمّد الكوفي ، عن يوسف الأبزاري، عن المفضّل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام ذات يوم ـ وكان لا يكنّيني قبل ذلك ـ : يا أباعبدالله قال: قلت: لبّيك، قال : إنّ لنا في كلّ ليلة

قوله (ان لنا فى ليالى الجمعة لشأناً من الشأن) الشأن بسكون الهمزة الخطب و الامر والحال والجمع شؤون والتنكير للتعظيم و قوله من الشأن مبالغة فيه.

قوله (الموتى) جمع ميت وفيه تصريح بموتهم لئلا يتوهم أنهم أحياء غابوا و لم يموتوا. **قوله** (بين ظهرانيكم) أى اقاموا بينكم على سبيل الاستظهار والاستناد اليكم و زيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيداً و معناه أن ظهرا منكم قد امه او ظهرا وراءه فهو مكنوف أى محاط من جانبيه ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة بين القوم مطلقاً.

قوله (حتى توافى عرش ربها) يقال وافاه فلان يوافيه اذا اتاه وقد مر تفسير العرش مشروحاً ولايبعد ان يراد به هنا العرش الجسمانى لجواز أن يكون له سبحانه عرش جسمانى فى السماء هو معبد الملائكة و أرواح القديسين كما أن له بيتاً و مسجداً فى الارض هو معبد الناس. و حمله على بيت المعمور أيضاً محتمل.

قوله (ثم ترد الى الابدان التى كانت فيها) لعل المراد بها الابدان المثالية و يحتمل الاصلية أيضاً(١) **قوله**(وقد زيد فى علمه مثل جم الغفير) اريد بهم الانبياء والاوصياء عليهم السلام، وبالعلم العلم بما يصير محتوماً فى تلك الليلة.

---

(١) قوله « ويحتمل الاصلية» الاحتمالان كلاهما غير معقول وراوى الحديث موسى بن سعدان من الغلاة، ضعفه علماء الرجال ولافائده للتكلف فى توجيه مايستغلق من حديثه، واما رد ارواح الائمة الاحياء الى ابدانهم فمعقول نظير ماورد فى الكتاب الكريم « الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى» و عروج أرواح الائمة الى العرش أمر ممكن و عودها أيضاً ممكن. (ش)

جمعة سروراً قلت: زادكالله و ما ذاك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلّى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمّة عليهم السلام معه ووافينامعهم فلاترد أرواحنا إلى أبداننا إلاّ بعلم مستفاد ولولا ذلك لأنفدنا.

٣- محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبدالله بن محمّد، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس أوالمفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من ليلة جمعة إلاّ ولأولياءالله فيها سرور قلت: كيف ذلك جعلت فداك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلّى الله عليه وآله العرش و وافى الأئمّة عليهم السلام ووافيت معهم فما أرجع إلاّ بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ماعندي.

((باب))

لولاأن الائمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم

١- عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن صفوان بن يحيى قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: كان جعفر بن محمّد عليه السلام يقول لولا أنّا نزداد لأنفدنا. محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام مثله.

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ذريح المحاربي قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: يا ذريح لولا أنّا نزداد لأنفدنا.

٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة. عن

قوله (ولولاذلك لانفدنا) يقال نفدالشيء بالكسر نفاداً فنى وأنفدته أناوأنفدالقوم أى ذهبت أموالهم أو فنى زادهم و ينبغى أن يعلم أن علمه تعالى ثلاثة أقسام قسم يختص به سبحانه ولا يطلع عليه أحد من عباده وقسم محتوم أظهره للانبياء والاوصياء لامردله ولا تبديل. وقسم غير محتوم يجرى فيه البداء وهذا القسم كثير يظهر جل شأنه كلا فى وقته لخليفته فاذا أظهره صار محتوماً، والمراد بالعلم المستفاد ما أظهره الله تعالى لهم من هذا القسم ولولم يظهره لهم لانقطع علمهم بهذا القسم ولايلزم من ذلك أن يكون الاخر أعلم من الاول لما ذكرناه سابقاً ولما سيجيء من رواية سماعة، عن أبى عبدالله (ع) «قال ان لله تعالى علمين أظهر عليه ملائكته وانبياءه و رسله فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه و علماً استأثر به فاذا بدا

زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لولا أنّا نزداد لأنفدنا ، قال : قلت: تزدادون شيئاً لايعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أما إنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ على الأئمّة ثمّ انتهى الأمر إلينا .

٤ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس يخرج شيء من عندالله عزّوجلّ حتّى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ بأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ بواحدٍ بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أوّلنا .

((باب))

ان الائمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التى خرجت الى الملائكة والانبياء والرسل عليهم السلام

١ـ عليّ بن محمد و محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن ، عن عبدالله بن القاسم ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله تبارك وتعالى علمين: علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله

لله فى شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الائمة الذين كانوا من قبلنا.

قوله (قال سمعت أباجعفر (ع) يقول لولا أنا نزداد لانفدنا) ينبغى أن يعلم أن كل علم ألقاه تعالى الى نبيه (ص) كان أوصياؤه عليهم السلام عالمين به من غير زيادة ولا نقصان وأما العلوم المستأثرة المخزونة اذا اقتضت الحكمة الالهية اظهارها فى أوقات متفرقة على ولى العصر والخليفة الموجود فى تلك الاوقات أظهرها له ولايلزم منه أن يكون هو أعلم من النبى (ص) لماذكره (ع) من أنه يعرض ذلك أولا على رسول الله (ص) ثم عليه، ولاينافى ذلك ما مر من أنه(ص)(١) لم يمت الا حافظاً بجملة العلم وتفسيره اذ لعل المراد بجملة العلم العلم بالمحتوم و أما غير المحتوم فيحصل له العلم به عند صيرورته محتوماً و لو بعد الموت او المراد به العلم بالمحتوم و غيره على وجه الحتم و عدمه ثم يحصل له بعد الموت العلم بالحتم فى غير المحتوم و الله أعلم. **قوله** (ان لله تعالى علمين) هذا تقسيم لعلمه باعتبار كونه محتوماً وغير محتوم(٢) فالاول عبارة عن المحتوم، والثانى عن غير المحتوم، فاذا بدا لله فى

---

(١) قوله «بما مر من أنه» لاحاجة الى التكلف لهذا الجمع فان ما مر فى باب شأن انا أنزلناه ضعيف ولامعنى للقضاء غير المحتوم الاعلى البداء بالمعنى الباطل. (ش)

(٢) قوله «محتوماً و غير محتوم» الاصح أن يقال مكتوماً و غير مكتوم كما هو*

فما أظهر عليه ملائكته و رسله و أنبياءه فقد علمناه، وعلماً استأثر به فإ ذا بدالله في شيء منه أعلمنا ذلك و عرض على الأئمّة الّذين كانوا من قبلنا.

عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم ومحمّد ابن يحيى، عن العمركيّ بن عليّ جميعاً ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام مثله .

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله عزّوجلّ علمين : علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه . و علماً نبذه إلى ملائكته ورسله، فما نبذه إلى ملائكته و رسله فقد انتهى إلينا.

٣- علي بن إبراهيم، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير، عن ضريس قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ لله عزّوجلّ علمين : علمٌ مبذول و علمٌ مكفوف. فأمّا المبذول فإنّه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرّسل إلاّ نحن نعلمه وأمّا المكفوف فهو الّذي عندالله عزّوجلّ في اُمّ الكتاب إذا خرج نفذ .

٤- أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ

شيء من غير المحتوم وتعلق الحتم به أعلم الامام الموجود بين الخلق و عرض على الائمة الماضين عليهم السلام لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم .

قوله (ان الله عزوجل علمين علماً عنده لم يطلع) هذا تقسيم لعلمه تعالى باعتبار اختصاصه به وعدمه فالاول هو القسم الاول من الاقسام الثلاثة التى ذكرناها سابقاً و الثانى هو القسم الثانى منها أو الاعم منه و من الثالث لان الثالث أيضاً منبوذ الى الرسل كماعرفت.

قوله (علم مبذول و علم مكفوف) العلم المبذول العلم بالشيء الذى قضاه و أمضاه و أظهره لخواص خلقه، والعلم المكفوف العلم بالشيء الذى فيه المشيئة فلا يقضيه، ولا يمضيه اذا شاء و يقضيه و يمضيه اذا شاء فاذا قضاه وأمضاه أظهره لهم و اذا أظهره نفذ، ولايجرى فيه البداء. **قوله** (فى أم الكتاب اذا خرج نفذ) أى مضى لتعلق القضاء والامضاء والاظهار به و متى كان كذلك كان نافذاً ماضياً، و لعل المراد بام الكتاب اللوح المحفوظ أو التقدير

---

*مفاد الحديث لان الله تعالى يعلم علوماً لم ير المصلحة فى أن يظهرها لاحد من ملائكته و مقربيه وان كانت محتومة وعلوماً أظهرها لهم وهى محتومة فلا يكون له تعالى علم غير محتوم اصلا سواء كان مكتوماً أولا وغير المحتوم لايكون علماً له تعالى. (ش)

ابن النعمان، عن سويد القلا عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال. إنّ لله عزّوجلّ علمين: علمٌ لايعلمه إلاّ هو و علمٌ علّمه ملائكته و رسله، فما علّمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه.

(باب)

نادر فيه ذكر الغيب

١ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلاّد قال: سأل أبا الحسن عليه السلام رجل من أهل فارس فقال له: أتعلمون الغيب؟ فقال: قال

الازلى فانه أم لجميع المكتوبات و اصل لجميع الموجودات.

قوله (علم لايعلمه الا هو) يحتمل أن يراد به العلم بغير المحتوم فانه لايعلمه قبل أن يصير محتوماً الا هو كما يحتمل أن يراد به العلم المختص به الذى لايطلع عليه أحد من خلقه فى وقت من الاوقات. **قوله** (فقال اتعلمون الغيب) المراد بالغيب كل مالايتناوله الحواس(١) من الامور الكاينة فى الحال أو الماضى أو الاستقبال.

---

(١) قوله «كل مالايتناوله» والصحيح أن يزاد قيد وهو أن لايكون طريق اليه للعقل ضرورة أن العلم بالله وملائكته لايعد من علم الغيب المبحوث عنه فى هذا الباب. و اعلم ان مسئلة علم الائمة والانبياء بالغيب معضلة عند العوام واضحة عند الخواص ولااشكال فى أن لكل نفس من النفوس الانسانية حظاً من العلم بما يأتى أوما بعد عن منال حواسه و ثبت ذلك فى الحكمة بينها أبوعلى ابن سينا فى أواخر كتاب الاشارات أوضح بيان وقد تواتر عن النبى والائمة عليهم السلام أخبار كثيرة بالغيب ولايستحيل فى العقل ان يطلع بعض النفوس الكاملة على كل ماتوجه اليه واراد الاطلاع عليه بارادة الله تعالى والهام الملائكة الملهمة وقد اتفق لفرعون يوسف وهو كافر أن يطلع فى المنام على ماسيأتى من سنى الخصب والرخاء وهذا باب واسع مفتوح على قلوب افراد الانسان من الاخرة ليؤمنوا بوجود عالم غيرمادى وراء هذا العالم و هو مشتمل على جميع مامضى وما يأتى فى لمحة واحدة بحيث يمكن أن يرى فرعون فيه مالايوجد فى الحس الابعد اربع عشرة سنة لوجوده فى ليلة الرؤيا عند عقل مجرد عالم به، وأما من نفى علم الغيب عن الانسان أو عن الائمة والانبياء فمراده نفى العلم ذاتاً بغير تعليم من الله تعالى ومن أثبت فمراده علمهم بالتعليم والالهام وهذا ثابت لجميع أفراد الانسان ويختلف بحسب اختلاف النفوس كمالا و نقصاً وقلة وكثرة ووضوحاً وابهاماً و اجمالا وتفصيلا و صريحاً وتمثيلا ويقظة ونوماً وغير ذلك والائمة والانبياء عليهم السلام كانوا يعلمون مايعلمون بتعليم الله تعالى والهامه وقال أمير المؤمنين (ع) انما هو تعلم من ذى علم*

أبوجعفر عليه السلام: يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنّا فلانعلم وقال: سرّ الله عزّوجلّ أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام و أسرّه جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله و أسرّه محمّد إلى عن شاء الله.

٢- محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب. عن سدير الصيرفي قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «بديع السموات والأرض» قال أبوجعفر عليه السلام إنّ الله عزّوجلّ ابتدع الأشياء كلّها بعلمه على غير مثال كان قبله. فابتدع السماوات

قوله (يبسط لنا العلم فنعلم) لعله اشارة الى أن العلم بالغيب قسمان أحدهما حاصل لهم باعلامه تعالى والثانى مختص به تعالى كعلمه بخطرات النفوس وعزمات القلوب و نظرات العيون كما قال تعالى «يعلم خائنة الاعين و ما تخفى الصدور» أو اشارة الى أن علم الغيب هو العلم الذى لايكون مستفاداً عن سبب يفيده و ذلك انما يصدق فى حقه تعالى اذ كل علم الذى علم سواه فهو مستفاد من بسطه وجوده اما بواسطة او بلاواسطة ولايكون علم غيب بل اطلاعات على أمر غيبى لايتأهل عليه كل الناس بل يختص بنفوس خصت بعناية الهية كما قال تعالى شأنه «عالم الغيب فلايظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول» أو اشارة الى أن لهم بسطاً وقبضاً فبسطهم عبارة عن حصول الصور الكاينة عند نفوسهم القادسة بالفعل فهم يعلمونها وقبضهم عبارة عن عدم حصولها لها بالفعل وان كانت فى الخزانة بحيث يحصل لهم لمجرد توجه النفس وهم يسمون هذه الحالة عدم العلم ويؤيده مايجيىء فى الباب الاتى من أن الامام اذاشاء أن يعلم علم، والله أعلم.

قوله (وقال سر الله) أى البسط والقبض سر أو حصول العلم بالغيب وعدم حصوله بسبب البسط والقبض سر الله أسره أى أظهره . وأراد بقوله «الى من شاء الله» علياً (ع) وفيه دلالة على أن الاظهار له (ع) بمشيئة الله و ارادته .

قوله (بديع السموات والارض) البديع فعيل بمعنى الفاعل وهو الذى يفعل فعلا لم يسبق مثله وقد يكون بمعنى المفعول وأما نفس ذلك الفعل أو الفعل الحسن المشتمل على نوع من الغرابة لمشابهته اياه فى كونه محل التعجب منه و ليس بمراد هنا.

قوله (على غير مثال كان قبله) وقد مر شرحه مفصلا وفيه تنزيه له عن صفات الصانعين من

---

*بعد ان ساله رجل عن علمه بالغيب. و قال المفيد رحمه الله فى المسائل العكبرية اجماعنا على ان الامام يعلم الاحكام لا الاعيان و لسنا نمنع أن يعلم اعيان مايحدث ويكون باعلام الله تعالى له ذلك. (ش)

والأرضين ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى: « وكان عرشه على الماء»؟ فقال له حمران : أرأيت قوله جلّ ذكره : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » فقال أبو جعفر عليه السلام : « إلاّ من ارتضى من رسول» وكان والله محمّد ممّن ارتضاه، وأمّا قوله « عالم الغيب» فإنّ الله عزّ وجلّ عالم بما غاب عن خلقه فيما

البشر فان صنايعهم تحذو حذواً ومثله سبقت من غيرهم أو حصلت في أذهانهم بالهام فلا يكون على غير مثال **قوله** (أما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء) استشهاد لما تقدم لافادة أن الماء أول الموجودات الممكنة واصلها ولا اصل له وان عرش الواجب يعني علمه المتعلق بالموجودات كان على الماء فقط اذلم يكن حينئذ شيء من الجسم والجسمانيات موجوداً غيره ثم خلق منه السموات و الارضين يدل على ذلك ماروى عن أبي جعفر (ع) في حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة «قال وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان أول ماخلق من خلقه الشيء من الشيء اذاً لم يكن له انقطاع أبداً ولم يزل الله اذاوم معه شيء ليس هو يتقدمه، و لكنه كان اذلاشيء غيره وخلق الشيء الذى جميع الاشياء منه وهو الماء الذى خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسباً يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء، فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ماشاء أن يثور فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولانقب ولاصعود وهبوط ولا شجرة، ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ماشاء الله أن يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا نقب وذلك قوله «والسماء بناها ورفع سمكها وسويها وأغطش ليلها وأخرج ضحيها» قال «ولاشمس ولاقمر ولانجوم ولاسحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض فذلك قوله عزذكره « والارض بعد ذلك دحيها» يقول بسطها» (١) و قال بعض الافاضل مقتضى الروايات أنه خلق الماء قبل الارض وهذا مما شهد به البرهان العقلي فان الماء لما كان حاوياً لاكثر الارض كان سطحه الباطن المماس لسطحها الظاهر مكانا و ظاهر أن للمكان تقدما باعتبار ما على المتمكن فيه وان كان اللفظ يعطى تقدم خلق الماء على الارض تقدماً زمانياً.

قوله (فقال أبو جعفر (ع) الامن ارتضى من رسول) لماتوهم السايل اختصاص علم الغيب به تعالى نبه (ع) بذكر الاستثناء على ثبوته لمن ارتضاه.

قوله (وأما قوله عالم الغيب فان الله عزوجل عالم بماغاب عن خلقه فيمايقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل ان يفضيه الى الملائكة) فيمايقدر حال عن ماء الموصولة

---

(١) راجع كتاب الروضة تحت رقم ٦٧ .

يقدّر من شيء و يقضيه في علمه قبل أن يخلقه و قبل أن يُفضيه إلى الملائـكة فذلك يا حمران علم موقوف عنده، إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد و يبدوله فيه فلايمضيه ، فأمّا العلم الّذي يقدّره الله عزّوجلّ فيقضيه و يمضيه فهو العلم الّذي انتهى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ إلينا.

٣ـ أحمدُ بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا و أبو بصير و يحيى البزّاز و داود بن كثير في مجلس أبي عبدالله عليه السلام إذ خرج إلينا و هو مغضب ، فلمّا أخذ مجلسه قال : يـا عجباً لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلاّ الله عزّوجلّ، لقدهممت

وفى علمه متعلق بيقدر وماعطف عليه وفى بمعنى الباء أوحال عن فاعله اذ كانه فى علمه المحيط بجميع الاشياء أوحال عن ذى الحال الاول و قيل متعلـق بفى علمه او بعالم ، و لعل المراد أنه تعالى عالم بالشىء قبل أن يخلقه و يظهره للملائكة فى حال تقديره و قضائه و ذلك موقوف عنده لان ذلك الشىء فى محل البداء ولله فيه المشيئة فيمضيه اذا أراد امضاه ولا يمضيه اذا أراد عدم امضائه وهذا علم بالغيب مختص به واما الذى قدره وقضاه وامضاه فهو الذى أظهره للملائكة والانبياء والاوصياء عليهم السلام، وبالجملة العلم قسمان علم موقوف و هو العلم بالاشياء قبل امضائها فى حال المشيئة والارادة والتقدير والقضاء فانها فى هذه المراتب فى محل البداء فاذا تعلق بهذا الامضاء بعد القضاء خرجت عن حد البداء و دخلت فى الاعيان و علم مبذول وهو العلم بالاشياء بعد تعلق الامضاء و ان شئت زيادة توضيح لهذا المقام فارجع الى ما ذكرناه فى شرح أحاديث باب البداء. قوله: (اليه فيه المشيئة) المشيئة مبتدأ و «فيه» متعلق بها و «اليه» خبر أى المشيئة فيه الى الله.

قوله (و هو مغضب) اسم مفعول من أغضبه شيء ولابد أن يكون ذلك الشيء المغضب لله تعالى لالمقتضى النفس اذ مقتضاها لايحركه الى الغضب فهو اما مارآها من الجارية من خلاف الاداب، أو ما زعمه بعض الناس من أنه يعلم الغيب مثل الله تعالى سبحانه و يشاركه فى الالهية. **قوله** (ياعجبا لاقوام) أى يا صحبى عجبت عجباً والسبب فى التعجب عن الشيء هو عدم اطلاع النفس على أسبابه لغموضها مع كونه فى نفسه أمراً غريباً وكلما كان الشيء أغرب و أسبابه أخفى كان أعجب و فيه أيضاً اظهار بأنه لايعلم الغيب مثله سبحانه والا لم يخف عليه السبب ثم الغرض من هذا التعجب و اظهاره هو أن لايتخذه الجهال الهاً أويدفع عن وهم بعض الحاضرين المنكر لفضله ما نسبوه اليه من العلم بالغيب حفظاً لنفسه و الا

بضرب جاريتي فلانة، فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدّار هي ؟ قال سدير: فلمّا أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلت أنا و أبو بصير و ميسّر و قلنا له : جعلنا فداك سمعناك و أنت تقول كذا و كذا في أمر جاريتك و نحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال: فقال: يا سدير ألم تقرء القرآن؟ قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ: «قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك» قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته، قال: فهل عرفت الرّجل ؟ و هل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟

فهو (ع) كان عالماً بماكان و مايكون فكيف يخفى عليه مكان الجارية، فان قلت: اخباره بذلك على هذا يوجب الكذب، قلت: انما يوجب الكذب لولم يقصدا لتورية(١) وقدقصدها فان المعنى فما علمت علما غير مستفاد منه تعالى بأنها في أي بيوت الدار. وهذا حق فان علمه بذلك علم مستفاد وهذا العلم في الحقيقة ليس علماً بالغيب كماأشرنا اليه.

قوله (قال سدير فلما أن قام من مجلسه) هذا يدل على أن ذلك القول كان على سبيل التقية من بعض الحاضرين حيث لم يسألوه عنه في ذلك المجلس.

قوله (علما كثيراً) و هواما مصدر تعلم أو مفعوله.

قوله(ولاننسبك الى علم الغيب) قالواذلك تحرزاً عن التعجب المذكور وعن تخاطبه بما يكرهه ثم هذاالقول منهم بعد اعترافهم بأنه يعلم كثيرا من الامور الكائنة بناء على أن علم الغيب علم غير مستفاد كعلم الواجب واما علم غيره بالامور الغائبة عن الحواس فانما هواطلاع على أمر غيبي كماأشرنااليه.

قوله (قال فقال: يا سدير ألم تقرء القرآن) ملخص الجواب أمران أحدهما أنه (ع) أعلم من صاحب سليمان الذى أحضر عرش بلقيس أقل من طرفة عين بعلمه و ثانيهماأنه عالم بجميع الاشياء ولايخفى عليه شيء و ذلك لان كل شيء في الكتاب وهو عالم بالكتاب كله فهو عالم بجميع الاشياء وقد دفع بذلك ماخالج قلب السائل من الكلام السابق من أنه لايعلم بعض الاشياء. **قوله** (قال الذى عنده علم من الكتاب) التنكير للتعظيم و التكثير و

---

(١) قوله «لولم يقصد التورية» تكلف عجيب من الشارح جوز الكذب على الامام(ع) تورية لئلايلزم كذب الراوى و تضعيف الرواية وانى لاأرى التورية فيهذا المقام مناسبة لشأن المعصوم ولاأجوزالكذب عليه(ع) وان اوجب تكذيب الراوى وطرح الرواية كيف و سليمان الديلمي الراوى من الكذابين من الضعاف الذين لايعتمد عليهم وغلوه لم يكن في علمهم بالغيب بل هوفي امور اخر. (ش)

قال: قلت: أخبرني به ؟ قال: قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟! قال: قلت: جعلت فداك ما أقلّ هذا؟ فقال: يا سدير ما أكثر هذا أن ينسبه الله عزّ وجلّ إلى العلم الّذي اُخبرك به ياسدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ أيضاً : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب »؟ قال: قلت : قد قرأته جعلت فداك. قال : أفمن عنده علم الكتاب كلّه أفهم أمّن عنده علم الكتاب بعضه؟ قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كلّه ، قال: فأومأ بيده إلى صدره و قال: علم الكتاب والله كلّه عندنا، علم الكتاب و الله كلّه عندنا.

٤ـ أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن الحسن بن عليّ ،عن عمرو ابن سعيد عن مصدّق بن صدقة. عن عمّار الساباطيّ قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الامام: يعلم الغيب؟ فقال: لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك.

الكتاب اللوح المحفوظ فدل ذلك على أنه كان عالماً ببعض الكتاب لابكله.

قوله (فهل عرفت الرجل) لم يعينه هنا وفى تعيينه اقوال ذكرناها سابقاً.

قوله (وهل علمت ماكان عنده) أى شيء وأى قدر عنده من علم الكتاب.

قوله (فى البحر الاخضر) أى البحر المحيط سمى اخضر لسواد مائه و بعد عمقه والعرب تطلق الخضرة على السواد. **قوله** (فمايكون ذلك من علم الكتاب) أى أى قدر يكون ذلك الذى علمه هذا الرجل من علم الكتاب و بالقياس اليه.

قوله (ما أقل هذا) تعجب فى قلته بالقياس الى علم الكتاب.

قوله (ما أكثر هذا) تعجب فى كثرته و عظمته بالنظر الى ذاته من جهة أنه تعالى ينسبه الى العلم الذى أخبرك به وهو العلم الذى ترتب عليه الاثر العظيم.

قوله (فمن عنده علم الكتاب كله أفهم) أى أعلم أم من عنده علم الكتاب بعضه، دل على ان اسم الجنس المضاف الى المعرفة من صيغ العموم فهو حجة لمن ذهب اليه.

قوله (قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن الامام يعلم الغيب فقال لا) دل على أن علم الغيب علم غير مستفاد كعلم الله تعالى وعلم الامام لما كان مستفادا منه تعالى لايكون علما بالغيب حقيقة وقد يسمى أيضاً علماً بالغيب نظراً الى تعلقه بالامور الغايبة و به يجمع بين الاخبار التي دل بعضها على أنهم عالمون بالغيب ودل بعضها على أنهم غير عالمين به.

(باب)

ان الائمة اذا شاؤوا أن يعلموا علموا

١- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الامام إذا شاء أن يعلم علم.

٢- أبوعلي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الامام إذا شاء أن يعلم اُعلم.

٣- محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن أبي عبيدة المدائني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أراد الامام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك. (١)

(باب)

أن الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وانهم لايموتون الا باختيار منهم

١- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة و عبدالله بن محمد، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أي إمام لايعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجة لله على خلقه.

قوله (أن الامام اذاشاء أن يعلم علم) بفتح العين و كسر اللام أو بضم العين وكسر اللام و شدها من التعليم. وفيه دلالة على أن جهلهم بالشيء عبارة عن عدم حصوله بالفعل ويكفي في حصوله مجرد توجه النفس والسبب في ذلك هو أن النفس الناطقة اذا قويت حتى صارت نوراً الهياً لم يكن اشتغالها بتدبير البدن عايقاً لها عن الاتصال بالحضرة الالهية، فهي والحالة هذه اذا توجهت الى الجناب القدس لاستعلام ما كان و ماسيكون و ما هو كائن أفيضت عليها الصور الكلية والجزئية بمجرد التوجه من غير تجشم كسب و تمهيد مقدمات.

قوله (أي امام لايعلم مايصيبه) الغرض منه ان الامام لابد أن يكون عالماً بكل شيء حتى ما يصيبه و ما يصير اليه والا فلايصلح أن يكون حجة الله و خليفته على خلقه لان خليفته

---

(١) قوله عليه السلام في الحديث الرابع من الباب السابق «اعلمه الله ذلك» اذا كان حصول العلم بهذه السهولة صدق انه عالم بما كان و مايكون وماهو كائن، واحاديث الباب و ان كان جميعها ضعيفة لكنها لا تخالف اصول المذهب . (ش)

٢- عليُّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محمّد بن بشّار. قال: حدّثني شيخ من أهل قطيعة الرّبيع من العامّة ببغداد ممّن كان ينقل عنه، قال: قال لي: قد رأيتُ بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في فضله و نسكه فقلت له: من؟ وكيف رأيته؟ قال: جُمعنا أيّام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير، فادخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي، يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرّجل هل حدث به حدث؟ فانّ النّاس يزعمون أنّه قد فُعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيّق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً وإنّما ينظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع اُموره، فسلوه، قال: و نحن ليس لنا همٌّ إلّا النظر إلى الرّجل وإلى فضله وسمته، فقال: موسى بن جعفر عليه السلام: أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أنّي اُخبركم أيّها النفر أنّي قد سقيت السمّ في سبع تمرات وأنا غداً أخضرّ وبعد غد أموت قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يضرب ويرتعد مثل السعفة.

٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن عبدالله ابن أبي جعفر قال: حدّثني أخي، عن جعفر، عن أبيه أنّه أتى عليَّ بن الحسين -

---

قائم مقامه فيجب أن يكون عالماً بكل شيء مثله.

قوله (من أهل قطيعة الربيع) القطيعة كشريعة محال ببغداد أقطعها المنصور ناساً من أعيان دولته ليعمروها و يسكنوها.

قوله (جمعنا) على صيغة المجهول و قوله «ثمانين» حال عن ضمير المتكلم ويحتمل أن يكون على صيغة المعلوم و ثمانين مفعوله. **قوله** (قد فعل به) يعنى قد قتل.

قوله (ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً)أراد به هرون الرشيد -لعنه الله-.

قوله (و الى فضله وسمته) المراد بالفضل آثاره، و بالسمت الهيئة الحسنة وهى هيئة أهل الخير. **قوله** (أيها النفر) النفر بالتحريك والتسكين والنفرة والنفير الجماعة من الناس.

قوله (انى قد سقيت السم فى سبع تمرات) قال الصدوق سمه هرون الرشيد لعنه الله فقتله و قال الشهيد الاول قبض مسموما ببغداد فى حبس السندى بن شاهك لعنه الله لست بقين من رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة و قيل يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة احدى و ثمانين و مائة. **قوله** (مثل السعفة)السعفة بالتحريك غصن النخل.

قوله (عن عبدالله بن أبى جعفر) المراد بأبى جعفر الباقر عليه السلام.

عليهما السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال: يا أبه اشرب هذا فقال: يا بني إن هذه الليلة التي اُقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤ـ علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبدالحميد، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار: « صوائح تتبعها نوائح» وقول اُم كلثوم: لو صليت الليلة داخل الدار و أمرت غيرك يصلي بالناس، فأبى عليها و كثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم

قوله (عن جعفر) المراد به الصادق (ع) **قوله** (بشراب) المراد به شراب طاهر حلال مثل ما يتداوى به المرضى. **قوله** (يا أبه) أصله يا أبى قلبت الياء الفاً للتخفيف ، ثم حذفت الالف اكتفاء بفتح ماقبلها ثم أدخلت الهاء للوقف .

قوله (ان هذه الليلة التى أقبض فيها) قال الصدوق ـ ره ـ سمه الوليد بن عبدالملك لعنه الله فقتله. **قوله** (الاوز) الاوز والاوزة بكسر الهمزة و فتح الواو والزاء شدها: البط.

قوله (لوصليت الليلة) لو للتمنى او للشرط والجزاء محذوف.

قوله (وقد عرف (ع) ان ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف) قال الابى فى كتاب اكمال الاكمال ان علياً رضى الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهروان و قلت منهم اليسير و كان من جملتهم عبدالرحمن بن ملجم المرادى من قبيلة بنى حمير من حلفاء المراد، والبكر الصيرفى(١) و بكر بن عمر التميمى فاجتمع الثلاثة بمكة فتذاكروا أمر الناس وعابوا أعمالهم و تراحموا على من قتل من قبل من أصحابهم بالنهروان قالوا ما نصنع بالبقاء بعد اخواننا فلو قتلنا أئمة الضلالة. فقال ابن ملجم أنا أكفيكم علياً ، وقال البكر أنا أكفيكم معوية و قال بكر بن عمر أنا أكفيكم عمرو بن العاص، و ما أفسد أمر الامة غيره، فتعاهدوا على ذلك عند البيت و توثقوا على ان لا يرجع احد من صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه و تواعدوا أن يفعلوا ذلك صلاة. الصبح فى السابع عشر من شهر رمضان فسموا بسيوفهم و خرجوا آخر رجب فأتى ابن ملجم الكوفة و بها ناس من الخوارج ممن قتل آباؤهم و اخوانهم يوم النهروان فاخبرهم بما جاء له فاستمكنهم و انتدب الى قتله معه شبيب بن بجرة وورد ان بن مجالد، ولما كانت ليلة الميعاد قعدوا مقابلين لباب السدة التى يخرج منها على و كان يخرج كل غداة لاول الاذان يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه شبيب فوقع سيفه على عضادة الباب و ضربه

(١) فى مروج الذهب وتاريخ الخلفاء وكتب آخر «برك» مكان البكر.

لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا ممّا لم يجز تعرّضه، فقال: ذلك كان ولكنّه خيّر في تلك اللّيلة لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ.

ابن ملجم على عاتقه و هرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بنى امية فقال له ما هذا السيف فأخبره بالقصة فخرج الرجل فجاء بسيفه و علابه وردان حتى قتله و دخل شبيب بين الناس فنجى بنفسه، و قال علي رضي الله عنه في ابن ملجم: لايفوتنكم الرجل، فضرب رجل من همدان رجله و ضرب مغيرة بن نوفل بن حارث عبدالمطلب وجهه بقصبة فصرعه و أتى به الحسن ثم قال علي رضي الله عنه: علي بالرجل، فأدخل عليه مكتوفاً فقال أي عدوالله ألم أحسن اليك؟ قال: بلى قال: فما حملك على هذا قال شحذته أربعين صباحاً و سألت الله أن يقتل به شرخلقه، قال علي رضي الله عنه لاأراك الامقتولا به و قال للحسن: النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه ولاتمثلوا و ان بقيت رأيت فيه رأيي و قبض رضي الله عنه ليلة تسعة عشر من رمضان سنة أربعين و خرج به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوف أن ينبشه الخوارج و اختلف في سنه فقيل سبع و خمسون و قيل ستون و قيل ثلاث و ستون و هو الصحيح و كانت خلافته خمس سنين غير ثلاثة أشهر و كان علي اوصى الحسن و قال ان أنامت فاضربه ضربة كضربة. وأما البكر الصيرفي فقعد لمعوية في الليلة التي ضرب فيها علي (ع) فلما خرج ضربه فوقع السيف في اليتيه فأخذ فقال لمعوية ان عندي خبراً يسرك فهل ذلك نافعي ان أخبرتك قال: نعم قال ان لي أخاً قتل في هذه الساعة علياً قال لعله لم يقدر على ذلك قال: ان علياً يخرج و ليس معه من يحرسه فأمر به معوية فقتل و قيل انه حبسه حتى جاءه خبر علي فقطع يده و خلى سبيله و بعث معوية الى الطبيب الساعدي فلما نظر اليه قال اختر اما أن أحمي حديدة واضعها في موضع السيف و أما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد و تبرء فان ضربتك مسمومة قال أما النار فلاصبر لي عليها و أما انقطاع الولد ففي يزيد و عبدالله ما تقربه العين فسقاه تلك الشربة فبرء ولم يولد له، و أما بكر بن عمر فجلس لعمرو بن العاص فلم يخرج عمرو تلك الليلة لانه كان اشتكى بطنه و أمر خارجة أن يصلي بالناس و كان خارجة على شرط عمرو و قضائه فخرج ليصلي فشد عليه و هو يرى أنه عمرو فضربه فقتله و أخذه الناس فانطلقوا به الى عمرو فسلموا عليه بالامامة فقالوا من هذا؟ فقالوا عمرو قال فمن قتلت اذا؟ قالوا خارجة. فقال أما والله يا فاسق ما أردت غيرك قال عمرو: أردتني و أراد الله خارجة و سأله عمرو عن خبره فاخبره أن علياً و معاوية قتلا في هذه الليلة فقال قتلا أولم يقتلا لابد من قتلك فأمر بقتله فبكى فقيل أجزعاً من الموت بعد الاقدام قال لا والله و لكن أبكي على أن يفوز صاحباي ولاأفوز أنا بقتل عمرو. فضربت عنقه و صلب.

قوله (هذا ممالم يحل تعرضه) في بعض النسخ «ممالم يجز» و في بعض النسخ «ممالم

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ غضب على الشيعة فخيّرني نفسي أوهم فوقيتهم والله بنفسي.

٦ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مسافر أنّ أبا الحسن الرّضا عليه السلام قال له: يا مسافر هذه القناة فيها حيتان؟ قال: نعم جعلت فداك، فقال : إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول: يا عليّ ما عندنا خيرٌ لك.

يحن» بالحاء المهملة والنون من حان بمعنى قرب والمعنى واحد.

قوله (و لكنه خير فى تلك الليلة) أى خير فيها بين البقاء واللقاء فاختار اللقـاء ليمضى تقدير الله تعالى والوقوع فى الهلكة غير جايز اذا لم يكن بامر الله تعالى و رضائه والا فهو جايز بل واجب مثل هذا و فعل الحسين (ع) و فعلنا فى الجهاد مع الاثنين.

قوله (ان الله عزوجل غضب) على الشيعة لكثرة مخالفتـهم و قلة اطاعتـهم و عدم نصرتهم للامام الحق. **قوله** (فخيرنى نفسى أوهم) أى فخيرنى بين ارادة موتـى أو موتهم ليتحقق المفارقة بينى و بينهم فوقيتهم والله بنفسى للشوق الى لقاء الله تعالى والشفقة عليهم و لئلا ينقطع نسل الشيعة بالمرة و لتوقع أن يخرج من أصلابهم رجال صالحون.

قوله (قال له: يا مسافر هذه القناة فيها حيتان قال: نعم جعلت فداك) لعله «ع» يخبره بما سيراه فى قبره من الماء والحيتان، بيانه مارواه الصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا (ع) باسناده عن أبى الصلت الهروى فى كلام طويل يأمره (ع) بكيفية حفر القبر و شق اللحد حتى قال: واذا فعلوا ذلك يعنى الحفر واللحد فانك ترى عند رأسى نداوة فتكلم بالكلام الذى اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلى اللحد و ترى فيه حيتاناً صغاراً ففتت لها الخبز الذى أعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شىء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لايبقى منها شىء، ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذى أعلمك فانه ينضب الماء ولايبقى منه شىء ولاتفعل ذلك الا بحضرة المامون ـ الى ان قال ـ فلما ظهر من النداوة والحيتان و غير ذلك قال المأمون لم يزل الرضا «ع» يرينا عجائبه فى حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه أتدرى ما أخبرك بها الرضا (ع) قال: لا قال انـه أخبرك أن ملككم يا بنى العباس مع كثرتكم و طول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم و ذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجـلا منا فأفناكم عن آخركم قال له صدقت، وهذا الذى ذكرنا أحسن مما قيل مـن أن

٧- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الّذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه و في دخوله قبره، فقلت: يا أبه والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم، ما رأيت عليك أثر الموت، فقال: يا بنيّ! أما سمعت عليّ بن الحسين- عليهما السلام ينادي من وراء الجدار يا محمّد؟ تعال ، عجّل.

٨- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة، عن عبدالملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتّى كان [ما] بين السماء والأرض ثمّ خيّر : النصر أو لقاء الله ، فاختار لقاء الله تعالى .

(باب)

أن الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون و انه لايخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم

١- أحمدُ بن محمد ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن سيف التمّار قال: كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال: علينا عينٌ، فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً ، فقلنا : ليس علينا عين فقال: وربِّ الكعبة وربِّ البنيّة- ثلاث مرّات- لو كنت بين موسى

علمى بما أقول كعلمى بوجود الحيتان فى هذه القناة.

قوله (يا محمد تعال) قال صاحب الكنز تعال بفتح اللام أمر استاز تعالى يتعالى يعنى بيا . **قوله** (فاختار لقاء الله تعالى) انما اختار لقاءالله دون النصر و بقاء الحياة الدنيوية لان ميله الى الثانى ميل طبيعى حيوانى و هو فى معرض الزوال و الفناء و ميله الى الاول ميل عقلى باق أبداً فأين أحدهما عن الاخر كيف لا؟ وقد قال سيدالعارفين أمير المؤمنين (ع) « والله لابن أبى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى أمه» و كذلك اختار سيدالمرسلين (ص) الموت من البقاء فى الدنيا حين خيره الله تعالى بينهما فى مرض الموت. ويدل على وفور رغبة الاولياء فى الموت قوله تعالى «ان زعمتم أنكم أولياءالله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين».

قوله (علينا عين) أى رقيب و جاسوس، **قوله** (وربالبنية) البنيه كفعيلة الكعبة .

والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما و لأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لأنّ موسى و الخضر عليهما السلام اُعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتّى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة .

٢ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، و عدّة من أصحابنا منهم عبد الأعلى وأبوعبيدة و عبدالله بن بشر الخثعمي سمعوا أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّي لأعلم ما في السماوات و ما في الأرض و أعلم ما في الجنّة و أعلم ما في النار و أعلم ما كان وما يكون ، قال : ثمّ مكث هنيئة فرأى أنّ ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: فيه تبيان كلّ شيء.

٣ـ عليّ بن محمد، عن سهل، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن جماعة بن سعد الخثعمي أنّه قال: كان المفضّل عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له المفضّل جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد و يحجب عنه خبر السماء ؟ قال: لا ، الله أكرمُ و أرحم و أرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثمّ يحجب عنه خبر السماء صباحاً و مساء.

٤ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ضُريس

قوله (والخضر) الخضر بالكسر صاحب موسى «ع» (١) ويقال الخضر مثل كبد و كبد وهو الافصح. قوله (فيه تبيان كل شيء) أي كشفه و ايضاحه وفيه دفع لاستبعاد السامع اذ تحقق تبيانه يقتضي أن يكون هناك عالم ببيانه والاقرار بالملزوم يقتضي الاقرار باللازم.

قوله (عن جماعة بن سعد الخثعمي) ما رأيته بهذه النسبة في كتب الرجال و الذي فيه جماعة بن سعد الجعفي الصايغ و هو ضعيف يروي عن أبي عبدالله (ع).

قوله (و يحجب عنه خبر السماء) أي خبر السماء وأهلها و خبر أعمالهم أو خبر يأتيه من جهة السماء و هو الذي يأتي به الملائكة و يحدثه. والا خير أنسب بسياق الكلام. والاضافة حينئذ لادنى ملابسة.

(١) قوله «والخضر صاحب موسى» و يشكل على هذه الرواية بأن الخضر كان عالماً بما يكون أيضاً حيث اخبر بما يفضي اليه أمر الغلام الذي قتله والجواب أن الرواية ضعيفة لان ابراهيم بن اسحاق الاحمر كان ضعيفاً غالياً لا يعبأ به و محمد بن الحسين في الاسناد مصحف والظاهر أنه محمد بن الحسن الصفار. (ش)

الكُناسي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول ـ و عنده اُناسٌ من أصحابه ـ: عجبت من قوم يتولّونا و يجعلونا أئمّة و يصفون أنّ طاعتنا مفترضةٌ عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم ، فينقصونا حقّنا و يعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا والتسليم لأمرنا ، أترون أنّ الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ، ثمّ يخفي عنهم أخبار السماوات و الأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم؟! فقال له حمران جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام و خروجهم وقيامهم بدين الله عزّ ذكره وما اُصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : يا حمران إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثمّ أجراه . فبتقدّم

قوله (ثم يكسرون حجتهم و يخصمون أنفسهم) لان حجتهم على المخالفين بأن امامهم أعلم من امامهم فاذا قالوا بأن امامهم ليس عالماً بجميع الاشياء فقد كسروا حجتهم و خصموا أنفسهم اذ للمخالفين ان يقولوا لافرق بيننا و بينكم فى أن امامنا و امامكم سواء فى العلم و عدمه. **قوله** (بضعف قلوبهم) لعدم قوتها ومعرفتها حق الامام بنسبة ما لا يليق اليه من الجهل بالمعارف والاحكام.

قوله (فينقصونا حقنا) «حقنا» بدل عن الضمير المتكلم مع الغير، و المراد به العلم بجميع الاشياء حيث يعتقدون أن لاعلم لنا بجميعها.

قوله (و يعيبون ذلك) أى يذمون من عرفنا بالفضل و كمال العلم حق المعرفة و سلم لامرنا من العلم التام و ينكرون ذلك عليه.

قوله (و يقطع عنهم مواد العلم) بأن لايرد عليهم من الله تعالى علم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم و احتياجهم فى كماله كالخلفاء الجاهلين بأكثر أموره.

قوله (فقال له حمران) كأنه قال: ان كان لهم العلم بجميع الامور لم أقدموا على ما فيه هلاكهم مماذكر، و حاصل الجواب أنه كان لهم علم بذلك باخبار الرسول وأقدموا عليه بعد تقدير الله تعالى ذلك و أمره اياهم على سبيل التخيير بينه و بين عدمه وقضائه و امضائه بعد اختيارهم ليبلغوا درجة الشهادة و محل الكرامة منه تعالى، ولئلا يبقى للخلق حجة عليه بسكوت الجميع و قعودهم و من لم يقدم منا كان ذلك أيضاً بأمره جل شأنه لمصلحة و بالجملة كل من القيام و عدمه والسكوت و عدمه منا انما كان بأمر الله تعالى.

علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام: وبعلم صمت من صمت منّا وَلو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عزّ وجلّ وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عزّ وجلّ أن يدفع عنهم ذلك وألحّوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم، إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم، ثمّ كان انقضاء مدّة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد، و ما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه، لا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل و كرامة من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبنّ بك المذاهب فيهم.

٥ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليِّ بن معبد، عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول: يقولون كذا و كذا قال: فيقول: قل كذا و كذا، قلت: جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام أعلم أنّك صاحبه وأنّك أعلم الناس به و هذا هو الكلام؟ فقال لي: ويك يا هشام [لا] يحتجُّ الله تبارك وتعالى على خلقه بحجّة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه.

قوله (ولو أنهم يا حمران) كما هم كانوا مخيرين بين القيام و عدمه و اختاروا القيام لامرالله تعالى على سبيل التخيير كذلك كانوا مخيرين بين الدعاء عليهم بالاستيصال و تركه و اختاروا الترك شوقاً الى لقاءالله تعالى ليزداد مثوبتهم و استدراجاً للطواغيت ليشتدعقوبتهم، و ايقاناً بسرعة انقطاع ملكهم و تفرق جمعهم.

قوله (اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد) السلك بالكسر الخيط الذى ينظم فيه اللؤلؤ، والتبددالتفرق شبه اتصال ابتداء دولتهم بانقطاعها باتصال انقطاع السلك بتفرق ما هو منظوم فيه مبالغة فى السرعة .

قوله (و ما كان ذلك الذى أصابهم) هذا حق لاريب فيه لان المصائب والبلايا فى الدنيا انما تتوجهان الى الخلق باعتبار قربهم من الحق فكلما كان القرب أشد كان لحوق المصائب أقوى و اكثر. **قوله** (فلاتذهبن بك المذاهب فيهم) بأن تنسب اليهم الجهل و العجز و استحقاق العقوبة و نحوها مما يوجب النقص.

قوله (عن خمسمائة حرف من الكلام) أى عن خمسمائة مسئلة من علم الكلام و شبهاتهم فيه. **قوله** (و هذا هو الكلام) أى هذا الذى سألتك هو علم الكلام و مسائله و لم يكن لى علم بانك عارف به حق المعرفة.

قوله (يا هشام يحتجالله تعالى) هذاعلى سبيل الانكار أى لايكون ذلك الاحتجاج

٦- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله لا يكون عالمٌ جاهلاً أبداً، عالماً بشيء جاهلاً بشيء، ثمّ قال: الله أجلّ و أعزّ وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه، ثمّ قال: لا يحجب ذلك عنه.

(باب)

ان الله عزوجل لم يعلم نبيه علماً الا امره ان يعلمه اميرالمؤمنين و أنه كان شريكه فى العلم

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اُذينة، عن عبدالله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحديهما و كسر الاخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم عليّاً عليه السلام نصفاً ثمّ قال رسول الله: يا أخي هل تدري ماهاتان الرمّانتان؟ قال: لا؟ قال: أمّا الاولى فالنبوّة، ليس لك فيها نصيب، وأمّا الاخرى فالعلم أنت شريكي

أبداً اذ وجب أن يكون حجته تعالى على الخلق عالماً بجميع مايحتاجون اليه الى يوم القيامة. وللعامة هنا كلام لابأس أن نشير اليه فنقول قال الابى فى كتاب اكمال الاكمال: اشترط غلاة الشيعة أن يكون الامام صاحب معجزات و عالماً بالغيب و بجميع اللغات و بطبايع الاشياء و عجايب الارض والسماوات و هذا كله باطل للاجماع على صحة عقدالامامة لابى بكر و عمر و عثمان مع عرائهم من ذلك انتهى. و فيه أن الشيعة لايسلمون انعقاد الاجماع على امامة هؤلاء المذكورين كيف، وكثير من الصحابة المعروفين بالفضل والصلاح عندنا و عندهم لم يبايعوهم منهم سلمان والمقداد و طلحة و الزبير وعباس و عمار و أبى ذر و اخراجه من المدينة الى الشام ثم الى الربذة مشهور، وقد صرحوا أيضاً بجميع ذلك كما نقلنا عنهم سابقاً. **قوله** (لا و الله لايكون عالم) اى لا يكون امام عالم بشىء جاهلا بشىء آخر أبداً فان هذا لايصلح أن يكون اماماً للخلق وخليفة لله. وفيه رد على اصحاب الثلاثة حيث يجيزون أن يكون الامام جاهلا ببعض الشريعة بل بأكثرها وأن يقتدى فيما جهله برعيته و يقولون لايجوز أن يكون جاهلا بجميعها. و أنت خبير بأن هذا باطل بالضرورة وأنه لافرق بين الجاهل بالبعض والجاهل بالجميع فكما لايصلح الثانى للامامة كذلك لا يصلح الاول لها. **قوله** (اما الاولى فالنبوة) لما كان ارسال احديهما لاجل النبوة و الاخرى لاجل العلم و كان فى العلم شركة دون النبوة وقع الاختصاص باحديهما والاشتراك

فيه، فقلت: أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه ؟ قال: لم يعلّم الله محمداً صلى الله عليه وآله علماً إلاّ وأمره أن يعلّمه علياً عليه السلام.

٢- عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فأعطاه إيّاهما فأكل واحدة وكسر الاخرى بنصفين فأعطى علياً عليه السلام نصفها فأكلها، فقال: يا عليّ أمّا الرمّانة الاولى التي أكلتها فالنبوّة ليس لك فيها شيء وأمّا الاخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه.

٣- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عبدالحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن اُذينة، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فلقيه عليّ عليه السلام فقال: ماهاتان الرمّانتان اللّتان في يدك؟ فقال: أمّا هذه فالنبوّة، ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها ثمّ قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه، قال: فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً ممّا علّمه الله عزّ وجلّ إلاّ وقد علّمه علياً ثمّ انتهى العلم إلينا، ثمّ وضع يده على صدره.

(باب)

جهات علوم الائمة عليهم السلام

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن عليّ السائي، عن أبي الحسن الأوّل موسى عليه السلام قال: قال: مبلغ علمنا

فى الاخرى و ربما يفهم منه أن درجة النبى فوق درجة الوصى بثلاث مراتب.

قوله (كيف كان يكون شريكه) لما كان المتبادر من الشركة فى أمر اختصاص كل من الشريكين بحصة فيه ليس للاخر فيها نصيب و هو ليس بمراد هنا سأل عن كيفية الشركة هنا فأجاب بأن المراد بها علم كل منهما جميع ما يعلمه الاخر الا أن لاحدهما حق التعليم على الاخر . **قوله** (عن على السائى) هو على بن السويد السائى من أصحاب الرضا (ع) ثقة منسوب الى الساءة بالسين المهملة قرية قريبة من المدينة.

قوله (ماض و غابر و حادث) الغابر الباقى والماضى من الاضداد والمراد به هنا الثانى. **قوله** (فاما الماضى فمفسر) يعنى الماضى الذى تعلق علمنا به و هو كل ما كان

على ثلاثة وجوه: ماض وغابر وحادث، فأمّا الماضي فمفسّر، وأمّا الغابر فمزبور، وأمّا الحادث فقذفٌ في القلوب ونقرٌ في الأسماع وهوأفضل علمنا ولانبيّ بعدنبيّنا.

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمدبن أبي زاهر، عن عليّ بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام: [قال] قلت: أخبرني عن علم عالمكم؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من عليّ عليه السلام قال: قلت : إنّا نتحدّث أنّه يقذف في قلوبكم و ينكت في آذانكم؟ قال : أو ذاك.

٣- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: رُوِّينا، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ علمنا غابرٌ ومزبور و نكتٌ في القلوب و نقرٌ في الأسماع ، فقال : أمّا الغابر فما تقدّم من علمنا، وأمّا المزبور فما يأتينا ، وأمّا النكت في القلوب ، فالهامٌ ،وأمّا النقر في الأسماع فأمر الملك .

(باب)

أن الائمة عليهم السلام لوستر عليهم لاخبروا كل امرىء بماله وعليه

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن-

---

مفسراً لنا بالتفسير النبوى، والغابر المحتوم الذى تعلق علمنا به وهوكل مايكون مزبوراً مكتوباً عندنا بخط على (ع) و املاء الرسول و املاء الملائكة كمامر فى تفسير الجامعةو مصحف فاطمة عليها السلام، والحادث الذى يتعلق علمنا به و هو كل ما يتجدد فى ارادةالله تعالى و يحتمه بعد ماكان فى معرض البداء قذف فى قلوبنا بالهام ربانى و نقر فى أسماعنا بتحديث الملك و هذاالقسم الاخير أفضل علمنا لاختصاصه بناولحصوله لنا من الله بلاواسطة بشر بخلاف الاولين لحصولهما بالواسطة و لعدم اختصاصهما بنااذ قد اطلع على بعضها بعض خواص الصحابة مثل سلمان و أبى ذر باخبار النبى و بعض خواص أصحابنا مثل زرارة و غيره بقراءة بعض مواضع كتاب على(ع) .

قوله (ولانبى بعد نبينا) دفع بذلك توهم من يتوهم أن كل من قذف فى قلبه ونقر فى سمعه فهو نبى. و هذاالتوهم فاسد لانه محدث والمحدث ليس بنبى كمامر.

قوله (وراثة) أخبر بالقسمين الاولين وسكت عن الثالث لغرابته، ثم أخبر به بعد السؤال عنه فقد ظهر أن جهات علومهم ثلاثة.

أيوب، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالواحد بن المختار قال : قال أبوجعفر عليه السلام: لو كان لألسنتكم أوكية لحدثت كل امرىء بماله وعليه .

٢ـ و بهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن عبدالله بن مسكان قال: سمعت أبابصير يقول: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناياهم و بلاياهم ؟ قال: فأجابني ـ شبه المغضب ـ : ممن ذلك إلا منهم ؟! فقلت : ما يمنعك جعلت فداك ؟ قال : ذلك باب اغلق إلا أن الحسين ابن علي صلوات الله عليهما فتح منه شيئاً يسيراً ثم قال : يا أبا محمد ! إن اولئك كانت على أفواههم أوكية .

قوله (أوكية) جمع وكاء ككساء و هو رباط القربة و غيرها، شبه الحالة التى تمنع الانسان عن التكلم بمايضره بالوكاء الذى يشد به رأس القربة للافصاح والايضاح.

قوله (من أين أصاب أصحاب على ما اصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم) «ما» للتفخيم والتعظيم، والمراد به الامور الغريبة التى اخبرهم بها (ع) والظرف أعنى «مع» حال عن فاعل أصابهم، والمراد بأصحاب على خواص أصحابه وهم أصحاب سره لاكلهم يعنى من أى سبب أصاب أصحاب على (ع) من العلوم الغريبة والرموز السرية حال كونها مقرونة مع ماأصابهم من علمهم بمناياهم و بلاياهم كل ذلك باخباره (ع) اياهم.

قوله (شبه المغضب) لعل سبب غضبه عدم وجدانه من أصحابه من يصلح ان يكون محلا لاسراره و قابلا لاظهارها عليه.

قوله (ممن ذلك الامنهم) «ذلك» مبتدء اشارة الى السبب الذى سأل السايل عنه و «ممن» خبره و ضمير «منهم» راجع الى أصحاب على (ع) أى ذلك السبب الذى يوجب اظهار الامور الغريبة والاسرار العجيبة ممن يكون الامنهم فانهم لصلاحهم و رعاية حقوق امامهم صاروا قابلين لاظهار السر عليهم. **قوله** (مايمنعك) مفعوله محذوف بقرينة المقام أى مايمنعك اظهار السر على أصحابك كماأظهره على «ع» على أصحابه.

قوله (ذلك باب أغلق) ذلك اشارة الى اظهار السر المعلوم بحسب المقام واغلاق بابه كناية عن عدم جواز اظهاره لعدم الوكاء على السنة الناس كما يشير اليه آخر الحديث.

قوله (ان اولئك كانت على أفواههم أوكية) فلذلك صاروا قابلين لاظهار الاسرار وأما أصحابنا فلما لم تكن على أفواههم أوكية لم يجز لنا اظهارها عليهم لانه يصير سببا لسفك دمائنا ودمائهم، وأولئك اشارة الى أصحاب على وأصحاب الحسين عليهما السلام.

(باب)

التفويض الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الائمة عليهم السلام في أمر الدين

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسمعته يقول: إنّ الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه على محبّته فقال: «و إنّك لعلى خلق عظيم». ثمّ فوّض إليه فقال عزّ وجلّ: «و ما آتاكم الرّسول

قوله (عن ابى اسحاق النحوى) هو ثعلبة بن ميمون وكان وجهاً فى أصحابنا قارياً فقيهاً نحوياً لغوياً عابداً زاهداً ثقة.

قوله (أدب نبيه على محبته) التأديب تعليم الادب وهو مايدعو الى المحامد من الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وقوله «على محبته» متعلق بأدب على تضمين معنى القيام أو حال عن الضمير المجرور أى كايناً على محبته. ومحبته لله عبارة عن الاتيان بمرضاته والصبر على موجبات قربه والتوجه بالكلية الى قدس ذاته. و محبة الله اياه عبارة عن افاضة الخير عليه و تتابع الاحسان اليه وأجابة مايتمناه و اعطاء مايرضاه.

قوله (فقال وانك لعلى خلق عظيم) متفرع على التأديب يعنى بعد ماأدبه و أكمل له محامده وبلغه الى غاية كماله خاطبه بذلك القول مؤكداً بان و اللام واسمية الجملة، و التنكير المفيد للتعظيم والتصريح به للدلالة على علوقدره وتفرده بذلك وتقرير حبه فى الاذهان اذ مامن أحد ولو كان كافراً الا وهو يمدح الخلق وصاحبه.

قوله (ثم فوض اليه) للتفويض معان بعضها باطل وبعضها صحيح أما الباطل فهو تفويض الخلق والايجاد والرزق والاحياء والاماتة اليه يدل على ذلك ماروى عن الرضا «ع» قال «اللهم من زعم أننا أرباب فنحن منه براء ومن زعم أن الينا الخلق وعلينا الرزق فنحن عنه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى» و ماروى عن زرارة قال: «قلت للصادق «ع» ان رجلا من ولد عبدالمطلب بن سبا. يقول بالتفويض فقال وما التفويض فقلت ان الله عزوجل خلق محمداً «ص» وعلياً عليهما السلام ثم فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا وأحييا وأماتا فقال «ع» كذب عدوالله اذا رجعت اليه فاقرأ عليه الاية التى فى سورة الرعد «أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار» فانصرفت الى الرجل فأخبرت بماقال الصادق «ع» فكانما ألقمته حجراً - أوقال فكأنما خرس» - وأما الثانى

فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » و قال عزّوجلّ : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله » ، قال ثمّ قال: و إنّ نبيّ الله فوّض إلى عليّ وائتمنه فسلّمتم و جحدالناس فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا و أن تصمتوا إذاصمتنا، و نحن فيما بينكم و بين الله عزّوجلّ. ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا.

عدّة من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول- ثمّ ذكر نحوه.

٢- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس ، عن بكّار بن بكر، عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزّوجلّ فأخبره بها ثمّ دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية

فأقسام منها تفويض أمر الخلق اليه بمعنى أنه أوجب عليهم طاعته فى كل ما يأمر به و ينهى عنه سواء علموا وجه الصحة أم لم يعلموا وانما الواجب عليهم الانقياد والاذعان بأن طاعته طاعة الله تعالى.ومنها تفويض القول بما هو أصلح له أوللخلق وان كان الحكم الاصلى خلافه كما فى صورة التقية وهى أيضاً من حكم الله تعالى الا أنه منوط على عدم امكان الاول بالاضرار و نحوه. ومنها تفويض الاحكام والافعال بأن يثبت ما رآه حسناً ويرد ما رآه قبيحاً ، فيجيز الله تعالى لاثباته اياه . ومنها تفويض الارادة بأن يريد شيئاً لحسنه ولايريد شيئاً لقبحه فيجيز الله تعالى اياه . وهذه الاقسام الثلاثة لاينافى ماثبت من أنه لاينطق الا بالوحى لان كل واحد منها ثبت من الوحى الا أن الوحى تابع لارادته يعنى ارادة ذلك فأوحى اليه كما أنه أراد تغيير القبلة وزيادة الركعتين فى الرباعية والركعة فى الثلاثية وغير ذلك فأوحى الله تعالى اليه بما أراد، اذا عرفت هذا حصلت لك بصيرة على موارد التفويض فى أحاديث هذا الباب فليتأمل.

قوله (وما أتاكم الرسول فخذوه) هذا ظاهر فى القسم الاول(١)

قوله (و نحن فيما بينكم و بين الله عزوجل) نبين لكم ما أراد الله منكم و نحصل لكم ما أردتم منه و نوردكم مورد الكرامة منه. **قوله** (فى خلاف أمرنا) خلافه عبارة عن عدم الاعتقاد بحقيته سواء كان مع الاعتقاد بحقية نقيضه أم لا.

قوله (فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزوجل) هذا ظاهر فى القسم الثانى.

---

(١) قوله«ظاهر فى القسم الاول» لكن الحق أن المراد به التفويض فى الاحكام بقرينة ساير الروايات .(ش)

فأخبره بخلاف ما أخبر [به] الأوّل فدخلني من ذلك ماشاءالله حتّى كأنّ قلبي يشرح بالسكاكين، فقلت في نفسي: تركت أباقتادة بالشام لايخطي في الواووشبهه وجئت إلى هذا، يخطي هذا الخطأ كلّه، فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني و أخبر صاحبي، فسكنت نفسي فعلمت أنّ ذلك منه تقيّة، قال: ثمّ التفت إليّ فقال: لي يا ابن أشيم إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود فقال: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» و فوّض إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله فقال: «ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا» فما فوّض إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد فوّضه إلينا.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن زرارة، قال: سمعت أباجعفر وأباعبدالله عليهما السلام يقولان: إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثمّ تلا هذه الآية: «ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اُذينة، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إنّ الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال: «إنّك لعلى خلق عظيم»، ثمّ فوّض إليه أمر الدّين والاُمّة ليسوس عباده، فقال عزّ وجلّ: «ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» و إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان مسدّداً موفّقاً مؤيّداً بروح القدس، لايزلّ ولا يخطي في شيء ممّا يسوس به الخلق

قوله (كان قلبى يشرح بالسكاكين) الشرح الكشف ومنه تشريح اللحم، والسكاكين بالفتح والتخفيف جمع السكين بالكسر أى كان قلبى يقطع ويكشف بالسكين.

قوله (ان الله فوض الى سليمان) أراد أنه تعالى كما فوض الاعطاء والمنع والتصرف فيهما الى سليمان «ع» غير محاسب عليهما كذلك فوض التصرف فى الامر والنهى الينا نحن نقول فيهما مايقتضيه المصلحة غير محاسبين على ذلك.

قوله (لينظر كيف طاعتهم) أى كيف طاعتهم لله أو لنبيه لان الطاعة للمخلوق وان كانت بأمرالله تعالى أشد على النفوس من الطاعة للخالق و لذلك أنكرها جم غفير من الحساد.

فتأدّب بآداب الله ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ فرض الصّلاة ركعتين ركعتين ، عشر ركعات ، فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرّكعتين ركعتين و إلى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركهنّ إلاّ في سفر و أفرد الرّكعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك كلّه فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ، ثمّ سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل أربعاً و ثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله عزّوجلّ له ذلك و الفريضة و النافلة إحدى و خمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعدّ بركعة مكان الوتر، و فرض الله في السنة صوم

قوله (ليسوس عباده) ساس الناس يسوسهم سياسة أمرهم و نهاهم و ملك أمورهم.

قوله (فاضاف رسول الله (ص) الى الركعتين ركعتين) هذا هوالقسم الثالث على الظاهر أو الرابع على الاحتمال. **قوله** (فصارت عديل الفريضة) أى فصارت الزيادة مثل الفريضة و مساوية لها فى عدم جواز الترك كما أشار اليه بقوله لايجوزتركهن، لا فى العدد لان الزايد ناقص فيه. **قوله** (و أفرد الركعة فى المغرب فتركها قائمة) يعنى لما أفرد الركعة فى المغرب تركها قائمة فى السفر والحضر، و حاصله لما نقص ركعة لم يقصر فيهما يدل عليه مارواه الصدوق فى كتاب العلل باسناده عن محمد بن مسلم قال: « قلت لابى عبدالله (ع) لاى علة يصلى المغرب فى السفر والحضر ثلاث ركعات وساير الصلوات ركعتين قال لان رسول الله (ص) فرض عليه الصلاة مثنى مثنى و اضاف اليها رسول الله (ص) ركعتين ثم نقص من المغرب ركعة ثم وضع رسول الله (ص) ركعتين فى السفر و ترك المغرب وقال انى أستحيى أن أنقص فيها مرتين فلتلك العلة يصلى ثلاث ركعات فى الحضر والسفر».

قوله (فأجاز الله عزوجل له ذلك كله) أى ذلك المذكور و هو الاضافة وعدم جواز الترك مطلقاً فى الحضر وجوازه فى الرباعيات فى السفر وعدم جوازه فى المغرب فيه .

قوله (ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل أربعاً وثلاثين) هذا حجة لمن ذهب الى أن النوافل هذا المقدار. **قوله** (تعد بركعة مكان الوتر) ضمير تعد راجع الى الركعتين باعتبار أنهما ركعة تقوم مقام الوتر لمن يفوته للنوم و غيره و لكون شرعهما باعتبار قيامهما مقام الوتر عند فواته لم يصلهما رسول الله (ص) مما يدل على الامرين مارواه الصدوق فى كتاب العلل باسناده عن أبى بصير عن أبى عبدالله «ع» قال: « من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلايبيتن الا بوتر، قال قلت: يعنى الركعتين بعد العشاء الاخرة؟ قال: نعم انهما بركعة فمن صليهما ثم حدث له حدث مات على و تر فان لم يحدث له حدث الموت، يصلى الوتر

شهر رمضان وسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صوم شعبان وثلاثة أيّام في كلّ شهر مثلي الفريضة فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك وحرّم الله عزّ وجلّ الخمر بعينها وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كلّ شراب فأجاز الله له ذلك كلّه وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله أشياء و كرهها ولم ينه عنها نهي حرام إنّما نهى عنها نهي إعافة و كراهة، ثمّ رخّص فيها فصار الأخذ برخصه واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخّص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخّص فيه لأحد ولم يرخّص رسول الله صلى الله عليه وآله لأحد تقصير الركعتين اللّتين ضمّهما إلى ما فرض الله عزّ وجلّ، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم يرخّص لأحد في شيء من ذلك إلّا للمسافر وليس لأحد أن يرخّص [شيئاً] مالم يرخّصه رسول الله صلى الله عليه وآله، فوافق أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الله عزّ وجلّ، و نهيه نهي الله عزّ وجلّ، ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى.

٥ـ أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن

في آخر الليل، فقلت هل صلى رسول الله (ص) هاتين الركعتين؟ قال لا، قلت: ولم؟ قال: لان رسول الله (ص) كان يأتيه الوحى وكان يعلم أنه هل يموت فى هذه الليلة اولا و غيره لايعلم فمن أجل ذلك لم يصلهما و أمر بهما.

قوله (مثلي الفريضة) شعبان كله و ثلاثين يوما لكل شهر من عشرة اشهر ثلاثة أيام.

قوله (و عاف رسول الله (ص) اشياء وكرهها) عاف الاشياء كرهها فالعطف فى و كرهها للتفسير و قوله «ولم ينه عنها» نهى حرام للتأكيد او لدفع توهم حمل الكراهة على التحريم، ويؤيده الحصر فى قوله «انما نهى عنها نهى اعافة وكراهة» ولما كان عاف وأعاف بمعنى، صح اعافة فى موضع عيافا بكسر العين و هو مصدر عاف.

قوله (فصار الاخذ برخصة واجباً على العباد) دل على ان الاخذ بالمكروه والمندوب من حيث أنه مكروه ومندوب واجب عليهم كما أن الاخذ بالحرام والواجب من حيث أنه حرام و واجب واجب عليهم فلايجوز لهم الاخذ بالعكس فى الموضعين ولا دلالة فيه على اعتبار الكيفية فى النية فليتأمل . **قوله** (فكثير المسكر) لا دلالة فيه على عدم النهى فى قليله الا بمفهوم اللقب و هو ليس بحجة اتفاقاً. **قوله** (و ليس لاحد ان يرخص) لانه يجب على الكل الاخذ بقوله و التسليم لامره و نهيه.

ميمون، عن زرارة أنّه سمع أباجعفر و أباعبدالله عليهما السلام يقولان: إنّ الله تبارك وتعالى فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثمّ تلاهذه الآية «ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا». محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال. عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة مثله.

٦ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله فلمّا انتهى به إلى ما أراد، قال له: «إنّك لعلى خلق عظيم» ففوّض إليه دينه فقال: «و ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» و إنّ الله عزّوجلّ فرض الفرائض ولم يقسم للجدّ شيئاً وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله جلّ ذكره له ذلك وذلك قول الله عزّوجلّ: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب».

٧ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس و حرّم النبيذ و كلّ مسكر، فقال له رجل: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرّسول ممّن يعصيه.

٨ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن قال: وجدت في نوادر محمّد بن سنان عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لاوالله ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمّة، قال عزّوجلّ: «إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أريك الله» وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام.

قوله (فلما انتهى به الى ما أراد) من الكمالات الانسانية و الاخلاق النفسانية حتى صار متصلا بالحق اتصالا معنوياً و بلغ غاية القرب منه و شاهد نوره فى ذاته وذاته فى نوره فرض الفرايض أى أحكام المواريث.

قوله (ولم يقسم للجد شيئا) أى لم يقسم لجدالميت مع أبويه شيئا لان الابوين يمنعان آباءهم عن الارث. **قوله** (أطعمه السدس) أى سدس الاصل استحبابا.

قوله (و ذلك قول الله عزوجل) أى تفويض أمر دينه الى نبيه (ص) كتفويض المن و الامساك الى سليمان(ع). **قوله** (من غير أن يكون جاء فيه شيء فقال نعم) و هو القسم الثالث فانه أثبت شيئا و أجازه الله تعالى لاثباته.

قوله (لاوالله ما فوض الله الى أحد من خلقه) و هو القسم الاول الذي أشرنا اليه.

٩- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله عزّ وجلّ أدّب رسوله حتّى قوّمه على ما أراد ، ثمّ فوّض إليه عزّ ذكره : « ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » فما فوّض الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فقد فوّضه إلينا.

١٠- عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبدالرّحمن، عن صندل الخيّاط عن زيد الشحّام قال: سألت أباعبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» قال: أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثمّ جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء و يمنع من شاء ، و أعطاه [الله] أفضل ممّا أعطى سليمان لقوله : « ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا».

قوله (ثم جرت هذه الاية) لانه فوض اليه (ص) المنع والاعطاء المتعلقين بالرئاسة الدنيوية أيضاً . **قوله** (أفضل مما اعطى سليمان(١)) حيث فوض اليه أمر الدين المتعلق

---

(١) قوله «أفضل مما أعطى سليمان» حاصل أحاديث هذا الباب والمعنى الذى يتفق عليه جميعها أن بعض الاحكام مفوض الى الرسول (ص) وبعضها موحى اليه من الله تعالى ويشكل بأن مايفرضه الرسول (ص) لايمكن أن يكون الا بامر الله تعالى وهو «ولاينطق عن الهوى ان هو وحي يوحى» والجواب أن جميعها وان كانت من الله تعالى و بأمر الله لكن الفرق في الطريق الموصل فبعض الاحكام يوحى اليه قرآناً بوسيلة روح القدس و بعضها غير قرآن و بعضها الهام والقاء فى الروع وبعضها بعلمه (ص) بالمصلحة الملزمة وليس هذا أمراً غريباً كما يتفق للعلماء وانهم يستنبطون الحكم تارة من الكتاب الكريم وتارة من نص الرسول (ص) وتارة من فحوى الخطاب كاستفادة حرمة ضرب الابوين وشتمهما من قوله تعالى «ولاتقل لهما اف» و تارة يعرفون الحكم من العقل مجرداً من النص المنقول كحرمة الغصب وقتل النفوس و ليس معنى تفويض الله تعالى بعض أحكامه الى رسوله أنه تعالى لايعلم ولايقصد مايفعله الرسول ولايجعل حكماً ولايريد شيئاً الاتبعاً لارادة الرسول (ص) بل الامر بالعكس لكن عرف (ص) وجوب الركعتين الاولتين بنص جبرئيل فى ليلة الاسراء و وجوب الركعات الاخر بالهام وقوة قدسية من الله أيضاً كما أن جميع مانعرفه بعقلنا بل بحسنا انما هي من جانب الله تعالى وان لم يكن بوحى والهام بل باعداد مقدمات وحصول معدات لاتنفك فى سنته تعالى عن افاضة العلم والادراك ولما جرت عادة الناس بان ينسبوا ما استفادوا من غير سبب وواسطة*

((باب))

في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى، وكراهية القول فيهم بالنبوة

١- أبوعلي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، عن حمران ابن أعين قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ قال: مثل ذي القرنين و صاحب سليمان وصاحب موسى عليهم السلام.

بالرئاسة الاخروية. **قوله** (ما موضع العلماء) (١) عنوان الباب دل على أن المراد بالعلماء الائمة عليهم السلام وحينئذ تشبيههم بمن ذكر يوجب النقص فيهم و انحطاط رتبتهم و كذا ان تركنا التشبيه وحكمنا بالتساوي و هو باطل لدلالة الروايات المتكثرة المعتبرة على أنهم أعلم و أفضل من جميع السابقين و مواضعهم أرفع من مواضعهم، ويمكن الدفع بان وجه الشبه هو الوصية أو بأن العلم والقرب و رفعة المواضع والمقام هنا و ان كانت في

---

*الى نفس المسبب وما استفادوا بواسطة الى الواسطة مع اعتقادهم بأنه من ذي الواسطة فيتبادر من قولهم شربت الماء من النهر انهم شربوا منه بلاواسطة لامن الحياض والحباب والكوز التي في دارهم مع أنها من النهر أيضاً جرى في هذه الاخبار على اصطلاحهم كما هو دأب الشرع في التكلم مع الناس بلسانهم فسمى ما اوحى اليه بلفظه من الله تعالى مثلا فرض الله وما ألهم به بقوته القدسية وعلمه بالمصلحة الملزمة مثلا فرض الرسول وان كانت جميعاً فرض الله تعالى ومذهبنا المتفق عليه بيننا أن الانبياء لايشرعون حكماً باجتهادهم على ماصرح به علماؤنا في كتب التفسير والكلام فراجع ماقالوا في تفسير آية «ففهمناها سليمان-الاية» لكنه تعالى أدب رسوله فاحسن أدبه و جعل فيه الخلق العظيم واذا حصلت فيه القوة القدسية استعد لقبول الالهام والالقاء في الروع و أمثالهما كما في هذه الاخبار و بينه الشيخ الرئيس في الاشارات أحسن بيان. (ش)

(١) قوله «ما موضع العلماء» مراد السائل بقرينة الجواب ان الائمة عليهم السلام بمنزلة الانبياء اوبمنزلة الرعية واحاد الناس اوغير ذلك وماهي والجواب انهم ليسوا بانبياء بل عباد مكرمون مؤيدون بارواح غيبية ولهم فضل على الرعية بقربهم و عناية خاصة من الله تعالى بهم كماكان صاحب سليمان وصاحب موسى وذوالقرنين، ولاينافي ذلك كونهم افضل من الانبياء مع عدم كونهم نبياً و استصعاب الشارح عجيب لان تشبيه شيء بشيء، يقتضي الاشتراك في وجه الشبه لافي جميع الصفات، والمقصود هنا دفع وهم السائل وان كل مقرب عندالله ليس نبياً وكل من ذكره الله بخير ليس ممن يوحى اليه وليس الائمة عليهم السلام لعناية الله بهم انبياء*

٢ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأمّا النبوّة فلا.

٣ـ محمّد بن يحيى الأشعري، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ ذكره ختم بنبيّكم النبيّين فلا نبيّ بعده أبداً، و ختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان كلّ شيء و خلقكم و خلق السماوات والأرض و نبأ ما قبلكم و فصل ما بينكم و خبر ما بعدكم وأمر الجنّة والنار و ما أنتم صائرون إليه.

٤ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً، فقلت: فنقول: نبيّ؟ قال: فحرّك بيده هكذا، ثمّ قال: أو

المشبه أقوى و أكمل منها فى المشبه به الا أنها لماكان فى المشبه به أشهر فى الصدر الاول و كانت مسلمة الثبوت فيه وقع التشبيه من هذه الجهة، و يمكن حمل العلماء على علماء الرعية فيسلم عن هذه الشبهة الا أنه بعيد فى هذا المقام و مثل ماذكرناه من السؤال و الجواب يجرى فيماروى من «أن علماء امتى كأنبياء بنى اسرائيل».

قوله (انما الوقوف علينا) أراد بالوقوف عليهم العكوف على سدتهم و الرجوع اليهم والحصر بالنسبة الى النبوة والافهم المعادن جميع العلوم والمعارف وقد اخبروا بكثير من الاسرار والغيوب التى يتوهم منها انهم الانبياء المخبرون عن الوحى و لذلك نفى عنهم النبوة دفعا لهذا التوهم.

قوله (و خلقكم) عطف على التبيان أى فيه كيفية خلقكم و خلق السماوات و الارض، يظهر ذلك لمن تفكر فيه.

قوله (و نبأ ما قبلكم) الى زمان آدم بل الى أول الايجاد. **قوله** (و فصل ما بينكم) من الاحكام والقضايا بالقوانين الدينية والدنيوية.

قوله (و خبر ما بعدكم) من الامور الاتية الى يوم القيامة. **قوله** (و ما أنتم صايرون اليه من الخيرات والشرور والاخلاق والاعمال والاحوال والبرزخ والمعاد.

قوله (ان علياً «ع» كان محدثاً) قال أبوجعفر (ع) فى رواية الاحول عنه، المحدث

---

*ووجه الشبه عدم نبوتهم كصاحب سليمان وذى القرنين. (ش)

كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنّه صلى الله عليه وآله قال: و فيكم مثله

الذى يحدث فيسمع ولايعاين ولايرى فى منامه» وفى رواية بريد عنه ، المحدث الذى يسمع الصوت ولايرى الصورة» يعنى يتكلمه الملك و فى رواية محمد بن مسلم المذكورة فى الباب الاتى مثله، و قال البخارى المحدث هو الذى يجرى الصواب على لسانه، وقال بعض علمائهم المحدث هو الملهم بالصواب، وقال بعضهم هو الذى يلقى فى قلبه شيء من الملاء الاعلى ، و قال بعضهم هو الذى يحدث فى ضميره بامور صحيحة و هو نوع من الغيب فيظهر على نحو ما وقع له وهى كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده و من هذا النوع الفراسة فى قوله (ص) «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنورالله » و قال بعضهم : هو الذى من صفاء القلب فيتجلى فيه من اللوح المحفوظ عند المقابلة بينه و بين القلب وقال بعضهم هو الذى يخلق الله تعالى فى قلبه الصافى الامور الكائنة بواسطة الملك الموكل به وقد ينتهى الاستعداد الى أن يسمع الصوت و يرى الملك.

قوله (فنقول نبى) أى هو نبى و نقول على صيغة المتكلم مع الغير و يحتمل الخطاب

قوله (هكذا) يعنى لا و عدم جواز هذا القول مع أنه نبى لغة لانه مخبر عن الله تعالى ولو بواسطة ورفيع القدر لوقوع المنع منه شرعاً ولاختصاص النبى شرعا بمن يرى الملك و يخبر عن الله تعالى بلا واسطة من البشر.

قوله (أو كصاحب سليمان) عطف على محدثاً والترديد على سبيل منع الخلو فيمكن الاجتماع كمامر فى الحديث الاول و صحة التشبيه على نحو ماعرفت فيه أيضاً.

قوله (أو ما بلغكم أنه) الاستفهام للتقرير و ضمير مثله راجع الى ذى القرنين و ضمير أنه راجع الى النبى (ص) لكونه معلوماً أو الى على لكونه مذكوراً يدل على الاول ماروى عنه (ص) قال «ان علياً ذوقرنى هذه الامة» أى مثله فيها، ومثله فى النهاية. و على الثانى ما ذكر صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى «يسئلونك عن ذى القرنين» قال قال أميرالمؤمنين (ع) حين سأله ابن الكواء ما ذوالقرنين أملك أم نبى؟ فقال (ع) ليس بملك ولانبى ولكن كان عبداً صالحا ضرب على قرنه الايمن فى طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمى ذاالقرنين و فيكم مثله» أراد به نفسه وما ذكره أيضاً صاحب النهاية حيث قال ومنه حديث على وذكر قصة ذى القرنين ثم قال: و فيكم مثله و انما عنى نفسه لانه ضرب على رأسه ضربتين أحديهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم وذوالقرنين هو الاسكندر سمى به لانه ملك الشرق والغرب و قيل لانه كان فى رأسه شبه قرنين و قيل

٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن بريدبن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما منزلتكم و من تشبهون ممّن مضى؟ قال: صاحب موسى و ذوالقرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيّين.

٦- محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن البرقي، عن أبي طالب ، عن سدير قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ قوماً يزعمون أنّكم آلهة ، يتلون بذلك علينا قرآناً: «و هوالذي في السماء إلهٌ و في الأرض إلهٌ»فقال: يا سدير سمعي و بصري و بشري و لحمي ودمي و شعري من هؤلاء براء و بريءالله منهم، ما هؤلاء على ديني

رأى فى النوم أنه أخذ بقرنى الشمس. ومن العجايب مارواه مسلم باسناده عن عايشة عن النبى (ص) انه كان يقول «قدكان يكون فى الامم قبلكم محدثون فان يكن فى امتى منهم أحد فان عمر بن الخطاب منهم» وأنت تعلم بالضرورة ان من كان عاكفاً بعبادة الاصنام و الزناء بالاحرار كمااعترف هو به فى بعض المواضع لايصلح أن يكون محدثاً يتكلم الملائكة معه و انما المحدث فى هذه الامة مثل على بن أبى طالب (ع) وهم ظلموه و وضعوا حقه فى غير موضعه. **قوله** (قال صاحب موسى) هذا بحسب الظاهر اخبار عن حالهما وفى الواقع اخبار عن المشابهة بينهم و بينهما فى العلم و عدم النبوة وهذا حجة على من قال بان ذا- القرنين كان نبياً. **قوله** (ان قوماً يزعمون أنكم آلهة) هؤلاء لما رأوا منهم (ع) اموراً غريبة بعيدة عن قدرة البشر بحسب العادة زعموا أنهم آلهة خلقوا أهل الارض اونسبوا اليهم الاحياء والاماتة والرزق و استدلوا على ذلك بقوله تعالى «و هو الذى فى السماء اله و فى الارض اله» زعموا لسوء فهمهم و قلة تدبرهم أن اله الارض غير اله السماء وأن الاية مسوقة لاثبات تعدد الاله وهذا فاسد اذ المقصود اثبات وحدة الاله ، توضيح ذلك أن الظرف فى الموضعين متعلق باله لكونه بمعنى المعبود واله خبر مبتدأ محذوف وهو ضمير الموصول والتقدير و هوالذى هو اله فى السماء واله فى الارض أى مستحق لان يعبد فيهما، ففيه نفى تعدد الاله و اختصاصه تعالى بالالوهية.

قوله (فقال ياسدير سمعى و بصرى) هذا أبلغ وافيد من قوله أنامنهم برىء لما فيه من الاشارة الى احتياجه فى تحققه و كماله الى هذه الامور والمحتاج الى شىء ليس باله و أيضاً كل واحد من هذه الامور باعتبار ذاته و تركبه و حدوثه و محله شاهد صدق على أن له الهاً صانعاً وعلى أن المفتقر اليه أو لى بذلك، مع مافيه من الايماء الى غاية التباغض و البراءة لان فى براءة السمع من سماع أحوالهم و براءة البصر من رؤية أشخاصهم و براءة سائر الاعضاء من مخالطتهم ومجالستهم دلالة على كمال العداوة بينه و بينهم فافهم.

ولاعلى دين آبائي والله لايجمعني الله و إيّاهم يوم القيامة إلاّ وهو ساخطٌ عليهم، قال: قلت: و عندنا قومٌ يزعمون أنّكم رسلٌ يقرؤون علينا بذلك قرآناً « ياأيّها الرّسل كلوا من الطيبّات و اعملوا صالحاً إنّي بماتعملون عليم» فقال: يا سديرسمعي و بصري و شعري و بشري ولحمي و دمي من هؤلاء براء و بريءالله منهم ورسوله ماهؤلاء على ديني ولاعلى دين آبائي والله لايجمعني الله و إيّاهم يوم القيامة إلاّ و هو ساخط عليهم ، قال: قلت: فما أنتم؟ قال: نحن خزّان علم الله نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمرالله تبارك و تعالى بطاعتنا و نهى عن معصيتنا ، نحن الحجّة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض.

٧ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن بحر، عن ابن مسكان، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: الأئمّة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ أنّهم ليسوا بأنبياء ولايحلُّ

قوله (من هؤلاء براء) تقديم الظرف لقصد الحصر مبالغة لان هؤلاء من حيث أنهم نفوا صفة كمالهم عليهم السلام وهى غاية العبودية كانوا فى حد التفريط ومن حيث أنهم أثبتوا لهم مالا يليق بهم من صفة الالوهية كانوا فى حد الافراط فهم كانوا أصحاب الرذيلتين بخلاف من سواهم من الملل الفاسدة فانهم كانوا من أهل التفريط فقط فسبب البراءة من هؤلاء أشد و أقوى حتى كانه تحقق فيهم لافى غيرهم فليتأمل.

قوله (ما هؤلاء على دينى) لظهور أن دينه هو التوحيد المطلق و دين هؤلاء هو الشرك بالله. **قوله** (يقرؤون علينا بذلك قراناً يا أيها الرسل) يعنى يستدلون على أنكم رسل بهذه الاية و مناط استدلا لهم بها على توهم أن المراد بالرسل محمد (ص) والائمة عليهم السلام، و هذا التوهم فاسد لما ذكره المفسرون من أنه نداء و خطاب لجميع الانبياء لاعلى أنهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا فى أزمنة مختلفة بل على معنى أن كلامنهم خوطب به فى زمانه، و فيه تنبيه على أن الامر بأكل الطيبات لم يكن له خاصة، بل كان لجميع الانبياء، و حجة على من رفض أكلها تقرباً الى الله تعالى، و قيل النداء له (ص) والجمع للتعظيم، و فى المغرب الطيبات خلاف الخبائث فى المعنيين يقال شيء طيب أى طاهر نظيف أو مستلذ طعماً و ريحاً و خبيث أى نجس أو كريه الطعم والرائحة، و فى النهاية الطيب أكثر مايرد بمعنى الحلال كما أن الخبيث كناية عن الحرام، و قد يرد الطيب بمعنى الطاهر، و قيل الطيب المباح و الحلال أخص من المباح لما ورد « أن الحلال قوت النبيين » بخلاف المباح فانه قوت غيرهم.

لهم من النساء ما يحلّ للنبي صلى الله عليه وآله فأمّا ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله

((باب))

أن الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن القاسم بن محمّد، عن عبيد ابن زرارة قال: أرسل أبو جعفر عليه السلام إلى زرارة أن يُعلم الحكم بن عتيبة أنّ أوصياء محمّد عليه وعليهم السلام محدّثون.

٢ـ محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عتيبة قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام يوماً فقال: يا حكم هل تدري الآية التي كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها و يعرف بها الأمور العظام التي كان يحدّث بها الناس؟ قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم عليّ بن الحسين، أعلم بذلك تلك الأمور العظام، قال: فقلت: لا والله لا أعلم، قال: ثمّ قلت: الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله؟ قال: هو والله قول الله عزّ ذكره: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ (ولا محدّث)» وكان عليّ ابن أبي طالب عليه السلام محدّثاً فقال له رجل يقال له: عبدالله بن زيد، كان أخا عليّ

قوله (الائمة بمنزلة رسول الله ـص ـ) يعني في العلم والعمل والاخلاق ووجوب طاعة الخلق له. **قوله** (ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي) فلا تحل لهم تسع نسوة ولا امرأة بمجرد الهبة. **قوله** (أن يعلم الحكم بن عتيبة) زيدي بتري مذموم روى الكشي في ذمه روايات كثيرة و كان من فقهاء العامة و في بعض كتب الرجال أنه كان استاد زرارة و حمران و الطيار قبل أن يروا هذا الامر . **قوله** (ان أوصياء محمد (ص) محدثون) الغرض منه ان زيداً ليس بوصي لانه ليس بمحدث.

قوله (و ما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي ـ ولا محدث ـ) دل على أن قوله ولا محدث كان من تتمة الاية وهم أسقطوها و اطلاق الرسول على المحدث من باب التغليب او على أن المراد بالرسول معناه لغة وكل من أرسله الى أحد فهو رسول أو على ان رسول الرسول أيضاً رسول مجازاً كما في قوله تعالى «اذ ارسلنا اليهم اثنين» مع أن الاثنين لم يكونا رسولين لله تعالى بل لعيسى (ع). **قوله** (كان أخا علي لامه) قيل كان أخا علي بن الحسين

لأمّه: سبحان الله: محدّثاً ؟! كأنّه ينكر ذلك، فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال: أما والله إنّ ابن امّك بعد قد كان يعرف ذلك. قال: فلمّا قال ذلك سكت الرّجل، فقال: هي الّتي هلك فيها أبو الخطّاب فلم يدر ما تأويل المحدّث والنبيّ.

٣ ـ أحمدُ بن محمّد، و محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الأئمّة علماء صادقون مفهّمون محدّثون.

٤ ـ عليّ إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمّد بن مسلم قال: ذكر المحدّث عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: إنّه يسمع الصوت ولا يرى الشخص فقلت له: جعلت فداك كيف يعلم أنّه كلام الملك؟ قال: إنّه يُعطى السكينة والوقار حتّى يعلم أنّه كلام ملك.

٥ ـ محمّدُ بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين قال: قال أبو ـ جعفر عليه السلام إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً، فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجيبة فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان عليّ عليه السلام محدّثاً، فقالوا:

لامه رضاعاً، و قيل كانت امه جارية الحسين (ع)، و كانت مربية لعلى بن الحسين (ع) و هو زوجها بعد مراجعته من كربلا فولدت ابناً فكان بمنزلة أخيه من امه مجازاً.

قوله (أن ابن أمك) أراد به أباه (ع).

قوله (فقال هى التى هلك فيها أبو الخطاب) أى هذه القضية أو هذه الحكاية او هذه المعرفة و فاعل قال أبو جعفر أو على بن الحسين عليهما السلام و أبو الخطاب محمد بن مقلاص(١) لعنه الله.

قوله (فلم يدر ما تأويل المحدث والنبى) فزعم أن المحدث نبى وقد مر تأويلهمـا مرارا. **قوله** (عن الحارث بن المغيرة عن حمران بن أعين) نقل الحارث فى الرابع من الباب السابق مضمون هذا الحديث عن أبى جعفر (ع) بلا واسطة و لعله سمعه تارة بواسطة و تارة

---

(١) قوله «و ابو الخطاب محمد بن مقلاص» ابو الخطاب قتل فى عصر الصادق «ع» فى صدر دولة بنى العباس سنة مائة وثمانية و ثلاثين او قبله بقليل وكان غالياً والحكم بن عتيبة مات سنة مائة وخمس عشرة ولم يدرك اباالخطاب ولا قتله والحديث مع سلامة اسناده الى الحكم مضطرب المتن جداً. وقال المجلسى(ره) اشتبه الامر فيه على نساخ الحديث أو المصنف والله العالم. (ش)

ما صنعت شيئاً ألا سألته من كان يحدّثه،فرجعت إليه فقلت: إنّي حدّثت أصحابي بما حدّثتني فقالوا: ما صنعت شيئاً ألاسألته من كان يحدّثه؟ فقال لي: يحدّثه ملك قلت : تقول: إنّه نبيّ؟ قال: فحرّك يده- هكذا-: أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنّه قال: و فيكم مثله.

((باب))

فيه ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ياجابر إنّ الله تبارك و تعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف و هو قول الله عزّ وجلّ: « و كنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة و السابقون السابقون اُولئك المقرّبون » فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام و خاصّة الله من

بلاواسطة. **قوله** (بعجيبة) أى بقصة عجيبة.

قوله (فرجعت اليه) فى بعض النسخ فرحت اليه بالحاء المهملة وفى بعضها فخرجت اليه بالخاء المعجمة والجيم. **قوله** (فقالوا ما صنعت شيئاً) «ما» للنفى أوالاستفهام والتوبيخ.

قوله (وكنتم) أى وكنتم عندالحشر أصنافاً ثلاثة لاأكثر ولاأقل كل صنف فى مرتبة و ان كانت تحته مراتب متفاوتة. **قوله** (فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة) الاستفهام للتعجب من علو حالهم والتفخيم لرفعة شأنهم وهم الذين كانوا عند أخذ الميثاق من أصحاب اليمين أو الذين يؤتون صحايفهم بأيمانهم أو الذين يكونون على يمين العرش لان الجنة على يمينه أو الذين يكونون من أهل اليمن والبركة و أصحاب المشئمة على خلاف ذلك كله.

قوله (و السابقون السابقون) الى المقامات العلية والمراتب السنية بالحكمة النظرية والعملية و الى الاصناف الثلاثة أشار أمير المؤمنين (ع) بقوله «ساع سريع نجا و طالب بطيء رجا ومقصر فى النارهوى» ووجه الحصر أن الناس اما طالبون له أوتاركون، و الطالبون بالسرعة فى غاية جدهم و نهاية سعيهم فى العلم والعمل واصلون اليه أو بالبطؤ و الثانى سالكون لطريقه. فالقسم الاول هم الفائزون بقصب السبق والقسم الثانى ذوجهتين تجذبه يدالرحمن الى العلو ويدالشيطان الى السفل والقوة للاولى ان شاءالله والقسم الثالث معرض عن الرحمن تابع للشيطان يجذبه الى حيث أراد من موارد الهلاك ومنازل الشقاء.

قوله (و خاصة الله من خلقه) هم الذين سبقوا فى حيازة الفضل والكمالات وبلغوا

خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح أيّدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء، و أيّدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله عزّ وجلّ، و أيّدهم بروح القوّة فبه قدروا على طاعة الله، وأيّدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عزّ وجلّ و كرهوا معصيته. وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون. وجعل في المؤمنين : أصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله، و جعل فيهم روح القوّة فبه قدروا على طاعة الله و جعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون.

أقصى المراتب فى العمل والخيرات و أفضلهم علماً وأكملهم عملا و أشرفهم أخلاقاً على بن أبى طالب (ع) باتفاق الامة. **قوله** (جعل فيهم) أى جعل الله تعالى بالحكمة البالغة والمصلحة الكاملة فى الرسل والخاصة خمسة أرواح لحفظهم من الخطأ والخلل و تكميلهم بالعلم و العمل ليكون قولهم صدقا و برهاناً والاقتداء بهم رشداً وأيقاناً كيلايكون لمن سواهم على الله حجة يوم القيامة ولعل المراد بالارواح هنا النفوس قال الصدوق فى كتاب الاعتقـاد «النفوس الارواح التى بها الحياة وهى الخلق الاول لقوله (ص) «أول ماأبدع الله سبحـانه النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق ساير الخلق» وهى خلقت للبقاء لاللفنـاء لقوله ماخلقتم للفناء، بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها فى الارض غريبة وفى الابدان مسجونة» و روى فى كتاب العلل باسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمى قال « قلت لابى عبدالله (ع) لاى علة جعل الله عزوجل الارواح فى الابدان بعد كونها فى ملكوتها الاعلى فى أرفع محل؟ فقال (ع) ان الله تبارك و تعالى علم أن الارواح فى شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع أكثرها الى دعوى الربوبية دونه عزوجل ـ الحديث» و قال الشيخ بهاء الملة والدين فى الاربعين المراد بالروح مايشير اليه الانسان بقوله أنا أعنى النفس الناطقة وهو المعنى بالروح فى القرآن والحديث وقد تحير العقلاء فى حقيقتها و اعترف كثير منهم بالعجز عن معرفتها حتى قال بعض الاعلام: ان قول أمير المؤمنين (ع) «من عرف نفسه فقد عرف ربه» معناه أنه كما لايمكن التوصل الى معرفة النفس لايمكن التوصل الى معرفة الرب و قوله عز وعلا «يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الاقليلا» مما يعضد ذلك والذى عليه المحققون أنها غير داخلة فى البدن بالجزئية والحلول بل هى بريئة عن صفات الجسمية منزهة عن العوارض المادية متعلقة به تعلق التدبير والتصرف فقط، و هو مختار أعاظم الحكماء الالهيين و أكابر الصوفية والاشراقيين و عليه استقر رأى أكثر متكلمى الامامية كالشيخ المفيد و بنى نوبخت والمحقق نصير الملة والدين والعلامة الحلى و مـن

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن موسى بن عمر، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :سألته عن علم العالم ، فقال لي: يا جابر إنّ في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح : روح القدس وروح الايمان و روح الحياة و روح القوّة وروح الشهوة،فبروح القدس

الاشاعرة الراغب الاصفهانى و أبى حامدالغزالىوالفخر الرازى و هوالمذهبالمنصور (١) الذى أشارت اليه الكتب السماوية و انطوت عليه الانباء النبوية و عضدته الدلائل العقلية و أيدته الامارات لحسيةوالمكاشفاتالذوقية . انتهىوقال عياض روى عن على (ع) أن الروح فى الاية ملك من الملائكة و قيلهوالقرآن و قيل هو جبرئيل و قيل خلق كخلق بنىآدم، اذا عرفت هذا فنرجع الى المقصود فنقول والله أعلم كما أنالروح يعنىأن النفس الناطقة تسمى مطمئنة و لوامة و أمارة بالسوء باعتبارات مختلفة كذلك تسمى روح المدرج(٢) باعتبار

---

(١) قوله «وهو المذهب المنصور» بل غير هذاالمذهب اما يرجع الى الالحاد و الزندقة اوالى الحشو والخرافة و منكر التجرد ان قال بكون الروح جسماً داخلافى البدن لزم منه أنلايموت احد أبداً بسد مسامات بدنه بحيث لايمكن ان يخرج منه شيء و ان قال بكونه عرضا كسائر القوى الجسمانية الحالة فى الاعضاء والجوارح كالبصر فىالباصرة و السمع فىالاذن والجاذبة فى المعدة فاذا مات الحيوان وتلاشى جوارحه و اعضاؤه فنىولم يبق منهشيء وهو مذهب الملاحدةوالماديين واصحاب الطبائع وليس المتدين الذى يفهمما يقول ويتقيد بالاحتراز عن الجزاف الامن يقول بتجرد الروح وان لم يصرح به لعدم انسه باصطلاح ونعم ماقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى «ولا تقولوا لمن يقتل فىسبيلالله اموات- الاية» فى سورة البقرة قال و فيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس به من البدن، تبقى بعدالموت دراكة و عليه جمهور الصحابة والتابعين و به نطقت الايات والسنن انتهى. و قد سبق مفصلا، ومنكر التجرد فى التوحيد أيضاً اما ملحد اومجسم (ش)

(٢) قوله «كذلك يسمى روح المدرج» المذهب الصحيح ان النفس فى وحدته كل القوى كما اشار اليه الشارح فالبصير هوالروح والسميع هوهوالىغيرذلك و يسمى بكل اعتبار قوة ولامشاحة فى الاصطلاح فماسمى فى هذاالحديث روحاً سمى فى اصطلاح المتأخرين قوةوالحاكم المطلق فىالكمل من المؤمنين ليس روحالشهوة اى القوة الشهوية ولاروحالمدرج اى القوة المحركة،وغير ذلك بل جميع ارواحهم اى قواهم مسخرة لروح الايمان والقوةو العاقلة و لذلك قال الامام (ع) فى روح القوة «بهقدرواعلىطاعةالله » و فىروح الشهوة«فبه اشتهواطاعةالله» واماروحالقدس التى اختص بهاالاولياءوالانبياءفيسمى فى اصطلاح المتأخرين*

ياجابر عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى، ثمّ قال: يا جابر ! إنّ هذه الأربعة أرواح يصيبها الحدثان إلاّ روح القدس فانّها لاتلهوا ولاتلعب.

أنها مصدر للذهاب والمجيء و سبب للحركة في الحوائج، و روح الشهوة باعتبار أنهامع القوة الشهوية تشتهي طاعة الله تعالى والاتيان بالحلال من النساء و غير ذلك، وروح القدرة باعتبار أنها تقدر بسبب القدرة المعدة لهاعلى الاتيـان بماتشتهيه و روح الايمان باعتباران الايمان والعدل والخوف من الله تعالى يتحقق بها، و روح القدس باعتبار أتصافها بالقوة القدسية التي تتجلى فيها لوايح الغيب و أسرار الملكوت المختصةبالانبياء والاوصياء وهم بسببها عرفوا الاشياء كلها كما هي و صاروا من أهل التعليم والارشاد، و يؤيده ما ذكره بعض المحققين من أن الروح جودالله تعالى و فيضه الصادر منه، وانما كان روحاً لانهمبدء كل فيض و راحة وحياة حقيقةفهوالروحالتي بها قوام حقيقة النبوة و كل واحـدة من هذه الارواح فيهم على غاية الكمال والسداد، و أما الموجودة في أصحاب الميمنة وهي ماسوى الاخيرة فالغالب فيها السداد و الاستقامة ، والموجودة في أصحاب المشئمة و هيما سوى الاخيرتين ولم يذكرها لكونها معلومة بقرينة المقام بالعكس ولكن لاينفعهم الاستقامةاتفاقاً في الاخرة. **قوله** (و روح الحياة) وهي ما سماه أولا بروح المدرج، وحملهاعلىالروح الحيوانية بعيد. **قوله** (عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى) اريد بالعرش هنـا العرش الجسماني و هو الفلك الاعظم، والمراد أنهم عرفوا بروح القدس جميعالموجودات من المجردات والماديات ، و كون تلك المعرفة بسببها لاينافي أن يكون ذلك بتسديد الروح الذي معهم و هوالملك كما سيجيء لان قبول التسديد حصل لهم بذلك.

---

*القوة القدسية و بينها الشيخفي الاشارات بابين وجه، وليس مراد الامام ههنا جبرئيل ولاالعقل الفعال اذقال في الحديث الثالث اذاقبض النبي (ص) انتقل روحالقدس فصار الى الامام وليس هذا صفة جبرئيل بل صفة قوة كانت خاصة بالنبي ثم بعده (ص)اتصف بهاالامام بعده و اما روح الايمان فهو القوة العاقلة باعتبار توجهه الى عالم الغيب والالهيات و عالم الاخرة لاباعتبار تصرفه في العلومالكونية،، ثماعلم ان درجات افراد الانسان في الفضائل غير متناهية جدا و بحسبها يختلف درجاتهم في الاخرة الاانهم جميعا لايخرجـون عنثلاثة اقسام الاول السابقون الذينيليق بهماعلى العوالم و اكمل درجات الاخرة والثانياصحاب الميمنة وهم السعداء غير البالغين الى رتبة الاولين والثالث أصحاب المشئمة فان العوالم الكليةثلاثةلمادي محضاوالمجردمحضاوالعالمالمتوسط بينهمايناسب كل منها طائفة،(ش)

٣ـ الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن عبدالله بن إدريس ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن علم الامام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره، فقال: يا مفضّل إنّ الله تبارك و تعالى جعل في النبيّ صلّى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة فبه دبّ ودرج، وروح القوّة فبه نهض وجاهد، وروح الشهوة فبه أكل وشرب و أتى النساء من الحلال، و روح الايمان فبه آمن وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوّة فاذا قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار إلى الامام، وروح القدس لاينام ولايغفل ولايلهوا ولايزهوا، و الأربعة الأرواح تنام وتغفل وتزهوا وتلهوا، و روح القدس كان يرى به.

قوله (وروح الشهوة فبه أكل و شرب و اتى النساء من الحلال) هذا لاينافى مامر من أنهم بروح الشهوة اشتهوا طاعة الله تعالى لان هذا من افراده و قوله من الحلال متعلق بالافعال الثلاثة على التنازع أو على الاخير على الاحتمال.

قوله (و روح الايمان فبه آمن و عدل) هذا لاينافى ماسبق من أنهم بروح الايمان خافوا الله تعالى لان الخوف من لوازم الايمان والعدل اذ بهما يتقرب العبد الى الله تعالى و التقرب سبب للخوف و انما يخافه المتقربون أو بالعكس لان الايمان والعدل من لوازم الخوف و بالجملة بينهما تلازم و تعاكس فى السببية الى أن يبلغا ماشاء الله.

قوله (و روح القدس فبه حمل النبوة) و أثقالها و لوازمها من الوحى والتعليم و الحكمة النظرية والعملية على وجه الكمال.

قوله (انتقل روح القدس فصار الى الامام) فبه حمل الامام الامامة والخلافة المطلقة و العلم والتعليم دون النبوة، والمراد بانتقالها انتقال مثلها لانفسها الا أن تحمل على الملك و هو بعيد هنا **قوله** (لاينام ولايغفل) أما من غفلت عن الشيء تغفل غفولا اذا لم يكن متذكراً له أو من أغفلته اذا تركته على ذكر منك و تغافلت عنه، والاول ينفى النوم والغفلة الناشية منه كما قال (ص) « تنام عينى ولاتنام قلبى » الثانى ينفى الغفلة مطلقاً .

قوله (ولايلهو ولايزهوا) اللهو واللعب والغفلة بالشيء عن غيره والزهو جاء بمعنى الاستخفاف والتهاون والحرز والتخمين والكبر والفخر والكذب والباطل والكل هنا مناسب

قوله (و روح القدس كان يرى به) رؤية قلبية شبيهة برؤية عينية فى الوضوح بل أكمل منها و لذلك لاتحجب منها الحجب والاستار.

(باب)

الروح التى يسددالله بها الائمة عليهم السلام

١ ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت

قوله (و كذلك أوحينا اليك) أى أرسلنا و ألقينا اليك روحاً قال بعض المفسرين المراد بالروح هنا القرآن لان به حياة القلوب الميتة بالجهل و حياة الدين كما أن بالروح حياة الابدان، و قال بعضهم : المراد به جبرئيل (ع) و هذا الحديث دل على أن المراد به غيرهما. **قوله** (من أمرنا) أى بأمرنا و من أجله ، و يحتمل أن يكون صفة «لروحاً» أو حالا عنه. يعنى أنه من عالم الامر و هو عالم المجردات (١) لا من عالم الخلق و هو عالم الجسمانيات ، و قيل يرشد اليهما قوله تعالى «ألا له الخلق والامر»
قوله (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان) أى ما كنت تعلم قبل انزال الروح (٢)

---

(١) قوله «من عالم الامر وهو عالم المجردات» وانما يسمى عالم المجردات عالم الامر مع ان الجسمانيات أيضاً بامر الله تعالى لان حدوث الجسمانيات انما هو بعد استعداد المواد باسباب معدة يظن انها علل وجودها كالحرارة لذوبان الجسم وتبخير الماء ونزول المطر لبرودة تعرض فى البخار و نور الشمس لنمو النبات فينسب فى الظاهر الى تلك الاسباب المعدة واما عالم المجردات فليس ما فيه لسبب ظاهر يعدله فينسب الى امر الله محضاً و الروح من أمر الرب اذ ليس له سبب جسمانى ظاهر والا فالحقيقة أن كل شيء بامر الله تعالى وكذلك وحى الانبياء ليس له سبب ظاهر كتعلم وقراءة واستاد وكتابة من الاسباب الظاهرة فهو من امر الله تعالى. وقد يستشكل فى نسبة الوحى الى الروح لان الوحى ينسب الى المعانى والعلوم لا الى الجواهر والموجودات المستقلة والمناسب فيها الارسال ولا يقال اوحى جبرئيل أو الملائكة الى الانبياء بل ارسلهم والجواب ان الروح بناء على كونه خلقا من خلق الله و ان كان جوهراً مستقلا تناسبه كلمة الارسال لكن باعتبار كونه مع النبى (ص) ومبدء علمه وسبب عصمته عن الخطاء فى ما يرد فى قلبه صح اطلاق الوحى عليه. (ش)

(٢) قوله «قبل انزال الروح» لا قبلية زمانية بل ذاتية اذ لم يكن زمان كان فيه نبينا جاهلا بالكتاب وغير عارف بالله وكان نبيا وآدم بين الماء والطين كما ورد فى الحديث و لكن لما كان علمه وايمانه مأخوذاً من البارى تعالى عز اسمه ولم يكن هو بنفسه واجب الوجود*

تدري ما الكتاب ولاالايمان » قال: خلقٌ من خلق الله عزّوجلّ أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يُخبره و يسدّده ،وهومع الأئمّة من بعده.

٢- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن أسباط بن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت- وأنا حاضر- عن قول الله عزّوجلّ «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا» فقال: منذ أنزل الله عزّوجلّ ذلك الرّوح على محمّد صلى الله عليه وآله ما صعد إلى السماء وإنّه لفينا .

ما الكتاب و أى شيء هو ولا التصديق بالشرايع و أحكامها و دعوة الخلق اليها وان كنت تعلم اصول الايمان بطريق عقلى ، و المقصود أن علمك بذلك من فيض الله وجوده بانزال الروح اليك .

قوله (خلق من خلق الله) هذا الخلق ليس من الملائكة لما سيصرح به و لانه أعظم من جبرئيل (ع) و ميكائيل بحسب الرتبة والعلم، و لم يثبت أن أحداً من الملائكة أعظم منهما و لان الملائكة لم يعلموا جميع الاشياء كما اعترفوا به حيث قالوا لاعلم لنا الا ما علمتنا و هذا الخلق عالم بجميعها فيحتمل أن يكون نوراً الهياً صرفاً مجرداً عن العلائق ، عارفاً بالله و صفاته و معلولاته الى آخرها، متعلقاً بالنفوس البشرية اذا صفت و تخلصت عن الكدورات كلها و اتصفت بالقوة القدسية المذكورة تعلقاً تاماً يوجب اشراقها و انطباع ما فيه من العلوم الكلية والجزئية فيها، والمراد بانزاله اليه و هو هذا التعلق و بتسديده هو هذا الاشراق والله أعلم بحقيقة الحال وأنا أستغفر الله مما أقول.

قوله (و انه لفينا) الى قيام القائم (ع) ثم اذا ارتحل القايم من الدنيا صعد الى

---

* بالذات حتى يكون عالماعارفا بذاته كان عدمه الذاتى قبل وجوده الغيرى وكان علمه وايمانه و كماله أيضاً حادثا معلولا مأخوذاً من الله تعالى بحيث لولم يكن وحى و تعليم من الله تعالى لم يكن يعرف ما الكتاب ولاالايمان. و قال بعض الشعراء « يارب لولا أنت مااهتدينا » و ليس معناه ان الله تعالى لم يكن فى زمان بل غرضه توقف الاهتداء على وجوده تعالى و فى قصة يوسف «وهم بها لولا ان رأى برهان ربه» و ليس معناه أنه لم يكن برهان من ربه فى زمان فهم بالزنا، ثم حصل البرهان فكف بل كان البرهان معه دائماً فلم يهم بالمعصية ومثله لولم يكن الشمس لم يكن نهار، وهكذا هنا لولم يوح الى النبى «ص» روح من أمر ربه لم يكن له ايمان وعلم ، ومثله كثير فى اللغة والعرف. (ش)

٣ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «يسألونك عن الرّوح قل الروح من أمر ربّي» قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة وهو من الملكوت.

٤ـ عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «يسألونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي» قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة يسدّدهم وليس كلّ ما طلب وُجد.

٥ـ محمّد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن العلم أهو علم يتعلّمه العالم من أفواه الرّجال أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه؟

السماء. **قوله** (وهو من الملكوت) أى الملكوت الاعلى وهو عالم المجردات الصرفة.

قوله (لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (ص)) لان كل من كان معه هذا الخلق كان عالماً بجميع الاشياء و لم يكن غير محمد (ص) من الانبياء السابقين عالماً بجميعها. **قوله** (و ليس كلما طلب وجد) كانه قيل كون هذا الخلق مع أحد أمر عظيم يوجب رفعة محله و نظر جميع الانبياء فى عروجه الى المقامات العالية فلم لم يكن معهم فأجاب بأنه ليس كلما طلب وجد، لان وجوده مشروط بشروط و هو بلوغ الطالب غاية الكمالات البشرية التى لاغاية فوقها والبالغ اليها هو محمد (ص) و أوصياؤه الطاهرون عليهم السلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم.

قوله (عن أبى حمزة) أسمه ثابت بن دينار روى عن على بن الحسين و أبى جعفر و أبى عبدالله و أبى الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام و مات فى عصره سنة خمسين و مائة. و كان من أخيار أصحابنا و ثقاتهم و معتمديهم فى الرواية والحديث، و روى عن أبى عبدالله (ع) أنه قال «أبوحمزة فى زمانه مثل سلمان فى زمانه» و عن الرضا (ع) أنه يقول «أبو حمزة الثمالى فى زمانه كلقمان فى زمانه» و فى بعض النسخ سلمان بدل لقمان.

قوله (عن العلم) أى عن علم العالم فاللام عوض عن المضاف اليه.

قوله (أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال) فى بعض النسخ هو شىء يتعلمه الرجل من أفواه العالم والمراد بالعالم الجنس الشامل الكثير بقرينة الافواه.

قال: الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان» ثمّ قال: أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية؟ أيقرّون أنّه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان؟

قوله (تقرؤونه فتعلمونه) فى بعض النسخ فتتعلمونه بالتائين والواحدة أولى و فيه التفات من الغيبة الى الخطاب للتعيين والتصريح بالمطلوب.

قوله (قال الامر أعظم من ذلك وأوجب) أى أمر علمنا أعظم وأوجب بمعنى الزم و أتم وأحق من أن يكون مأخوذاً من أفواه الرجال أو مستخرجاً من الكتاب بل هو من الروح الذى معنا، و لعل المراد بالعلم الذى وقع السؤال عنه جميعه على الايجاب الكلى اوالعلم بما يصير محتوماً والافكون بعض علومهم مأخوذاً على الوجه المذكور مثل العلم بالاحكام الشرعية والمحتومات ظاهر لحصوله باخبار النبى (ص) و بكتاب على (ع) كما دلت عليه الروايات منها مامر من أن علومهم على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث. فأما الماضى فمفسر وأما الغابر فمزبور وأما الحادث فقذف فى القلوب و نقر فى الاسماع» وقد مر شرحه

قوله (أى شيء يقول أصحابكم)(١) خطاب الجمع لابى حمزة من باب التعظيم أوله و لساير مشاركيه فى التشيع على سبيل التغليب.

(١) «أى شي يقول اصحابكم» ماورد فى أحاديث هذا الباب بحث فلسفى صرف زائد عن فكر المتكلمين والظاهريين ولم يعهد من علماء ساير فرق المسلمين فى عصر الائمة عليهم السلام البحث عن القوى النفسانية التى يتفاضل الناس فيها فضلا عن القوة القدسية و روح الولاية المختصة باولياء الله تعالى و كان علماء العامة يظنون افراد الانسان سواء النبى (ص) والاوصياء وساير الناس فى طبقة واحدة لايعلمون شيئا الا بالسماع والنقل والحفظ والقراءة فى الكتب ولم يكونوا يتعقلون افاضة روح ومبدء قوة من الله تعالى على أوليائه بها يعرفون مايجب من غير سماع تفاصيل الامور واحداً بعد واحد كما تعقله الحكماء وبينوه فى كتبهم فى علم النفس فمراد الامام (ع) من قوله أصحابكم هو عامة الناس من مجالسيه و مخالطيه سواء كانوا من المخالفين أومن عوام الشيعة غير العارفين باحاديث الائمة عليهم السلام وللعاقل المنصف ان يجعل نفس هذه الاحاديث دليلا على امامة الائمة عليهم السلام وكونهم مؤيدين بروح القدس الذى ذكره فى هذه الاحاديث و لولا ذلك كانوا يعتقدون اعتقاد ساير علماء العامة ولم يعرفوا أسرار النفوس ودرجاتها فى الفضائل ومراتب ارتقائها الى قرب رب العالمين كما لم يكن يعرف ذلك ساير منتحلى العلم. (ش)

فقلت: لاأدري- جعلت فداك- ما يقولون، فقال [لي]: بلى قدكان في حال لا يدري ماالكتاب ولاالايمان حتّى بعث الله تعالى الرّوح الّتي ذكر في الكتاب، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الرّوح الّتي يعطيها الله تعالى من شاء، فاذا أعطاها عبداً علّمه الفهم.

٦- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الاسكاف قال: أتى رجلٌ أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الرّوح، أليس هو جبرئيل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جبرئيل عليه السلام من الملائكة والرّوح غير جبرئيل، فكرّر ذلك على الرّجل. فقال له: لقد قلتَ عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنّ الرّوح غير جبرئيل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّك ضالٌّ تروي عن

قوله (بلى قد كان) بلى من حروف التصديق و هو ايجاب لما بعد النفى كما اذا قيل لم يقم زيد فقلت بلى كان المعنى قدقام.

قوله (يسأله عن الروح أليس هوجبرئيل) لعل السؤال عن الروح فى قوله تعالى «وكذلك أوحينا اليك روحاً - الاية» والاستفهام للتقرير لاعتقاد السائل أن الروح ليس الا جبرئيل (ع) وقد بلغه تفسير هذا الروح بغيره فجاء سائلا مستنكراً فأجاب (ع) بأن هذا الروح غير ملك وجبرئيل ملك فهذا الروح غير جبرئيل فعلى هذا لايرد أن اطلاق الروح على جبرئيل (ع) صحيح شايع فكيف ينفيه(ع) و أن المستفهم عن الشيء غير عالم به فكيف يتصور منه الرد والمخالفة بعد البيان. **قوله** (ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل) (١) يعنى اتفقوا على أن الروح ليس ألا جبرئيل، أقول ماادعاه هذا السائل دل على كمال جهله فان أهل العلم اختلفوا فى تفسيره قديماً وقالوا أقوالا مختلفة متكثرة فقيل انه القرآن، و قيل انه

(١) قوله «ان الروح غير جبرئيل» زعمهم مبنى على ما ذكرنا من أن سائر علماء العامة لم يكن لهم معرفة بمراتب النفوس الانسانية و قواها و تفاضلها فى الدرجة بما يمنحها الله تعالى من الارواح والقوى والروح هنا خلق آخر معه قوة قدسية افاضها الله تعالى على أوليائه و جعلها معهم وهى مبدء استكشاف العلوم حتى لايحتاجوا الى السماع من الشيوخ والقراءة من الكتب و أما جبرئيل فملك يطلق عليه الروح أيضاً ولكن ليس المراد من الروح فى كل موضع هو جبرئيل ولاينافى نزول جبرئيل على الانبياء كونهم مؤيدين بقوة قدسية تطلق عليها الروح أيضاً كما يطلق على جبرئيل بل لولم يكن الانبياء مؤيدين بتلك القوة القدسية لم يكونوا يرون جبرئيل كما لم يكن يراه ساير الناس. (ش)

أهل الضلال، يقول الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وآله « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه و تعالى عمّا يشركون ينزّل الملائكة بالرّوح » و الرّوح غير الملائكة صلوات الله عليهم .

(باب)

وقت مايعلم الامام جميع علم الامام الذى كان قبله عليهم جميعاً السلام

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن أسباط عن الحكم بن مسكين، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى يعرف الأخير ما عند الأوّل ؟ قال: في آخر دقيقة تبقى من روحه.

الحياة الباقية، وقيل انه جبرئيل، وقيل انه ملك غيره، وقيل انه خلق كخلق بنى آدم، وقيل غير ذلك. **قوله** (تروى عن أهل الضلال) هم الذين يقولون أن الروح ليس الا جبرئيل (ع) وانه لاينزل على أحد بعد محمد(ص) ولامستند لهذين القولين، والاول مخالف لروايات الخاصة والعامة وأقوال أكثر علمائهم والثانى مخالف لما فى طريق الخاصة أن جبرئيل(ع) كان يأتى فاطمة بعد ابيها (ع) و يكلمها الا أنها لاتراه، ومما يدل على فساد الثانى ماذكره الابى وهو من أعاظم علماء العامة فى كتاب اكمال الاكمال أن رجلا عابداً كان فى مسجد اندلس وكان يسمع صوت الملائكة و يعلم نزولهم فاذا جاز ذلك عندهم فى واحد من الامة فلم لم يجز نزول الملائكة وجبرئيل على أهل بيت نبينا صلوات الله عليهم.

قوله (اتى أمرالله) قال المفسرون لما أوعدهم النبى (ص) باهلاكهم كما فعل يوم بدر أو بقيام الساعة استعملوا ذلك استهزاء و تكذيباً وقالوا ان صح ذلك يخلصنا أصنامنا عنه، فرد عليهم جل شأنه بقوله« أتى أمرالله» أى أمره بالهلاك أو قيام الساعة وعبر عنه بالماضى للدلالة على تحقق وقوعه فلاتستعجلوه لانه لاحق بكم ولامرد له سبحانه وتعالى عما يشركون نزهه عن أن يكون له شريك يدفع عنهم ما أراد بهم بنزول الملائكة بالروح أى مصاحبين معه.

قوله (و الروح غير الملائكة) و هو ظاهر فاندفع بذلك ما توهمه السائل من ان الروح ليس غير جبرئيل (ع) وفى بعض النسخ «فالروح غير الملائكة» بالفاء وهو الاظهر.

قوله (فى آخر دقيقة تبقى من روحه) (١) لما جرت حكمة الله تعالى ان لايجتمع

---

(١) قوله «آخر دقيقة تبقى من روحه» الامام مرتبط مع الله تعالى و ارتباط مع الناس ولايمتنع فى زمان واحد ان يرتبط اثنان مع الله تعالى برابطة الولاية ويكون لاحد هما ما يكون للاخر كالحسن والحسين عليهما السلام واما الربط مع الناس فاحدهما صامت لايتصدى*

٢ـ محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: يعرف الذي بعد الامام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه.

٣ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: الامام متى يعرف إمامته وينتهي ـ

امامـان فيعصر واحد، وأن لايخلو العصر عن امام كان لامحالة وقت انتقال الامامة ومامع الامام الاول من العلم الكامل الذى اختص به آخر دقيقة تبقى من روحه وان كان أحدهما فى شرق الارض والاخر فى غربها فان الله تعالى يحضره فى ذلك الوقت، يدل على ذلك ما رواه الصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا (ع) باسناده عن أبى الصلت الهروى قال خرج يعنى الرضا (ع) من عند المأمون بعد ماسم بالعنب مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب، فغلق ثم نام (ع) على فراشه و مكثت واقفاً فى صحن الدار مهموماً محزوناً فبينا أنا كذلك اذ دخل على شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا (ع) فبادرت اليه فقلت له من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال الذى جاء بى من المدينة فى هذا الوقت هو الذى أدخلنى الدار والباب مغلق، فقلت له و من أنت؟ فقال لى أنا حجة الله عليك ياأباالصلت أنا محمد بن على، ثم مضى نحو أبيه (ع) فدخل و أمرنى بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا (ع) و ثب اليه فعانقه و ضمه الى صدره و قبل ما بين عينيه. ثم سحبه سحبا الى فراشه وأكب عليه محمد بن على عليهما السلام والصلاة يقبله ويساره بشىء لم أفهمه ورأيت على شفتى الرضا (ع) زبداً أشد بياضا من الثلج ورأيت أباجعفر (ع) يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبوجعفر (ع) ومضى الرضا (ع)ـ الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

*لمناصب الامامة الظاهرية مع الاخر وانما يحق له التصدى لها فى آخر دقيقة من حيـاة الاول كما يستفاد من الحديث السادس فى هذا الباب وقد ورد أيضاً أنه لايكون فى عصر واحد امامان الا واحدهما صامت»و اما مايستفاد من انتقال العلم الى الثانى عند موت الامام الاول فلعله وهم من الراوى أوله معنى لانعلمه و أما رواية أبى الصلت الهروى ففيه اعضال. مـن جهـة اخرى وهو ان الامامة ليست جسما فى صورة الزبد ولاطيراً شبيها بالعصفور حتى يخرج من بدن الرضا (ع) ويدخل فى بطن أبى جعفر (ع) بل هى كمال روحانى كما سبق فى الاحاديث المثبتة للارواح التى مع الائمة عليهم السلام فينبغى على فرض صحة رواية أبى الصلت تفويض علم ذلك اليهم والتوقف فيه اوحمله على تمثل المعانى وتجسمها المثالى. (ش)

الأمر إليه؟ قال : في آخر دقيقة من حياة الأوّل.

(باب)

في أن الائمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال [الله تعالى] « الذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء » قال : « الذين آمنوا » النبيّ صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و ذرّيّته الأئمّة و الأوصياء صلوات الله عليهم ، ألحقنا بهم ولم ننقص ذرّيّتهم الحجّة الّتي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام و حجّتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة .

٢- عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى ، عن داود النهدي ، عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : نحن في العلم والشجاعة سواء

قوله (قال قال الذين آمنوا) فاعل الفعل الاول ضمير عبدالرحمن بن كثير و فاعل الفعل الثانى ضمير أبى عبدالله (ع) والفعل الثانى بمعنى قرء.

قوله (واتبعتهم ذريتهم بايمان) ذرية الرجل أولاده و يكون واحداً و جمعاً و منه «هب لى من لدنك ذرية طيبة» وقرىء أيضاً «ذرياتهم» على صيغة الجمع و «اتبعناهم» على صيغة المتكلم مع الغيراى جعلنا ذريتهم تابعين لهم فى الايمان ،وقيل بايمان حال عن الضمير أو عن الذرية أوعنهما وتنكيره للتعظيم.

قوله (ألحقنا بهم ذرياتهم) أى فى الرتبة و الدرجة و هو خبر قوله «الذين آمنوا» وقرىء أيضاً ذريتهم بدون الالف .

قوله (و ما ألتناهم) أى ما نقصناهم من ألته يلته اذا نقصه.

قوله (و ذريته الائمة) أى ذريته التابعون لهم فى الايمان الكامل الاوصياء والائمة صلوات الله عليهم ألحقناهم بهم فى وجوب الطاعة والانقياد والتسليم لهم أو فى الحجـة و الطاعة. **قوله** (ولم ننقص ذريتهم الحجة) تفسير لقوله تعالى «و ما ألتناهم من عملهم من شيء » و فيه اشارة الى أن ضمير الجمع فى علمهم راجع الى «الذين آمنوا» و فى ألتناهم الى الذرية و الى أن العمل عبارة عن الحجة والطاعة يعنى أن حجتهم و طاعتهم مثل حجة الذين آمنوا و طاعتهم من غير نقص كما أشار اليه (ع) بقوله و حجتهم واحدة وطاعتهم واحدة أى سواء. **قوله**(نحن فى العلم والشجاعة سواء) العلم كيفية نفسانية تابعة للاستقامة

وفي العطايا على قدر ما نؤمر.

٣ـ أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً، فأمّا رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام فلهما فضلهما.

(باب)

أن الامام عليه السلام يعرف الامام الذى يكون من بعده وان قول الله تعالى «ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات» الى أهلها، فيهم عليهم السلام نزلت

١ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائذ عن ابن اُذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» قال: إيّانا عنى، أن يؤدّي الأوّل إلى الإمام الّذي

فى القوة العاقلة والنفس الناطقه، والشجاعة كيفية نفسانية تابعة للاستقامة فى القوة الغضبية واذا تحققت هاتان الكيفيتان تحققت العفة التابعة للاستقامة فى القوة الشهوية أيضاً وكمال هذه الكيفيات لايكون الافى انسان كامل بالفعل من جميع الوجوه و هوالنبى و الوصى، فالمراد بالعلم والشجاعة هنا ما بلغ حدالكمال.

قوله (وفى العطايا على قدر ما نؤمر) الظاهر من العطاء صرف المال فى وجوه الخير فرضاً كان أونفلا، ويحتمل أن يراد به صرف النعم الظاهرة والباطنة فيشتمل عطاء العلم وتعليمه أيضا لحصول التفاوت فيه بحسب الازمنة و الامكنة و اختلاف أحوال الناس فى الرد و القبول و غير ذلك.

قوله (نحن فى الامر والفهم) لعل المراد نحن الائمة عليهم السلام و يحتمل شموله لرسول الله (ص) أيضاً و بالامر أمر الخلافة والامامة والطاعة، و بالفهم جودة الذهن المعدة للنفوس المقدسة وهى القوة القدسية، و بالحلال والحرام العلم بجميع الشرايع والاحكام.

قوله (فأما رسول الله) الظاهر أنه من كلام أبى عبدالله (ع) و يحتمل أن يكون من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله احتمالا بعيداً.

قوله (فلهما فضلهما) بالابوة فان الاب والابن و ان تساويا فى جميع الكمالات كان الفضل للاب أو بالتعليم فان المعلم والمتعلم مع تساويهما فى العلم والعمل كان الفضل للمعلم

بعده الكتب والعلم والسلاح «و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» الّذي في أيديكم، ثمّ قال للناس : « ياأيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم» إيّانا عنى خاصّة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا،

قوله (الكتب والعلم والسلاح) اريد بالكتب الكتاب الذى جمعه على بن أبى طالب (ع) والجفر الابيض الذى فيه زبور داود و توراة موسى و انجيل عيسى و صحف ابراهيم و مصحف فاطمة عليها السلام الذى كتبه على «ع» عند نزول جبرئيل اليها واخباره بما يكون الى يوم القيامة، و فيه جميع مايحتاج اليه الناس، والجامعة و هى صحيفة كتبها على (ع) بخطه من املاء الرسول (ص). والجفر و هو مشتمل على علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا. والصحيفة التى جاء بها جبرئيل الامين فى الوصية من عند رب العالمين و بالعلم العلم الذى اختص به الامام و هو العلم بماكان و مايكون و ما هو كائن الى يوم القيامة، و بالسلاح سلاح رسول الله «ص» مثل المغفر والدرع والراية والقميص و السيف و الخاتم و غيرها. **قوله** (وان تحكموا بالعدل الذى فى أيديكم) الحكم بالعدل هو الانصاف والتسوية بين الغنى والفقير والكبير والصغير والقريب والبعيد والشريف والوضيع وهو يتوقف على الكمال فى القوة العقلية ، و اتصافها بغاية العلم و نهاية المعرفة و تميزها بين الحق والباطل، و على الاستقامة فى القوة الغضبية، و عدم ميلها الى جهة الافراط والتفريط لان جهة التفريط توجب العجز عن اقامة الحدود و اجراء الاحكام وجهة الافراط توجب ارتكاب الظلم و الجور. و تلك الاستقامة هى الشجاعة المعدودة من الاخلاق الحسنة التى كانت لجميع الانبياء والاوصياء وعلى اعتدال القوة الشهوية و توسطها بين الافراط والتفريط لان طرف التفريط يوجب العجز عن جلب مالابد منه و طرف الافراط يوجب جلب ما يضر و يجب تركه من المشتهيات النفسانية. فاذا حصلت هذه الامور حصلت من مجموعها للنفس ملكة العدل التى بها يجوز الحكم بين الناس بل يجب، واذا فقد كلها اوبعضها كان الحاكم من أهل الجور و الطغيان و أهل الظلم والعدوان نعوذ بالله من ذلك وفى قوله الذى فى أيديكم أشارة الى أنه مكتوب عندهم فى كتاب على (ع) اوالى اتصافهم بهذه الصفة وعدم حصولها لهم بالتكلف.

قوله (ايانا عنى خاصة) أى أراد بأولى الامر ايانا خاصة لا ايانا و غيرنا ولا غيرنا خاصة، و فيه رد على من قال أراد بهم سلاطين الجور و بطلان هذا القول أظهر من ان يحتاج الى البيان وأما من قال أراد بهم أمراء المسلمين و خلفاءهم و قضاتهم وعلماء الشرع فان أراد بهم الائمة الطاهرين من آل الرسول فهو حق والا فهو فى ظهور البطلان مثل مامر.

قوله (امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا) يفهم عموم المؤمنين و شمول

فإن خفتم تنازعاً في أمر فردّوه إلى الله و إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منكم كذا نزلت ، و كيف يأمرهم الله عزّ وجلّ بطاعة ولاة الأمر و يُرخّص في منازعتهم؟!

الاوقات من عدم التقييد ببعض و وقت ولصحة الاستثناء وهو معيار العموم ولان طاعتهم كطاعة الله و طاعة الرسول فكما أن طاعتهما واجبة الى يوم القيامة كذلك طاعتهم.

قوله (فان خفتم تنازعا فى امر) فى القرآن هكذا « فان تنازعتم فى شيء» فالمذكور اما تفسير له وبيان لحاصل معناه أو اشعار بوقوع التحريف فيه أيضاً كما يشعر به ظاهر قوله « كذا نزلت » و انما قلنا ظاهر قوله لاحتمال أن يكون كذا اشارة الى قوله و الى اولى الامر منكم خاصة.

قوله (و كيف يأمرهم الله عزوجل بطاعة ولاة الامر ويرخص فى منازعتهم)(١) أى منازعة ولاة الامر بعضهم بعضاً فى أمر من امور الدين و غيرها أو فى منازعة الناس اياهم، وفيه رد على من قال الخطاب فى تنازعتم لاولى الامر على سبيل الالتفات من الغيبة الى الخطاب و على من قال الخطاب لهم وللمؤمنين على سبيل التغليب يعنى ان تنازعتم ياولاة الامر فى شيء أو ان تنازعتم أيها المؤمنون وولاة الامر فى شيء فردوه الى الله والى الرسول أى فارجعوا فيه الى كتاب الله و الى الرسول بالسؤال عنه فى حياته والاخذ من سنته بعد موته ، و وجه الرد أمران أحدهما أن قوله تعالى «والى اولى الامر منكم» كما أشار اليه (ع) بقوله «كذا نزلت» يدل على فساد هذين القولين وهو ظاهر، و ثانيهما أن العقل يحكم بالضرورة بانه لامعنى لان يأمر الله تعالى المؤمنين بطاعة ولاة الامر ثم يرخص ولاة الامر فى منازعة بعضهم بعضاً فى امور الدين، أو يرخص المؤمنين فى منازعة ولاة الامر فيها، و هذا من أجلى الضروريات لاينكره الا مكابر أو مباهت .

---

(١) قوله «و يرخص منازعتهم» ان كان المراد باولى الامر فى الاية الكريمة أمراء الجنود والولاة و امثالهم ممن نصبه النبى (ص) فى عصره جازان يختلف نظر الامراء و المأمورين فى شيء كالحرب والصلح و تقسيم الغنائم فامرهم الله تعالى بالرد الى الله و الرسول (ص) بقوله «فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله و الى الرسول » و هذا ترخيص للتنازع اذ لولم يكن مرخصا فيه لامرهم بمتابعة أميرهم و ان خالف رأيهم رأيه فيرتفع التنازع قهراً وعلى هذا فتقرير استدلال الامام عليه السلام هكذا: امير الجند مرخص فى مخالفته و ولى الامر غير مرخص فيها لانه تعالى امر باطاعة اولى الامر فينتج من الشكل الثانى ان امير الجند ليس من اولى الامر. (ش)

إنّما قيل ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم».

قوله (انما قيل ذلك للمأمورين)أى للمأمورين بطاعة اولىالامر وفيه اشارة الىأن الخطاب فى قوله «ان تنازعتم» للمؤمنين المأمورين بطاعتهم، و أمرهم بالرجوع الى ولاة الامر عند التنازع على تقديروجود «والى اولى الامر منكم»فى القرآن(١) كما أشاراليه

---

(١) قوله « على تقدير وجودوالىاولى الامر منكم » قد ظهر مما قلنا فى الحاشية السابقةان استدلالالامام (ع)لايتوقف علىوجود كلمه اولى الامر بعد قوله «فردوهالىالله والىالرسول»وان كانالخطابفىتنازعتممتوجهاًالىامراءالجنودوالمأمورينمعاًأىانتنازعتم أيها الامراءوالمأمورون فى شىء فردوه الى الله و الىرسوله أى فىعصرالرسولوبعده(ص) والدليل انما هو فى ترخيص التنازع لافى مرجع التنازع اذ لايتصور التنازع مع وجوب اطاعة امراء الجنود فيدل على ان اطاعة امراء الجنود ليست واجبة مطلقاً فليسوا أولى الامر اذ يجب اطاعة اولى الامر مطلقاً، و أما بعد ترخيص التنازع و انه هل يرد الى الله والرسول او الى غيرهماأيضاً فلادخل له فى استدلال الامام (ع) و كان زيادة كلمةاولى الامر من سهو النساخ او بعض الرواة، ويمكن أن يقال اتفق المسلمون على عدم وجوب اطاعة احد غيرالله و رسوله ممن لم يثبت عصمتهلان المسلمين جميعاً نقلوا عن أبىبكروعمر فتاوى فى مسائل و خالفوهما ولم يرواقولهماحجة بل قالوا انهما كانا مجتهدين يجوز أن يخطآ، يعلم ذلكالمتتبع فى أقوال الفقهاء و حينئذ فليس أحد ممن يجب اطاعته الامعصوماً باتفاق الفريقين ،و هذا الدليل مرجعهالىقياساستثنائى منشرطيةمتصلةينتج من رفعالتالى رفعالمقدم هكذا لوكان الخلفاء وامراء الجنود و امثالهم من اولى الامرلوجب اطاعتهمو هذه شرطية متصلة والتالى هو قولنا لوجب طاعتهم فيرفع ويقال لكن ليس يجب اطاعتهم فينتج ليسوا من اولىالامر، و يمكن أن يختلج فى ذهن الناشى اشكالان الاول انا نقيد وجوب اطاعة اولى الامر بمااذا امروا بموافق الشرع لااذا خالفوا وأمروا بما لايوافق الشرع، الثانى انا نقيد وجوب اطاعتهم بمااستلزم عصيانهم الفساد ووقوع الفتن والهرج ، والجواب عن الاول انكل أحد أمر بموافق الشرع وجب اطاعتهولايختص باولى الامر و المقصود هنا اطاعة اولى الامر زائداً على اطاعة آحاد الناس، و عن الثانى انا لاننكر السكوت و التقية و مراعاة مصلحة العامة اذااستلزم مخالفة الامام غير المعصوم الهرج و الفتن و قتلالمسلمين كما سكتأميرالمؤمنين(ع)معالخلفاء والحسن بنعلى والحسينعليهم السلام مع معاوية وكذلك سایر أئمتنا مع خلفاء زمانهم وهذالايوجب كوناطاعتهمبعنوان*

٢ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» قال: هم الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه وآله أن يؤدّي الإمام الأمانة إلى من بعده ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه.

٣ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن فضيل، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال: هم الأئمّة يؤدّي الامام إلى الامام من بعده ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه.

٤ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلّي بن خنيس قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» قال: أمر الله الأمام الأوّل أن يدفع إلى الامام الذي بعده كلّ شيء عنده.

٥ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن العلاء بن زرين، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يموت الامام حتّى يعلم من يكون

(ع) ظاهر، و اما على تقدير عدمه كما فى هذا المصحف الذى جمعوه فى عهد عثمان فيفهم بقرينة الامر بطاعتهم أولا و انما لم يذكرهم هنا للتنبيه على أن الرجوع اليهم رجوع الى الله والى الرسول، وفيه دلالة بمفهوم الشرط على أن الاجماع حجة.

قوله (قال هم الائمة) أى الخطاب فى يأمركم للائمة.

قوله (ان يؤدى الامام) أى أمر أن يؤدى الامام، فحذف الفعل بقرينة المقام.

قوله (ولا يزويها عنه) أى لايخفيها عنه ، يقال زوى فلان المال عن وارثه أى أخفاه عنهم .

قوله (لايموت الامام حتى يعلم) على صيغة المجهول من الاعلام أو على صيغة المعلوم

---

*أولى الامر واجباً من عندالله تعالى قال أميرالمؤمنين (ع) «أما حقى فقد تركته مخافة أن يرتدالناس» و صالح الامامان مع معاوية حقنا لدماء الشيعة ،فتأمل فى ذلك وفى وجه استدلال الامام (ع) باية اولى الامر و هذا يكفيك فى اثبات امامتهم ان شاءالله تعالى و منه التوفيق. (ش)

من بعده فيوصي [إليه].

٦- أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن [ابن] أبي عثمان، عن المعلّى بن خُنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الامام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصي إليه.

٧- أحمد، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي عبدالله البرقي، عن فضالة بن أيّوب عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما مات عالم حتّى يعلّمه الله عزّ وجلّ إلى من يوصي.

((باب))

ان الامامة عهد من الله عزوجل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام

١- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: حدّثني عمر بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكروا الأوصياء و ذكرت إسماعيل، فقال: لا والله يا أبا محمّد ما ذاك إلينا و ما هو إلاّ إلى الله عزّ وجلّ ينزل واحداً بعد واحد.

من العلم والمقصود أن العلم بذلك حاصل له قبل الموت لانه يحصل له عندالموت.

قوله (و ذكرت اسماعيل) هو اسماعيل بن جعفر بن محمدالباقر عليهم السلام، وكان رجلا صالحاً فظن أبو بصير و غيره من الشيعة أنه وصى لابيه بعده فلذلك قال الصادق (ع) بعد موته « مابدالله فى شيء كما بداله فى اسماعيل ابنى» و ليس معناه ان الله تعالى رجع عن الحكم بامامته بعد أبيه و بداله بداء ندامة كيف وقد قال (ع) «من زعم أن الله تعالى بداله فى شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم بل معناه ما أشار اليه الصدوق ـ رحمه الله ـ و حاصله أن الله تعالى ماأظهر شيئا كان مخفيا للخلق مثل ماأظهره من عدم امامة ابنى اسماعيل اذا اخترمه و اماته قبلى ليعلم الناس انه ليس بامام بعدى.

قوله (ماذاك الينا) أى ليس تعيين الوصى موكولا الينا حتى نختار من نشاء وما هو الا الى الله تعالى لان للامام صفات باطنة لايعلمها الا هو كما فى «باب نادر جامع فى فضل الامام و صفاته»، وفيه رد على العامة حيث ذهبوا الى أن عقد الامامة اما باستخلاف المتولى كما فعل أبو بكر لعمر أو بقول اهل الحل والعقد كما لابى بكر و يلزم سائر الناس حتى قال بعضهم لايلزم مباشرة كل الناس بل لو استخلف واحد و استقر الامر له وجب على جميع الناس متابعته. **قوله** (ينزل واحداً بعد واحد) أى نازل فى منزله و محله يعنى

٢– محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟! لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتّى ينتهي الأمر إلى صاحبه. الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن منهال، عن عمرو بن الأشعث، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

٣– الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سليمان، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الامامة عهد من الله عزّوجلّ معهود لرجال مسمّين، ليس للامام أن يزويها عن الذي يكون من بعده، إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتّخذ وصيّاً من أهلك فانّه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيّاً وله وصيّ من أهله و كان لداود عليه السلام أولادٌ عدّة و فيهم غلام كانت اُمّه عند داود و كان لها محبّاً فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إنّ الله عزّوجلّ أوحى إليّ يأمرني أن أتّخذ وصيّاً من أهلي، فقالت له امرأته: فليكن ابني، قال: ذلك اُريد، و كان السابق في علم الله المحتوم عنده أنّه سليمان، فأوحى الله تبارك و تعالى إلى داود: أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري، فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم و الكرم

مرتبة من الانزال والتنزيل و هو الترتيب و فيه دلالة على أنه لا يجتمع فى عصر امامان و هو متفق عليه بين الخاصة والعامة أما عندنا فبالنص و هو هذا و أمثاله، و أما عندهم فانهم لما لم يشترطوا العصمة فى الامام قالوا لم يجز تعدده والا لوقع التشاجر و التنازع بينهما و يوجب ذلك الهرج و المرج و يبطل الغرض من نصب الامام وتعيينه و فى رواياتهم أيضاً ما يدل على ذلك.

قوله (و لكن عهد) العهد الميثاق و الوصية و قد عهدت اليه أى أوصيته و منه أشتق العهد الذى يكتب للولاة. **قوله** (حتى تنتهى الامر الى صاحبه) وهو مهدى هذه الامة الذى وقع الاتفاق على ظهوره بين الخاصة والعامة الا أنهم يقولون سيوجد من نسل الحسين (ع). **قوله** (عيثم بن أسلم) لم أره فى كتب الرجال.

قوله (لا تعجل دون أن يأتيك أمرى) اذا أوحى الله تعالى الى نبيه الكريم بأن

فأوحى الله عزّوجلّ إلى داود أن أجمع ولدك فمن قضى بهذه القضيّة فأصاب فهو وصيّك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده، فلمّا أن قصّ الخصمان قال سليمان عليه السلام يا صاحب الكرم! متى دخلت غنم هذا الرّجل كرمك؟ قال: دخلته ليلاً ، قال : قدقضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك و أصوافها في عامك هذا . ثمّ قال له داود: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل و كان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان: إنّ الكرم لم يجتثّ من أصله ، و إنّما اُكل حمله و هو عائد في قابل، فأوحى الله عزّوجلّ إلى داود: أنّ القضاء في هذه القضيّة ما قضى سليمان به ، يا داود! أردت أمراً و أردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا أمراً و أرادالله عزّوجلّ أمراً غيره ولم يكن إلاّ ماأراد الله عزّوجلّ، فقد رضينا بأمرالله عزّوجلّ و سلّمنا. و كذلك الأوصياء عليهم السلام ، ليس لهم أن يتعدّوا بهذاالأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره.

قال الكليني معنى الحديث الأوّل : أنّ الغنم لو دخلت الكرم نهاراً ، لم

يتخذ وصياً ثم نهاه أن يعينه برأيه قبل أن يأتيه أمره بالتعيين فكيف يجوز لجهلةمن الناس أن يعينوا بآرائهم الفاسدة الكاسدة خليفة لرسول رب العالمين.

قوله (لم يجتث) على صيغة المجهول من اجتثهأى اقتلعه .

قوله (و انماأكل حمله) الحمل بالفتح والسكون مصدر حمل الشيء ويطلق أيضاً على ماكان في بطن أوعلى رأس شجرة كذا في المغرب وذكر ابندريد أن حمل الشجر فيه لغتان بالفتح والكسر . **قوله** (يا داود أردت أمراً و أردناأمراًغيره) ان قلت كيف يريد داود نبيالله أمرالخلافةلاحد لايكون أهلا لها وما معنى هذهالارادة ؟قلت معناها ميل النفس الى خلافته لوجد انه أهلا بحسبعمله. ولما كانت الخلافة مبنية على امورجليلة و خفية يعلم بعضها أهل العلم و بعضها لايعلمه الاالله تعالى كارتباط خاص بالله تعالى وكمال علم و نهاية تقدس وهى من فيضالله تعالى أراد جل شأنه خلاف ارادته للتنبيهعلىأن العلم البشرى لايكون مستقلا فى نصب الخليفة. **قوله** (و سلمنا) التسليم مترتب علىالرضى ، و الرضى على المحبة ، اذ المحب يرضى بكل شيء من المحبوب فيسلم له .

قوله (بهذاالامر) أى بأمر الخلافة فليس لهم أن يعينوا خليفة بدون أمرالله تعالى أو ليس لهم أن يعينوا غير من عينهالله تعالى فيجاوزون على التقديرين صاحب أمر الخلافة الى غيرهويوجب ذلك بطلان ماهو المطلوب منه.

يكن على صاحب الغنم شيء لأن لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالنهار ترعى ، وعلى صاحب الكرم حفظه ، و على صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ، و لصاحب الكرم أن ينام في بيته.

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير و جميل ، عن عمرو بن مصعب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أترون أن الموصي منا يوصي إلى من يريد؟! لا والله ولكنه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل- حتى انتهى إلى نفسه.

((باب))

ان الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون الا بعهد من الله عزوجل وأمر منه لا يتجاوزنه

١- محمد بن يحيى ، والحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الوصية نزلت من السماء على محمد كتاباً ، لم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أي أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله منهم و

قوله (كتاباً) حال عن فاعل «نزلت» أو تميز للنسبة.

قوله (لم ينزل على محمد (ص) كتاب مختوم) الظاهر أن النفى راجع الى المقيد أو الى القيد والمقيد جميعاً لا الى القيد فقط.

قوله (الا الوصية) أوصيت له بشيء و أوصيت اليه أيضاً اذا جعلته وصيك و كذلك وصيته توصية ، والوصية والوصاية اسمان فى معنى المصدر منه قوله تعالى «حين الوصية» ثم سمى الموصى به وصية ومنه قوله تعالى «من بعد وصية توصون بها» .

قوله (فى امتك عند أهل بيتك) خبر بعد خبر أو حال عن الوصية على تقدير الجواب و العامل معنى انبه أو اشير .

قوله (أى أهل بيتى) هذا السؤال مع علمه (ص) بوصيته للاطمينان كما قال خليل الرحمن «ولكن ليطمئن قلبى» . **قوله** (قال نجيب الله منهم) أى من أهل بيتك ، و النجيب الكريم السخى الفاضل البين النجابة وقد نجب ينجب نجابة اذا كان فاضلا نفيساً

ذرّيّته، ليرثك علم النبوّة كما ورّثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعليّ عليه السلام وذرّيّتك من صلبه، و كان عليها خواتيم، قال ففتح عليّ عليه السلام الخاتم الأوّل و مضى لما فيها ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلمّا توفّي الحسن و مضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل و تقتل و اخرج بأقوام للشهادة لاشهادة لهم إلاّ معك، قال: ففعل عليه السلام، فلمّا مضى دفعها إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قبل ذلك، ففتح الخاتم الرّابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم، فلمّا توفّي و مضى دفعها إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسّر كتاب الله تعالى و صدّق أباك وورّث ابنك واصطنع الأمّة وقم بحقّ

في نوعه، والمراد بها على بن ابى‌طالب (ع) والفاعل فى قوله «ليرثك» ضمير يعود اليه.

قوله (كما ورثه ابراهيم) من الانبياء السابقين والتشبيه باعتبار أن وراثته كان أظهر و أشهر لاباعتبار أنها كانت أقوى و أكمل.

قوله (و ميراثه لعلى) أى ميراث علم النبوة او ميراث ابراهيم (ع) وفيه تصريح بما رمز اليه أولا. **قوله** (فوجد فيها ان قاتل فاقتل و تقتل) الامر للحتم والوجوب كساير الواجبات فلايرد ما يقول الجهلة من الناس من أنه (ع) كان يعلم بقتله و قتل أصحابه فلم ارتكبه وقد قال‌الله تعالى «ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة» ولم يعلموا أن الالقاء اليها لايجوز اذالم يكن بأمرالله تعالى«وأما اذا كان بأمره فهو جايز بل واجب كما انه لايجوز لاحدنا الفرار عن الزحف مع ضعف العدو وان غلب الهلاك ولاشبهة فى ان تكليفهم فوق تكليفنا فاذا أوجب‌الله تعالى عليهم القتال مع أضعاف العدو لمصلحة منها أن لا يكون للخلق حجة على الله يوم القيامة بعدم وجدانهم داعياً اليه فلا محالة وجب عليهم الاقدام ولا يجوز لهم القعود .

قوله (ان أصمت وأطرق) من اطرق الرجل اذاسكت فلم يتكلم فالعطف للتفسير أومن اطرق اذا أرخى عينيه ينظر الى الارض كمايفعله المهموم المتفكر وهو كناية عن الاعراض عن الناس. **قوله** (لما حجب العلم) لما بفتح اللام وشد الميم أوبكسر اللام وما مصدرية، وهو على التقديرين تعليل للسكوت و عدم افشاء علم الشرايع ودعوة الخلق اليه لعدم انتفاعهم به ولقتلهم اياه مثل أبيه (ع). **قوله** (و اصطنع الامة) أى ربهم تربية وأحسن اليهم احساناً وأخرجهم من الجهل الى العلم ومن الظلمة الى النور، من اصطنعته ربيته وأخرجته.

الله عزّ وجلّ و قل الحقّ في الخوف والأمن ولا تخش إلاّ الله، ففعل، ثمّ دفعها إلى الذي يليه، قال: قلت له: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: فقال: ما بي إلاّ أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ قال: فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات ، قال : قد فعل الله ذلك يا معاذ ،قال : فقلت : فمن هو جعلت فداك ؟ قال : هذا الراقد ـ و أشار بيده إلى العبد الصّالح و هو راقدٌ ـ.

٢ـ أحمد بن محمّد، و محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الكناني، عن جعفر بن نجيح الكندي، عن محمّد بن أحمد ابن عبيدالله العمري، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجل أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً قبل وفاته، فقال: يا محمّد هذه وصيّتك إلى النجبة من أهلك، قال: و ما النجبة يا جبرئيل؟ فقال: عليّ بن أبي طالب وولده عليهم السلام، و كان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه و يعمل بما فيه، ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه،

قوله (و قم بحق الله عزوجل) أى قم باظهاره متشمراً مجتهداً فيه من غير فتور ولا توان يقال قام بالامر اذا اجتهد فيه وتجلد. وحقيقة القيام بالشيء هى الانتصاب له ، وهو يدل على الاعتناء به وهو يستلزم التشمر والاجتهاد فيه من غير فتور، فأطلق القيام على هذا اللازم مجازاً.

قوله (ولا تخش الا الله) فيه وعد له بالعصمة من الناس وبشارة له بالقرب والعلم اذ لا يخشاه الا المقربون « وانما يخشى الله من عباده العلماء» .

قوله (فقال ما بى الا أن تذهب فتروى على) أى ما بى بأس أو خوف الا أن تذهب يا معاذ فتروى على هذا مسلطاً للاعداء على، وفيه مبالغة فى التوصية له بحفظه عن غير اهله وان كان من خواص أصحابه وأهل سره ويمكن أن يكون تأبى بالتاء المثناة الفوقانية.

قوله(عن محمد بن أحمد بن عبيدالله العمرى) فى بعض النسخ «عبدالله» مكبراً بدل عبيدالله مصغراً وهو الاصح، لان الظاهر أنه محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب (ع) وكان أحمد وأبوه عبدالله كلاهما من أصحاب أبى عبدالله (ع).

قوله(الى النجبة من أهلك) قال الجوهرى النجبة مثال الهمزة النجيب ويقال: هو نجبة القوم اذا كان النجيب منهم. **قوله** (وما النجبة) لم يسأل عن حقيقته وتعيين مفهومه بل عن

ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة، فلاشهادة لهم إلّا معك واشر نفسك لله عزّ وجلّ، ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن أطرق و اصمت والزم منزلك واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين، ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه محمّد بن علي عليهما السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس و أفتهم ولا تخافنّ إلّا الله عزّ وجلّ، فإنّه لا سبيل لأحد عليك [ففعل]، ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر، ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وأفتهم، و انشر علوم أهل بيتك، و صدّق آباءك الصالحين ولا تخافنّ إلّا الله عزّ وجلّ و أنت في حرز و أمان، ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام و كذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثمّ كذلك إلى قيام المهديّ صلى الله عليه.

٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ضريس الكناسيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: له حمران: جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر عليّ والحسن والحسين عليهم السلام و خروجهم و قيامهم بدين الله عزّ و-جلّ و ما اُصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قتلوا و غلبوا؟ فقال

مصداقه. **قوله** (واشر نفسك لله تعالى) اى بعها ببذلها فى الجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى تقتل لله و طلباً لرضائه و يرشد اليه قوله تعالى « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله». **قوله** (ثم دفعه الى ابنه جعفر) هذا ومايأتى من قوله «ثم دفعه الى ابنه موسى» التفات من التكلم الى الغيبة اذ المقام يقتضى أن يقول ثم دفعه الى ثم دفعته الى ابنى موسى، واحتمال كونه من كلام الراوى نقلا بالمعنى بعيد.

قوله (أرأيت ماكان من أمر على والحسن والحسين) أى أخبرنى ماسبب قيام هؤلاء الائمة بدين الله و اجتهادهم فى اظهاره مع علمهم بانهم يقتلون ويغلبون فأخبره بأن الله تعالى قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه لمصلحة ثم أجراه فى وقته بأمرهم بالقيام لئلا يكون للخلق على الله حجة يوم القيامة بأنهم لم يجدوا داعياً اليه والى دينه وأما من صمت منا ولم يخرج و لم يتكلم فى افشاء الدين واظهار علمه فهو أيضاً مأمور بذلك وبالجملة هم تابعون لامره تعالى فاذا أمرهم بالخروج خرجوا واذا أمرهم بالسكوت سكتوا.

قوله (اليس كان أمير المؤمنين (ع)) الاستفهام اما على الحقيقة أو على التقرير بما دخل عليه

ابو جعفر عليه السلام: يا حمران، إنّ الله تبارك و تعالى [قد] كان قدّر ذلك عليهم وقضاه و أمضاه و حتمه، ثمّ اجراه، فبتقدّم علم ذلك إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ و الحسن والحسين و بعلم صمت من صمت منّا.

٤ـ الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدّثني موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقرّبون عليهم السلام شهود؟ قال: فأطرق طويلاً ثمّ قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر، نزلت الوصيّة من عندالله كتاباً مسجّلاً نزل به جبرئيل مع اُمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد مر باخراج من عندك إلّا وصيّك، ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ فأمر

النفى اولافادة العلم بمضمونه، **قوله** (فأطرق طويلا) أى سكت زماناً طويلا وأرخى عينه الى الارض كذلك ، ولعل السر فيه اشتغاله بالمحدث الذى كان معه فى أمر الوصية أورجوعه الى نفسه المقدسة وتشاوره فى بيان أمر الوصية كما هو حقه.

قوله (قد كان ماقلت) يفهم منه أنه (ص) أوصى الى على (ع) وسمى أوصياءه عليهم السلام و كتبها على (ع) بخطه ثم نزلت كتاباً من السماء.

قوله (ولكن حين نزل برسول الله (ص) الامر) أى الامر برجوعه الى الحـق أو الامر بنصب الاوصياء أو الامر بدفع الوصية الى أهلها.

قوله (كتاباً مسجلا) أى محكماً من سجل عليه اذا أحكمه والسجل كتاب الحكم أو مرسلا من سجلت الكتاب أى ارسلته، نقل عن محمد بن الحنفية (ره) فى تفسير قوله تعالى «هل جزاء الاحسان الا الاحسان» أنه قال هى مسجلة للبر والفاجر ، قال الاصمعى: أى مرسلة لم يشترط فيها بردون فاجر، أو مبذولا لهداية الخلق قال ابن الاثير: المسجل المال المبذول. **قوله** (ضامناً لها) حال عن الضمير المجرور فى «اليه» الراجع الى الوصى لايقال العامل فى الحال متعلق الظرف و هو الدفع و العامل فى ذى الحال حرف الجر، لانا نقول العامل فى ذى الحال أيضاً هو المتعلق والجار آلة توصل معناه اليه مجرورة فيتحد العامل فيهما. **قوله** (يعنى علياً «ع») بيان للوصى وتفسير له.

النبي صلّى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً عليه السلام وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل: يا محمّد ربّك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنتُ عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمّد شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النبي صلّى الله عليه وآله فقال: ياجبرئيل ربّي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام صدق عزّ وجلّ وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه و أمره بدفعه

قوله (بين الستر والباب) لاخارجة ولاداخله والستر بالكسر واحد الاستار والستور وهو مايستر به ومعمول لذلك، والسترة بالضم أعم منه لانها تشمل المعمول له وغيره .

قوله (يقرئك السلام) أقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء رباعياً لاغير و اذا قلت يقرأ عليك السلام فبالفتح لاغير وقيل هما لغتان.

قوله (هذا كتاب ماكنت عهدت اليك) اضافة الكتاب الى مابتقدير اللام والعهد العقد والميثاق والوصية يقال عهد اليه اذا أوصاه ولعل هذا العهد وقع في الذر عند أخذ الميثاق للائمة عليهم السلام بالامامة أو في المعراج أو في وقت آخر من أيام البعثة.

قوله (و شرطت عليك) بتبليغه واكرام من آمن به وصدقه واذلال من كفر به وكذبه،

قوله (فارتعدت مفاصل النبي «ص») لتشديد الامر والتعظيم له والمبالغة فيه وجعله تعالى ذاته المقدسة والملائكة المقربين شهوداً عليه والحق أنه محل الخيفة وموضع الرعدة فياحسرة للعباد عما يراد بهم لشدة غفلتهم وفرط عتوهم مع أن بواعث الخوف فيهم أظهر والشهود عليهم أكثر اذ عليهم شهود غير هؤلاء وهم خاتم الانبياء و سيد الاوصياء وأولاده النجباء اللهم انصرنا في دار الغربة وموطن الفرقة وارحمنا وأنت أرحم الراحمين.

قوله (ربي هو السلام) تعريف الخبر للحصر وتوسيط ضمير الفصل للمبالغة فيه والسلام من أسمائه تعالى وقيل معناه السالم من المعائب وسمات الحدوث وقيل المسلم عباده من المهالك وقيل المسلم عليهم في الجنة، قال بعض الافاضل هو على الاول من أسماء التنزيه كالقدوس وعلى الثاني يرجع الى القدرة أو الى صفة الفعل وعلى الثالث الى الكلام، واقتصر في النهاية على المعنى الاول وقال السلام في الاصل السلامة يقال سلم يسلم سلاماً وسلامة، و منه قيل للجنة دار السلام لانها دار السلامة من الافات.

قوله (ومنه السلام واليه يعود السلام) أي الرحمة وسلامة العباد من المعائب والمهالك منه سبحانه وهو مالكهما لاغيره وهما لو صدرتا من غيره فيعودان اليه سبحانه لانه الموفق له عليهما ولما كان السلام معناه السالم من المعائب وسمات الحدوث جاء بعد قوله هو السلام بهذا الكلام بياناً واحتراساً لان الوصف بالسلامة انما يكون فيمن هو بعرضة أن يلحقه ضرر و

إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا عليّ هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلّغت ونصحت وأدّيت، فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهد لك [بأبي واُمّي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ماقلت ويشهد لك بسمعي وبصري ولحمي ودمي، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك

آفات فبين أن وصفة تعالى بالسلام ليس على حد وصف المخلوقين المفتقرين لانه تعالى هو الغنى المتعالى الذى يعطى السلامة و منه تستوهب واليه ترجع و من كان كذلك لاينطرق توهم الضرر والافات الى سرادقات عزه.

قوله (صدق عزوجل وبر) اى صدق فيماذكر من العهد والشرط والشهادة والاشهاد وبر بالوفاء بالعهد و ارسال كتابه. **قوله** (و شرطه على) الشرط معروف ويحتمل أن يراد به حكم الله على ماقد أظهره لى وبينه بقوله «ياأيها الرسول بلغ ماأنزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك الله من الناس».

قوله (وأمانته) أى وديعته لك عندى وهى حق على بن أبى طالب (ع) الذى أودعه الله تعالى عند رسوله ثم أمره بدفعه اليه.

قوله (وقد بلغت ونصحت وأديت) الوصية كانت وديعة الله عنده (ص) وحكما من احكامه الحتمية الضرورية وكان (ص) مأموراً بتبليغه الى الخلق والنصيحة لهم فيها وأدائها الى أهلها وهو على بن أبى طالب (ع) وقد فعل ماكان عليه والحق أنه مابالغ أحد من الانبياء فى الوصية مثل مابالغ نبينا «ع» فيها وكتب العامة والخاصة مشحونة بها ولكن من أعمى الله قلبه فلاهادى له. **قوله** (بأبى و امى أنت) هذه الكلمة لاظهار عزة المخاطب وبيان أنه عزيز فى نفس القايل حتى أنه أرجح ممن هو أقرب الخلق اليه وأعز عليه وهو أبواه بحيث يفديه بهما ولا يشترط فى ذلك وجودهما.

قوله (بالبلاغ) هو بالفتح اسم من التبليغ وهو مابلغه من القرآن و السنن وجميع ماجاء به، أو بالكسر مصدر بالغ فى الامر اذا اجتهد فيه.

قوله (والنصيحة) وهى ارادة الخير للامة وارشادهم الى مصالحهم خالصاً لوجه الله وأصل النصح الخلوص. **قوله** (والتصديق على ماقلت) أى تصديقك للرب على ما قلت من أن هذا عهده وشرطه وأمانته أومن قوله «صدق عزوجل وبر» أومن جميع ماجئت من عنده و بينه للناس وفى بعض النسخ والصدق وهو الاظهر يراد بالموصول قوله «وقد بلغت ونصحت واديت».

قوله (يشهد لك بسمعى) يعنى يصدقك فيه جوارحى هذه وغيرها و تشهدلك به يوم القيامة: ، يحتمل أن يراد بالدم الروح وقد فسر الروح بالدم جماعة من العلماء وقدصرح

من الشاهدين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ أخذت وصيّتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها؟ فقال عليٌّ عليه السلام: نعم بأبي أنت واُمّي عليَّ ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ إنّي اُريد أن اُشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة، فقال عليٌّ عليه السلام: نعم أشهد، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقرَّبون لاُشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا - بأبي أنت واُمّي - اُشهدهم، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النبيُّ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عزَّ وجلَّ أن قال له: يا عليُّ تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك [و] على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقّك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك؟ فقال: نعم يا رسول الله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبيِّ: يا محمّد عرِّفه أنّه يُنتهك الحرمة وهي

به الشيخ - رحمه الله - في الكشكول. **قوله** (وأنا لكما على ذلك من الشاهدين) شهادته لرسول الله «ص» على تبليغه و نصيحته وأداء الامانة، و لعلي «ع» على تصديقه بالبلاغ و النصيحة والصدق على ماقال و جاء به.

قوله (على ضمانها) بالوفاء بما فيها والعمل و ادائها الى اهلها كما هي.

قوله (بموافاتي بها) أي باتيانك اياى بها كماهي يوم القيامة، يقال: وافاه أي أتاه مفاعلة من الوفاء. **قوله** (فيما بيني و بينك الان) يحتمل البين المكاني والمعنوي.

قوله (على الصبر منك) في الموالي والمعادي و كليهما و هو حال عن فاعل نفي، و الصبر ملكة تحمل النفس على تحمل المكارة والمشاق، و قوله «على كظم الغيظ» يناسب الفريقين وماعطف عليه انما يناسب الثاني ولذلك أعاد كلمة «على» وكظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه بحبس النفس من المكافاة والمجازاة ولهذه الوصية صبر «ع» على مافعلوا.

قوله (و انتهاك حرمتك) حرمة الرجل ماتجب عليه وعلى غيره حفظه ورعايته مثل عزته و رتبته وأهله و غير ذلك و انتهاكها عدم رعايتها و تناولها بمالايحل، والمبالغة في خرقها وقد أشار به وبما سبق الى مافعله الخلفاء الثلاثة أولا وبنو امية ثانياً وبنو عباس ثالثاً و هكذا الى زمان ظهور صاحب الامر عليه الصلوة والسلام.

قوله (والذى فلق الحبة وبرأ النسمة) الفلق بالسكون الشق و منه فالق الحب و النوى أي الذى يشق حبة الطعام و نوى التمر للانبات، والنسمة بالتحريك النفس من نسيم

حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن تُخضب لحيته من رأسه بدم عبيط قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتّى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعُطّلت السنن و مزّق الكتاب و هدّمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتّى أقدم عليك، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب، لم تمسّه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمّي ألا تذكر ما كان في الوصيّة؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصيّة توثّبهم و خلافهم على

الريح، ثم سميت بها النفس اى ذات الروح و برؤها خلقها و ايجادها من كتم العدم و كان «ع» كثيراً ما يقسم بها اذا اجتهد في يمينه لعظمة هذا الفعل و كمال اختصاصه بالله القادر المختار. **قوله** (يا محمد عرفه انه ينتهك الحرمة) لما لم يصرح «ص» بأنه ينتهك حرمته و يهراق دمه حياء ولا يدل عليهما قوله «وانتهاك حرمتك» صريحاً أمره جبرئيل «ع» بأن يعرفه ذلك صريحا فكشف الله تعالى حجاب السمع فأسمعه صوت الوحى بلا واسطة رعاية لحياء النبى والله لا يستحيي من الحق. وفى بعض النسخ أعلمه بدل عرفه.

قوله (بدم عبيط) العبيط من الدم الخالص الطرى.

قوله (فصعقت) صعق الرجل كسمع صعقة وتصعاقاً أى غشى عليه أوصعقه غيره، ولم يكن ذلك لخوفه من القتل بل لشدة السرور من سماع الوحى أو لسماع الوحى فجأة، وفيه دلالة على كمال القوة النبوية. **قوله** (و مزق الكتاب) التمزيق التخريق والتقطيع، ولعل المراد بتمزيقه تقطيع أوراقه و تبديل أحكامه وتغيير ألفاظه.

قوله (صابراً محتسباً) أى طالباً لوجه الله تعالى وثوابه من احتسب بالشيء اذا اعتد به و جعله فى الحساب والحسب بالسكون العد والاحتساب منه كالاعتداد من العد ، و انما قيل احتسب العمل لمن ينوى به وجه الله لان له حينئذ أن يعتد عمله فجعل فى حال مباشرة الفعل كأنه معتد به كذا فى الفايق والنهاية.

قوله (فقال سنن الله و سنن رسوله) السنن جمع السنة وهى فى الاصل الطريقة و فى الشرع ما أمر به النبى و نهى عنه و ندب اليه قولا و فعلا، ولعل المراد بها هنا جميع ذلك كما هو الظاهر او ما يتعلق به أمر الخلافة بقرينة المقام.

أمير المؤمنين عليه السلام فقال: نعم والله شيئاً شيئاً ، و حرفاً حرفاً ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ «إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ماقدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين»؟ والله لقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين و فاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما و قبلتماه، فقالا: بلى [بقبوله] وصبرنا على ماساءنا وغاظنا.

و في نسخة الصفواني زيادة :

[٥ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ ، عن أبي عبدالله البزّاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ماأقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم؟! فقال: إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها مايحتاج إليه أن يعمل به في مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا اُمر به عرف أنّ أجله قد حضر. فأتاه النبيّ صلّى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه وأخبره بما له عند

قوله (شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً) يريد أن فيها جميع وقايعهم ونوائبهم و يحتمل أن يراد بالشيء الوقايع الكلية و بالحرف الوقايع الجزئية والتكرار لافادة الشمول فى كليهما .

قوله (اما سمعت) استشهاد لما ذكر من أن فى كتاب الوصية جميع ذلك .

قوله (انا نحن نحيي الموتى) أى انا نحن نحيى الموتى بالبعث أو الهداية و نكتب ماقدموا من الاعمال مطلقا وآثارهم من علم أظهروه وظلم اسسوه وغير ذلك كل شيء أحصيناه فى امام مبين وهو كتاب الوصية، و قيل اللوح المحفوظ، و قيل صحيفة الاعمال، والجميع محتمل.

قوله (فقالا بلى بقبوله) أى بلى فهمناه وقبلناه متلبسين بقبوله فى الواقع والان، و ليس قوله «بقبوله» فى أكثر النسخ. **قوله** (وصبرنا) معطوف على الفعل المفهوم من قوله بلى و كون الواو للحال بتقدير قد بعيد.

قوله (و فى نسخة الصفوانى زيادة) هو محمد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعة بن صفوان ابن مهران الجمال ثقة . أو أبو عبدالله عبدالله بن عبدالرحمن المعروف بالصفوانى المذكور فى اعلام الورى وغيره فى فضل كرامات الرضا «ع» والله أعلم

قوله (فاتاه النبى «ص») أى فيأتيه و ينعاه أى يخبره بقرب أجله و موته و بماله عندالله من الكرامة ورفع المنزلة فيختار اللقاء على البقاء شوقا الى الله وانما عبر عن المستقبل بالماضى للدلالة على تحقق الوقوع وعدى ينعى بالى للتأكيد فى التعدية ونفسه بالسكون تأكيد للمنصوب فى أتاه، أو بدل عن المجرور فى اليه وأما فتح الفاء بمعنى القرب أو الروح على أن يكون مفعول ينعى أى ينعى اليه قرب أجله على حذف المضاف اليه أو خروج روحه على حذف المضاف فبعيد .

الله وأنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته الّتي اُعطيها، و فسّر له ما يأتي بنعي و بقي فيها أشياء لم تقض، فخرج للقتال وكانت تلك الاُمور الّتي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته، فأذن لها ومكثت تستعدّ للقتال و تتأهّب لذلك حتّى قتل فنزلت وقد انقطعت مدّته وقتل عليه السلام، فقالت الملائكة: يا ربّ أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله إليهم : أن الزموا قبره حتّى تروه وقد خرج فانصروه و ابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنّكم قد خُصصتم بنصرته و بالبكاء عليه، فبكت الملائكة تعزّياً و حزناً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره] .

قوله (و فسر له ما يأتى بنعى) أى بين له فيهـا ما يأتيه و يعمل به فى مدة عمره مع نعيه و خبر موته. **قوله** (وبقى فيها اشياء لم تقض) أى لم يتعلق بها القضاء والحتم وكان فى معرض البداء، والواو للعطف على ما فسر أو للحال بتقدير قد .

قوله (و تتأهب) أى تستعد، واهبة الحرب عدتها والعطف للتفسير .

قوله (حتى تروه وقد خرج) دل على الرجعة، ومما دل عليها ما رواه المصنف فى كتاب الروضة(١) باسناده عن أبى عبدالله «ع» فى تفسير قوله تعالى «ثم رددنا لكم الكرة عليهم» قال انه يخرج الحسين «ع» فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين(ع) قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان . والحجة القائم بين أظهرهم ـ الحديث » وعنه (ع) فى تفسير قوله تعالى «و أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون» أنه قال قال «لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبـلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة قال: فحكى الله قولهم»(٢) أخذنا منه موضع الحاجة وعن أبى جعفر (ع) فى تفسير قوله تعالى « فلما أحسوا بأسنا اذاهم منها يركضون . لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون» قال اذا قام القايم بعث الى بنى امية بالشام(٣) فهربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلنكم حتى تتنصروا فيعلقون فى أعناقهم

(١) تحت رقم ٢٥٠ . (٢) المصدر تحت رقم ١٤ .

(٣) « اذا قام بعث الى بنى امية » المتبادر الى الذهن أنه ليس من أخبار الرجعة وان حمله الشارح عليها، بل الظاهر منه ان القائم يظهر فى ملك بنى امية وهم بالشام فيطلبهم فيفرون*

(باب)

الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام

١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إذا مات الامام بم يعرف الّذي بعده؟ فقال للامام علاماتٌ منها أن يكون أكبر ولد أبيه و يكون فيه الفضل و الوصيّة، و يقدم الركب فيقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقال: إلى فلان، و السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل،

الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم أصحاب القايم طلبوا الامان والصلح. فيقول أصحاب القايم لانفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا قال: فيدفعونهم اليهم فذلك قوله «لاتركضوا و ارجعوا ما أترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تسئلون» قال يسالهم الكنوز وهو أعلم بها قال: فيقولون «ياويلنا انا كنا ظالمين ـ فمازالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين» بالسيف»(١) وذكر الصدوق فى كتاب الاعتقادات طايفة من الايات التى دلت على صحة الرجعة، و من أراد الاطلاع عليها فليرجع اليه. **قوله** (منها أن يكون اكبر ولد أبيه) المراد أنه أغلبى أو المراد أنه كذلك اذا كان الامامة فى الولد أو السؤال والجواب عن امام بعده (ع) فلايرد النقض عكسا بالحسين (ع). **قوله** (ويكون فيه الفضل والوصية) اريد بالفضل الصلاح، و كمال النفس بالفضايل والعلم بالشرايع كلها، و اريد بالوصية الوصية الظاهرة المعروفة عند الناس فيكون قوله «ويقدم الركب» حينئذ توضيح وتفسير له ويحتمل أن يراد بها الوصية النبوية أو التى جاءت بها جبرئيل (ع) و مابعده حينئذ علامة مستقلة.

قوله (والسلاح فينا) أى سلاح النبى فينا أهل البيت بمنزلة التابوت فى بنى

---

* منه و ينتصرون الى آخر ما فى الحديث لكن زالت دولتهم بظهور العباسيين ولم يظهر القائم من آل محمد (ص) فى دولتهم فحمله الشارح على الرجعة ولولا ذلك لوجب طرح الرواية والحكم بكونها موضوعة من بعض الناس فى عصر الامويين أو يقال و هم الراوى فسمع من الامام (ع) الاخبار بغلبة بنى هاشم على بنى امية و قتلهم و تشريدهم و ازالة ملكهم وذهب ذهنه الى ظهور القائم عجل الله فرجه و ادخل فيه بعض المبالغات كما هو دأبهم مع أن مقصود الامام (ع) غلبة العباسيين عليهم و قتلهم كما فعل السفاح و لكن الشارح تحرز من طرح الرواية أو الحكم بغلط الراوى و حمله على الرجعة اذ كان أسهل عليه من الطرح. (ش)

(١) الروضه تحت رقم ١٥.

تكون الامامة مع السلاح حيثما كان.

٢- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المتوثّب على هذا الأمر المدّعي له، ما الحجّة عليه؟ قال: يُسأل عن الحلال والحرام، قال: ثمّ أقبل عليّ فقال: ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في أحد إلّا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله و يكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصيّة الظاهرة الّتي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامّة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان.

٣- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم و حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل له: بأيّ شيء يُعرف الامام؟ قال: بالوصيّة الظاهرة و بالفضل، إنّ الامام لايستطيع أحدٌ أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج، فيقال: كذّابٌ و يأكل أموال الناس، و ما أشبه هذا.

٤- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن

اسرائيل فكما أن الملك والنبوة فى اسرائيل كانا مع التابوت حيث ما كان كذلك يكون الامامة فينا مع السلاح حيثما كان.

قوله (قال يسأل عن الحلال والحرام) هذه حجة للعلماء الذين يعلمون مسالك الشريعة ومناهجها و يميزون بين الحق والباطل، و يعرفون قدر علم كل أحد بالسؤال عنه.

قوله (اولى الناس) فى القرابة والكبر والعلم والاخلاق.

قوله (بالوصية الظاهرة) يعنى المعرفة بين الناس كوصية النبى (ص) الى على (ع) و وصية على (ع) الى الحسن (ع) وهكذا الايقال وصية الرضا (ع) الى ابنه محمد بن على عليهما السلام لم تكن ظاهرة معروفة لانا نقول وصيته كانت ظاهرة اذ وصاه عند خروجه الى خراسان، و أما وصية الحسن بن على العسكرى الى ابنه صاحب الزمان صلوات الله عليهما فمعروفة أيضاً عند أهل العلم.

قوله (و بالفضل) قد عرفت أن المراد بالفضل جميع كمالات النفس وهو يتوقف على كمال القوة العقلية والعملية، و كمال القوة الغضبية والشهوية، و يظهر حينئذ حقيقة التعليل المذكور بعده **قوله** (طهارة الولادة) بأن لايطعن عليه فى النسب أو يراد أعم منه كان يتولد مختونا مقطوع السرة غير ملوث بالدم.

وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما علامة الامام الّذي بعد الامام؟ فقال: طهارة الولادة، و حسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب.

٥- عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر، فقال: الدّلالة عليه: الكبر و الفضل والوصيّة إذا قدم الركب المدينة فقالوا: إلى من أوصى فلانٌ؟ قيل: فلان بن فلان و دوروا مع السّلاح حيثما دار، فأمّا المسائل فليس فيها حجّة.

٦- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام ابن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام [قال]: إنّ الأمر في الكبير ما لم تكن فيه عاهةٌ.

٧- أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ قال: فقال: بخصال أمّا أوّلها فانّه بشيء قد تقدّم من أبيه فيه باشارة إليه لتكون عليهم حجّة و يسأل فيجيب و إن سكت عنه

قوله (و حسن المنشأ) المنشأ مصدر او مكان من نشأ اذا خرج و ابتدأ، أيضاً اذا كبر و شب اى ارتفع عن حدالصبا و قرب الادراك، و لعل المراد أنه اتصف بالكمال من حدالصبا الى زمان الادراك لقوة عقله و تقدس ذاته. «ولا يلهو» أى لايغفل عن الحق ولايشغل عنه بغيره ولايلعب يعنى لا يعمل عملا لايترتب عليه نفع ولا يكون فيه رضى من الله تعالى وما صدر عنه فى بعض الاوقات من المزاح فانماهو من لطف طبعه و كرم اخلاقه. **قوله** (فقال الدلالة عليه الكبر) أى الدليل عليه الكبر باعتبار السن كمامر يقال كبر الرجل من باب لبس يكبر كبرا أى اسن أو باعتبار القدر والمنزلة يقال كبر من باب شرف فهو كبير اذا عظم قدره و ارتفع منزلته.

قوله (فاما المسائل فليس فيها حجة) أى للعوام لان عقولهم لايبلغها. فلاينافى مامر من أن الحجة ان يسأل عن الحلال و الحرام و ما سيأتى من أنه «يسئل فيجيب» لان هذه الحجة للخواص. **قوله** (مالم تكن فيه عاهة) أى آفة بدنية أو عقلية، فان منصب الامامة يتنزه عن النقص فى الاعضاء و العقول.

قوله (فانه بشيء) اريد به الوصية بالخلافة أو مطلقاً كمامر.

قوله (و يسئل فيجيب) كما هو شأن العالم الكامل فى ذاته المكمل لغيره، فان قصده لماكان ارشاد الخلق و هدايتهم كان يجيب بالحق اذا سئل و يبتدء بالكلام ان لم يسأل تحصيلا لمقصوده و تكميلا لعقولهم.

ابتدأ و يخبر بما في غد ويكلّم الناس بكلّ لسان ، ثمّ قال لي : يا أبا محمّد اُعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجلٌ من أهل خراسان، فكلّامه الخراساني بالعربيّة فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسيّة فقال له الخراساني : والله جعلت فداك ما منعني أن اُكلّمك بالخراسانيّة غير أنّي ظننت أنّك لاتحسنها ، فقال: سبحان الله إذا كنت لا اُحسن اُجيبك فما فضلي عليك ؟ ثمّ قال لي : يا أبا محمّد إنّ الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الرّوح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام.

(باب)

ثبات الامامة في الاعقاب وأنها لاتعود في اخ ولا عم ولا غيرهما من القرابات

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتعود الامامة في أخوين بعد الحسن و الحسين أبداً ، إنّما جرت من عليّ بن الحسين كما قال الله تبارك و تعالى : « واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فلاتكون بعد عليّ بن الحسين عليهما السلام إلّا في الأعقاب و أعقاب الأعقاب.

٢ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمعه يقول : أبى الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن و

قوله (و يخبر بما في غد) يعني يكون له علم ببواطن الامور كما يكون له علم بظواهرها و يكون الغائب عنده كالشاهد.

قوله (ويكلم الناس بكل لسان) من باب مقابلة المتعدد بالمتعدد وتوزيع الجمع على الجمع أي يكلم كل صنف من الناس بلغتهم من غير حاجة الى المترجم لئلا يفوت الغرض عند عدمه ولا يلحقه النقص بالحاجة الى الرعية.

قوله (اعطيك علامة قبل أن تقوم) هذا اشعار بأنه كان عالماً بالغايب كالشاهد لانه أخبر بما سيقع وقد وقع. **قوله** (لاتحسنها) أي لاتعلمها يقال فلان يحسن الشيء أي يعلمه، و فيه دلالة على أن هذا ومثله من سوء الادب لايقدح في اعتقاد القائل و ايمانه.

قوله (فما فضلي عليك) دل على أن الامام يجب أن يكون افضل من المأموم في جميع

والحسين عليهما السلام.

٣- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه سئل أتكون الامامة في عمّ أوخال؟ فقال : لا ، فقلت : ففي أخ ؟ قال : لا ، قلت : ففي من ؟ قال : في ولدي - و هو يومئذ لا ولد له - .

٤- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين، إنّما هي في الأعقاب و أعقاب الأعقاب.

٥- محمّد بن يحيى . عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : إن كان كونٌ -ولاأراني الله - فبمن أئتمّ ؟ فأومأ إلى ابنه موسى عليه السلام قال:قلت: فإن حدث بموسى حدثٌ فبمن أئتمُّ ؟ قال: بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدثٌ و ترك أخاً كبيراً و ابناً صغيراً فبمن أئتمُّ ؟ قال : بولده ثمّ واحداً فوحداً . « و في نسخة الصفواني » : ثمّ هكذا أبداً .

((باب))

مانص الله عزوجل و رسوله على الائمة عليهم السلام واحداً فواحداً

١- عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، و عليّ بن محمّد، عن سهل ابن زياد أبي سعيد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم» فقال : نزلت في عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام :

الخصال حتى لولا كان فى الامة عالم بشىء مالم يعلمه الامام لايصلح أن يكون الامام اماماً له ولغيره .

قوله (ان كان كون ولاأرانى الله) كان تامة أى ان حدث حدث ولاأرانى الله ذلك الحدث، وأراد به موته عليه السلام .

قوله (فقال نزلت فى على بن أبى طالب) هذا هو الحق الذى لاريب فيه دون ما

فقلت له : إنّ الناس يقولون : فما له لم يسمّ علياً و أهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عزّوجلّ ؟ قال : فقال : قولوا لهم : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة و لم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولاأربعاً ، حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هوالّذي فسّرذلك لهم. و نزلت عليه الزكاة و لم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهمٌ ، حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هوالّذي فسّر ذلك لهم . ونزل الحجّ فلم يقل لهم : طوفوا اُسبوعاً حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هوالّذي فسّر ذلك لهم . ونزلت « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمرمنكم ـو نزلت في عليّ والحسن والحسين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ : من كنت مولاه ، فعليّ مولاه ، و قال صلى الله عليه وآله : اُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي،

ذكره العامة من أنها نزلت فى سلاطين الامة و أمرائهم و ان كانوا من أهل الجور و قد بسطنا القول فيه سابقاً فلانعيده. **قوله** (من كنت مولاه فعلى مولاه) رواه مسلم والبخارى و أحمد بن حنبل فى مسنده(١) عن عدة طرق بأسانيده المتصلة الى عبدالله بن عباس و الى عايشة قال «لما خرج النبى (ص) الى حجة الوداع نزل بالجحفة فأتاه جبرئيل (ع) فأمره أن

---

(١) قوله «رواه مسلم والبخارى» الدليل على امامة آحاد الائمة عليهم السلام هو النص اذلاطريق للعقل الى تعيين اشخاصهم والنص يجب أن يكون موجباً لليقين ولايحصل اليقين فى المنقول الابالتواتر فيثبت امامتهم واحداً واحداً بالتواتر كمادل عليه الاحاديث الواردة فى الباب السابق «اذاقدم الركب المدينة فقالوا الى من أوصى فلان؟ قيل الى فلان بن فلان» وقد يمكن اثبات الامامة فى الدعوى المقارنة للمعجزة . وأما رواية « من كنت مولاه » فقداثبت علماؤنا تواترها فى كتبهم فى الامامة بمايغنى عن تكرارها وقدصنفوا كتبا فى حديث الغدير على ماهو مشهور ولايحتاج الى التمسك بقول مسلم والبخارى من آحاد المحدثين وقدرويا فى صحيحيهما قوله «ص» «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» وحمله الراية فى خيبر وأما رواية «من كنت مولاه» فقدرواه أحمد بن حنبل فى مسنده وروى فيه «أنه اول رجل صلى مع رسول الله «ص». وأنه «ص» أمر بحبه وبسد الابواب الابابه. ولايحبه الامؤمن ولايبغضه الا منافق وأنت ولى كل مؤمن بعدى» ويشترك معه الترمذى فى رواية جميع ذلك وروى الترمذى أيضاً «أنه كان احب الخلق الى الله تعالى» وروى أحمد «من سب عليا فقد سب النبى «ص». و على ولى النبى «ص» فى الدنيا والاخرة» وروى الترمذى على أخو النبى «ص» فى الدنيا والاخرة وقوله «ص» أنا دار الحكمة وعلى بابها وروى أحمد اخباره (ع) عن قتل نفسه وأما ماذكره الشارح من رواية مسلم والبخارى لرواية من كنت مولاه فهواعلم به (ش)

فإنّي سألت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك و قال : لاتعلّموهم ، فهم أعلم منكم ، و قال : إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى

يقوم بعلى(ع) فقال :«أيها الناس الستم تزعمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟قالوا : بلى يا رسول‌الله، قال : فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره و أعز من أعزه وأعن من أعانه» قال ابن‌عباس وجبت والله فى أعناق القوم، وفيه دلالة واضحة على ان ولايته(ع) للمؤمنين كولايته «ص» لهم من غير تفاوت ولاتقييد بوقت ولاتخصيص بشرط، وهذا نص فى الخلافة.

قوله (اوصيكم بكتاب‌الله) روى مثله مسلم فى صحيحه(١) و صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة والترمذى فى صحيحه واحمدبن حنبل فى مسنده بطرق عديدة مع اختلاف يسير وفيه أيضاً دلالة واضحة على النص بخلافته «ع» حيث شاركه مع القرآن كما وجب على كل من آمن بالله وبرسوله التمسك بالقرآن كذا وجب عليه التمسك بذيل عصمته«ع » والا فرق بينهما و ترك وصية نبيه.

قوله (و قال لاتعلموهم فانهم أعلم منكم) لصفاء نفوسهم، ونقاء قلوبهم، وكثرة معاشرتهم ودوام ملازمتهم للنبى«ص »، وفيهم باب مدينة علمه على بن أبى‌طالب «ع» وقد اعترف العامة بكمال علمه ونهاية فضله. قال المازرى لايخفى أن عليا رضى‌الله عنه كان مستجمعاً لخلال شريفة ومناقب منيفة بعضها كاف فى استحقاق الامامة، وقد اجتمع فيه من حميد الصفات و أنـواع الكمالات ماتفرق فى غيره من الصحابة حتى قيل انه من أشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم و أفصحهم وأسبقهم ايماناً وأكثرهم جهاداً وأقربهم نسباً وصهراً. كان معدوداً فى أول الجريدة وسابقاً الى كل فضيلة، وقد قال فيه ربانى هذه الامة ابن‌عباس: ولم يبق محمدة من محامـد الدين والدنيا الا وهو موصوف بهامع ماورد فيه من الاثار المنبهة على مناقبه. وقال القرطبـى بعد ذكر نسبه «ع» اتفق الجمهور على أنه أول من أسلم لحديث «أولكم وارداً على الحوض أولكم اسلاماً على بن ابى‌طالب » .وقد عبدالله تعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الامة بخمس سنين وشهد مع رسول‌الله(ص) المشاهد كلها الا تبوك فان رسول‌الله«ص» خلفه مع أهله و قال «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» وزوجه ابنته فاطمة رضى‌الله عنها سيـدة نساء أهل الجنة .وله من الشجاعة والعلم والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق مالا يسعه كتاب.

قوله (وقال انهم ان يخرجوكم) وفيه أيضا دلالة واضحة على ما ذكرنا، و تعريض لمن عاداهم بأنهم يخرجون من تبعهم من باب الهدى و يدخلونهم فى باب الضلالة كما ترى

---

(١)راجع الصحيح ج٧ ص١٢٣.

ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، فلوسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبيّن مَن أهل بيته لادّعاها آل فلان و آل فلان، لكنّ الله عزّ و جلّ أنزله في كتابه تصديقاً لنبيّه صلى الله عليه وآله «إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً» فكان عليّ والحسن والحسين و فاطمة عليهم السلام ، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساءفي

من ائمة الجور وامراء الجهل بالنسبة الى تابعيهم.

قوله (لادعاها آل فلان وآل فلان) أى آل تيم وآل عدى. جواب الشرط وهو «سكت ولم يبين » فان قلت : القاعدة العربية يقتضى انتفاء ادعائهما عندوقوع البيان وعدم السكوت والواقع خلافه، قلت: تقدير الجواب لايكن الادعاء أولتوجه الادعاء أوكان للادعاء وجه للنسبة والقرابة البعيدة، وأما حمل الالين على غيرما مر فبعيد جداً فلتأمل.

قوله (ولكن الله عزوجل أنزله) أى أنزل بيان أهل بيته و تفسيرهم تصديقاً له فيما قال من أنهم لايفارقون الكتاب، ولايخرجونكم من باب الهدى، ولايدخلونكم فى باب ضلالة لان المطهر من الرجس كله شأنه ذلك وفى بعض النسخ أنزل بدون الضمير والمفعول حينئذ قوله « انما يريدالله».

قوله (انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

نفى الرجس عنهم على وجه المبالغة حيث أكد ذلك بوجوه الاول «انما» الدال على الحصر والتأكيد. الثانى لام التأكيد فى ليذهب، الثالث لفظ الاذهاب الدال على الازالة بالكلية . الرابع التعريف بلام الجنس الذى يستلزم نفيه نفى جميع جزئياته. الخامس الاتيان بالمضارع الدال على الاستمرار، السادس تقديم الظرف على المفعول الدال على كمال العناية والاختصاص، السابع الاتيان بأهل البيت لا بأسمائهم تعظيماً لهم ، الثامن النداء على وجه الاختصاص ، التاسع الاتيان بالتطهير الدال على التنزيه عن كل دنس ، العاشر الاتيان بالمصدر تأكيداً.

قوله (فكان على والحسن والحسين) أشار بذلك الى أن الاية الكريمة نزلت فى شأن هؤلاء الطاهرين لافى شأن الزوجات كما يتوهم بالنظر الى ماقبلها وما بعدها ويدل على بطلان هذا التوهم امور الاول أنه أخرج ام سلمة عنها ولوكانت المراد الزوجات لدخلت فيها الثانى أنه أشار الى على والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام بقوله «اللهم هؤلاء أهل بيتى » و هذا يدل على أنهم المقصودون من أهل البيت دون غيرهم، الثالث أن «يطهركم» و «عنكم » يدل على ماذكرنا اذلو كان المراد الزوجات لقيل عنكن و يطهركن، الرابع أن نفى حقيقة الرجس المستلزم لنفى جميع أفراده على العموم صريح فى المطلوب لان نفيه على هذا الوجه

. . . .

عبارة عن العصمة، فيمتنع دخول الزوجات فى الخطاب لعدم عصمتهن . وبهذا يندفع مـا يتوهم من أن دخول الزوجات فى الخطاب المذكور جايز من باب التغليب، واعلم ان روايات العامة أيضاً دلت على أن هذه الاية الشريفة نزلت فى شأن هؤلاء الطاهرين روى مسلم فى صحيحه(١) باسناده عن عايشة قالت «خرج النبى «ص» غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن ابن على فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً» قال عياض : المرط كساء والجمع مروط ومرحل بالحاء المهملة ويروى بالجيم اى فيه صورة الرجال او صـور المراجل وهى القدور ويقال ثوب مرحل بالاضافة وثوب مرحل بالوصف، وقال القرطبى: هذا قول الشارحين ويظهر لى أن المراد به أنه ممشوط خمله ربيدة لانه «ص» كيف يلبس ما فيه الصور وقد نهى عن ذلك وهتك الستر الذى هى فيه وغضب عند رؤيته، ثم قال القرطبى الاية تدل على أن المراد باهل البيت المعظمون الذين عظمهم النبى (ص) باد خالهم فى مرطه . قال ابن عطية: قال ابن عباس وعكرمة المراد بأهل البيت زوجاته، و قال الجمهور: المراد من ادخلهم معه فى المرط لاغير لاحاديث وردت ولقوله تعالى «و يطهركم» ولو أراد الزوجات لقال ويطهركن، و لحديث أبى سعيد قال قال رسول الله «ص» «و نزلت هذه الاية فى وفى على و فاطمة والحسن والحسين» وقال بعض الشافعية أهل الرجل من يجمعه و اياهم مسكن واحـد ثم تجوز فاستعمل فيمن يجمعه واياهم نسب ثم ص فى الحديث ماذكر أقول الاحاديث فى قول ابن عطية « لاحاديث وردت» منها ماأشار اليه من حديث أبى سعيد الخدرى ومنها مارواه صـاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة فى الجزء الثانى عن الثعلبى من طرق منها عن ام سلمة عـن رسول الله (ص) أنه قال لفاطمة «ايتينى بزوجك وابنيك فاتت بهم فألقى عليهم كساء، ثم رفـع يده عليهم فقال : اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه وقال انك لعلى خير» ومنها مارواه أحمد بن حنبل والثعلبى باسنادهما عن واثلة بن الاسقع قال «جاء رسول الله (ص) فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهمـا على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الاية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً، ثم قـال: اللهم هؤلاء أهل بيتى و أهل بيتى أحق وأعلم» ان «كان» هنا يحتمل أن تكون تامة عبارة عـن الحدوث والوجود وأن تكون ناقصة خبرها محذوف أى حاضرين اوخبرها قوله « فى بيت ام سلمة» أخره اختصاراً لتعلقه بالفعلين على سبيل التنازع .

١- ج٧ ص١٣٠.

بيت أُمِّ سلمة، ثمّ قال : اللّهمّ إنّ لكلِّ نبيّ أهلاً و ثقلاً و هؤلاء أهل بيتي و ثقلي، فقالت اُمّ سلمة: ألست من أهلك فقال : إنّك إلى خير و لكن هؤلاء أهلي و ثقلي فلمّا قبض رسول الله ﷺ كان عليٌّ أولى النّاس بالنّاس لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله ﷺ و إقامته للناس وأخذه بيده، فلمّا مضى عليٌّ لم يكن يستطيع عليٌّ

قوله (تحت الكساء) الكساء بالكسر والمدواحدة الاكسية وأصله كساو لانه من كسوت الأأن الواو لما جاءت بعدالالف همزت.

قوله (ان لكل نبيأهلا وثقلا) قال الازهرى أهل الرجل اخص الناس بهوقيل أهله المختص به اختصاص القرابة وقيل خاصته الذى ينسب اليه وثقل الرجل بالتحريك حشمه الذين يعينونه فى أمره وسمى عترته ثقلالانهم يعينونه فى ترويج دينه.

قوله (اولى الناس بالناس) أى أقومهم بأمرهم و أولاهم بالتصرف فى امورهم كما كان النبى (ص) كذلك فى حال حياته.

قوله(لكثرة ما بلغ فيه) روايات التبليغ كثيرة متواترة مشهورة وفى كتب العامة و الخاصة والسير مسفورة مذكورة وما بلغ أحد من الانبياء فى وصيه مثل مابلغ نبينا (ص) فى على «ع»، فياعجبا لحالهم مع كثرة رواياتهم كيف ذهبوا الى أنه «ص» لم يوص الى على «ع» واستدلوا عليه بما رواه مسلم(١) عن الاسود بن يزيد قال«ذكروا عند عايشة أن علياً كان وصياً فقالت متى أوصى اليه فقدكنت مسندته الى حجرى فدعا بالطست فلقد انخنث فى حجرى، وما شعرت أنه مات فمتى أوصى اليه » أقول ذكرهم ذلك عندها دل على شيوع الوصاية عندهم وأما شهادة عائشة مع بغضها لعلى «ع» لامر ما كما ذكره الابى فى كتاب اكمال الاكمال وهو من أعاظم علمائهم ومع كونها شهادة على النفى وهى غير مقبولة اجماعاً فكيف تسمع وتقبل وقال الابى فى الكتاب المذكور ونعم ماقال: سبب الوصية انما هو حدوث المرض لاالانتهاء الى هذه الحالة التى ذكرتها عايشة وحينئذ لايتقرر ما ذكرت دليلا على أنه لم يوص لاحتمال أن يكون أوصى قبل ذلك وهذا الكلام الحق قدأجرى الله على لسان هذا الناصبى ليكون حجة عليه يوم القيامة والحمدلله رب العالمين.

قوله (و اقامته للناس و أخذه بيده) عطف على الكثرة اشارة الى ماوقع فى غدير خم.

قوله (فلما مضى على لم يكن يستطيع) أى فلما قرب وقت مضيه لم يكن قادراً على نقل الوصية عن محلها الى غيره لعدم المقتضى له وتحقق المانع منه عقلا ونقلا والفعل عند عدم

(١) ج٥ ص٧٥ كتاب الوصية.

ولم يكن ليفعل أن يدخل محمّد بن عليّ ولا العبّاس بن عليّ ولا واحداً من ولده إذاً لقال الحسنُ والحسينُ : إنّ الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك ، و بلّغ فينا رسول الله صلّى الله عليه وآله كما بلّغ فيك و أذهب عنّا الرّجس كما أذهبه عنك، فلمّا مضى عليّ عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره فلمّا توفّي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول : « واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك و بلّغ فيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كما بلّغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عنّي الرّجس كما أذهب عنك و عن أبيك، فلمّا صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحدٌ من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه و على أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا ثمّ صارت حين أفضت

المقتضى وتحقق المانع غير مقدور ولعل المقصود هو الاشارة الى أنه اذا لم يكن لصاحب الامر أن ينقل الحق عن صاحبه كيف يجوز ذلك لغيره.

قوله (كان الحسن أولى بها لكبره) أى كان اولى بها من الحسين «ع» لانه كان أكبر منه وقد مر أن الامامة لاكبر الاولاد .

قوله (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) أى أولى ببعض فى التوارث من الاجانب فى القرآن أو فى حكم الله أو فى اللوح المحفوظ المكتوب فيه جميع الاشياء والظاهر أنه بمنزلة التعليل للفعل المنفى يعنى أن فعله ذلك و نقل الوصية الى ولده، باعتبار مضمون هذه الاية لكون ولده أقرب اليه من أخيه الحسين «ع»، لايجوز لان الحسين «ع» ورث العلم والامامة من أبيه حيث أن أباه أوصى اليه والى أخيه الحسن «ع» على أن يكون الحسن «ع» مقدما عليه فهو الاولى بالارث من ولد الحسن «ع».

قوله (لم يكن احد من اهل بيته يستطيع) كاخوته وأولاد أخيه مثل محمد بن الحنفية و أولاد الحسن «ع» اذ الحجج المذكورة لم تكن لاحد منهم وفى قوله «كما كان هو يدعى على أخيه وعلى أبيه الخ» دلالة على ما ذكرنا من أن وراثة الحسين «ع» من أبيه و ان أباه أوصى اليه أيضاً فافهم .

قوله (ثم صارت حين افضت الى الحسين «ع» يجرى(١)) الفضاء المكان والساحة و قولهم افضى فلان الى فلان اذا وصل اليه حقيقته صار فى فضائه وساحته كذا فى المغرب، وقوله

---

(١) كذا وفى المتن « فجرى» وقال فى المرآة فى اكثر النسخ «فجرى» .

إلى الحسين عليه‌السلام فجرى تأويل هذه الآية «واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ عليهما‌السلام. و قال: الرّجس هو الشكّ والله لا نشكّ في ربّنا أبداً.

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد. والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد. عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ الحلبي، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه‌السلام مثل ذلك.

٢ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة عن ابن مسكان، عن عبدالرّحيم بن الرّوح القصير، عن أبي جعفر عليه‌السلام في قول الله عزّ وجلّ: «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه اُمّهاتهم واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» فيمن نزلت؟ فقال: نزلت في الإمرة، إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه‌السلام من بعده، فنحن أولى بالأمر و برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار، قلت: فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ قال: لا، قلت: فلولد العبّاس فيها نصيب؟ فقال: لا، فعدّدت عليه بطون بني عبدالمطّلب، كلّ ذلك يقول: لا، قال: و نسيت؟ ولد الحسن عليه‌السلام فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ فقال: لا، والله يا عبدالرّحيم! ما لمحمّديّ فيها نصيب غيرنا.

٣ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محمّد

«فجرى» خبر صارت بحذف العايد اى يجرى تأويل هذه الاية يعنى ورث الولد دون سائر الاقارب. **قوله** (والرجس هو الشك) والرجس مسبب عن الشك فى الله والحمل للمبالغة فى السببية حتى كان السبب صار نفس المسبب كما أن الحصر كذلك أيضاً.

قوله (نزلت فى الامرة) الامرة والامارة بالكسر فيهما الولاية يقال أمر فلان بالضم أى صار اميراً والياً وأمره اذا جعله أميراً صاحب الامارة والولاية.

قوله (ان هذه الاية جرت) أى قوله تعالى «و اولوا الارحام» جرى حكمه فى ولد الحسين بعده لتقدمه على ساير الاقرباء فى وراثة الامارة وأما الحسين «ع» فهو مقدم على أولاد أخيه الحسن «ع» و غيرهم من الاقارب.

قوله (فلولد جعفر) هو جعفر بن أبى طالب أخو أمير المؤمنين (ع).

الهاشمي عن أبيه، عن أحمدبن عيسى، عن أبيعبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل «إنما وليكمالله و رسولهوالذين آمنوا» قال: إنما يعنيأولى بكم أي أحق بكم و بأمور كم وأنفسكم و أموالكم، الله و رسولهوالذين آمنوا يعني علياً و أولاده والأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة، ثم وصفهمالله عز وجل فقال: «الذين يقيمون الصلوةويؤتون الزكوةوهمراكعون»وكانأميرالمؤمنين عليه السلامفيصلاةالظهر وقدصلى

قوله (انما يعنى اولى بكم) هذاالتفسير هوالحق، وأما ما ذهباليه بعضالعامةمن أن المراد بالولى المحب فينافيه الحصر وينافيه ماروواه الثعلبى باسناده عنعباية بن ربعى عن أبىذر قال: «صليت مع رسولالله (ص) صلوةالظهرفسأل سائل فىالمسجد فلميعطه أحد شيئاً الاعلى (ع) فأعطاه وهو راكع بحضرة النبى فلمافرغ النبى من صلوتهرفع رأسه الى السماء وقال «اللهم ان موسى (ع) سألك فقال«رباشرح لىصدرى ويسرلىأمرى-الى قوله -من اتبعكما الغالبون» اللهم أنامحمد عبدك ونبيكوصفيك اللهم فاشرح لى صدرىويسرلى أمرى واجعلى وزيراً من أهلى و اشدد بهظهرى» قال أبوذر : فمااستتم رسولالله(ص)الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل (ع) بهذاالاية «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنواالذينيقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون» والحديث طويلاخذنا منه موضعالحاجة وهذاظاهر فىأنالمرادبالولى صاحبالولايةوالخلافة والوزارة وقد بسطناالقول فيه سابقاً فلانعيده.

قوله (يعنى علياً «ع») وافقنا العامة فى ان المراد به على (ع) و رواياتهمايضاًتدل عليه، قال الثعلبى فى تفسير هذهالاية قال السدى وعتبة بن ابىحكيم و غالببن عبداللهانما عنى بهذه الاية على بن ابى طالب لانه مر به سائل و هو راكع فى المسجد فأعطاهخاتمه» و مثله قال الزمخشرى فىالكشاف .

قوله (ثم وصفهمالله) يحتمل انيراد بالوصف النعت المعروف وان يراد به البيانو التفسير فلاينافى انيكون بدلا وعلى التقديرين ترك العطف لانهالمناسب.

قوله (و يؤتون الزكوة وهم راكعون) قال: بعض النواصب كيفاعطى الخاتم فى الصلاة وهو يوجب فعلا كثيرا، الجواب ان الروايات مختلفة ففى بعضها انه اعطى حلةو فى بعضها انه اعطى خاتماً والجمع محتمل باعتبارتعددالقضية وعلى التقديرينيمكنالاعطاء من غير ان يتحقق فعلكثير، اما الاول فظاهر واما الثانى فلانه أومأ الى السايل بيده فأخرجهالسائل، يدل على ذلك ماروواه الثعلبى فىحديث طويل عن ابىذر قال سأله سائل وكان (ع) راكعاً فأومأ اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتىاخذالخاتم

ركعتين وهو راكعٌ وعليه حلّةٌ قيمتها ألف دينار وكان النبيُّ صلى الله عليه وآله كساه إيّاها وكان النجاشيُّ أهداها له فجاء سائل فقال: السلام عليك يا وليّ الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكين، فطرح الحلّة إليه وأومأ بيده إليه أن احملها. فأنزل الله عزّ وجلّ فيه هذه الآية وصيّر نعمة أولاده بنعمته فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النعمة مثله فيتصدّقون وهم راكعون والسائل الّذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة والّذين يسألون الأئمّة من أولاده يكونون من الملائكة.

من خنصره. **قوله** (و عليه حلة) الحلة بالضم ازار ورداء كذا في المغرب.

قوله (كساه اياها) يقال كسوته ثوباً فاكتسى.

قوله (و كان النجاشى اهداها له) قال المطرزى فى المغرب النجاشى ملك الحبشة بتخفيف الياء سماعاً من الثقات وهو اختيار الفارانى وعن صاحب التكلمة بالتشديد و عن الغورى كلتا اللغتين واما تشديد الجيم فخطأ واسمه أصحمة والسين تصحيف، وأورد على المطرزى بأن الفارانى ذكره فى المنسوب بالتشديد و فى فعالى بالتخفيف. فنظر المطرزى فى فعالى وغفل عن المنسوب، و قال الجوهرى النجاشى بالفتح اسم ملك الحبشة، و قال البغوى اسمه اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملتين ، و قال عياض هو الصواب والمعروف صحمة بفتح الصاد و اسكان الحاء، و قيل انما اسمه صمحة بتقديم الميم على الحاء والصواب الاول و قال ابن قتيبة : معناه بالعربية عطية، و قال الابى يعنى انـه مرادف العطية لا انه تفسير له لانه علم والاعلام لاتفسر معانيها، فلايقال زيد معناه كذا وانما تفسر المشتقات، فيقال معنى العالم من قام به العلم. و قال عياض النجاشى لقب الملك الحبشة كما ان كسرى لملك الفرس، و هرقل و قيصر لملك الروم، و خاقان لملك الترك، والتبع لملك اليمن، والقيل لملك حمير، وقيل: القيل اقل درجة من الملك ، و قيل فرعون لكل مـن ملك مصر، و نمرود لكل جبار ملك قرية نمرود و ابراهيم(ع). و قال الابى هذه هى اعلام جنس كأسامة والنجاشى هذا هو الذى هاجر اليه جعفر وغيره فأكرم نزلهم فأكرمه الله بالجنة وكان يخفى ايمانه وصلى عليه النبى «ص» فى اليوم الذى مات فيه وذلك من معجزاته باخباره عن الغيب وقد كانوا اختلفوا فى أنه هل يعد من الصحابة أم لا بناء على اختلافهم فى الصحابى هل هو من رآه وآمن به اومن آمن به وهو من أهل عصره وان لم يره والمشهور هو الاول.

قوله (والسايل الذى سأل أمير المؤمنين «ع» من الملائكة) سأله بأمر الله تعالى اختباراً

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن زرارة وفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمّد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله عزّ وجلّ رسوله بولاية عليّ و أنزل عليه « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة» و فرض ولاية اُولي الأمر، فلم يدروا ماهي، فأمر الله محمّداً صلى الله عليه وآله أن يفسّر لهم الولاية كما فسّر لهم الصلاة والزّكاة والصوم والحجّ، فلمّا أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله و تخوّف أن يرتدّوا عن دينهم وأن يكذّبوه، فضاق صدره وراجع ربّه عزّ وجلّ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه «يا أيّها الرّسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس» فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية

واظهاراً لفضله على الصحابة. والفضيل بن يسار عطف على زرارة.

قوله (و أبى الجارود) اسمه زياد بن المنذر زيدى أعمى، أعمى القلب كذاب اليه تنسب الجارودية، و حكى أنه سرحوب وا نسب اليه السرحوبية من الزيدية وسماه بذلك أبو جعفر «ع» و ذكر أن سرحوبا اسم شيطان و هو بالسين المهملة المضمومة والراء و الحاء المهملتين والباء الموحدة بعد الواو.

قوله (قال امر الله عزوجل رسوله بولاية على) أى يجعله والياً اميراً على الامة بعده.

قوله (و تخوف ان يرتدوا عن دينهم) للحسد والعناد والعداوة حيث أنه «ع» قتل من أبنائهم و آبائهم و صناديدهم كثيراً.

قوله (و ان يكذبوه) العاقل الكامل يخاف من تكذيبه فيما يقول وان كان ضرره عايداً الى المكذب ولذا قال كليم الله حين جعله رسولا الى فرعون «انى أخاف أن يكذبون» فى الحديث «ان العاقل لايحدث من يخاف تكذيبه» ثم المراد من تكذيبهم له اما عدم قبولهم الولاية وعدم انقيادهم له وان اعترفوا أنها من الله أو نسبة الكذب اليه بأنه يقول ذلك من عند نفسه حباً لقرابته لا من عند الله تعالى.

قوله (بلغ ما أنزل اليك) من ولاية على «ع» وان لم تفعل فما بلغت رسالته لان الولاية أصل الدين وسائر الشرائع فروع وتوابع لها وعدم تبليغ الاصل موجب لعدم تبليغ الفرع قطعاً «والله يعصمك من الناس» قد وفى الله تعالى بما وعده حيث أنهم عن آخرهم قبلوا منه ذلك وصدقوه يومئذ وحيوه بأحسن تحية و باركوه.

قوله (فصدع بأمر الله) صدع بالحق اذا تكلم به جهاراً وأظهره.

قوله (فقام بولاية على «ع» يوم غدير خم) قال فى النهاية هو موضع بين مكة و

علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب .

المدينة تصب فيه عين هناك وبينها مسجد للنبي «ص.» واعلم أن العامة وافقونا في نصبه «ع» ذلك اليوم ورواياتهم فيه متواترة مقبولة عندهم منها ما رواه مسلم في صحيحه(١) باسناده عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله «ص»، و سمعت حديثه ، و غزوت معه، وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله «ص»، قال: يا ابن أخي، والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله «ص» فما حدثتكم فاقبلوا وما لا أحدثكم فلا تكلفونيه، ثم قال قام رسول الله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال «أما بعد ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فاجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال و أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ـ ثلاثاً ـ فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته، قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

و منها ما نقله صاحب الطرائف عن مسعود السجستاني باسناده الى عبدالله بن عباس قال: أراد النبي «ص» أن يبلغ بولاية علي «ع» فأنزل الله تعالى «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك ـ الاية» فلما كان يوم غدير خم قام فحمدالله و أثنى عليه و قال: «ألستم تزعمون أني اولى بكم من أنفسكم قالوا: بلى يا رسول الله قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم و ال والاه، و عاد من عاداه، واحب من أحبه ، و أبغض من أبغضه، وانصر من نصره و أعز من أعزه، و أعن من أعانه».

ومنها ما رواه أبو بكر بن مردويه الحافظ باسناده الى أبي سعيد الخدري أن النبي (ص) يوم دعا الناس الى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي (ع) فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابط رسول الله (ص) ولم يتفرقا حتى نزلت هذه الاية العظيمة «اليوم اكملت لكم دينكم ـ الاية» وقال رسول الله «الله أكبر على كمال الدين و تمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب ثم قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره، و اخذل من خذله» فقال حسان بن ثابت الانصاري يارسول الله أتأذن لي أن أقول أبياتاً؟ قال قل على بركة الله تعالى، فقال حسان أبياتاً منها:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و اسمع بالنبي مناديا

(١) ج٧ص١٢٣.

قال عمر بن اذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود - و قال أبو جعفر عليه السلام: و كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى و كانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله عزّ وجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي» قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عزّ وجلّ : لا انزّل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض .

الى أن قال:

فقال له قم يا علي فانني	رضيتك من بعدي اماماً وهادياً
هنا ك دعا اللهم و ال وليه	وكن للذي عادى علياً معادياً

فقال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له هنيئاً لك يا ابن ابي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

ومنها مارواه ابن المغازلي في كتابه باسناده الى أبي هريرة قال: من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي (ص) بيدي علي بن أبي طالب (ع) فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قالوا بلى يارسول الله قال «من كنت مولاه فعلي مولاه» فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك ياابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فأنزل الله عزوجل «اليوم اكملت لكم دينكم».

وفي كتاب الطرايف: روى حديث الغدير محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وعشرين طريقاً وافرد له كتاباً سماه كتاب العلاة ورواه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة من مائة وخمسة طرق وافرد له كتاباً سماه كتاب الولاة وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد ان قد رواه من مائة وخمس وعشرين طريقاً ورواه أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من خمسة عشر طريقاً ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من اثني عشر طريقاً، وذكر صاحب الطرايف أيضاً أنه ذكر ابن عقدة في الكتاب المذكور الاخبار عن النبي (ص) بذلك وذكر اسماء الرواة من الصحابة والكتاب عندي وعليه خط الشيخ العالم الرباني أبو جعفر الطوسي و جماعة من شيوخ الاسلام و هذه أسماء من روى حديث غدير خم عن الصحابة وعد احداً و مائتين من أسماء الصحابة و من اراد ان يعلمها فليرجع الى الطرايف.

قوله (فأنزل الله عزوجل اليوم أكملت لكم دينكم) روى مسلم في صحيحه باسناده عن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر: لو علينا معشر يهود نزلت هذه الاية «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» ونعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا

٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن هارون ابن خارجة، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده جالساً ، فقال له رجل : حدّثني عن ولاية عليّ أمن الله أو من رسوله؟ فغضب ثمّ قال : ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوف لله من أن يقول مالم يأمره به الله، بل افترضه كما افترض الله الصّلاة والزّكاة والصوم والحجّ.

٦ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، و محمّد بن الحسين جميعاً ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فرض الله عزّوجلّ على العباد خمساً ، أخذوا أربعاً و تركوا واحداً، قلت : أتسمّيهنّ لي جعلت فداك ؟ فقال: الصّلاة و كان النّاس لا يدرون كيف يصلّون، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد أخبرهم بمواقيت صلاتهم ، ثمّ نزلت الزّكاة فقال: يا محمّد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم، ثمّ نزل الصّوم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ماحوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل [صوم] شهر رمضان بين شعبان وشوّال، ثمّ نزل الحجّ فنزل

ذلك اليوم عيداً. وفي اخرى قال ـ يعني ابن شهاب: جاء رجل من اليهود الى عمر فقال آية في كتابكم نقرؤها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال وأي آية؟ قال : «اليوم أكملت لكم دينكم ـ الاية» فقال عمر انى لاعلم اليوم الذى نزلت فيه والمكان الذى نزلت فيه: نزلت على رسول الله بعرفات في يوم الجمعة و نحن معه. قال القرطبي هو يوم عرفة في حجة الوداع و قال مجاهد نزلت في يوم فتح مكة. وروايا تنادلت على أنها نزلت في حجة الوداع يوم غدير خم، وذهب الى ما أشار اليه (ع) من قوله «يقول الله لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة» مجاهد حيث قال «دينكم» معناه شرايع دينكم لانها نزلت نجوماً وآخر ما نزل منها هذه الاية. و كذا ذهب اليه ابن عباس حيث قال: ولم ينزل بعد هذه الاية حكم و معنى الاية بحسب تفسير أهل البيت عليهم السلام اليوم أكملت لكم دينكم بولاية على (ع) واتممت عليكم نعمتى باكمال الشرايع بامامة على (ع) ورضيت لكم الاسلام ديناً بخلافته. والعامة لما لم يعرفوا ذلك اعترضوا على الله سبحانه بأنه لم يزل كان راضياً بدين الاسلام فلم يكن لتقييد الرضا باليوم فائدة، و أجاب القرطبي بأن معنى قوله: «رضيت لكم الاسلام ديناً» اعلمتكم برضاى له ديناً اليوم ، والا فهو سبحانه كان دائماً راضياً بذلك فلا يرد انه لا فائدة للتقييد باليوم لان رضاه كان دائماً لان الاعلام برضاه وقع في ذلك اليوم. فاعرف قبح ذلك وكن من الشاكرين. **قوله** (فقال يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم) الميقات الوقت المضروب

جبرئيل عليه السلام فقال: أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم و زكاتهم وصومهم، ثمّ نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، ثمّ أنزل الله عزّ وجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي» و كان كمال الدّين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله: اُمّتي حديثوا عهد بالجاهليّة ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل و يقول قائل ـ فقلت في نفسي من غير أن ينطق به

للفعل و أصله موقات تقول وقت الفعل اذا جعل له وقتاً يفعل فيه وهو بيان مقدار المـدة، وقته أيضاً اذا قدره وحده وكيفه بتقدير معين و حد مخصوص و كيفية مخصوصة.

قوله (فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال) أى فنزل صوم شهر رمضان و «بين» ظرف للشهر أو للصوم، والغرض من ذكره هو الاشارة الى وجوب صوم كله وقيل ظرف للشهر والغرض منه هو التنبيه على أنه لم يكن اسمه شهر رمضان قبل فلما أمر الله تعالى بصوم ذلك الشهر سماه شهر رمضان لان رمضان اسم الله تعالى وفيه دلالة على أنه نسخ صوم عاشورا بصوم هذا الشهر و على أنه يجوز نسخ الاخف بالاشق لان صوم شهر أشق من صوم يوم.

قوله (ثم نزلت الولاية ـ الى قوله ـ بولاية على (ع)) لعل المراد، ثم نزلت ولاية على (ع) لقوله جل شأنه «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك ـ الاية» و انما أتاه ذلك أى الولاية فى يوم الجمعة بعرفة ولما أقامه ونصبه فى يوم غدير خم أنزل الله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم ـ الاية» ثم ما بعده تفصيل لهذا المجمل، فلا يرد أن هذا يدل على أن نزول قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم» كان فى يوم عرفة قبل اظهار ولاية على (ع) و هو مناف لمـا مر أنه كان بعده. فليتأمل.

قوله (حديثوا عهد بالجاهلية) يقال عهده به حديث أى ادراكه وملاقاته اياه قريب لم يمض بعد زمان كثير وفيه ايماء الى أن فيهم شائبة من أخلاق الجاهلية و لم ينقلع عروقها عن قلوبهم والحق أنهم كانوا كذلك فلذلك أحدثوا بعده ما أحدثوا.

قوله (يقول قايل ويقول قايل) أى يقول قايل: أخبر به وهو صادق ويقول قائل آخر أخبر به وهو كاذب مفتر على الله. أو يقول قائل أخبر به من قبله للقرابة ويقول قائل آخر: اخبر به افتراء. و حذف مقول القول للدلالة على التعميم فى الذم.

قوله (فقلت فى نفسى) أى قال: فقلت، بحذف الجملة لقرنية المقام وهو متفرع على السابق منتظم فى سلكه من غير تقدير شىء أو معطوف على امتى والقول النفسى عبارة عن الخاطر ثم هذا القول من كرم الاخلاق والتواضع للرب والا فهو (ص) أرفع من أن يخالف ربه فى أمر من الامور. و أما وجوب اظهار الولاية فقد كان وقته موسعاً وانما لم يبادر فى

لساني ـ فأتتني عزيمة من الله عزّ وجلّ بتلة أوعدني إن لم ابلّغ أن يعذّ بني ، فنزلت: « يا أيّها الرّسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس، إنّ الله لا يهدي القوم الكافرين» فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: [يا] أيّها النّاس إنّه لم يكن نبيٌّ من الأنبياء ممّن كان قبلي إلاّ وقد عمّره الله، ثمّ دعاه فأجابه، فأوشك أن اُدعى فاُجيب و أنا مسؤولٌ و أنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنّك قد بلّغت و نصحت وأدّيت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال : اللّهمّ اشهد ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ قال: يا معشر المسلمين هذا وليّكم من بعدي فليبلّغ الشاهد منكم الغائب، قال أبو جعفر عليه السلام: كان والله [عليٌّ عليه السلام] أمين الله على خلقه و غيبه و دينه الّذي ارتضاه لنفسه، ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حضره الّذي حضره فدعا عليّاً فقال: يا عليّ إنّي اُريد أن أئتمنك على ما ائتمنني الله عليه من غيبه وعلمه و[من] خلقه ومن دينه الّذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها يا زياد أحداً من الخلق، ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام حضره الّذي حضره

أول أوقات امكانه لانه كان مترقباً للعصمة من الله تعالى.

قوله (فاتتنى عزيمة من الله تعالى بتلة) البتل القطع والعزيمة الفريضة التى عزم الله سبحانه على العباد وجوبها ووصفها بالبتلة للدلالة على أنها فريضة محكمة لاترد ولاتتبدل و هو أما للتأكيد أو للتقييد بناء على أن الفريضة قد تكون غير محكمة.

قوله (وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون) أى أنا مسؤل عن التبليغ والسياسة وأنتم مسؤلون عن التصديق والطاعة أو حذف المتعلق للتعميم .

قوله (كان والله أمين الله على خلقه) مدار الامارة على ثلاثة أشياء الاول أن يكون أمين الله على خلقه جميعاً لانه خليفة عليهم فينبغى أن يفعل بهم على وفق مراده تعالى ولايخونه فى شيء من امورهم، الثانى أن يكون أمينه على غيبه من العلوم والاسرار المختصة بالانبياء فلا يخونه بالزيادة والنقصان، الثالث أن يكون أمينه على دينه الذى ارتضاه لنفسه وقرره لمصالح عباده فيحفظه كما قرره و يبينه كما أنزله ويجرى عليهم أحكامه ولايخونه فى شيء أصلا و قد كان على (ع) والله موصوفاً بهذه الخصال على وجه الكمال.

قوله (انى اريد أن ائتمنك) ايتمنه على كذا فهو مؤتمن أى اتخذه أميناً .

قوله (فلم يشرك والله فيها يا زياد أحد) أى لم يجعل شريكه فى الولاية والخلافة

فدعا ولده و كانوا اثني عشر ذكراً فقال لهم: يا بنيّ إنّ الله عزّوجلّ قد أبى إلاّ أن يجعل فيّ سنّة من يعقوب و إنّ يعقوب دعا و لده و كانوا اثني عشر ذكراً ، فأخبرهم بصاحبهم، ألا وإنّي اخبركم بصاحبكم، ألا إنّ هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما وأطيعوا و وازروهما فإنّي قد ائتمنتهما على ما ائتمنني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا ائتمنه الله عليه من خلقه و من غيبه و من دينه الّذي ارتضاه لنفسه، فأوجب الله لهما من عليّ عليه السلام ما أوجب لعليّ عليه السلام من رسول صلى الله عليه وآله فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلاّ بكبره وإنّ الحسين كان إذا حضر الحسن عليهما السلام لم ينطق في ذلك المجلس حتّى يقوم. ثمّ إنّ الحسن عليه السلام حضره الّذي حضره فسلّم ذلك إلى الحسين عليه السلام، ثمّ إنّ حسيناً حضره الّذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصيّة ظاهرة وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام مبطوناً لايرون إلاّ أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا.

الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن محمّد بن إسماعيل ابن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

: يقال فركه فيه اى جعله شريكاً فيه ومنه قوله تعالى «و أشركه فى أمرى» أى اجعله شريكى اشيه، وفيه دفع لتوهم أهل الفساد أن له شريكاً فى الخلافة بعده (ص).

قوله (ووازروهما) الوزر الحمل الثقيل و وزره حمله يعنى احملوا عنهما ما يثقل ظهرهما من الاشياء المثقلة، وفيه ترغيب فى معاونتهما وتحمل أثقالهما.

قوله (ولم ينطق فى ذلك المجلس حتى يقوم) أى لم ينطق بما ينبغى أن ينطق به الامام من أمر الدين والرئاسة لما مر من أنه لايجتمع فى عصر امامان الا واحدهما صامت .

قوله (فدفع اليها كتاباً ملفوفاً) الروايات فى ذلك مختلفة فمنها هذه ومنها أنه (ع) دفع الى ام سلمة صحيفة مختومة ثم قبضها بعد ذلك على بن الحسين (ع) و منها أن الامام يعرف امامته وينتهى الامر اليه فى آخر دقيقة تبقى من حياة الاول ولا اختلاف فى الحقيقة لانه (ع) دفع الى على بن الحسين عليهما السلام ما معه من العلوم والاسرار الالهية فى ساعة قريبة من القتل ودفع بعض وصاياه الى ام سلمة مثل الصحيفة المختومة و سلاح رسول الله (ص) عند خروجه الى العراق وبعضها الى ابنته فاطمة لعلمه بأنهما تدفعان الى على بن الحسين عليهما

٧- محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صباح الأزرق، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ رجلاً من المختاريّة لقيني فزعم أنّ محمّد بن الحنفيّة إمامٌ فغضب أبوجعفر عليه السلام، ثمّ قال: أفلا قلت له؟ قال: قلت: لاوالله مادريت ما أقول، قال: أفلا قلت له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى عليّ والحسن والحسين فلمّا مضى عليٌّ عليه السلام أوصى إلى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيّان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال أنا وصيٌّ مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عزّ وجلّ: «واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض» هي فينا وفي أبنائنا.

(باب)

الاشارة والنص على امير المؤمنين عليه السلام

١- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لمّا نزلت ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فكان ممّا أكّد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد! قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما:

السلام. **قوله** (ان رجلا من المختارية) الروايات فى مدح مختار بن أبى عبيد الثقفى وذمه مختلفة قيل هوالذى دعى الناس الى محمد بن على بن أبى طالب ابن الحنفية و سميت أصحابه بالكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان ولقب كيسان لصاحب شرطه و قيل انه سمى كيسان بكيسان مولى على بن ابى طالب (ع) و قيل هوالذى حمله على الطلب بدم الحسين (ع) ودله على قتلته و كان صاحب سره و الغالب على أمره و كان لايبلغه عن رجل من أعداء الحسين (ع) انه فى دار اوموضع الاقصده فهدم الدار بأسرها وقتل كل من فيها من ذى روح . **قوله** (افلا قلت) الفاء للعطف على مقدر أى أسمعت ذلك فلاقلت له شيئاً.

قوله (مادريت) دريت الشيء علمته.

قوله (بامرة المؤمنين) اى بامارتهم وولايتهم.

قوله (مما اكدالله عليهما) أى على الاول والثانى .

قوما فسلّما عليه بإمرة المؤمنين، فقالا: أمن الله أو من رسوله يا رسول الله ؟ فقال لهما رسول الله ﷺ: من الله ومن رسوله فأنزل الله عزّ وجلّ « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون » يعني به قول رسول الله ﷺ لهما وقولهما: أمن الله أو من رسوله « ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعده قوّة أنكاثاً، تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون» أئمّة هي أزكى من

قوله (فقالا أمن الله أومن رسوله) دل على انهمالم يوقنا بالله وبرسوله حيث ظنا أن الرسول يتكلم بذلك الاصل العظيم من قبله افتراء على الله و كانهما لم يسمعا قوله تعالى «ما ينطق على الهوى ان هو الاوحي يوحى» « ولاتنقضوا الايمان» اى لاتنقضوا أيمان البيعة بولاية علي (ع) وامارته بعد توكيدها وتوثيقها بذكر الله وميثاقه «وقد جعلتم الله عليكم كفيلا» شاهداً رقيباً سمي الشاهد الرقيب كفيلا لان الكفيل مراع بحال المكفول به، شاهد رقيب عليه، واعلم ان تفسير الايمان بايمان البيعة ليس ببديع مستبعد لتصريح علماء العامة بذلك في تفاسيرهم الا انهم ارادوا بالبيعة بيعة الرسول.

قوله (ان الله يعلم ما تفعلون) تقرير و تثبيت لكونه كفيلا لان كل من قال قولا أو عمل عملا فقد جعل الله عليه كفيلا.

قوله (يعني به) الظاهر أنه تفسير لماتفعلون والضمير راجع اليه واريد بقول رسول الله صلى الله عليه وآله قوله في الموضعين.

قوله (ولاتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً) الغزل مصدر غزلت المرأة القطن وهو هنا بمعنى المفعول. والقوة الابرام والاحكام، والانكاث جمع النكث بالكسر وهو الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر، سمى به لانه ينقض ثم يعاد فتله، وانتصابه على أنه حال من غزلها. نهاهم أن ينقضوا عهدهم وبيعتهم ويتشبهوا بالمرأة التى نقضت ماغزلته من بعد قوة واحكام وجعلته خلقاً وأعادت فتله وهى ريطة بنت سعد بن تيم القرشية فانها كانت خرقاء تفعل ذلك. **قوله** (تتخذون ايمانكم دخلا بينكم) حال من الضمير في قوله ولاتكونوا والدخل بالتحريك والتسكين الدغل، و هو الريبة والمكر والخديعة وأصله ما يدخل في الشيء وليس منه فيفسده والمعنى لاتكونوا متشابهين بالمرأة المذكورة حال كونكم تتخذون أيمانكم وبيعتكم مكراً وخديعة بينكم.

قوله (ان تكون ائمة) متعلق بتتخذون اى بسبب أن يكون أولاجل أو كراهة أن يكون أئمة هى أزكى أى أطهر و أفضل من أئمتكم والتفضيل هنا مجرد عن الزيادة أو لاظهاره أصلا في غيرهم من الائمة .

أئمّتكم قال : قلت: جعلت فداك أئمّة ؟ قال: إي والله أئمّة ، قلت : فانّا نقرء أربى، فقال: ما أربى؟ – و أو مأ بيده فطرحها – « إنّما يبلوكم الله به» يعني بعليّ عليه السلام « وليبيّننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ✿ لوشاء الله لجعلكم اُمّة واحدة ولكن يضلّ من يشاء و يهدي من يشاء و لتسألنّ يوم القيمة عمّا كنتم تعملون✿ ولاتتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدمٌ بعد ثبوتها » يعني بعدمقالة

قوله (قال قلت جعلت فداك أئمة) كان السائل كان فى مقام الشك حيث لم ير فى القرآن الامة(١) بمعنى جماعة ولو كان هذا لتم المقصود أيضاً فتأمل.

قوله (يعنى بعلى (ع)) يريد ان الضمير المجرور يعود الى على (ع) باعتبار أنه مفهوم من أئمة وأنه واحد منها او الى ائمة باعتبار أن المراد بها على(ع) والجمع للتعظيم ويحتمل أن يكون الضمير عايداً الى «أن تكون أئمة» بمعنى المصدر أى انما يخبركم بكون أئمة أزكى هل تتمسكون بحبل الوفاء بعهده وبيعته أم تخدعونه بالمكر والخديعة ونقض العهد.

قوله (وليبينن لكم) أى وليبينن لكم يوم القيامة عند مجازات العباد بالثواب والعقاب ما كنتم تختلفون من أمر الولاية والامامة بنقض العهد فتجدون جزاء الاختلاف والنقض.

قوله (ولو شاء الله – الى قوله – تعملون) أى ولو شاء الله أن يجعلكم امة واحدة متفقة على الايمان والولاية جبرا لجعلكم كذلك ولكن يضل من يشاء بخذلانه ووكوله الى نفسه المائلة الى الفساد و يهدى من يشاء بالنصر والتوفيق بحسن استعداده فالجبر منتف والخذلان والتوفيق واقعان باعتبار تفويت الاستعداد والقبول وعدمه.

قوله (ولاتتخذوا ايمانكم) صريح بالنهى عنه بعد الاشعار به للتأكيد والمبالغة أى

---

(١) «حيث لم ير فى القرآن الامة» زيد بن جهم لاعبرة بما يرويه مخالفاً للمعلوم المتواتر أو الثابت بالبرهان اليقينى اما الاول فما يتضمنه من تحريف القرآن صريحاً والقرآن متواتر و الخبر من الاحاد ولايثبت القرآن بخبر الواحد باجماع المسلمين واما الثانى فانا نعلم بالبرهان اليقينى عصمة الحجج عليهم السلام وعدم تمسكهم بحجة باطلة ونعلم أن الاحتجاج فى مقابل الخصم يجب أن يكون بما يعترف الخصم به والافلايتم الحجة عليه ومعلوم أن أحداً من المسلمين المعترفين بالقرآن الكريم لايقبل القراءة الشاذة فان كان مقصود الامام (ع) الاحتجاج على المعاند بقراءة اختص هو بنقلها فهو حجة باطلة ينزه الامام عنها وان كان المقصود الاحتجاج لمؤمن معترف بحجية قول الامام وعصمته وقبول ماينقل من القراءة و ان كانت شاذه فهو فى غنى عن اثبات امامة اميرالمؤمنين (ع) لانه قائل بامامته وعصمته وامامة جميع الائمة الى الصادق (ع). (ش)

رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ «و تذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله» يعني به عليّاً عليه السلام «ولكم عذاب عظيم».

٢- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين و أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لمّا أن قضى محمّد نبوّته و استكمل أيّامه أوحى الله تعالى إليه أن يا محمّد! قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الّذي عندك والإيمان والاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي طالب، فانّي لن أقطع العلم والايمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك كما لم أقطعها من ذرّيّات الأنبياء.

٣- محمّد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، و محمّد بن يحيى و محمّد بن الحسين جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبدالكريم بن عمرو، عن

لاتتخذوا أيمان البيعة ومواثيق الولاية مكراً وخديعة بينكم فتزل قدم عن طريق الحق و منهج الايمان بعد ثبوتها عليه ببيان الرسول. و قوله فى على (ع) من ولاية الامة وخلافتهم له بأمر الله تعالى و تذوقوا سوء العذاب يوم القيامة بسبب صدودكم واعراضكم عن الوفاء بالعهد والبيعة ومنعكم الاعقاب عنه ولكم عذاب عظيم باعراضكم عنه ومنعكم للغير ، فان من نقض البيعة و ارتد جعل ذلك سنة لغيره كما صرح به القاضى وغيره فعليه وزره ومثل وزر من عمل به الى يوم القيامة. **قوله** (والايمان) هو اما بفتح الهمزة بمعنى الميثاق والعهد بالولاية أو بكسرها وهو التصديق القلبى بالله و برسوله و بجميع ماجاء به الرسول ولعل المراد به هنا مايجب الايمان به وهو جميع ماجاء به النبى (ص) من عندالله تعالى.

قوله (والاسم الاكبر) الاسم الاكبر يطلق على الاسم الاعظم وعلى كل كتاب نزل من السماء ، و لعل المراد به هنا الثانى لان الصادق (ع) فسره فى الحديث التالى لهذا الحديث(١). **قوله**(وميراث العلم) الاضافة بتقدير اللام وحملها على البيانية يوجب التكرار و لعل المراد به الولاية العظمى والخلافة الكبرى وهى رئاسة الدارين و خلافة الكونين.

قوله (وآثار علم النبوة) الاضافة مثل مامر ولعل المراد بها ارشاد الخلق وهدايتهم و تعليمهم و غير ذلك من المعجزات والكرامات و روح القدس و بالجملة أمره أن يجعل عند على (ع) خمسة امور الاول العلم الكامل بجميع الامور ، الثانى الشرايع الالهية، الثالث

---

(١) قوله « فى الحديث التالى» بل فى اواخر هذا الحديث بعينه.

عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون و أوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى، إن الله تعالى له الخيرة، يختار من يشاء ممن يشاء و بشر موسى و يوشع بالمسيح عليه السلام فلما أن بعث الله عز وجل المسيح قال المسيح عليه السلام لهم : إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم و عذري وعذركم

الكتب السماوية، الرابع الخلافة الدينية والدنيوية، الخامس الارشاد والتعليم.

قوله (قال أوصى موسى الى يوشع بن نون) اعلم ان المقصود من هذا الحديث بيان امور منها أن الوصية قد جرت بأمر الله تعالى من نبي الى آخر وهكذا الى أن وصلت الى خاتم الانبياء وعترته الطاهرين وليس لارادة الخلق و اختيارهم مدخل في الخلافة والامامة وبذلك يبطل اختيار الجهلة اياها للثلاثة.

ومنها أن الكتب الالهية التي أنزلها الله تعالى الى أنبيائه السابقين كانت محفوظة عنده(ص) فلابد أن يكون محفوظة بعده عند خليفته واذ ليست عند غير علي بن أبي طالب(ع) بالاتفاق فلابد أن يكون عنده، و منها أنه (ص) كان لايزال يخرج شيئاً بعد شيء صريحاً و كناية و اشارة في فضل أهل بيته و وصيه حتى ملا به أسماع الامة و قلوبهم لئلا يكون لهم بعده مجال لانكار فضل أهل البيت و تقدمهم عليهم. ومنها أن الله تعالى لايزال ينزل آية بعد آية في فضل أهل بيت نبيه حتى ان قرب انقضاء مدته (ص) فأمره باعلان فضل وصيه واظهار ولايته وخلافته على رؤوس الخلايق و أوعده بأنه ان لم يفعل ذلك لم يبلغ رسالته فأجاب (ص) أمر ربه و بلغه كما أمره به. و منها أن العرب بعد هذه المراتب لشدة قلوبهم وكمال قربهم بالجاهلية و ميلهم الى الدنيا وقعت حسكة النفاق في صدورهم حتى فعلوا مافعلوا ، ومنها أنه تعالى أمر نبيه بعد استكمال أيامه أن يجعل جميع ما معه من العلم وميراثه و أثار علم النبوة عند علي (ع) ففعله و مضى.

قوله (بتصديقي وتصديقكم) أي بتصديقي في الرسالة و صحة الولادة رداً لليهود كما نطقت به سورة المائدة في قوله تعالى «و اذ اوحينا الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا بالله و اشهد بأننا مسلمون» الى غير ذلك من الايات القرآنية والاحاديث النبوية.

قوله (و عذري وعذركم) أي بمحو اساءتي و اساءتكم و حقيقة عذرت عذراً محوت الاساءة و طمستها وفيه اشارة الى أن الانبياء و امتهم يحتاجون اليه في نيل القرب و رفع الدرجة، أو المصدر وهو العذر بمعنى العاذر وهو الاثر، اي يجيء باثري واثركم اشار

و جرت من بعده في الحواريّين في المستحفظين، و إنّما سمّاهم الله تعالى المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر و هو الكتاب الذي يُعلم به علم كلّ شيء ، الذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم، يقول الله تعالى: « و لقد أرسلنا رسلاً (١) من قبلك و أنزلنا معهم الكتاب والميزان» الكتاب الاسم الأكبر و إنّما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح عليه السلام و فيها كتاب صالح و شعيب و إبراهيم عليه السلام فأخبر الله عزّ وجلّ : « إنّ هذا لفي الصحف الأُولى ✿ صحف إبراهيم وموسى » فأين صحف إبراهيم، إنّما صحف إبراهيم الاسم الأكبر و صحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصيّة في عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا

بذلك الى قرب ظهوره والى انه لانبى بعده الاهو(ص).

قوله (وجرت من بعده فى الحواريين فى المستحفظين) الظرف الاخير بدل مما قبله او تفسير و بيان له وفاعل جرت الوصية المفهومة من الكلام السابق وحوارى النبى خلصانه وانصاره اى الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب.

قوله (و انزلنا معهم الكتاب والميزان) الميزان مايوزن به الشيء ويعرف به قدره وشاع اطلاقه على هذا الذى له لسان وعمود وكفتان، و المراد به هنا اماهذا أو العدل او الشريعة اوالكتاب على ان يكون العطف للتفسير.

قوله (وانماعرف ممايدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان) يعنى ان المعروف بين الناس ممايدعى باسم الكتاب السماوى فى هذا العصر انما هو هذه الثلاثة دون غيرها ولم يذكر الزبور لانه غير معروف ايضاً بينهم، وفى جملة الكتب السماوية كتاب نوح و كتاب صالح و كتاب شعيب وكتاب ابراهيم وكتاب داود ولم يذكره لكون اسمه غير معروف(٢) بين الناس فقد اخبرالله تعالى ان هذا اى ماجاء به محمد(ص) لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم و موسى فأين صحفهما وهل توجد عند غيره (ص) وانما صحفهما الاسم الاكبر الذى بلغ يداً عن يد وكابراً عن كابر الى النبى (ص) و كان محفوظاً عنده وهو دفعه عند انقضاء مدته الى المستحفظين من عقبه وبالجملة الكتب السماوية المشهورة و غيرها اذا حفظها الله تعالى بوضعها عند الحفظة حتى دفعوها الى خاتم الانبياء وجب ان لايضيعها بعده بدفعها الى خليفته واذا لم تكن عند غير على بن ابى طالب (ع) وجب ان تكون محفوظة عنده، يدل على ذلك أيضاً ماروى عن اهل العصمة عليهم السلام من ان الله تعالى لم يرفع العلم الذى انزله من لدن آدم الى محمد (ص) بل هو مخزون عند اهله.

---

(١) كذا ، و فى المصحف «ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات _الاية » (٢) معروفا . خ.

بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله أسلم له العقب من المستحفظين و كذّبه بنو إسرائيل و دعا إلى الله عزّ وجلّ و جاهد في سبيله، ثمّ أنزل الله جلّ ذكره عليه أن أعلن فضل وصيّك فقال: ربّ إنّ العرب قومٌ جفاةٌ، لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيٌّ ولا يعرفون فضل نبوّات الأنبياء عليهم السلام ولا شرفهم ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جلّ ذكره: « ولا تحزن عليهم » « و قل سلام فسوف تعلمون » فذكر من فضل وصيّه ذكراً فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك و ما يقولون، فقال الله جلّ ذكره: يا محمّد! «ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون» «فانّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون » و لكنّهم يجحدون بغير

قوله (اسلم له العقب من المستحفظين) «من» اما بيانية او ابتدائية والمستحفظون على الاول اهل البيت عليهم السلام و على الثانى أعقاب العلماء الماضين و افضل الفريقين علي بن ابي طالب (ع) و قوله «وكذبه بنو اسرائيل» هم اولاد يعقوب (ع) و اسرائيل لقبه، و معناه بالعبرانية صفوة الله و قيل عبدالله.

قوله (جفاة) الجفاة جمع الجافى من الجفاء بالمد وهو خلاف البر، وفى المغرب الجفاء غالب على اهل البدو وهو الغلظ فى العشرة والخرق فى المعاملة و ترك الرفق.

قوله (لم يكن فيهم كتاب) استيناف كأنه قيل: ما بالهم يكونون جفاة ؟ فأجاب بما ذكر فان الطبايع البشرية والنفوس الناقصة مائلة الى الجفاء فاذا لم يوجد فيهم زاجر من الكتاب والسنة النبوية يأخذ الجفاء حد الرسوخ فيصير كالطبيعة الثانية، اعاذنا الله منه، **قوله** (ولا تحزن عليهم) لما علم الله تعالى ان نفسه المقدسة محزونة لما يفوتهم من السعادات الدنيوية والاخروية بالجفاء وترك قبول النصيحة وذلك لكمال شفقته على الامة تسلاه وأدبه بقوله «ولا تحزن عليهم» فان عليك البلاغ وعلينا الحساب، فاذا بلغت ولم يسمعوا فلا تجادلهم وقل سلام على عباد الله الصالحين فسوف تعلمون فى الاخرة وبال أمركم و سوء عاقبتكم. **قوله** (ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون) من الطعن فى نصب علي «ع» وذكر فضله واللام جواب القسم وقد لتحقيق الفعل وتكثيره والاية فى آخر سورة حجر .

قوله (فانهم لا يكذبونك) أى فى الحقيقة لعلمهم بانك صادق فيما ذكرت من فضل وصيك والاية فى سورة الانعام وفيها هكذا «قد نعلم أنه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك و لكن الظالمين بآيات الله يجحدون» أى ينكرونها والايات هم الاوصياء كما مر عن الصادق «ع» فى تفسير قوله تعالى «و ما تغنى الايات والنذر» قال الايات هم الائمة والنذر هم الانبياء صلوات

حجة لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة فاحتج عليهم حين أُعلم بموته و نعيت إليه نفسه، فقال الله جل ذكره: « فاذا فرغت فانصب ✿ و إلى ربك فارغب » يقول: إذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيك فأعلمهم فضله علانية، فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ـ ثلاث مرات ـ

الله عليهم أجمعين وعن أبي جعفر «ع» في قول الله تعالى «كذبوا بآياتنا كلها» قال يعني الاوصياء كلهم. وانما وضع الظالمين موضع الضمير للتنصيص بظلمهم في انكار آياته وتمرنهم على جحدها.

قوله (لكنهم يجحدون بغير حجة) عقلا ونقلا بل بمجرد الحسد والعناد وحب الجاه والرئاسة مع علم جلهم بل كلهم على حقيقته وحقيقة الرسول بما قال فيه.

قوله (يتألفهم) أي يوقع الالفة بينهم بالنصايح الشافية والمواعظ الحسنة ولكن من أضله الله فلا هادي له.

قوله (و يستعين ببعضهم على بعض) في الجهاد واجراء الحدود والاحكام ولم يطردها مع علمه باقوالهم وعقائدهم لضعف الاسلام وقلة أهله حينئذ.

قوله (حتى نزلت هذه السورة) أي ألم نشرح ، وفي بعض النسخ «هذه الآية» و هي آية «فاذا فرغت فانصب».

قوله (فاذا فرغت فانصب علمك) العلم العلامة وهي مايعلم به الطريق، والمراد به علي ابن أبي طالب «ع» اذ به يعلم طريق الشرع و منهج التوحيد .

قوله (فقال « ع » من كنت مولاه) (١) هذا أيضاً مذكور في طرق العامة بأسانيد متعددة مع زيادة وقد ذكرنا بعضها آنفاً.

---

(١) قوله «من كنت مولاه» هذا من الاحاديث التي يحتج بها على الخصم في مقام الجدل لاعتراف الخصم بها وفي مقام الاعتقاد للمنصف أيضاً لثبوتها متواتراً ويحتج بالمتواترات في البرهان لان المتواتر من الاقسام الستة الضرورية وقد روى بطرق كثيرة يمتنع عادة تواطؤ رواتها على الكذب وكان متداولا مشهورا في جميع الازمنة من عهد الرسول الى زماننا هذا على ماهو مذكور في محله، وقد روى حديث «من كنت مولاه» من أصحاب الصحاح الترمذي و رواه أيضاً أحمد مع زيادة «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» و قول الشيخين له «بخ بخ لك ياعلي لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة». (ش)

ثم قال: لأبعثن رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ، ليس بفرار _

قوله (ثم قال لابعثن رجلا) هذا أيضاً رواه العامة من طرق متكثرة منها ما رواه مسلم (١) باسناده عن سلمة بن الاكوع قال «كان علي رضي الله عنه _ قد تخلف عن النبي «ص» في خيبر وكان رمداً فقال أنا أتخلف عن رسول الله «ص» فخرج علي فلحق بالنبي «ص» فلما كان مساء الليل التي فتحها الله في صبيحتها قال رسول الله «ص» لاعطين الراية _ أو ليأخذن الراية _ غداً رجلا يحبه الله ورسوله _ أو قال يحبه الله ورسوله (٢) و يفتح الله عليه. و اذا نحن بعلي و ما نرجوه، فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله «ص» الراية ففتح الله عليه.

ومنها رواه أيضاً باسناده عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد ان رسول الله «ص» قال يوم خيبر «لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله «ص» كلهم يرجو أن يعطاها قال :أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يارسول الله تشتكي عينيه قال : فأرسلوا اليه فأتي به فبصق رسول الله «ص» عينيه ودعى له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي: يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا امثلنا، قال أنفذ على رسلك (٣) حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام و أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم(٤)

ومنها ماروا أيضاً عن ابي هريرة عن النبي «ص» أنه قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله و رسوله يفتح الله على يديه، قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الامارة الا يومئذ قال فتساورت (٥) لها رجاء أن أدعى لها قال: فدعى رسول الله «ص» علي بن أبي طالب

(١) ج٧ ص١٢٢ .

(٢) قوله «لابعثن رجلا يحب الله ورسوله» روى حديث خيبر البخاري و مسلم أيضاً ولم يأنفوا من نقله لعدم دلالته عندهم على ولاية امير المؤمنين (ص) صريحاً و فهموا منه دفع النواصب من بني امية لانه حجة عليهم والحق أنه مع دلالته على دفع النواصب يدل على استحقاق علي (ع) الامامة لانه أشجع والاشجع مقدم في الامامة والفرار من الزحف معصية وارتكباه ومن لم يعص قط اولى بتولي امور الدين ممن خالف وعصى. (ش)

(٣) «على رسلك » بكسر الراء بعدها سين مجزومة وكسر اللام اي اثبت ولاتعجل.

(٤) صحيح مسلم ج٧ ص١٢١. و حمر النعم هي الابل الحمر وهي من انفس اموال العرب يضربون بها المثل في النفاسة.

(٥) اي تطاولت لها وحرصت عليها.

يعرّض بمن رجع يجبّن أصحابه و يجبّنونه. و قال ﷺ: عليٌّ سيّدُ المؤمنين

فأعطاه اياها وقال له امش ولاتلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يارسول الله علاماذا اقاتل الناس قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لااله الاالله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماؤهم وأموالهم الابحقهم وحسابهم على الله»(١) قال عياض هذا من أعظم فضائل علي وأكرم مناقبه، و في الحديث من علامات نبوته علامتان قولية وفعلية فالقولية يفتح على يديه فكان كذلك. والفعلية بصقه «ص» في عينه وكان رمداً فبرء من ساعته، وفي قوله امش ولا تلتفت حض على التقدم وترك التأني والالتفات هنا النظر يمنة ويسرة وقد يكون على وجه المبالغة في التقدم ويدل عليه قوله فصار على فوقف ولم يلتفت وقد يكون معنى لاتلتفت لاتنصرف يقال التفت أي انصرف ولفته أناصرفته، وقوله يدوكون معناه يخوضون يقال هم في دوكة أي في اختلاط وخوض وقوله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خيرلك من حمر النعم حض عظيم على تعليم العلم وبثه في الناس و على الوعظ والتذكير والنعم الابل وحمرها خيارها ، يعني أن ثواب تعليم رجل واحد وارشاده أفضل من ثواب الصدقة بهذه الابل النفيسة لان ثواب الصدقة ينقطع بموتها وثواب العلم والهدى لاينقطع الى يوم القيامة لحديث «اذا مات المرء انقطع عمله الامن ثلاثة صدقة جارية أوولد صالح يدعو له أوعلم ينتفع به بعد موته» وفي قوله ادعهم الى الاسلام وجوب الدعوة قبل القتال، وقال الابي: وفي الاكتفاء لابي الربيع قال أبو- رافع رضي الله عنه مولى رسول الله «ص»: خرجت مع علي رضي الله عنه حين أعطاه رسول الله «ص» الراية فلما دنى من الحصن خرج اليه مقاتلهم فقتله فتناول علي رضي الله عنه باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ ولقد رايتني في نفر مع سبعة أنامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ولايخفى عليك أن قول عمر: تساورت أي تطاولت وقوله في حديثهم الاخر حرصت و قوله « ما أحببت الامارة الا يومئذ » هـو الذي حداه الى فعل ما فعل فهلك وأهلك.

قوله (معرض)(٢) أي هو معرض من التعريض وهو التصريح والفرق بينه و بين الكناية أن التعريض تضمين الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر كقولك ماأقبح البخل تعرض بأنه بخيل والكناية ذكر الرديف وأرادة المردوف أوذكر الملزوم وارادة اللازم كقولك فلان طويل النجاد و كثير رماد القدر. يعني أنه طويل القامة ومضياف، وفي بعض النسخ «معرضاً» بالنصب على الحال و هو أظهر. **قوله** (بمن رجع) يجبن أصحابه و يجبنونه هو الاول والثاني حيث رجعوا عن حرب اهل خيبر مغلوبين ينسب بعضهم الى بعض الجبن و هو خلاف الشجاعة

(١) المصدر ج٧ ص١٢١ . (٢) كذا.

و قال: عليٌّ عمودُ الدِّين. وقال: هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحقّ بعدي،وقال:الحقّ مع عليّ أينما مال.وقال: إنّي تاركٌ فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن

يقال جبنته تجبيناً أى نسبته الى الجبن.

قوله (و قال «ص» علي سيد المؤمنين)(١) لانه أكثرهم علماً وحلماً وأشهرهم سخاءً وسماحة و اقواهم عملا وشجاعة واقدمهم اسلاماً و ايماناً واجلهم نسباً وقدراً واشرفهم تقدساً وخلقاً فهو بالرئاسة أولى و أقدم وبالسياسة أجدر و أعلم.

قوله (وعلى عمود الدين) لان الدين يقوم به كما يقوم البيت بالعمود.

قوله (و قال هذا هو الذى يضرب الناس بالسيف)(٢) اشارة الى قتاله مع الناكثين و القاسطين والمارقين أما الناكثون فهم أهل الجمل و طلحة وزبير، و أما القاسطون فهـم معاوية و أصحابه، وأما المارقون فهم أهل النهروان.

قوله (و قال الحق مع علي أينما مال) قال صاحب الطرايف روى أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه(٣) فى كتاب المناقب فى عدة طرق فمنها باسناده الى محمد بن أبى بكر قال: حدثنى عايشة أن رسول الله «ع» قال «الحق مع على و على مع الحق لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

قوله (انى تارك فيكم أمرين)(٤) الخبر متواتر اتفقت الامة على قوله و نقله وفيه دلالة

---

(١) قوله «على سيد المؤمنين» لايحضرنى الان موضع هذا الحديث وما بعده فى كتب القوم ولم يشر اليه المجلسى رحمه الله ولاغيره ممن رأيت. (ش)

(٢) قوله « هذا الذى يضرب الناس بالسيف» رواه أحمد فى مسنده والترمذى بعبارات مقاربة ويأتى رواية الترمذى ان شاء الله تعالى. (ش)

(٣) قوله «أحمد بن موسى بن مردويه» رواه أيضاً من أصحاب الصحاح الترمذى عن النبى «ص» «رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار» وهذا يدل على عصمته و كون قوله حجة و بطلان كل من خالفه فى فعل وقول لان دعاء النبى مستجاب البتة. وقريب منه فى معناه عن ام سلمة قالت كان رسول الله «ص» يقول «لايحب علياً منافق ولايبغضه مؤمن» ويشكل بناء على مذهبهم الجمع بين هذا الحديث وما يعتقدونه من كون كثير من مبغضيه من اهل الجنة كطلحة وزبير و اصحاب الصفين و الجمل. (ش)

(٤) قوله «انى تارك فيكم أمرين» المشهور قوله «انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى» رواه من اصحاب الصحاح مسلم والترمذى وهو حديث يشهد لفظه بصحته لكمال فصاحته و هو من جوامع الكلم التى افتخر به النبى «ص» ولفظ الترمذى هكذا «انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى*

تضلّوا: كتاب الله عزّوجلّ و أهل بيتي عترتي ، أيّها النّاس اسمعوا و قد بلّغت ، إنّكم ستردون عليّ الحوض فأسألكم عمّا فعلتم في الثقلين، والثقلان : كتاب الله

على كمال فضلهم والرجوع اليهم فى القول والعمل كما وجب الرجوع الى القرآن ولا يجوز مخالفتهم أصلا كما لا يجوز مخالفة الكتاب وانما فسر أهل البيت بالعترة وهى الاولاد والاقارب لئلا يتوهم أن المراد نساؤه وهذا نص صريح فى امامتهم و خلافتهم ولا شىء أبلغ منه كما يقول الامير اذا أراد الخروج من قريته لاهلها: انى تارك فيكم فلاناً يرعاكم فاسمعوا له و أطيعوه فانه صريح عند العقل الصحيح والطبع السليم أنه استخلفه وأقامه مقامه .

قوله (اسمعوا وقد بلغت) أى بلغت ماوجب على من الامر بحفظ كتاب الله و التمسك بأهل بيتى ، **قوله** (والثقلان كتاب الله تعالى وأهل بيتى) اتفقت العامة والخاصة على مضمون هذا الحديث و صحته و هذا صريح فى المطلب فانه لا يشك عاقل أن الثقلين يقومان مقامه بعده فى امته و أن التمسك بهما أمان من الضلال وقد مر أن المراد من اهل البيت العترة عليهم السلام وقد صرحوا أيضاً بذلك ففى صحيح مسلم قال الحصين لزيد بن أرقم وهو راوى الحديث المذكور مع زيادة يازيد «أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته و لكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده» وقال حسان لزيد بن أرقم أنساؤه من أهل بيته قال: لا، وأيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وامها وقومها . أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده، وقال عياض: «معنى قول زيد نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته الذين منعوا الصدقة ان نساؤه من أهل مسكنه وليس المراد انما أهل بيته أهله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده » أى الذين منعتهم خلفاء بنى امية صدقتهم التى خصهم الله سبحانه بها وكانت تفرق عليهم فى ايامه «ع» ويحتمل أن يعنى الذين حرموا الصدقة التى هى من أوساخ الناس، و أما وجه تسميتهما بالثقلين فقال محى الدين البغوى سماهما ثقلين لان العمل والاخذ بهما ثقيل والعرب تقول لكل شىء نفيس ثقيل فسماهما ثقلين لعظمهما و تفخيم شأنهما ومثله قال ابن الاثير فى النهاية، وقال الزمخشرى فى الفائق: قال النبى «ص» : «خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى» الثقل المتاع المحمول على الدابة وانما قيل للجن و الانس الثقلان لانهما قطان الارض فكأنهما ثقلاها و قد شبه بهما الكتاب والعترة فى أن الدين يستصلح بهما و يعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين والعترة العشيرة و سميت بالعترة و هى المرزنجوشة لانها لا تنبت الا شعباً متفرقة.

*الارض و عترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما» و هذا يدل على وجود امام معصوم فى اهل البيت حتى يكون قولهم حجة ويجب التمسك به كما يجب التمسك بالقرآن. (ش)

جلّ ذكره و أهل بيتي فلاتسبقوهم فتهلكوا ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم فوقعت الحجّة بقول النبيّ صلى الله عليه وآله و بالكتاب الذي يقرؤه النّاس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام و يبيّن لهم بالقرآن « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و

قوله (فلا تسبقوهم فتهلكوا) فمن سبقهم من الخلفاء الثلاثة الذين خلفوا و غيرهم فقد هلكوا وأهلكوا من تبعهم ولاتعلموهم فانهم أعلم منكم لانهم مهبط الوحي لكون النبي «ص» منهم وفيهم وهم ملازموه و معاشروه وفيهم باب مدينة العلم وهم أخص الخلق به و أقربهم اليه نسباً ومنزلة وأفضلهم لديه علماً وعملا مع صفاء نفوسهم وضياء عقولهم و تقدس ذواتهم وقد صرحوا بأن علياً «ع» أعلم من جميع الامة وفيه دلالة واضحة على ان الامام يجب أن يكون أعلم من جميع الامة والعقل الصحيح يحكم بذلك أيضاً. وفي حذف مفعول التعليم دلالة على التعميم. **قوله** (انما يريدالله ـ الاية) قدمر تفسيره مفصلا فلانعيده (١).

---

(١) قوله «قد مر تفسيره مفصلا» وقد مر قريباً حديث زيد بن أرقم في معنى اهل البيت وفضلهم عن صحيح مسلم وقد رواه الترمذي وروى مسلم والترمذي في تفسير قوله تعالى «انما يريدالله ليذهب ـ الاية» عن عائشة خرج النبي «ص» غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فادخله معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال «انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» ولفظ الترمذي هكذا : نزلت هذه الاية : «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً في بيت ام سلمة فدعا النبي «ص» فاطمة وحسنا وحسيناً فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجللهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً قالت ام سلمة و انا معهم يا نبي الله؟ قال انت على مكانك وأنت الى خير» وهذا الكلام يدل على خروج النساء من المراد بأهل البيت ويؤيده رواية الترمذي في حديث زيد بن أرقم الذي ذكره الشارح سئل زيد من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال لا وايم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده: ولم يروا الشارح الرواية وكان أولى بالنقل وجميع روايات الترمذي أكمل في الدلالة على ما نريد الاحتجاج به وقد رأيت أن اذكر هنا انموذجاً مما رواه في فضائل علي «ع» وهو بعد أحمد بن حنبل أنصف أهل الحديث وأقربهم الينا.

فمما رواه عن زيد بن أرقم أن أول من اسلم علي ومنها عن براء بن عازب أن النبي «ص» قال لعلي بن ابيطالب «أنت مني وأنا منك» وعن ربعي بن خراش عن علي «ع» قال «ص» «يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن☆

يطهّركم تطهيراً» و قال عزّ ذكره: «و اعلموا إنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسة و للرّسول و لذي القربى» ثمّ قال: «و آت ذاالقربى حقّه» فكان عليّ عليه السلام و كان حقّه الوصيّة التي جعلت له والاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة ،

قوله (واعلموا انماغنمتم من شيء فأنلله خمسة و للرسول ولذى القربى) المشهور فىأن لله خمسه فتح الهمزة على حذف المبتدأ أى فحكمه أنلله خمسه، و قيل : على حذف الخبر أى فثابت أنلله خمسه،وقرء بكسرهاأيضاًوالمعنى أن الذى أخذتموه منمالالكفار قهراً ممايطلقعليهاسمالشيءقليلا كان أوكثيراً فحكمه أنلله خمسه وللرسول و لذى القربىو اليتامى والمساكين وابن السبيل، و تقسيمه الى الاقسام الستة عندنا ثابت الى يوم القيامة والاقسام الثلاثة أعنى سهماللهوسهمالرسول وسهم ذىالقربى للامام بعدالرسول،وقالأبوحنيفة تسقط هذهالاقسام الثلاثة بعده و يصرف الكلالىالثلاثة الباقية، ولايخفى ما فى تخصيصذى القربى بالذكر واعادة اللام وتشريكه معالرسولفىالتساهممنالتعظيم والاهتمام بشأنه.

قوله (فكان على «ع») أى فكان على«ع» ذا القربىعلى حذفالخبربقرينةالمقام .

قوله (والاسم الاكبر) هذا وماعطفعليهبالنصبعطفعلىالوصية وقد مر تفسيرهذه الامور. **قوله** (قللااسئلكم عليه أجراً الاالمودة فى القربى) أىقل لاأسئلكم علىماتعاطاه من التبليغ والبشارة والهداية أجراً ونفعاً الاالمودة فى أهلبيتى، قال القاضى: روى أنها لمانزلت قيل يارسولالله: منقرابتك قالعلى وفاطمةوابناهما. وفىجعلأجر هداية الامة و تبليغ الرسالة الذى لامنتهى له مودة ذىالقربى و طلبها منهم بامرالله تعالى دلالة واضحة علىكمال رفعتهم وعلو منزلتهم ولزوم كون مودتهم فىأكمل المراتب وأشرفها.

* الله قلبهعلىالايمان قالوا منهو يارسولالله فقال لهابوبكرمنهو يارسولالله؟وقال عمر: منهو يارسولالله ؟ قال هو خاصف النعل وكان أعطى علياً نعله يخصفها».

ومما رواه فىضمن حديث: ماتريدون منعلى وكررها ثلاثاً، ثم قال«انعلياً منىو أنا منه وهوولى كل مؤمن بعدى» وعن ابن عمرفقال له رسولالله «ص»«أنت أخىفىالدنيا والاخرة» وعن أبىسعيد «يا على لايحل لاحد يجنب فى هذاالمسجد غيرى وغيره» وعن أنس قالكان عند النبى«ص» طير فقال «اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك ياكل معى هذاالطير فجاء على فاكل معه» و قال «ص » «أنا دارالحكمة و على بابها» وعنجابر قال قال «ص» «ماانتجيته ولكن الله انتجاه» وهذابعد ماطال نجواه مع على «ع» واستطاله الناس. وفى هذاالمقدار كفاية على مامر. (ش)

فقال: «قل لاأسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى» ثمّ قال: «و إذا المودّة سئلت بأيّ ذنبٍ قتلت» يقول أسألكم عن المودّة التي أنزلت عليكم فضلها، مودّة القربى، بأيّ ذنب قتلتموهم و قال جلّ ذكره: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» قال: الكتاب [هو] الذكر وأهله آل محمّد عليهم السلام أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم ولم يؤمروا

قوله (واذا المودة سئلت)(١) قال في مجمع البيان: روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام «واذا المودة» بفتح الواو وروى ذلك من ابن عباس أيضاً والمراد بذلك الرحم و القرابة و أنه يسئل قاطعها عن سبب قطعها، وروى عن ابن عباس أنه هو من قتل في مودتنا أهل البيت وعن أبي جعفر «ع» قال: يعني قرابة رسول الله «ص» ومن قتل في جهاد و في رواية اخرى من قتل في مودتنا وولايتنا انتهى. أقول يحتمل أن يراد بالقتل في هذه الرواية قتل ذي القربى و قتل من هو من أهل مودتهم على التقديرين فيه مدح عظيم و فضل جسيم لذي القربى و فيه حث بليغ على مودتهم ووعيد عظيم بقتلهم وقتل محبيهم.

قوله (مودة في القربى) عطف بيان للمودة حيث يفسرها ويوضحها.

قوله (الكتاب الذكر) لماكان الكتاب معلوماً كالذكر جعله مسنداً اليه لافادة ان الذكر هو فلايرد أن العكس أولى لكون الذكر معلوماً ولم يعلم أنه الكتاب أوغيره ثم ان هذا التفسير لاينافي ما مر في أحاديث متكثرة من تفسير الذكر في هذه الاية بمحمد صلى الله عليه و آله لان كلا التفسيرين صحيح و انما اقتصر على الاول لان المطلب يحصل من الثاني بطريق اولى.

---

(١) قوله «واذا المودة بفتح الواو» راوى هذا الحديث عبد الحميد بن أبي الديلم ضعيف مطعون لايعتد بما رواه وليس هذا الاحتجاج شيئاً يمكن اسناده الى الامام المعصوم «ع» لانه ان كان في مقام الاحتجاج على منكري الامامة فظاهر أنهم لايقرؤون المودة بفتح الواو حتى يثبت الحجة عليهم بمسلماتهم بل هم متفقون على قراءته بصيغة اسم المفعول من الوأد وان كان في مقام الكلام مع المعترفين بامامته فانهم كانوا يقبلون منه القراءة الغير المعروفة لاعترافهم بصدقه وعصمته وحجية قوله لكن لايناسبه ساير فقرات الحديث اذ الظاهر منها أنها في مقام الاحتجاج على أهل الخلاف، و بالجملة فالاعتماد في أمثال هذه الاحاديث الضعيفة بل غيرها من الصحاح في اصول الدين على المتن والمعنى لاالاسناد فما علمنا من مضامينها و معانيها صحته بقرائن عقلية أونقلية متواترة كحديث الثقلين «و من كنت مولاه» وغيرهما اعتمدنا عليها و تمسكنا بها، أو كانت من مسلمات الخصم كحديث الطير احتججنا بها على المخالف وما تفرد الحديث الواحد به من غير قرينة تؤيد صحة مضمونها ولانعلم تسلم الخصم لها فلانعتمد عليها بصرف الاسناد. (ش)

بسؤال الجهّال، و سمّى الله عزّوجلّ القرآن ذكراً فقال تبارك وتعالى: «وأنزلنا إليك الذّكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم و لعلّهم يتفكّرون» و قال عزّوجلّ: «و إنّه لذكرٌ لك و لقومك وسوف تسئلون» و قال عزّوجلّ «أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» و قال عزّوجلّ «ولو ردّوه (إلى الله و) إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» فردّ الأمر

قوله (امر الله عزوجل بسؤالهم) هذا الامر دل على احاطة علمهم بجميع الاشياء والا لم ينفع السؤال عند الجهل فى شيء ما.

قوله (ولم يؤمروا بسؤال الجهال) (١) عدم الامر به ظاهر مع أن الغرض من السؤال طلب لعلم و هو من الجاهل محال وانما بنى الفعل هنا للمفعول دون السابق للاشعار بان قبحه فى الكمال الى حيث يمتنع نسبته الى الله تعالى بحسب ظاهر اللفظ وان اريد نفيه بحسب المعنى

قوله (وسمى الله تعالى الكتاب ذكراً) دليل على اثبات ما ذكره من أن الذكر عبارة عن الكتاب.

قوله (و لعلهم يتفكرون) أى يتفكرون مافيه من المواعظ والنصايح و العبر و الزواجر والثواب والعقاب فيحصل لهم الدواعى على فعل المحسنات وترك المنهيات.

قوله (وسوف تسئلون) عن محافظته ومراقبته والاتيان بمأموراته والاجتناب عن منهياته. **قوله** (وأولى الامر منكم) هو الذى نصبه الرسول لامر الامة وخلافتهم وفوض اليه هداية الخلق وولايتهم ولايتصور غيرذلك وقد مر تفسيره مراراً.

قوله (لعلمه الذين يستنبطونه منهم) أى يستخرجونه بعلومهم التى خصهم الله تعالى بها والموصول عبارة عن اولى الامر، و فائدته التنصيص بأنهم هم اهل العلم والاستخراج.

(١) قوله «ولم يؤمروا بسؤال الجهال» لان مورد الاية علماء أهل الكتاب و أمر الله تعالى أن يسألهم اهل مكة والكفار عن الرسل والانبياء اهم بشر أم ملائكة فان الكفار كانوا يزعمون أن الرسل يجب ان لاياكلوا ولايشربوا ولايمشوا فى الاسواق وكان علماء اهل الكتاب عاوفين بأن الرسل لم يكونوا الابشراً وتسرية حكم الاية الى غير موردها كماهى معهودة بين المسلمين تقتضى ان يكون المسؤول فى كل شيء هو العالم بهدون الجهال ومعلوم أن المرجع والمسؤول فى امور الدين أعنى الامام يجب أن يكون عالماً بها لامثل مروان بن الحكم و وليد بن يزيد وغيرهم من معاصرى الائمة عليهم السلام الذين لايخطر ببال مسلم انهم فى العلم مثل الائمة بل ولادون بمايمكن النسبة. (ش)

- أمر النّاس- إلى اُولى الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرّد إليهم ، فلمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إنْ لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس إنّ الله لايهدي القوم الكافرين » فنادى النّاس فاجتمعوا و أمر بسمرات فقمّ شوكهنّ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله [يا] أيّها النّاس من وليّكم و أولى بكم من أنفسكم ؟ فقالوا: الله و رسوله، فقال: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه- ثلاث مرّات- فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ماأنزل الله جلّ ذكره هذا على محمّد قطّ وما يريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه، فلمّا قدم المدينة أتتهُ الأنصار فقالوا: يا رسول الله إنّ الله جلّ ذكره قدأحسن إلينا وشرّفنا

قوله (فرد الامر أمر الناس الى أولى الامر منهم) أى فرد الله سبحانه امر الناس فى الايتين المذكورتين الى اولى الامر منهم وهم الخلفاء المنصوبون من قبل الله تعالى و قبل رسوله «ص» بطاعتهم وقرن طاعتهم بطاعته و طاعة الرسول فى الاية الاولى و أمر بالرد اليهم و الى رسوله فى الاية الثانية ومن فسر اولى الامر فيهما بكبار الصحابة أو الامراء ان أراد به ماذكرناه فنعم الوفاق والافقبحه أظهر من أن يحتاج الى البيان.

قوله (بلغ ما انزل اليك) المراد به هو الوصية والولاية بدليل أنه نصب علياً «ع» عند نزول هذه الاية. **قوله** (ان الله لايهدى القوم الكافرين) دل على من أنكر ولاية على «ع» فهو كافر. **قوله** (و أمر بسمرات) أى بكنس سمرات والاضافة لادنى ملابسة والسـمر بفتح السين، وضم الميم من شجر الطلح والجمع سمر وأسمر وسمرات.

قوله (فقم شوكهن) القم رفتن خانه وغير آن تقول قممت البيت أى كنسته والقمـامة الكناسة. **قوله** (فوقعت حسكة النفاق فى قلوب القوم) أى بعض القوم أو اللام اشارة الـى جماعة معينة ، والحسكة بالتحريك نبات تتعلق بصوف الغنم وتمسك من تعلق بها، ومن ثم قيل حسكة مسكة والاضافة من باب لجين الماء.

قوله (وما يريد الاان يرفع بضبع ابن عمه) ضبع بفتح الضاد و سكون الباء العضد والرفع خلاف الوضع يقال رفعته فارتفع والباء زائدة للتأكيد والمقصود انه لايريد بنصب ابن عمه الااعلاء قدره. وأما القول بأن يرفع بضم الفاء من باب شرف وأن الباء للسببية يعنى ما يريد بذلك الاأن يصير رفيع القدر شريفاً بسبب عضد ابن عمه وقوته فبعيد.

بك و بنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّح الله صديقنا و كبّت عدوّنا وقد يأتيك وفود فلاتجد ما تعطيهم فيشمت بك العدوّ، فنحبُّ أن تأخذ ثلث أموالنا حتّى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم، فلم يردّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه فنزل جبرئيل عليه السلام و قال: «قل لاأسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى» ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمّد وما يريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه واليوم : قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى. ثمّ نزل عليه آية الخمس فقالوا : يريد أن يعطيهم أموالنا و فيئنا، ثمّ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّك قدقضيت نبوّتك واستكملت أيّامك فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم و آثار علم النبوّة عند علي عليه السلام، فانّي لم أترك الأرض إلاّ ولي فيها عالم تعرف به طاعتي و تعرف به ولايتي و يكون حجّة لمن يولد بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر ، قال : فأوصى إليه بالاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب، يفتح كلّ كلمة و كلّ باب ألف كلمة و ألف باب.

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه و صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير ، عن يحيى بن معمر العطّار، عن بشير الدّهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي تُوفي فيه: اُدعوا لي خليلي، فأرسلتا إلى أبويهما فلمّا نظر

قوله (بين ظهرانينا) العرب تقول هونزل بين ظهرانينا بصيغة التثنية أى نزل بيننا. **قوله** (وكبت عدونا) أى صرفه أوأذله أو أهلكه من الكبت بمعنى الصرف والاذلال و الاهلاك. والاولان فى الصحاح والنهاية والاخير فى المغرب **قوله** (وقد يأتيك وفود) وفد فلان على الملك أى وردعليه و أتاه رسولا فى أمر فتح أوتهنية أو نحوذلك فهو وافد والجمع و فد كصاحب وصحب وجمع الوفد أوفاد ووفود والاسم الوفادة.

قوله (وأوصى اليه بألف كلمة وألف باب) يحتمل أن يراد بالكلمة الاولى النوع و بالثانية الصنف وبالباب الاول الجنس و بالثانى النوع و بالجملة فتح له الف الف كلمة و الف الف باب من العلم، و يحتمل أيضاً ان يراد بذكر هذا العدد التكثير فيمكن الزيادة والله اعلم .

إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنهما، ثم قال: ادعوا لي خليلي ، فاُرسل إلى علي فلما نظر إليه أكب عليه يحدثه، فلما خرج لقياه، فقالا له: ما حدثك خليلك؟ فقال: حدثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب.

٥ـ أحمد بن إدريس، عن محمد بن الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف حرف كل حرف يفتح ألف حرف.

٦ ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في ذؤابة سيف رسول الله ـ

قوله (قال ادعوا لى خليلى فأرسل الى على) قيل أصل الخلة الانقطاع وقيل الاختصاص وقيل الاصطفاء وقيل صفاء المودة وسمي على «ع» خليله على الاول لانقطاعه اليه و على الثانـي لكمال اختصاصه به بحيث كان يوالى فيه ويعادى فيه، وعلى الثالث لكونه مصطفاه ومختاره و على الرابع لكونه صافى المودة له، قيل: الخلة من تخلل الشيء فى القلب كما قال الشاعر «قد تخللت مسلك الروح منى» وبه سمى الخليل خليلا وعلى هذا سمى «ع» خليله لتخلل حبه شغاف قلبه واستيلائه عليه وقيل: سمى خليلا لتخلقه بخلال حسنة اختصت به. وقيل: الخليل من لايسع قلبه غير من فيه. يعنى أنه لم يكن فى قلبه موضع لغيره «ع» من أفراد البشر، و قيل الخليل الصاحب المواد الذى يعتمد فى الامور عليه وكذلك كان على «ع» لانه اعتمد عليه فى الامر الامة وقد قال أيضاً «ص» فى شأنه «ع» «حبيبى» واختلف أيهما أفضل الخلة او المحبة؟ فقيل: هما بمعنى واحد، فالحبيب لايكون الاخليلا والخليل لايكون الاحبيباً وقيل: درجة المحبة أرفع ، وقيل: بالعكس ولكل وجه يطول الكلام بذكره.

قوله (أكب عليه يحدثه) أى أقبل عليه يحدثه أى أقبل عليه وألزم ذلك.

قوله (فقالا له ماحدثك خليلك) قالا ذلك تعنتاً واستهزاء كما هو شأن المنافقين .

قوله (فقال حدثنى الف باب يفتح كل باب الف باب) قال الغزالى فى رسالة العلم اللدنى: قال على رضى الله عنه «ان رسول الله «ص» أدخل لسانه فى فمى فانفتح فى قلبى ألف باب من العلم فتح لى كل باب ألف باب» وقال رضى الله عنه «لو ثنيت لى الوسادة و جلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم» وهذه المرتبة لاتنال بمجرد التعليم بل يتمكن المرء فى هذه المرتبة بقوة العلم اللدنى. **قوله** (الف حرف) الحرف اللغة والطرف والجانب و لعل المراد به ألف قسم.

قوله (كان فى ذؤابة سيف) الذوابة بالضم المقبض.

صلى الله عليه وآله صحيفةٌ صغيرةٌ ، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيّ شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال: هي الأحرف التي يفتح كلّ حرف ألف حرف، قال أبو بصير: قال أبوعبدالله عليه السلام: فما خرج منها حرفان حتّى السّاعة .

٧ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن فضيل [بن] سكرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جُعلت فداك ، هل للماء الذي يغسّل به الميّت حدٌّ محدود ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : إذا أنامتُ فاستق ستّ قرب من ماء بئر غرس فغسّلني و كفّنّي و حنّطني فاذا فرغت من غسلي و كفني فخذ بجوامع كفني و أجلسني ثمّ سلني عمّا شئت، فوالله لاتسألني عن شيء إلاّ أجبتك فيه.

٨ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن ابن أبي سعيد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه علّي عليه السلام

قوله (فما خرج منها حرفان) بل خرج حرف وجزء من حرف والاحتمالات الباقية بعيدة جداً بل يحكم العقل بالتأمل على عدمها، ثم الحرفان امامن الاصول أومن الفروع و الاول أظهر. **قوله** (من ماء بئرغرس) قال في القاموس : بئر غرس في المدينة و منه الحديث «غرس من عيون الجنة وغسل «ص» منها».

قوله (ثم سلني عماشئت) من الامور الكلية والجزئية مماله دخل في نظام هذا العالم والخلق وغيره ولاينافي هذا مامر وثبت من أنه «ص» لم يخرج من الدنيا الا وعلى «ع» علم جميع علمه وأنه لم يمت الا وعلمه في جوف وصيه أما أولا فلان هذا السؤال والتعليم أيضاً قبل خروجه من الدنيا وقبل موته بناء على أن قوله لم يمت معناه لم يخرج من الدنيا من باب الكناية، وأما ثانياً فلان المراد بعلمه «ع» جميع علمه «ص» قبل موته العلم بالجميع الذى شاءالله تعالى أن يحصل له قبل، وهذا مماشاء أن يحصل له بعده يؤيد ذلك مارواه محمد بن مسلم عن أبي عبدالله «ع» قال ان عليا «ع» كان عالماً والعلم يتوارث ولن يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم علمه أو ماشاءالله» و أما ثالثاً فلان العرض المكرر جايز و توجه النفس الى ما توجهت اليه اولا محتمل ثم هذا السؤال والجواب اما من باب الحقيقة و بالمعنى المعروف ولايبعد ذلك من النفوس القدسية الالهية، اومن باب المجاز فان النفس القدسية المطهرة من جميع الادناس اذا توجهت الى مثلها فاضت منه عليها جميع نقوشه الغيبية وعلومه الكلية

فأدخل رأسه. ثمّ قال: يا عليّ! إذاأنامتّ فغسّلني و كفّنّي ثمّ أقعدني و سلني و اكتب.

٩ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّدبن الوليد شباب الصيرفي، عن يونس بن رباط قال : دخلت أنا و كامل التمّار على أبي‌عبدالله عليه السلام فقال له كامل: جُعلت فداك حديث رواه فلان ؟ فقال اذكره، فقال : حدّثني أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حدّث عليّاً عليه السلام بألف باب يوم تُوفّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله، كلّ باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، فقال: لقد كان ذلك، قلت: جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم و مواليكم ؟ فقال: يا كامل بابٌ أوبابان . فقلت [له] : جُعلت فداك فما يُروى من فضلكم من ألف ألف باب إلاّ باب أو بابان؟ قال: فقال: و ما عسيتم أن ترووا من فضلنا، ما ترون من فضلنا إلاّ ألفاً غير معطوفة.

والجزئية فسمى ذلك التوجه سؤالا وتلك الافاضة جواباً مجازاً تقريباً للمقصود الى الفهم .

قوله (فأدخل رأسه) يعنى فى الازار .و لعل السر فيه أن لايرى تغير حاله «ع» بسماع ذلك الكلام فانه لم يكن شيء عنده «ع» أعظم من موته«ص».

قوله (فقال يا كامل باب أو بابان) العطف من كلامه «ع» و ليس من باب الشك منه «ع» لتقدسه عنه ولا من الراوى لدلالة سؤاله بعده على ذلك بل المقصود أنه ظهر باب تام و شيء من باب آخر، و تسميته باباً امامن باب تسمية الجزء باسم الكل أومن باب التغليب.

قوله (وما عسيتم أن ترووا من فضلنا) «ما» نافية و «عسى» من أفعال المقاربة، و ضمير جمع المخاطب فاعله و«أن ترووا» مفعوله واضافة الفضل للعموم والمقصود نفى قرب رواية فضائلهم ، وفيه مبالغة على عدم امكانها لان عدم قرب حصول الشيء دل بحسب العرف على عدم امكان حصوله، و جعل ترووا على البناء للمفعول من التروية بمعنى الحمل على الرواية يقال : روّيته اياه أى حملته على روايته ومنه روّينا فى الاخبار بعيد جداً.

قوله (ماترون من فضلنا الاالفاً غير معطوفة) نقل عن الفاضل الامين الاستر ابادى أن الالف الغير المعطوفة احتراز عن الهمزة و كناية عن الوحدة أواشارة الى ألف منقوشة ليس قبلها صفر أوغيره، وعن الشيخ بهاء الملة والدين أن المراد بها باب واحد ناقص لان الالف على رسم الخط الكوفى صورتها هكذا « ـا» وكونها غير معطوفة أى غير مايل طرفها كناية عن نقصانها ولايرد عليه ماسبق من ظهور باب أو بابين لدلالته على ظهور باب تام وشيء من باب آخر اذله أن يحمل البابين على أبواب الفروع وهذا الباب المعبر عنه بالالف الناقصة

((باب))

الاشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني و عمر بن اُذينة ، عن أبان ، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام و أشهد على وصيّته الحسين عليه السلام و محمّداً و جميع ولده و رؤساء شيعته و أهل بيته، ثمّ دفع إليه الكتاب والسّلاح و قال لابنه الحسن عليه السلام : يا بنيّ ! أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اُوصي إليك و أن أدفع إليك كتبي و سلاحي كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله و دفع إليّ كتبه و سلاحه و أمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام، ثمّ أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال : و أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين عليهما السلام ثمّ قال لعليّ بن الحسين : و أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمّد بن عليّ و أقرئه من رسول الله صلى الله عليه وآله و منّي السّلام .

على باب من أبواب الاصول، ويمكن أن يقال: ان ألفاً بفتح الالف وسكون اللام ويراد به باب واحد وعبر عنه بالالف لانك قد عرفت أن الباب الواحد ينحل بالف باب مع اظهار تكثره و يراد بقوله «غير معطوفة» أنه ليس معه معطوفه و هو قول السايل « أو بابان » و المعنى الا باباً واحداً لا بابين فليتأمل.

قوله (وقال لابنه الحسن «ع») روى مسلم فى صحيحه (١) عن أبى هريرة أن النبى «ص» اعتنق الحسن وقال «اللهم انى احبه فأحبه وأحب من يحبه». وعن البراء قال : رأيت رسول الله «ص» واضعاً الحسن على عاتقه وهو يقول « اللهم انى احبه فأحبه(٢)» قال محيى الدين فى شرح هذا الحديث محبة أهل البيت واجبة على الجملة و خصوصاً من حض رسول الله «ص» على محبته بالتعين وطلب من الله تعالى ان يحبه وأن يحب من أحبه و تلك درجة جعلها الله سبحانه لمن يحبه حقيقة ويلعن باغضه و معاديه. وقد ظهرت بركة هذا الدعاء و قبوله فحقن دماء الامة وتنزه عن عرض الدنيا و تسليمه الملك لمعاوية خوف الفتنة و حوطاً على الامة ونظرا لدينه. هذا كلامه.

قوله (و اقرئه من رسول الله «ص») اقرئه أمر من المجرد أو من المزيد يقال قرء

---

(١) و(٢) ج٧ص١٣٠.

٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن: اُدن مني حتى اُسر إليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله إلي و ائتمنك على ما ائتمنني عليه، ففعل.

٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: حدثني الأجلح و سلمة بن كهيل و داود ابن أبي يزيد و زيد اليمامي قالوا: حدثنا شهر بن حوشب: أن علياً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع اُم سلمة كتبه والوصية، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه.

«و في نسخة الصفواني:

٤- أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن أبي بكر، عن أبي عبدالله عليه السلام أن علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة، استودع اُم سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه.»

٥- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن و أشهد وصيته الحسين عليه السلام و محمداً و جميع وُلده ورؤساء شيعته و أهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح، ثم قال لابنه الحسن: يا بني أمرني رسول الله أن اُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي و سلاحي كما أوصى إلي رسول الله و دفع إلي كتبه و سلاحه و أمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين، ثم أقبل على ابنه الحسين و قال: أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين، ثم قال لعلي بن الحسين: يا بني و أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك محمد بن علي و أقرئه من رسول الله صلى الله عليه وآله و مني السلام، ثم أقبل على ابنه الحسن، فقال: يا بُني أنت ولي الأمرو

عليه وأقرأه اذا بلغه. **قوله** (حتى أسر اليك ماأسر رسول الله «ص») من العلوم اللدنى وغيرها.

قوله (حدثنى الاجلح) هذا و زيد اليمامى بالميم و فى بعض النسخ زيد اليمانى بالنون لم أجدهما فى كتب الرجال التى رأيناها.

وليّ الدّم، فان عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم.

٦- الحسين بن الحسن الحسني رفعه ومحمّد بن الحسن عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري رفعه قال: لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حُفّ به العُوّاد و قيل له: يا أمير المؤمنين أوص فقال: اثنوا لي وسادة ثمّ قال: الحمد لله حقّ قدره متّبعين أمره

قوله (فضربة مكان ضربة ولاتأثم) يحتمل النهي أي لاتأثم بالمثلة أو بقتل غير قاتلي كما هودأب اقرباء الحكام فانه قد يقتل بواحد قبيلة لقوله تعالى «و كتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس» ومما يدل على ذلك ماروى عنه «ع» في وصيته للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن الملجم لعنه الله وهو مذكور في نهج البلاغة حيث قال «أوصيكما بتقوى ـ الله الى أن قال:- يا بني عبدالمطلب لاألفينكم (لاأجدنكم) تخوضون دماء المسلمين خوضاً الا لاتقتلن بي غير قاتلي، انظروا اذا أنامت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل الرجل فانى سمعت رسول الله «ص» يقول: اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور» ثم النهي عنهما انما هو لتعليم الامة والا فالحسنين عليهما السلام كانا منزهين(١) عن فعل مالايجوز شرعاً وأما القول بان المراد لاتأثم بالزيادة عن الضربة الواحدة على سبيل المبالغة حيث أمر أولا بضربة ونهى ثانياً عن الزيادة عنها وعدها اثماً فمستبعد، و يحتمل الخبر يعني لاتأثم بالزيادة ان زدت، أولا تأثم بالضربة الواحدة لوقوعها قصاصاً، وهذا أيضاً بعيد فالاصوب ما ذكرناه أولا.

قوله (حف به العواد) جمع العايد من العيادة وهي الزيارة.

قوله (اثنوالي وسادة) ثني الشيء كسمع رد بعضه على بعض فتثني و انثني.

قوله (الحمد لله حق قدره) أي حمداً حق قدره وتعظيمه، حمده اجمالا بما يليق عظمته للتنبيه على أن الاتيان بتفاصيله متعسر بل متعذر لان ذلك متوقف على معرفة عظمته و القدرة على احصاء ثنائه وهما خارجان عن طوق البشر كما قال (ص) «لااحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

قوله (متبعين أمره) حال عن فاعل الحمد وانما أتى به بعد الاشارة الى أن الحمد بازاء ذاته وصفاته للدلالة على أنه أيضاً بازاء نعمه التي أجلها وأكملها و أعظمها و أفضلها هي متابعة أمره لانها مع كونها نسبة شريفة في هذه الدار سبب لجميع النعم في دار القرار.

قوله (و أحمده كما أحبه) الاجمال هنا كالسابق وفيه توقع لان يجعل حمده مثل حمد أحبه، و اشعار بأن الحمد الذي يليق به لايقدر عليه غيره، و يحتمل أن يكون الكاف

---

(١) قوله «فالحسنين عليهما السلام» والصحيح الحسنان ولكن وجدنا في النسخ هكذا ولعله من غلط الكاتب ومثله كثير في القسم الاخير من هذا الكتاب. (ش)

و أحمده كما أحبّ، ولا إله إلاّ الله الواحد الأحد الصّمد كما انتسب. أيّها الناس كلّ امرىء لاق في فراره ما منه يفرّ والأجل مساق النفس إليه والهرب منه موافاته كم اطّردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزّ ذكره إلاّ إخفاءه

زائدة فيكون حمده حمداً هو أحبه وانما حمده بكلا نوعى الحمد أعنى الثبات و الاستمرار على وجه التجدد للاشعار باستحقاقه لهما و عطف الفعلية على الاسمية جايز أيضاً سيما اذا كانت الاسمية آئلة الى الفعلية . **قوله** (ولا اله الا الله الواحد الاحد الصمد) عطف الفعلية على الاسمية جايز أيضاً على أنه يحتمل أن يكون التقدير وأشهد أن لا اله الا الله، وانما وصفه بهذه الاوصاف الثلاثة لانها من أخص صفاته لدلالة الاول على نفى الشركة فى الذات والصفات والثانى على نفى التجزى والثالث على كونه مرجعاً لجميع الممكنات ولاشىء مما سواه كذلك.

قوله (كما انتسب) أى كما انتسب الى هذه الصفات فى صورة التوحيد وغيرها.

قوله (أيها الناس كل امرىء لاق فى فراره ما منه يفر) كما قال الله تعالى « قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم» و ذلك لان لحوق الموت ضرورى وقد أحسن بقوله «فى فراره» فانه لما كان الانسان دائماً فاراً من الموت طبعاً وكان لابد منه لاجرم يلاقيه فى حال فراره. **قوله** (والاجل مساق النفس اليه) المراد بالاجل اما مدة عمر الانسان يعنى أن مدة كون النفس فى هذا البدن محل لسوقها الى الموت فان النفس بانقضاء كل جزء من العمر تقرب من الموت أو الوقت المضروب للموت، قال جل شأنه «اذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة» و فيه حث على الاستعداد لما بعد الموت و اشارة الى أن الموت فى حال الحياة نعم ما قيل « موتوا قبل أن تموتوا».

قوله (والهرب منه موافاته) الهرب بالتحريك الفرار والموافاة الاتيان و هذه الفقرة كالاولى فى غاية اللطف فان كل هارب من شىء يطلب البعد منه الا الهارب من الموت فان فراره منه فى مدة عمره يستلزم انقطاع تلك المدة و انقطاعها يستلزم ملاقاة الموت و موافاته. والحمل من باب المبالغة لكمال اللزوم والاتصال.

قوله (كم اطردت الايام أبحثها عن مكنون هذا الامر) «كم» خبرية و « اطردت » صيغة المتكلم وحده من باب الافعال «والايام» مفعوله، يقال اطردت الشىء أى أخرجته و حقيقته صيرته طريداً. «و أبحثها» حال عن فاعل «اطردت» بتقدير قد، و هذا الامر يحتمل أمرين أحدهما خفاء الحق و مظلومية أهله وظهور الباطل ورواج أهله، والمراد بالمكنون حينئذ سر ذلك وسببه والمعنى كم صيرت الايام طريدة لى أتبع بعضها بعضاً والحال انى أبحث فيها عن سر هذا الامر فابى الله الا اخفاءه وذلك لانه من العلوم المتعلقة بالقضاء والقدر و ثانيهما ما

هيهات علم مكنون، أمّا وصيّتي فأن لاتشركوا بالله جلّ ثناؤه شيئاً،و محمداً ﷺ فلاتضيّعوا سنّته، أقيموا هذين العمودين و أوقدوا هذين المصباحين، و خلاكم ذمّ

ذكره شارح نهج البلاغة و هو ماوقع من قتله وضربه بالسيف والمراد حينئذ وقته المعين و مكانه المخصوص و كيفية وقوعه على التفصيل يعنى كم صيرت الايام والازمان طريدة لي وقد كنت أبحث فيها لاعرف ذلك على التفصيل فأبى الله الا اخفاءه فان ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه لقوله «ان الله عنده علم الساعة ـ الاية» وان كان قد أخبره الرسول «ص» بكيفية قتله مجملا كماروى عنه انه قال« سيضرب على هذه ـ وأشار الى هامته ـ فتخضب منها هذه ـ و أشار الى لحيته ـ »وعنه أنه قال له «أتعلم من أشقى الاولين؟قال: نعم عاقر الناقة،وقال له: اتعلم من أشقى الاخرين؟قال:لا،قال من يضربك هذه فتخضب هذه» و أما بحثه هو عن تحصيل الوقت المعين المحدود والكيفية المشخصة المعينة و نحوها من القرائن المشخصة و ذلك البحث اما بالسؤال من الرسول «ص» مدة حياته و كتمانه اياه أو بالبحث والفحص من قرائن أحواله في سائر اوقاته مع الناس كما هو ظاهر العبارة .

قوله (هيهات علم مكنون) أى بعد ذلك العلم عنا وهو علم مكنون مستور عن الخلق مختص به جل شأنه. **قوله** (أما وصيتى فان لاتشركوا بالله شيئاً) لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أوامره و نواهيه وسائر ما نطق به القرآن العزيز، فهو ترغيب في التوحيد وحث على الاخلاص.

قوله (و محمداً «ص» فلاتضيعوا سنته) عطف «على أن لاتشركوا» أى أما وصيتى فمحمداً أى فان تحفظوا محمداً و ترعوا جانبه فلاتضيعوا سنته وهى شريعته التى قررها زمان رسالته و فيه ترغيب في التمسك بها وعدم اهمالها.

قوله (أقيموا هذين العمودين) تأكيد أو استيناف والمراد بالعمودين عدم الشرك و عدم التضييع أعنى التوحيد المطلق والسنة على سبيل الاستعارة المرشحة، اذ كما أن مدار الخيمة و قيامها بالعمود كذلك مدار الاسلام و نظام امور المسلمين في معاشهم و معادهم على التوحيد و التمسك بالسنة. والاقامة ترشيح ، و القول بأن المراد بالعمودين الحسن و الحسين عليهما السلام بعيد.

قوله (واوقدوا هذين المصباحين) المراد بهما ماذكر على سبيل الاستعارة المرشحة أيضاً اذ كما أن المصباح يهدى في الظلام الى الطريق الموصل الى المطلوب كذلك التوحيد و والسنة النبوية يهديان من ظلمات الجهل الى طريق الحق ويوصلان الى جواره في جنات النعيم وهو المطلوب الحقيقى للسالك في بيداء الطبايع البشرية، والايقاد ترشيح.

مالم تشردوا، حمّل كلّ امرىء مجهوده و خفّف عن الجهلة، ربٌّ رحيمٌ وإمام عليمٌ، و دينٌ قويمٌ، أنا بالأمس صاحبكم، و[أنا] اليوم عبرة لكم، و غداً مفارقكم، إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد، وإن تدحض القدم فانّا كنّا في أفياء أغصان و

قوله (و خلاكم ذم مالم تشردوا) أى عداكم و جاوزكم ذم و لوم بعد التمسك بالتوحيد والسنة مالم تشردوا و لم تتفرقوا عن دين الحق و ماأنتم عليه ، والغرض أنه لا يلحقكم ذم أصلا ما دمتم ثابتين على ذلك.

قوله (حمل كل امرىء مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم وامام عليم ودين قويم) التحميل التكليف يقال حملته الشيء كلفته حمله، والدين القويم هو الذى لااعوجاج فيه ولا صعوبة، والامام العليم الرسول المبين لكيفية سلوك سبيل الله و مراحله ومنازله والهادى فيه بما يقتضيه حكمته من القول والعمل، أو أمير المؤمنين «ع» نفسه لكونه وارث علمه وسالك مسالكه، والظاهر ان حمل وخفف على صيغة المعلوم ، و«رب» و ماعطف عليه فاعلهما على سبيل التنازع و لما أمر أولا باقامة هذين العمودين و ايقاد هذين المصباحين اللذين يدور عليهما التكليف أشار بهذا القول الى أن التكليف بذلك يتفاوت بحسب تفاوت مراتب الرجال فالرب الرحيم والامام العليم والدين القويم حملوا كل رجل ما هو مقدوره وكلفوه بما هو مجهوده فكلفوا العلماء وأهل الفضل والعقل بالتفكر والتأمل والتعليم والارشاد والهداية والاستدلال وخففوا عن الجهال و ضعفاء العقول ذلك و كلفوهم بماهو مقدورهم و هو المحسوس من العبادات و المتابعة لاولى الفضل فى القول والعمل فتكليفهم دون تكليف هؤلاء العظام وانما قلنا ذلك لاحتمال أن يكون الفعلان على صيغة المجهول و قوله «رب رحيم» الى آخره حينئذ اما خبر مبتدأ محذوف تقديره المكلف رب رحيم ووصفه بالرحمة لمناسبة ما ذكر من التخفيف عن الجهلة أو فاعل لفعل يفسره حمل أى حملهم رب رحيم كقوله «يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال».

قوله (انا بالامس صاحبكم) فى الامر والنهى والمحاربة مع الاقران والمقاتلة مع أهل الخذلان وغير ذلك من الافعال والاعمال التى لاتصدر الا من الاقوياء.

قوله (وأنا اليوم عبرة لكم) يمكن لكم الاعتبار بما طرء من الضعف بعد القوة و من السكون بعد الحركة ومن العجز بعد القدرة ، وبالجملة تلك الامور و نحوها من مصرعه «ع» بعد كونه صريعاً للاقران ومصارعا للشجعان عبرة لاولى الالباب.

قوله (و غدا مفارقكم) بالموت واراد بالغد معناه حقيقة لعلمه «ع» بأنه يموت فى تلك الواقعة غداً لا مايستقبل من الزمان مطلقاً ، وكل هذه التعبيرات محل الاعتبار يتنبه بها اولوا الاحلام. **قوله** (ان تثبت الوطأة فى هذه المزلة فذاك المراد) الوطأة الدوس با...

ذرى رياح، وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجوّ متلفّقها، وعفا في الأرض محطّها، و إنّما كنت جاراً جاوركم بدني أيّاماً وستعقبون منّي جثّة خلاء، ساكنة بعد

والمشي بها ولعل المراد هنا القدم مجازاً أى أن يكون لى ثبات قدم فى هذه المزلة التى هى محل زوال الحياة وبقاء فيها فذاك المراد لكشفه بأنه مراد الله تعالى و فيه رضاء بالواقع وتفويض الامر الى الله تعالى.

قوله (و ان تدحض القدم فانا كنا فى أفياء أغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة، اضمحل فى الجو متلفقها وعفا فى الارض محطها) الافياء جمع فيىء وهو الظل واصله الرجوع و انما سمى الظل فيئاً لرجوعه من جانب الى جانب، وذرى الرياح بالفتح كنفها ومهبها يقال أنا فى ذرى فلان أى فى كنفه، وذرى الرياح بالضم اسم لما ذرته الريح وأطارته، ولا يمكن ارادته هنا الا بتكلف وهو أن المراد بالكون فيه الكون فيما بينه ومن جملته والغمام السحاب الواحدة غمامة، والجو ما بين السماء والارض، والمتلفق اما اسم مفعول من تلفق أى اجتمع أو مصدر ميمى منه بمعنى الاجتماع، وضمير التأنيث عايد الى الغمام، والعفاء الدروس والانمحاء يقال عفا الاثر أى درس وانمحى، والمحط بالحاء والطاء المهملتين المنزل والاثر وضميره راجع الى الغمام ورجوعه الى ذرى الرياح بعيد ودحض القدم كناية عن الموت أى ان مت فلا عجب فانا كنا فى هذه الامور و كنى بها عن أحوال الدنيا ومستلذاتها وقلة ثباتها والتمتع بها و فيه حث على عدم الركون اليها وترغيب فى الاستعداد لما بعد الموت وقيل أراد على وجه الاستعارة بالاغصان الاركان من العناصر وبالافياء تركيبها المعرض للزوال، وبالرياح الارواح، وبذريها الابدان الفايضة هى عليها بالجود الالهى، وبالغمامة الاسباب العلوية من الحركات السماوية والاتصالات الكوكبية والارزاق المفاضة على الانسان فى هذا العالم التى هى سبب بقائه، و كنى باضمحلال متلفقها فى الجو عن تفرق تلك الاسباب وزوالها، وبعفاء محطها فى الارض عن فناء آثارها فى الابدان.

قوله (و انما كنت جاراً جاوركم بدنى أياما) أراد بالايام مدة حياته وفيه تنبيه على أن مجاورته انما كانت بالبدن فقط، وأما نفسه القدسية فانما كانت متصلة بالملا الاعلى، غير مايلة الى البقاء فى الدنيا و مجاورة أهلها أو على أن المجاورة انما هى من عوارض الجسمية فتكون متعلقة بالبدن فقط.

قوله (و ستعقبون منى جثة خلاء) أى خالية من الروح، والجثة الشخص والبدن وفيه مع ما يليه أيضاً عبرة واتعاظ لاولى الابصار.

حركة و كاظمة بعد نطق، ليعظكم هدوّي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي، فانّه أوعظ لكم من النّاطق البليغ، ودّعتكم وداع مرصد للتلاقي، غداً ترون أيّامي و يكشف الله عزّ وجلّ عن سرائري وَتعرفوني بعد خلوّ مكاني وقيام غيري مقامي،

قوله (و كاظمة بعدنطق) الكظوم السكوت يقال كظم الرجل يكظم كظوماً اذا أمسك عن الكلام والنفس فهو كاظم أى ساكت.

قوله (ليعظكم هدوى وخفوت اطراقى وسكون أطرافى) الهدوء بضم الهاء والدال والهمزة أخيراً السكوت من باب منع يقال: أهدأه فهدأ اى سكنه فسكن والخفوت بضمتين السكون يقال خفت الصوت خفوتا اى سكن ولهذا قيل للميت خفت اذا انقطع كلامه وسكت فهو خافت والاطراق ارخاء العينين يقال أطرق فلان أى أرخى عينيه ينظر الى الارض وسكت ويحتمل أن يكون الاطراق بفتح الهمزة جمع الطرق بكسر الطاء وهى القوة كحمل واحمال . والاطراف جمع الطرف بالتحريك كجمل واجمال و المراد بها الاعضاء والجوارح أو جمع الطرف بالتسكين وهو تحريك العين والجفن، والمراد بها هنا العيون والاجفان الا أن جمعه لم يثبت الاعند القتيبى ، و قال الزمخشرى: الطرف لايثنى ولايجمع لانه مصدر. وقال الجوهرى الطرف العين ولايجمع لانه فى الاصل مصدر فيكون واحداً و جمعاً.

قوله (فانه أوعظ لكم من الناطق البليغ) أى فان ماذكر أوعظ لكم من ناطق صاحب الفصاحة والبلاغة فان النفوس لمشاهدة مافيه من العبرة والوعظ اكثر انفعالا و أشد اتعاظاً و اعتباراً من الاتعاظ والاعتبار بالقول المسموع ولو بابلغ عبارة اذ ليس الخبر كالمعاينة.

قوله (ودعتكم وداع مرصد للتلاقى غدا) ولما حمدالله تعالى ونصحهم ووعظهم بما فيه عبرة أخذ فى توديعهم بقوله ودعتكم على سبيل الانشاء وداع رجل مرصد أى معدومهيىء للقاءالله تعالى او للقائكم غداً يريد به يوم القيامة والمرصد حينئذ اسم فاعل من أرصدت له بمعنى أعددت وهيأت له، و يجوز أن يكون اسم مكان من الرصد بالتحريك والتسكين بمعنى المراقبة والانتظار.

قوله (ترون ايامى ويكشف الله عن سرائرى وتعرفونى بعد خلو مكانى وقيام غير مقامى) فى بعض النسخ «و قيام غيرى مقامى» و فيه تذكير لهم بحسن خلقه و فضيلته وتنبيه على كمال شفقته على رعيته ليثبت العارفون بفضله على اتباعه و يبالغوا فى مدحه وثنائه أداء لحمد الله تعالى باعطاء ذلك الامام العادل ويعرف الغافلون عن فضله ومنزلته ولزوم قصده فى سبيل الحق عند مشاهدة المنكرات وظهور الظلم والجور ممن يقوم مقامه من خلفاء بنى امية

إن أبق فأنا وليّ دمي، و إن أفن فالفناء ميعادي [و إن أعف] فالعفو لي قربة ولكم حسنة، فاعفوا واصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم، فيالها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة أو تؤدّيه أيّامه إلى شقوة، جعلنا الله و إيّاكم ممّن لايقصر به عن طاعة الله رغبة أو تحلّ به بعد الموت نقمة، فانّما نحن له وبه . ثمّ

و عمالهم. ويعلموا سرائره وهى أن حروبه ووقايعه و حرصه على هذاالامر وامره بالقتال لم يكن لنيل دنيا بل لاقامة الدين وترويج الشرع.

قوله (ان أبق فأنا ولى دمى) صدق الشرطية لايستلزم وقوع الطرفين فلاينافى ما مر من قوله «ع» «وغداً مفارقكم».

قوله (و ان أفن فالفناء ميعادى) كما قال جل شأنه « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك» و قال «كل شيء هالك الا وجهه».

قوله (فالعفو لى قربة ولكم حسنة) التنكير فيهما للتعظيم فان مراتبهما متفاوتة وفيه ترغيب فى العفو اذ يكتب لصاحبه حسنة جليلة وهى منشأ لقربه من الله باستحقاق رحمته و مغفرته والطافه و احسانه و ترادف مننه و فيض مواهبه عليه ،وقوله «لى» معناه لاجلى و رضائى بذلك، لا أن العفو سبب لقربه «ع» منه تعالى لان الله تعالى قد أعطاه من القرب والمنزلة مالايؤثر فيه شيء من افعالنا. **قوله** (فاعفوا) أى فاعفوا عن ذنوب الاخوان وزلاتهم واصفحوا بالاعراض عن مؤاخذتهم و تعييرهم بها «ألاتحبون أن يغفر الله لكم » باخفاء ذنوبكم وستر زلاتكم و ترك تعييركم، فكما تحبون ذلك لانفسكم فأحبوه لاخوانكم ، مع أن عفوكم لاخوانكم سبب لمغفرتكم .

قوله (فيالها حسرة) النداء للتعجب والمنادى محذوف و حسرة بالنصب تميز عن الضمير المبهم كما فى قوله يالها قصة، وربه رجلا أى ياقوم أدعوكم لشيء تتعجبون منه وهى الحسرة على كل ذى غفلة عما يراد منه أن يكون عمره ومدة بقائه فى دار التكليف حجة عليه يوم القيامة كما قال جل شأنه « أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر و جاءكم النذير » و « فذوقوا وما للظالمين من نصير» أو تؤديه أيامه الى شقوة تجره الى عذاب السعير، والمؤدى اليها وأن كان عقايده الفاسدة وأعماله الكاسدة الا أن الزمان لماكان ظرفاً لها نسب التأدية اليه مجازاً.

قوله (جعلنا الله و اياكم ممن لايقصر به عن طاعة الله تعالى رغبة) القصور العجز يقال قصرت عن الشيء قصوراً عجزت عنه ولم أبلغه وحرف المجاوزة متعلق بلا يقصر و«رغبة» تميز عن النسبة فيه وضمير به راجع الى الله أى ممن لايقصر بلطف الله و توفيقه عن طاعة الله لاجل الرغبة عنها ولو جعلت رغبة فاعل «لايقصر» و حرف المجاوزة متعلقاً بها لزم

أقبل على الحسن عليه السلام فقال: يا بنيَّ ضربة مكان ضربة ولا تأثم.

٧- محمّد بن يحيى، عن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن إبراهيم العقيلي يرفعه قال قال: لمّا ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام، قال: للحسن: يا بنيَّ إذا أنا متُّ فاقتل ابن ملجم و احفر له في الكناسة - (ووصف العقيلي الموضع على باب طاق المحامل موضع الشوّاء والروّاس) ثمَّ ارم به فيه، فانّه وادمن أودية جهنّم.

(باب)

الاشارة والنص على الحسين بن على عليهما السلام

١- عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح (قال الكليني): وعدَّة من أصحابنا، عن ابن زياد، عن محمّد بن سليمان الدّيلمي، عن هارون بن الجهم، عن محمد ابن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لمّا حضر الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام يا أخي إنّي اُوصيك بوصيّة فاحفظها، إذا أنا متُّ فهيّئني ثمَّ وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لاُحدث به عهداً ثمَّ اصرفني إلى اُمّي عليها السلام ثمَّ ردّني فادفنّي

خلاف المعنى المقصود. **قوله** (أو تحل به بعد الموت نقمة) عطف على قوله يقصر و النقمة على وزن الكلمة وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة وهي العقوبة والعذاب. **قوله** (فانما نحن له وبه) أى فانما نحن موجودن لله تعالى وبه ففى الاول اشارة الى وجوب طلب التقرب منه بالاتيان بالمأمورات والاجتناب عن المنهيات و فى الثانى اشارة الى تفويض الامور كلها اليه، و بهما يتم النظام فى الدارين، و يحصل علو المنزلة فى النشأتين، **قوله** (موضع الشواء والرؤاس) الشواء بالكسر اسم من شويت اللحم شيأ والرؤاس بايع الروؤس والعامة تقول رواس، كذا فى الصحاح.

قوله (على بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح قال الكلينى وعدة من أصحابنا) بكر بن صالح مشترك بين مجهول يروى عن أبى جعفر «ع» و بين ضعيف وهو بكر بن صالح الرازى يروى عن الكاظم «ع» فان كان المراد به الاول فالسند الاول مسند مع احتمال الارسال لان رواية ابراهيم بن هاشم عمن يروى عن الباقر «ع» بلاواسطة بعيد جداً وان كان المراد به الثانى كما هو الظاهر لان ابراهيم بن هاشم يروى عنه فالسند مرسل أو مربوط بالسند الثانى مع احتمال آن يكون هو والاول واحداً كما صرح به بعض أصحاب الرجال فتأمل. **قوله** (ثم اصرفنى الى امى ثم ردنى فادفنى بالبقيع) دل على ان مرقد فاطمة

بالبقيع واعلم أنّه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والنّاس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت، فلمّا قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على السرير ثمّ انطلقوا

عليها السلام ليس بالبقيع (١).

قوله (صنيعها)(٢) كذا في بعض النسخ المعتبرة و في أكثرها «بغضها» وهو مفعول «ما يعلم» والعايد الى «ما» محذوف و هو به

(١) قوله «ليس بالبقيع» ويدل على ذلك اتفاق المشايخ الثلاثة الكليني و ابن بابويه والشيخ الطوسي أصحاب الكتب الاربعة على أن زيارتها عليها السلام في بيتها الواقع في زماننا في الشباك المقدس ويدل أيضاً على ذلك القرائن العقلية لان غرضهم كان اخفاء موتها و قبرها ولا يتيسر ذلك مع نقلها من بيتها الى البقيع وكان الدفن في البيت معهوداً فلابد أن يقال بدفنها في بيتها يقيناً و انما أنكر من أنكر لاغراض، أما الاعداء فلاغراض خبيثة و أما الموالي فلاقامة الشواهد على مخالفتها لماجرى بعد وفاة رسول الله «ص». (ش)

(٢) قوله «صنيعها» أي عملها وديدنها فان الناس علموا انها كانت من أعداء أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام ولاينكر ذلك أهل السنة أيضاً وحملوا ذلك على ما بين المرأة وضراتها وأحمائها وخصوصاً أولاد ضرتها خديجة وظهر ذلك منها مراراً في عهد رسول الله «ص» و بعده في حرب الجمل وغيره وثبت في كتبهم وكلما جرى ذكر خديجة رضي الله عنها بخير عند رسول الله «ص» تغيرت وغضبت وقد صرح القرآن بصدور الايذاء منها ومن صاحبتها له «ص» ومخالفتهما و تظاهرهما عليه في قوله «ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما» و «ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما» ومادل من أحاديثهم على خلاف ذلك غير مقبول لمخالفة نص الكتاب ولو كان حذف شيء من القرآن ممكناً لحذفوه ثم ان بعض من لابصيرة له ولاخبرة في لغة العرب فسر قوله «ع» «و الناس صنيعها» ان الناس أي بني امية يجعلونها آلة لاغراضهم وهو غلط وأما دفن رسول الله «ص» في بيت عايشه ورحلته وتمريضه فيه فانما هو لمجاورة المسجد وكان اطلاعه «ص» على الناس وخروجه اليهم من بيتها اسهل عليه مع مرضه مما لو كان في بيت غيرها كما اطلع على صلوة أبي بكر بالناس و خرج ومنعه ثم كون قبره الشريف مجاورا للمسجد كان أذكر له وأسهل لزيارته «ص» و ليس ذلك لفضل عائشة نعم لا كلام في براءتها مما رمي به في مسئلة القذف لان رميها به هتك لحرمة رسول الله «ص» و كذلك كل زوجة بالنسبة الى بعلها. (ش)

به إلى مصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلّي فيه على الجنائز(١) فصلّى عليه الحسين عليه السلام وحمل و اُدخل إلى المسجد فلمّا اوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب ذو العوينين إلى عائشة فقال لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبيّ صلى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على بغل بسرج- فكانت أوّل امرأة ركبت في الاسلام سرجاً- فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي، فانّه لايدفن في بيتي ويهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله و أدخلت عليه بيته من لايحبّ قربه، و إنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

٢- محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الدّيلمي عن بعض أصحابنا، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة، قال: يا قنبر! انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد صلى الله عليه وآله؟ فقال: الله تعالى ورسوله و ابن رسوله أعلم به منّي، قال : ادع لي محمّد بن عليّ، فأتيته فلمّا دخلتُ عليه، قال: هل حدث إلاّ خيرٌ ؟ قلت : أجب أبا محمّد فعجّل على شسع نعله، فلم يسوّه و خرج معي يعدو، فلمّا قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن بن عليّ عليهما السلام: اجلس فانّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات و يموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى، فانّ

قوله (ذهب ذوالعوينين) هو الجاسوس و قيل هو مروان بن الحكم و فى الصحاح العين حاسة الرؤية و تصغيرها عيينة ومنه ذوالعيينتين للجاسوس ولاتقل ذوالعوينتين، وهذا يرده . **قوله** (أعلم به منى) فلا يحتاج الى أن أخبرك بعد النظر، وفيه شيء يمكن دفعه بحمل النظر على النظر الباطنى.

قوله (فعجل على شسع نعله) الشسع أحد سيور النعل و هو الذى يدخل بين الاصبعين و يدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام ، والزمام السير الذى يعقد فيه الشسع.

قوله (فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام) و هو الوصية في الولاية والنص على الخليفة بعده فان السامع لهذا الكلام والمقر بصدقه حى و ان كان ميتاً والمنكر له ميت و ان كان حياً اذ الحياة هى حياة النفس بالمعرفة والموت هو موتها بالجهالة.

(١) قوله (كان يصلى فيه على الجنائز) هذا المصلى واقع فى زماننا فى المسجد الشريف فى الجانب الشرقى من الشباك المقدس. (ش)

ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أنّ الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمّة و فضّل بعضهم على بعض و آتى داود عليه السلام زبوراً وقد علمت بما استأثر به محمّداً صلى الله عليه وآله يا محمّد بن عليّ ! إنّي أخاف عليك الحسد و إنّما وصفه الله به الكافرين ، فقال الله

قوله (كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى) أمر بطلب العلم و تنوير القلب للرشاد والدلالة على السداد اذ نظام الانسان فى نفسه بالعلم والعمل بمقتضاه و هو الاهتداء الى المقصود والتمسك بالحق فانه اذا فعل ذلك فهو مصباح لمن تبعه واستضاء بنوره فى سلوك سبيل الحق بخلاف ما اذا علم الحق و تركه فانه ضال لنفسه و مضل لغيره» و هكذا حال كل من ادعى الامامة و ليس بأهل لها ، و هذا كالتمهيد لما هو المقصود هنا من أمره بمتابعة الحسين «ع» و زجره عن مخالفته.

قوله (فان ضوء النهار) لما أمره بطلب العلم وقد كان عالماً أشار هنا الى بيان ذلك و بين أن العلم لتفاوت درجاته كالضوء فان بعضه أشد ضياء من بعض فكذلك العلم بعضه أكمل من بعض و اليه أشار جل شأنه بقوله «وفوق كل ذى علم عليم» فلابد للعالم من رجوعه الى الاعلم والاقرار بفضله وهذا أيضاً تمهيد لما ذكر.

قوله (اما علمت) تمثيل لما ذكر و تقرير له و تنبيه على أنه كما كان بين أولاد خليل الرحمن تفاوت فى العلم والفضل حتى صار الافضل مستحقا للخلافة كذلك بين اولاد سيد الاوصياء تفاوت فيه حتى صار الافضل بذلك مستحقاً للخلافة والامامة.

قوله (وقد علمت بما استأثرالله به محمداً «ص») أى علمت أن الله تعالى اختار محمداً من بين خلقه جميعا بسبب علمه و عمله و صفات كماله و امتيازه من جميع الوجوه وهذه الامور مناط تقدمه على جميعهم و فيه تمهيد لما ذكر .

قوله (يا محمد بن على انى أخاف عليك الحسد) (١) هو أن يرى الرجل لاخيه

(١) قوله «أخاف عليك الحسد» الحديث ضعيف غايته لان محمد بن سليمان الديلمى ضعيف و ما يروى عن المفضل أيضاً غير معتمد عليه لحمل الغلاة عليه حملا كثيراً و ان قلنا باعتبار الرجل فى نفسه ومع ذلك ففيه ارسال، لكن وليس فى متنه ما ينافى الاصول ولا يرى فيه ضعف من جهة المعنى الا مواجهة الحسن «ع» أخاه بهذا الكلام و نسبة الحسد اليه، ومحمد ابن الحنفية معروف بالصلاح والفضل والتقوى وأجل من أن ينسب اليه الجهل بمقام ابنى فاطمه سلام الله عليهما و شرفهما بالانتساب الى رسول الله «ص» وموقعهما فى قلوب المسلمين ولا يحسد الانسان كلما كان جاهلا الا من يساويه أو يقرب منه فى الرتبة ولا يحسد أحد من ضعاف الرعية الملوك على قدرتهم و ثروتهم ولا أحد من صغار الطلبة العلامة و الشهيد و *

عزّوجلّ، « كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ » ولم يجعل الله عزّوجلّ للشيطان عليك سلطاناً، يا محمّد بن عليّ ألا اُخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال: بلى. قال: سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: من أحبّ يبرّني في الدّنيا والآخرة فليبرّ محمّداً ولدي، يا محمّد بن عليّ! لوشئت أن اُخبرك وأنت نطفة

نعمة فيتمنى أن تزول عنه و تكون له دونه و مبدؤه قلة التفكر والجهل بالله و حكمته و كثرة الحرص و حب الدنيا و انما نسبه الى أبيه دون نفسه ولم يقل يا أخي تذكيراً له بما صدر عن أبيه من الوصية الى الحسين «ع» في حضوره.

قوله (كفاراً حسداً)الاية هكذا «ودكثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق » قوله و «لو يردونكم» مفعول «ود» و«لو» بمعنى أن المصدرية أى أن يردوكم، و قوله «كفاراً» أى مرتدين حال عن ضمير المخاطبين و قوله «حسداً» مفعول له لود و علة له، و قوله «من عند أنفسهم» متعلق به أى ودوا ذلك من عند أنفسهم و هواها و تشبيهها لامن قبل التدين والميل مع الحق أو بحسد أى حسداً منبعثاً من أصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات والنعوت المذكورة في كتبهم اذا عرفت هذا فنقول : كل من أنكر الحق حسداً فهو في زمرة الكافرين و متصف بصفتهم. نعوذ بالله من ذلك.

قوله (ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليك سلطاناً) حيث من عليك بالايمان فلا تجعل له عليك سلطاناً بالكفر والارتداد و متابعة مشتهيات النفس كماقال جل شأنه« انه ليس له سلطان على الذين آمنوا و على ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون» ويحتمل ان يكون المراد ان الشيطان ليس له عليك سلطان يجبرك على الشر حتى تكون معذوراً وانما فعلك ينسب الى نفسك ان خيراً فخيراً و ان شراً فشراً كما قال عز شأنه « ان كيد الشيطان كان ضعيفاً».

قوله (من أحب أن يبرني) بره يبره من باب علم أى أطاعه و أحسن اليه و أتى بحقوقه والغرض من هذه الاخبار حثه على الشكر بهذه النعمة الجليلة وعدم فعل ما يوجب زوالها. **قوله** (يا محمد بن علي لوشئت) لعل المراد منه هو التنبيه بأن الامام يجب ان يكون له علم بما في أصلاب الرجال وارحام الامهات وأن لايخفى عليه شيء من ضماير

---

*امثالهم على شهرتهم في العلم وانما يحسدون من في رتبتهم اوما يقربها، ثم صدور هذا الكلام من الامام «ع» و هو سب و فحش وهتك حرمة وسوء أدب غير معهود منهم عليهم السلام ولم يواجه رسول الله «ص» المنافقين الذين كان يعرفهم بالتعيين بمثل هذا الكلام . (ش)

في ظهر أبيك لأخبرتك، يا محمّد بن عليّ أما علمت أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة نفسي و مفارقة روحي جسمي إمامٌ من بعدي و عندالله جلّ اسمه في الكتاب، وراثة من النبيّ صلى الله عليه وآله أضافها الله عزّ وجلّ له في وراثة أبيه و امّه فعلم الله أنّكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمّداً صلى الله عليه وآله و اختار محمّد عليّاً عليه السلام و اختارني عليّ عليه السلام بالامامة، و اخترت أنا الحسين، فقال له محمّد بن عليّ: أنت إمامٌ و أنت وسليتي إلى محمّد صلى الله عليه وآله والله لوددت أنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا وإنّ في رأسي كلاماً لاتنزفه الدلاء ولاتغيّره نغمة الرّياح كالكتاب

القلوب و خطرات النفوس ليقلع بذلك طمعه في الامامة والولاية لعدم اتصافه بهذا العلم.

قوله (يا محمدبن على أماعلمت أن الحسين بن على بعدوفات نفسى ومفارقة روحى جسمى امام من بعدى) العطف للتفسير والافالنفس لاتموت وقوله «من بعدى» تأكيد و توضيح لاتصال، امامة الحسين «ع» بمفارقة روحه المقدسة من غير فصل لئلا يتوهم السامع جواز الانفصال، و فيه تذكير له بماسمعه من أبيه «ع» حين احضره وسائر اخوته عندالوصية الى ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام وأشهدهم على ذلك وقد روى أنه نظر بعدالوصية الى محمد بن الحنفية فقال: هل حفظت بما أوصيت به اخويك؟ قال: نعم، قال: فانى اوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك.

قوله (و أنت وسيلتى) هى ما يتقرب به الى الشيء و يتوصل به اليه.

قوله (قبل أن أسمع منك هذا الكلام) أى الكلام المخبر بموتك أو نسبة الحسد الى.

قوله (الاوان فى رأسى كلاماً ماتنزفه الدلاء) تنكير «كلاماً» للتكثير والتعظيم، و المراد به مادل على مدحه وفضائله «ع»، و جعل الرأس ظرفاً له لان اللسان مظهره وتشبيهه بالماء فى الكثرة والغزارة مكنية ونسبة النزف اليه تخييلية والتمثيل أيضاً محتمل، والنزف النزح تقول نزفت ماءالبئر نزفاً اذا نزحت كله، والمقصود أن هذا الكلام فى الكثرة و العظمة الى حيث لايمكن التكلم بجميعه.

قوله (ولا تغيره نغمة الرياح) النغمة الصوت الخفى و هذا تمثيل لثباته واستقراره و عدم زواله بمخاطرات النفس و وساوس الشيطان أوكناية عنه، يقال: هذا ما تغيره الرياح اذا كان ثابتاً مستقراً.

قوله (كالكتاب المعجم) أى مافى رأسى من الكلام كالكتاب المعجم الذى ازيلت

المعجم في الرقّ المنمنم أهمّ بابدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل أو ما جاءت به الرّسل و إنّه لكلام يكلّ به لسان النّاطق و يد الكاتب، حتّى لايجد

عجمته و عدم افصاحه بالنقط والاعراب بحيث يكون المقصود منه و دلالته عليه واضحين ناظرين غير ملتبسين على الناظر فيه من قولهم أعجمت الكتاب فهو معجم أى أزلت عجمته و هى عدم الافصاح ويمكن أن يراد بالكتاب المعجم الكتاب الغير المفصح لمقصوده من قولهم أعجمه اذا لم يفصحه لا لقصور فيه بل للطف معانيه وكثرة لطايفه حتى يعجز اللسان عن بيانه.

قوله (فى الرق المنمنم) الرق بالفتح وقد يكسر: جلد رقيق يكتب فيه والصحيفة البيضاء أيضاً، والمنمنم المرقش والمزخرف والموشى ، يقال: نمنم الثوب أى رقشه و زخرفه ووشاه وقد يطلق على الثوب الابيض أيضاً و لعل المراد بالرق المنمنم صدره لاتصافه بالزينة و حب أهل البيت عليهم السلام، أو بالضياء والصفاء عن دنس الحقد وسواد الحسد . وفى بعض النسخ « فى الرق المنهم» يقال أنهم الشحم والبرد اذاذابا، وانما وصف قلبه بالذوب لاذابة الغم والهم اياه.

قوله (أهم بادائه) فى بعض النسخ« بابدائه»والمآل واحد.

قوله (فأجدنى سبقت اليه سبق الكتاب المنزل) الظاهر أن سبقت على صيغة المجهول و سبق على صيغة الماضى المعلوم من باب الاستيناف واللام فى الكتاب أما للعهد اشارة الى القرآن العزيز أو للاستغراق الشامل لجميع الكتب المنزلة والترديد من باب منع الخلو فلاينافى الجمع أو من باب الشك من الراوى على احتمال بعيد و لعل المقصود أنه سبقنى على ابدائه الكتب السماوية والسنة الرسل عليهم السلام ، والحاصل أن أهل البيت لايحتاجون الى أن أذكر نعوتهم و أبدى فضائلهم لان الله تعالى ذكرها و أبداها والسنة الرسل ناطقة بها، وانما قلت: الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون الاول على صيغة المعلوم والثانى على صيغة المصدر و لكنه بعيد جداً .

قوله (او ماحلت به الرسل) فى بعض النسخ« أو مامضت »وفى بعضها «أوما جاءت» والاشهر فى الرواية هو الاول .

قوله (و أنه لكلام يكل به لسانه الناطق[حتى يكل لسانه]) هكذا فى أكثر النسخ المعتبرة و ليس فى بعضها قوله«حتى يكل لسان» و هو الاظهر و لعل المعنى على تقدير وجوده أن الكلام الذى فى رأسى يكل به لسانه الناطق الفصيح و يعجز عن ابدائه حتى يبلغ غاية الكلال و يعجز عن النطق به بالكلية، و هذا ليس من باب الجزاف والتخمين بل هو حق ثابت فى نفس الامر اذ لايعلم مدايح أهل البيت و شرف فضائلهم و علو منزلتهم

قلماً و يؤتوا بالقرطاس حمماً فلايبلغ إلى فضلك و كذلك يجزي الله المحسنين ولاقوّة إلاّ بالله، الحسينُ أعلمنا علماً وأثقلنا حلماً و أقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحماً، كان فقيهاً قبل أن يخلق وقرأ الوحي قبل أن ينطق ولو علم الله في أحدخيراً مااصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله: فلمّا اختار الله محمّداً صلى الله عليه وآله و اختار محمّد عليّاً و اختارك عليّ إماماً و اخترتَ الحسين، سلّمناورضينامن[هو] بغيره يرضى و [من غيره] كنّا نسلم به من مشكلات أمرنا.

٣ـ و بهذاالاسناد، عن سهل، عن محمّدبن سليمان، عن هارون بن الجهم ، عن محمّدبن مسلم قال: سمعت أباجعفرعليه السلام يقول: لمّا احتضر الحسن بن عليّ عليهما السلام

الاالله تعالى. **قوله** (ويد الكاتب حتى لايجد قلما ويؤتوا بالقرطاس حمماً فلايبلغ فضلك) ضمير«لايجد» للكاتب و «قلما» في حيز الاستغراق و ضمير«يؤتوا»للناس و هومعطوف على «لا يجد» والعائد محذوف و هو منه والحمم بضم الحاء و فتح الميم جمع الحممة كذلك و هي الفحمة والشيء الاسود،والفاء فيقوله «فلايبلغ»للتفريع وضمير يبلغ للكاتب أوللقرطاس ، وفي كثير من النسخ «ولايبلغ » بالوا و للحال وهو الاظهر،ولعل المعنى أنه كلام يكل به يدالكاتب لكثرةحركتها في كتابته حتى لايجد قلماً أصلالصرفه كله في الكتابة و حتى يؤتوا أي الناس من جانب الكاتب بالقراطيس كلها مسودة مملوة بفضائلك فلايبلغ الكاتب أو القرطاس «فضلك بل المكتوب قليل من كثير وهذا ليس من باب الاغراق اذ لوصارت الاشجار أقلاماً والافلاك و مافيها قرطاساً والبحورمداداً لنفدت قبل أن تنفد كلمات فضايلهم «ع».

قوله (كان فقيها قبل ان يخلق)أراد بخلقه خلق جسمه وقد روى أن الارواح المطهرة قبل تعلقها بالابدان المقدسة كانوا عالمين معلمين للملائكة أيدهم الله تعالى بنوره وأفضلهم بقربه والقول بأن المراد أنه كان فقيها في علم الله قبل خلقه بعيدجداً.

قوله (سلمنا ورضينا) التسليم هو الاذعان والانقياد قولا وفعلاظاهراً وباطناً،والرضا هوالسرور بمر القضاء وارادة الحق والسكون الى أحكامه، والفرق بينهما كالفرق بين السبب والمسبب فان الرضا سبب التسليم ومقدم عليه والتسليم فوقه.

قوله (من بغيره يرضى) أي من يرضى بغير الحسين«ع» فالظرف متعلق بما بعده والضمير المجرور راجع الى الحسين(ع)و«يرضى بالياء» غايب مذكر و فاعله راجع الى «من»والاستفهام للانكار، وأما قراءة«نرضى»بالنون على ان يكون متكلماً مع الغير كما في بعض النسخ فلا يخلو ما فيه لخلو « من » عن العايد اليه الا أن يقدر أو يجعل ضمير المجرور له والاخير واه

قال للحسين: ياأخي إنّي اُوصيك بوصيّة فاحفظها، فاذا أنامت فهيّئني ثمّ وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثمّ اصرفني إلى اُمّي فاطمة عليها السلام ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع، واعلم أنّه سيصيبني من الحميراء ما يعلم النّاس من صنيعها وعداوتها لله و لرسوله صلى الله عليه وآله و عداوتها لنا أهل البيت، فلمّا قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلّي فيه على الجنائز فصلّى على الحسن عليه السلام، فلمّا أن صلّى عليه حمل فادخل المسجد فلمّا اوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ عائشة الخبر وقيل لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن بن عليّ ليدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً - فوقفت و قالت: نحّوا ابنكم عن بيتي، فانّه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه، فقال لها الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: قديماً هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله و أدخلت بيته من لا يحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله قربه و إنّ الله سائلك عن ذلك ياعائشة! إنّ أخي أمرني أن اُقرّبه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً و اعلمي أنّ أخي أعلم النّاس بالله و رسوله و أعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره، لأنّ الله تبارك و تعالى يقول: « يا أيّها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم» وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرّجال بغير إذنه، وقد قال الله عزّوجلّ: «ياأيّها الّذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ» و لعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند اُذن رسول الله صلى الله عليه وآله المعاول، وقال عزّوجلّ

قوله (و اعلم بتأويل كتابه من أن يهتك) أى أعلم الناس بتأويل كتابه بقرينة السابق مكرهاً من أن يهتك فلا يرد ان الهتك مفضل عليه وهو ليس بصحيح.

قوله (لان الله تعالى يقول ياأيها الذين آمنوا) دليل على أنه لايجوز هتك ستره والدخول فى بيته ودلالة الاية الاولى عليه ظاهرة وأما دلالة الاية الثانية والثالثة ففيها خفاء، اللهم الأأن يقال: النهى عن رفع الصوت والامر بغضه وخفضه لرعاية الادب ولاجل الاذى وهذه العلة موجودة فيما نحن فيه فيكون من باب قياس منصوص العلة.

قوله (الرجال بغير اذنه) هم أبوبكر وعمر والحفار والذين حملوهما ودفنوهما فيه. **قوله** (و فاروقه) سمى عمر فاروق أبى بكر تهكما واستهزاء لانه كان كثير التصرف فى

«إنّ الّذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى» و لعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى ومـارعيا من حقّه ماأمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياءً وتالله ياعائشة! لوكان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا و بين الله لعلمت أنّه سيدفن و إن رغـم معطسُك، قال: ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّة وقال: ياعائشة! يوماً على بغل و يوماً على

اموره وكان يفرق بين مصالحه ومفاسده ويجرى عليه أمره ونهيه.

قوله (عند اذن رسول الله) هذا لاينافى ماروى من أن الانبياء والاوصياء يرفعـون الى السماء بعد ثلاثة ايام اذذلك لايقتضى عدم رجوعهم على مراقدهم المقدسة والروايـات على وجودهم فيها كثيرة منهـا ما ورد من النهى عن الا شراف على بيت النبـى كراهة أن يرى هو مع بعض أزواجه.

قوله (يغضون أصواتهم) غض صوته أى خفضه ولم يرفعه بصيحة كما هى دأب الاراذل و فيه تعظيم له «ص» .

قوله (اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) أى جربها للتقوى اوجربها بأنواع التكاليف لاجل التقوى فانها لاتظهر الا بالاصطبار عليها أو اخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا اذابه و ميز جيده من رديه، وللتقوى ثلاث مراتب كماصرح به العلماء الاولى التوقـى عن الشرك الموجب للخلود فى النار ، الثانية التحرز عما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى فى الشرع، الثالثة التنزه عمـا يشغل قلبه عن الحق و هو التقوى الحقيقى و أعلى المراتب.

قوله (ان الله حرم من المؤمنين أمواتاً) رفع بذلك مايتوهم من أن حرمة الدخول فى بيته «ص» بغير اذنه انما كانت فى حياته لابعد موته.

قوله (و ان رغم معطسك) المعطس كمجلس الانف وربما جاء بفتح الطاء والرغام بالفتح التراب يقال رغم أنفه من باب علم أى ذل رغماً بحركات الراء ورغم الله أنفه وأرغمـه أى ألصقه بالرغام، هذا هو الاصل ثم استعمل فى الذل و العجز عن الانتصاف من الخصم و الانقياد على كره .

قوله (و قال ياعائشة) يوما على بغل و يوما على جمل) تعيير لها بخروجها على هذه الهيئة المذمومة للنساء سيما نساء النبى «ص» حيث أمرهن الله تعالى بالاستقرار فى البيوت

جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه السلام: و أنى تبعدين محمداً من الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، و فاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة ابن حجر بن عبد معيص بن عامر ، قال : فقالت عائشة للحسين عليه السلام : نحوا

بقوله «و قرن في بيوتكن» وقال: محمد أو ابن عباس خطاباً معها:

تجملت تبغلت و ان عشت تفيلت لك التسع من الثمن و للكل تملكت

قوله (فما تملكين نفسك) النفوس البشرية كلها مائلة الى الشرور والفساد فمن زمها بزمام العقل والشرع كان مالكاً لها متصرفاً فيها كتصرف المالك و من ارسلها غلبت عليه و أوردته في المهالك و المقابح .

قوله (ولا تملكين الارض عداوة لبنى هاشم) أى لا تملكين مكانك ولا تستقرين فيه لاجل عداوة بنى هاشم و ايصال السوء بهم أو لا تملكين الارض ولا تصيرين اميراً على أهلها من أجل عداوتهم، والاول من باب الاستفهام والثانى من باب الهزء والتهكم.

قوله (هؤلاء الفواطم يتكلمون) روى مسلم أنه أهدى الى النبى «ص» ثوب حرير فأعطاه علياً فقال: شققه بين الفواطم ، قال ابن قتيبة: الفواطم ثلاث (١) بنت رسول الله «ص» و بنت أسد بن هاشم ام على رضى الله عنه ولا أعرف الثالثة، قال الازهرى الثالثة هى فاطمة بنت حمزة الشهيد، و روى بعضهم عن على «ع» أنه قسمه بين أربع فواطم الثلاث المذكورة والرابعة فاطمة بنت عقيل بن أبى طالب.

قوله (و انى تبعدين) من الابعاد أو التبعيد والاستفهام للانكار.

قوله (و فاطمة بنت اسد بن هاشم) هى زوجة أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم و ابنة عمه و ام أمير المؤمنين «ع» قال الابى فى كتاب اكمال الاكمال هى أول هاشمية ولدت هاشمياً . **قوله** (عبد معيص بن عامر) المعيص بالعين والصاد المهملتين كامير بطن من قريش و فى بعض النسخ المغيض بالمعجمتين.

---

(١) قوله «الفواطم ثلاث» لافائدة فى ذكر ذلك ولا مناسبة و انما الفواطم الثلاث اللاتى ولدن محمد بن الحنفية من ذكرهن فى متن الحديث الاولى زوجة عبد المطلب و الثانية زوجة ابى طالب والثالثة زوجة هاشم ام عبد المطلب . (ش)

ابنكم و اذهبوا به فانّكم قومٌ خصمون، قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر اُمّه ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع.

(باب)

الاشارة والنص على علي بن الحسين صلوات عليهما

١- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام لمّا حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام مبطوناً معهم لايرون إلاّ أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا يازياد! قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدّنيا. والله إنّ فيه الحدود، حتّى أنّ فيه أرش الخدش.

٢- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضر الحسين عليه السلام ماحضره، دفع وصيّته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلمّا أن كان من أمر الحسين عليه السلام ماكان. دفعت ذلك إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، قلت له: فما فيه- يرحمك الله؟ فقال: مايحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدّنيا إلى أن تفنى.

٣- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن

قوله (فانكم قوم خصمون) أى شديد الخصومة و اللجاج خذلها الله من لجاج و خصومة و قول زور افترته.

قوله (حتى أن فيه أرش الخدش) خدش الجلد قشره بعود أو نحوه خدشه يخدشه خدشاً والخدوش جمعه لانه سمى به الاثر و ان كان مصدراً والارش هو الذى يأخذه المشترى من البايع اذا اطلع على عيب فى المبيع، و اروش الجنايات والجراحات من ذلك لانها جابرة لها عما حصل فيها من النقص و يسمى أرشاً لانه من أسباب النزاع، يقال أرشت بين القوم اذا اوقعت بينهم. كذا فى النهاية.

قوله (فى كتاب مدرج) الادراج درهم پيچيدن، يقال أدرجت الكتاب والثوب

عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسين صلوات الله عليه لمّا صار إلى العراق استودع اُمّ سلمة رضي الله عنها الكتب والوصيّة فلمّا رجع عليّ بن الحسين عليهما السلام دفعتها إليه. «وفي نسخة الصفواني :

٤ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير ، عن فليح بن أبي بكر الشيباني قال: والله إنّي لجالسٌ عند عليّ بن الحسين وعنده ولده إذ جاءه جابر بن عبدالله الأنصاري فسلّم عليه، ثمّ أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلا به، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّي سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له محمّد بن عليّ يكنّى أبا جعفر فاذا أدركته فأقرئه منّي السّلام، قال: ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السلام فجلس مع أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام و إخوته فلمّا صلّى المغرب قال عليّ بن الحسين لأبي جعفر عليه السلام: أيّ شيء قال لك جابر بن عبدالله الأنصاري؟ فقال: قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمّد بن عليّ يكنّى أبا جعفر وأقرئه منّي السّلام، فقال له أبوه: هنيئاً لك يا بنيّ ما خصّك الله به من رسوله من أهل بيتك. لا تطلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً كما كاد إخوة يوسف ليوسف عليه السلام».

(باب)

الاشارة والنص على أبي جعفر (ع)

١ـ أحمدُ بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي القاسم الكوفي، عن محمّد ابن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة قبل ذلك أخرج

طويته. **قوله** (استودع ام سلمة رضى الله عنها الكتب و الوصية) لعل المراد بعضها فلاينافى ما مر. **قوله** (و فى نسخة الصفوانى) ذكر ما فيها فى باب النص على أبى جعفر «ع» اولى و لعل وجه ذكره هنا أنه كان متصلا بالحديث المذكور فى نسخة الصفوانى.

قوله (عن فليح) بضم الفاء و فتح اللام والحاء المهملة أخيراً يروى عن على بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام مجهول.

قوله (فخلا به) خلا به و معه و اليه خلواً و خلاء و خلوة سأله أن يجتمع معه فى خلوة ففعل. **قوله** (هنيئاً لك) أى أشكر أو أذكر هنيئاً لك و كل شىء يأتيك من الخير فهو هنىء و هذه الفضيلة و الكرامة التى لاشىء أعظم منها أو يساويها جاءته من

سفطاً أو صندوقاً عنده، فقال: يا محمّد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة ، فلمّا توفّي جاء إخوته يدّعون [ما] في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا في الصندوق فقال والله مالكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ و كان في الصندوق سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله و كتبه.

٢ـ محمّد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه قال: التفت عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى ولده ـ وهو في الموت ـ وهم مجتمعون عنده، ثمّ التفت إلى محمّد بن عليّ فقال : يا محمّد! هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك، قال: أما إنّه لم يكن فيه دينارٌ ولا درهمٌ و لكن كان مملوءاً علماً.

٣ـ محمّد بن الحسن، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، عن فضالة بن أيّوب، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ عمر بن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم أن يرسل إليه بصدقة عليّ وعمر وعثمان و إنّ ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم، فسأله الصّدقة، فقال زيد: إنّ الوالي كان بعد عليّ الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد الحسين عليّ بن الحسين و بعد عليّ بن الحسين محمّد بن عليّ، فابعث إليه، فبعث ابن حزم إلى أبي، فأرسلني أبي بالكتاب اليه

فضل الله تعالى بلا تعب ولا اكتساب .

قوله (اخرج سفطاً او صندوقاً) (١) السفط بالتحريك واحد الاسفاط و هو ما يوضع فيه الثياب والالات ونحوها، والشك من الراوي.

قوله (بين أربعة رجال) بأن اخذ كل واحد واحداً من عموده الاربعة.

قوله (بصدقة علي وعمر وعثمان) أي بدفاتر صدقاتهم لا بحاصلها كما هو الظاهر.

قوله (فأرسلني أبي بالكتاب اليه)(٢) أراد بالكتاب دفتر الوقف أو كتابه «ع»

---

(١) قوله «سفطاً أو صندوقاً» هذا الحديث يدل على ان ما يتركه الامام ان كان مما يملكه بمنصب الامامة لايشترك فيه ورثته بل يختص بالامام اللاحق وأما ساير أمواله فيشتركون فيها ومثله الانفال وسهم الامام من الخمس(ش).

(٢) قوله «بالكتاب اليه» اي الى ابن حزم وكان من أخلاف عمرو بن حزم الانصاري الذي تولى جباية الزكاة على عهد رسول الله (ص) وله رواية في مقادير الزكاة و أنصابها منقولة في كتب الحديث . (ش)

حتّى دفعته إلى ابن حزم. فقال له بعضنا: يعرف هذا ولد الحسن؟ قال: نعم كما يعرفون أنّ هذا ليل ولكنّهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم، ولكنّهم يطلبون الدّنيا.

الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عبد الكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم- ثمّ ذكر مثله، إلاّ أنّه قال بعثا ابن حزم إلى زيد بن الحسن وكان أكبر من أبي عليه السلام. عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء مثله.

(باب)

الاشارة والنص على ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما

١- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبوجعفر عليه السلام إلى أبي عبدالله عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عزّ وجلّ: «و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين».

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر، اُوصيك

بانه وقف خاص والاول أظهر.

قوله (فقال له بعضنا) كلام الحسين بن أبي العلاء وضمير «له» لابي عبدالله «ع» وهذا اشارة الى ماذكره زيد بن الحسن أو الى كون الوالى هؤلاء والمآل واحد.

قوله (ولوطلبوا الحق بالحق) اى لوطلبوا دين الحق او الاخرة بالامام الحق و متابعته لكان خيراً لهم ولكنهم يطلبون الباطل وهو الدنيا بالدعاوى الباطلة.

قوله (و نريد أن نمن) اى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض بالظلم عليهم وغصب حقوقهم و نجعلهم أئمة فى الدين و نجعلهم الوارثين لعلوم الانبياء والمرسلين، وفى جعل الارض ظرفاً للاستضعاف تنبيه على أنهم ذووا قوة عظيمة فى الباطن حتى لوأرادوا اهلاك الخلق دفعة وازالة الجبال والسماء بغتة لقدروا على ذلك.

بأصحابي خيراً، قلت : جعلت فداك والله لأ دعنّهم والرّجل منهم يكون في المصر فلايسأل أحدا.

٣- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن هشام بن المثنّى، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ من سعادة الرّجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبه خُلقه وخَلقه وشمائله، و إنّي لأعرف من ابني هذا، شبه خلقي وخلقي و شمائلي يعني أباعبدالله عليه السلام.

٤- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم ، عن طاهر قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبوجعفر عليه السلام : هذا خير البريّة أوأخير.

قوله (لادعنهم والرجل) أدعنهم بفتح الدال من الودع و هو الترك والواو للحال أى لا تركنهم و حالهم ذلك لكمالهم فى علم الدين . وفى بعض النسخ «لارعنهم» بسكون الراء من الرعاية .

قوله (شبه خلقه وخلقه و شمايله) للانسان الكامل صورة باطنة تسمى تارة بالصورة الملكية و تارة بالخلق الحسن و اخرى بالكمال وهى الانسان حقيقة و معنى و صورة ظاهرة وهى تنقسم على قسمين أحدهما الجثة المعتدلة والقامة المستوية و هى المراد من الخلق و ثانيهما الاستقامة فى كل عضو عضو والاعتدال فيه من حيث اللون والتركيب و هى المراد بالشمائل جمع الشمال بمعنى الخلق أيضاً والى هذه الامور أشار «ع» بهذا القول و انما افرد الاولين وجمع الاخير لان التعدد معتبر فى الاخير دون الاولين .

قوله (هذا خير البرية أو أخير)الشك من الراوى ، ولعل المراد بالبرية برية زمانه أوالمعصوم مستثنى بدليل العقل والنقل و فيه تنصيص على امامته لان الناس لابدلهم من امام ولايكون الامام الا من هو خيرمنهم، ثم المراد بالاخير الابلغ فى الخيرية و الاكمل فيها والاشهر فيه وفى ضده الخير والشر وأما الاخير والاشر فاصلان مرفوضان الا نادراً كما قال جل شأنه حكاية عن الكفار «بل هو كذاب أشر» (١)ورد عليهم بقوله تعالى

---

(١) قوله «بل هو كذاب أشر » لايخفى أن الاشر بفتح الهمزة و كسر الشين و تخفيف الراء مهموز بصيغة الصفة المشبهة نحو خشن، ولم يقرء احد بفتح الشين و تشديد الراء من المضاعف بصيغة أفعل التفضيل الاشاذا فيما روى عن ابى قلابة. وتمسك الشارح به ليس بجيد بل هو ممالاينبغي. (ش)

٥ـ أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن طاهر قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البريّة.

٦ ـ أحمدُ بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن فضيل بن عثمان ، عن طاهر قال : كنتُ قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البريّة.

٧ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم ، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله، قال عنبسة: فلمّا قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال : صدق جابر ، ثمّ قال: لعلّكم ترون أن ليس كلّ إمام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله.

٨ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن عبد الأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أبي عليه السلام استودعني ما هناك، فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال: اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه «يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون» وأوصى محمّد بن عليّ إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفّنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجمعة وأن يعمّمه بعمامته و أن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع و أن يحلّ عنه أطماره عند دفنه، ثمّ قال : للشهود: انصرفوا رحمكم

«سيعلمون غداً من الكذاب الاشر».

قوله (عن طاهر) الظاهر انه مولى أبي جعفر «ع» و أنه مشكور.

قوله (ثم قال لعلكم ترون) المراد بالرؤية الرؤية القلبية وهي العلم و الظن و فيه دفع لما يتوهم من أن اسم القائم مختص بالصاحب المنتظر صلوات الله عليه .

قوله (استودعني ما هناك) من الكتب والسلاح و غيرهما مما كان مختصاً بالامام «ع» . **قوله** (و ان يحل عنه اطماره) لاطمار جمع الطمر بالكسر و هو الثوب الخلق و الكساء البالي، ولعل المراد منه حل عقد الاكفان عند الرأس والرجل و قيل أمره بأن لا يدفنه مع ثيابه المخيطة . **قوله** (فقلت له يا أبت بعد ما انصرفوا) قوله «بعد ما انصرفوا» موجود في أكثر النسخ غير موجود في بعض .

الله، فقلت له : ياأبت ـ بعدماانصرفوا ـ ماكان في هذا بأن تشهد عليه فقال: يـا بنيّ كرهت أن تغلب و أن يقال : إنّه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة .

(باب)

الاشارة والنص على أبي الحسن موسى (ع)

١ـ أحمدُ بن مهران، عن محمّدبن عليّ ، عن عبدالله القلا ، عن الفيض بن المختار ، قال : قلت لأ بي عبدالله عليه السلام : خذ بيدي من النّار، من لنا بعدك ؟ فدخل عليه أبو إبراهيم عليه السلام ـ و هو يومئذ غلامٌ ـ فقال : هذا صاحبكم ، فتمسّك به.

٢ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيوب عن ثبيت، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال: قد فعل الله ذلك قال: قلت: من هو؟ـ جعلت فداك ـ فأشار إلى العبد الصّالح وهو راقدٌ فقال: هذا الرّاقد ـ وهو غلام.

٣ـ و بهذا الاسناد، عن أحمدبن محمّد قال : حدّثني أبوعليّ الأرّجاني الفارسي، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال: سألت عبدالرّحمن في السنة التي اُخذ فيها أبوالحسن الماضي عليه السلام فقلت له: إنّ هذا الرّجل قد صار في يد هذا وما ندري إلى ما يصير؟ فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء؟ فقال لي: ما ظننت أنّ اُحداً

قوله (فقال يا بنى كرهت أن تغلب) لعل وجه الغلبة امور الاول تربيع القبر و الثانى رفعه فان روايات العامة مختلفة ففى بعضها تسوية القبور و فى بعضها تسنيمها فذهب بعضهم الى الاول و ذهب أكثرهم الى الثانى، والثالث التنازع فى الامامة والتخالف فيهـا فان الوصية الظاهرة من علامات الامام كما مر اليه اشارة بقوله و أن يقال انه لم يوص فأردت أن تكون لك الحجة أى الحجة التى هى الوصية الظاهرة.

قوله (من ثبيت) هو ثبيت بن محمد مصغراً لرواية أبى أيوب الخزاز عنه و يحتمل ثبيت بن نشيط الكوفى أيضاً والاول متكلم حاذق فقيه محدث والثانى مجهول.

قوله (ان هذا الرجل قد صار فى يد هذا) اريد بهذا الرجل أبوالحسن الماضى « ع » و بهذا هارون الرشيد عليه اللعنة .

يسألني عن هذه المسألة، دخلت على جعفر بن محمّد في منزله فاذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعو و على يمينه موسى بن جعفر يؤمّن على دعائه فقلت له : جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي إليك و خدمتي لك ، فمن وليّ النّاس بعدك ؟ فقال : إنّ موسى قد لبس الدرع و ساوى عليه، فقلت له: لاأحتاج بعد هذا إلى شيء .

٤ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ ، عن موسى الصيقل، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام و هو غلام، فقال : استوص به وضع أمره عند من تثق به من أصحابك.

٥ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال : حدّثني إسحاق بن جعفر قال كنت عند أبي يوماً، فسأله عليّ بن عمر بن عليّ فقال: جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع النّاس بعدك ؟ فقال: إلى صاحب الثوبين الاصفرين و الغديرتين ـ يعني الذؤابتين ـ و هو الطالع عليك من هذا الباب ' يفتح البابين بيده جميعاً، فما لبثنا أن طلعت علينا كفّان آخذة بالبابين ففتحهما ! ثمّ دخل علينا أبو إبراهيم عليه السلام.

٦ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له منصور بن حازم : بأبي أنت و أُمّي إنّ الأنفس

قوله (ان موسى قد لبس الدرع و ساوى عليه) اى لبس درع رسول الله و لبسه له و مساواته عليه من دلائل امامته ، فان قلت السائل: سأل عن النص على الرضا « ع » والمجيب اجاب بالنص على موسى « ع » فالجواب لايطابق السؤال ، قلنا آخر الحديث الذى لم يذكره المصنف دل على الجواب عن السؤال المذكور وانما لم يذكره المصنف لعدم تعلق الغرض بذكره فى هذا الباب و لئلا يتوهم انه المقصود فيه و ليس كذلك اذ المقصود فيه ذكر النص على موسى «ع» و ان لم يتعلق السؤال به.

قوله (فقال استوص به) ضمير قال لابى عبدالله وضمير به لابى ابراهيم عليهما السلام والخطاب لمفضل بن عمر امره بالتعهد له و مراعاة احواله و طلب ذلك من الغير ليفعله على غيب منه و فى حضوره و امره باظهار امامته ووضع امره عند الثقات من الناس للانتشار و الحفظ. **قوله** (يعنى الذؤابتين) لما كانت الغديرة يطلق على معان منها الشىء المتخلف و منها القطعة من الماء فسرها بالذابة وهى الخصلة من شعر الرأس.

يُغدا عليها ويراح ، فاذا كان ذلك ، فمن ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كان ذلك فهو صاحبكم - و ضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام - الأيمن في ما أعلم - و هو يومئذ خماسيّ و عبدالله بن جعفر جالسٌ معنا .

٧- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن عيسى بن عبدالله بن محمدبن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كونٌ - ولا أراني الله ذلك - فبمن أئتمّ ؟ قال : فأومأ إلى ابنه موسى، قلت: فان حدث بموسى عليه السلام حدث فبمن أئتمّ ؟ قال: بولده، قلت: فان حدث بولده حدث و ترك أخاً كبيراً و ابناً صغيراً فبمن أئتمُ ؟ قال : بولده ، ثمّ قال : هكذا أبداً ، قلت : فان لم أعرفه ولا أعرف موضعه ؟ قال : تقول : اللّهمّ إنّي أتولّى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي ، فانّ ذلك يجزيك إن شاء الله .

قوله (انالانفس يغدا عليها ويراح) اى يأتى اجلها وقت الغداة ووقت الرواح و هو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهذا كناية عن قربه وورده من غير اختياروقد يستعمل يغدا و يراح للذهاب فى مطلق الزمان والظاهر أن الفعلين مجهولان من باب الافعال لان غدا يغدو غدواً و راح يروح رواحاً لازمان بخلاف أغداه و أراحه فانهما متعديان بمعنى اذهابه فى هاتين الوقتين.

قوله (و هو يومئذ خماسى) قيل يعنى كان له خمس سنين وفى القاموس و النهاية غلام خماسيطوله خمسة أشباروفيالنهاية والانثىخماسية ولايقالسداسى ولاسباعىولا فى غير الخمسة. **قوله** (و عبدالله بن جعفرجالس معنا) هو عبدالله بن جعفر محمدبن على بن الحسين عليهم السلام كان أكبر اخوته بعداسماعيل ولم تكن منزلته عندابيه منزلة غيره من ولده فى الاكرام وكان متهماً بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد ويقال : انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وادعى بعد أبيه الامامة واحتج بأنه أكبر اخوته الباقين فاتبعه جماعة ثم رجع أكثرهم الى القول بامامة أخيه موسى «ع» لماتبينوا ضعف دعواه وقوة أمرأبى الحسن «ع» ودلالة حقيته وبراهين امامتهواقام نفر يسير منهم على امامة عبدالله وهم الملقبة بالفطحية لان عبدالله كانأفطح الرجلين، أولان داعيهم الى الامامة رجل يقالله عبدالله بن أفطح كذا نقله بعض أصحاب الرجال عن المفيد فى ارشاده.

قوله (ان كان كون) أى وجدحادث وهو موته «ع».

٨ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن عبدالله القلا، عن المفضّل بن عمر قال : ذكر أبوعبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام ، وهو يومئذ غلام . فقال: هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه ، ثمّ قال لي: لاتجفوا إسماعيل.

٩ـ محمّد بن يحيى، و أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن ابن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتّى قال له أبوعبدالله عليه السلام: هو صاحبك الذي سألت عنه، فقم إليه فأقرّ له بحقّه. فقمت حتّى قبّلت رأسه و يده و دعوت الله عزّ وجلّ له، فقال أبوعبدالله عليه السلام: أما إنّه لم يؤذن لنا في أوّل منك، قال: قلت : جعلت فداك فأُخبر به أحداً ؟ فقال: نعم أهلك وولدك ، وكان معي أهلي و ولدي و رفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله عزّ وجلّ و قال يونس: لا

قوله (فان ذلك يجزيك) وبذلك يخرج عماروى من أنه «من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية» وفيه دلالة واضحة على أن الايمان على سبيل الاجمال بماجاء به النبى «ص» مع عدم العلم بتفاصيله كاف ثم يجب الايمان به على الخصوص بعد التفصيل وتحصيله و هو الحق الذى لاريب فيه لئلايفوت الايمان ولايترك الميسور با لمعسور ولا يلزم طلب المحال، والحوالة على المشيئة من باب التبرك.

قوله (لم يولد فينا مولوداعظم بركة على شيعتنا منه) لكثرة شيعته ورجوع شيعة أبيه و حده اليه و حفظه اياهم و تعليمه لهم و خروج غياث هذه الامة منه كما يجيىء فى الباب الاتى وحصول الرفاهية من العيش بينهم.

قوله (لاتجفوا اسماعيل) اى تعاهدوه ولاتبعدوا عنه ولاتتركوا بره وصلته ورعاية جانبه من الجفاء وهوالبعد و ترك البر والصلة لانه وديعةالله عندكم سيرجع اليه، و قيل: لاتجفوه بتشديدالفاء بمعنى لاتذهبوا به أى لاتخبروه بذلك فتجفوه وتذهبوا به لانه نعيه لعلمه بأن العهد لاكبر ولد أبيه فيعلم بذلك الاخبار أنه يموت قبله و فيه أن جفه بمعنى ذهب به لم يثبت. **قوله** (اما انه لم يؤذن لنا فى اول منك) الخطاب لفيض أى لم نكن مأذونين باظهار أمره لاحد اسبق منك وحاصله ما أخبرت به أحداً قبلك، و جعل الخطاب لموسى «ع» والقول بأن معناه لم يؤذن لنا فى النص على الامامة فى أقدم منك سناً وهو اسماعيل بعيد.

قوله (و كان يونس بن ظبيان من رفقائى) الظبيان بفتح الظاء المعجمة وفيه دلالة على حسن حال يونس ولكن علماء الرجال بالغوا فى ذمه ونسبوه الى الكذب والضعف و

والله حتّى أسمع ذلك منه و كانت به عجلةٌ ، فخرج فأتبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول له : وقد سبقني إليه يا يونس الأمر كما قال لك فيض، قال: فقال : سمعت وأطعت ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : خُذه إليك يا فيض.

١٠ــ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن فضيل ، عن طاهر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبوعبدالله عليه السلام يلوم عبدالله و يعاتبه ويعظه و يقول: ما منعك أن تكون مثل أخيك ، فوالله إنّي لأعرف النور في وجهه؟فقال عبدالله: لم؟ أليس أبي وأبوه واحداً وأُمّي وأُمّه واحدة ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : إنّه من نفسي و أنت ابني.

التهمة والغلو و وضع الحديث ونقلوا عن الرضا «ع»أنه لعنه وقال «أما ان يونس بن ظبيان مع أبي الخطاب فى أشد العذاب» وروى بطريق ضعيف عن هشام بن سالم قال «سألت أبا عبدالله «ع» عن يونس بن ظبيان فقال ــ رحمه الله ــ بنى له بيتاً فى الجنة كان والله مأموناً على الحديث ». **قوله** (لا والله) أى لا أكتفى بهذا و أذهب و الله حتى أسمع منه شفـاهاً فالواو للعطف على المقدر .

قوله (وكانت به عجلة) العجلة بالتحريك خلاف البطوء يقال عجل أسرع عجلا وعجلة و هو عجلان أى مستعجل ولعل المراد أنه كان عجولا فى استكشاف الامور بالطبع أوفى تجهيز أسباب السفر. **قوله** (خذه اليك يافيض) الظاهر أن الضمير المنصوب راجع الى يونس أى يافيض خذ يونس منضماً اليك فى تعليمه أوفى حفظه من أن يخبر به أحداً ممن ليس بأهل لهذا السر و لعله أظهر من الاول و فيه حينئذ دلالة ما على خباثة ذات يونس حتى صدر منه ما نقل. **قوله** (عن طاهر عن أبي عبدالله «ع» قال كان) الظاهر أن طاهراً هذا مو لى أبى عبدالله «ع» وفى أكثر النسخ لم يوجد قوله : عن أبى عبدالله «ع».

قوله (يلوم عبدالله ويعاتبه) عبدالله هو الافطح الذى ذكرناه سابقاً، واللوم العذل و التعنيف، يقال لامه على كذا لوماً ولومة اذا عذله وعنفه فهو ملوم، و لومه شدد للمبالغة و العتاب هو التوبيخ على الذنب البالغ الى حد الموجدة والغضب فهو أشد من اللوم وأخص منه.

قوله (وامى وامه واحدة) نقل عن كتاب ربيع الشيعة بدل هذا «وأصلى وأصله واحدة» قيل: هو الصحيح لان عبدالله ليس من ام أبى الحسن «ع».

قوله (أنه من نفسى وأنت ابنى) يعنى أنت منسوب الى بالنسب الجسدانى و هو منسوب الى بالنسب الجسدانى والروحانى جميعاً حتى أن نفسه مثل نفسى وعلمه مثل علمى، وخلقه

١١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن سنان، عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و هو واقف على رأس أبي الحسن موسى و هو في المهد، فجعل يسارّه طويلاً، فجلست حتى فرغ، فقمت إليه فقال لي: ادن من مولاك فسلّم، فدنوت فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح، ثمّ قال لي: اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس، فانّه اسم يبغضه الله و كان ولدت لي ابنة سمّيتها بالحميراء. فقال أبوعبدالله عليه السلام: انته إلى أمره ترشد فغيّرت اسمها.

١٢- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: دعا أبوعبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً و نحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي.

١٣- عليّ بن محمد، عن سهل أو غيره، عن محمد بن الوليد، عن يونس، عن داود بن زربي، عن أبي أيّوب النحوي قال: بعث إليّ أبوجعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه و هو جالس على كرسيّ و بين يديه شمعة و في يده كتاب، قال: فلمّا سلّمت عليه رمى بالكتاب إليّ و هو يبكي، فقال لي: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمد قد مات، فانّا لله و إنّا إليه راجعون. ثلاثاً. وأين مثل جعفر؟ ثمّ قال لي: اكتب قال: فكتبت صدر الكتاب، ثمّ قال: اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدّمه و اضرب عنقه، قال: فرجع إليه الجواب أنّه قد أوصى إلى خمسة واحدهم أبوجعفر المنصور، ومحمد بن سليمان وعبدالله و موسى و حميدة.

مثل خلقي، و فعله مثل فعلي الى غير ذلك من صفات الكمال من غير تفاوت، ثم ان الاستدلال بهذا الخبر بناه على أن المراد «باخيك» أبوالحسن «ع» وبعد ذلك فدلالته على المطلوب واضحة فان في قوله «ع» «انى لاعرف النور في وجهه، و أنه من نفسي» دلالة واضحة على أنه قابل للامامة دون غيره.

قوله (يساره طويلا) ساره في أذنه و تساروا تناجوا.

قوله (قد أوصى الى خمسة [نفر] واحدهم أبوجعفر المنصور ومحمد بن سليمان) لا يقال لا يصح عطف هؤلاء على واحدهم لانا نقول كل واحد منهم واحدهم وبالجملة الربط مقدم

١٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلّا أنّه ذكر أنّه أوصى إلى أبي جعفر المنصور و عبدالله و موسى و محمّد بن جعفر ومولى لأبي عبدالله عليه السلام قال: فقال أبوجعفر : ليس إلى قتل هؤلاء سبيل.

١٥- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء ، عن عليّ بن الحسن، عن صفوان الجمّال قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر ، فقال : إنّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب، و أقبل أبوالحسن موسى - و هو صغير - ومعه عناق مكيّة و هو يقول لها : اسجدي لربّك ، فأخذه أبوعبدالله عليه السلام و ضمّه إليه و قال : بأبي و اُمّي من لايلهو ولا يلعب.

١٦- عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن عبيس بن هشام قال: حدّثني عمر الرّماني، عن فيض بن المختار قال: إنّي لعند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل أبوالحسن موسى عليه السلام ، و هو غلام . فالتزمته و قبّلته ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أنتم السفينة و هذا ملاّحها قال : فحججت من قابل و معي ألفا دينار فبعثت بألف إلى أبي- عبدالله عليه السلام وألف إليه ، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال: يا فيض ! عدلته بي؟ قلت : إنّما فعلت ذلك لقولك ، فقال: أما والله ما أنا فعلت ذلك ، بل الله عزّ وجلّ فعله به .

(باب)

الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

١- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم

على العطف **قوله** (لايلهو ولا يلعب)أى لايغفل عن الله تعالى بالا شغال لغيره ولا يفعل ما يضره فى الاخرة ولاينفعه فيها.

قوله (ومعه عناق مكية) العناق بالفتح الانثى من اولاد المعز مالم يتم لها سنة .

قوله (انتم السفينة وهذا ملاحها) الدنيا بحر عميق والنفس فى سيرها الى الله بمنزلة السفينة ، و ما معها من الكمالات بمنزلة المتاع والقرب من الله تعالى بمنزلة الساحل ، والامام الهادى لها اليه بمنزلة الملاح اذ كما ان السفينة لاتصل الى الساحل بدون الملاح كذلك النفس لاتصل الى قرب الحق بدون الهادى اليه.

قوله (عدلته بى) أى سويت بينى وبينه و جعلته عديلا لى.

الصحاف قال: كنت أنا و هشام بن الحكم و علي بن يقطين ببغداد، فقال علي ابن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه علي فقال لي: ياعلي ابن يقطين هذا علي سيدولدي. أما إني قد نحلته كنيتي، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته، ثم قال: و يحك كيف قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك أن الأمر فيه من بعده.

أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: كنت عند العبد الصالح. و في نسخة الصفواني. قال: كنت أنا. ثم ذكر مثله.

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: إن ابني علياً أكبر ولدي و أبرهم عندي و أحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أووصي نبي.

٣- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان وإسماعيل بن عباد القصري جميعاً، عن داود الرقي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك إني قد كبر سني، فخذ بيدي من النار، قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام، فقال: هذا صاحبكم من بعدي.

٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن الحسن، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام ألا تدلني إلى من آخذ عنه ديني؟ فقال: هذا ابني علي إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني إن الله عز وجل قال. «إني جاعل في الأرض خليفة» و إن الله عز وجل إذا قال قولاً وفى به.

٥- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي،

قوله (فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته) للتحسر و التعسف بموته «ع» لانه نعى الى على بن يقطين نفسه.

قوله (قد كبر سنى) سن الجارحة مؤنثة ثم استعيرت للعمر استدلا بها على طوله و قصره و بقيت على التأنيث الا أنه غير حقيقى فلذا لايجب تأنيث ما نسب اليها.

قوله (وأن الله تعالى اذاقال قولا وفى به) دل على أن الارض لاتخلو «من خليفة» والاخبار فيه متظافرة، وقد مر بعضها.

عن يحيى بن عمرو، عن داود الرقّي قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنّي قد كبرت سنّي ودقّ عظمي و إنّي سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك، فأخبرني [من بعدك؟] فقال: هذا أبوالحسن الرّضا.

٦ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن زياد بن مروان القندي و كان من الواقفة قال: دخلت على أبي إبراهيم و عنده ابنه أبوالحسن عليه السلام، فقال لي: يا زياد هذا ابني فلان، كتابه كتابي و كلامه كلامي و رسوله رسولي و ما قال فالقول قوله.

٧ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل قال: حدّثني المخزومي وكانت اُمّه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال: بعث إلينا أبوالحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثمّ قال لنا: أتدرون لم دعوتكم؟ فقلنا: لا، فقال: اشهدوا أنّ ابني هذا وصيّي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا و من كانت له عندي عدة فلينجزها منه و من لم يكن له بدّ من لقائي فلايلقني إلّا بكتابه.

٨ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان و عليّ بن الحكم جميعاً، عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام - و

قوله (فاخبرنى بك فأخبرنى فقال) فى بعض النسخ «فاخبرنى بك فأخبرنى من بعدك فقال» والظاهر أن قوله «فأخبرنى» ثانيا على صيغة الامر.

قوله (عن زياد بن مروان القندى) وكان من الواقفة وقف فى الرضا «ع» وكان سبب وقفه مع سماعه النص عن موسى بن جعفر عليهما السلام على ابنه الرضا «ع» أنه كان عنده سبعون ألف دينار من مال موسى بن جعفر عليهما السلام فأنكر موته و امامة الرضا «ع» لئلا يدفع المال اليه . **قوله** (حدثنى المخزومى) الظاهر أنه المغيرة بن توبة المخزومى وفى ارشاد المفيد ما يدل على أنه من خاصة أبى الحسن «ع» و ثقاته و أهل الورع و العلم و الفقه من شيعته .

قوله (فلينجزها منه) تنجز الوعد واستنجزه طلب انجازه والوفاء به.

قوله (فلايلقنى الا بكتابه) لشدة الخوف والتقية والضمير للرضا «ع» أوللموصول

هو في الحبس: عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا، وفلان لا تنله شيئاً حتّى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت.

٩ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالله بن المغيرة، عن الحسين بن المختار قال: خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض، عهدي إلى أكبر ولدي، يعطى فلان كذا وفلان كذا وفلان كذا وفلانٌ لا يعطى حتّى أجيء أو يقضي الله عزّ وجلّ عليّ الموت، إنّ الله يفعل ما يشاء.

١٠ـ أحمدُ بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن ابن محرز، عن عليّ بن يقطين، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتب إليّ من الحبس أنّ فلاناً ابني، سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي

١١ـ أحمدُ بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عليّ الخزّار، عن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الامام بعدك؟ فقال: ابني فلان ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ.

١٢ـ أحمدُ بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن سعيد بن أبي الجهم، عن النصر ابن قابوس قال: قلت: لأبي إبراهيم عليه السلام: إنّي سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك؟ فأخبرني أنّك أنت هو، فلمّا تُوفّي أبو عبدالله عليه السلام ذهب النّاس يميناً وشمالاً وقلت فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك؟ فقال: ابني فلان

١٣ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن الضّحاك بن الأشعث، عن داود ابن زربي قال: جئت إلى إبراهيم عليه السلام بمال، فأخذ بعضه و ترك بعضه، فقلت: أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي؟ قال: إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلمّا جاءنا نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام ابنه، فسألني ذلك المال، فدفعته إليه.

١٤ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي الحكم الأرمني قال: حدّثني

على احتمال. **قوله** (خرج الينا) من أبي الحسن «ع» بالبصرة الواح. قبض عليه الرشيد لعنه الله من المدينه فى صلاته عند رأس النبى «ص» وبعثه الى امير البصرة عيسى بن ابى جعفر وكان فى حبسه آونة من الزمان ثم حمل سراً الى بغداد فحبس ثم أطلق ثم حبس ثم سلم الى السندى بن شاهك لعنه الله فحبسه و ضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسم فى رطب و أمره أن يقدم اليه ويحتم عليه فى تناوله منه ففعل فمات صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.

قوله (عن ابى الحكم الارمنى) قال الجوهرى أرمنية بالكسر كورة بناحية الروم

عبدالله بن إبراهيم بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط الزيدي قال أبو الحكم: وأخبرني عبدالله بن محمّد بن عمارة الجرمي، عن يزيد بن سليط؟ قال: لقيتُ أبا إبراهيم عليه السلام - ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق، فقلت: جُعلت فداك هل تثبّت هذا الموضع الذي نحن فيه؟ قال: نعم، فهل تثبّته أنت؟ قلت: نعم إنّي أنا وأبي لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبدالله عليه السلام ومعه إخوتك. فقال له أبي: بأبي أنت وأُمّي أنتم كلّكم أئمّة مطهّرون والموت لا يعرى منه أحد، فأحدث إليّ شيئاً اُحدّث به من يخلفني من بعدي فلا يضلّ، قال: نعم يا أباعبدالله، هؤلاء وُلدي وهذا سيّدهم -وأشار إليك- وقد عُلّم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج إليه النّاس وما

والنسبة اليها أرمنى بفتح الهمزة والميم و أبوالحكم بهذه النسبة لم أجد أسمه فى كتب الرجال و يحتمل أن يكون عماربن اليسع الكوفى من أصحاب الصادق «ع» و نسبته الى الكوفة باعتبار توطنه فيها وهو مجهول الحال.

قوله (قال حدثنى عبدالله بن ابراهيم بن على بن عبدالله) هكذا فى النسخ كلها و فى كتب الرجال عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبدالله الى آخره والظاهر أن جده بلاواسطة ساقط فى البين وهو ثقة صدوق روى أبوه عن أبى جعفر و أبى عبدالله «ع» وروى أخوه جعفر عن أبى عبدالله «ع».

قوله (عن يزيد بن سليط الزيدى) النسبة باعتبار النسب لا باعتبار المذهب و هو مجهول. **قوله** (عبدالله بن محمد بن عمارة الجرمى) لم أجده فى كتاب الرجال، وجرم بطنان فى العرب أحدهما فى قضاعة وهو جرم بن زبان والاخر فى طى.

قوله (هل تثبت هذا الموضع) أى هل تعرفه وتذكره وجعلته ثابتاً فى ذهنك لا يفارقه.

قوله (و الموت لا يعرى منه أحد) يقال عرى من ثيابه يعرى بالكسر فهو عار وعريان شبه الموت بالثوب فى الاحاطة و تلبس جميع الخلق به.

قوله (أحدث به) مجزوم بعد الامر و يحتمل أن يكون مرفوعاً صفة لشيئاً.

قوله (وقد علم الحكم) الحكم بالضم القضاء بين الناس والحكم أيضاً الحكمة و الفهم: العلم، و السخاء: الجود و هو تحصيل الشيء مما يجوز و صرفه فيما يجوز، و المعرفة والعرفان مصدر عرفته بمعنى علمته وكثيراً ما تطلق المعرفة على العلم بالجزئيات والعلم على العلم بالكليات و لعل المقصود أنه علم حقائق هذه الامور و أبوابها وتفاصيلها كما هى **وقوله** (من أمر دينهم ودنياهم) متعلق بكلا الموصولين.

اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم، و فيه حسن الخلق و حسن الجواب وهو باب من أبواب الله عزّ وجلّ و فيه اُخرى خير من هذا كلّه، فقال له أبي: و ما هي؟- بأبي أنت و اُمّي- قال عليه السلام : يُخرج الله عزّ وجلّ منه غوث هذه الاُمّة وغياثها وعلمها و نورها وفضلها وحكمتها، خير مولود و خير ناشىء، يحقن الله عزّ وجلّ به الدّماء

قوله (و فيه حسن الخلق) وهو أصل عظيم من اصول الرئاسة، و اختلف العلماء فى تعريفه فقيل هو بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى وقيل هو كيفية يمنع صاحبها من أن يظلم ويمنع و يجفو أحداً وان ظلم غفر وان منع شكر وان ابتلى صبر، و قيل: هو صدق التحمل و ترك التجمل وحب الاخرة و بغض الدنيا، وقيل غير ذلك.

قوله (و حسن الجواب) وهو من دلائل كمال العقل والعلم لان لسان العاقل العالم تابع لعقله وعلمه فيجيب اذا سئل بما يقتضيه العقل و يناسب المقام و يقول ما يناسب العلم بأحسن العبارة و أفصح الكلام .

قوله (وهو باب من أبواب الله عزوجل) المراد بأبواب الله تعالى الائمة المعصومون عليهم السلام لانهم أبواب للعلم الالهى وأسراره كما قال «ص» «أنا مدينة العلم و على بابها» فمن طلب العلم والحكمة وأسرار الشريعة وجب عليه أن يرجع اليهم ويتمسك بذيل طاعتهم أو أبواب للجنة كما ورد «أنه لايدخل الجنة احد الابحب على وأولاده الطاهرين. وان علياً قسيم الجنة» واطلاق الباب على ماذكر من باب الاستعارة.

قوله (وفيه اخرى خير من هذا كله) أى وفيه صفة اخرى خير من جميع ما ذكر لانها منشأ لرفاهية الخلق و وصول النفع اليهم وهى خير الخصال وأفضلها.

قوله (يخرج الله تعالى منه غوث هذه الامة وغياثها) ضمير منه راجع الى أبى ابراهيم «ع» والغوث پناه والغياث بالكسر پناه دهنده والاول اسم من غوث الرجل والثانى من أغاثه و كذلك كان الرضا «ع» فان العلوية و غيرهم من الشيعة كانوا مستريحين فى كهف رأفته معلنين لمذهبهم فى ظل اغاثته «ع» .

قوله (و علمها ونورها وفضلها وحكمتها) يمكن أن يراد بهذه الاربعة الرضا «ع» على سبيل المبالغة لانه لما كان مبدء هذه الامور ومظهرها فى الامة كان كأنه نفسها و أن يراد بالعلم والفضل والحكمة حقايقها و بالنور ظهور هذه الثلاثة لحسن اهتمامه بين الموافق والمخالف كظهور النور.

قوله (و خير ناشيء) نشأ الغلام نشأ اذا شب وأيفع فهو ناشيء و هو الحدث الذى جاوز حد الصغر و ارتفع عن حد الصبا و قرب من الادراك من قولهم نشأ السحاب اذا ارتفع .

ويصلح به ذات البين و يلمّ به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العارى ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف و ينزل الله به القطر و يرحم به العباد، خير كهل وخير ناشىء، قوله حكم و صمته علم، يبيّن للنّاس مايختلفون فيه و يسود عشيرته من قبل

قوله (يحقن الله تعالى به الدماء) يقال: حقنت له دمه من باب نصر اذا منعت من قتله واراقته أى جمعه له و حبسه عليه من حقن اللبن اذا جمعه فى السقاء.

قوله (ويصلح به ذات البين) أى الحال التى بين الرجل واهله أوما بين الرجلين أو القبيلتين والمراد ههنا ما بين المسلمين والبين الوصل كما قال الله تعالى «لقد تقطع بينكم».

قوله (ويلم به الشعث) الشعث بالتحريك انتشار الامر واللم الجمع والاصلاح ، تقول لممت الشىء المه من باب نصر اذا جمعته وأصلحته والمقصود ههنا أن الله تعالى يصلح و يجمع لسببه ما تفرق من امور المسلمين.

قوله (ويشعب به الصدع) الشعب بالفتح والسكون الصدع والتفريق فى الشىء وجمعه و اصلاحه أيضاً تقول شعبت الشىء فرقته و صدعته و شعبته جمعته وأصلحته و تقول تفرق شعبهم اذا تفرقوا بعد الاجتماع والتأم شعبهم اذا اجتمعوا بعد التفرق فهو من الاضداد والمراد هنا المعنى الثانى. **قوله** (ويشبع به الجايع) الشبع بكسر الشين وفتح الباء: نقيض الجوع وبسكون الباء اسم ماأشبعك من شىء تقول شبعت خبزاً و لحماً ومن لحم وخبز شبعاً وهو من مصادر الطبايع وأشبعته من الجوع اذا أطعمته مايكفيه و يرفع جوعه.

قوله (وخير كهل) الكهل من الرجال من انتهى شبابه قيل هو من زاد على الاربعين، و قيل من زاد على ثلاثين الى الاربعين، و قيل من زاد على ثلاث و ثلاثين الى تمام الخمسين وقد اكتهل الرجل وكاهل اذا بلغ الكهولة فصار كهلا . و يحتمل أن يراد بالكهل ههنا الحليم الحكيم العاقل من باب الكناية.

قوله (قوله حكم) أى كلام نافع يمنع من الجهل والسفه ومنهى عنهما لاشتماله على المواعظ والامثال والنصايح والاحكام التى ينتفع بها الناس فى الدنيا والاخرة والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكم يحكم.

قوله (و صمته علم) الصمت بالفتح والسكون السكوت يقال: صمت يصمت من باب نصر اذا سكت والحمل على سبيل المبالغة لان الصمت سبب للعلم بالتفكر فى الله و أسراره التى لايتناهى ومسبب عنه أيضاً لان العالم يتكلم بمايعنيه ويسكت عما لايعنيه.

قوله (و يسود عشيرته) سيد القوم من وجب عليهم الرجوع اليه فى القول والفعل سادقومه ويسودهم سيادة وسودداً وسيدودة فهو سيدهم وهم سادة تقديره فعلة بالتحريك لان تقدير

أوان حلمه. فقال له أبي: بأبي أنت و امي وهل ولد؟ قال: نعم ومرت به سنون قال يزيد: فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً، قال يزيد: فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام: فأخبرني بمثل ماأخبرني به أبوك عليه السلام، فقال لي: نعم إن أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه، فقلت له: فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال: فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً، ثم قال: اخبرك ياأباعمارة، أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وأشركت معه بني في الظاهر واوصيته في الباطن، فأفردته وحده ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم ابني، لحبي إياه ورأفتي عليه و لكن ذلك إلى الله عز وجل، يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أرانيه وأراني

سيد فعيل، وعشيرة الرجل طائفة يعاشرونه ويعاشرهم و هى فعيلة بمعنى مفاعلة من العشرة وهى الصحبة . **قوله** (من قبل أوان حلمه) الحلم بالضم والسكون الاحتلام فى النوم و الاسم الحلم كعنق، والمراد به ههنا البلوغ وجريان حكم الرجال عليه وان لم يحتلم بل هو منزه عنه، و يحتمل أن يكون بالكسر والسكون بمعنى الفعل من الحلم بمعنى التثبت فى الامور وهذا كناية عن البلوغ والا فعقله كان كاملا عند الفطرة.

قوله (فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً) أى فجاءنا مخالف فقطعنا الكلام لاجل التقية. **قوله** (قال يزيد فقلت لابى ابراهيم) هذا هو المقصود فى هذا الباب و يحتمل ان يكون هذا السؤال فى هذا المجلس بعد ذهاب الجائى و أن يكون فى مجلس آخر و كتاب العيون صريح فى الاخير.

قوله (فافردته وحده) يعنى فأفردت ابنى فلاناً أى على «ع» منفرداً بلا مشارك فى الوصية الباطنة وهى الوصية بالعلم والكتب والسلاح وغيرذلك ممايختص بالامام ولوكان الامر فى نصب الوصى باطناً مفوضاً الى والى اختيارى لجعلته فى القاسم ابنى لحبى اياه ورأفتى عليه زايداً على غيره . أقول: ذلك الحب والرأفة كانا من قبل الله ألقاهما فى قلبه المقدس وكذلك ما كان فى أكثر الانبياء والائمة عليهم السلام كما مر فى داود «ع» بالنسبة الى ابنه غير سليمان «ع» ليعلموا أن لامدخل لاختيار الخلق وحبه فى نصب الخليفة وانما ينصب الخليفة بمجرد ارادة الله تعالى و محبته اياه.

قوله (و لقد جاءنى) اللام جواب لقسم محذوف تقديره وأقسم بالله لقد جاءنى بخبره رسول الله «ص» ولا تظنن أنه «ص» جاءه بخبره فى المنام بل جاء به على و جه يشاهده بالعين الظاهرة و تكلم معه كتكلمنا مع مخاطبنا.

من يكون معه و كذلك لايوصى إلى أحد منّا حتّى يأتي بخبره رسول الله ﷺ و جدّي عليّ صلوات الله عليه، ورأيت مع رسول الله ﷺ خاتماً وسيفاً وعصا و كتاباً و عمامة، فقلت: ما هذا يارسول الله؟ فقال لي: أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ وأمّا السيف فعزّ الله تبارك وتعالى وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى وأمّا العصا فقوّة الله وأمّا خاتم فجامع هذه الأمور، ثمّ قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك، فقلت: يارسول الله، أرنيه أيّهم هو؟ فقال: رسول الله ﷺ: ما رأيت من الأئمّة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الامامة بالمحبّة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله عزّ وجلّ، ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام: ورأيت وُلدي جميعاً الأحياء منهم والأموات، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: هذا سيّدهم و أشار إلى ابني عليّ فهو منّي وأنا منه والله مع المحسنين. قال يزيد: ثمّ قال

قوله (و أرانى من يكون معه) من شيعته الخلص أو مطلقاً.

قوله (واما العمامة فسلطان الله تعالى) لان العمامة عند العرب بمنزلة التاج للسلاطين لانهم أكثر ما يكونون فى البوادى مكشوفى الرؤوس أو بالقلانس والعمامة فيهم قليلة.

قوله (و اما السيف فعز الله تعالى) اذ بالسيف تكسب العزة وتقهر الاعداء، والعزة تحت ظلاله ، **قوله** (و اما الكتاب فنور الله تعالى) المراد بالنور العلوم الربانية و الاسرار الالهية على سبيل الاستعارة.

قوله (وأما العصا فقوة الله تعالى) اذ بالعصا يتقوى الضعيف و يقدر على المشى الذى يعجز عنه بدونها فهى كناية عن القوة والقدرة.

قوله (وأما الخاتم فجامع هذه الامور) لان الخاتم عند العرب أو مطلقاً كالسرير كناية عن الامور المذكورة و جامع لها.

قوله (ما رأيت من الائمة احداً اجزع على فراق هذا الامر منك) سياق الكلام سابقاً ولاحقا دل على أن الامر عبارة عن نصب الوصى وفراقه منه سلب اختياره عنه و جزعه وهو بالتحريك نقيض الصبر والخوف والحزن على فراقه منه لاجل أنه أحب جعله فى ابنه القاسم ثم هذا الجزع كناية عن مجرد فوات محبوبه والا فهو «ع» كان منزهاً عن الحزن وعدم الصبر فى وقوع محبوب الله تعالى وعدم وقوع محبوبه، ويحتمل أن يراد بالامر الامامة وجزعه على فراقها منه لعلمه بأنه سيقع الاختلاف بين بنيه بل بين شيعته أيضاً لوقف كثير منهم فيه و انكارهم خلافة ابنه على «ع» والله اعلم.

أبوإبراهيم عليه السلام : يايزيد ، إنّها وديعة عندك فلاتخبر بها إلاّ عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشّهادةفاشهدبها وهوقول الله عزّوجلّ: « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» و قال لنا أيضاً: «و من أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله» قال: فقال أبوإبراهيم عليه السلام: فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: قدجمعتهم لي- بأبي و أُمّي- فأيّهم هو؟ فقال: هوالذي ينظر بنورالله عزّوجلّ ويسمع بفهمه وينطق بحكمته، يصيب فلايخطىء و يعلم فلايجهل ، معلّماً حكماً وعلماً، هو هذا - وأخذ بيد عليّ ابني- ثمّ قال: ما أقلّ مقامك معه فاذا رجعت من سفرك فأوص و أصلح

قوله (فهو منى و انا منه) اشار به الى تماثلهما فى الذات والصفات والنورية والمنزلة و فى جميع الجهات بحيث لونظر اليهما ناظر يمكن له أن يقول هذا من ذاك وذاك من هذا وهذه النسبة واقعة بينه وبين جميع الائمة، ومفهوم اللقب لايفيد الحصر.

قوله (و ان سئلت عن الشهادة فاشهد بها) يعنى ان سألك شيعتى و اهل ولايتى والمستخبرين عن الخليفة بعدى فاشهد بهذه الوصية و بخلافة على بعدى . و انما أمره ههنا بالشهادة المفيدة للقطع و فى السابق بعدم الاخبار رعاية للمناسبة فان المفيد ههنا هو الشهادة والمضر فى السابق هو مجرد الاخبار و ان لم يبلغ حد الشهادة ثم استشهدلهما بقوله «تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها» فانه دل بحسب المنطوق على الثانى وبحسب المفهوم على الاول واستشهد للثانى بقوله تعالى « ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله » فانه صريح فى وجوب أداء الشهادة و فى أن من كتمها فهو ظالم لنفسه ولمن يفوت حقه ظلماً شديداً.

قوله (فأقبلت على رسول الله «ص») ليس طلب تعيين الوصى من رسول الله «ص» بعدما عينه على «ع» للشك فى قوله بل لتأكيد أمر الوصى والتشرف بخطابه «ص» كما تشرف بخطاب على «ع». **قوله** (فقال هوالذى ينظر بنورالله) لماكانت الرئاسة بالخلافة متوقفة على امور أشار اليها أولاثم عين المتصف بهافمن تلك الامور أن ينظر فى الاشياء وامور الرعية بنورالله تعالى وعلمه لابالرأى والتخمين، ومنها أن يسمع مايسمع بفهمه وعلمه ولايحتاج الى مترجم يفهمه ومعلم يعلمه، ومنها أن ينطق بحكمته واتقانه من غيراضطراب ولااختلاف، ومنها أن يصيب الحق دائماً ولايخطىءأبداً، ومنها ان يعلم جميع مايحتاج اليه الناس ولايجهل شيئاً منه، ومنها أن يكون معلماً للاحكام والعلوم التى وردت بها الشريعة فمن تقلد الخلافة وتحمل الرئاسة وليس فيه شيء من هذه الامور فهو جاير لايجوز العمل بقوله والرجوع اليه.

أمرك و افرغ ممّا أردت فانّك منتقل عنهم و مجاور غيرهم، فاذا أردت فادع علياً فليغسّلك و ليكفّنك فانّه طهر لك و لا يستقيم إلاّ ذلك و ذلك سنّة قد مضت ، فاضطجع بين يديه وصفّ إخوته خلفه و عمومته و مره فليكبّر عليك تسعاً، فانّه قداستقامت وصيّته ووليك و أنت حيّ، ثمّ اجمع له ولدك من بعدهم، فأشهدعليهم

قوله (ما أقل مقامك) اشارة الى مافعله المهدى العباسى وابنه موسى وهارون من اخراجهم له «ع» عن المدينة الى البصرة والبغداد حتى قتله الاخير لعنه الله بالسم.

قوله (فاذا أردت فادع علياً) أى فاذا أردت الوصية فادع علياً و انما أمره أن يفعل ذلك فى حال حياته ليعلم اخوة على «ع» وعمومته أنه وصية ووليه وأولى بالخلافة منهم لئلا ينازعوه ويكونوا شهداء له، ثم هذاالتغسيل لايكفى عن تغسيله بعدموته يدل عليه مارواه الصدوق فى كتاب العيون باسناده فى حديث طويل ـ الى أن قال ـ : قال المسيب بن زهير دعانى موسى «ع» قبل وفاته بثلاثة أيام فقال : انى راحل الى الله عزوجل فان علياً ابنى هو امامك ومولاك بعدى فاستمسك بولايته فانك لن تضل مالزمته فقلت: الحمدلله ثم دعانى بعد ماسم فقال: يا مسيب ان هذاالرجس السندى بن شاهك سيزعم أنه يتولى غسلى و دفنى هيهات لايكون ذلك أبداً ثم رأيت شخصاً أشبه الاشخاص به جالساً الى جانبه و كان عهدى بالرضا «ع» وهو غلام فوافى السندى بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعينى وهم يظنون أنهم يغسلونه فلايصل أيديهم اليه ويظنون أنهم يحنطونه و يكفنونه و اراهم لايصنعون به شيئاً ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهويظهر المعاونة لهم وهم لايعرفونه فلما فرغ من أمره قال لى ذلك الشخص: يامسيب مهما شككت فيه فلاتشكن فى فانى امامك و مولاك حجة الله عليك بعد أبى «ع» .

قوله (فانه طهر لك ولايستقيم الاذلك) ضمير «انه» راجع الى التغسيل وذلك اشارة اليه والى التكفين، وفيه دلالة على ان المعصوم لايغسله ولايكفنه الا المعصوم كمادل عليه أيضاً غيره من الروايات و سيجيء أن الحسين «ع» يغسل صاحب الامر صلوات الله عليه.

قوله (وصف اخوته خلفه وعمومته) «صف» أمر، و«أخوته» وماعطف عليه مفعوله، يقال صففت القوم فاصطفوا اذا أقمتهم صفاً .

قوله (ومره فيكبر عليك تسعاً) قيل: وجد بخط الشهيد الثانى ـ ره ـ أن المراد من التسع الخمسة التى فى مذهبنا والاربعة التى فى مذهب المخالف وقيل يمكن أن يكون المراد من التسع التكبيرات الخمسة والادعية الاربعة تغليباً والله أعلم.

قوله (ووليك و أنت حى) كل من ولى أمر واحد فهو وليه والواو فى قوله «وأنت»

و أشهدالله عزّوجلّ و كفى بالله شهيداً، قال يزيد: ثمّ قال لي أبو إبراهيم عليه السلام : إنّي اوخذ في هذه السّنة والأمر هو إلى ابني عليّ، سميّ عليّ و عليّ ، فأمّا عليّ الأوّل فعليّ بن أبيطالب وأمّا الآخر فعليّ بن الحسين عليهما السلام ، اُعطي فهم الأوّل وحلمه و نصره وودّه و دينه ومحنته و محنة الآخر وصبره على مايكره و ليس له أن يتكلّم إلاّ بعد موت هارون بأربع سنين، ثمّ قال لي: يا يزيد ، وإذا مررت بهذاالموضع ولقيته وستلقاه فبشّره أنّه سيولد له غلامٌ، أمين، مأمون،مبارك و سيعلمك أنّك قدلقيتني فأخبره عند ذلك أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلّى الله عليه وآله اُمّ إبراهيم، فانّ قدرت أن تبلّغها منّي السّلام فافعل، قال يزيد: فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليه السلام عليّاً عليه السلام فبدأني، فقال لي يا يزيد ، ما تقول في العمرة؟ فقلت: بأبي أنت و اُمّي ذلك إليك و ما عندي نفقة، فقال:سبحان الله وما كنّا نكلّفك ولا نكفيك، فخرجنا حتّى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال : يا يزيد إنّ هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك و عمومتك، قلت: نعم ثمّ قصصت عليه الخبر فقال لي : أمّا الجارية فلم

المحال . **قوله** (ثم أجمع له ولدك من بعدهم) أى من بعدجمع العمومة لتحقيق النص قولا بعدتحققه فعلا وضبطه بعض الناظرين بضم الباء أى من كان منهم بعيداً، والظاهر أنه تصحيف وفى بعض النسخ «من تعدهم» بتاءالخطاب من العد أى صغيرهم وكبيرهم والله أعلم.

قوله (سمى على) تقول هو سمى فلان اذاوافق اسمه اسمه، و قوله تعالى « هل تعلم له سمياً » أى نظيراً يستحق مثل اسمه.

قوله (اعطى فهم الاول) الائمة عليهم السلام انما اتصفوا بصفات الكمال دون النقص و كل ماهو من صفة الكمال فهو موجود فى كل واحد على وجه الكمال لئلايلزم اتصافه بالنقص فهذاالتفصيل على هذا باعتبار اشتهاركل بصفة دون اخرى عندنا لاباعتبار أن صفة الاول لم توجد فى الثانى و بالعكس. **قوله** (الا بعد موت هارون) باربع سنين وذلك عند ظهور دولة المأمون، وفى كتاب العيون بعده فاذا مضت أربع سنين فاسئله عما شئت فانه يجيبك ان شاءالله تعالى. **قوله** (و ستلقاه) تصريح بماعلم من اذاالدالة على وقوع الشرط بحسب الوضع. **قوله** (ماكنا نكلفك ولانكفيك) الواو عاطفة أو حالية.

قوله (جيرتك وعمومتك) أرادبهم أبا الحسن موسى وأبا عبدالله وأولاده عليهم ـ

تجيء بعد، فاذا جاءت بلّغتها منه السلام، فانطلقنا إلى مكّة فاشتراها في تلك السّنة فلم تلبث إلاّ قليلاً حتّى حملت فولدت ذلك الغلام، قال يزيد: وكان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب، فقال لهم إسحاق بن جعفر: والله لقد رأيته إنّه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا.

١٥- أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي الحكم قال: حدّثني عبدالله ابن إبراهيم الجعفري وعبدالله بن محمّد بن عمارة، عن يزيد بن سليط قال: لمّا أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمّد الجعفري وإسحاق بن محمّد الجعفري وإسحاق بن جعفر بن محمّد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ وسعد بن عمران الأنصاري ومحمّد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمّد بن جعفر بن سعد الأسلمي - وهو كاتب الوصيّة الاُولى - اشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ السّاعة آتية

السلام وسماهم عمومته لان يزيد كان من أولاد زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام.

قوله (فاذا جاءت بلغتها منه السلام) بلغتها اما بصيغة الخطاب بقرينة السابق أو بصيغة التكلم.

قوله (فعادوني «فعاداني ظ» اخوته من غير ذنب) ذلك اما لزعمهم أن يزيد أشتراها له «ع» أو لزعمهم أنه أشار اليه بشرائها. **قوله** (فقال لهم اسحاق بن جعفر عم الرضا «ع» لقد رأيته) أي يزيد قال ذلك اصلاحاً بينه وبينهم وترغيباً لهم في حبه لان صديق الاب ومصاحبه وجب اعزازه ومحبته. **قوله** (عن ابي الحكم) هو اما هشام بن سالم أو عمار بن اليسع.

قوله (حدثني عبدالله بن ابراهيم الجعفري) هو عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ثقة صدوق.

قوله (ومحمد بن جعفر بن سعد الاسلمي) كذا في بعض النسخ ولم أجده في كتب الرجال وفي أكثر النسخ جعد بدل جعفر والمذكور في كتب الرجال محمد بن جعد الاسدى وهو من أصحاب الكاظم «ع». **قوله** (وهو كاتب الوصية الاولى) اما هذه الوصية فكتبها «ع» كما يدل عليه قوله فيما بعد «ان هذه وصيتي بخطي».

قوله (أشهدهم أنه يشهد) بدل أو بيان لجواب «لما» لايضاحه وتفسيره، وانما أعاد لفظ أشهدهم ولم يجعل أنه يشهد مفعولا لجواب «لما» لتكثر الواسطة بينهما وفيه دلالة واضحة على أن استشهاد المؤمنين على النحو المذكور مستحب للمحتضر وغيره.

لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وأنّ البعث بعد الموت حقٌّ وأنّ الوعد حقٌّ و أنّ الحساب حقٌّ و القضاء حقٌّ ، و أنّ الوقوف بين يدي الله حقٌّ وأنّ ماجاء به محمّد صلّى الله عليه وآله حقٌّ و ما نزل به الرّوح الأمين حقٌّ ، على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه اُبعث إن شاءالله . وأشهدهم أنّ هذه وصيّتي بخطّي وقد نسخت وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووصيّة محمّد بن عليّ قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصيّة جعفر بن محمّد على مثل ذلك وإنّي قد أوصيت إلى عليّ وَبنيّ بعد

قوله (لاريب فيها) اى لاريب لى فيها اولاينبغى ان يرتاب فيها احد فلا يرد ان طائفة من الجهلة انكروها .

قوله (وان الله يبعث من فى القبور) يمكن ان يراد به البعث فى القبر للسؤال ايضاً ، كما يمكن ان يراد ذلك بقوله « وان البعث بعد الموت حق» اى ثابت واقع البتة و يمكن اى يراد بأحدهما البعث فى القيامة و بالاخر البعث فى القبر الا ان الاظهر ان المراد بكليهما هو الاول. **قوله** (و ان الوعد حق) اى الوعد بالبعث والثواب والعقاب حق لاريب فيه. **قوله** (و ان الحساب حق والقضاء حق) المراد بالحساب ماذهب اليه المليون من ان الله تعالى يحاسب الخلق على اعمالهم دفعة واحدة لايشغله كلام عن كلام كما قال عز من قائل وهو سريع الحساب واما الحكماء فقالوا لما كانت حقيقة المحاسبة تعود الى تعريف الانسان ماله وما عليه وكان مايحصل فى النفوس من الملكات الخيرية والشرية بتكرر اعمال الخير والشر اموراً مضبوطة فى جوهرها ينكشف لها انكشافاً تاماً فى الان الذى ينقطع فيه علاقتها مع البدن أشبه ذلك مايتبين للانسان عندالمحاسبة مما احصى له وعليه و اطلق عليه لفظ الحساب مجازاً او حقيقة، والمراد بالقضاء اما القضاء و القدر و اما الحكم على وفق الحكمة على الاطلاق واما الحكم بالخلود فى الجنة والخلود فى النار.

قوله (و ان الوقوف بين يدى الله حق) تمثيل لقصد الايضاح وهذا الوقوف لاجل الحساب و خروج الخلق عن جرائم اعمالهم متفاوت فى السهولة والصعوبة و بحسب تفاوت الدرجات والمقامات والله غفور رحيم .

قوله (و ان ما جاء به محمد «ص» حق وان ما نزل به الروح الامين حق) «الروح الامين اما القرآن او جبرئيل «ع» وعلى الثانى يمكن ان يراد بالموصول القرآن فالعطف على التقديرين من باب عطف الخاص على العام لشدة الاهتمام و يمكن ان يراد به التأكيد ايضاً ، **قوله** (وانى قد اوصيت الى على وبنى بعد معه) شارك بينه مع على «ع» وفوض امرهم

معه إن شاء و آنس منهم رشداً و أحبّ أن يقرّهم فذاك له، وإن كرههم و أحبّ أن يخرجهم فذاك له ولاأمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي و أموالي و مواليّ ، و صبياني الّذين خلّفت وولدي إلى إبراهيم والعباس و قاسم وإسماعيل و أحمد و امّ أحمد، وإلى عليّ أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وثلثي، يضعه حيث يرى ويجعل مافيه مايجعل ذوالمال في ماله، فإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق بها على من سمّيت له وعلى غير من سمّيت فذاك له ، وهو أنا في وصيّتي في مالي و في أهلي وولدي، وإن يرى أن يقرّ إخوته الّذين سمّيتهم في كتابي هذا أقرّهم و إن

اليه ان شاء ان يدخلهم ادخلهم و ان شاء ان يخرجهم اخرجهم سواء آنس وعلم منهم رشداً و صلاحاً فى القول والعمل أو آنس عدمه، وبالجملة الامر له انفراداً واجتماعاً ولاأمر لهم معه لاانفراداً ولااجتماعاً فان علم أمراً خيراً كان له فعل ذلك الامر وليس لهم الاعتراض عليه.

قوله (واوصيت اليه بصدقاتى) كان له «ع» صدقات من جملتها أنه تصدق ببعض أراضيها بجميع حقوقها على ولده من صلبه للذكر مثل حظ الانثيين وعلى ولد أبيه من امه بعد انقراض ولده و على ولد أبيه بعد انقراض ولد أبيه من امه وأخرج البنات بعد التزويج الى أن ترجع بلازوج وأولاد البنات الا أن يكون آباؤهم من أولاده واولاد أبيه.

قوله (وأموالى) لعل المراد بها الموقوفات اوالثلث أوحصص الصغار والله أعلم.

قوله (وموالى) يحتمل أن يراد بهم العبيد والمعتق والعصبة والشيعة كلهم.

قوله (الى ابراهيم والعباس) لعل المراد أوصيت الى ابراهيم فهو عطف على اليه بحذف العاطف، وفى كتاب العيون «والى ابراهيم» بالواو وهو الاظهر وقيل الى ههنا بمعنى مع. **قوله** (والى على أمر نسائى و ثلث صدقة أبى وثلثى) أى أوصيت الى على «ع» وحده هذه الامور الثلاثة و لعل المراد بالثلث الثلث الذى كان له «ع» من أجل ولاية الوقف و وكالته فجعله لعلى «ع» منفرداً بلامشارك لشدة الاهتمام به.

قوله (فان أحب أن يبيع) دل على أنه يجوز لمتولى الوقف أن يتصرف فى حق التولية كما يتصرف المالك فى ملكه، والفرق بين الهبة والنحلة بالكسر كالفرق بين العام و الخاص لان النحلة هى العطية ابتداء من غير عوض وأيضاً اعطاء الحق من غير مطالبة المستحق يقال: نحلت المرأة مهرها عن طيب نفس أنحلها من باب نحل ينحل بالضم.

قوله (وهوانا) اشارة الى مساواتهما فى التصرف من غير تفاوت.

كره فله أن يخرجهم غير مُثرّب عليه ولامردود، فإن آنس منهم غير الّذي فارقتهم عليه فأحبّ أنْ يردّهم في ولايته فذاك له وإن أراد رجلٌ منهم أن يزوّج اُخته، فليس له يزوّجها إلاّ بإذنه وأمره فإنّه أعرف بمناكح قومه وأيّ سلطان أو أحد من النّاس كفّه عن شيء أوحال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا أوأحد ممّن ذكرت، فهو من الله و من رسوله بريء والله ورسوله منه برآء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاّعنين والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين و جماعة المؤمنين و ليس لأحد من السّلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولاتباعة ولالأحد من

قوله (غير مثرب ولامردود) التثريب بالثاء المثلثة التعيير والتوبيخ يعنى ليس لاحد من الحكام و غيره تعييره و توبيخه فى اخراجهم أو فى تصرفاته مطلقاً ولارد شيء من ذلك لانه لايفعل الا مافيه مصلحة وهو أعرف بمواقعها.

قوله (فان انس منهم غير الذى فارقتهم عليه) أى فان وجد منهم رشداً تاماً وأهلية كاملة و هو غير الذى فارقهم عليه فأحب أن يردهم فى ولاية على «ع» فله ذلك فكيف اذا لم يجد منهم هذا الوصف .

قوله (و ان أراد رجل منهم أن يزوج أخته) دل على أن للاب ولوصيه ولاية على الرشيدة البالغة و يمكن أن يكون هذا فى واقعة معينة مع احتمال أن يراد أولوية الاذن اذا كان الاب والاخ والوصى مطلقاً أعرف بموارد النكاح و أحوال الرجال كما يرشد اليه التعليل والله أعلم. **قوله** (و أى سلطان أوأحد من الناس كفه عن شيء أو حال بينهو بين شيء) من قبيل اللف والنشر المرتب اذالكف وهو المنع يناسب السلطان والحايل و هوالمانع من وصول المرء الىمطلوبه يناسب أحداً من الناس بتخصيصه بغير السلطان بقرينة المقابلة والتأكيد ايضاً محتمل والترديد من الراوى بعيد، و فى كتاب العيون و فى بعض نسخ هذا الكتاب «كشفه عن شيء» بالشين المعجمة ولعل المراد كشف العيوب فى تصرفاته وأما بالسين المهملة بمعنى القطع فالظاهر أنه تصحيف.

قوله (أو أحد ممن ذكرت) الظاهر أنه عطف على شيء و أن المراد به الاولاد والنساء والبنات و الموالى و المراد بالشيء حينئذ التصرفات فى الامـوال و التصدقات و اخراج الاخوة من الوصاية .

قوله (والله و رسوله منه برآء) فى كتاب العيون «بريئان» على صيغة التثنية وهو الاظهر. **قوله** (و ليس لاحد من السلاطين أن يكفه عن شيء وليس لى عنده تبعة ولاتباعة)

ولدي له قبلي مالٌ فهو مصدّق فيما ذكر، فإن أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصّادق كذلك وإنّما أردت بإدخال الّذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وأُمّهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك، ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى محواي إلاّ أن يرى عليٌّ غير ذلك، وبناتي بمثل ذلك، ولا يزوّج بناتي أحدٌ من إخوتهنّ من أُمّهاتهنّ ولا سلطانٌ ولا عمٌّ إلّا برأيه ومشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوّج زوّج وإن أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزّ وجلّ عليهنّ شهيداً وهو وأُمّ أحمد [شاهدان] وليس لأحد أن يكشف وصيّتي

التبعة بفتح التاء وكسر الباء ما يتبع المال من نوايب الحقوق وهو من تبعت الرجل بحقي اذا مشيت خلفه والتبع الذى يتبعه لحق يطالبه والتباعة مصدر منه تقول تبعت القوم بالكسر تبعاً وتباعة اذا مشيت خلفهم أومروابك فمضيت معهم. وفى بعض النسخ «أن يكشفه» بالشين المعجمة بدل «أن يكفه» وفى كتاب العيون «ان يكشفه عن شيء لى عنده من بضاعة.

قوله (ولا لاحد من ولدى وله قبلى مال ـ الى قوله ـ كذلك) فى كتاب العيون «ولا لاحد من ولدى ولى عنده مال وهو مصدق فيما ذكر من مبلغه ان اقل أو اكثر فهو الصادق».

قوله (التنويه بأسمائهم) نوهت باسمه اذا رفعت ذكره.

قوله (ان رأى ذلك) اى ان راى على «ع» ذلك وفى كتاب العيون «ان اراد ذلك».

قوله (الى محواى) اى الى منزلى الذى كان يحويها و المحوى اسم المكان الذى يحوى الشيء اى يضمه و يجمعه.

قوله (وقد اوصيتهن بمثل ما ذكرت فى كتابى هذا) اى اوصيت الى نسائى ان لايرجعن بعد تزويجهن الى محواى الا باذنه والى بناتى ان لايتزوجن الا باذنه ومشورته

قوله (و هو ام أحمد) هو راجع الى على «ع» اى جعلته وام احمد ايضاً شهيدين عليهن. **قوله** (و هو منها) على غير ماذكرت وسميت وهو راجع الى احد والجملة حال عن فاعل يكشف والمقصود هو النهى عن كشف الوصية مع الحكم بخلافها وأما مع الحكم بها فلا يكون الكشف بمنهى عنه فالنهى راجع الى القيد، ويحتمل أن يراد بما ذكرت الولاية على الاموال والصدقات وبما سميت الولاية على الاولاد والنساء والبنات.

ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرتُ و سمّيتُ ، فمن أساء فعليه و من أحسن فلنفسه وما ربّك بظلاّم للعبيد وصلّى الله على محمّد وعلى آله، وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الّذي ختمتُ عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه و لعنة اللاّعنين والملائكة المقرّبين و جماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين و على من فضّ كتابي هذا. و كتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلّى الله على محمّد وعلى آله، قال أبو الحكم: فحدّثني عبدالله بن آدم الجعفري عن يزيد بن سليط قال كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلمّا مضى موسى قدّمه إخوته إلى الطلحي القاضي فقال العباس بن موسى : أصلحك الله و أمتع بك، إنّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً و يريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلاّ ألجأه إليه وتركنا عالة ولولا أنّي أكفّ نفسي لأخبرتك بشيء على رؤوس الملأ ،

قوله (و ما ربك بظلام للعبيد) لعل المراد المبالغة في نفي الظلم لانفي المبالغة فيه كما قالوا في قوله تعالى «لويطيعكم في كثير من الامر لعنتم» ان فعل المضارع لاستمرار الثبوت والمقصود بعد دخول «لو» استمرار النفي لانفي الاستمرار، ويمكن أيضاً أن يقال كل صفة من صفات الواجب جل شأنه على وجه الكمال فلو كان الظلم صفة له كان على وجه الكمال وحيث لم يكن له ظلم على وجه الكمال لم يكن له ظلم أصلا والالازم خلاف الفرض.

قوله (وليس لاحد من سلطان ولاغيره أن يفض كتابي هذا الذى ختمت عليه الاسفل فمن فعل ذلك) لعله «ع» بعدما كتب كتاب الوصية وأشهد الشهود المذكورين على ما فيه وأدرجه كتب في عنوانه قوله سابقاً «و ليس لاحد أن يكشف وصيتي الخ» وقوله «ليس لاحد من سلطان ولاغيره الخ» وختم على أسفله فقوله على الاسفل بدل الكل من ضمير الغايب في عليه و هو جايز أو مفعول فيه بتقدير في وقوله «فمن فعل ذلك اشارة الى كشف الوصية» والعمل بغير ماذكر فيها وقوله «و على من فض كتابي» هذا عطف على «من فعل ذلك» متعلق بقوله «وليس لاحد من سلطان ولاغيره أن يفض كتابي» يعني وعلى من فض كتابي هذا فعليه أيضاً لعنة الله و غضبه ـ الخ . و الله اعلم ، **قوله** (قدمه اخوته) قدمه يقدمه من باب نصر أي تقدمه و المراد ازعاجه الى القاضي. **قوله** (و امتع بك) أي امتعنا الله بسببك فالمفعول محذوف لقصد التعميم والباء للسببية يعني جعلنا الله ذا متاع بسببك والمتاع المنفعة وهي كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها. **قوله** (الا الجاه اليه) أي أسنده اليه وجمله له.

قوله (و تركنا عالة) العالة بالتخفيف جمع عائل وهو فقير ذوعيال.

قوله (لاخبرتك بشيء) مراده بذلك الشيء أما المال الكثير أوخلافته وامامته «ع»

فوثب إليه إبراهيم بن محمّد فقال: إذاً والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدّقك عليه، ثمّ تكون عندنا ملوماً مدحوراً نعرفك بالكذب صغيراً و كبيراً و كان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً و إن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر و الباطن وما كان ليأمنك على تمرتين، ثمّ وثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه فأخذ بتلبيبه فقال له: إنّك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك، و أعانه القوم أجمعون. فقال أبو عمران القاضي لعليّ: قم يا أبا الحسن حسبي ما لعنني أبوك اليوم وقد وسّع لك أبوك ولا والله ما

و غرضه من ذلك تخويفه «ع» واغراء الاعداء به.

قوله (فوثب اليه ابراهيم بن محمد) هو ابراهيم بن محمد الجعفرى أول من تقدم من الشهود «و أبوابراهيم» فى بعض النسخ سهو من الناسخ، والضمير فى اليه راجع الى العباس

قوله (اذا والله تخبر) اذن جواب وجزاء ينصب المضارع بشرط أن يتأخر عنها و أن تكون للحال وأن لا يكون معمولا لماقبلها واذا فقد أحدهذه الشروط بطل عملها واذا وقفت عليها قلت اذا . **قوله** (مدحور) الدحور الطرد والابعاد

قوله (و كان أبوك أعرف بك) أى أعرف بك من كل أحد أومنك .

قوله (وان كان أبوك لعارفاً بك فى الظاهر والباطن) ان مخففة من المثقلة المكسورة ويلزمها اللام، ويجوز دخولها على كان واخواته، و فى بعض النسخ« فانه يعرفك فى الظاهر و الباطن » **قوله** (ثم وثب اليه اسحاق بن جعفر عمه) الضمير فى الموضعين راجع الى العباس.

قوله (فاخذ بتلبيبه) تقول لببت الرجل تلبيباً اذا جمعت ثيابه عند صدره و نحره فى الخصومة ثم جررته.

قوله (انك لسفيه ضعيف أحمق) المراد بالسفيه الجاهل المضطرب والخفيف الطياش و بالضعيف الناقص فى الرأى أو الذى لا رأى له أصلا و بالاحمق الناقص فى العقل أو الذى لا عقل له أصلا. **قوله** (أجمع هذا مع ما كان بالامس منك من المنازعة والسفاهة) ولعل الهمزة للاستفهام على سبيل التوبيخ بكسر المنازعة والجمع بالضم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور.

قوله (و اعانه القوم) الضمير راجع الى اسحاق بن جعفر.

قوله (حسبى مالعننى أبوك اليوم) «ما» اما مصدرية أو موصولة والعايد محذوف و لحوق اللعن به باعتبار احضاره والتفتيش عن حاله اذلم يكن له ذلك.

قوله (فقال أبوعمران لاأفضه حسبى مالعننى أبوك منذاليوم) اللعن وقع لامرين احدهما الكشف عن حاله والكف عما أراد و ثانيهما فض الكتاب وقد ارتكب الاول فى الجملة اذا حضره و كشفه و كفه آن المرافعة و اجتنب عن الثانى. و فى كتاب العيون «فقال لا

أحد أعرف بالولد من والده لاوالله ماكان أبوك عندنا بمستخف في عقله ولاضعيف في رأيه، فقال العبّاس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم و اقرء ماتحته فقال أبو ـ عمران، لاأفضّه حسبي مالعنني أبوك اليوم، فقال العبّاس: فأنا أفضّه، فقال: ذاك إليك، ففضّ العبّاس الخاتم فاذا فيه إخراجهم وإقرار علي لها وحده وإدخاله إيّاهم في ولاية علي إن أحبّوا أو كرهوا و إخراجهم من حدّ الصّدقة وغيرها و كان فتحه عليهم بلاء و فضيحة و ذلّة و لعلي عليه السلام خيرة.

و كان في الوصيّة التي فضّ العبّاس تحت الخاتم هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمّد و إسحاق بن جعفر و جعفر بن صالح و سعيد بن عمران و أبرزوا وجه أمّ أحمد في مجلس القاضي و ادّعوا أنّها ليست إيّاها حتّى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قدوالله قال سيّدي هذا: إنّك ستؤخذين جبراً و تخرجين إلى المجالس، فزجرها إسحاق بن جعفر و قال اسكتي فإنّ النساء إلى الضعف ماأظنّه قال من هذا شيئاً، ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام التفت إلى العبّاس فقال: يا أخي إنّي أعلم أنّه إنّما حملكم على هذه الغرائم والدّيون الّتي عليكم، فانطلق يا سعيد فتعيّن لي ما عليهم، ثمّ اقض عنهم ولاوالله لاأدع مواساتكم و برّكم ما مشيت على الأرض فقولوا

أفضه لايلعنني أبوك» وهو أيضاً صحيح .

قوله (و ادخاله اياهم في ولاية علي) اذ جعلهم كالايتام في حجره.

قوله (قال سيدي هذا) الظاهر أن «هذا» اشارة الى علي «ع» وكونه اشارة الى موسى ابن جعفر عليهما السلام بعيد .

قوله (وقال اسكتي فان النساء الى الضعف ـ الخ) أي النساء مائلات الى ضعف العقل وقلة الرأي فربما يقلن من غير علم وقال ذلك خوفاً وتقية واطفاء للفتنة .

قوله (انما حملكم على هذا الغرايم) الغرايم جمع الغريم كالقبايح جمع القبيح، و المراد بالغريم هذا من له الدين وقد يطلق على من عليه الدين أيضاً.

قوله (فتعين لي ماعليهم) أي اجعل ماعليهم من الديون متعيناً معلوماً لي، أو اجعله على وفي ذمتي بأجل من العينة وفي بعض النسخ فعين لي بدون التاء.

قوله (ولاوالله) أي ليس الامر كمازعمتم من ترك الصلة وعدم الرعاية لكم والله لا

ما شئتم فقال العبّاس: ما تعطينا إلاّ من فضول أموالنا، و مالنا عندك أكثر فقال: قولوا ماشئتم فالعرض عرضكم فان تحسنوا فذاك لكم عندالله و إن تسيئوا فانّ الله غفورٌ رحيم والله إنّكم لتعرفون أنّه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم و لئن حبست شيئاً ممّا تظنّون أو ادّخرته فانّما هو لكم ومرجعه إليكم والله ما ملكت منذ مضى أبوكم رضى الله عنه شيئاً إلاّ وقد سيّبته حيث رأيتم، فوثب العبّاس فقال:

ادع مواساتكم أى اعطاءكم وفى النهاية الاسوة بكسر الهمزة و ضمها القدوة والمواساة المشاركة والمساهمة فى المعاش والرزق و أصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً وفى المغرب آسيته بمالى أى جعلته اسوة اقتدى به ويقتدى هو بى وواسيته لغة ضعيفة.

قوله (ما تعطينا الا من فضول أموالنا ومالنا عندك أكثر) «ما» موصولة أو موصوفة «ولنا» ظرف عامله محذوف أى وماكان لنا عندك من الاموال أكثر مما تعطينا، ويحتمل أن يكون «مالنا» بالرفع على الابتداء والواو على التقديرين اما للعطف أو للحال. والمراد بفضول الاموال منافعها المتجددة. **قوله** (فالعرض عرضكم) فى الصحاح عرض الرجل حسبه، وفى النهاية العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه أو من يلزمه أمره و قيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى عنه أن ينتقص و يثلب، و قال ابن قتيبة: عرض الرجل نفسه وبدنه لاغير.

قوله (و لئن حبست شيئاً مما تظنون أو اذخرته) أى منعته من الانفاق على أهله و فى قوله «مما تظنون» اشارة الى أنه منزه عن ذلك وانما ذلك بحسب ظنهم وفساد عقيدتهم و يحتمل أن يراد بالحبس الوقف احتمالا بعيداً، و ادخار المال جعله ذخيرة ليوم الحاجة و أصله اذتخار و هو افتعال من الذخر يقال ذخر يذخر ذخراً فهو ذاخر واذتخر يذتخر فهو مذتخر، فلما أرادوا أن يدغموا ليخف النطق قلبوا التاء الى مايقاربها من الحروف وهو الدال المهملة لانهما من مخرج واحد فصارت اللفظة اذدخر بذال ودال ولهم حينئذ فيه مذهبان أحدهما وهو الاكثر أن تقلب الذال المعجمة دالا وتدغم فيها فتصير دالا مهملة مشددة والثانى و هو الاقل أن تقلب الدال المهملة ذالا و تدغم فتصير ذالا مشددة معجمة و هذا العمل مطرد فى أمثاله كما ذكر فى موضعه.

قوله (الا وقد سيبته حيث رأيتم) أى أعطيته حيث رأيتم من ذوى الاستحقاق والسيب العطاء وفى بعض النسخ «و قد سبلته» يعنى جعلته فى سبل الخير و صرفته فيها و فى بعضها «وقد شتتته» يعنى فرقته فيها.

والله ماهو كذلك وما جعل الله من رأي علينا ولكن حسد أبينالنا وإرادته ما أراد ممّا لايسوّغه الله إيّاه ولا إيّاك وإنّك لتعرف وأنّي أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السّابري بالكوفة ولئن سلمت لأُغصّصنّه بريقه وأنت معه، فقال علي عليه السلام: لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، أمّا إنّي يا إخوتي فحريص على مسرّتكم، الله يعلم اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي اُحبّ صلاحهم وانّي بارّ بهم واصل لهم رفيق عليهم أعني باُمورهم ليلاً ونهاراً فاجزني به خيراً، و إن كنت على غيرذلك فأنت علاّم الغيوب فاجزني بهما أنا أهله إن كان شرّاً فشرّاً و إن كان خيراً فخيراً، اللّهمّ أصلحهم

قوله (من رأى علينا) مفعول جعل و أصله رأياً علينا زيدت «من» لزيادة العموم يعنى ما جعل الله لك شيئاً من أفراد الرأى والتدبير والتصرف والزيادة علينا و لكن حسد أبينا ظاهر منك لنا وارادة أبينا فيك ماأراد من تفوقك علينا وهو مالايسوغه الله اياه ولا اياك جعلا لك علينا فضلا وزيادة و تفوقاً ، و هذا الكلام منه من غاية الركاكة وسوء الادب بل يشم منه رايحة الارتداد والكفر والله غفور رحيم.

قوله (و انك لتعرف أنى اعرف صفوان بن يحيى بياع السابرى بالكوفة) صفوان ابن يحيى كان ثقة عيناً ورعاً عابداً زاهداً وكان وكيل الكاظم «ع» وقد بذل له جماعة من الواقفة مالا كثيراً للوقف فلم يقبل منهم وسلم مذهبه منه ثم كان وكيلا للرضا وأبى جعفر الثانى عليهما السلام وكانت له عندهما منزلة شريفة «ره».

قوله (ولئن سلمت لاغصصنه بريقه وانت معه) يقال غصصت بالماء أغص من باب علم غصصاً بالتحريك فانا غاص وغصان اذا وقف فى حلقك فلم تكد تسيغه و اغصصته أنا و هذا كناية عن تشديد الامر عليه وفى بعض النسخ لاغصصنه على صيغة المتكلم من الماضى.

قوله (رفيق عليهم) الرفيق فعيل بمعنى فاعل وهو اما بالفاء من الرفق ضد الخرق والعنف اعنى الرأفة والتلطف وقد رفق به يرفق من باب نصر فهو رفيق او بالقاف من الرقة ضد القسوة و الشدة أعنى الضعف و اللينة، وقد رق له قلبه اذا رحمه، وانما عداه بعلى لتضمين معنى الحفظ أو نحوه .

قوله (أعنى بأمورهم) بضم الهمزة و فتح النون أو بفتحها و كسر النون تقول عنيت بحاجتك بضم أوله اعنى بها كذلك فأنا بها معنى على مفعول و عنيت بها فأنا عان ، و الاول اكثر اى اهتممت بها و اشتغلت فى تحصيلها من العناية وهى الحفظ فان من عنى بشىء حفظه و حرسه. **قوله** (اصلحهم و اصلح لهم) اصلاحهم عبارة عن تقويمهم و تعديلهم و

و أصلح لهم واخسأ عنّا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك و وفّقهم لرشدك أمّا أنا يا أخي فحريص على مسرّتكم، جاهد على صلاحكم، والله على ما نقول وكيل ، فقال العبّاس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين، فافترق القوم على هذا وصلّى الله على محمّد و آله.

١٦- محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ و عبيدالله بن المرزبان عن ابن سنان قال : دخلتُ على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة و عليٌّ ابنه جالسٌ بين يديه، فنظر إليّ فقال: يا محمّد أما إنّه سيكون في هذه السنة حركة، فلاتجزع لذلك، قال: قلت: و مايكون جُعلت فداك؟ فقد أقلقني ما ذكرت، فقال: أصير إلى الطاغية، أما إنّه لايبداني منه سوء ومن الّذي يكون بعده

تهذيب اخلاقهم و اعمالهم والاصلاح لهم عبارة عن تحصيل المنافع و رفع المضار.

قوله (و اخسأ) امر من خسأ الكلب كمنع اذاطرده.

قوله (ووفقهم لرشدك) اى لقبول هدايتك ودلالتك و سلوك سبيلك، والرشد بالضم خلاف الغى. **قوله** (على مسرتكم) المسرة والسرور خلاف الحزن ،تقول: سرنى فلان اذا جعلك مسروراً والاضافة من باب اضافة المصدر الى المفعول.

قوله (والله على مانقول وكيل) اى والله على ما نقول من الحرص على المسرة و البر والصلة والرفق والمجاهدة وغير ذلك وكيل شاهد حفيظ علينا.

قوله (ما اعرفنى بلسانك) صيغة التعجب و يحتمل ان يكون «ما» نافية والفاعل محذوف اى ما اعرفنى شيء بلسانك.

قوله (و ليس لمسحاتك عندى طين) المسحاة بكسر الميم مفعلة من سحوت الطين عن وجه الارض اذا جرفته وازلته وذهبت به كله أو جله وهى آلة من حديدة معوجة يقال لها بالفارسية كلند وهذا مثل يقال لمن لايؤثر كلامه اوحيلته فى قلب السامع.

قوله (أصير الى الطاغية) اللام للعهد اشارة الى المهدى العباسى والتاء للمبالغة فى طغيانه و تجاوزه عن الحد.

قوله (لايبدأنى منه سوء) بدء كل شيء أوله وابتداؤه يعنى لايصلنى ابتداء منه سوء وهو القتل ولا من الذى بعده وهو موسى بن المهدى وقد قتله بعده هارون الرشيد بالسم وهذا من دلايل امامته اذ أخبر بمايكون وقد وقع كما أخبر .

قال: قلت: و ما يكون جُعلت فداك؟ قال: يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، قال: قلتُ: و ما ذاك جُعلت فداك؟ قال. من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه و جحده إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال: قلت : والله لئن مدّ الله لي في العمر لأُسلّمنّ له حقّه ولأُقرّنّ له بإمامته ، قال : صدقت يا محمّد، يمدّ الله في عمرك و تسلّم له حقّه و تقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده، قال : قلتُ : و من ذاك ؟ قال : محمّد ابنه ، قال : قلت له الرّضا والتسليم.

(باب)

الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام

١ـ عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد ، عن يحيى بن حبيب الزيّات قال : أخبرني من كان عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام جالساً ، فلمّا نهضوا قال لهم : ألقوا أباجعفر فسلّموا عليه و أحدثوا به عهداً ، فلمّا نهض القوم إلتفت إليّ فقال: يرحم الله المفضّل إنّه كان ليقنع بدون هذا.

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلاّد قال : سمعت الرّضا

قوله (قال قلت ومايكون) سال السائل عن مآل حاله مع الطواغيت فأشار «ع» الى أنه القتل بقوله «يضل الله الظالمين» أى يتركهم مع أنفسهم الطاغية حتى يقتلوا نفساً معصومة ولم يمنعهم جبراً وهذا معنى اضلالهم و الى أنه ينصب مقامه اماماً آخر بقوله ويفعل الله ما يشاء، ولما كان هذا الفعل مجملا بحسب الدلالة والخصوصية سأل السائل عنه بقوله «وماذاك» يعني وما ذاك الفعل؟ فأجاب «ع» بأنه نصب ابني على للامامة والخلافة و من ظلم ابني هذا حقه وجحده امامته كان كمن ظلم على بن أبى طالب حقه وجحده امامته وذلك لان من أنكر الامام الاخر لم يؤمن بالامام الاول ولانهما صراط الحق فالتارك لاحدهما كان كالتارك للاخر فى الخروج عنه قطعاً.

قوله (انه كان ليقنع بدون هذا) أى بدون الامر بالتسليم و احداث العهد بل كان يكفيه فى احداثه الاشارة أو كان يحدثه بدونها أيضاً كما أن الناس يسلمون على ولد العزيز الشريف ويحدثون به عهداً وملاقاة بدون أمر أبيه بذلك وهم لما لم يفعلوا ذلك الا بعد الامر تذكر «ع» حسن فعل المفضل وكمال اعتقاده فترحم عليه وفيه لوم لهم لهذا الوجه و كمال

عليه السلام و ذكر شيئاً فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ؟ هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي و صيّرته مكاني و قال : إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذّة.

٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه محمّد بن عيسى قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء ، ثمّ قال : يا أباعليّ، ارتفع الشكّ ما لأبي غيري .

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن جعفر بن يحيى ، عن مالك ابن أشيم ، عن الحسين بن بشّار قال : كتب ابن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً يقول فيه : كيف تكون إماماً و ليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرّضا عليه السلام - شبه المغضب - : و ما علّمك أنّه لا يكون لي ولد والله لاتمضي الأيّام و اللّيالي حتّى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق به بين الحقّ والباطل.

مدح للمفضل ولكن لم نعلم أن المفضل من هو لاحتماله رجالا كثيراً ، وتخصيصه بابن عمر تخصيص بلا مخصص والاشتهار لو سلم فانما هو عندنا لا عند السلف. ويحتمل أن يكون سبب لومهم أنهم تركوا التسليم و احداث العهد بعد الامر وليس في هذا الحديث دلالة على انهم فعلوا ذلك بعده: و يحتمل أيضاً أن يكون اللوم متعلقاً بالمخبر وهو من كان جالساً عند أبي الحسن «ع» فان الظاهر أنه لم ينهض ولم يسلم عليه ولم يحدث به عهداً بعد الامر ثم أحداث العهد وتجديده بوقوع عهد سابق وهو اما العهد الذى صدر منهم حين كونهم ذراً أو أعم منه و من الذى وقع عند ظهوره «ع» في هذه النشأ و فيه دلالة واضحة على أنه ينبغي زيارة الصلحاء ومراقبتهم والابتداء بالتسليم عليهم.

قوله (القذة بالقذة) القذذ بضم القاف وفتح الذال ريش السهم واحدتها قذة بضم القاف يقال حذو القذة بالقذة اذا تساويا في المقدار حيث يقدر واحدة كل منهما على قدر صاحبتها وتقطع ثم يضرب به مثلا لشيئين يستويان ولا يتفاوتان أصلا.

قوله (عن أبيه محمد بن عيسى) اختلف علماء الرجال في ذم محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين و مدحه و توثيقه و نقل عن ابن طاووس أنه جزم في مواضع بضعفه و من أراد تفصيل ذلك فليرجع الى كتب الرجال.

قوله (ما لابي غيري) أي ليس لابي ولد غيري . والغرض منه هو الاشعار بأنه الامام بعده. **قوله** (كتب ابن قياما) الحسين بن قياما من أصحاب الكاظم «ع» واقفي.

٥ـ بعض اصحابنا، عن محمّد بن عليّ ، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر قال: قال لي ابن النجاشي: من الإمام بعد صاحبك ؟ فأشتهي أن تسأله حتّى أعلم ؟ فدخلت على الرّضا عليه السلام فأخبرته، قال: فقال لي: الإمام ابني، ثمّ قال : هل يتجرّي أحد أن يقول ابني و ليس له ولد.

٦ـ احمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ ، عن معمر بن خلاّد قال: ذكرنا عند أبي الحسن عليه السلام شيئاً بعد ما ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي و صيّرته في مكاني.

٧ـ أحمد، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن قياما الواسطي قال: دخلت على عليّ بن موسى عليهما السلام فقلت له : أيكون إمامان ؟ قال: لا إلاّ و أحدهما صامت ، فقلت له هوذا أنت ، ليس لك صامت ولم يكن وُلد له أبو جعفر عليه السلام بعدُ ـ فقال لي : والله ليجعلنّ الله منّي ما يثبت به الحقّ وأهله و يمحق به الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام وكان ابن قياما واقفيّاً.

٨ـ أحمد، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً، فدعا بابنه و هو صغيرٌ فأجلسه في حجري، فقال لي : جرّده و انزع قميصه، فنزعته فقال لي: انظر بين كتفيه، فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبيهٌ بالخاتم داخلٌ في اللّحم، ثمّ قال: أترى هذا ؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام.

قوله (فاشتهى أن تسأله) فى بعض النسخ أن أسأله والضمير راجع الى الصاحب وهو الرضا «ع». **قوله** (ثم قال هل يتجرى أحد) الظاهر أن ابنه كان موجوداً حين الجواب و يحتمل أنه أخبر بذلك لعلمه بانه سيولد.

قوله (فاذا فى أحد كتفيه شبيه بالخاتم) هذا من علامات الامامة ولعل المراد بأحد كتفيه كتفه اليسرى كما صرحوا به فى خاتم النبوة حيث قالوا انه عند ناغض كتفه اليسرى، والناغض من الانسان قيل هو اصل العنق حيث ينغض رأسه، و نغض الكتف هو العظم الرقيق على طرفيها وقيل: هو فرع الكتف سمى ناغضاً للحركة، وقيل: هو مارق من الكتف سمى ذلك لنغوضه وحركته، نغض رأسه ومنه قوله تعالى «فسينغضون اليك رؤسهم» أى يحركونها استهزاء. **قوله** (داخل فى اللحم) فيه دفع لتوهم أنه نابت كاللحم الذى قبضت عليه المحجمة.

قوله (اترى هذا) الاستفهام للتقرير.

٩ـ عنه، عن محمّد بن عليّ، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام و هو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولودٌ أعظم بركة على شيعتنا منه.

١٠ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرّضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك فأقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك فان كان كونٌ فالى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام و هو قائمٌ بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟! فقال: و ما يضرّه من ذلك، فقد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين(١).

١١ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن معمر بن خلاّد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرّضا عليه السلام: إنّ ابني في لسانه ثقلٌ، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فانّه مولاك، فقال: هو مولى أبي جعفر فابعث به غداً إليه.

١٢ـ الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن محمّد بن خلاّد الصيقل.(٢) عن

قوله (يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه) لان الشيعة كانوا فى زمانه «ع» على رفاهية، و يحتمل أن يكون الحصر اضافياً بالنسبة الى غير الائمة عليهم السلام.

قوله (فاقر عيوننا) يقال قرت عينه اذا سرو فرح و أقر الله عينه أى جعله مسروراً فرحاً وحقيقته أبرد الله دمعة عينه لان دمعة الفرح والسرور باردة وقيل معنى أقر الله عينه بلغه امنيته حتى ترضى نفسه وتسكن عينه فلاتستشرف الى غيره.

قوله (فلا أرانا الله يومك فان كان كون) أراد بيومك يوم المـوت و بالكون حدوث واقعة و هـى الموت.

قوله (وما يضره من ذلك) لان بلوغ الجثة غير معتبر فى الامامة وانما المعتبر فيها

(١) كذا و فى ارشاد المفيد و اعلام الورى «ابن أقل من ثلاث سنين».

(٢) كذا فى النسخ ولم أجد له فى كتب الرجال عنواناً الاأن الاردبيلى(ره) ذكره فى ترجمة محمد بن الحسن بن عمار قال روى عنه محمد بن خلاد الصيقل واشار الى هذا الحديث.

محمّد بن الحسن بن عمّار قال : كنت عند عليّ بن جعفر بن محمّد جالساً بالمدينة و كنت أقمت عنده سنتين أكتبُ عنه ما يسمع من أخيه ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام المسجد ـ مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله ـ فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء ولارداء فقبّل يده و عظّمه، فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عمّ اجلس رحمك الله فقال: يا سيّدي كيف أجلس و أنت قائمٌ ، فلمّا رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه و يقولون: أنت عمّ أبيه و أنت تفعل به هذا الفعل ؟ فقال: اسكتوا إذا كان الله عزّ وجلّ ـ و قبض على لحيته ـ لم يؤهّل هذه الشيبة و أهّل هذا الفتى و وضعه حيث وضعه اُنكر فضله؟!، نعوذ بالله ممّا تقولون ، بل أنا له عبد.

١٣ـ الحسينُ بن محمّد، عن الخيراني، عن أبيه قال: كنتُ واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل: يا سيّدي إن كان كون فالى من؟ قال :

بلوغ العقل وعقول الائمة عليهم السلام كانت بالغة كاملة منزهة عن العيب والنقص حين الفطرة.

قوله (فوثب على بن جعفر بلاحذاء ولارداء) دل على استحباب تعظيم الفضلاء والعلماء و أهل الورع وعدم جواز ترجيح المفضول على الفاضل كل ذلك لاشتراك العلة ظاهراً.

قوله (و قبض على لحيته لم يؤهل) مدخول الواو حال عن فاعل قال، ولم يوهل مفعوله، يقال أهله للخير تأهيلا أى جعله أهلا له وحذف مفعول التأهيل فى الموضعين للدلالة على العموم و تفوقه «ع» من جميع وجوه الخير والكمال والمعترضون و أرباب التوبيخ نظروا اليه «ع» بالعين الظاهرة وهو رحمه الله نظر اليه بالبصيرة الباطنة و من شأنها ادراك الحقيقة الانسانية والكمالات النفسانية و الفضايل الروحانية و أما العين الظاهرة فكليلة عن ادراكها و لـذا قيل: انما يعرف ذا الفضل ذووه.

قوله (بل أنا له عبد) أى عبد الطاعة والانقياد لاعماله و أقواله و هذه كلمة و جيزة مفيدة للمتابعة من جميع الوجوه.

قوله (الحسين بن محمد عن الخيرانى) لم يحضر نى الان اسمه وكانى لم أجده ويحتمل أن يكون من أولاد خيران مولى الرضا «ع»، و فى بعض النسخ الجوانى، و هو محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله الاعرج بن الحسين بن على بن الحسين عليهما السلام نسبة الى جوانية قرية بالمدينة أو على بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد أو ابنه محمد بن على بن ابراهيم .

إلى أبي جعفر ابني ، فكأنّ القائل استصغرسنّ أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبوالحسن عليه السلام: إنّ الله تبارك و تعالى بعث عيسى ابن مريم رسولاً نبيّاً ، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الذي فيه أبوجعفر عليه السلام .

١٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، و عليّ بن محمّد القاساني جميعاً ، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال : سمعت عليّ بن جعفر ، يحدّث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين فقال : والله لقد نصرالله أبا الحسن الرّضا عليه السلام ، فقال له الحسن: إي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته، فقال عليّ بن جعفر إي والله ونحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإنّي لم أحضركم ؟ قال : قال له إخوته و نحن أيضاً : ما كان فينا إمام قطّ حائل اللّون فقال لهم الرّضا عليه السلام: هو ابني ،قالوا: فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله

قوله (صاحب شريعة مبتداة فى أصغر من السن الذى فيه أبو جعفر لانه بعث نبياً وهو فى المهد) كمادل عليه قوله تعالى «قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبياً قال انى عبدالله آتانى الكتاب و جعلنى نبياً و جعلنى مباركاً أينما كنت و أوصانى بالصلاة و الزكاة مادمت حياً» و قوله تعالى «فناديها من تحتها ألاتحزنى» الى آخرالايات فاذا جاز أن يكون هو نبياً صاحب شريعة مبتدأة غير تابع لشريعة نبى آخر فى السن الذى أصغر من سن أبيجعفر فكيف لايجوزأن يكون أبوجعفر اماماً تابعاً لشريعة آخرفىالسن الذى أكبرمن سنه وهذا من بابالقياس بطريق الاولوية فهو حجة لمن ذهب الى حجيته اللهمالاأنيقال: انالسائل كان قايلا بالقياس فألزمه «ع» بماهو مذهبه و هو بعيدلانالظاهر أنه منأصحابه «ع»لم يعمل بالقياس، أويقال: المقصود رفع استبعاد السائل و هو يحصل بماذكر، لااثبات الامامة بالقياسفليتأمل.

قوله (عن يحيىبن زكريابن النعمان الصيرفى) فى بعض النسخ المصرى و الرجل مجهول الحال. **قوله** (أى والله جعلت فداك لقدبغى عليه أخوته) اى بكسر الهمزة من حروف التصديق ولايستعمل الا مع القسم. والبغى الظلم والتعدى.

قوله (قال لهاخوته) الضميران راجعان الى الرضا «ع».

قوله (حايل اللون) كل حائل متغير سمى به لانهيحولمنحالالىحال والمقصودأن لونه ليس مثل لونك ولون آبائك الطاهرين لان لونه «ع» كانأسمر، وكان غرضهم منذلك سلب نسبه (ع) لسلب امامته طمعاً فيها نعوذ بالله من ذلك.

قدقضى بالقافةفبيننا و بينك القافة، قال: ابعثوا أنتم إليهم فأمّا أنا فلا ولاتعلموهم

قوله (قالوافان رسول‌الله«ص»قدقضى بالقافة فبيننا و بينك القافة) روى مسلم باسناده عن عائشة أنها قالت ان‌رسول‌الله«ص»دخل‌على مسروراً تبرق أساريروجهه فقال: «ألم تـر أن مجززاً نظر آنفاً الى زيدبن حارثة واسامة‌بن‌زيد فقال ان بعض هذه‌الاقدام‌لمن‌بعض»(١) وعنها أيضاً قالت: دخل على رسول‌الله «ص» ذات يوم مسروراً فقال «ياعائشة ألم تر أن مجززاً المدلجى‌دخل على فرأى اسامه وزيداً وعليهماقطيفة قدغطيارؤوسهما وبدت‌اقدامهما فقال أن هذه الاقدام بعضها من‌بعض»وعنها أيضاً قالت: «دخل قايف و رسول‌الله «ص» شاهد واسامة بن زيد و زيدبن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض‌فسر بذلك النبى «ص» و أعجبه»قال‌عياض: المجزز بفتح الجيم وكسر الزاى الاول سمى‌بذلك‌لانه اذا أخذ أسيراً جزناصيته، و قيل حلق لحيته وكان من بنى مدلج وكانت القافة فيهم و فى بنى أسد وهى جمع القايف الذى يعرف‌الاثار، وقال الابى اختلف أقوال‌السلف فى القافة هل هى مختصة ببنى مدلج أم‌لا،لان المدعى فيها انماهودرك الشبه وذلك‌غيرخاص بهم أويقال أن فى ذلك قوة ليست‌لغيرهم وكان يقال‌علوم العرب ثلاثة الشيافة والعيافة والقيافةفالشيافة شم تراب‌الارض‌ليعلم بهاالاستقامة على‌الطريق والخروج‌منها، والعيافة زجر الطيروالطيرة والتفأل ونحوه. والقيافة اعتبار الشبه بالحاق الولد، وقال محيى‌الدين: قيل ان اسـامة كان‌شديد السواد وكان أبوه زيد أبيض من‌القطن فكانت الجاهلية يطعن فى نسبه‌لذلك‌فلما قال القايف ذلك وكانت العرب تصغى لقول القايف سر رسول الله «ص» لانه‌كاف لهم عن الطعن. **قوله** (قال‌ابعثوا أنتم اليه فأما أنا فلا) انما قال ذلك لعدم‌اعتقاده بقول القـافة لابتناء قولهم على‌الظن والاستنباط بالعلامات والمشابهات التى يتطرق اليها الغلـط ولكن الخصوم لما اعتقدوا به ألزمهم بمااعتقدوه وقد أنكر التمسك بقول القافة أبوحنيفة واثبـته الشافعى والمشهور عن‌مالك اثباته فى الاماء دون‌الحرائر، ونقل عنه اثباته فى الحرايـر أيضاً، واحتج المثبت‌بما روى عن النبى «ص» من حديث زيد واسامة ابنه وبسروره و عدم انكاره و اعترض عليه ابن الباقلانى بأنه انمالم ينكره لانه وافق الحق الذى كان معلوماً‌له «ص» وانما استسر لان المنافقين كانوا يطعنون فى نسب اسامة لسواده و بياض زيد وكان «ص» يتأذى عن قولهم فلما قال القايف ذلك وهم كانوا يعتقدون حكمه استسر لالزامهم أنه ابنه وتبين كذبهم على مايعتقدون من صحة العمل بالقافة.

---

(١) صحيح مسلم ج٤ ص١٧٢.

لما دعوتموهم و لتكونوا في بيوتكم ، فلمّا جاؤوا أقعدونا في البستان و اصطفّ عمومته و إخوته و أخواته و أخذوا الرّضا عليه السلام و ألبسوه جبّة صوف و قلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة و قالوا له : ادخل البستان كأنّك تعمل فيه ، ثمّ جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا : الحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا: ليس له ههنا أب و لكن هذا عمّ أبيه وهذا عمّ أبيه وهذا عمّه وهذه عمّته و إن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان، فانّ قدميه و قدميه واحدة فلمّا رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا: هذا أبوه، قال عليّ بن جعفر: فقمت فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام ثمّ قلت له : أشهد أنّك إمامي عندالله، فبكى الرّضا عليه السلام، ثمّ قال: يا عمّ ألم تسمع أبي و هو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي ابن خيرة الاماء ابن النوبيّة الطيّبة الفم، المنجبة الرّحم(١)

قوله (ولاتعلموهم لما دعوتموهم) أمرهم بذلك لانه ادخل لقبولهم قول القايف و ابعد عن تطرق التهمة ودخول الشبهة عليهم.

قوله (و لتكونوا فى بيوتكم) أمرهم بذلك ليحصل له الشهود بقول القـايف لسماع جميعهم قوله. **قوله** (فلماجاؤوا اقعدونا فى البستان) الظاهر أن هذا من كلام الرضا «ع» و ان أقعدونا على صيغة الامر و أن الخطاب للعمومة والاخوة و انما أمرهم به ليظهر للقافة انه «ع» من عبيدهم و خدمهم ليبعد احتمال الحاق الولد به و يكمل الحجـة عليهم بعده. **قوله** (و وضعوا على عنقه مسحاة) قال صاحب المقدمة: المسحاة پـارو و بيل آهنين و سوهان خوشه ساى.

قوله (قالوا الحقوا)ضمير قالوا راجع الى الاخوة والاخوات والعمومة، .

قوله(فبكى الرضا «ع») بكاؤه لاجل التضرع الى الله تعالى والتذلل له اداء لشكر نعمته باظهار الحق عليهم. **قوله** (ابن خيرة الاماء) المراد به صاحب الزمان «ع» لامحمد بن على الجواد لان ضمير هو فى قوله «وهو الطريد» راجع الى الابن وهو بيان لحال الصاحب قطعاً.

قوله (ابن النوبية» النوبة بالضم بلاد واسعة للسودان بجنب الصعيد و منـها بلاد الحبشة، والنوبة ايضاً جيل من السودان والنسبة اليها نوبى و نوبية.

قوله (الطيبة الفم) اما لخلوصه من كلمة اللغو و الشـرك او لنظافته و زوال خبثه ، بالسواك او لطيب رائحـته.

قوله (المنجبة الرحم) يقال امراءة منجبة اذا كانت تلد النجباء.

قوله (ويلهم) بالنصب على اضمار الفعل وهى كلمة عذاب ، وواد فى جهنم شديد الحرارة و الضميـر للمفسدين من الخلفاء العباسية.

---

(١) وفى اكثر النسخ [المنتجبة الرحم]

ويلهم لعن الله الأُعيبس وذرّيته(١)، صاحب الفتنة و يقتلهم سنين وشهوراً و إيّاماً ، يسومهم خسفاً و يسقيهم كأساً مصبرة و هو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجدّه، صاحب الغيبة يقال : مات أو هلك، أيّ وادسلك ؟! أفيكون هذا يا عمّ إلاّ منّي ؟ فقلت: صدقت جعلت فداك.

قوله (لعن الله الاغبس و ذريته)(١) الغبس بفتح الغين المعجمة والغبسة بضمها لـون كلون الرماد والاغبس الذى له هذا اللون والذئب الاغبس الذى يقال له بالفارسية گرگ سياه والمراد به هنا خليفة من خلفاء بنى عباس و فى بعض النسخ الاغيبس وهو تصغير الاغبس بدون الترخيم وهو حذف الزايد والاكثر فى تصغيره غبيس بالترخيم كزهيروازهر.

قوله (يقتلهم) ضمير المنـصوب راجع الى الاغبس و ذريته و ضمير المـرفوع المستكن راجع الى الله تعالى لكونه مدلوما او الى ابن خيرة الاماء لان الصاحب « ع » يقتلهم بعد الرجعة جزاء بما كانوا يعملون، و يحتمل ان يكون الضمير المرفوع راجعاً الـى الاغبس وذريته بتأويل المذكور(؟) وضمير المنصوب(؟) الى الائمة عليهم السلام والجملة استيناف لبيان سبب اللعن المذكور. **قوله** (يسومهم خسفاً)الخسف بفتح الخاء وضمها الذل والنقيصة والمشقة والذهاب فى الارض و يراد به الهلاك يقال سامه خسفاً اى اولاه هذه الامور والزمه عليها قهرا . **قوله** (ويسقيهم كأساً مصبرة) الكأس مؤنثة قال الله تعالى «بكأس من معين بيضاء» قال ابن الاعرابى لاتسمى الكأس كأساً الا و فيها شراب، والمصبرة على وزن مكحلة اسم آلة للصبر و هو بكسر الباء الدواء المر المعروف، و اما المصبرة بشد البـاء على صيغة المفعول من باب التفعيل بمعنى التى جعل فيها صبر فهو احتمال بعيد.

قوله (و هو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده) الضمير راجع الى ابن خيرة الاماء والمراد صاحب الزمان «ع» والطريد فعيل بمعنى مفعول من الطرد بالتسكين والتحريك و هو الابعاد والاخراج والدفع يقال طرده السلطان اذا أخرجه عن بلده و ابعده ودفعه عن محله فهو مطرود وطريد. والشريد فعيل بمعنى فاعل من شرد فلان اذا نفر عن الخلـق و ذهب فى الارض وسار فى البلاد خوفاً وفزعاً فهو شارد وشريد، و قال الجوهرى: الشريد الطريد وهو حينئذ فعيل بمعنى مفعول والتكرير للتأكيد والموتور من قتل حميمه وأفرد يقال وترته اذا قتلت حميمه وأفردته فهو وتر و موتور . وكذلك كان حال الصاحب «ع» لانه قتل جده و أبوه «ع » و قد بقى هو صغيراً طريداً شريداً موتوراً سايراً فـى الارض خايفاً فزعاً من الاعـداء .

---

(١) كذافى النسخ التى رأيناها وفى المرآة أيضاً بالعين المهملة .

(باب)

الاشارة والنص على أبي الحسن الثالث(ع)

١ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال : لمّا خرج أبو ـ جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدّفعة الأولى من خرجتيه ، قلت له عند خروجه : جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه ، فالى من الأمر بعدك ؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً و قال : ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة ، فلمّا أُخرج به الثّانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك أنت خارجٌ فالى من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتّى اخضلّت لحيته ، ثمّ التفت إليّ فقال: عند هذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ .

٢ـ الحسين بن محمّد، عن الخيراني ، عن أبيه أنّه قال : كان يلزم باب أبي ـ جعفر عليه السلام للخدمة التي كان و كّل بها و كان أحمد بن محمّد بن عيسى يجيء في السحر في كلّ ليلة ليعرف خبر علّة أبي جعفر عليه السلام و كان الرّسول الذي يختلف

قوله (يقال مات أوهلك أى واد سلك) يقال ذلك لمن طالت غيبته حتى لايدرى أين هو .

قوله (اسماعيل بن مهران) و ثقه الشيخ والنجاشى و رميه بالغلو غير ثابت، لقى الرضا «ع» و روى عنه.

قوله (من خرجتيه) الخروج معروف والخرجة بالفتح للعدد و تثنيته لا فادة أن خروجه كان مرتين. **قوله** (فكر بوجهه الى ضاحكا) الكر الرجوع يقال كره و كر به يتعدى ولايتعدى. **قوله** (حتى اخضلت لحيته) اخضل الشيء اخضلالا أى ابتل ، و في بعض النسخ حتى اخضلت لحيته يعنى بلت . وفى الاول من المبالغة ما ليس فى الثانى .

قوله (عند هذه يخاف على) «يخاف» اما بتاء الخطاب أو بالياء المضمومة و هذا من الاخبار بالغيب اذ قتله المعتصم فى هذه المرة بالسم فى بغداد آخر ذى القعدة و قيل يوم الثلثا فى حادى عشر ذى القعدة سنة عشرين و مائتين و دفن «ص» فى ظهر جده الكاظم «ع» فى مقابر قريش **قوله**(انه قال كان يلزم باب أبى جعفر «ع»)أى أن الخيرانى قال : كان أبى يلزم الباب وضمير «انه» و «قال» راجع الى الخيرانى وضمير «كان» راجع الى أبيه و يبعد أن يرجع الجميع الى الاب كما لايخفى.

قوله (للخدمة التى وكل بها) فى بعض النسخ «كان وكل بها».

قوله (و كان أحمد بن محمد بن عيسى) أبو جعفر الاشعرى شيخ القميين و وجههم و

بين أبي جعفر عليه السلام و بين أبي إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي، فخرجت ذات (١) ليلة و قام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول و استدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول لأبي: إن مولاك يقرأ عليك السلام و يقول لك: إني ماضٍ والأمر صائر إلى ابني علي و له عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي، ثم مضى الرسول و رجع أحمد إلى موضعه و قال لأبي: ما الذي قد قال لك؟ قال: خيراً، قال: قد سمعت ما قال فلم تكتمه؟ و أعاد ما سمع فقال له أبي: قد حرم الله عليك ما فعلت لأن الله تعالى يقول: «ولا تجسسوا» فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً ما، و إياك أن تظهرها إلى وقتها، فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع و ختمها و دفعها إلى عشرة من وجوه العصابة و قال: إن حدث بي حدث الموت قبل أن اُطالبكم بها فافتحوها و اعملوا بما فيها، فلما مضى أبوجعفر عليه السلام ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربعمائة إنسان و اجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون هذا الأمر

فقيههم وقد لقى الرضا والجواد والهادى عليهم السلام ثقة له كتب.

قوله (قام أحمد وخلا به أبى) أى قام أحمد عن المجلس وخلا بالرسول أبى وفيه دلالة على علو منزلة أبيه عنده «ع».

قوله (فخرج ذات ليلة)(١) أى فخرج الرسول ذات ليلة والذات هنا ظرف زمان والمراد به اما جزء من أجزاء الليلة أو نفسها.

قوله (يقرأ عليك السلام) يجوز فتح الياء وضمها والاول أولى اذا عدى بعلى و الثانى أولى اذا عدى بنفسه.

قوله (اياك أن تظهرها الى وقتها) حذره و نهاه أن يظهرها من زمان سماعها الى زمان الاحتياج الى اظهارها. **قوله** (حتى قطع على يديه نحو من أربعمائة انسان) يعنى أخذ البيعة منهم للامام أبى جعفر «ع» على سبيل القطع والجزم.

قوله (عند محمد بن فرج) محمد بن فرج الرخجى من رجال أبى الحسن الرضا والجواد والهادى عليهم السلام ثقة معتمد.

قوله (يتفاوضون هذا الامر) التفاوض سخن پيوستن باهم وكذا المفاوضة و هى

كذا فى النسخ التى رأيناها.

فكتب محمّد بن الفرج إلى أبي يُعلمه باجتماعهم عنده و أنّه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه و يسأله أن يأتيه، فركب أبي و صار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبي : ما تقول في هذا الأمر ؟ فقال أبي لمن عنده الرُّقاع : أحضروا الرقاع فأحضروها، فقال لهم : هذا ما اُمرت به ، فقال بعضهم : قد كنّا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر شاهدٌ آخر ؟ فقال لهم : قد أتاكم الله عزّ وجلّ به هذا أبوجعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرّسالة و سأله أن يشهد بما عنده، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباهلة ، فقال : لمّا حقّق عليه قال : قد سمعت ذلك و هذا مكرمة كنت اُحبُّ أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم ، فلم يبرح القوم حتّى قالوا بالحقّ جميعاً.

«وفي نسخة الصفواني :

٣ ـ محمّد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن الحسين الواسطي أنّه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنّه أشهده على هذه الوصيّة المنسوخة :

شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أنّ أباجعفر محمّد بن عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أشهده أنّه أوصى إلى عليّ ابنه بنفسه و أخواته و جعل أمر موسى إذا بلغ إليه و جعل عبدالله بن

مفاعلة من التفويض كأن كل واحد منهما يفوض ماعنده الى الاخر .

قوله (هذا ماأمرت به) على صيغة المتكلم المعلوم أو المجهول

قوله (لالرجل من العجم) الخيرانى وأبوه كانا من الاعاجم.

قوله (و فى نسخة الصفوانى أبى محمد(١) بن جعفر الكوفى) قيل أبومحمد يحتمل أن يكون كنيته و يحتمل أن يكون «أبى» مضافاً الى ياء المتكلم يعنى أبى عن محمد بن جعفر.

قوله (مولى أبى جعفر) محمد بن على الجواد عليهما السلام.

قوله (انه أشهده على هذه الوصية المنسوخة) ضمير المنصوب فى أنه و المرفوع المستكن فى «أشهده» راجع الى أبى جعفر «ع»، وضمير البارز(؟) راجع الى أحمد بن أبى خالد والمراد بالوصية المنسوخة هى الوصية على النحو الذى يذكره أحمد بن أبى خالد.

---

(١) كذا فى جميع النسخ التى رأيناها ، وفى المرآة « محمد بن جعفر ».

المساور قائماً علي تركته من الضياع والأموال والنفقات والرّقيق و غير ذلك إلى أن يبلغ عليّ بن محمّد، صيّر عبدالله بن المساور ذلك اليوم إليه. يقوم بأمر نفسه و اخواته و يصيّر أمرموسى إليه، يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدّق بها و ذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين و كتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه وشهد الحسن بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام و هو الجوّاني على مثل شهادة أحمد

قوله (أوصى الى على ابنه) حاصله أنه أوصى الى ابنه بامور نفسه و اخوانه و تربيتهم وجعل أمر موسى ابنه الى موسى عند بلوغه وجعل عبدالله بن المساور قايماً على التركة، الى أن يبلغ على ابنه فاذا بلغ صير ابن المساور القيام على التركة اليه فيقوم على التركة و أمر نفسه و اخوانه الا أمر موسى فانه يقوم بأمره لنفسه بعد على و ابن المساور على ما شرط «ع» فى تصدقاته وموقوفاته و فيه نص على ان ابنه على «ع» أفضل من اخوته فهو الامام بعده.

قوله (من الضياع) الضياع بالفتح العيال، قال صاحب النهاية الضياع العيال وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً فسمى العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقراً أى فقراء وأن كسرت الضاد كان جمع ضايع كجايع و جياع و يفهم من المغرب أن تسمية العيال بالضياع لاجل أنهم فى معرض أن يضيعوا كالذرية الصغار و بالكسر جمع الضيعة و هى العقار و هذا هو الاظهر والانسب فى هذا المقام.

قوله (صير عبدالله بن المساور ذلك اليه) «عبدالله» فاعل «صير» و «ذلك» مفعوله وهو اشارة الى القيام على التركة وضمير اليه راجع الى على بن محمد والمعنى واضح، و فى بعض النسخ «ذلك اليوم» و هو غير واضح الا بتكلف بعيد فليتأمل.

قوله (يقوم بأمر نفسه و اخوانه) فوض اليه اموره و امور اخوانه الا موسى حتى التصرفات فى الضياع والاموال والنفقات والرقيق و غير ذلك و اما موسى فقد فوض أمره اليه بعد على «ع» و بعد عبدالله بن المساور و أزال عنه منعهما حينئذ.

قوله (على شرط أبيهما فى صدقاته) «على» متعلق بيقوم فى الموضعين وفى متعلق بالشرط و ضمير التثنية راجع الى على و موسى بمعنى أنهما يقومان على ما شرط أبوهما فى صدقاته

قوله (و شهد الحسن بن محمد بن عبدالله) هكذا فى النسخ التى رأيناها قال فى بعض النسخ «عبيدالله» بالتصغير و هو الموافق للرجال والنسب.

قوله (و هو الجوانى) الضمير راجع الى الحسن بن محمد و نقل بعض ائمة الرجال عن صاحب عمدة الطالب أن الجوانى نسبة محمد بن عبيدالله الاعرج بن الحسين بن على بن

ابن أبي خالد في صدر هذا الكتاب و كتب شهادته بيده و شهد نصر الخادم و كتب شهادته بيده ».

(باب)

الاشارة والنص على أبي‌محمد (ع)

١- عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن يحيى بن يسار القنبري قال: أوصى أبوالحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر و أشهدني على ذلك و جماعة من الموالي.

٢- عليّ بن محمّد ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن بشّار بن أحمد البصري ، عن عليّ بن عمر النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره ، فمرّ بنا محمّد ابنه فقلت له : جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : لا ، صاحبكم بعدي الحسن.

٣- عنه، عن بشّار بن أحمد، عن عبدالله بن محمّد الاصفهاني قال: قال أبوالحسن عليه السلام: صاحبكم بعدي الذي يصلّي عليّ، قال: ولم نعرف أبا محمّد عليه السلام قبل ذلك، قال: فخرج أبومحمّد عليه السلام فصلّى عليه.

٤- وعنه، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن عليّ بن جعفر قال: كنت حاضراً أباالحسن عليه السلام لمّا توفّي ابنه محمّد فقال للحسن عليه السلام: يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً .

٥- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن عبدالله بن مروان الأنباري

الحسين بن على بن أبي‌طالب عليهم‌السلام و لعل محمد هذا أباه والامر فيه سهل.

قوله (عن يحيى بن يسار العنبرى) بالعين المهملة والنون، وفى بعض النسخ «القنبرى» بالقاف والنون قيل أورده ابن طاووس فى ربيع الشيعة أيضاً .

قوله (عن على بن جعفر) كان ثقة ووكيلا لابى‌الحسن الثالث على بن محمد و من اصحابه وأصحاب أبى محمد الحسن بن على العسكرى.

قوله (فقال للحسن بنى) فى بعض النسخ «يا بنى».

قوله (فقد أحدث فيك أمراً) حيث أمات محمداً وقد ظن الشيعة أنه امام بعد أبيه فاظهر الامامة فيك وخصها بك ورفع الاختلاف بينهم وهذه نعمة عظيمة توجب الشكر.

قال: كنت حاضراً عند [مضيّ] أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسيّ فجلس عليه و حوله أهل بيته و أبو محمد عليه السلام قائم في ناحية، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال: يا بُنيّ أحدث لله تبارك وتعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً.

٦- عليّ بن محمد، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن عليّ بن الحسين بن عمرو، عن عليّ بن مهزيار قال: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام إن كان كونٌ - و أعوذ بالله - فالى من؟ قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي.

٧- عليّ بن محمد، عن أبي محمد الاسبارقيني، عن عليّ بن عمرو العطّار قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام و أبو جعفر ابنه في الأحياء و أنا أظنّ أنّه هو، فقلت له: جعلت فداك من أخصّ من ولدك؟ فقال: لاتخصّوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري، قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليّ في الكبير من ولدي، قال: و كان أبو محمد أكبر من جعفر.

قوله (قال كنت حاضراً عند أبي‌جعفر محمد بن علي) أي بعد موته ولابد من هذا القيد ولم يذكره لدلالة المقام عليه قيل في كشف الغمة و ربيع الشيعة «عند مضي أبي جعفر» و هو أخو أبي محمد الحسن العسكري (ع).

قوله (فلما فرغ) من أمر أبي‌جعفر أي من تجهيزه وتكفينه.

قوله (قال عهدي الى الاكبر من ولدي) وهو أبومحمد الحسن العسكري ولعل هذا القول كان بعد موت أخيه لان محمد كان أكبر منه، و يحتمل أن يكون قبله لعلمه (ع) بأن محمداً سيموت و يكون أبومحمد اكبر مما بقي.

قوله (عن أبي‌محمد الاسبا رقيني) لم أجده في كتاب الرجال ويفهم من الصحاح أن بني القين قبيلة من بني أسد والنسبة اليها قيني قيل في ربيع الشيعة و اعلام الورى عن أبي‌محمد الاسترآبادي. **قوله** (في الاحياء) اي في زمرة الاحياء.

قوله (أنه هو) أي أنه ولي الامر بعد أبيه.

قوله (من اخص) على صيغة المتكلم أي من اخصه من ولدك بهذا الامر بعدك.

قوله (بعد) أي بعد موت ابنه أبي‌جعفر محمد بن علي أو بعد الزمان الذي سألته فيه عن ولي هذا الامر شفاها **قوله**. (من جعفر) أراد به جعفر المشهور بالكذاب.

٨ـ محمّد بن يحيى، و غيره، عن سعد بن عبدالله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنّهم حضروا - يوم تُوفّي محمّد بن عليّ بن محمّد - باب أبي الحسن يعزّونه وقد بسط له في صحن داره والنّاس جلوسٌ حوله، فقالوا : قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب و بني هاشم و قريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر النّاس إذ نظر إلى الحسن بن عليّ قد جاء مشقوق الجيب حتّى قام عن يمينه و نحن لا نعرفه، فنظر إليه أبوالحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بُنيّ أحدث لله عزّ وجلّ شكراً، فقد أحدث فيك أمراً ، فبكى الفتى وحمدالله واسترجع وقال: « الحمدلله ربّ العالمين و أنا أسأل الله تمام نعمة لنا فيك ،و إنّا لله و إنّا إليه راجعون » فسألنا عنه ، فقيل: هذا الحسن ابنه ، و قدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذ عرفناه و علمنا أنّه قد أشار إليه بالامامة و أقامه مقامه.

٩ـ عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن درياب قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر فعزّيته عنه وأبو محمد عليه السلام جالسٌ فبكى أبو محمّد عليه السلام، فأقبل عليه أبوالحسن عليه السلام فقال [له]: إنّ الله تبارك وتعالى قد جعل

قوله (مشقوق الجيب)دل على جواز شق الرجل ثوبه لموت أخيه كما صرح به الاصحاب

قوله (فبكى الفتى) دل على أن البكاء ليس بمذموم وقد بكى النبي «ص» لموت ابنه ابراهيم وانما المذموم فهو ان يقول مايوجب الشكاية واحباط الاجر و عدم الرضا بقضاء الله تعالى. **قوله** (و قال الحمدلله رب العالمين) العطف لتفسير الحمد والاسترجاع و هذه الكلمة افضل كلمة دلت على مدحه و ثنائه لاشتمالها على الحمد له بذاته وصفاته وآلائه.

قوله (وأنا أسال الله تعالى تمام نعمه لنا فيك) أي في بقائك لان بقاءك نعمة لنا فكلما ازداد تمت لنا النعمة وقدم المسند اليه لقصد تكرير الحكم و تأكيده واستمراره.

قوله (انالله و انا اليه راجعون) هذه الكلمة أشرف كلمة دلت على الصبر في المصائب و تفويض الامر الى الله جل شأنه والانقطاع عن غيره حتى عن نفسه لان «انالله» اقرار له بالملك وجريان تصرفه وقضائه و حكمه «و انا اليه راجعون» اقرار على النفس بالهلاك و رجوعها اليه كابتدائها منه و ذلك موجب لحملها على الصبر والتسليم لقضائه و لذلك قال الله تعالى «و بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انالله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و اولئك هم المهتدون».

قوله (ان الله قد جعل فيك خلفا منه فاحمدالله) الخلف والخلف بالتحريك والتسكين

فيك خلفاً منه فاحمدالله .

١٠- عليٌّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد مامضى ابنه أبوجعفر و إنّي لأُفكّر في نفسي اُريد أن أقول: كأنّهما أعني أباجعفر و أبامحمّد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى و إسماعيل ابني جعفر بن محمّد عليهما السلام و إنّ قصّتهما كقصّتهما، إذ كان أبومحمّد عليه السلام المرجى بعد أبي- جعفر فأقبل عليَّ أبوالحسن عليه السلام قبل أن أنطق فقال: نعم يا أباهاشم ! بدالله في أبي محمّد بعد أبي جعفر مالم يكن يعرف له، كما بداله في موسى عليه السلام بعد مضيّ إسماعيل ماكشف به عن حاله وهو كما حدّثتك نفسك و إن كره المبطلون ، و أبومحمّد ابني الخلف من بعدي، عنده مايحتاج إليه و معه آلة الامامة.

١١- عليٌّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن درياب ،عن أبي- بكر الفهفكي قال : كتب إليَّ أبوالحسن عليه السلام: أبومحمّد ابني أنصح آل محمّد غريزة و

بمعنى واحد وهو ماجاء من بعد ، و قيل بالتحريك في الخير وبا لتسكين فى الشر يقال هو خلف صدق من أبيه بالتحريك و خلف سوء بالتسكين اذاقام مقامه، والمراد بـه ههنا الامامة والخلافة لان الناس كانوا يقدرونها فى أبى‌جعفر محمدبن على فأحدثهاالله تعالى و أظهرها باماتته فى أبى‌محمد الحسن بن على (ع) كماكان فى علمه الازلى.

قوله (اذ كان أبومحمد المرجى بعد أبى‌جعفر) كماكان أبوالحسن موسى «ع» المرجى للخلافة بعد اسماعيل عندالشيعة فكماظهر صنع‌الله فى‌أبى‌الحسن‌موسى(ع) و أظهر أمره فيه بموت اسماعيل كذلك ظهر صنعه فى‌أبى‌محمد و أظهر أمره فيه بعدموت‌أبى‌جعفر.

قوله (فقال نعم) «نعم» تصديق للكلام المتقدم وهوههنا ماقرره أبوهاشم فى‌نفسه.

قوله (بداالله فى‌أبى‌محمد) كذافى أكثر النسخ و فى بعضها «بدالله» والبداء بالفتح والمد ظهور الشىء بعد الخفاء وهو على‌الله عزوجل غير جايز والمراد به القضاء والحكم وقد يطلق عليه كماصرح به صاحب النهاية فالمعنى قضى‌الله جل شأنه فى أبى‌محمد بعدموت أبى‌جعفر بمالم يكن معروفاً لابى‌محمد عندالخلق و هوالامامة والخلافة.

قوله (و معه آلة الامامة) مثل الكتب والسلاح وغيرذلك مما يختص بالامام‌وعلامة من علاماته. **قوله** (عن أبى‌بكر الفهفكى) اسمه محمدبن خالد مهمل.

قوله (انصح آل محمد غريزة) فى بعض النسخ«أصح آل محمد غريزة» وهوالاصح والغريزة الطبيعة والخلق‌والنصح الخلوص والنصيحة كلمة يعبر بهاعن‌جملة هى ارادةالخير

أوثقهم حجّة و هو الأكبر من والدي وهو الخلف و إليه ينتهي عرى الامامة و أحكامها، فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده مايحتاج إليه.

١٢- عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمد، عن شاهويه بن عبدالله الجلاّب قال : كتب إليّ أبوالحسن في كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلاتغتمّ فانّ الله عزّ وجلّ «لايضلّ قوماً بعد إذ هديهم حتّى يبيّن لهم ما

والمعنى أنه أنصح آل محمد لله ولرسوله ولعامة المسلمين لاجل استقامة طبيعته وصفاء قريحته وصفاء عقله وكمال خلقه وعلى الثانى ان غريزته أصح الغرائز وطبيعته أحسن الطبايع وقريحته أكمل القرايح وخلقه أفضل الاخلاق.

قوله (و أوثقهم حجة) أى أوثقهم كلاماً و أقواهم برهاناً و أفصحهم بياناً.

قوله (عرى الامامة) «عرى» بضم العين وفتح الراء جمع العروة بالضم والسكون و عروة الكوز والقميص معروفة والعروة أيضاً من الشجر الشيء الذى لايزال باقياً فى الارض ولايذهب وقد يراد بها الاصل على سبيل التشبيه و يجوزهنا ارادة جميع هذه المعانى أما الاولان فعلى سبيل المكنية والتخييلية بأن شبه الامامة بالظرف الذى لايتم ولايحمل مع ما فيه الا بالعروة أو بالقميص الذى يحيط باللابس و اثبت لها العرى و أراد بها الالات التى هى متمسك الامامة ولايتم الامامة الابها مثل الكتب والسلاح والعلم وغيرها مما ذكر تفاصيله فى مواضع متعددة و أخبار متكثرة و أما الاخيران فبان يراد بها أيضاً تلك الالات لانها باقية مع الامامة غير زائلة عنها واصول لها والاضافة فيهما لامية.

قوله (فعنده مايحتاج اليه) يحتاج اما بصيغة الخطاب أو بصيغة الغائب المجهول.

قوله (و قلقت لذلك) القلق الانزعاج والاضطراب و انما قلق لانه ظن أن الخلف أبوجعفر محمد بن على فلمامات و بطل ظنه قلق لعدم ظنه بخلف غيره على الخصوص.

قوله (فان الله لايضل قوماً) ضل ضاع والضلال الضياع و أضله غيره ضيعه وأخرجه عن الطريق أووجده ضالا و باب الافعال يجيء لهذا المعنى أيضاً كما تقول أحمدته وأبخلته اذا وجدته محموداً و بخيلا وقد صرح به ابن الاثير فى النهاية أو سماه ضالا أواخذه مؤاخذة الضال كما صرح به القاضى وغيره فى تفسير هذه الاية و اذا نسب الاضلال الى الله تعالى يراد به غير المعنى الاول من المعانى المذكورة والمعنى لايجد الله قوماً ضالين خارجين عن طريق الحق أولا يسميهم ضالين أولا يؤاخذهم مؤاخذتهم بعد اذ هداهم للايمان حتى يبين لهم ما يجب اتقاؤه ومن جملة مايجب اتقاؤه خلاف الامام فلااضلال ولامؤاخذة بدون بيان الامام

يتّقون » و صاحبك بعدي أبو محمّد ابني و عنده ما تحتاجون إليه، يقدّم مايشاءالله و يؤخّر مايشاءالله « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أومثلها» قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذي عقل يقظان .

١٣ـ عليّ بن محمّد، عمّن ذكره ، عن محمّد بن أحمد العلوي ، عن داود بن القاسم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم؟ جعلني الله فداك؟ فقال: إنّكم لاترون شخصه ولايحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فيكف نذكره؟فقال: قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام.

(باب)

الاشارة والنص الى صاحب الدار عليه السلام

١ـ عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن بلال قال : خرج إليّ من أبي محمد قبل

وفيه دلالة على أن العبد غير مكلف بشيء من أحكام الدين قبل العلم به.

قوله (يقدم مايشاء ويؤخر مايشاء) أى يقدم مايشاء تقديمه و يؤخر مايشاء تأخيره بلامعارض ولامدافع ولما تعلقت المشية الازلية بتقديم أبى محمد قدمه و أمات أبا جعفر ليبطل ظن من ظن أنه المتقدم فى الخلافة ويظهر علمه الازلى بذلك.

قوله (ما ننسخ من آية) «ما» شرطية جازمة لننسخ، منصوبة على المفعولية و«من آية» تميزلها و انساؤها اذهابها عن القلوب يعنى أى شيء ننسخ من آية أو نذهبها عن القلوب نأت بما هو خير لهم منها أو مثلها فى النفع وقد أنسى وازال عن قلوبهم ماظنوه من خلافة أبى جعفر بموته و اتى بمن هو خير لهم منه وهو أبو محمد «ع».

قوله (فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف) المراد بالخلف الاول الحجة وبالخلف الثانى الحسن العسكرى عليهما السلام و كيف للانكار أى لايكون لكم العلم بالخلف بعد الخلف بشخصه أوبمكانه أو لايجوز لكم التسمية باسمه.

قوله (لاترون شخصه) لعل المراد نفى الرؤية عن جماعة أوكلما أرادوا أو فى زمان الغيبة أوكناية عن غيبته والافقد رآه جماعة كماسيجيء، والله أعلم .

قوله (ولايحل لكم ذكره باسمه) دل على أنه لايجوز تسميته باسمه مطلقاً ولا يبعد تخصيصه بالغيبة الصغرى أو بمحل الخوف والتقية كما يشعر به بعض الروايات الاتية وربما يشعر به لفظ «لكم» و يؤيده وقوع التصريح باسمه فى بعض الادعية المأثورة و الاحتياط أمر آخر. **قوله** (على بن بلال) من أصحاب أبى جعفر الثانى والهادى والعسكرى «ع»

مضيّه بسنتين يُخبرني بالخاف من بعده، ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّه، بثلاثة أيّام يُخبرني بالخلف من بعده.

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمّد عليه السلام : جلالتك تمنعني من مسألتك ، فتأذن لي أن أسألك ؟ فقال : سل، قلت : يا سيّدي هل لك ولدٌ فقال : نعم : فقلت : فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة.

٣- عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن جعفر بن محمّد المكفوف ، عن عمرو الأهوازي قال : أراني أبو محمد ابنه و قال : هذا صاحبكم من بعدي.

٤ - عليّ بن محمّد ، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمري : قد مضى أبو محمّد عليه السلام ؟ فقال لي : قد مضى و لكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه و أشار بيده.

ثقة و هذا الاسناد من الاسانيد العلية.

قوله (يخبرنى بالخلف) صفة لمحذوف هو فاعل خرج أى خرج رجل أو كتاب يخبرنى و مثله ما بعده.

قوله (عن أحمد بن اسحاق) أحمد بن اسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الاحوص الاشعرى أبوعلى القمى كان وافدالقميين روى عن الجواد والهادى عليهم السلام و كان من خاصة أبى محمد «ع» و رأى صاحب الزمان و يحتمل أن يراد أحمد بن اسحاق الرازى و هو من أصحاب الهادى «ع» وكان ثقة وكان له اختصاص بالجهة المقدسة يعنى صاحب الزمان «ع». **قوله** (عن أبى هاشم الجعفرى) كنية لداود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر ابن أبى طالب من أهل بغداد جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام ، قدشاهد الجواد والهادى والعسكرى و صاحب الامر عليهم السلام وقد روى عنهم كلهم و له منزلة عظيمة و موقع جليل عندهم، و فى ربيع الشيعة أنه من السفراء والابواب المعروفين الذين لايختلف الشيعة القائلون بامامة الحسن بن على فيهم كذا ذكره بعض أئمة الرجال.

قوله (قال بالمدينة) لعل المراد بالمدينة مدينة الرسول «ص» و فيه دلالة على أن اقامته حال الغيبة فيها أكثر، وقد نقل أن أبا هاشم رآه - و يحتمل أن يراد بالمدينة سر من رأى و الله أعلم.

قوله (قال قلت للعمرى) الظاهر أنه أبوعمرو عثمان بن سعيد ثقة من أصحاب

٥ـ الحسينُ بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله قال : خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قُتل الزبيري لعنه الله: هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه، يزعم أنّه يقتلني و ليس لي عقبٌ، فكيف رأى قدرة الله فيه، وولد له ولدٌ سمّاه «م‌ح‌م‌د» في سنة ستّ و خمسين ومائتين.

٦ـ عليٌّ بن محمّد، عن الحسين ومحمّد ابني عليّ بن إبراهيم، عن محمّدبن عليّ بن

أبى جعفر الثانى والهادى والعسكرى والصاحب عليهم السلام، و فى ربيع الشيعة عند ذكر أبواب الناحية المقدسة كان ابوعمرو عثمان بن سعيد العمرى قدس الله روحه باباً لابيه وجده عليهما السلام من قبل و ثقة لهما ثم تولى البابية من قبله و ظهر المعجزات من يده، ويحتمل أن يكون ابنه محمدبن عثمان وهما كانا وكيلين فى خدمة صاحب الزمان «ع» ومن السفراء الاربعة بين الصاحب و شيعته أولهم عثمان بن سعيد ثم ابنه محمد بن عثمان ثم أبوالقـاسم الحسين بن روح بن أبى بحير النوبختى ثم أبوالحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنهم.

قوله (من رقبته مثل هذه و أشار بيده) الرقبة العنق وقد يراد بهـا الشخص كله تسمية للشيء باسم جزئه كما صرحوا به، و لعل المراد بها المعنى الثانى والاشارة باليد لبيان طول قامته «ع» و يبعد أن يكون المراد بها تحديد طول عنقه أو حجمه والله أعلم. **قوله** (م‌ح‌م‌د) قيل فيه دلالة على أن عدم جواز التسمية باسمه ليس مبنياً على التقية لان (م ح م د) ظاهر فى أن اسمه محمد . أقول: حاصله أن القايل لم يكن فى تقية بدليل أنه ذكر ماهو فى حكم التصريح باسمه وحيث لم يذكر اسمه صريحاً دل على عدم جواز ذكره بدون التقية أيضاً. و فيه نظر لان التقية فى ذلك الوقت كانت شديدة والفرق بين محمد وبين (م‌ح‌م‌د) ظاهر اذ لامجال لانكار ارادة الاسم فى الاول بخلاف الثانى لجواز أن يقال المراد هو حروف التهجى المركب من هذه الحروف ألاترى أنك اذا قلت محمد فأخذ أحد بلبتك وقال من مسمى هذا الاسم؟ لاسبيل لك الى الانكار بخلاف ما اذا قلت م‌ح‌م‌د. فليتأمل.

قوله (فى سنة ست وخمسين ومائتين) قال بعض ائمة الرجال ولد المهدى محمد بـن الحسن عليهما السلام يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين و أمـه ريحانة و يقال لها نرجس و يقال لها صيقل ويقال لها سوسن، و وكيله عثمان بن سعيـد العمرى أبوعمرو و هو أول من نصبه العسكرى «ع»، و قالوا قتل المعتمد لعنه الله الحسن ابن على العسكرى عليهما السلام بالسم يوم الرابع من ربيع الاول سنة ستين ومائتين ومنه يظهر سنه الشريف فى حياة أبيه «ع».

عبدالرّحمن العبدي- من عبد قيس- عن ضوء بن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال: أتيت سامرّا ولزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه و سلّمت فقال: ما الذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: فالزم الباب، قال: فكنت في الدّار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنتُ أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدّار رجالٌ قال: فدخلت عليه يوماً و هو في دار الرّجال؟ فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لاتبرح، فلم أجسر أن أدخل ولاأخرج، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّى، ثمّ ناداني: ادخل، فدخلت و نادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف عن بطنه فاذا شعرٌ نابت من لبّته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعدذلك حتّى مضى أبومحمّد عليه السلام.

(باب)

في تسمية من رآه عليه السلام

١- محمّد بن عبدالله و محمّد بن يحيى جميعاً، عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبوعمرو - رحمه‌الله - عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن

قوله (قال أتيت سامرا) بفتح الميم وتشديد الراء مع القصر و بكسر الميم وتخفيف الراء مع المد وهى المدينة التى بناها المعتصم وانتقل اليها وتسمى أيضاً سر من رأى بضم السين وفتح الراء و بفتحهما، و سار من رأى.

قوله (قلت رغبة فى خدمتك) الظاهر أن «رغبة» بالرفع فاعل الفعل محذوف أى أقدمنى رغبة فى خدمتك.

قوله (اذا كان فى دار الرجال) أى فى دار يدخل فيها الرجال و هى التى يقال بالفارسية ديوان خانه.

قوله (فنادانى مكانك) أى فنادانى أبومحمد الزم مكانك. «ولاتبرح» تأكيد له.

قوله (من لبته) اللبة واللبب المنحر و هو موضع القلادة من الصدر.

قوله (اخضر ليس باسود) الخضرة لون متوسط بين الصفرة والسواد أعنى ما فيه دهمة و سمرة، وقد يطلق على السواد والاخضر على الاسود فقوله لاأسود دليل على ماهو المراد من الاخضر و دفع لاحتمال حمله على الاسود.

إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو إنّي اُريد أن أسألك عن شيء و ما أنا بشاكّ فيما اُريد أن أسألك عنه، فانّ اعتقادي و ديني أنّ الأرض لاتخلو من حجّة إلاّ إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فاذا كان ذلك رُفعت الحجّة و اُغلق باب التّوبة «فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» فاُولئك شرار من خلق الله عزّ وجلّ وهم الذين تقوم عليهم القيامة

قوله (والشيخ أبوعمر،) هو عثمان سعيدالعمرى و هو أول وكيل من الوكلاء الاربعة و أول سفير منهم .

قوله (أحمدبن اسحاق) هو أحد المذكورين سابقاً.

قوله (فغمزنى أحمدبن اسحاق) الغمزالعصروالكبس باليد والاشارة كالرمز بالعين أو الحاجب أو اليد يقال غمزت الشيء بيدى و غمزته بعينى.

قوله (رفعت الحجة و أغلق باب التوبة) المراد بالحجة القرآن و صاحب الزمان «ع» و ظاهر قوله «أغلق باب التوبة» و ظاهر الاية يشعران بسقوط التكليف فى ذلك الزمان و ظاهر قوله «فاولئك شرار من خلق الله» يشعر ببقائه ولم يحضرنى من الاخبار مايدل على أحدهما ويمكن أن يرجح الاول بمادل من الاخبار على أنه «لو بقى فى الارض اثنان لكان أحدهما الحجة» و على أنه «لو بقيت الارض بغير حجة لساخت» بتخصيص هذه الاخبار بزمان التكليف و بذلك يندفع التنافى بينها و بين هذا القول، و يمكن رفع التنافى أيضاً بتخصيصها بغير الاربعين و ان وقع التكليف فى الاربعين أيضاً لعدم الاعتداد به ، و لكنه بعيد جداً فليتأمل. **قوله** (فلم يكن ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيراً) «ايمانها» فاعل «ينفع» «ولم تكن آمنت» صفة لنفساً، و «أو كسبت» عطف على «آمنت» يعنى اذا تحققت هذه الاية التى هى من آيات قيام القيامة أعنى رفع الحجة و سد باب التوبة لا ينفع الايمان حينئذ نفساً لم تؤمن قبل هذه الاية أو آمنت ولم تكسب فى ايمانها خيراً من قبل لان هذا الزمان لما كان من مقدمات يوم القيامة كان حكمه حكم يوم القيامة فى أنه لاينفع الايمان والعمل فيه وهذا حجة لمن ذهب الى أن الايمان المجرد عن العمل لاينفع، وأمامن ذهب الى أنه ينفع فهو اما أن يخصص عدم النفع بذلك الزمان أو يجعل العطف على «لم تكن آمنت» ليصير المعنى لاينفع الايمان حينئذ نفساً كسبت فى ايمانها خيراً فكيف اذ لم يكسبه. **قوله** (فاولئك شرار من خلق الله) أى اولئك الذين بقوا فى الارض بعد رفع الحجة منه و سد باب التوبة عليهم شرار من خلق الله لفقد الخير فيهم ولابد من تخصيصهم بمن لم يؤمن ولم يعمل خيراً قبل الرفع والسد، والشرار بالكسر خلاف الخيار.

و لكنّي أحببت أن أزداد يقيناً و إنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يريه كيف يحيي الموتي قال : أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي، وقد أخبرني أبو- عليّ أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته و قلت: من اُعامل أوعمّن آخذ و قول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي و ما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع ، فانّه الثقة المأمون، و أخبرني أبوعليّ أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فماأدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان و ماقالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما و أطعهما فانّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قدمضيا فيك. قال: فخرّ أبوعمرو ساجداً و بكى، ثمّ قال: سل حاجتك فقلت: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام؟ فقال: إي

قوله (تقوم عليهم القيامة) بعد اماتتهم جميعاً.

قوله (ولكنى أحببت أن ازداد يقيناً) اليقين هوالاعتقاد الجازم المطابق للواقع و له درجات متفاوتة و مراتب متباعدة يحصل بسبب التفاوت فى رفع المزاحمات الخيالية والتوهمات الوهمية التى لاتقدح فى أصل اليقين حتى يبلغ الى مرتبة عين اليقين و اليه يشير قول أميرالمؤمنين «ع» «لوكشف الغطاء ما ازددت يقيناً» ولو لم يكن اليقين متفاوتاً لماكان بينه «ع» وبين غيره فى ذلك تفاوت، و أيضاً الفرق الضرورى بين يقين الانبياء والاوصياء ويقين غيرهم قاض بذلك، وتفاوت درجات الايمان أيضاً مؤيد له.

قوله (وان ابراهيم «ع») استشهاد لان سؤاله ليس بسبب الشك فيمايسأله بل لاجل أن يحصل له زيادة بصيرة و كمال يقين وسكون قلب كسؤال ابراهيم «ع» نقل أن ابراهيم (ع) أراد أن يصير علمه البرهانى باحياء الموتى عيانياً و نوره القلبى شهودياً ليزداد بصيرة وسكون قلب بمشـاهدة المعلوم عياناً «وقال رب أرنى كيف تحيي الموتى» حتى أراه بعينى كماعلمته بقلبى قال جل شأنه «أو لم تؤمن (بأنى قادر على احياء الموتى) قال بلى (آمنت به و لكن سألت) ليطمـئن قلبى» و يحصل له سكون وزيادة بصيرة باضافة البصيرة العينية الى البصيرة القلبية، والغرض من قوله تعالى «أولم تؤمن» مع علمه أنه مؤمن خالص ليجيب «ع» بماأجاب فيعلم السامعـون غرضه من هذا السؤال و هو حصول زيادة بصيرة والفرق بينه و بين القول المذكور لمولانا أميرالمؤمنين «ع» واضح لايخفى على أحد.

قوله (فخر أبوعمرو ساجداً) سجد لشكر النعمة وبكى لموت الامامين.

والله و رقبته مثل ذا ـ وأومأ بيده ـ فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات قلت: فالاسم: قال محرَّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولاأقول هذا من عندي، فليس لي أن اُحلّل ولا اُحرِّم ولكن عنه عليه السلام، فانَّ الأمر عند السلطان أنَّ أبا محمّد مضى ولم يخلّف ولداً و قسّم ميراثه و أخذه من لاحقّ له فيه، وهو ذا عياله يجولون. ليس أحد يجسر أن يتعرَّف إليهم أو ينيلهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني رحمه الله : و حدّثني شيخ من أصحابنا ـ ذهب عنّي اسمه ـ أنَّ أباعمرو سأل أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

٢ ـ عليٌّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر و كان أسنَّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق فقال: رأيته بين المسجدين وهو غلام عليه السلام.

٣ـ محمّد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبوعبدالله قال: حدَّثني موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال: حدَّثتني حكيمة ابنة محمّد بن علي عليه السلام وهي عمّة أبيه أنّها رأته ليلة مولده و بعد ذلك.

٤ـ عليٌّ بن محمد ، عن حمدان القلانسي قال : قلت للعمري : قد مضى أبومحمّد عليه السلام؟ فقال: قد مضى ولكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذا ـ وأشار بيده ـ .

٥ـ عليٌّ بن محمد، عن فتح مولى الزُّراري قال: سمعت أباعليِّ بن مطهّر يذكر

قوله (رقبته مثل ذا) قدمر تفسيرها.

قوله (فان الامر عند السلطان) أراد بالسلطان المعتمد العباسى لعنه الله وهذا التعليل دل صريحاً على أن حرمة التصريح باسمه فى زمان الغيبة الآن صاحب كشف الغمة قال: قدجاء فى الاخبار أنه لايحل لاحد أن يسميه باسمه ولاأن يكنيه بكنيته الى أن يزين الله الارض بظهور دولته، ومال اليه جماعة من الاصحاب والله أعلم.

قوله (يجولون) جال و اجتال جاء و ذهب و فى بعض النسخ « يحولون » من التحويل والظاهر أنه تصحيف .

قوله (ليس أحد يجسر أن يتعرف اليهم) أى ليس أحد يجسر أن يجعل نفسه معروفاً لهم يعرفونه بالمحبة والولاية أن ينيلهم ويعطيهم شيئاً يسد حاجتهم خوفاً من السلطان و تبعته. **قوله** (بين المسجدين) مسجد مكة والمدينة.

قوله (على بن محمد عن حمدان القلانسى) مر هذا الحديث متناً وسنداً وتفسيراً فى

أنـّه قد رآه ووصف له قدّه.

٦- عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، عن خادم لابراهيم بن عبدة النيسابوري أنـّها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصّفا فجاء عليه السلام حتـّى وقف على إبراهيم و قبض على كتاب مناسكه و حدّثه بأشياء.

٧- عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبي عبدالله بن صالح أنـّه رآه عند الحجر الأسود و النـّاس يتجاذبون عليه و هو يقول: ما بهذا اُمروا.

٨- عليّ، عن أبي عليّ أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنـّه قال: رأيته عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد حين أيفع و قبـّلت يديه و رأسه.

٩- عليّ، عن أبي عبدالله بن صالح و أحمد بن النضر، عن القنبري - رجلٌ من وُلد قنبر الكبير - مولى أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: جرى حديث جعفر بن عليّ فذمّه: فقلت له: فليس غيره فهل رأيته؟ فقال: لم أره ولكن رآه غيري، قلت ومن رآه؟ قال: قد رآه جعفر مرّتين و له حديث.

١٠- عليّ بن محمّد، عن أبي محمّد الوجنانيّ أنـّه أخبرني عمـّن رآه: أنـّه خرج من الدّار قبل الحادث بعشرة أيام و هو يقول: اللّهمّ إنـّك تعلم أنـّها من أحبّ البقاع لولا الطرد- أو كلام هذا نحوه.

الباب السابق. **قوله** (يتجاذبون عليه) أى، يتنازعون للوصول الى الحجر الاسود و يتدافعون، يدفع بعضهم بعضاً أشد دفع.

قوله (حين أيفع) أيفع الغلام فهو يافع اذا شارف البلوغ ولما يبلغ وهو من نوادر الابنية وفى التكملة غلام يفاع بمعنى يافع واليفاع واليافع المرتفع من كل شيء.

قوله (من ولد قنبر الكبير) لعل المراد بقنبر الكبير قنبر مولى اميرالمؤمنين «ع» والوصف بالكبير للمدح والايضاح لاللاحتراز و قوله مولى أبى الحسن الرضا «ع» بيان أو بدل لرجل. **قوله** (قال جرى) فاعل قال وقلت أحمد وفاعل ذمه وضمير له وغيره راجع الى القنبرى ومفعول ذمه راجع الى جعفر بن على و هو المشهور بالكذاب وضمير المفعول فى رأيته راجع الى صاحب الزمان «ع».

قوله (قبل الحادث) أى قبل وفات أبيه أبى محمد الحسن العسكرى «ع» و ضمير أنها راجع الى البقعة المباركة المعروفة.

١١- عليّ بن محمّد، عن عليّ بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد قال: شاهدت سيماء آنفاً بسرّ من رأى وقد كسر باب الدّار، فخرج عليه وبيده طبرزين فقال له: ماتصنع في داري؟ فقال سيما: إنّ جعفراً زعم أنّ أباك مضى ولا ولد له، فان كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدّار. قال: عليّ بن قيس: فخرج علينا خادم من خدم الدّار فسألته عن هذا الخبر، فقال لي: من حدّثك بهذا؟ فقلت له: حدّثني بعض جلاوزة السواد، فقال لي: لا يكاد يخفى على النّاس شيء.

١٢- عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن جعفر بن محمّد المكفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أرانيه أبو محمّد عليه السلام وقال: هذا صاحبكم.

١٣- محمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد ابن عبدالله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر طريف الخادم أنّه رآه.

١٤- عليّ بن محمّد، عن محمّد والحسن [الحسين] ؟ ابني عليّ بن إبراهيم أنّهما حدّثاه في سنة تسع وسبعين ومائتين، عن محمّد بن عبدالرّحمن العبدي، عن ضوء ابن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه أنّ أبا محمّد أراه إيّاه.

١٥- عليّ بن محمّد، عن أبي أحمد بن راشد. عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجّاً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فاذا شابّ قاعد عليه إزار ورداء وفي رجليه نعل صفراء، قوّمت الازار والرّداء بمائة و خمسين ديناراً وليس عليه أثر السّفر، فدنا منّا سائل فرددناه، فدنا من الشّابّ فسأله، فحمل شيئاً من الأرض

قوله (أو كلام نحو هذا) صريح فى أن الراوى ليس متذكر اللفظ بعينه وأن المروى هو المعنى فهو حجة لمن جوز نقل الحديث بالمعنى.

قوله (عن بعض جلاوزة السواد) السواد بالفتح قرى المدينة و عامة النـاس و أوباشهم وكل عدد كثير، والجلاوزة جمع الجلواز بالكسر وهو الشرطى والارذل والمتابع للشرطى والعون للسلطان يكون معه بلارزق.

قوله (شاهدت سيما) هو واحد من عبيد جعفر الكذاب.

قوله (فخرج عليه) فاعل خرج صاحب الدار وهو الصاحب «ع».

قوله (عن رجل من أهل فارس) لعل هذا الحديث و هذا الرجل مر ذكرهمـا فى

و ناوله، فدعا له السّائل و اجتهد في الدّعاء و أطال، فقام الشابّ و غاب عنّا ، فدنونا من السائل فقلنا له: و يحك ماأعطاك ؟ فأرانا حصاة ذهب مضرّسة، قدّرناها عشرين مثقالاً ، فقلت لصاحبي :مولانا عندنا و نحن لاندري ثمّ ذهبنا في طلبه فدُرنا الموقف كلّه فلم نقدر عليه، فسألنا كلّ من كان حوله من أهل مكة و المدينة فقالوا: شابٌّ علويٌّ، يحجّ في كلّ سنة ماشياً.

((باب))

فى النهى عن الاسم

١- عليُّ بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: و لم جعلني الله فداك؟ قال: إنّكم لاترون شخصه ولايحلُّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمّد صلوات الله عليه وسلامه .

٢- عليُّ بن محمّد، عن أبي عبدالله الصّالحي قال: سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: إن دللتم على الاسم أذاعوه ،وإن عرفوا المكان دلّوا عليه.

٣- عدّةٌ من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الرّيّان بن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول. و سئل عن القائم فقال: لايُرى جسمه ولايسمّى اسمه.

٤- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن ابن

الباب السابق تفصيلا. **قوله** (على بن محمد عمن ذكره عن محمد بن أحمد العلوى) هذا الحديث قدمر سنداً ومتناً فى آخر باب الاشارة والنص على أبى محمد «ع» .

قوله (عن أبى عبدالله الصالحى) كان وكيلا للناحية المقدسة يعنى الصاحب «ع»،

قوله (أن دللتهم على الاسم أذاعوه) أى افشوه ولم يكتموه وصار ذلك سببا لتسلط الاعداء عليهم وايذائهم وفيه دلالة على أن حرمة التصريح بالاسم فى زمان التقية والخوف.

قوله (لايرى جسمه ولايسمى اسمه) الاول اخبار عن غيبته والثانى نهى فى المعنى عن التصريح باسمه ولعله فى بعض الازمنة لاجل الخوف.

رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر لايسمّيه باسمه إلاّ كافر.

((باب))

نادر في حال الغيبة

١ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد ، عمّن حدّثه ، عن المفضّل بن عمر ، و محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله جلّ و عزّ و لم يظهر لهم و لم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله جلّ ذكره ولاميثاقه ، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً و مساء فانّ أشدّ مايكون

قوله (لايسميه باسمه الاكافر) لعل المراد بالكافر ههنا تارك الاوامر وفاعل النواهي دون منكر الرب والمشرك به وفيه مبالغة في تحريم التصريح باسمه و لعله مختص بزمان التقية بدليل ماذكرناه في مواضع متفرقة ودلالة بعض الاخبار عليه ظاهرة ويؤيده عدم بقاء التحريم فيه في جميع الاوقات والازمان فاذا تطرق اليه التخصيص جاز حمله على ماذكرناه فلايكون دليلا على شمول التحريم لزمان الغيبة و بالجملة المانع مستظهر.

قوله (أقرب مايكون العباد) دل على أن أقرب العباد منه تعالى في زمان غيبة الامام اذاكانوا عارفين بحقه أزيد وأكمل و رضاه تعالى عنهم واضافة الرحمة عليهم اذاكانوا تابعين له أعظم وأشمل و ذلك ليتمهم وانتظارهم و تحسرهم و أسرهم وخوفهم على الانفس والاموال من تغلب الكفار وتسلط الاشرار عليهم، ولان الايمان بالغيب دل على ضياء عقولهم ولطف قرايحهم و لينة طبايعهم وصفاء عقيدتهم وكمال هدايتهم و كل ذلك موجب لزيادة القرب من الحق وكمال رضاه، و في طرق العامة عن ابن مسعود قال ان أمر محمد كان بيناً لمن رآه والذي لااله غيره ماآمن أحد أفضل من ايمان بغيب ثم تلا قوله تعالى والذين يؤمنون بالغيب» قال الطيبي معنى هذا الحديث مخرج في سنن الدارمي عن أبي عبيدة بن الجراح قال: «يارسول الله أحد خير منا أسلمنا وجاهدنا معك، قال: نعم هم قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولايروني» و أنت خبير بأن هذا الحكم غير مختص بالنبي بل يجري في امام بعده. **قوله** (يعلمون أنه لم تبطل حجة الله) أي يعلمون بالبراهين العقلية و الاحاديث النبوية أنه لم تبطل حجة الله عز ذكره في الارض ولاميثاقه و عهده في الحجة بل هما باقيان في الخلق و دائمان فيهم مادامت الدنيا فلذلك يؤمنون بالامام و ان لم يروه و يعتقدون بوجوده و ان لم يشاهدوه **قوله** (فتوقعوا الفرج صباحاً ومساء) لوجوب ظهوره في وقت ما

غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته ولم يظهر لهم و قد علم أنّ أولياءه لا يرتابون ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته عنهم طرفة عين ولا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس .

٢ـ الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن مرداس عن صفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّما أفضل : العبادة في السرّ مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل أو العبادة في ظهور الحقّ و دولته مع الامام منكم الظاهر؟

لدفع الظلم والجور ونصرة دين الحق و أهله ولكن لمالم نعلم ذلك الوقت بخصوصه و احتمل كل جزء من أجزاء الزمان أن يكون ذلك الوقت لابد لنا من توقع الفرج في جميع الاوقات و انما ذكر الصباح والمساء لشيوعهما في التعارف واحاطتهما بسائر الاوقات .

قوله (فان أشد مايكون) دليل لتوقع الفرج و لعل وجه ذلك مع أن الظاهر أن يكون الغضب عليهم عند ظهور الحجة و عدم ايمانهم به أشد و أجدر و لحوق النكال بهم أحرى و أظهر لكون الحجة عليهم حينئذ أقوى و أكمل من عدم ظهوره بسبب سوء صنيعهم و اعوجاج طبيعتهم حتى حرم المستعدون للهداية والقابلون للفهم والدراية عن مشاهدة جماله و ملاحظة كماله، فلذلك كان الغضب عليهم حال الغيبة أشد.

قوله (وقد علم أن أولياءه) أى اولياء الحجة و هذا دفع لماعسى أن يقال من أن اخفاء الحجة موجب لاضلال الخلق و رفع اللطف عنهم ولايجوز شيء من ذلك ووجه الدفع ظاهر و حاصله أن ذلك انما يلزم لوكان أحد من أوليائه يرتاب فيه بعد الغيبة وليس كذلك فلامفسدة فى الغيبة و انما هى محض المصلحة وهى حفظ النفس المعصومة أو غيرها.

قوله (ولايكون ذلك الاعلى رأس شرار الناس) دل على أن ظهوره لايكون الا عند فشو الشر فى الناس وبعد الخير عنهم وقد دل على ذلك أيضاً بل على تعيين الشرور والمفاسد بعض الروايات كما يأتى ذكره فى كتاب الروضة.

قوله (أيما أفضل العبادة فى السر مع الامام منكم المستتر) المراد بالامام ـ المستتر من لايقدر على اظهار الدين كماينبغى خوفاً من الاعداء والظلمة سواء كان ظاهراً بين الخلق أو كان غايباً عنهم فكل امام الى زمان ظهور صاحب الزمان فهو مستتر بهذا المعنى و المراد بالامام الظاهر من قدر على ذلك وكان حكمه جارياً على الخلق و هو صاحب الزمان بعد ظهوره.

فقال : يا عمّار : الصدقة في السرّ والله أفضل من الصّدقة في العلانية و كذلك والله عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل و تخوّفكم من عدوّكم في دولة الباطل و حال الهدنة أفضل ممّن يعبدالله عزّ وجلّ ذكره في ظهور الحقّ مع إمام الحقّ الظاهر في دولة الحقّ وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحقّ، واعلموا أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتر بها من عدوّه في وقتها فأتمّها، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في

قوله (الصدقة فى السر) دل على أن الصدقة مطلقاً فى السر أفضل و به قال بعض الاصحاب : ووجه ذلك أنها أقرب الى القربة و أبعد عن الرياء والسمعة و احتقار الفقير ، وقيل : هذا لمن لم يتهم بترك الصدقات والا فالافضل أن يعطيها جهرا لدفع التهمة عن نفسه وكذا ان علم أن للناس به اسوة فى أداء الصدقات و قيل هذا فى المندوبة و أما الفريضة فالجهر أفضل. **قوله** (و كذلك والله) و ليس من قبيل اثبات الحكم بالقياس لان القياس عند أهل البيت عليهم السلام باطل هى بل من قبيل ذكر الشيء مع نظيره للايضاح وكان حكم الكل ثابت بالنص. **قوله** (وحال الهدنة) هادنه مهادنة صالحه وتهادنوا تصالحوا و الهدنة بالضم فالسكون الاسم و أصلها من هدن اذا سكن والمراد بها الهدنة الحاصلة للامام الحق مع أئمة الجور وعدم منازعته اياهم لحكمة مقتضية لذلك .

قوله (أفضل ممن يعبدالله) أى من عبادة من يعبدالله وانما حذف العبادة لدلالة المقام والكلام عليها فالمفضل والمفضل عليه من جنس واحد.

قوله (و ليست العبادة مع الخوف) أى ليست العبادة مع خوف النفس و المـال و العرض فى دولة الباطل مثل العبادة والامن من تلف النفس والمال والعرض فى دولة الحـق بل الاولى أجزل ثواباً وأكمل رتبة من الثانية و يتفاوت ذلك بحسب تفاوت درجات الخوف والامن و انما لم يقل مثل العبادة مع الامن كما قال مثل العبادة مع الخوف للاشعار بأن الفضل باعتبار العبادة فى نفسها والخوف فى نفسه على أن يكون كل واحد منهما مستقلا فى الاتصاف به لا باعتبار المجموع من حيث المجموع فليتأمل.

قوله (من صلى منكم اليوم) أراد باليوم زمانه «ع» الذى كان دولة الحـق فيه مخفوضة و دولة الباطل فيه مرفوعة.

قوله (فى وقتها فأتمها) الجار متعلق بصلى وأتمها عطف عليه و المراد باتمامهـا الاتيان بأركانها و أفعالها و كيفياتها و آدابها و شرائطها وبالجملة جميع الامور المعتبرة

جماعة ،ومن صلّى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها، كتب الله عزّ وجلّ بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة و من صلّى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمّها، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنة كتب الله عزّ وجلّ له بها عشرين حسنة و يضاعف الله عزّ وجلّ حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان بالتقيّة على دينه وإمامه و نفسه و أمسك من لسانه، أضعافا مضاعفة إنّ الله عزّ وجلّ كريم ،قلت: جعلت فداك قدوالله رغّبتني في العمل و

في تحققها وصحتها كما هي **قوله** (كتب الله) اسناد كتب الى الله مجاز باعتبار أنه آمر له .

قوله و من صلى منكم صلوة فريضة وحده)الى قوله «خمساً وعشرين» كون صلوة المنفرد خمساً وعشرين وصلاة الجماعة خمسين. يحتمل أن يكون باعتبار أقل الافراد في الجماعة و هو الاثنان و يحتمل أن لايكون بهذا الاعتبار بل بأعم منه و من الاكثر والله أعلم .

قوله (وحدانية) الوحدانية بالفتح والسكون: المفردة بنفسها، المفارقة عن الجماعة منسوبة الى الوحدة بمعنى الانفراد بزيادة الالف والنون للمبالغة.

قوله (لوقتها) الاتيان باللام لمجرد التفنن فيكون اللام بمعنى فى أو الاتيان بها للاشعار بأن ظرفية الوقت للصلاة لاجل تعلق خاص لها به باعتبار الشارع، فكما يصح استعمال فى للاشعار بالظرفية يصح أيضاً استعمال اللام للاشعار بالاختصاص وان كان استعمال فى أكثر.

قوله (ومن عمل منكم حسنة) أراد بالحسنة ما عدا الصلاة بقرينة المقابلة.

قوله (و يضاعف الله عزوجل) أشار به الى أن المراتب المذكورة من التضاعف ليست بمتعينة بل قد يزيد الله تعالى لمن يشاء وهو عزيز كريم.

قوله (اذا أحسن أعماله) المراد باحسانها الاتيان بها على الوجه المطلوب تقرباً الى الله تعالى خالصاً لوجهه فلو ترك شيئاً من الوجوه المطلوبة أو قصد بها الرياء والسمعة فقد أبطل عمله فلايكون له قدر فضلا أن يترتب عليه الزيادة.

قوله (و أمسك من لسانه) بأن لايقول شيئاً يوجب وثوب الاعداء على الاولياء و زيادة «من» لبيان أن المطلوب حينئذ هو الامساك عن بعض الكلام دون الجميع وهو الكلام الموجب للضرر في الدين والدنيا . **قوله** (أضعافاً مضاعفة) في المغرب اذا قال لفلان على دراهم مضاعفة فعليه ستة دراهم فان قال أضعافاً مضاعفة فله عليه ثمانية عشر لان أضعاف الثلاثة ثلاثة ثلاث مرات ثم أضعفناها مرة اخرى لقوله مضاعفة. أقول ثم اتسع لزيادة غير محصورة في عدد.

قوله (ان الله عزوجل كريم) أشار بذلك الى سبب تلك الزيادة و هو الكرم لان الكريم هو الذي يعطي المستحق من غير نظر الى قدر ما يستحقه.

حثثتني عليه ولكن اُحبّ أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الامام الظاهر منكم في دولة الحقّ و نحن على دين واحد؟ فقال: إنّكم سبقتموهم إلى الدُّخول في دين الله عزَّوجلّ و إلى الصلاة والصّوم والحجّ و إلى كلّ خير وفقه وإلى عبادة الله عزَّ ذكره سرّاً من عدوّكم مع إمامكم المستتر، مطيعين له صابرين معه، منتظرين لدولة الحقّ، خائفين على إمامكم و أنفسكم من الملوك الظلمة تنظرون إلى حقّ إمامكم و حقوقكم في أيدي الظلمة، قدمنعوكم ذلك و اضطرّوكم إلى حرث الدّنيا و طلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف من عدوّكم، فبذلك ضاعف الله عزّوجلّ لكم الأعمال، فهنيئاً لكم قلت: جعلت فداك فما ترى إذاً أن نكون من أصحاب القائم و يظهر الحقّ و نحن

قوله (قدوالله رغبتنى) أى قدأقسم والله رغبتنى، أوقد ر غبتنى و الله رغبتنى فحذف لوجود المفسر، أوفى الكلام تقديم وتأخير أى قد رغبتنى والله فى العمل .

قوله (ولكن أحب أن أعلم) يريدانى علمت مماذكرت أن أعمالنا أفضل من أعمال أصحاب المهدى صلوات الله عليه بعد ظهوره وظهور دولة الحق ولكن أحب أن أعلم سبب تلك الافضلية والحال أنا و اياهم على دين واحد، و هذا يقتضى التساوى بيننا وبينهم ؟ فذكر «ع» من أسباب الافضلية. ثمانية امور : الاول سبقكم الى الايمان بالله و برسوله والدخول فى دين الله تعالى والاقرار به، الثانى سبقكم الى العمل بالاحكام مثل الصلاة و الصوم والحج و غيرها من الخيرات، الثالث عبادتكم سراً مع الامام المستتر وطاعته كذلك خوفاً من الاعداء، الرابع صبركم مع الامام المستتر فى الشدايد. الخامس انتظاركم لظهور دولة الحق و هو عبادة، السادس خوفكم على امامكم و أنفسكم من الملوك الظلمة وتغلبهم؟ السابع نظركم نظر تأسف و تحسر الى حق امامكم و هو الامامة والفىء و حقوقكم التى هى الاموال فى أيدى الظلمة الغاصبين الذين منعوكم عن التصرف فيها و اضطروكم الى حرث الدنيا وكسبها و طلب المعاش من وجوه شاقة، الثامن صبركم مع تلك البلايـا و المصائب على دينكم و عبادتكم و طاعة امامكم والخوف من عدوكم قتلا و أسراً و نهبـاً و عرضاً و ليس لاصحاب المهدى «ع» بعد ظهوره شىء من هذه الامور فلذلك ضاعف الله تعالى لكم الاعمال. **قوله** (فهنيئا لكم) أى فيكون ما أعطاكم الرب من مضاعفة الاعمال هنيئاً لكم و كل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنىء والهنىء من الطعام ما لايعقبه الضرر والفساد. **قوله** (فما ترى اذا أن نكون من أصحاب القايم و يظهر الحق ونحن

اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحقّ والعدل ؟ فقال : سبحان الله أما تحبّون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحقّ والعدل في البلاد و يجمع الله الكلمة و يؤلّف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله عزّ وجلّ في أرضه و تقام حدوده في خلقه و يردّ الله الحقّ إلى أهله فيظهر، حتّى لا يستخفى بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق، أما والله يا عمّار! لا يموت منكم ميّت على الحال التي أنتم

اليوم) «ما» نافية و أن نكون مفعول ترى و يظهر الحق عطف على «نكون» و نحن اليوم الى آخره جملة حالية وهى فى الحقيقة تعليل للنفى المتقدم يعنى نمى بينيم ما در خود دربن هنگام كه أعمال ما مضاعف باشد اينكه بوده باشيم ما از اصحاب قايم «ع » و آنكه ظاهر شود در دست او چرا كه اعمال ما افضل از اعمال اصحاب اوست والحاصل أنا لانتمنى أن نكون من أصحابه و أن يظهر الحق، و هذا القول ليس من باب الاستخفاف و انكار ظهور الحق بل لاجل طلب الفضل والزيادة و هو مع ذلك لايخلو من سوء ادب.

قوله (فقال سبحان الله) يحتمل التعجب والتنزيه و هو مصدر منصوب بفعل مضمر و مضاف الى المفعول أى اسبحه سبحاناً يعنى أنزهه تنزيهاً عما لايليق بجناب قدسه وربما جوز كونه مضافاً الى الفاعل بمعنى التنزه.

قوله (اما تحبون) «ما» نافية والهمزة لانكار النفى أو للتوبيخ على عدم المحبة، والحق خلاف الباطل وهو القوانين النبوية والنواميس الالهية، والعدل خلاف الظلم والجور والله سبحانه يظهرهما فى البلاد بظهور صاحب الامر « ع » بالسيف بعدما كانت البلاد مملوة بالباطل والجور.

قوله (ويجمع الله الكلمة) أى يجمع الله كلمة الخلق حتى لايكون بينهم اختلاف فى الاقوال، أو يجمع الله كلمة الحق بعد تفرقها و تكسرها بصدمات الباطل.

قوله (و يؤلف الله بين قلوب مختلفة) فى الاديان والعقايد والاغراض فيرفع المذاهب عن وجه الارض و يظهر الدين الخالص فى الخلق فيرجعون الى أمر واحد بلا اختلاف ولاتباغض ولاتحاسد ولاحمية فيقع التآلف والتوافق بينهم.

قوله (ولايعصون الله عزوجل فى أرضه) باعتبار المذاهب والعقايد والافقد يقع المعصية عنهم ويعامل بهم مايقتضيه الشرع بدليل قوله وتقام حدوده فى خلقه.

قوله (و يرد الله الحق الى أهله) بعد ما غصبوه منه والمراد بالحق هنا الرئاسة و الخلافة أو أعم منها وفاعل يظهر راجع الى الحق من الظهور أو الى أهله منه أو من الاظهار ومفعوله على الاخير محذوف.

عليها إلاّ كان أفضل عندالله من كثير من شهداء بدر واُحد فابشروا.

٣- عليٌّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن ابن‌محبوب، عن أبي اُسامة ، عن هشام ، ومحمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام‌بن سالم، عن أبي‌حمزة، عن أبي إسحاق قال: حدّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّهم سمعوا أميرالمؤمنين يقول في خطبة له: اللّهمّ و إنّي لأعلم أنّ العلم لايأرز كلّه ولاينقطع موادّه و إنّك لاتُخلي أرضك من حجّة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حجّتك، ولايضلّ أولياؤك بعد إذهديتهم، بل أين‌هم و

قوله (فابشروا) الابشار الفرح والسرور يقال أبشر أى فرح ومنه أبشر بخير .

قوله (اللهم وانى لاعلم) قال الفراء: أصل اللهم ياالله أُمَّنا بالخير فخفف بالحذف لكثرة الاستعمال قالو اوحينئذ للعطف على المفهوم ضمناً وهو امنا بالخير وقيل أصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنها الميم المشددة قالوا و حينئذ للعطف على جملة اللهم.

قوله (أن العلم لايأرز كله ولاينقطع مواده) أرز فلان يأرز بالراء ثم الزاى المعجمة اذا تضأم وتقبض ، يعنى أن العلوم الدينية والمعارف الالهية والاسرار الربانية لاتذهب كله عن الخلق والالارتفع التكليف عنهم . ولاتنقطع مواد العلم عنهم بالكلية وهم العلماء الراسخون والحكماء الالهيون الذين يظهرون تلك العلوم على المستعدين للقبول والقائلين لفيضانها وهم علماء الفرقة الناجية رضوان الله عليهم فيبقى فيهم قدراً منها.

قوله (و انك لاتخلى أرضك من حجة لك على خلقك) لاتخلى اما من التخلية أو من الاخلاء والحجة هو الامام و«ظاهر» صفة له والمغمور المستور من خوف يعلوه من غمره الماء أى علاه. **قوله** (كيلا تبطل حجتك) اشارة - الى قوله تعالى «لئلايكون للناس على الله حجة» و الى سبب عدم تخلية الارض منه، قال بعض المحققين: ان الامامية رحمهم الله آووا الى هذا الكلام ليدفعوا ما أورد مخالفوهم عليهم حيث قالوا يجب نصب الامام على الله تعالى لانه اذا كان لهم رئيس قاهر يمنعهم من المحظورات و يحثهم على الواجبات كانوا معه اقرب الى الطاعة وأبعد عن المعاصى منهم بدونه واللطف واجب على الله، فاعترض عليهم مخالفوهم و قالوا انمايكون منفعة و لطفاً واجباً اذا كان ظاهراً قاهراً زاجراً عن القبايح قادراً على تنفيذ الاحكام واعلاء لواء كلمة الاسلام وهذا ليس بلازم عندكم فالامام الذى ادعيتم وجوبه ليس بلطف والذى هو لطف ليس بواجب فأجابوا بأن وجود الامام لطف سواء تصرف أولم يتصرف على ما نقل عن أميرالمؤمنين «ع» من الكلام المذكور و تصرفه الظاهر لطف آخر، و توضيحه

كم؟ اُولئك الأقلّون عدداً والأعظمون عندالله جلّ ذكره قدراً، المتّبعون لقادة

على ماذكره الشيخ بهاء الملة والدين نقلا عن القوم: أن الثمرة ليست منحصرة في مشاهدته وأخذ المسائل عنه بل نفس التصديق بوجوده «ع» و أنه خليفة الله في الارض أمر مطلوب لذاته وركن من أركان الايمان كتصديق من كان في عصر النبي «ص» بوجوده «ع» و نبوته، وقد روى عن جابر بن عبدالله الانصاري أن النبي «ص» ذكر المهدي فقال «ذلك الذي يفتح الله عزوجل على يديه مشارق الارض ومغاربها يغيب عن أوليائه غيبة لايثبت فيها الامن امتحن الله قلبه للايمان، قال جابر فقلت يارسول الله هل لشيعته انتفاع به في غيبته فقال «ص» :اي والذي بعثني بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و ان علاها السحاب» ثم قال الامامية ان تشنيعكم علينا مقلوب عليكم لانكم تذهبون أن المراد بامام الزمان في الحديث الذي رويتموه من قوله «ص» «من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية» وهو منقول من طرق الخاصة أيضاً صاحب الشوكة من ملوك الدنيا كائناً من كان عالماً أوجاهلا عادلا أوفاسقاً فأي ثمرة تترتب على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ولما استشعر هذا بعض المخالفين ذهب الى أن المراد با لامام في الحديث الكتاب، و قال الامامية أن اضافة الامام الى زمان ذلك الشخص يشعر بتبدل الائمة في الازمنة والقرآن العزيز لاتبدل له بحمدالله على مر الازمان . و أيضاً فالمراد بمعرفة الكتاب التي اذالم تكن حاصلة للانسان مات ميتة جاهلية ان اريد بها معرفة ألفاظه و الاطلاع على معانيه أشكل الامر على كثير من الناس وان اريد مجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا اذا قلنا بمثله.

قوله (بل أين هم وكم) اي كم هم أين هم اشارة الى أنهم مظلومون مستورون مشرودون حتى لايعلم لغاية طردهم مكانهم كماهو المعلوم من مشاهدة أحوال المعصومين سيما في زمن الغيبة و«كم هم» اشارة الى قلة عددهم مثل قوله تعالى «ثلة من الاولين و قليل من الاخرين» اشارة الى أن في آخر الزمان يعني بعد نبينا «ص» لايكون في كل وقت وزمان الا واحد من الاوصياء بخلاف الزمان السابق فانه كان في عهد واحد جماعة من الانبياء والاوصياء هذا، والظاهر أن الضمير راجع الى الاولياء بدليل مابعده وفيه حينئذ شكاية من قلة أنصار الامام حتى صار مقهوراً للاعادي مستوراً عن الخلق.

قوله (اولئك الاقلون عدداً والاعظمون عندالله جل ذكره قدراً) اولئك اشارة الى الاولياء وقلتهم ظاهرة فانهم بمنزلة شعرة أبيض في فرس أسود وكذا عظمة قدرهم ومنزلتهم اذهم عبادالله جل ذكره ومنقادون له في الاوامر والنواهي و حافظون لدينه و لهم درجة

الدّين، الأئمّة الهادين، الذين يتأدّبون بآدابهم وينهجون نهجهم، فعندذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم و يستلينون من حديثهم ما

الهداية والشفاعة وقد نقل عنه «ص» انه قال: اذا اجتمع الخلق على الصراط قيل للعالم قم ههنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت مقام الانبياء و الاخبار الواردة فى رفعة شأنهم كثيرة.

قوله (المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين) الائمة بدل أو بيان للقادة ولعل المراد بالمتابعة لهم المتابعة فى معرفة أصل الدين وهو جميع ماجاء به النبى «ص» اذهم القادة والهداة اليه وبالمتأدب بآدابهم المتخلق بأخلاقهم الفاضلة حتى يحصل بذلك المناسبة الروحانية وبسلوك طريقهم العمل بكل ما عملوه و ترك كل ما تركوه، ويحتمل أن يراد بالتأدب التخلق بمثل أخلاقهم والعمل بمثل أعمالهم و بنهج منهجهم ابانة طريقتهم و أيضا حها بالتعليم و الارشاد **قوله**(و ينهجون نهجهم) النهج والمنهج الطريق الواضح يقال نهجت الطريق أى سلكته و يقال أيضاً نهجت الطريق أى أبنته و أوضحته و يجوز ارادة كلا المعنيين هنا كما أشرنا اليه. **قوله** (فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان) وذلك اشارة الى الاتباع لقادة الدين وما بعده، والهجوم على القوم الدخول عليهم بغتة، والباء فى «بهم» للتعدية «والعلم» فاعل «يهجم» والمراد به العلم اللدنى الفايض من المبدأ الفياض وعلى متعلق بيهجم والحقيقة الشىء الذى له ثبات ووجود فى نفس الامر كقوله «ص» أن لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك أى ما الذى ينبىء عن كون ما تدعيه حقا ولها معان آخر، و اضافتها الى الايمان لادنى ملابسة باعتبار أن الايمان الكامل مقتض لحصولها للمؤمن والمعنى أن ذلك الاتباع الى آخره يدخلهم العلم اللدنى و يطلعهم على حقايق الايمان الكامل الذى يقتضى حصولها و هى حقايق الاشياء و يكشف لهم حجبها حتى يعرفوها بعين اليقين على ماهى عليه فى نفس الامر وهذه هى الحكمة التى أشار اليها جل شأنه بقوله «ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً » و يحتمل أن يجعل الباء بمعنى على والجار بعد العلم متعلقاً به يعنى يدخل عليهم العلم على حقايق الايمان، ويحتمل أيضاً أن يراد بحقيقة الايمان أركانه و هى العقايد الصالحة و الاعمال الفاضلة و الله أعلم.

قوله (فتستجيب أرواحهم لقادة العلم) و استجابتها لهم لاجل مناسبة وارتباط بينها و بين أرواحهم المقدسة فى أصل الصفاء والنورية والبهاء والاتصاف بالعلوم الا انها لما رأت العلوم والصفاء فى أرواحهم أشد وأقوى و شاهدت النورية والبهاء فى ذواتهم أكمل وأبهى، أقبلت اليهم بالرضا والتسليم و اعترفت لهم بالفضل والتعليم.

استوعر على غيرهم و يأنسون بما استوحش منه المكذّبون، و أباه المسرفون، اُولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدُّنيا بطاعة الله تبارك و تعالى وأوليائه و دانوا بالتقيّة

قوله (و يستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم) استوعر بمعنى وعر كاستقر بمعنى قر، والوعر الصعب أى يستسهلون و يجدون سهلا لينا من حديثهم ما صعب على غير هم من المخالفين والموافقين الذين لم تتنعم عقولهم بنعمة العلم و الكمال و ذلك لفقدهم المناسبة والارتباط المذكورين و ما لم يتحقق المناسبة والارتباط بين المعلم والمتعلم امتنع التفهم و التفهيم و صعب التعلم والتعليم.

قوله (و يأنسون بما استوحش منه المكذبون و أباه المسرفون) الوحشة الهم والحزن والفرار و منه الوحشي لفراره عن الناس، والمكذبون هم المخالفون الذين يكذبون امام الحق وأهله والجاهلون مطلقاً لان شأنهم التكذيب والمسرفون والمترفون المتنعمون لان شأنهم الاسراف غالباً أو دائماً لانهم يصرفون أعمارهم فى طلب الدنيا و شهواتها دائماً ولا أسراف أعظم من ذلك، والموصول عبارة عن امور الدين و فضايل الامام و ملازمة الصمت والصبر على قيام الليل و صيام النهار و رياضة السهر والجوع و مراقبة أحوال النفس و وامور الاخرة، و رفض الشهوات النفسانية و قطع التعلقات الدنيوية ورفع المخاطرات الشيطانية يعنى أن الاولياء المذكورين الموصوفين بما مر يأنسون بهذه الامور التى يحزن ويفر منها المكذبون و يأباها المسرفون لانهم باضدادها و حبهم زهرات الدنيا و شهواتها و كل من أحب شيئاً أبغض ضده.

قوله (اولئك اتباع العلماء) أى اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة هم أتباع العلماء الذين هم أئمة الدين وأولاد سيد المرسلين، وتعريف المسند اليه باسم الاشارة للدلالة على أن اتصافهم بالخير لاجل الصفات المذكورة كما قالوا مثل ذلك فى قوله تعالى «اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون ».

قوله (صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله تعالى) صحبوا خبر بعد خبر دون العطف وقوله «بطاعة الله» حال عن فاعله والمراد بأهل الدنيا اما المخالفون أو أهلها جميعاً يعنى اولئك الموصوفون صحبوا أهل الدنيا ورفضوا آدابهم المبتدعة وأطوارهم الشنيعة متلبسين بطاعة الله تبارك وتعالى وطاعة أوليائه ولاينقض ذلك شيئاً من وظايف طاعاتهم لجلوسهم على بساط الانس فى حضرة القدس فلايرون الاجلاله وكماله ولايطلبون الاقربه ووصاله.

قوله (ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف عن عدوهم) أى اطاعوا ربهم و امامهم بالتقية عن دينهم وبالخوف من عدوهم أو اتبعوهما بالتقية و الخوف أو اتخذوا التقية و الخوف

عن دينهم والخوف من عدوّهم، فأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى فعلماؤهم وأتباعهم خرسٌ صمتٌ في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحقّ و سيحقّ الله الحقّ بكلماته و يمحق الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم و سيجمعنا الله و إيّاهم في جنّات عدن ومن صلح

دينا لهم أو أذ لوا أنفسهم بالتقية و الخوف لان دان يصلح لهذه المعـانى كلها كما لا يخفى على المتصفح فى اللغة .

قوله (فأرواحهم معلقة بالمحل الاعلى) أى بالجنة العالية ودرجاتها والروضة الباقية و مقاماتها بل بمقعد صدق عند مليك مقتدر وفى بعض النسخ بالملاء الاعلى أى نفضوا عن نفوسهم التعلقات الحسية والوهمية ودفعوا عن قلوبهم حب زهرات الدنيا الدنية حتى توجهت أرواحهم الى مشاهدة القدسيات الروحانية وملاحظة الفيوضات الربانية فهم باجسادهم مصاحبون لاهل هذه الدار وبأرواحهم للملائكة المقربين الابرار وحسن أولئك رفيقاً .

قوله (فعلماؤهم واتباعهم خرس وصمت) لايقدرون على التكلم بالحق و اعلاء كلمته لشدة التقية و كمال الخوف.

قوله (و سيحق الله الحق بكلماته) اى سيظهر الله تعالى دين الحق بالائمة الطاهرين لان كل واحد منهم كلمة الله كعيسى بن مريم عليهما السلام وقد ثبت أنهم يرجعون فى دولة المهدى «ع» و ينصرونه هذا، وقال المفسرون فى تفسير قوله تعالى: ويحق الله الحق بكلماته أن معناه يظهره و يبينه بأوامره و قضاياه .

قوله (ها ها) «ها» بالقصر للتنبيه ينبه بها المخاطب على مايساق اليه من الكـلام و تكريرها للتأكيد والمبالغة فيه وانما ينبه بها ويؤكد فيها اذا كان مضمون الكلام أمراً عظيماً .

قوله (طوبى لهم) طوبى اسم الجنة وقيل اسم شجرة فيها وأصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واواً وعلى التقديرين فهو مبتدا.

قوله (وياشوقاه) النداء للتعجب من كثرته اولطلب حضوره والشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشىء و ميلها اليه وهو انما يحصل بعد تصوره وتصور نفعه ثم التصديق بترتبه عليه فاذا انتقشت فى النفس هذه الامور حصلت لها كيفية اخرى أى ميلها ورغبتها الى ذلك المتصور وهى الشوق وفى هذا الكلام دلالة بحسب الظاهر على ثبوت الرجعة.

قوله (فى جنات عدن) العدن الاقامة عدن بها أى قام ومنه سميت الجنة جنة عدن أى جنة اقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدناً اذا لزمه ولم يبرح منه.

قوله (ومن صلح) عطف على اياهم أوالواو وبمعنى مع ومتبوعية ما بعد الواو ليست

من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم.

(باب في الغيبة)

١- محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد جميعاً، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمّار قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبةً، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثمّ قال هكذا بيده - فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه.

٢- عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: إذا فقد الخامس

أمراً كلياً قال القاضي و غيره والمعنى أنه يلحق بهم من صلح من أهلهم و ان لم يبلغ فضلهم تبعاً لهم و تعظيماً لشأنهم وهو دليل على أن الدرجة تعلو بالشفاعة و في التقييد بالصلاح دلاله على أن مجرد الانساب لاينفع.

قوله (كالخارط للقتاد) القتاد شجر له شوك و هو القتاد الاعظم و أما القتاد الاصغر فهي التي ثمرتها نفاخة كنفاخة العشر(١) وخرطه أن يمسك أعلاه بيده و يمرها الى أسفله و هذا مثل يضرب لكل أمر مشكل.

قوله (ثم قال هكذا بيده) اى ضرب بها على الخشب و أظهر صورة العمل ثم قال على سبيل الانكار: فأيكم يمسك شوك القتاد بيده و يمرها الى أسفله؟ و فيه مبالغة على انه لا يصبر على دينه حينئذ الا الصابرون على جميع أنحاء المشاق.

قوله (ثم أطرق ملياً) أى أرخى عينه ورأسه الى الارض زماناً طويلا كأنه متفكر في أمر. **قوله** (فليتق الله) امر أولا باتقاء الله تعالى لان التمسك بدين الحق حينئذ لايمكن بدون التقوى الحاملة للنفس على الصبر وتحمل المشاق وتجرع المكاره.

قوله (اذا فقد الخامس من ولد السابع) السابع موسى بن جعفر عليهما السلام و الخامس هو الصاحب المنتظر.

قوله (فالله الله في اديانكم) الله منصوب بفعل مضمر و التكرير للتأكيد أى احفظوا الله أو أطيعوا في طاعتكم أو في اموركم أوفي سبلكم وطرايقكم لان كل ماجاء به النبي «ص» فهو سبيل وطريق الى الله تعالى والدين يطلق على كل واحد كما يطلق على المجموع

---

(١) كذا في لسان العرب وفي بعض النسخ لفاحة كرمانة.

من ولد السّابع فالله الله في أديانكم لايزيلكم عنها أحد، يا بنيّ إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه، لو علم آباؤكم و أجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتّبعوه، قال: فقلت: يا سيّدي من الخامس من ولد السّابع؟ فقال: يا بنيّ!

والمقصود هو الامر برعاية جانب الله عزشأنه فيها وطلب رضاه ثم أكده بقوله لايزيلكم عنها أحد من شياطين الجن والانس بالخدعة والمكر والوعد والوعيد والقاء الشبهات و أنواع التدليسات والتلبيسات. **قوله** (يا بنى) بفتح الباء و كسر النون على صيغة الجمع بقرينة قوله ولو علم آباؤكم وهو خطاب مع أولاده وليس على صيغة الافراد خطاباً مع أخيه على بن جعفر لاباء السياق وعدم صحته بدون التجوز.

قوله (انما هى محنة) المحنة بكسر الميم واحدة المحن التى يمتحن بها الانسان من بلية وشدة محنة و امتحنته أى اختبرته والاسم المحنة وقد جرت كلمة الله تعالى على اختبار الناس بأنواع المحن والبلايا ليميز الجيد من الردى ويظهر الصابر و غيره كما قال جل شأنه «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء و زلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله» و قال «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناوهم لايفتنون» الى غير ذلك من الايات الكثيرة فان قلت حقيقة الاختبار طلب الخبر بالشيء و معرفته لمن لايكون عارفاً به والله سبحانه عالم بمضمرات القلوب وخفيات الغيوب فالمطيع فى علمه متميز من العاصى فمامعنى الاختبار فى حقه؟ قلنا اختباره تعالى ليس الاليعلم غيره من خلقه طاعة من يطيع وعصيان من يعصى ويتميز ذلك عنده فهو من باب الكناية لان التميز من لوازم الاختبار و عوارضه فأطلق الملزوم و اريد به اللازم كماهو شأن الكناية أوقلنا اختباره تعالى استعارة بتشبيه فعله هذا ليثيب المطيع ثواباً جزيلا و يعذب العاصى عذاباً وبيلا باختبار الانسان لعبيده ليتميز عنده المطيع والعاصى ليثيب المطيع ويكرمه ويعذب العاصى ويهينه فأطلق على فعله تعالى الاختبار مجازاً.

قوله (ولو علم آباؤكم و اجدادكم دينا اصح من هذا لاتبعوه) دل على أن هذا الدين أصح الاديان وليس دين أصح منه والا لاتبعه الصالحون المطهرون الذين شأنهم طلب الاصح والافضل و اتباع الاشرف والاكمل و لعل التفضل هنا مجرد عن معناه فلايلزم ثبوت الصحة لغير هذا الدين و فيه حث على التمسك به و عدم مفارقته و تأكيد لما مر من قوله: لايزيلكم عنها أحد .

قوله (قال فقلت) فاعل الفعلين على بن جعفر .

عقولكم تصغر عن هذا و أحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.

٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن المساور، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إيّاكم والتنويه أما والله ليغيبنّ إمامكم سنين من دهركم ولتمحّصنّ حتّى يقال: مات، قتل، هلك بأيّ وادسلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين و لتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلاينجو إلاّ من أخذالله ميثاقه و كتب في قلبه الايمان و أيّده بروح منه

قوله (من ولد السابع) كأنه سأل عن حقيقته وحقيقة صفاته المختصة به لاعن اسمه و اسم أبيه ولذلك أجاب «ع» بأن عقولكم قاصرة عن ادراكه على هذا الوجه لان حقيقة الامام وصفاته لايعلمها الاالله سبحانه كمامر سابقاً.

قوله (يابني) الظاهر أنه على صيغة الجمع وأن علي بن جعفر يدخل في الخطاب على سبيل التغليب. **قوله** (ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه) لايقال كيف يدركونه مع فقده لانا نقول: معناه فسوف تدركون زمانه أو فسوف تدركونه قبل فقده و غيبته، أو نقول: معناه أن تعيشوا و تبقوا على هذا الدين فسوف تدركونه بعد الظهور بالرجعة و فيه بعد والله أعلم. **قوله** (أياكم و التنويه) لعل المراد تنويه أمره و غيبته و تشهيرها عند المخالفين.

قوله (و لتمحصن) محصت الذهب بالنار اذا أخلصته مما يشوبه من الغش والتمحيص بالصاد المهملة الابتلاء والاختبار والمقصود أنكم تختبرون بغيبته ليتميز الخبيث من الطيب.

قوله (حتى يقال مات) الظاهر أن هذا قول الشيعة المفتونين بطول الغيبة أو أن ما نزل عليهم من البؤس والقنوط ومشقة انتظار الفرج و اصابة البلاء والشدة وبعد رجاء الخلاص منه بظهور المنتظر و فيه اشارة الى ما يقع في آخر الزمان عند قرب ظهور الحجة من الهرج و المرج و انتشار الظلم و الجور والسبي و النهب و القتل و الغارة و ارتفاع الشبهة عن الخلق.

قوله (ولتكفأن) يقال كفأت الاناء أي كببته و قلبته فهو مكفوء، وقيل: جاء اكفأت والتشبيه من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس لزيادة الايضاح.

قوله (فلاينجو الا من أخذالله ميثاقه) فان من قبل ولايته وأمامته عند أخذ العهد والميثاق ينجو من أمواج بحار الفتن و يبقى على دينه ويصبر على الشدايد بعون الله.

قوله (وكتب في قلبه الايمان) أي أثبته فيه حتى صار مستقرا لايزول بالشبهات و نزول النوايب والبليات بخلاف الايمان المستودع فانه كثيراً مايزول بتوارد الشكوك و

و لترفعنّ اثنتا عشرة رايةمشتبهة،لايدرىأيٌّ من أيٍّ ، قال: فبكيت ثمّ قلت: فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلةفي الصفّة، فقال: يا أباعبدالله ترى هذهالشمس؟ قلت: نعم، فقال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس.

٤-عليٌّ بن إبراهيم ، عن محمّدبن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالةبن أيّوب، عن سدير الصيرفي قال: سمعتُ أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ في صاحبهذا الأمر شبهاً من يوسف عليه السلام، قال: قلت له كأنّك تذكر حياته أو غيبته؟ قال:فقال لي: و ما ينكرمن ذلك، هذه الاُمّة أشباه الخنازير، إنّ إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم،

التدليسات. **قوله** (و أيده بروح منه) الضمير راجع الىالله تعالى والمراد بالروحالملك الموكل بالقلب أونوره وهو نور الهى يرى بهصور المعقولات الحسنة والقبيحة فيتبعالاولى و يجتنب عن الثانية، فلاتزل قدمه بعد ثبوتها أوالقرآن فانه روح القلب و حياته يتميزبه بين الحق والباطل أو البصيرة على ماينفع و مايضر، و يحتمل أن يعود الضمير الى الايمان فانه سبب لحياة القلب و لذلك سماه روحه.

قوله (و لترفعن اثنتا عشرة راية) هذا من علامات ظهور القايم «ع» وعند هذه يقع الفساد فىالخلق و انقطاع نظامهم بالكلية وتضيق الامورعليهم ولعل المراد باشتباهتلك الراياتادعاء صاحب كل واحد انه حق وغيره باطلفيقع الاشتباه فيها ويتحير الخلايق فى أمر دينهم ودنياهم حتى لايدرى أى رجل من أى راية لتبدد النظام فيهم و انقطاع عنان الاجتماع و سلسلة الانضمام عنهم ويحتمل أن يراد باشتباهها تداخل بعضها على بعض حتى لايدرى أى راية من اى رجل والله أعلم.

قوله (فكيف نصنع) عند ارتفاع تلك الرايات؟ و بم نميز بين المحق و المبطل ؟ فاجاب «ع» بأن أمرنا عند ظهور الدولة القاهرة أظهر من الشمس أوفى قلوب المؤمنينفلا يقع الالتباس بين الحق والباطل كمالايقع الالتباسبين النور والظلمة، فالعارفون عارفون بحقناايماناً وتصديقاً و المنكرونمنكرون لحقنا حسداً وعناداً .

قوله (شبهاً من يوسف «ع») الشبه بالتحريكالثمائل والتشابه و كذاالشبهبالكسر والسكون. **قوله** (و ماينكرمن ذلك) أىماينبغى انكارشىء من ذلك المذكور أوانكاربعض ذلك اذلااستبعاد فيه ثم بين عدم الاستبعاد بقوله «هذه الامة» اشباه الخنازير باطناً و ان كانوا فى صورة الانسان ظاهراً، و اخوة يوسف «ع» مع كونهم أسباط الانبياء و أولادهمو

فلم يعرفوه حتّى قال: أنا يوسف و هذا أخي، فما تنكر هذه الأُمّة الملعونة أن يفعل الله عزّ وجلّ بحجّته في وقت من الأوقات، كما فعل بيوسف، إنّ يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر و كان بينه و بين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يُعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب عليه السلام و ولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأُمّة أن يفعل الله جلّ و عزّ بحجّته كما فعل بيوسف، أن يمشي في أسواقهم ويطأ بُسطهم حتّى يأذن الله في ذلك له، كما أذن ليوسف قالوا «أئنّك لأنت يوسف؟ قال أنا يوسف».

٥- عليّ بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولم؟ قال: يخاف- و أومأ بيده إلى بطنه- ثمّ قال: يا زرارة و هو المنتظر وهو الّذي يشكّ في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: إنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر،

أقرب الى الحقيقة الانسانية منهم ظاهراً وباطناً اذا فعلوا بأخيهم يوسف من صلب أبيهم ما فعلوا حتى غاب عن أبيه وساير عشيرته سنين كثيرة مع تمكنه من اظهار وجوده ومكانه و لم يفعله لمصلحة جاز أن يفعل هذه الامة مع واحد من الائمة مثل فعلهم بل تحقق مثل ذلك الفعل من هذه الامة أقرب وصدوره منهم أظهر و أنسب لعدم الروابط المسفورة و القرابة المذكورة والزواجر المسطورة بينه و بينهم حتى يغيب هو عن أقربائه و عشيرته و يعتزل عن أوليائه و شيعته ظاهراً و هو معهم باطناً حتى أنه يصاحبهم و يصاحبونه و يريهم و يرونه ولكن لايعرفونه بشخصه و نسبه و هو يعرفهم و قد روى أنه بعد ظهوره يقول كثير من الناس رأيناه كثيراً.

قوله (ان يوسف كان اليه ملك مصر) أى كان مصر مفوضاً اليه وكان حكمه جارياً و أمره ماضياً مع قرب المسافة بينه وبين أبيه و عشيرته ولم يخبرهم بوجوده ومكانه مع ما عليهم من الشدائد والمصائب كما حكى عنه جل شأنه فى القرآن العزيز وما كان ذلك الا لمصلحة الهية و حكمة ربانية تعلقت بعدم علمهم بحاله فاذا كان هذا غير منكر فى حقه فغيبة المنتظر أولى بعدم الانكار.

قوله (حمل) أى هو حمل عند موت أبيه كما روى ان السلطان وكل القوابل على

غير أنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة [قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزّمان أيّ شيء أعمل؟ قال: يا زرارة] إذا أدركت هذا الزّمان فادع بهذا الدعاء: «اللّهمّ عرّفني نفسك فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك اللّهمّ عرّفني رسولك، فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللّهمّ عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تُعرّفني حجّتك ضللتُ عن ديني»، ثمّ قال: يا زرارة لابدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني؟ قال: لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتّى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يُمهلون، فعند ذلك

نساء الحسن العسكرى «ع» و امائه بعد موته ليعرفن الحوامل.

قوله (و منهم من يقول أنه و لد قبل موت ابيه بسنتين) الذى يظهر من تاريخ تولده و تاريخ موت ابيه عليهما السلام انه ولد قبل موت ابيه بثلاث سنين و سبعة اشهر الاثمانية أيام. **قوله** (فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة اذا أدركت ذلك الزمان) المراد بالمبطلين المائلون الى البطلان والفساد وهم الذين قلوبهم مريضة و عقولهم عليلة و ايمانهم مستودع و ميثاقهم متزلزل و عقايدهم كبيت نسجته العنكبوت يخرقها ريح البليات و يطيرها صرصر الشبهات، و فى بعض النسخ المصححة «فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة، قال: قلت جعلت فداك ان أدركت ذلك الزمان أى شيء أعمل قال: يا زرارة اذا أدركت ذلك الزمان ـ الى آخره».

قوله (اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم أعرف نبيك) سيأتى الدعاء فى حال الغيبة عن زرارة عن أبي عبدالله «ع» هكذا «اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم أعرفك، اللهم عرفنى نبيك فانك ان لم تعرفنى نبيك لم أعرفه قط اللهم عرفنى حجتك فانك ان لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى» و هذا أظهر من المذكور و لابد فى الجمع من القول باختلاف القضية بأن يكون أحدهما مروياً فى وقت غير وقت الاخر او القول بأن الاختلاف وقع من جهة الراوى و لعل الوجه فى الاول أن معرفة الرب انما يتحقق بمعرفته على وجه يليق به و هى معرفته بصفات ذاته و أفعاله و من جملتها ارسال النبى فلو لم يعرف الرب نفسه للعبد لم يعرف العبد نبيه كما لم يعرف الله وقس عليه ما يتلوه وفيه دلالة على أن المعرفة موهبية كما دل عليه أيضاً صريح بعض الروايات وقد أوضحناه سابقاً.

توقّع الفرج إن شاء الله.

٦- محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن يحيى بن المثنّى، عن عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

٧- عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن محمّد بن خالد قال: حدّثني منذر بن محمّد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترقّ، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين

قوله (فعند ذلك توقع الفرج بخروج القائم «ع») وقد قيل أن خروجه بعد قتل النفس الزكية ولايكون الا بعد عشرة ليال، و روى عن الصادق «ع» أنه قال: خمس علامات قبل قيام القايم «ع» الصيحة والسفياني والخسف و قتل النفس الزكية واليماني، وعنه «ع» قال اختلاف بني العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم و قيل كيف النداء؟ قال ينادي مناد من السماء أول النهار «ألا ان علياً و شيعته هم الفائزون فينادي مناد آخر النهار ألا ان عثمان و شيعته هم الفائزون» و روى يعقوب السراج قال قلت لابي عبدالله «ع» متى فرج شيعتكم ؟ قال: فقال اذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم و طمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم و خلعت العرب اعنتها ، و رفع كل ذي صيصية صيصيته، وظهر الشامي و أقبل اليماني، و تحرك الحسني خرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله «ص»، فقلت ما تراث رسول الله «ص» قال: سيف رسول الله (ص) ودرعه وعمامته و برده وقضيبه و رايته ولامته وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني الى الخروج فيثب عليه أهل مكة ويقتلونه و يبعثون برأسه الى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الامر فيبايعه الناس و يتبعونه و يبعث الشامي عند ذلك جيشاً الى المدينة فيهلكهم الله عزوجل دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي «ع» الى مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر و يقبل صاحب هذا الامر نحو العراق و يبعث جيشاً الى المدينة فيأمن اهلها و يرجعون اليها.

قوله (ينكت في الارض) النكت الضرب والاثر اليسير و هو فعل المهموم المتفكر يقال: نكت في الارض بالقضيب من باب نصر اذا أثر فيها بطرفه كفعل المتفكر المهموم.

مالي أراك متفكّراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدّنيا يوماً قطّ ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهر [ي] الحادي عشر من ولدي، هو المهديّ يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً

قوله (ارغبة منك فيها) كأنه توهم أن همه و تفكره للرغبة فى الدنيا و يبعد حمله على المزاح.

قوله (هو المهدى الذى يملاء الارض قسطاً و عدلا كماملئت جوراً و ظلماً) القسط والعدل متقاربان و كذا الجور والظلم فالعطف للتفسير والاخبار الدالة على خروج المهدى فى آخر الزمان من نسل الحسين «ع» فى طرق العامة والخاصة متواترة لاينكره أحد من الامة الا أن العامة يقولون انه سيولد و نحن نقول انه حى موجود و بوجوده قامت السموات والارضون، ومن جملة روايات العامة مارواه مسلم (١) عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله «ص» « يكون فى آخر امتى خليفة يحثى المال حثياً ولايعده عدداً» و عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله «ص» من خلفائكم خليفة يحثى المال حثياً ولايعده عدداً» قال عياض الحثى الحفن باليد يعطيه الناس كذلك لكثرته لديه كما يحثى التراب لاتساع المجبى والفتوحات و قال القرطبى قيل هذا الخليفة هو عمر بن عبدالعزيز ولايصح اذليست فيه تلك الصفات. وذكر الترمذى و أبوداود هذا الخليفة و سمياه بالمهدى و منها ما رواه الترمذى و أبوداود عنه «ص» قال «لاتقوم الساعة حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى» و قالا: هذا حديث حسن صحيح وزاد أبوداود «يملاء الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جورا» ومنها ماروياه من حديث أبى سعيد قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألناه فقال يخرج من امتى المهدى يملك خمساً أوسبعاً أو تسعاً قال: قلنا ما ذاك يارسول الله؟ قال سنين قال يجيىء اليه الرجل فيقول يا مهدى أعطنى قال: فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله» قال: هذا حديث حسن وفى أبى داود من امتى أجلى الجبهة أقنى الانف يملاء الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً يملك سبع سنين» فهذه اخبار صحيحة مشهورة تدل على خروج هذا الخليفة الصالح فى آخر الزمان و هو منتظر و لم يوجد من كملت فيه الصفات التى تضمنتها تلك الاحاديث كذا نقل عنهم أبوعبدالله الابى فى كتاب اكمال الاكمال و هو من أعاظم علمائهم . ومنها مارواه فى الجمع بين الصحاح الستة عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله «ص» المهدى فتى أجلى الجبهة أقنى الانف يملاء الارض قسطاً و عدلا كما ملئت جوراً و ظلماً الحديث ومنها مارواه الفقيه الشافعى المغازلى فى كتاب المناقب من عدة طرق بأسانيدها الى النبى «ص» يتضمن البشارة بالمهدى «ع» و ذكر فضائله و دولته

(١) فى صحيحه ج ٨ ص ١٨٥ أبواب الفتن.

و منها ما ذكره أبومحمد الحسين بن‌مسعود الفرا في كتاب المصابيح في حديث يرفعه الى النبي «ص» « أنه يصيب هذه‌الامة حتى لايجد الرجل ملجأ يلجاء اليه من الظلم فيبعث الله تعالى اليهم‌رجلا من عترتي فيملاءبه الارض‌قسطاً وعدلا كماملئت جوراً وظلماً ـ الحديث»
و منها مارواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس باسناده الى حذيفة بن اليمان عن النبي«ص» أنه قال‌المهدي من ولدي‌وجهه‌كالقمر الدري اللون‌لون عربي و الجسم اسرائيلي يملاء الارض قسطاً و عدلا كماملئت جوراً و ظلماً و يرضى بخلافته أهل السموات والارض والطير في الجو يملك عشرين سنة »وفي كتاب الطرائف كان بعض علماء الشيعة قدصنف كتاباً وجدته و وقفت عليه و قد سماه كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي «ع» و روى فيه مائة و عشر أحاديث من طرق رجال المذاهب الاربعة فتركت نقلها باسنادها و ألفاظها كراهة للتطويل و اذكر أسماء من روى‌المائة والعشرة أحاديث‌التي‌في كتاب كشف المخفي لتعلم مواضعها على التحقيق فمنها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً و منها عن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان،و منها من الجمع بين الصحاح الستة أحد عشر حديثاً ،ومنهامن كتاب فضايل الصحابةمماخرجه الحافظ عبدالعزيز المحدث من مسند أحمدبن حنبل سبعة أحاديث ، ومنها من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث، و منها من غريب الحديث لابن قتيبةالدينوري ستة أحاديث، ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث ،و منها من كتاب مسند سيدة النساء فاطمه الزهرآء عليهاالسلام من تأليف الحافظ أبي الحسن علي الدار قطني ستة أحاديث ،ومنها من كتاب الحافظ أيضاً من مسند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب «ع» ثلاثة احاديث و منها من كتاب المبتدأ للكسائي حديثان يشملان أيضاً على ذكر خروج السفياني و الدجال و منها من كتاب المصابيح لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء خمسة أحاديث ، و منها من كتاب الملاحم لابي الحسين‌أحمدبن جعفر بن‌محمد بن عبيدالله المناوي أربعة و ثلاثون‌حديثاً، و منهامن كتاب الحافظ محمدبن عبدالله الحضرمي ثلاثة أحاديث،و منها من كتاب‌الرعاية لاهل الدراية لابي الفتح محمدبن اسمعيل بن‌ابراهيم الفرغاني ثلاثةأحاديث، ومنها خبر سطيح رواية الحميدي أيضاً ثلاثة أحاديث ، و منها من كتاب الاستيعاب لابي‌عمر يوسف بن عبدالبر النميري حديثان . و قال الشيخ محي‌الدين‌في الفتوحات ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله من ولد فاطمة عليهاالسلام يواطي اسمه اسم رسول‌الله «ص» جده الحسين‌بن علي عليهماالسلام يبايع بين الركن والمقام‌يشبه رسول الله «ص» في‌الخلق بفتح الخاء و ينزل عنه في الخلق بضمها اسعد الناس‌به أهل‌الكوفة‌يعيش

تكون له غيبةٌ و حيرةٌ، يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: ياأمير المؤمنين و كم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال: ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين، فقلت: و أنّ هذا الكائن ؟ فقال: نعم كما أنّه مخلوق و أنّى لك بهذا الأمر يا أصبغ! اُولئك خيار هذه الاُمّة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت: ثمّ مايكون بعد ذلك ؟ فقال: ثمّ يفعل الله مايشاء فانّ له بداءات و إرادات وغايات ونهايات.

خمساً أو سبعاً أو تسعاً يضع الجزية و يدعو الى الله بالسيف و يرفع بالمذاهب عن الارض ولايبقى الا الدين الخالص الى آخر ما ذكره و فيه دلالة على تشيعه والله أعلم.

قوله (يضل فيها أقوام ويهتدى آخرون) المهتدون فى غيبته هم المقرون به و بوجوده والضالون هم المنكرون لوجوده والقايلون بأن العصر خال عنه و أن قالوا بأنه سيوجد. **قوله** (ستة أيام أو ستة أشهر أوست سنين) لعل السائل سأل عن مقدار زمان الغيبة و الحيرة معا فأجاب «ع» بأن زمان مجموعهما أحد الازمنة المذكورة و بعد ذلك ترتفع الحيرة و تبقى الغيبة والترديد بالنسبة الى تفاوت مراتب الاشخاص فقد ترتفع حيرة شخص بعد ستة أيام و ترتفع حيرة الاخر بعد ستة أشهر أوست سنين ويحتمل أن يكون المراد أن الغيبة والحيرة فى ذلك القدر من الزمان أمر محتوم و يجرى الله فيهما البداء بعد ذلك و يؤيده ظاهر ما سيأتى من قوله فان له بداءات والترديد للابهام وقصد عدم تعيينه، و قال الفاضل الامين الاسترآبادى على ما نقل عنه المراد ان آحاد مدة الغيبة هذا القدر فيكون ظهوره فى السابع ليوافق الاحاديث الدالة على أن ظهوره فى فرد من السنين ولما تجاوز مدة الاحاد و مدة الاحاد مع العشرات بقيت مدة الاحاد مع المأت و مدة الاحاد مع الالوف فيمكن ان يكون زمان الغيبة ثمانمائة و ستة أيام أو ثمان مائة و ستة أشهر أو ثمانمائة و ست سنين أو الفاً وستة أيام أو الفاً وستة أشهر أو الفاً وست سنين، أقول و على هذا الماضت فى عصرنا ثمانمائة مع الاحاد المذكورة بقى احتمال تسعمائة منها والترديد لما مر أخيراً.

قوله (كما أنه مخلوق) لعل المراد ان غيبته أمر محتوم كما أن خلقه كذلك.

قوله (و انى لك هذا) لعل المراد هو الاشارة الى أنه لايدرك عصره و ان الذين يدركونه و يقرون به و بغيبته أفضل الامة.

قوله (ثم مايكون بعد ذلك) ذلك الاشارة الى المذكور من الازمنة يعنى هل ترفع الغيبة بعده أولا فأجاب «ع» بأن الله تعالى يفعل بعد ذلك مايشاء فان له بداءات أى تقديرات

٨- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خرّبوذ عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّما نحن كنجوم السّماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، حتّى إذا أشرتم بأصابعكم و ملتم بأعناقكم، غيّب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد-المطلب، فلم يُعرف أيّ من أيّ: فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم.

٩- محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن معاوية، عن عبدالله بن جبلة عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول، إنّ للقائم عليه السلام

متجددة فى أوقات الزمان و ارادات حادثة فيها انشاء أظهره و ان شاء أخفاه بحسب المصالح المعلومة له تعالى و لتقديراته و اراداته غايات و نهايات فان كل وقت تعلق التقدير والارادة باخفائه أو اظهاره غاية و نهاية لما قبله و هذا ظاهر الانطباق على ما ذكرناه ثانياً كما أشرنا اليه، بل على ما ذكرناه أولا أيضاً و أما على ما ذكره الفاضل المذكور ففيه نوع خفاء اذ ظهوره بعد الازمنة المذكورة محتوم به لايجرى فيه البداء اللهم الا أن يكون ذلك فى قول السايل ثم مايكون بعد ذلك اشارة الى الغيبة ويكون السؤال متعلقاً بما فى زمانها فليتأمل. **قوله** (انما نحن كنجوم السماء) شبه الامام بالنجم وأشار الى وجه التشبيه بقوله «كلما غاب نجم طلع نجم» والغرض منه أنه لابد من امام بعد امام و أن الارض لايخلو منه، فاذا لم يكن الامام ظاهراً وجب أن يكون محتجباً بحجاب الغيبة كالنجم المحتجب بالسحاب، و يلزم من هذا التشبيه تشبيه سماء الدين بسماء الدنيا فى لزوم ظهورها بعد ذهاب آخر. **قوله** (حتى اذا أشرتم باصابعكم و ملتم بأعناقكم) فى بعض النسخ بحواجبكم الاشارة بالاصابع والميل بالاعناق كنايتان عن الشهرة والزيارة وهما من أسباب غيبة الامام عن شيعته ليحفظ نفسه المعصومة و نفوسهم المحترمة عن شر الاعداء.

قوله (فاستوت بنوعبدالمطلب فلم يعرف أى من أى) لعل المراد أنهم قاموا بالرايات ووقع التحارب والاختلاط بينهم حتى لا يعرف أى رجل من أى راية او لا يعرف أى راية من أى رجل و نقل عن الفاضل الاسترآبادى أن قوله فاستوت بنوعبدالمطلب اشارة الى أن كلهم بعد الغيبة رعية بلا رئيس وان قوله فلم يعرف أى من أى ناظر الى الاختلاف المشاهد فى هذا الزمان فان أهل السنة والزيدية يقولون هو محمد بن عبدالله ثم اختلفوا فى أنه حسنى أو حسينى.

قوله (فاذا طلع نجمكم فاحمد و اربكم) المراد بطلوع النجم ظهور صاحب الامر «ع» و هو من أجل نعماء الله تعالى على عباده لكونه سبب الخصب و الرخاء و رفاهة العيش و استقامة النفوس و رواج الدين و رفع الظلم و الجور فيجب الحمد و الثناء له

غيبة قبل أن يقوم ، قلت : و لم ؟ قال : إنّه يخاف ـ و أو مأ بيده إلى بطنه ـ يعني القتل .

١٠ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها.

تعالى شأنه . **قوله** (أن بلغكم عن صاحب هذا الامر غيبة فلا تنكروها) لان غيبته حق ثابت و أمر محتوم والمنكر لها القائل بعدم وجوده كالمنكر لامامة على «ع» كمادل عليه بعض الروايات من أنه كيف يؤمن بالاول من لايؤمن بالاخر ولاوجه للانكار أصلا لان سببه اما استبعاد أن يكون الهادى للخلايق غايباً عنهم و هو باطل لتحقق الغيبة لجميع الانبياء والاوصياء كما دل عليه تصفح الاخبار و تتبع الاثار واما طول الزمان و استبعاد أن يكون لاحد هذا العمر الطويل و هو أيضاً باطل لتحققه فى كثير من الخلايق ومما يناسب ذكره فى هذا المقام ما حكاه السيد الجليل رضى الدين على بن طاووس قدس الله سره فى بعض كتبه قال اجتمعت يوما فى بغداد مع بعض فضلائها فانجر الكلام بينى و بينه الى ذكر الامام محمد بن الحسن المهدى عليهما السلام و ما يدعيه الامامية من حياته فى هذه المدة الطويلة فشنع ذلك الفاضل على من يصدق بوجوده ويعتقد طول عمره الى هذا الزمان تشنيعاً بليغاً فقلت له انك تعلم أنه لوحضر اليوم رجل وادعى أنه يمشى على الماء لاجتمع بمشاهدته أهل البلد كلهم فاذا مشى على الماء و عاينوه و قضوا تعجبهم منه ثم جاء فى اليوم الثانى آخر و قال أنا أمشى على الماء أيضاً فشاهدوا مشيه عليه لكان تعجبهم أقل من الاول فاذا جاء فى اليوم الثالث آخر و ادعى أنه يمشى على الماء أيضاً فربما لايجتمع للنظر اليه الا القليل ممن شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع و قال أنا أيضاً أمشى على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهدوا الثلاثة الاول ثم أخذوا يتعجبون منه تعجباً زايداً على تعجبهم من الاول والثانى والثالث لتعجب العقلاء من نقص عقولهم و خاطبوهم بمايكرهون و هذا بعينه حال المهدى «ع» فانكم رويتم ان ادريس «ع» حى موجود فى السماء من زمانه الى الان و رويتم أن الخضر «ع» كذلك فى الارض حى موجود من زمانه الى الان و رويتم أن عيسى «ع» حى موجود فى السماء و أنه سيعود الى الارض اذا ظهر المهدى و يقتدى به فهذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم زيادة على المهدى «ع» فكيف لاتتعجبون منهم و تتعجبون من أن يكون لرجل من ذرية النبى

١١- الحسين بن محمد و محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية عن عبدالله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده في البيت أناس، فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري، فقال: أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر و ليخملن هذا حتى يقال: مات، هلك، في أي وادسلك؟ و لتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لاينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، و كتب الإيمان في قلبه، و أيده بروح منه و لترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أي من أي، قال: فبكيت، فقال: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟ فقلت: جعلت فداك كيف لا أبكي و أنت تقول: اثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أي من أي! ؟ قال: و في مجلسه كوة تدخل فيها الشمس، فقال: أبينة هذه؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أبين من هذه الشمس.

١٢- الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه.

«ص» أسوة بواحدة منهم و تنكرون أن يكون من جملة آياته «ص» أن يعمر واحد من ذريته زيادة على ما هو المتعارف من الاعمار فى هذا الزمان والله الهادى.

قوله (انما أراد بذلك غيرى) أى بذلك الخطاب الذى يأتى ذكره.

قوله (أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الامر و ليخملن) الخطاب لنوع البشر او لنصف منه وهم الشيعة ويختص بقرينة المقام بمن أدرك عصره «ع» و الخامل الساقط المنخفض الذى لاذكر ولاتباعة له.

قوله (حتى يقال مات هلك) استفهام للتعجب فى عدم ظهوره لكمال الاحتياج اليه فى دفع البلايا والفتن ورفع المصائب والمحن وقد مر شرح هذا الحديث فى الثالث من هذا الباب **قوله** (قال للقائم غيبتان) احداهما صغرى وهى سبعون سنة الا اثنى عشر شهراً أو أربعة أيام وكان له «ع» فيها سفراء بينه وبين الشيعة أولهم أبوعمرو عثمان بن سعيد العمروى و هو أول من نصب أبومحمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام ثم نص أبوعمرو رحمه الله بأمر الصاحب على ابنه أبى جعفر محمد بن عثمان و نص عليه أيضاً العسكرى «ع» ثم نص أبوجعفر بأمر الصاحب «ع» على أبى القاسم الحسين بن روح بن أبى بحر النوبختى و قال عنده

١٣ ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد؛ و محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يوثق به أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تكلّم بهذا الكلام و حفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة: اللّهمّ إنّه لابدّ لك من حجج في أرضك، حجّة بعد حجّة على خلقك، يهدونهم إلى دينك، و يعلّمونهم علمك، كيلا يتفرّق أتباع أوليائك، ظاهرٌ غير مطاع، أو مكتتمٌ يترقّب، إن غاب عن النّاس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم، و

وجوه من الشيعة هو القائم مقامى والسفير بينكم وبين صاحب الامر «ع» و الوكيل والثقة الامين فارجعوا فى اموركم اليه وعولوا فى مهامكم عليه فبذلك أمرت و قد بلغت ثم نص أبوالقاسم بن روح بأمر الصاحب «ع» على أبى الحسن على بن محمد السمرى فلما حضره الموت سئل أن يوصى فقال الله أمر هو بالغه و مات رحمه الله سنة تسع و عشرين و ثلثمائة فوقعت الغيبة الكبرى وهى الغيبة الثانية التى نحن فيها وقد كتب «ع» فى هذه الغيبة الى الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ مكاتيب مذكورة فى آخر كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسى رحمه الله.

قوله (يشهد فى احديهما الموسم) لعل المراد باحديهما الكبرى و بعدم رؤيتهم اياه عدم رؤيتهم على وجه يعرفونه و الا فقد يقع الرؤية لا على هذا الوجه و قد دل عليه الروايات و النقل عن الاكابر .

قوله (تكلم بهذا الكلام وحفظ عنه) المراد بهذا الكلام الكلام الاتى و بالحفظ الحفظ بالكتابة أو بظهر القلب على الاحتمال . **قوله** (حجة بعد حجة) بيان لقوله حجج و تفسير له ودفع لاحتمال الاجتماع وقد مر أنه لايجتمع فى الارض حجتان الا واحدهما صامت.

قوله (يهدونهم الى دينك) الجملة حال عن الحجج و كونه استينافاً لبيان سبب الاحتياج اليهم بعيد بالنظر الى المقام، والمراد بالهداية هنا الدلالة الى ما يوصل الى المطلوب و بالدين جميع ماجاء به النبى «ص».

قوله (ظاهر غير مطاع أو مكتتم يترقب) أى يترقب ظهوره و هو صاحب الزمان «ع» و أما غيره من الائمة فهو مندرج فى الاول لظهورهم بين الخلق و عدم اطاعة الخلق لهم ولاينتقض بأمير المؤمنين «ع» فى أيام خلافته لانه أيضاً لم يكن مطاعاً على وجه الكمال كما دلت عليه الاخبار والاثار و ظاهر اما مجرور على أنه صفة لحجة أو مرفوع على أنه خبر لمبتداء محذوف .

آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بهاعاملون. ويقول عليه السلام في هذه الخطبة في موضع آخر: فيمنهذا؟ ولهذا يأرز العلم إذالم يوجد له حملةٌ يحفظونهويروونه،

قوله (ان غاب عن الناس شخصهم فى حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مثبوت علمهم) الهدنة الاسم من المهادنة وهى المصاحبة والمثبوت من ثبته بمعنى أثبته و ثبت جاء لازماً و متعدياً (؟)واضافة القديم الى المثبوت والمثبوت الى العلم من باب اضافة الصفة الى الموصوف يعنى أن غاب من الخلق شخصهم بالانزواء والاعتزال فى حال مصالحتهم مع الاعداء المتغلبة و عدم اقتدارهم على الظهور و اجراء الاحكام خوفا منهم و ممن تابعهم لم يغب عمن تابعهم علمهم المثبوت القديمى الذى نقله الرواة الثقات و كانه «ع» أخبر عن امثال زماننا هذا فان علمهم مع غيبتهم شايع بين أصحاب الايمان أرباب العرفان بنقل السابقين الى التابعين و هكذا ينقل الى ماشاء الله و اليه يشير مارواه جابر بن عبدالله الانصارى أن النبى «ص» ذكر المهدى فقال ذلك الذى يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض و مغاربها يغيب عن أوليائه غيبة لايثبت فيها الا من امتحن الله قلبه للايمان. قال جابر فقلت يا رسول الله هل لشيعته انتفاع به فى غيبته فقال «ص» أى والذى بعثنى بالحق أنهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان علاها السحاب. أقول هذا تشبيه المعقول بالمحسوس لزيادة الايضاح ولايخفى مافيه من الحسن واللطف اذ كما ان الشمس المستترة بالسحاب تنور هذا العالم الجسمانى وتربيه وتنميه وتغذيه كذلك الامام المستتر بحجاب الغيبة ينور العالم الروحانى و يربيه و ينميه ويغذيه وهو قلوب العارفين وعقول المؤمنين فقلوبهم عارفة بانوار علومهم وعقولهم مشرقة باشراق نورهم والله الهادى.

قوله (و آدابهم فى قلوب المؤمنين مثبتة) الظاهر أن آدابهم مبتداء و مثبتة خبره والجملة حال عن ضمير عنهم والمراد بالاداب الاخلاق المرضية والاطوار السنية بقرينة مقابلته مع العلم المراد به علم الاحكام النبوية والمعارف الالهية وانما قلت الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون آدابهم عطفاً على علمهم ومثبتة حالا عنهما وفى متعلقاً بمثبتة وتخصيص قلوب المؤمنين بالذكر لانها القابلة لقبول علمهم وآدابهم دون غيرها.

قوله (فهم بها عاملون) تقديم الظرف يفيد الحصر يعنى انهم عاملون بعلوم الائمة عليهم السلام لابغيرها من الاقيسة والاستحسانات المخترعة والاراء المبتدعة كما هو شأن أهل الخلاف و أرباب الضلال و فيه أيضاً دلالة على أن العمل بدون العلم ليس بعمل وهو كذلك لان العلم أصل والعمل فرع ولايعقل وجود الفرع بدون الاصل.

قوله (فيمن هذا) فى بعض النسخ فمن هذا وفيه اشارة الى قلة وجوده و هو الحق

كماسمعوه من العلماء و يصدقون عليهم فيه، اللّهمّ فإنّي لأعلم أنّ العلم لايأرز كلّه ولاينقطع موادّه و إنّك لاتُخلي أرضك من حجّة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور كيلاتبطل حجّتك ولايضلّ أولياؤك بعد إذهديتهم بل أين هم؟ و كم هم؟ أُولئك الأقلّون عدداً، الأعظمون عندالله قدراً.

١٤- عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.

١٥ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلاتنكروها.

١٦ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة و لا بدّ له في غيبته من عزلة و نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من وحشة.

الذى لاريب فيه لان المؤمن العالم العامل الخالص عزيز الوجود.

قوله (و انى لاعلم أن العلم لايأرز كله) قدمر شرحه فى آخر الباب المتقدم.

قوله (ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) ماء غور أى غاير فى الارض وصف بالمصدر مبالغة و ماء معين ماجار فى الارض والمعين فعيل بمعنى فاعل.

قوله (اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد) شبه الامام الغايب بالماء الغاير فى الخفا عن الخلق مع كثرة النفع وشدة احتياجهم اليه و شبه الامام الحاضر الذى يأتى بعد غيبته بالماء المعين الجارى فى الارض فى جريانه و سيره فيها و نفعه لاهلها و فيه على هذا التأويل دلالة على الغيبة و على أن تعيين الامام و نصبه من عند الله تعالى و هو الحق كما مر سابقاً .

قوله (ولابد فى غيبته من عزلة) اشارة الى الغيبة الكبرى لانه يعتزل فيها الناس جميعاً، و فى بعض النسخ ولاله فى غيبته من عزلة وله وجه أيضاً لانه بين الناس ويراهم و

١٧- و بهذا الإسناد، عن الوشّاء،عن عليّ بن الحسن، عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : كيف أنت إذاوقعت البطشة بين المسجدين ، فيارز العلم كما تأرز الحيّة فيجحرها، و اختلفت الشيعة وسمّى بعضهم بعضا كذّابين، و تفل بعضهم في وجوه بعض؟ قلت :جعلت فداك ما عندذلك من خير، فقال لي: الخير كلّه عند ذلك، ثلاثاً.

١٨- و بهذاالإسناد، عن أحمدبن محمّد، عن أبيه محمّدبن عيسى، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم ، إنّه

لايرونه مع ظهور آثاره عليهم ووصول فوائده اليهم كمامر.

قوله (و نعم المنزل طيبة) طيبة بفتح الطاء وقد يقال طابة سمى النبى«ص»بذلك المدينة من الطيب و هو الطهارة و قيل الطيب العيش بها و قيل الطيب ارضها قال الفاضل الامين الاسترابادى يعنى أن طيبة وهى المدينة المعروفة منزله «ع» و كان يستأنس بثلاثين من أوليائه و يحتمل أن يكون هذا حاله فى الصغرى، أقول و مما يؤيد هذا ما مر فى باب الاشارة الى صاحب الزمان عن أبىهاشم الجعفرى قال: قلت لابىمحمد «ع»جلالتك تمنعنى من مسألتك فتأذن لىأن أسئلك؟ فقال: سلقلت ياسيدىهل لكولد؟ فقال : نعم قلت : فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة وقيل: كان طيبة اسم محل هومنزله«ع» مع ثلاثين من أصحابه وهو ليس بمستوحش معهم، وقيل: يحتمل أن يكون المراد أنه«ع» على هيئة من سنهثلاثون سنة أبداً و مافى هذا السن من وحشة والله أعلم .

قوله (كيف أنت اذاوقعت البطشة بين المسجدين) كيف سؤال عن الحال والبطشة الاخذالقوى الشديد والمسجدين مسجد مكةومسجد المدينة والارز بالراء ثم الزاءالمعجمة الاجتماع والانضمام والعلم بالتحريك الراية والجحر بضم الجيم ثم سكون الحاء المهملة بيت الضب والحية واليربوع والتفلشبيه بالبزاق و هو أقل منه أوله البزق ثم التفلثمالنفث ثم النفخ و لعل هذا اشارة الى وقعة الحسنىواليمانى والسفيانى بين المسجدين والىظهور الفتن والمحن من تراكم العساكر المختلفة و ارتفاع الرايات المشتبهة فى عراق العرب بل فى أقطارالارض كلها ومن الشيمة ابن بنى صاحب برقع من الشيعة ودلالة السفيانى وعساكره الملعونة على الشيعة و منازلهم حتى يهربون من صدمتهم الى قلل الجبال والمغارات و عند ذلك يقولون استبطاء لخروج المهدى «ع» و استبعاداًله مات هلكأى وادسلكفاذابلغت الفتنة الى هذه المراتب و عمت البلية والنوايب أظهرهالله تعالىبين الركن والمقام فيقمع

يخاف ـ و أومأ بيده إلى بطنه ـ يعني القتل.

١٩ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والاُخرى طويلة، الغيبة الاُولى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة شيعته و الاُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه.

٢٠ ـ محمّد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبدالرّحمن بن كثير، عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله والاُخرى يقال: هلك، في أيّ و ادٍ سلك، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدّعٍ فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

٢١ ـ أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟

الكفرة بسيف الانتقام و يملاء الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و اليه اشار «ع» فى آخر الحديث بقوله الخير كله عند ذلك و أراد به ظهور المهدى «ع» و ما يترتب عليه من منافع العباد.

قوله (الاخاصة مواليه) وهم حواريه لان لكل واحد من الائمة عليهم السلام حواريين كما كانوا لعيسى «ع».

قوله (كيف نصنع اذا كان كذلك) يعنى اذا خرج رجل و ادعى أنه المهدى الموعود كيف نعرف أنه صادق و أنه هو.

قوله (قال اذا ادعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله) يعنى اذا ادعى الامامة أحد فاسألوه عن أشياء من العلوم الدينية والمعارف اليقينية التى أنتم منها على بصيرة و يقين فان أجاب فيها مثل صاحب الامر أو مثل ما علمتم فهو الامام لانه لايجيب فيها كذلك الا هو و هذا طريق من طرق معرفته يختص به العلماء الراسخون الذين يميزون

فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الّذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمّة، كما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث على فترة من الرّسل.

٢٢- عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان عن الحسن بن أبي الرّبيع، عن محمّد بن إسحاق، عن أمّ هانيء قالت: سألت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن قول الله تعالى: «فلا اُقسم بالخنّس الجوار الكنّس» قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستّين و مائتين، ثمّ يظهر كالشهاب يتوقّد في اللّيلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك.

٢٣- عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر- ابن يزيد، عن الحسن بن الربيع الهمدانيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق عن اُسيد ابن ثعلبة، عن اُمّ هانيء قالت: لقيت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام فسألته عن هذه الآية «فلا اُقسم بالخنّس الجوار الكنّس» قال: الخنّس إمام يخنس في زمانه عند

بين الحق والباطل و اليه يشير قول محي الدين فى كتاب الفتوحات فى وصف المهدى «ع» و أصحابه عند خروجه حيث قال اذ أظهر يبايعه العارفون من أهل الحقايق عن شهود و كشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته و ينصرونه.

قوله (الذى يملاءها عدلا) ذكر «ع» آيتين من آيات صاحب الامر و لم يوجد فيمن ذكر شيء منهما احديهما استيلاؤه على أهل الارض و اظهار العدل شرقاً و غرباً و رفع الجور أصلا و فرعاً و اخريهما ظهوره بعد فترة من الائمة بمعنى عدم وجود امام ظاهر بينه و بين السابق والفترة بين الرسولين هى الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة و أصلها الضعف والانكسار. **قوله** (فلااقسم بالخنس الجوار الكنس) قالوا الخنس جمع خانس و هى الكواكب لانها تغيب بالنهار و تظهر بالليل، وقيل: هى الكواكب الخمسة السيارة زحل و المشترى والمريخ والزهرة و عطارد يريد به مسيرها و رجوعها لقوله الجوار الكنس ولا يرجع من الكواكب غيرها، والكنس جمع كانس وهى الكواكب التى تغيب و ترجع من كنس الظبى اذا تغيب واستتر فى كناسه و هوالموضع الذى يأوى اليه و فسره «ع» بامام يخنس أى يغيب سنة ستين و مائتين وهى سنة مات أبوه «ع» ثم يظهر و يرجع من افق الحق كالشهاب المتوقد فى الليلة الظلماء يعرف كل أحد أنه الامام العادل و ارادة الواحد من الجمع اما للتعظيم أولا جل أنه داخل فيه و من آحاده لان الائمة عليهم السلام كلهم

انقطاع من علمه عند الناس سنة ستّين ومائتين ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة اللّيل، فان أدركت ذلك قرّت عينك .

٢٤ـ عليُّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن أيّوب بن نوح ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : إذا رُفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم.

٢٥ـ عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوح قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: إنّي أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك و ضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب، واُشير إليه بالأصابع وسئل عن المسائل ، وحملت إليه الأموال ، إلاّ اغتيل أو مات على فراشه، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا، خفيُّ الولادة و المنشأ، غير خفيّ في نسبه.

موصوفون بهذه الصفة سيما على القول بالرجعة.

قوله (عند انقطاع من علمه عند الناس) الظاهر أن من للتبعيض وفاعل الانقطاع و أن العلم بمعنى المصدر و هوالادراك و اضافته الى الضمير اضافة المصدر ا الى المفعول و فيه اشارة الى أن غيبته و خفاءه عند علم بعض الناس بوجوده دون بعض، و يحتمل أن يكون العلم عبارة عن الحاصل بالمصدر و هوالصور الادراكية والاضافة لامية و فيه اشارة الى أن علومه كلها لم تنقطع عند النـاس بل المنقطع هوبعضها ولو لم يذكر لفظةمن لفهم على الاول أن أحداًلم يعلم بوجوده وعلى الثانى أن علمه كلهمنقطع عن الخلق وليس كذلك،

قوله (اذا رفع علمكم من بين أظهركم) هذا أيضاً من علامات ظهوره«ع»لان الناس فى ذلك العصر معزولين(؟) عن العلم والعمل وموصوفين(؟) بالجهل والزلل ولاهمّ لهم الا السير فى ميدان الضلالة والشقاوة ولاعزم الا السباق فى مضمار الغواية والنباوة.

قوله (فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم) مبالغة فى قرب زمان ظهوره حينئذ أو كناية عن ظهوره قبل رجوعهم الى منازلهم.

قوله (الا اغتيل أومات على فراشه) الاغتيال الخدعة يقال قتله غيلة اذا خدعه فذهب به الى موضع فقتله وكلمة أو للتنويع وهوالتقسيم لاللشك لتنزه ساحة قدسه عنه وصدق الشرطية لايتوقف على صدق طرفيها مطلقاً فلاينافى هذا ماتقرر من أن الائمة عليهم السلام كلهم مقتولين(؟) بعضهم بالسيف و بعضهم بالسم.

قوله (خفى الولادة والمنشأ غير خفى فى نسبه) المراد بخفاء ولادته خفاؤها عند

٢٦ـ الحسين بن محمّد وغيره، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي، عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لاتخرج؟ قال: فقال: يا عبدالله بن عطاء قد أخذت تفرش اُذنيك للنوكى إي والله ماأنا بصاحبكم قال: قلت له: فمن صاحبنا؟ قال: انظروا من عمي على النّاس ولادته، فذاك صاحبكم إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصبع و يمضغ بالألسن إلّا مات غيظاً أورغم أنفه.

٢٧ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه عهد ولاعقد ولا بيعة.

الاكثر بدليل علم بعض الخواص بها و بخفاء منشائه خفاء مكانه الذى ينشأ فيه و يأوى اليه و بعدم خفاء نسبه كون نسبه معلوماً للخاصة والعامة فانهم أيضاً قايلون بأن المهدى(ع) من أولاد الحسين بن على عليهما السلام.

قوله (مافى أهل بيتك مثلك) أى فى العلم والعمل والصلاح والشهرة، والمراد باهل البيت أولاد فاطمة عليها السلام وارادة من انتسب الى قريش بعيدة.

قوله (قد أخذت تفرش اذنيك للنوكى) أخذت من أفعال المقاربة بمعنى شرعت و تفرش خبره والنوكى بفتح النون والكاف جمع أنوك و هو الاحمق و يجمع أيضاً بالنوك بالضم على القياس يقال رجل أنوك و قوم نوكى و نوك و هذا مثل يضرب لمن يسمع كلام كل أحد و ان كان احمق لايعقل شيئاً.

قوله (من عمى على الناس ولادته) عمى عليه الامر اذا التبس و منه قوله تعالى «فعميت عليهم الانباء يومئذ».

قوله (ويمضغ بالالسن) المضغ باللسان كناية عن تناوله وذكره بالخير والشر.

قوله (أو رغم أنفه) رغم الانف كناية عن الذل و لعل المراد به هنا القتل و وجه الترديد ما مر و يحتمل أن يكون من الراوى.

قوله (وليس لاحد فى عنقه عهد ولاعقد ولابيعة) هذه الامور الثلاثة متقاربة ويمكن أن يراد بالعهد الميثاق والملاقاة والصحبة يقول عهدته اذا لقيته و عرفته أو الوصية تقول: عهد اليه اذا أوصاه، و بالعقد عقد الصلح والمهادنة، وبالبيعة الاقرار للغير بالخلافة مع

٢٨ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن علي العطّار، عن جعفر بن محمّد، عن منصور، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: إذا أصبحت و أمسيت لأرى إماماً أئتمّ به ما أصنع؟ قال: فأحبّ من كنت تحبّ و أبغض من كنت تبغض، حتّى يظهره الله عزّ وجلّ.

٢٩ـ الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال قال: حدّثنا عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لابدّ للغلام من غيبة، قلت: و لم؟ قال: يخاف ـ و أومأ بيده إلى بطنه ـ و هو المنتظر، و هو الّذي يشكّ النّاس في ولادته، فمنهم من يقول: حمل، و منهم من يقول: مات أبوه ولم يخلف، و منهم من يقول: ولد قبل موت أبيه بسنتين قال زرارة: فقلت: و ما تأمرني لو أدركت ذلك الزّمان؟ قال: ادع الله بهذا الدّعاء: «اللّهمّ عرّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرفك، اللّهمّ عرّفني نبيّك، فإنّك إن لم تعرّفني نبيّك لم أعرفه قطّ، اللّهمّ عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني» قال أحمد بن الهلال: سمعت هذا الحديث منذ ستّ و خمسين سنة.

٣٠ـ أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فاذا نقر في النّاقور» قال: إنّ منّا إماماً مظفّراً مستتراً، فاذا أراد الله عزّ ذكره إظهار

التماسح بالايدى على الوجه المعروف كان كل واحد منهما باع ماعنده من صاحبه و أعطاه خالصة نفسه وطاعته و دخيلة أمره، و كان فيه اشارة الى سبب من اسباب غيبته و مصلحة من مصالحها لانه «ع» لوكان ظاهراً الى أوان ظهور دولته لكان فى عنقه لامحالة عهد أوعقد أو بيعة لسلاطين الجور فكان عند خروجه بالسيف ناقضاً لذلك العهد و نقض العهد قبيح لايليق بجنابه.

قوله (فاحب من كنت تحب) يعنى أنك تعلم أن الارض لاتخلو من امام من أهل بيت نبيك فأحبه و ان لم تعرفه بخصوصه و شخصه فان ذلك يكفيك حتى يظهره الله عزوجل فاذا أظهره أطعه وأتبعه وأعرفه بشخصه.

قوله (فاذا نقر فى الناقور) أى فاذا نفخ فى الصور و صوت فيه، والناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت والنفخ وهو ماينفخ و يصوت فيه مثل القرن وغيره، وقد شبه «ع» به

أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمرالله تبارك وتعالى.

۳۱- محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن الفرج قال: كتب إليّ أبوجعفر عليه السلام: إذا غضب الله تبارك و تعالى على خلقه نحّانا عن جوارهم.

قلب المنتظر ففى الكلام مكنية و تخييلية .

قوله (اذا غضب الله) أى اذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه وسلب رحمته و فيضه عنهم لسوء استعدادهم و قبح صنيعهم و كمال عتوهم نجانا عن جوارهم بالغيبة عنهم وكذلك جرى قضاءالله جل شأنه فى قوم أرادأن يصيبهم بعذاب أو يؤاخذهم بعقوبة أو يوردهم فى بلية فانه يخرج من بينهم العلماء والصلحاء اما بالموت أو بالغيبة ثم يفعل بهم مايشاء كما يشهد به التتبع باحوال الماضين و يرشد اليه قوله تعالى خطاباً لسيد المرسلين «و مـا كان الله ليعذبهم وانت فيهم»(۱)

---

(۱) قوله «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم» ولعل قائلا يقول كانت واقعة الحرة على أهل المدينة و زين العابدين «ع» كان فيهم قلنا هذا من التمسك بالعام والمطلق وظاهر الالفـاظ فى غير الاحكام العملية و معلوم انها ليست بحجة لان عمدة الاعتماد فى حجية الظواهر قبـح تأخير البيان عن وقت الحاجة ولاحاجة الى العلم بالتفاصيل فى غير العمل و على هذا فيمكن ان يكون هذا الكلام ناظراً الى بعض الاوقات والازمنة أو الى مورد خاص. و اعلم ان مـا مضى من الاحاديث فى النص على الائمة عليهم السلام مما تايدت بالقرائن القطعية الموجبة لليقين بل هى من ضروريات مذهبنا يعرف ذلك منا كل مؤمن ومخالف بل كل مسلم وكافر من جميع الامم وقد روى البخارى وغيره من حديث جابر بن سمرة عن النبى «ص» بطرق كثيرة ان الائمة بعده اثناعشر وهذا حجة قاطعة لايتدخل فيها احتمال الجعل والوضع وقدمات البخارى قبل الغيبة الصغرى وألف صحيحه فى عصر أحد العسكريين عليهما السلام ولم يكن عنوان الاثنا ـ عشرية مميزاً لطائفتنا ولم يقل أحد من المسلمين بانحصار الائمة فى اثنى عشر غيرنا فنحن مصداق حديث البخارى وأى دليل أقوى من هذا حتى نتكلف لغيره و لذلك لم نر التكلـم فى اسانيدها و دلالتها على مطلوبنا كثير فائدة بل رأيناه اضاعة للعمر و تفويتا للوقت نعم جاء فى تضاعيف المقصود الاصلى أعنى اثبات امامتهم عليهم السلام بعض امور قابلة للتأمل و المناقشة كأمر البداء فى أبى جعفر محمد بن على العسكرى و اسماعيل بن جعفر الصادق عليهما السلام ومثل امر النبى «ص» بالرجوع الى القافة ولم يكن امثال ذلك قادحة فـى اصل المقصود المعقود له هذه الابواب ولذلك تركنا التعليق عليها جملة وان لم يكن بعضها مرضيا *

(باب)

مايفصل به بين دعوى المحق والمبطل فى امر الامامة

١ـ عليٌّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سلام بن عبدالله، ومحمّد بن الحسن و عليٌّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، و أبوعليٍّ الأشعري، عن محمّد بن حسّان جميعاً عن محمّد بن عليٍّ، عن عليِّ بن أسباط، عن سلام بن عبدالله الهاشمي، قال محمّد بن عليٍّ: وقد سمعته منه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث طلحة والزُّبير رجلاً من عبد

قوله (عن سلام بن عبدالله الهاشمى) الراوى لهذا الحديث عن أبى عبدالله «ع».

قوله (و محمدبن الحسن) لم يظهر لى أنه عطف على سلام بن عبدالله أوعلى على بن ابراهيم و لعل الاول أظهر(١).

قوله (و على بن محمد) عطف على على بن ابراهيم و هو على بن محمد بن أبان الرازى المعروف بعلان بتخفيف اللام وروى عنه المصنف كثيراً(٢).

قوله (و أبوعلى الاشعرى) عطف على على بن ابراهيم و هو أحمد بن ادريس القمى الذى روى عنه المصنف كثيراً .

قوله (جميعاً عن محمد بن على) لم يظهر لى أنه من هو(٣).

قوله (قال محمد بن على و قد سمعته منه) أى سمعت الحديث من سلام بن عبدالله(٤)

* و أبوجعفر المروى عنه هذا الحديث هو الجواد «ع» ومن زعم أنه الباقر «ع» فقد أوقعه فى الخطأ عدم علمه بطبقات الرجال. (ش)

(١) قوله «ولعل الاول أظهر» بل الثانى هو المتعين و قال العلامة ـرهـ فى الفائدة الثالثة من فوائد آخر كتاب الخلاصة عن الصدوق عن الكلينى كلما ذكرته فى كتابى المشار اليه يعنى الكافى عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد فهم على بن محمد بن علان ومحمد ابن أبى عبدالله و محمد بن الحسن و محمد بن عقيل الكلينى. (ش)

(٢) قوله «روى عنه المصنف» هو خاله وكان له كتاب فى اخبار القائم «ع». (ش)

(٣) قوله «لم يظهر لى أنه من هو» ولكن ظهر لى أنه محمد بن على بن محبوب الذى ذكر فى الاسناد الاول لقرائن عديدة. (ش)

(٤) قوله «سلام بن عبدالله» مجهول الحال ذكره النجاشى ولم يصفه بثقة ولا ضعف ولا يضر ضعفه بالمقصود لان الغرض اثبات اخبار أمير المؤمنين «ع» بالغيب اعجازاً بتعليم الله سبحانه وهو ثابت بالروايات المتواترة فى موارد عديدة بل بما ضبط وثبت فى الكتب قبل الوقوع *

القيس يقال له: خداش إلى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه و قالا له: إنّا نبعثك إلى رجل طال ما كنّا نعرفه و أهل بيته بالسّحر و الكهانة وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك وأن تحاجّه لنا حتّى تقفه على أمر معلوم

بالواسطة أيضاً، **قوله** (يقال له خداش (١)) خداش ككتاب.

قوله (طال ما كنا)أى فى كثير من الشهور والايام و فى قديم من الدهوروالاعوام كنا نعرفه و أهل بيته بالسحر والكهانة قيل: الساحرمن له قوة على التأثير فى أمر خارج عن بدنه آثاراً خارجة عن الشريعة مؤذية للخلق كالتفريق بين الزوجين والقاء العداوة بين رجلين و قيل هو من يأتى بأمر خارق للعادة مسبب عن سبب يعتاد كونه عنه فخرج المعجزة والكرامة لانهما لايحتاجان الى تقديم أسباب وآلات وزيادة اعتمال بل انما تحصلان بمجرد توجه النفوس الكاملة الى المبدأ وقيل: هو من يتكلم بكلام أو يكتبه أو يأتى برقية أوعمل يؤثر فى بدن آخر أو عقله أو قلبه من غير مباشرة والكاهن هو الذى يتعاطى الخبر عن

---

*بسنين مثل اخباره «ع» بمجيء الترك المغولى وهومذكور فى نهج البلاغة وتأليف النهج قبلهم باكثر من مأتى سنة وبين ذلك ابن أبى الحديد فى شرحه وقال كان وقوع ما اخبر به «ع» فى زماننا و مثل اخباره «ع» بان أحداً من خلفاء بنى العباس بعد هارون الرشيد لايوفق للحج وهو ثابت مذكور فى تاريخ اليعقوبى و فى مروج الذهب و هذان الكتابان الفّا فى دولة بنى العباس و بقيت دولتهم بعد تأليفهما نحواً من ثلثمائة بل أربعمائة سنة ولم يوفق أحد منهم للحج كما اخبر به أميرالمؤمنين «ع» الى انقراضهم وقد روى عن أبى بكربن العياش فى مسجد الكوفة بعد حج هارون أنه لايوفق أحدمنهم بعده فقيل له: هل تقول ذلك بالنجوم؟ قال: لاقيل بالوحى؟ قال: نعم قيل اوحى اليك؟ قال: لاولكن روى لنا من صاحب هذا المحراب أشار الى محراب أميرالمؤمنين «ع» و منها قوله فى أهل نهروان ان مصرعهم دون النطفة و هو متواتر عنه «ع» و فى الصفحة ٢٨٧ من غيبة الطوسى مايشعر بأن آخر ملوك بنى العباس يسمى عبدالله و هوالمستعصم و فى غيبة النعمانى أن زوال دولة بنى العباس من حيث بدا ملكهم أى من ناحية خراسان و فى ماذكرنا هنا كفاية للعاقل المتدبر فى اثبات امامة أميرالمؤمنين وولايته و جميع ما نعتقده فيه جعلنا الله من اتباعه و اوليائه ورزقنا الله الاهتداء بهداه فى الدنيا والنجاة بشفاعته يوم الجزاء فى الاخرة. (ش)

(١) قوله «يقال له خداش» قدروى فى نهج البلاغة حديثا شبيها بهذه الحكاية عن رجل اسمه كليب الجرمى. (ش)

و اعلم أنّه أعظم النّاس دعوى فلايكسر نّك ذلك عنه و من الأبواب الّتي يخدع النّاس بها الطعام والشراب والعسل والدهن و أن يخالي الرّجل فلاتأكل له طعاماً ولاتشرب له شراباً ولاتمسّ له عسلاً ولادهناً ولاتخل معه و احذر هذا كلّه منه وانطلق على بركة الله فاذا رأيته فاقرأ آية السّخرة و تعوّذ بالله من كيده و كيد الشيطان،

الكاينات فى مستقبل الزمان و يدعى معرفة الاسرار وقد كان فى العرب كهنة كشق وسطيح و غيرهما فمنهم من كان يزعم أن له تابعاً من الجن و رئيا يلقى اليه الاخبار ، و منهم من كان يزعم أنه يعرف الامور بمقدمات و أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله و هذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفة الشيء المسروق و مكان الضالة و نحوهما و غرضهما من ذلك القول أن لايخدع خداش بما سمع من على «ع» و رأى منه من الامور الخارقة للعادة و يمتنع من قبوله و يحمله على السحر و الكهانة المذمومين فى الشرع حتى أنه يقتل بهما صاحبهما ان لم يتب كما يرشد اليه قولهما و أنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك اى من سحره و كهانته و أن تحاجه لنا حتى تقفه أى تطلعه على أمر معلوم يقال وقفته على ذنبه بالقاف ثم الفاء أى فعلت به ماوقف على ذنبه و اطّلعته عليه .

قوله (و اعلم أنه أعظم الناس دعوى) قال فى المغرب الدعوى اسم من الادعاء و الفها للتأنيث فلاتنون يقال: دعوى باطلة او صحيحة وجمعها دعاوى بالفتح كفتوى وفتاوى أقول: ارادا لعنهما الله انه عظيم الدعوى الباطلة و كثير المجادلة والخصومة طلق اللسان فى ذلك وحثا بذلك خداشاً على الاستعداد للجواب لئلا يكسر ولايفلت فى وقته و على عدم الالتفات الى قوله «ع» ان لم يظهر له جواب لعلمه مجملا بأن كل ما يدعيه باطل كما هو شأن صاحب الجهل المركب بالنسبة الى الهادى المرشد و لذلك قالا فلايكسرنك ذلك المذكور من الدعوى أو عظمته عنه أى عن على «ع» ترغيباً له فى مناظرته ورد دعاويه و عدم متابعة قوله أصلا سواء ظهر له فساده أم لم يظهر.

قوله (و من الابواب التى يخدع الناس بها الطعام) لما كان المتعارف بين العرب أن كل من أكل طعام أحد ورأى منه احساناً غير ذلك أن يرى حرمته و يراعى عزته و يجتنب مخالفته نهيا خداشاً عن أكل طعامه و شرابه و استعمال عسله و دهنه والخلوة معه «ع» ليبقى له التنافر والتباعد ولايحصل له الالفة والتقارب و يكون ذلك سبباً عن رجوعه سريعاً لئلايشاهد منه «ع» أفعالا جميلة و أخلاقاً شريفة يوجب صرف قلبه عنهما.

قوله (فاقرأ آية السخرة)وهى «أن ربكم الله الذى خلق السموات والارض ـ الى

فإذا جلست إليه فلاتمكّنه من بصرك كلّه ولاتستأنس به، ثمّ قل له : إنّ أخويك في الدّين وابني عمّك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك: أما تعلم أنّا تركنا النّاس لك و خالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزّوجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله فلمّا نلت أدنى منال، ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا، ثمّ قدرأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على النأي عنك

قوله تعالى- رب العالمين» من قرأها حفظ من الشياطين الجن والانس،

قوله (فلاتمكنه من بصرك) نهاه عنه لئلا يقع فى قلبه محبة منه «ع» لان النظر الى وجهه «ع» بلا لى وجه كل صالح قد يورث المحبة منه.

قوله (ولاتستانس به) قالا ذلك لان الانس به «ع» قد يوجب صفاه القلب و لينة الطبع و مشاهدة كرائم أخلاقه و عظايم أفعاله و كل ذلك مفوت لمقصودهما.

قوله (ان أخويك فى الدين) المؤمن أخ المؤمن لقوله تعالى «انما المؤمنون اخوة» و هذا حق الا أنهما خرجا بكفرهما و مخالفتهما للامام الحق عن الا يمان فلا يندرجان تحت الاية الكريمة.

قوله (و ابنى عمك فى القرابة) هما ابنا عمه باعتبار ارتفاع نسبهما بعد بطون الى جدواحد أما طلحة ، فهو طلحة بن عبدالله بن عثمان بن كعب بن تيم بن مرة بن كعب ففى مرة يجتمع مع على «ع» وكان لمرة ابن آخر غير تيم وهو كلاب بن مرة و كلاب بن مرة كان من أجداد النبى و على صلوات الله عليهما، و أما الزبير فهو زبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب بن مرة وفى قصى يجتمع مع على «ع» وكان لقصى ابن آخر هو عبدمناف بن قصى وهو أجداد النبى و على عليهما الصلوة والسلام.

قوله (يناشدانك القطيعة) أى يسأ لانك بقطيعة الرحم و يقسمان عليك بها و يطلبان اليك بحقها و كل من نشد وناشد يتعدى الى المفعول الثانى بالباء و بنفسه وتعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله و بالله و ناشدتك الله و بالله كما دعوت زيداً و بزيد أو لانهم ضمنوه معنى ذكرت والعجب أنهما قطعا رحم الاسلام ورحم القرابة لاغراض باطلة دنيوية ثم نسباه تمويها اليه «ع» .

قوله (أما تعلم أنا تركنا الناس) اشارة الى عدم بيعتهما مع الخلفاء الثلاثة انكاراً عليهم و ادعاء بان عليا «ع» اولى بالخلافة منهم ولما مات الثالث بادرا الى البيعة مع على «ع» ثم نقضا بيعتهما لاغراض تذكر بعضها بعيد ذلك .

قوله (فلما نلت أدنى منال ضيعت حرمتنا و قطعت رجاءنا) المنال محل النول و هو العطية والخراج وقد يطلق عليه مجازاً و قولهما ضيعت حرمتنا اشارة الى ما فعله «ع»

وسعة البلاد دونك وأنّ من كان يصرفك عنّا وعن صلتنا كان أقلّ لك نفعاً وأضعف

فى تقسيم الخراج حيث قسم فى بدء الخلافة الموجود من بيت المال على المسلمين بأن أعطى كل واحد منهم الشريف والوضيع ثلاثة دنانير ولم يفضلهما على غيرهما، ثم قسم بعد ذلك ما جمع فى أيام قلائل على نحو ذلك حتى أخذ عمار بيد غلام له فقال: ياأمير المؤمنين هذا كان عبداً لى وقد اعتقته فأعطاه مثل ما أعطى عماراً أو غيره فثقل ذلك على طبعهما الخسيس و قولهما قطعت رجاءنا اشارة الى ما نقل من أنهما قالا لامير المؤمنين «ع»: قد علمت جفوة عثمان لنا و ميله الى بنى امية مدة خلافته و طلبا منه أن يوليهما الكوفة و البصرة فمنعهما فسخطا و فعلا ما فعلا من نقض بيعتهما و اخراجهما عايشة الى البصرة و اغواء الخلق و ايقاد نار الحرب و كانا يلبسان على أهل البصرة و غيرهم و يقولان نحن نطلب منه دم عثمان فانه قتل ظلما والحال أنهما كانا من جملة قاتليه وخافا من أن يطلبا بدمه اليه أشار أمير المؤمنين «ع» والله ما استعجل متجرداً للطلب بدم عثمان الا خوفاً من أن يطالب بدمه لانه مظنة ولم يكن فى القوم أحرص عليه منه فأراد أن يغالط فيه بما أجلب فيه ليلتبس الامر و يقع الشك انتهى كلامه «ع » و هو اشارة الى ما نقلوا من أن طلحة حرص الناس على قتل عثمان و جمعهم فى داره و نقلوا أنه منع الناس ثلاثة أيام من دفنه و أن حكيم بن حزام و جبير بن مطعم استنجدا به «ع» فى دفنه فاقعد لهم طلحة فى الطريق أناساً يرميهم بالحجارة فخرج به نفر من أهله يريدون به حايطاً فى المدينة يعرف بحش كوكب وكانت اليهود يدفن فيه موتاهم فلما صار هناك رجم سريره فهموا بطرحه فارسل اليهم على «ع» فكفهم عنه حتى دفن بحش كوكب ونقلوا انه جادل فى دفنه بمقابر المسلمين و قال انه ينبغى ان يدفن بدير سلع يعنى مقابر اليهود و بالجملة فهو كما قال «ع» لم يكن فى القوم احرص منه على قتله لكنه أراد أن يغالط بما أجلب فى الطلب بدمه لتلبيس الامر و ايقاع الشك من دخوله فى قتله و قال بعض الاكابر أن الرجلين كانا يؤملان الامر لانفسهما فلما صار اليه «ع» عادا الى رجاء أن يدخلهما فى أمره وان يرفعهما فى العطايا على غيرهما كما فضل الشيوخ الثلاثة بعضاً على بعض وأن يشاركهما فى أكثر الاراء المصلحية محبة منهما للجاه و نظراً الى محلهما و شرفهما لكن لما جعل « ع » دليله الكتاب العزيز و السنة النبوية و كان العالم بهما دون غيره وصاحب أسرارهما كما علمت من رجوع أكابر الصحابة والخلفاء السابقين اليه فى كثير من الامور والاحكام لاجرم لم يكن به حاجة الى الاستشارة فيما يقع اليه من الوقايع ولم يجوز ترجيح بعض على بعض فى العطاء ولذلك تغيرا عليه وهذا الذى ذكرناه من جملة أسباب نقض بيعتهما وخروجهما على أمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام.

قوله (ثم قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على النأى عنك وسعة البلاد دونك) النأى

عنك دفعاً منّا،وقدوضح الصبح لذي عينين وقد بلغناعنك انتهاك لنا ودعاء علينا ، فما الّذي يحملك على ذلك؟! فقد كنّا نرى أنّك أشجع فرسان العرب، أتتّخذ اللّعن لنادينا وترى أنّ ذلك يكسرنا عنك، فلمّا أتى خداش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ماأمراه فلمّا نظر إليه عليّ عليه السلام -وهو يناجي نفسه - ضحك وقال: ههنا يا أخا عبدقيس- و أشار له إلى مجلس قريب منه- فقال: ما أوسع المكان، اُريد أن اُؤدّي إليك رسالة قال: بل تطعم وتشرب و تحلّ ثيابك و تدهن ثمّ تؤدّي رسالتك قم يا قنبر

بالفتح فالسكون مصدر بمعنى البعد تقول نايته ونايت عنه نأيا اذا بعدت منه وهما أرادا بأفعالنا فيك نقض العهد وترك الطاعة وأظهار العداوة والاعتزال عن حضور الجماعة حال كونهما فى المدينة من غير مبالاة به «ع» وبأصحابه وبقدرتنا على النأى عنك قدرتهما على الخروج منها منفردين من غير خوف منه ومن أصحابه وبسعة البلاد متابعة أهل البصرة ومن حولهما لهما حتى جعلوهما أميرين لهم والغرض من هذا الكلام هو التهديد والوعيد واظهار التجلد و القدرة على المحاربة ولذلك أجاب «ع» فى بعض كلامه حين بلوغه ذلك وأمثاله قد كنت و ما اهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ماوعدنى ربى من النصر.

قوله (وان من كان يصرفك عنا) ظنا أن بعض أصحابه «ع» منعه من انجاح مطالبهما و تفويض ولاية بعض البلاد اليهما وتشريكهما فى أمره وتفضيلهما فى تقسيم حقوق المسلمين و ذلك ظن باطل كما قال جل شأنه أن بعض الظن اثم اذ الباعث على التسوية هو الكتاب و السنة والمانع مما ذكر هو الله سبحانه اذ لم يجعل لمن فى طبعه اللجاج والعناد وفى ذاته الطغيان والفساد ولاية و حكومة على العباد.

قوله (وقد وضح الصبح لذى عينين) استعارة تمثيلية حيث شبها ظهور دولتهما من الافق المعنوى وهو أفق الامال بظهور الصبح من الافق الحسى فى عدم خفائه لكل من له عينان صحيحان أوشبها قلة نفع أصحابه وضعف دفعهم عنه بالنسبة اليهما بظهور الصبح فيما مر و استعملا لفظ المشبه به فى المشبه . **قوله** (انتهاك لنا) أى مبالغة فى خرق حرمتنا وكسر شأننا ونسبة الغدر ونقض العهد و سوء العقايد الينا . **قوله** (اتتخذ اللعن ديناً) وهو من صفة الضعيف العاجز عن استيفاء حقه من الخصم بالطعن والضرب والاستفهام للتوبيخ.

قوله (وهو يناجى نفسه يقرء دون الجهر من القول ما أمراه به من آية السخرة و التعوذ من كيده عليه السلام وكيد الشيطان .

قوله (و أشار الى مجلس قريب منه) هذا الاعزاز لكمال خلقه وتقدم علمه بانه خدع

فأنزله، قال: مابي إلى شيء ممّا ذكرت حاجة، قال: فأخلو بك ؟ قال: كلّ سرّ لي علانية، قال: فأنشدك بالله الّذي هو أقرب إليك من نفسك، الحائل بينك و بين قلبك الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، أتقدّم إليك الزبير بماعرضت عليك ؟ قال : اللّهمّ نعم . قال : لو كتمت بعد ما سألتك ما ارتدّ إليك طرفك ، فأنشدك الله هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيتني ؟ قال: اللّهمّ نعم، قال عليّ عليه السلام : آية السّخرة؟ قال: نعم، قال: فاقرأها فقرأها و جعل عليّ عليه السلام يكرّرها ويردّدها و يفتح عليه إذا أخطأ حتّى إذا قرأها سبعين مرّة قال الرّجل: مايرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردّدها سبعين مرّة ، ثمّ قال له : أتجد قلبك اطمأنّ ؟ قال : إي ـ والّذي نفسي بيده ـ قال : فما قالالك ؟ فأخبره ، فقال: قل لهما: كفى بمنطقكما حجّة عليكما ولكنّ الله لايهدي القوم الظالمين، زعمتما أنّكما أخواي في الدّين و ابنا عمّي في النسب، فأمّا النسب فلا أنكره و إن كان النسب مقطوعاً إلّاما

منهما وانه سيرجع عنهما عندظهور الحق عليه.

قوله (الحايل بينك وبين قلبك) كماقال الله تعالى «ان الله يحول بين المرء و قلبه» قال المفسرون : هذا تمثيل لغاية قربه من العبد واشعار بأنه مطلع على سرائر قلبه ماعسى أن يغفل صاحبه عنه أوحث على المبادرة الى تخلية القلب وتصفيته قبل أن يحول الله بينه و بين صاحبه بالموت وغيره أو تخييل لتملكه على قلبه فيفسخ عزايمه ويفسر مقاصده و يحول بينه و بين الكفران ان أراد سعادته أوبينه و بين الايمان ان أراد شقاوته.

قوله (الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور) المراد بخائنة الاعين نظراتها الى مالاينبغى و تحريك الجفون للغمز ونحوه و بمخفيات الصدور قصودها و مكنوناتها التى لم تجر على اللسان ولم يتعلق بالبيان .

قوله (و جعل على «ع» يكررها) أى يأمره بتكرارها و ترددها و يبين غلطه اذا أخطأ فى جوهر الكلمة وحركاتها و مخارج حروفها .

قوله (قال الرجل مايرى) هذاالقول اما استعلام عن سبب التكرار أو تعجب منه والسبب حصول الاطمينان لقلبه مماأحدثا فيه بالسحر و نحوه و رفع اضطرابه و قلقه من خدعتهما و فيه دلالة على أن قراءة هذه الاية سبعين مرة يوجب صفاء القلب و اطمينانه و رفع شكه و وساوسه.

وصله الله بالإسلام ، و أمّا قولكما : إنّكما أخواي في الدّين، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزّ وجلّ و عصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدّين و إلاّ فقد كذبتما و افتريتما بادّعائكما أنّكما أخواي في الدّين و أمّا مفارقتكما النّاس منذ قبض الله محمّداً صلّى الله عليه وآله فإن كنتما فارقتماهم بحقّ فقد نقضتما ذلك الحقّ بفراقكما إيّاي أخيراً و إن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الّذي أحدثتما، مع أنّ صفقتكما بمفارقتكما النّاس لم تكن إلاّ لطمع الدّنيا، زعمتما وذلك قولكما: فقطعت رجاءنا، لا تعيبان بحمد الله من ديني شيئاً وأمّا

قوله (وان كان النسب مقطوعاً الا ماوصله الله بالاسلام) يريدان القرابة التى وجبت رعايتها فى الدنيا والاخرة هى القرابة الدينية وهى ما به الارتباط بين المؤمنين كما قال جل شانه : «انما المؤمنون اخوة» وأما القرابة النسبية بدون روابط الاسلام والوصل بالايمان فلاتنفع فى الدنيا والاخرة ولايجب رعايتها فيهما أما فى الاخرة فظاهر. وأما فى الدنيا فلانه قتل كثير من المؤمنين أقرباؤه لاجل المخالفة فى الدين.

قوله (فان كنتما صادقين) هذا الذى ذكره «ع» لامفر لهما بالجواب عنه و الفرق بين التقديرين أنهما على الثانى لم يؤمنا أصلا وعلى الاول آمنا ثم كفرا وليس لهما على التقدير الاول نسبة المفارقة عن كتاب الله والخروج عن الدين اليه «ع» لاعترافهما بأنه على الدين حيث قالا ان أخويك فى الدين حيث جعلاه أصلا فيه وادعيا أنهما أخويه(؟) فيه .

قوله (و اما مفارقتكما الناس) أى لاجلى كما يدل عليه قولهما «اما تعلم انا تركنا الناس لك وخالفنا عشايرنا فيك» و قوله «ع» فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما أياى أخيراً فعلى هذا ليس لهما أن يقولا نحن نختار الشق الاول ونقول انا فارقناهم بحق والحق لغيرك فلايلزم من فراقنا اياك نقضنا ذلك الحق.

قوله (فان كنتما فارقتماهم بحق) هذا أيضاً ظاهر الورود عليهما ولامفر لهما بالجواب عنه ولافرق بين التقديرين فى انه يلزمهما مفارقة الحق الاان الحق فى الاول على بن أبى طالب «ع» وفى الثانى من سبقه ثم هذا على سبيل الالزام والا فالواقع هو الشق الاول والحق هو «ع».

قوله (مع الحدث الذى أحدثتما) و هو اخراج زوجة الرسول «ص» و احداث الفتنة بين المسلمين والخروج على الامام العادل فلزمكما الاثم من وجهين.

قوله (مع ان صفقتكما بمفارقتكما الناس لم يكن الا لطمع الدنيا زعمتما) كذبهما فيما ادعيا من أن مفارقتنا الناس كانت لاجل أن الحق لك بأن مفارقتكما انما كانت لطمع الدنيا

الّذي صرفني عن صلتكما، فالّذي صرفكما عن الحقّ و حملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه و هوالله ربّي لاأُشرك بهشيئاً فلاتقولا: «أقلّ نفعاًوأضعف دفعاً» فتستحقّا اسم الشرك مع النفاق و أمّا قولكما: إنّي أشجع فرسان العرب و هربكما من لعني و دعائي، فإنّ لكلّ موقف عملاً إذا اختلفت الأسنّة

والدليل على ذلك قولكما فقطعت رجاءنا و رجاؤكما كان فى زهرات الدنيا و هذا يؤيد ما ذكره بعض الاكابر و أشرنا اليه سابقاً من أنهما كانا يؤملان الامر لانفسهما فلماصارالامر الى على «ع» عادا الى رجاء أن يدخلهما فى أمره و يرفعهما فى العطاء على غيرهما و يشاركهما فى الاراء محبة منهما للجاه و بالجملة كلاهما أيضاً مشتمل على التناقض لدلالة أوله على أن المفارقة كانت لطلب الحق ودلالة آخره على أنها كانت لطمع الدنياورجائها.

قوله (و اما الذى صرفنى عن صلتكما فالذى صرفكما عن الحق) يعنى أن الصارف هوالله تعالى فلاتقولا بعد ماعرفتما أنه الصارف هوأقل نفعاً وأضعف دفعاً منكما فان قلتما ذلك تستحقا اسم الشرك مع النفاق و فيه دلالة على أنهما بقولهما ذلك سابقا لم يستحقا اسم الشرك بناء على أن الجاهل معذور لايقال نسبة صرفهما عن الحق الى الله تعالى انما يتم على مذهب الجبرية لانا نقول صرفهما من فعلهما أو فعل الشيطان لكن صدوره عنهما لما كان باقداره تعالى نسب اليه مجازاً من باب نسبة الفعل الى السبب البعيد أو نقول لما تمكن الصرف عن الحق فى قلبهما بحيث لم يمكن رفعه عنه الا بالقسر ثم لم يقسر رعاية لغرض التكليف عبر عن ترك القسر بالصرف الى غير ذلك من التوجيهات التى قالوا فى ختم الله على قلوبهم و أمثاله و يمكن أن يقال: المراد من هذه العبارة أن الذى صرفنى عن صلتكما وتفويض البلاد اليكما هوالذى صرفكما عن الحق من أفعالكما القبيحة وصفاتكما الذميمة التى سلبت عنكما قابلية الصلة والولاية على المسلمين ثم أشار بقوله «وهوالله ربى» الى أن صارفه «ع» عن الصلة هوالله تعالى وان كان صرفه تعالى مستند الى ما هوصارفهما من أفعالهما و صفاتهما و على هذا لايرد ما ذكر فتأمل.

قوله (كما يخلع الحرون) شبه نفوسهما بالفرس الحرون فى عدم الانقياد لصاحبه قال الجوهرى: فرس حرون لا ينقاد اذا اشتد به الجرى وقف. قال صاحب المغرب: حرن الفرس وقف و لم ينقد.

قوله (و هوالله ربى لاأشرك به شيئاً) أى الذى صرفنى عن صلتكما هوالله ربى لانه لم يجعل للفاسق المنافق حرمة و قوله: لااشرك تعريض بهما.

قوله (فان لكل موقف عملا) العمل عند تلاقى الصفوف والمحاربة مع أعداء الدين

و ماجت لبود الخيل و ملأ سحرا كما أجوافكما، فثمّ يكفيني الله بكمال القلب، و أمّا إذا أبيتما بأنّي أدعو الله فلاتجزعا من أن يدعو عليكما رجلٌ ساحرٌ من قوم سحرة زعمتما، اللّهمّ أقعص الزبير بشرّ قتلة و اسفك دمه على ضلالة وعرّف طلحة المذلّة و ادّخر لهما في الآخرة شرّاً من ذلك، إن كانا ظلماني و افتريا عليّ و كتما شهادتهما و عصياك و عصيا رسولك فيّ، قل: آمين، قال خداش: آمين، ثمّ

هو التجلد و اظهار الشجاعة و عند تباعدهم و عدم امكان محاربتهم هو اللعن عليهم و البراءة منهم كما هو المعروف في النهي عن المنكر و هذا لاينافي الشجاعة و لا يكون من عجز و ضعف. **قوله** (وماجت لبود الخيل) أي اضطرب لشدة الجرى واللبود جمع اللبد و هو شعر متراكم بين كتفي الفرس.

قوله (وملاء سحراكما أجوافكما) السحر الرية والجمع أسحار مثل برد وابراد و كذلك السحر والجمع سحور مثل فلس وفلوس وقديحرك فيقال سحر مثل نهر ونهر لمكان حروف الحلق و يقال للجبان قدانتفخ سحره لان الرية تنتفخ عندالخوف.

قوله (و أما اذاأبيتما) الى قوله زعمتما يعني انكما زعمتما أني رجل ساحر من قوم سحرة و دعاءالساحر لاأثر له فلاتجزعا من دعائي عليكما.

قوله (اللهم أقعص الزبير) يقال أقعصه اذاقتله قتلا سريعاً وقد استجاب الله تعالى دعاءه «ع» فان الزبير خرج من المعركة في ابتداء القتال هارباً فلحقه رجل من بني تميم و قتله وطلحة قتل في ابتدائه في المعركة و كفى الله تعالى شرهما من المسلمين فلما قتلا انهزم أكثرالناس وبقيت عائشة مع الذين معهامن الازد وضبه وهي تنادي في الهودج على الجمل أصحابها وتحرصهم على القتال حتى قتلوا أكثرهم و عقر جملها و تفرق من بقي منهم فأخذت عايشة و حملها محمدبن أبي بكر في الليل الى البصرة ثم منها الى المدينة بأمر أميرالمؤمنين عليه السلام.

قوله (ان كانا ظلماني و افتريا على كتما شهادتهما) لعل المراد بالظلم هو مخالفتهما له «ع» ونقض بيعته وانكار خلافته و بالافتراء ماادعيا من نسبة قتل عثمان اليه «ع» مع أنهما قتلاه وحثا الناس على قتله كما هوالمشهور و بكتمان الشهادة كتمان ماسمعاه من النبي «ص» في وصف علي «ع» وقد نقلوا أنه «ع» طلب الزبير بين الصفين فقال له أما تذكر يازبير يوم لقيت رسول الله «ص» في بني ضبة وهو راكب على حمار فضحك الي وضحكت اليه فقال: اتحبه يا زبير فقلت: والله اني لاحبه فقال: أما أنك ستقاتله و انك له ظالم و

قال خداش لنفسه: والله ما رأيت لحية قطّ أبين خطأً منك، حامل حجّة ينقض بعضها بعضاً، لم يجعل الله لها مساكاً أنا أبرأ إلى الله منهما، قال عليٌّ عليه السلام: ارجع إليهما و أعلمهما ما قلت، قال: لا والله حتّى تسأل الله أن يردّني إليك عاجلاً و أن يوفّقني لرضاه فيك؟ ففعل فلم يلبث أن انصرف و قتل معه يوم الجمل رحمه الله.

٢ـ عليُّ بن محمّد و محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، و أبو عليٍّ الأشعري، عن محمّد بن حسّان جميعاً، عن محمّد بن عليٍّ، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن جرّاح بن عبدالله. عن رافع بن سلمة قال: كنت مع عليِّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النهروان، فبينا عليٌّ عليه السلام جالسٌ إذجاء فارس فقال: السّلام عليك يا عليُّ فقال له عليٌّ عليه السلام: و عليك السّلام مالك ـ ثكلتك اُمّك ـ لم تسلّم عليَّ

لينصرن عليك فقال: استغفر الله لوذكرت هذا ماخرجت ثم نادى على طلحة بعد أن رجع الزبير فقال له أما سمعت رسول الله «ص» يقول فى اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أنت أول من بايعنى ثم نكثت و قد قال الله تعالى و من نكث فانما ينكث على نفسه فقال استغفر الله ثم رجع.

قوله (لم يجعل الله لها مساكاً) أى لم يجعل الله لها ما يعتصم به من الخير وما يمسك به بعضها بعضاً من الروابط.

قوله (نصر بن مزاحم) بالصاد المهملة كوفى مستقيم الطريقة صالح من أصحاب الباقر «ع». **قوله** (جراح بن عبدالله) بالجيم أولا والحاء المهملة آخراً من أصحاب الباقر «ع». **قوله** (عن رافع بن سلمة) كأنه رافع بن سلمة الاشجعى الكوفى وهو ثقة من ثبت الثقات وعيونهم وهو كان معمراً لانه روى عن الباقر والصادق عليهما السلام.

قوله (يوم النهروان) هو بفتح النون والراء بلد اجتمع فيه الخوارج و تعاهدوا على القتال والخروج. **قوله** (اذا جاء فارس) قيل هو جندب بن عبدالله الازدى.

قوله (ثكلتك امك) فى النهاية أنه قال لبعض أصحابه ثكلتك امك اى فقدتك و الثكل فقد الولد و امرأة ثاكل و ثكلى و رجل ثاكل و ثكلان كأنه دعا عليه بالموت لسوء فعله أو قوله، والموت يعم كل أحد فاذا الدعاء عليه كلادعاء أو أراد اذا كنت هكذا فالموت خير لك لئلا تزداد سوء ويجوز أن يكون من الالفاظ التى تجرى على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يداك و قاتلك الله.

بامرة المؤمنين ؟ قال : بلى سأُخبرك عن ذلك كنتُ إذ كنتَ على الحقّ بصفّين فلمّا حكّمت الحكمين برئت منك و سمّيتك مشركاً . فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي والله لأن أعرف هداك من ضلالتك أحبّ إليّ من الدّنيا و ما فيها

قوله (كنت اذكنت علىالحق بصفين) يحتمل أن يكون على الحق متعلقاً بالفعلين على سبيل التنازع والفعل الاول على صيغة المتكلم والثانى على صيغة الخطاب، ويحتملأن يكون متعلقاً بالاخير وخبر الاول محذوف والفعلان كمامر أىكنت قائلا بامارتك اذكنت على الحق ولايبعد أن يكون الفعلان علىصيغة المتكلم ويكون اذكنتمعمولاللاول فليتأمل.

قوله (فلما حكمت الحكمين برئت منك) لم يكن «ع» راضياً بالتحكيم وقد غلبعليهأكثرأصحابه حتى أذن لهم به كرهاًفوقع ماوقع، بيان سبب ذلك مجملا أن معاوية لما أحس بالغلبة لعلى «ع» ليلة الهرير راجع عمروبن العاص فى كيفية الخلاص فقال هياتلكرأياً لمثلهذاالوقت وهوأنتأمرأصحابك برفع المصاحف علىالرماحوتدعوأصحاب علىالىالمحاكمة الى كتابالله فانهم انفعلوا افترقواوان لميفعلواافترقوا وكانالاشتر صبيحة تلك الليلة قد أشرف على الظفر فلما أصبحوا رفعوا المصاحف على أطراف الرماح وكان عددها خمسمأته مصحف و رفعوا مصحف المسجد الاعظم على ثلاثة أرماح مشدودة يمسكها عشرة رهط و نادوا بأجمعهمالله الله معشر العرب فى النساء والبنات الله الله فى دينكم هذا كتاب الله بيننا و بينكم فأختلف أصحابه «ع» فقال طائفة : القتال القتال و قال أكثرهم المحاكمة الى الكتاب ولايحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فقال «ع» « أيها الناس انى أحق من أجاب الى كتابالله ولكن معاوية وعمروبن العاص وابن أبى معيط ليسوا بأصحاب دين ولاقرآن انى أعرف بهم منكم و يحكم انها كلمة حق يراد بهاباطل و انهم رفعوها للخدعة والمكر والوهن ، أعينونى ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعهولم يبق الا أن يقطع دابر القوم الظالمين فجاء عشرون ألفاً من أصحابه «ع» و نادوه باسمه دون أميرالمؤمنين اجب القوم الى كتاب الله اذا دعيت والا قتلناك كما قتلنا عثمان فقال «ع» و يحكم أنا أول منأجاب كتابالله و أول من دعا اليه فكيف لاأقبله و انما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن و لكنى قد أعلمتكم أنهم قدكادوكم و ليس العمل بالقرآنيريدون فقالوا ابعث الى الاشتر يأتيك فبعث اليه فرجع علىكرهمنه و نادى المجيبونالىالحكومة من كل جانب رضى أميرالمؤمنين بالتحكيم و كتبوا عهداً على الرضا فلما كتبوه خرج بعض أصحابه «ع» وهم خوارج النهروان و قالوا نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فما ندرى أىالامرينارشد وغرضهم من ذلك القولاظهاراًنك شاك فىامامة نفسك فنحنأولىبه

فقال له : عليّ عليه السلام ثكلتك اُمّك قف منّي قريباً اُريك علامات الهدى من علامات الضلالة ، فوقف الرّجل قريباً منه فبينما هو كذلك إذأقبل فارس يركض حتّى أتى عليّاً عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين . أبشر بالفتح أقرّ الله عينك، قدوالله قتل القوم أجمعون، فقال له : من دون النهر أو من خلفه ؟ قال: بل من دونه ، فقال: كذبت والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة لايعبرون أبداً حتّى يقتلوا ، فقال الرّجل : فازددت فيه بصيرة ، فجاء آخر يركض على فرس له فقال له مثل ذلك فردّ عليه أميرالمؤمنين عليه السلام مثل الّذي ردّ على صاحبه، قال الرّجل الشاكّ : و هممت أن أحمل على عليّ عليه السلام فأفلق هامته بالسيف ثمّ جاء فارسان يركضان قدأعرقافرسيهما فقالا: أقرّ الله عينك يا أميرالمؤمنين أبشر بالفتح قدوالله قتل القوم أجمعون، فقال عليّ عليه السلام : أمن خلف النهر أومن دونه؟ قالا : لابل من خلفه إنّهم لمّا اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لبّات خيولهم رجعوا فاُصيبوا

منك و وقعوا في شبهة و أصروا فيها حتى اتخذوها يقيناً و بنوا عليها ما بنوا و فعلوا ما فعلوا حتى قتلوا طائفة من المؤمنين وقتلوا الاتسعة انتشروا في البلاد وبقى آثارهم الى الان.

قوله (قف منى قريباً اريك) فى بعض النسخ «أرك» بالجزم لوقوعه بعدالامر.

قوله (علامات الهدى من علامات الضلالة) اللام عوض عن المضاف اليه اى علامات هداى من علامات ضلالتى بقرينة قول ذلك الرجل لئن أعرف هدايتك من ضلالتك وما أراه علامات لاعلامة واحدة و لذلك أتى بصيغة الجمع والمراد بعلامات الهدى علامات الامامة وبعلامات الضلالة علامات عدمها وهي التي استدل بها الخوارج على أنه ليس بامام ثم المراد بارادة تلك من هذه افادة ان هذه ليست من علامات الضلالة لانها لاتجتمع مع ضدها ولاتكون منشأ له ويحتمل تضمين معنى التميز فليتأمل.

قوله (فقال من دون النهرا و من خلفه) أى من بعد تجاوز النهر و العبور عنه أو من خلفه قبل العبور .

قوله (والذى فلق الحبة و برأ النسمة) أى الذى شق الحبة للانبات وخلق ذات الروح و كثيراكان «ع» يقولها اذااجتهد فى يمينه لكونها من اخص صفاته تعالى.

قوله (فازددت فيه بصيرة) أى فى خطائه و ضلالته لانكاره من أخبرنا بأمر محسوس و ادعى علم الغيب بخلافه.

قوله (فافلق هامته) أى فاشق رأسه والهامة الرأس والجمع هام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقتما، فنزل الرّجل: عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام و برجله فقبّلهما، فقال عليّ عليه السلام: هذه لك آية.

٣- عليّ بن محمّد، عن أبي عليّ محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن القاسم العجليّ، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمّد بن خداهي، عن عبدالله ابن أيّوب، عن عبدالله بن هاشم، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبابتان يضرب بها بيّاعي الجرّي والمار ماهي والزمار و يقول لهم: يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل

قوله (فلما اقتحموا خيلهم النهروان) أى ادخلوها فيه من غير روية و تثبت خوفاً من عساكره «ع» يقال أقحم فرسه النهر فانقحم و اقتحم النهر أيضاً دخله. كذا فى الصحاح، و فى بعض النسخ فلما امتحنوا.

قوله (وضرب الماء لبات خيولهم) لبة الفرس صدره والجمع لبات مثل حبة وحبات، واللبب محركة من سيور السرج ما يقع على اللبة كذا فى المصباح.

قوله (فقال أمير المؤمنين «ع» صدقتما) أى صدقتما فى أنهم اصيبوا من خلف النهر وقد نقل انهم اصيبوا الاتسعة سلموا و تفرقوا فى البلاد فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان و اثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزون (موزن ظ) وظهرت بدعتهم فى أطراف البلاد بعده و اصيب من أصحابه «ع» ثمانية و أشار أمير المؤمنين «ع» حين عزم الخوارج وقيل له انهم عبروا النهروان بقوله ان مصارعهم دون النطفة يعنى بها ماء النهر والله لايفلت منهم عشرة ولايهلك منكم عشرة فوجدوا المفلت منهم تسعة و المقتول من أصحابه ثمانية وهذه أيضاً آية من آياته وكرامة من كراماته.

قوله (فى شرطة الخميس) الخميس الجيش سمى به لانه يقسم بخمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب، و قيل لانه تخمس فيه الغنايم والشرطة بالسكون و الحركة أول كتيبة تحضر الحرب و خيار جند السلطان و نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وهم الامراء والجمع شرط مثل غرفة و غرف، و الشرطى بالسكون و الحركة منسوب الى الشرطة لاالى الشرط لانه جمع.

قوله (و معه درة لها سبابتان) أى شقتان والدرة بالكسرة التى يضرب بها.

قوله (يضرب بها بياع الجرى والمار ماهى) فى المغرب الجرى الجريث و هو ضرب من السمك، و فى النهاية الجريث نوع من السمك يشبه الحيات، و يقال لها

و جند بني مروان ، فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين و ما جند بني مروان؟ قال : فقال له: أقوامٌ حلقوا اللّحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أر ناطقاً

بالفارسية مار ماهي و المفهوم منهما أن الجرى والمار مـا هى واحد ومن هذا الحديث أنهما نوعان متغايران. **قوله** (فمسخوا) المسخ قلب الخلقة من شىء الى شىء آخر و تبديل صورة الى صورة اخرى و فيه دلالة على أن حلق اللحية كان حراما فى الشريعـة السابقة و أمـا فى هذه الشريعة فـلا دلالة فيه عليه نعم فى بعض الروايـات دلالة عليـه وان كان فى السند كلام(١).

---

(١) قوله «وان كان فى السند كلام» يدل على توقف الشارح فى حرمة حلق اللحيـة للشك فى سند الرواية الدالة عليه والحق انه لاينبغى الترديد فى صدور ماروى فى ذلك عن النبى «ص» من جهة الاسناد لاتفاق الرواة من العامة والخاصة على نقله وشهرته بينهم وقيام القرائن عليه وليس مثل هذه الواقعة ممايخفى على الناس أو يحتمل اختراع اوهام الرواة له اذ لم يختلف أهل السيرة والمورخون فى ان جماعة من مجوس العجم جاؤا رسلا من جانب أمـير اليمن لتبليغ رسالة سلطان العجم وكلموه «ص» بماهو خارج عن قانون الادب فوق رتبتهم و مقدرتهم ومقدارهم اذ كان شأن ملك العجم ان يتواضع ويتذلل عند من بعثه الله لكسر الاصنام وازالة التماثيل وقهر الجبابرة لكن هتكوا جلباب الحياء فقالوا ان ملك الملوك يعنون ابرويز يأمرك أن تترك ماتدعيه من النبوة والافعلنا بك مافعلنا ولو كان المخاطب فى مثل هذا الكلام من غير الانبياء لواجههم بالسخرية والاستهزاء مثلا لو قال جاهل لطبيب حاذق معترضا عليه انى اعالج السل المزمن فى ثلثة ايام وأنت لاتقدر على ذلك لقال الطبيب له مستهزءاً سرح لحيتك واغسل وجهك حتى يزول عنك اثر النوم والنعاس ويجتمع حواسك وامثال ذلك لكن جل مقام رسول الله «ص» عن اللغو فكلمهم بحق يفيد فائدة الهزء معترضا على زيهم فقال لهم ماهذا الزى و الهيئة حلقتم اللحى وفتلتم الشوارب؟ فقالوا: امرنا ربنا بذلك قال رسول الله «ص» لكن أمرنى ربى بالعكس باعفاء اللحى واحفاء الشوارب و بالجملة فصدوره من النبى «ص» مسلم ولا ينبغى الشك فى اسناد، وانما يخالف من يخالف فى دلالته على الحرمة لان قص الشوارب مستحب غير واجب و بحسب السياق اعفاء اللحى مثله وقال الطيبى فى شرح المشكوة وهو من اعاظم علماء العامة: قص اللحية من صنع الاعجام و هو اليوم شعار كثير من المشركين كالافرنج والهنود ومن لاخلاق له فى الدين من الفرق الموسومة بالقلندرية طهرالله حوزة الدين عنهم، وقال النووى فى شرح صحيح مسلم: ويكره حلقها أى اللحية وقصها وتحريفها، واما الاخذ من طولها وعرضها بقدر التحسين فحسن ويكره الشهرة فى تعظيمها كقصها انتهى. فحلق اللحى عندهؤلاء من قبيل ترك الشعار كان يسمى *

أحسن نطقاً منه ، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفوا أثره حتّى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين مادلالة الإمامة يرحمك الله ؟ قالت: فقال ائتيني بتلك الحصاة و أشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمة، ثمّ قال لي: يا حبابة اذا ادّعى مدّع الإمامة، فقدر أن يطبع كما رأيت، فاعلمي أنّه إمام مفترض الطّاعة والإمام لايعزب عنه شيء يريده، قالت : ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام و هو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال : يا حبابة الوالبيّة فقلت : نعم يا مولاي فقال : هاتي مامعك قال : فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام، قالت: ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرّب و رحّب، ثمّ قال لي: إنّ في الدّلالة دليلاً على ماتريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيّدي فقال: هاتي ما معك، فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت : ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت و أنا أعدّ يؤمئذ مائة و ثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً و

قوله (حتى قعد فى رحبة المسجد) الرحب بالضم السعة والرحبة، بفتح الراء و تسكين الحاء و تحريكها أحسن، الصحراء بين افنية القوم و رحبة المسجد ساحته وقد يسمى بها مايتخذ على أبواب بعض المساجد من حظيرة اودكان.

قوله (والامام لايعزب عنه شيء يريده) لان الامام يدالله وقدرته فكما لايعزب شيء عن قدرة الله ولاتعجز قدرته عنه فكذلك لايعزب شيء عن الامام .

قوله (فقالت نعم يا مولاى) هكذا فى أكثر النسخ، و فى بعضها فقلت نعم و هو الاظهر و فى الاول لابد من تكلف بعيد .

قوله (و رحب) رحب له ترحيبا اذا قال مرحبا أى أتيت سعة و لقيتها.

قوله (ان فى الدلالة دليلا) أى أن لنا دليلا فى دلالتك على ماتريدين من أمر الامامة.

قوله (الى ان ارعشت) ارعشت على البناء للمفعول يقال رعش بالكسر وارتعش أى ارتعد و ارعشه الله فارتعش.

---

* الشيعى ابنه يزيد ومعاوية اوالمسلم بنته اليصابات وحنة أويشتغل يوم الجمعه ويعطل يوم الاحد ونقل فى مجمع البحرين الخلاف فى ذلك و لم نر فى كلام فقهائنا تنقيح البحث فيه الاعند المتاخرين(ش).

ساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدّلالة، فأومأ إليّ بالسبّابة فعاد إليّ شبابي قالت:
فقلت: يا سيّدي، كم مضى من الدّنيا وكم بقي؟ فقال: أمّا ما مضى فنعم وأمّا ما
بقي فلا، قالت: ثمّ قال لي: هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها، ثمّ
أتيت أباجعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أباعبدالله عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ
أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها ثم أتيت الرّضا عليه السلام فطبع لي فيها.

و عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ماذكره محمّد بن هشام.

٤- محمّد بن أبي‌عبدالله و عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد النخعي، عن أبي‌هاشم
داود ابن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن
عليه، فدخل رجلٌ عبلٌ، طويلٌ، جسيمٌ فسلّم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول وأمره
بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبومحمّد
عليه السلام: هذا من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة الّتي طبع آبائي عليهم السلام فيها بخواتيمهم
فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها، ثمّ قال: هاتها فأخرج حصاة و في
جانب منها موضع أملس، فأخذها أبومحمّد عليه السلام ثمّ أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع
فكأنّي أرى نقش خاتمه الساعة «الحسن بن عليّ» فقلت لليماني: رأيته قبل هذا قطّ
قال: لا والله و إنّي لمنذ دهر حريص على رؤيته حتّى كأنّ الساعة أتاني شابٌّ

قوله (اما ما مضى فنعم) أى اماما مضى من الدنيا فنعم هومعلوم لنا وكانه بينه لها ولم تذكره هى وأماما بقى فلانعلمه لان عنده علم الساعة ويحتمل ان يكون المراد ان السؤال عمامضى نعم له صورة لان الواقع معلوم، وأما السؤال عما بقى فلاصورة له وذلك امالاختصاص علمه بالله سبحانه أو لعدم المصلحة لاظهاره.

قوله (وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر) قال الفاضل الاسترابادى كان عمرها مأتى سنة.

قوله (رجل عبل) فى النهاية رجل عبل أى ضخم و فى الصحاح رجل عبل الذراعين أى ضخمها وفرس عبل الشوى أى غليظ القوايم و قد عبل بالضم عبالة و امرأة عبلة تامة الخلق. **قوله** (الحسن بن على) مفعول ثان لارى وبيان لنقش خاتمه «ع».

قوله (رأيته قبل هذا قط) الغرض من هذا السؤال أن يعلم أن قوله «ع» أنه من ولد الاعرابية صاحب الحصاة و أنه جاء بها يريد أن اطبع فيها من باب كراماته

لست أراه فقال لي : قم فادخل ، فدخلت ثمّ نهض اليماني و هو يقول رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت، ذرّيّة بعضها من بعض أشهد بالله أنّ حقّك لواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ثمّ مضى فلم أره بعد ذلك.قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفري: و سألته عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن امّ غانم و هي الأعرابيّة اليمانيّة، صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام و السبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام.

٥- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبيدة؛ وزرارة جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام أرسل محمّد بن الحنفيّة إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فخلا به فقال له: يا ابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصيّة والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ إلى الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه و صلّى على روحه ولم يوص

«ع» و أن ينبه به ذلك الرجل أيضاً.

قوله (والسبط الى وقت أبى الحسن «ع») السبط و هو ولد الولد عطف على أمير-المؤمنين «ع» أى فطبع فيها سبط أميرالمؤمنين الى وقت أبى الحسن الثانى الرضا عليهم السلام وارادة أبى الحسن الثالث الهادى «ع» محتملة احتمالا بعيداً (١) .

قوله (وقد قتل أبوك رضى الله عنه وصلى على روحه ولم يوص) هذا القول مستغرب من وجوه احدها أنه شهادة على النفى ولا عبرة بها عقلا و شرعاً و ثانيها أنه معترف بأن الامامة بالوصاية ولم يدع أن أحداً أوصى اليه بها فكيف يدعيها لنفسه، و ثالثها أنه قد

---

(١) قوله «محتملة احتمالا بعيدا» صريح الرواية السابقة ان حبابة الوالبية كانت نفسها حية من زمن أمير المؤمنين «ع» الى عصر الرضا سلام الله عليه وكانت لها مائة وثلث عشرة سنة فى زمان زين العابدين «ع» فلم تكن سنها اقل من مائتين وثلثين سنه عند رحلة موسى بن جعفر وامامة الرضا عليهم السلام، ولكن يحتمل ان بعض ابنائها جاء بالحصاة بعد موتها الى أبى جعفر الجواد و أبى الحسن الثالث عليهما السلام و جاء بعده هذا الرجل اليمانى الى العسكرى «ع» اذ ليس فى هذه الرواية ان حبابة نفسها كانت تأتى بالحصاة الى الائمة عليهم السلام فيحتمل ان يكون تأتى الى بعضهم بنفسها والى بعضهم بعض اولادها.(ش)

و أنا عمّك وصنو أبيك و ولادتي من علي عليه السلام في سنّي و قديمي أحقّ بهامنك في حداثتك، فلاتنازعني في الوصيّة والإمامة ولاتحاجّني ، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا عمّ اتّق الله ولاتدّع ما ليس لك بحقّ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين إنّ أبي يا عمّ صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلاتتعرّض لهذا فانّي أخاف عليك نقص العمر و تشتّت الحال ، إنّ الله عزّوجلّ جعل الوصيّة والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فاذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك قال أبوجعفر عليه السلام : و كان الكلام بينهما بمكّة، فانطلقا حتّى أتيا الحجر الأسود ، فقال عليّ بن الحسين لمحمّد ابن الحنفيّة: ابدأ أنت فابتهل إلى الله عزّوجلّ و سله أن يُنطق لك الحجر ثمّ

أوصى أبوه على بن أبى طالب «ع» بحضرته الى على بن الحسين عليهما السلام كما مر في باب الاشارة والنص على الحسن بن على عليهما السلام، و يحتمل أن يكون هذه المناظرة لاجل اثبات الحق لعلى بن الحسين عليهما السلام لتعلم الشيعة أنه الامام لاهو ولاينخدعوا بأنه أكبر و أقرب من على «ع». و يؤيده ما نقل عن أميرالمؤمنين «ع» أنه قال ان المحامدة تأبى أن يعصى الله عزوجل وعدمنهم ابنه محمد بن الحنفية.

قوله (وصنو أبيك) في الصحاح اذا خرج نخلتان اوثلث من اصل واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنتان صنوان، والجمع صنوان برفع النون ، وفي الحديث عم الرجل صنو أبيه، و في النهاية الصنو المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ومقصوده من هذا القول ان انا وأباك من اب واحد و هو مثلى وأنا مثله فكما هوكان مستحقا للامامة فكذلك أنا مستحق لها، وهذا الاستدلال باطل لان كون الرجلين من اب واحد لايستلزم تساويهما في الصفات المعتبرة في الامامة ولهذا امثلة جزئية كثيرة وهذا أيضاً من جملة العجايب عن مثله .

قوله (ان ابى ياعم صلوات الله عليه اوصى الى) أشار (ع) الى أنه أحق بالامامة منه لامرين معتبرين في الامام أحدهما الوصية ، والثانى وجود سلاح النبى صلى الله عليه وآله عنده و أنهما له.

قوله (فانى اخاف عليك نقص العمر و تشتت الحال) يحتمل أن يكون سبب النقص والتشتت معصية الامام و مخالفته فدل على أن العصيان سبب لذلك و أن يكون سببهما القتل و تغلب الاعادى كما كان في زيد و امثاله ممن ادعى الخلافة و خرج فقتل.

سل، فابتهل محمّد في الدعاء وسأل الله ثمّ دعا الحجر، فلم يجبه فقال عليّ بن الحسين عليه السلام يا عمّ لو كنت وصيّاً و إماماً لأجابك، قال له محمّد: فادع الله أنت يا ابن أخي و سله: فدعا الله عليّ بن الحسين عليه السلام بما أراد ثمّ قال: أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق الأنبياء و ميثاق الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين لمّا أخبرتنا من الوصيّ والإمام بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه، ثمّ أنطقه الله عزّ وجلّ بلسان عربيّ مبين، فقال: اللّهمّ إنّ الوصيّة والإمامة بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب و ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فانصرف محمّد بن عليّ وهو يتولّى عليّ بن الحسين عليهما السلام.

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٦- الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن محمّد بن عليّ قال: أخبرني سماعة ابن مهران قال: أخبرني الكلبيّ النسّابة قال: دخلت المدينة و لست أعرف شيئاً

قوله (ابدأ انت فابتهل) الابتهال أن تمديديك جميعا و أصله التضرع و المبالغة فى السؤال و الاخلاص فيه.

قوله (اسئلك بالذى جعل فيك ميثاق الانبياء) اشارة الى ما ثبت بالنصوص المعتبرة من أن الله تعالى لما أخذ من ابن آدم الميثاق له بالربوبية، ولمحمد «ص» بالنبوة، ولاوصيائه بالامامة جعل تلك المواثيق وديعة عند الحجر وكان ملكاً عظيم الشأن وكان شديد المحبة لمحمد وآله صلى الله عليهم ثم جعله فى صورة درة بيضاء ووضعه فى ذلك المكان وأمر الخلق باتيانه و تجديد العهد والميثاق عنده وهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق.

قوله (قال اخبرنى الكلبى النسابة) هو الحسن بن علوان الكلبى(١) كوفى ثقة منسوب الى بنى كلب روى عن أبى عبدالله «ع» والتاء للمبالغة.

---

(١) قوله «هو الحسن بن علوان» بل هو محمد بن السائب المعروف عند الخاصة و العامة ذكره ابن النديم و ذكر كتبه وقد أكثر أصحاب التفسير والاخبار من نقل مروياته وأقواله و له تفسير قالوا هو اطول تفاسير القدماء، وقال ابن حجر فى التقريب.: ابوالنضر الكوفى المفسر النسابة متهم بالكذب ورمى بالرفض من السادسة مات سنة ست واربعين *

من هذا الأمر فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش فقلت : أخبروني عن عالم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله ابن الحسن . فأتيت منزله فاستأذنت ، فخرج إليَّ رجل ظننت أنّه غلام له ، فقلت له : استأذن لي على مولاك ، فدخل ثمّ خرج فقال لي : ادخل فدخلت فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد ، فسلّمت عليه فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا الكلبيّ النسّابة ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : جئت أسألك : فقال : أمررت با بني محمّد ؟ قلت : بدأت بك ، فقك : سل ، فقلت : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ، فقال تبين برأس الجوزاء والباقي وزر عليه وعقوبة ،

قوله (معتكف شديد الاجتهاد) أي مقيم بمصلاه مقبل على العبادة مواظب لها شديد الاجتهاد عليها. قوله (فقال تبين برأس الجوزاء) الجوزاء نجم يقال انها تعترض في جوز السماء أي وسطها وهي ثمانية عشر كوكبا على صورة صبيين متعانقين رأسهما الى الشمال والمشرق رجلهما الى المغرب والجنوب وربما قيل انها على صورة رجل معه منطقة و سيف يداها الواقعتان فوق المنطقة وهي ثلثة كواكب كوكبان مضيئان واليمنى اضوء و منها يعتبرون الارتفاع و رجلاه الواقعتان تحت المنطقة كوكبان مضيئان واليسرى اضوء و منها أيضاً يعتبرون الارتفاع (١) ومابين يديه من جانب الفوق ثلثة كواكب صغار متصلة متلاصقة(٢) وهي رأس الجوزاء اذا عرفت هذا فنقول مراده برأس الجوزاء اما الجيم وهو ثلثة في الحساب أو الكواكب الثلثة وعلى التقديرين مراده أن المرأة تصير مطلقة ثلاثة والبواقي

---

* يعني بعد مائة، وأما الحسن بن علوان فكان عاميا على ما صرح به النجاشي ولم يكن في الشهرة بحيث ينصرف اليه اطلاق الكلبي النسابة ولم يكن دأبي المناقشة في هذه الامور لكن دعاني الى ذكره قضاء حق هذا العالم الشيعي الذي هو من مفاخر العرب و اماثلهم في التاريخ والسير والادب وقد تشرف بزيارة مولانا الصادق «ع» والكلام معه . (ش)

(١) قوله «يعتبرون الارتفاع» يعني بالاسطرلاب لتعيين انه كم مضى من الليل (ش)

(٢) قوله « متصله متلاصقة » ترى اوائل الليل في الشتا اذا استقبلت القبلة صورة من الكواكب جالبة للنظر جداً كمربع مستطيل ضلعه الاطول نحو سبعة او ثمانية اذرع من الشمال الى الجنوب وعرضه نحو ذراعين أو أكثر من اليمين الى اليسار وعلى زواياه الاربع اربعة كواكب مضيئة و في مركزه ثلثة كواكب متصلة موربة وقد يقال لهذه الصورة الجبار أيضاً وهذه الثلاثة تسمى برأس الجوزاء . (ش)

فقلت في نفسي: واحدة؛ قلت ما يقول الشيخ في المسح على الخفّين؟ فقال : قد مسح قوم صالحون و نحن أهل البيت لا نمسح ، فقلت في نفسي : ثنتان ، فقلت: ما تقول في أكل الجرّي أحلال هو أم حرام ؟ فقال : حلال إلّا أنّا أهل البيت نعافه، فقلت في نفسي: ثلاثٌ ، فقلت : فما تقول في شرب النبيذ ؟ فقال : حلالٌ إلّا أنّا أهل البيت لا نشربه،

فقمت فخرجت من عنده و أنا أقول: هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش و غيرهم من الناس فسلّمت عليهم ثمّ قلتُ لهم : من أعلم أهل هذا البيت ؟ فقالوا: عبدالله بن الحسن، فقلت: قد أتيته فلم أجد عنده شيئاً فرفع رجلٌ من القوم رأسه فقال: ائت جعفر بن محمّد عليهما السلام فهو أعلم أهل هذا البيت، فلامه بعض من كان بالحضرة ـ فقلت: إنّ القوم إنّما منعهم من إرشادي إليه أوّل مرّة الحسد ـ فقلت له: و يحك إيّاه أردتُ.

فمضيت حتّى صرت إلى منزله فقرعت الباب. فخرج غلامٌ له فقال: اُدخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني، فدخلت و أنا مضطربٌ و نظرت فإذا شيخ على مصلّى بلا مرفقة ولا بردعة، فابتدأني بعد أن سلّمت عليه، فقال لي: من أنت؟ فقلت في نفسي: يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب : اُدخل يا أخا كلب و يسألني المولى من أنت ؟! فقلت له : أنا الكلبيّ النسّابة، فضرب بيده على جبهته و قال كـذب

وزر و عقوبة عليه حيث أنه طلق من ليست بزوجة له مع اعتقاد أنه طلاق وذلك يوجب الوزر.

قوله (قد مسح قوم صالحون) أفاد أن المسح على الخفين جايز وأن المسح على البشرة أفضل ومثله أفاد في الجرى والنبيذ و هو المسكر من الاشربة المعمول من التمر و الزبيب والعسل والحنطة والشعير و غير ذلك يقال نبذت التمر اذا تركت عليه الماء ليـصير نبيذاً فصرف من مفعول الى فعيل و انتبذته اتخذته نبيذاً.

قوله (بلا مرفقة ولا بردعة) المرفقة كالوسادة و أصله من المرفق كأنه استعمل مرفقه واتكى عليه، والبردعة بالفتح الحلس وهو الكساء الرقيق الذى يلقى تحت الرحل و يلى ظهر البعير تحت القتب و لعل المراد أنه لم يكن تحته شيء من هذين

قوله (يا سبحان الله) أى ياقوم سبحان الله والنداء للتعجب.

قوله (و يسألنى المولى من أنت) لعل الغرض من سؤاله مع علمه بحاله ان يقول

العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً يا أخا كلب ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « وعاداً و ثمود و أصحاب الرسّ و قروناً بين ذلك كثيراً » أفتنسبها أنت ؟ فقلت : لاجعلت فداك ، فقال لي: أفتنسب نفسك ؟ قلت. نعم أنا فلان ابن فلان بن فلان حتّى ارتفعت فقال لي: قف أتدري ليس حيث تذهب ، ويحك أتدري من فلان بن فلان ؟ قلت نعم فلان بن فلان ، قال: إنّ فلان بن فلان بن فلان الراعي الكردي إنّما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى

أنا الكلبى النسابة فيلزمه فيما يدعيه من العلم بالانساب ويظهر جهله فيه حتى يظهر عنده فضله «ع» فى فنه وهو ادعى الى معرفة حقه.

قوله (فضرب بيده على جبهته) لعل وجهه هو التأسف بحاله حيث ادعى علماً بالانساب وهو ليس بعالم بها فى الحقيقة لان الانساب لايعلمها الا الله و خواص خلقه و لذلك قال كذب العادلون بالله، والمراد بهم هنا من ادعى علما مختصاً بالله تعالى و بمن أو حاه اليه، و فيه تنبيه على أن امثال هذا العلم ينبغى أخذه من أهله لا من أفواه الرجال وكتب السيرفان من أخذ منها فهو ضال اذ قد يلحق برجل من لايلحق به.

قوله (افتنسبها أنت) أى فتعرف نسب عاد وثمود وأصحاب الرس وقرون بين ذلك. قيل أصحاب الرس هم الذين يبتدعون الكذب ويوقعونه فى أفواه الرجال، وقيل هم من رس بين القوم وأفسد، وقيل هم قوم رسوا نبيهم أى رسوه فى البئر حتى مات.

قوله (فقال لى قف أتدرى ليس حيث تذهب) لما ارتفع نسبه الى أب ونسبه الى أبيه بحسب الظاهر وهو ليس بأبيه بحسب الواقع بل أبوه فلان الكردى أشار «ع» الى قطع نسبه هناك والقدح به فى النسب مع العلم بانقطاعه ليس بحرام بل قد يكون واجباً وقد ذكر مثله فى كتب العامة عن النبى «ص» قال مسلم: سأله حذاقة وكان يطعن فى نسبه فقال من أبى؟ قال أبوك حذاقة. وقال آخر: من أبى؟ قال: أبوك فلان الراعى فنسبه الى غيره فنزلت قوله تعالى «ولا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم».

قوله (ويحك) ويح كلمة ترحم و توجع يقال لمن وقع فى هلكة لايستحقها، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب و هى منصوبة على المصدر وقد ترفع و تضاف ولاتضاف و يقال ويح ويحاً له وويح له .

قوله (أتدرى من فلان بن فلان) فلان بن فلان فى المواضع الثلاثة كناية عن اسم الزانى واسم ابيه والراعى الكردى صفة لفلان الاول أوبدل عنه. **قوله** (فنزل الى فلانة

فلانة امرأة فلان من جبله الّذي كان يرعى غنمه عليه فأطعمها شيئاً و غشيهافولدت فلاناً و فلان‌بن فلان من فلانة و فلان‌بن فلان، ثمّ قال : أتعرف هذه الأسامي ؟ قلت : لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكفّ عن هذا فعلت ؟ فقال : إنّما قلت فقلتُ، فقلت: إنّي لاأعود ، قال : لانعود إذاً و اسأل عمّا جئت له . فقلت له : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالقٌ عدد نجوم السّماء ، فقال : و يحك أما تقرأ سورة الطلاق ؟ قلت : بلى، قال : فاقرأ فقرأت«فطلّقوهن لعدّتهنّ و أحصوا العدّة» قال : أترى ههنا نجوم السّماء ؟ قلت: لا، قلتُ:فرجل قال لامرأته: أنت طالق ثلاثاً؟ قال: تردُّ إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ، ثمّ قال: لاطلاق إلاّ على طهر، من غيرجماع بشاهدين‌مقبولين ، فقلت في نفسي: واحدة ،

امرأة فلان) و هوالذى انقطع عنه سلسلة آباء الكلبى شرعاً **قوله** (فولدت فلاناً) و هو آخرآبائه شرعاً.

قوله (و فلان‌بن فلان من فلانة وفلان بن‌فلان) الظاهر أن هذا ابتداء كلام آخر لبيان قطع نسب آخر أونسب الكلبى من جهةاخرى، وليس معطوفاً على فلانا بقرينةقوله من فلانة كمالايخفى على المتأمل وفى هذاالكلام دلالة على أن الائمة عليهم‌السلام يعلمون نسب‌كل شخص صحيحاً و فاسداً الى آدم «ع» وهذه الاسامى فى قوله أتعرف هذه الاسامى اشارة الى الخمسة الاخيرة أو اليها والى الامرأة المفعولة المذكورة أولا لا الى جميع ماسبق كما لايخفى على المتدبر .

قوله (اترى‌ههنا نجوم السماء قلت‌لا) هذاالجواب مجمل‌اذيحتمل‌أن‌يكون‌المراد أنه يقع واحدة بقوله أنت طالق و يلغو قوله عدد نجوم السماء، و يحتمل أن لايقع الطـلاق أصلا ولابد فى ترجيح أحدهما من أمر خارج.

قوله (قال ترد الى كتاب‌الله و سنة نبيه) دل ظاهر بعض الروايات أن الطـلاق ثلاثاً فى طهر واحدة وهو مذهب جماعة من أصحابنا مثل الشيخ والمرتضى فى أحد قوليه وابن ادريس والمحقق لان الواحدة حصلت بقوله أنت طالق ولغى قوله ثلثاً و ذهب‌ابن‌ابى عقيل وابن حمزة والمرتضى رضى‌الله عنه فى‌القول الاخر الى بطلانه من رأس لصحيحة أبى بصير عن الصادق «ع» قال من طلق ثلاثاً فى مجلس فليس بشىء والجواب ان الثلاث ليس بشىء و هو لاينافى وقوع الواحدة وأن الثلاث فى الحيض ليس بشىء ولا ينافى هذا أن الطلاق ثلاثا فى الطهر واحدة و تحقيق الحق يأتى فى محله ان شاء الله تعالى.

قوله (ثم قال لاطلاق الاعلى طهر) هذا بعض شرايط الطلاق اذالطلاق فى الحيض

ثمّ قال: سل، قلت : ماتقول في المسح على الخفّين ؟ فتبسّم ثمّ قال: إذا كان يوم القيامة و ردّالله كلّ شيء إلى شيئه و ردّ الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم ؟ فقلت في نفسي : ثنتان، ثمّ التفت إليّ فقال: سل فقلت : أخبرني عن أكل الجرّي فقال : إنّ الله عزّوجلّ مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجرّي والمارماهي و الزمار و ما سوى ذلك و ما أخذ منهم برّاً فالقردة والخنازير والوبر والورك و ما سوى ذلك، فقلت: في نفسي ثلاث ثمّ التفت إليّ فقال: سل و قم، فقلت : ما تقول في النبيذ؟ فقال : حلالٌ ، فقلت : إنّا ننبذ فنطرح فيه العكر و ما سوى ذلك ونشربه، فقال: شَهْ شَهْ تلك

أو فيالطهر مع الجماع أو فى الطهر من غير جماع مع عدم عدلين باطل.

قوله (ثم قال اذا كان يوم القيمة وردالله كل شيء الى شيئه) أفاد «ع» أن المسح وجب أن يكون على بشرةالرجلين و ذلك لان كل أحد يجيء يوم القيامة بعوارضه من الاعمال والعرض المركب كالمسح انما يتحقق بتحقق جميع اجزائه لمن اتصف بذلك العرض فلو مسح المكلف على جلد و صار الجلد معروضا لبعض أجزاء المسح ورد الله الجلد الى أصله لم يكن المكلف معروضا للمسح فلايعد ماسحاً يوم القيامة ولايخفى لطف هذا البيان فان فيه اشارة الى المطلب مع البرهان.

قوله (ان اللهعزوجل مسخطائفة من بنى اسرائيل) المقصود أن أكل الجرىحرام لانه من المسوخات و فيه أيضاً اشارة الى المطلب وعلته مع الاشارة الى التعميم فيالحكم لشموله جميع المسوخات .

قوله(والوبر والورك) الوبر بالسكون دويبة على قدر السنور غبراء أوبيضاء حسنة العينين شديدة الحياءحجازيةوالانثى وبرة وجمعها وبروو بار كذافيالنهاية. وقالالجوهرى: الوبرة بالتسكين دويبة أصغر من السنور طحلاء اللون لاذنب لها ترجن فى البيوت و جمعها وبرو وبار والورك محركة قيل هيدويبة كالضب.

قوله (فنطرح فيه العكر) فى المغرب العكر بفتحتين دردى الزيت ودردى النبيذ فى قوله وان صب العكر فليس بنبيذحتى يتغير وفيالصحاح العكر دردى الزيت وغيره وقد عكرت المسرجة بالكسر تعكرعكراً اذااجتمع فيهاالدرى و عكر الشراب والماء والدهن آخره وخاثره ، وقد عكر وشراب عكر. واعكرته انا وعكرته تعكيراً: جعلت فيه العكر.

قوله (فقال شهشه) قيل: هى كلمة صجرواستقذار و يحتملأن يكون أمراً باتصاف

الخمرة المنتنة، فقلت : جعلت فداك فأيّ نبيذ تعني ؟ فقال: إنّ أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تغيير الماء و فساد طبايعهم، فأمرهم أن ينبذوا ، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذله، فيعمد إلى كفّ من التمر فيقذف به في الشنّ فمنه شربه و منه طهوره ، فقلت : و كم كان عدد التمر الذي في الكفّ ، فقال : ما حمل الكفّ ، فقلت : واحدة أوثنتان ؟ فقال : ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين فقلت: وكم كان يسع الشنّ ؟ فقال : ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك ، فقلت : بالأرطال ؟ فقال: نعم أرطال بمكيال العراق ، قال : سماعة : قال الكلبيّ ثمّ نهض عليه السلام و قمت ، فخرجت و أنا أضرب بيدي على الاُخرى و أنا أقول: إن كان شيء فهذا، فلم يزل الكلبي يدين الله بحبّ آل هذا البيت حتّى مات.

٧- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفات أبي عبدالله عليه السلام أنا و صاحب الطاق والنّاس مجتمعون على عبدالله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا و صاحب الطاق والنّاس عنده و ذلك أنّهم رووا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

المخاطب بالفتح من شاه يشوه اذاقبح.

قوله (فى الشن) الشنان الاسقية الخلقة واحدها شن وشنه بفتح الشين و هى أشد تبريداً للماء من الجدد.

قوله (نعم أرطال بمكيال العراق) الرطل العراقى مائة و ثلاثون درهما والرطل المدنى مائة وخمسة و تسعون درهماً قدر رطل عراقي ونصف.

قوله (وصاحب الطاق) اسمه محمدبن علي بن النعمان أبوجعفر الاحول يلقب بمؤمن الطاق و صاحب الطاق و شاه الطاق لكون دكانه فى طاق المحامل فى الكوفة ، و كان المخالفون يسمونه شيطان الطاق، و كان ثقة كثير العلم و حسن الخاطر كذا ذكره العلامة و قال صاحب القاموس: الطاق اسم حصن بطبرستان و كان يسكنه محمدبن النعمان شيطان الطاق، و هذا مخالف لماذكره العلامة ولكن العلامة أعرف والوثوق بكلامه اتم.

قوله (و ذلك أنهم رووا) فى تعيين المشار اليه تأمل و لعله اجتماع الناس على عبدالله الا أن أول هذا الحديث المروى و ان كان مقتضيا للاجتماع المذكور لكون عبدالله

إنّ الأمر في الكبير مالم تكن به عـاهة ، فدخلنا عليه نسأله عمّا كنّا نسأل عنه أباه ، فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ فقال في مائتين خمسة فقلنا : ففي مائة ؟ فقال: درهمان و نصف، فقلنا : والله ما تقول المرجئة هذا، قال : فرفع يده إلى السماء فقال. والله ما أدري ما تقول المرجئة.

قال: فخرجنا من عنده ضلاّلاً ، لاندري إلى أين نتوجه أنا و أبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة باكين حيارى لاندري إلى أين نتوجّه ولا من نقصد ؟ و نقول : إلى المرجئة، إلى القدريّة ، إلى الزّيديّة ، إلى المعتزلة، إلى الخوارج، فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لاأعرفه، يومي إليّ بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور و ذلك أنّه كان له بالمدينة جـواسيس ينظرون إلى من اتّفقت شيعة جعفر عليه السلام عليه، فيضربون عنقه ، فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول : تنحّ فانّي خائف على نفسي و عليك و إنّما يريدني لايريدك فتنحّ عنّي لاتهلك وتعين على نفسك فتنحّى غير بعيد و تبعت الشيخ و ذلك أنّي ظننت أنّي لاأقدر على التخلّص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتّى وردبي على باب أبي الحسن عليه السلام ثمّ خلاّني ومضى، فإذا خادم بالباب فقال لي: اُدخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه ، لاإلى المرجئة ولا إلى القدريّة ولا إلى الزيديّة ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إليّ إليّ فقلت : جعلت فداك مضى أبوك؟ قال : نعم قلت :مضى موتا ؟ قال. نعم، قلت : فمن لنا من

أكبر الا ان آخره يقتضى عدم الاجتماع لانه كان بعبدالله عاهة أنه كان أفطح الرجلين فكانهم تمسكوا بأوله و تركوا آخره أوغفلوا عنه و يحتمل أن يكون المشار اليه دخول هشام و صاحب الطاق عليه مع تقييد الدخول بكونه على سبيل الانكار عليه او الا متحان له ليصح أن يكون مابعد ذلك تعليلا له فليتأمل. **قوله** (فخرجنا من عنده ضلالا) (١) بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال وهوالذى لم يهتد الى طريق المقصود .

قوله (حيارى) جمع حيران و هوالذى يتحير فى أمره.

---

(١) قوله « فخرجنا من عنده ضلالا » هذاالحديث يدل على أن أصحاب الائمةعليهم#

بعده ؟ فقال: إن شاء الله أن يهديك هداك، قلت : جعلت فداك إنّ عبدالله يزعم أنّه من بعد أبيه. قال: يريد عبدالله أن لايعبدالله قال : قلت جعلت فداك فمن لنا من بعده ؟ قال : إن شاءالله أن يهديك هداك قال : قلت : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال: لا، ما أقول ذلك، قال : فقلت في نفسي لم اُصب طريق المسألة، ثمّ قلتُ له: جعلت فداك عليك إمام ؟ قال : لا فداخلني شيء لايعلمه إلاّ الله عزّ وجلّ إعظاماً له وهيبةً أكثر ممّا كان يحلُّ بي من أبيه إذا دخلت عليه . ثمّ قلت له : جعلت فداك أسألك كما كنتُ أسأل أباك ؟ فقال : سل تُخبر ولاتذع، فإن أذعت فهو الذّبح، فسألته فإذا هو بحر لاينزف، قلت : جعلت فداك

قوله (يريد عبدالله أن لايعبدالله) لايعبد يجوز أن يكون على صيغة المعلوم و أن يكون على صيغة المجهول قال بعض أصحاب الرجال: أن عبدالله كان أكبر اخوته بعد اسماعيل ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده فى الاكرام و كان متهماً بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد و يقال : أنه كان يخالط الحشوية و يميل الى مذهب المرجئة وادعى بعد أبيه الامامة احتج بأنه أكبر اخوته الباقين، فاتبعه جماعة، ثم رجع أكثرهم الى القول بامامة أخيه موسى «ع» لما تبينوا ضعف دعواه و قوة أمر أبى الحسن ودلالة أحقيته وبراهين امامته وأقام نفر يسير منهم على امامة عبدالله وهم الملقبة بالفطحة .

قوله (قال لا ما أقول ذلك) أى قال لست أنا هو من عندى، ما أقول ذلك من قبلى، بل أنا هو من عندالله وعند رسوله، ولما كان هذا الجواب غير صريح فى المطلوب بل هو ظاهر فى غيره، وكان السؤال على الوجه المذكور لم يلجأه «ع» الى الجواب بالنفى والاثبات صريحاً. قال السايل: فقلت فى نفسى الى آخره .

قوله (قال لا) هذا صريح فى أنه «ع» امام اذ المكلف وجب أن يكون اماماً أو يكون له امام فاذا انتفى الثانى ثبت الاول ولا ثالث

قوله (سل تخبر) تخبر على صيغة المجهول وانما حذف مفعول الفعلين للدلالة على أن كل ما يتعلق به السؤال كائناً ماكان يتعلق به الاخبار لكمال خبره به وعدم عجزه عنه.

قوله (ولاتذع) الاذاعة الافشاء. نهى عن افشائه الى غير أهله ممن لايثق به.

قوله (فاذا هو بحر لاينزف) يقال للعالم الواسع العلم المتعمق فيه بحر و عدم النزف عبارة عن كثرته وعدم انتهائه، وفيه مكنية و تخييلية.

* السلام كانوا يحتجون بالمتواتر ويقدمونه على الاحاد أعنى يحكمون ببطلان كل ماخالف المتواتر و ذلك لان نصاب الفضة مأتا درهم و هو متواتر من الائمة عليهم السلام فلما خالف عبدالله حكموا ببطلان قوله وعدم كونه اماماً، ولو كان نصاب الفضة مرويا بطريق

شيعتك و شيعة أبيك ضُلاّلٌ فألقى إليهم وأدعوهم إليك وقد أخذت عليّ الكتمان قال : من آنست منهم رشداً فالق إليه و خذ عليه الكتمان فإن أذاعوا فهو الذّبح - و أشار بيده إلى حلقه - قال : فخرجت من عنده فلقيت أباجعفر الأحول فقال لي : ما وراءك ؟ قلت : الهدى، فحدّثته بالقصّة، قال : ثمّ لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه و قطعا عليه بالإمامة، ثمّ لقينا النّاس أفواجاً فكلّ من دخل عليه قطع إلاّ طائفة عمّار و أصحابه و بقي عبدالله لايدخل إليه إلاّ قليل من الناس ، فلمّا رأى ذلك قال : ما حال النّاس؟ فاُخبر أنّ هشاماً صدّ عنك النّاس، قال هشام: فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني.

٨- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد، عن محمد بن فلان الواقفي قال : كان لي ابن عمّ يقال له: الحسن بن عبدالله كان زاهداً و كان من أعبد أهل زمانه و كان يتّقيه السلطان لجدّه في الدّين واجتهاده و ربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه و يأمره بالمعروف و ينهاه عن المنكر و كان السلطان يحتمله لصلاحه ، ولم تزل هذه حالته حتّى كان يوم من الأيّام إذ دخل عليه أبوالحسن موسى عليه السلام و هو في المسجد فرآه فأومأ إليه فأتاه فقال له: يا أبا عليّ ما أحبّ إليّ ما أنت فيه و أسرّني إلاّ أنّه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة ، قال: جعلت فداك وما المعرفة ؟ قال : اذهب فتفقّه واطلب الحديث ،قال: عمّن؟ قال :عن فقهاء أهل المدينة ،ثمّ اعرض عليّ الحديث.

قوله (ثم لقينا الفضيل وأبا بصير) قال بعض الاصحاب أراد بهما الفضيل بن عثمان الاعور المرادى و أبا بصير ليث المرادى،

قوله (الا طايفة عمار) هو عمار بن موسى الساباطى و هو وأصحابه فطحية.

قوله (وكان يتقيه السلطان) (١) المراد بتقية السلطان منه تركه خلاف الشرع بحضرته خوفاً من هتكه أو رعاية لحرمته.

الاحاد و خالفه من يدعى الامامة، وكان يحتمل صحة قوله ودعواه لم يجعلوه دليلا على بطلان امامة عبدالله وقد اتفق كثيراً أن سئلوا الامام عن مسألة رووا فيها قبل فأجابهم بخلافها وان ما سمعوه باطل. (ش)

(١) قوله «وكان يتقيه السلطان» يعنى حاكم المدينة وملائه (ش)

قال : فذهب فكتب ثم جاءه فقرأه عليه فأسقطه كلّه ثمّ قال له : اذهب فاعرف المعرفة و كان الرّجل معنيّاً بدينه فلم يزل يترصّد أباالحسن عليه السلام حتّى خرج إلى ضيعة له، فلقيه في الطريق فقال له : جعلت فداك إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله فدلّني على المعرفة قال : فأخبره بأميرالمؤمنين عليه السلام و ما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و أخبره بأمر الرّجلين فقبل منه، ثمّ قال له فمن كان بعد أمير - المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن عليه السلام ثمّ الحسين عليه السلام حتّى انتهى إلى نفسه ثمّ سكت ، قال : فقال له : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل ؟ قال : بلى جعلت فداك ، قال : أنا هو ، قال: فشيء أستدلّ به ، قال: اذهب إلى تلك الشجرة - و أشار [بيده] إلى أمّ غيلان - فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر أقبلي ، قال : فأتيتها فرأيتها والله تخدّ الأرض خدّاً حتّى وقفت بين يديه ، ثمّ

قوله (وكان الرجل معنيا بدينه) يقال عنيت بديني بضم أوله أعنى به عناية فانا به معنى و عنيت به بفتح أوله فانا به عان والاول أكثر أى اهتممت به و اشتغلت به.

قوله (يترصد أباالحسن «ع») أى يقعد له فى طريقه يترقبه وينظر لقاءه.

قوله (و اشار [بيده] الى ام غيلان) هو شجر السمر من شجر الطلح.

قوله (فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلى) النداء للشجرة مع أن الخطاب فى عرف العقلاء لمن يعقل باعتبار أنه «ع» لماعلم اعدادها لما يروم منها و استعدادها لقبول أمرالله بما أراد منها أمر بخطابها خطاب من يعقل استعارة ملاحظة شبهها بمن يعقل فى اجابة دعاءرسوله واتيانه ، وانمالم يدعها فى نفسه ولم يخاطبها بنفسه. بل أمرغيره بالخطاب لانه بقبول المخاطب الطالب لدليل أنسب، والى اقراره واذعانه بحق الامام أقرب ووجود مارام منها عقيب الخطاب اغرب، واستقرار الاعجاز فى نفس الحاضر أبلغ وأعجب لتوجه ذهنه الى أنها سمعت ذلك النداء وعقلت ذلك الخطاب مع أنها ليست من شأنها ذلك ، و هذه دلالة اخرى غير حركتها وانتقالها من مكانها. ثم الظاهر ان الله تعالى خلق فيها الحيوة وما يكون مشروطا بها من السمع والفهم حتى أدركت بذلك الخطاب وفهمه وهذا أحسن مما قيل من أن الخطاب فى الاصل لله تعالى فانه قال: اللهم ان هذه الشجرة أثر من آثارك الدليل على وجودك. اللهم ان جعلت فلاناً اماماً فاجعل ما سألت منها صادقاً على صدق دعواه ولما

أشار إليها فرجعت ، قال : فأقرّ به ، ثمّ لزم الصمت والعبادة ، فكان لايراه أحد يتكلّم بعد ذلك .

محمّد بن يحيى و أحمدبن محمّد، عن محمّدبن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم مثله .

٩ـ محمّد بن يحيى و أحمدبن محمّد، عن محمّدبن الحسن، عن أحمدبن الحسين ، عن محمّدبن الطيّب، عن عبدالوهّاب بن منصور، عن محمّدبن أبي العلاء قال : سمعت يحيى بن أكثم ـ قاضي سامرّاء بعد ما جهدت به و ناظرته و حاورته و واصلته و سألته عن علوم آل محمّد ـ فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فرأيت محمّدبن عليّ الرّضا عليه السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ فقلت له: والله إنّي اُريد أن أسألك مسألة و إنّي والله لأستحيي من ذلك، فقال

كانت الشجرة محل ماسأل من الله خاطبها لذلك فعلى هذا يكون مجازاً من باب اقامة السبب مقام المسبب. ومما قيل من أن الخطاب فى الاصل للملائكة المقربين بالشجرة لان فيماذكرنا غنئة عن هذه التكلفات.

قوله (قال سمعت يحيى بن أكثم) بالثاء المثلثة و كان ليحيى مناظرات مع محمد بن على عليهما السلام فى صغرسنه ، وكان «ع» يغلبه فى جميع ذلك ويظهر عليه وجوها من العلم وهذا الحديث يدل على أنه كان مؤمنا بآل محمد «ص» سراً.

قوله (قاضى سامرا) قدذكرنا أنه بفتح الميم وتشديد الراء مع القصر، وبكسر الميم وتخفيف الراء مع المد. **قوله** (بعد ماجهدت به) الباء بمعنى مع والضمير راجع الى يحيى يقال: جهد الرجل فى الشىء اذا بذل الوسع والطاقة فيه وبالغ تفتيشه يعنى بعد مابلغت معه فى الامور الدينية والعلوم الشرعية وبذلت الوسع بحثها ، ومنه الاجتهاد وهو افتعال من الجهد والطاقة يعنى بذل الوسع فى طلب الامرورد القضية التى ترد على الحاكم الى الكتاب والسنة، لاعلى رأيه واستحساناته العقلية فانه مذموم عندنا.

قوله (فناظرته (١) فى مسايل عندى فاخرجها الى) اراد بالمسايل المسايل المشكلة التى لايهتدى هوالى وجهها وحلها و باخراجه «ع» اياها بيانها بجواب شاف كاف رافع لحجاب الشبهة عنها ويبعد أن يراد بالمسائل المسائل المعلومة له و يحمل السؤال على الامتحان لان قوله فأخرجها الى ينافيه بعض التنافى.

(١) قوله «فناظرته»و هذا الحديث يدل على جواز الطواف حول قبر رسول الله «ص» ولامانع من تجويزه بالنسبة الى سائر الائمة عليهم السلام ولايتوهم فيه التشبه بالمشركين و عبادة القبور . (ش)

لي. أنا اُخبرك قبل أن تسألني، تسالني عن الإمام، فقلت ! هو والله هذا، فقال: أنا هو، فقلت: علامة، فكان في يده عصا فنطقت و قالت. إنّ مولاي إمام هذا الزّمان و هو الحجّة.

١٠- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد أوغيره، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين ابن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرّضا عليه السلام وأنا يومئذ واقفٌ وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ستّ وأمسك عن السّابعة، فقلت: والله لأسألنّه عمّا سأل أبي أباه، فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة، فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الستّ، فلم يزد في الجواب واواً ولا ياء وأمسك عن السّابعة وقد كان أبي قال لأبيه: إنّي أحتجّ عليك عندالله يوم القيامة، أنّك زعمت أنّ عبدالله لم يكن إماماً، فوضع يده على عنقه، ثمّ قال له: نعم احتجّ عليّ بذلك عندالله عزّ وجلّ، فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي.

فلمّا ودّعته قال: إنّه ليس أحدٌ من شيعتنا يبتلي ببليّة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلاّ كتب الله له أجر ألف شهيد، فقلت في نفسي: والله ما كان لهذا ذكر، فلمّا مضيتُ و كنت في بعض الطريق، خرج بي عرق المدينيّ فلقيت منه شدّة. فلمّا كان

قوله (فقلت علامة) علامة بالنصب على اضمار فعل أى هات علامة أواطلب علامة تدل على ماادعيت و انما طلب علامة ظاهرة بعد ما وجد علامة باطنة، وهى كمال العقل والعلم فى صغر سنه ليتأكد المدعى و يطمئن القلب وقد يجعل على حرف جر ومالاستفهام باسقاط الالف والحاق الهاء للوقف وهو بعيد مع أن رسم الخط لايلائمه .

قوله (الحسين بن عمر بن زيد) قال بعض أصحاب الرجال هو من أصحاب أبى الحسن الرضا «ع» ثقة وفى الكشى ما يدل على عدم وقفه.

قوله (كانت دلالة) أى كانت تلك المسائل دلالة على ما يدعيه من الامامة والحمل للمبالغة أو المصدر بمعنى الفاعل.

قوله (خرج بى عرق المدينى) قيل هوشىء يخرج فى الرجل(١) ينمو مثل الشعر اذا قطع يشد رأسه لئلايدخل وان قطع من داخل بعدالخلاص منه.

---

(١) قوله « قيل هو شيء يخرج فى الرجل » أقول : هو مرض معروف فى الطب يقال له بالفارسية: رشته ، وقال السعدى:

يكى را حكايت كنند از ملوك　　　　كه بيمارى رشته كردش چو دوك

من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقيّة، فشكوت إليه وقلت له جعلت فداك عوّذ رجلي وبسطتها بين يديه، فقال لي: ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوّذها فلمّا خرجت لم ألبث إلاّ يسيراً حتّى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً.

١١ـ أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن ابن قياما الواسطي ـ وكان من الواقفة ـ قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له: يكون إمامان؟ قال: لا إلاّ وأحدهما صامت، فقلت له: هوذا أنت ليس لك صامت ـ ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد ـ فقال لي: والله ليجعلنّ الله منّي ما يثبت به الحقّ وأهله ويمحق به الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام، فقيل لابن قياما: ألا تقنعك هذه الآية؟ فقال: أما والله إنّها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبوعبدالله عليه السلام في ابنه؟.

قوله (فقلت له يكون امامان قال: لا. الا وأحدهما صامت فقلت له: هو ذا أنت ليس لك صامت) فيه تأمل اذ تفريع قوله فقلت له هوذا أنت ـ الى آخره ـ على جوابه «ع» ليس بصحيح لانه لم يدع أن الامام وجب أن يكون له صامت في جميع أيام امامته، ولأن كل امام وجب ان يكون معه امام صامت حتى يتوجه عليه ما ذكر بل افاد انه اذا اجتمع امامان وجب ان يكون احدهما صامتاً ولا يتوجه عليه حينئذ ذلك ولو حمل قول السايل هوذا انت على لزوم وجود امامين من غير صموت احدهما، احدهما هو «ع» والاخر أبوه بناء على اعتقاد السايل لكونه واقفيا قايلا بأن أباه حي موجود و غرضه من ذلك رد امامته «ع» ولو حمل قوله ليس لك صامت على الرد عليه بوجه آخر وهو أن الامام غير القائم «ع» لابد ان يكون له ولد صامت وليس لك ولد صح التفريع الا ان سياق الكلام يأباه لظهور أن قوله ليس لك صامت تفسير و تأكيد لقوله هو ذا أنت مع لزوم خلو الرد الاول عن الجواب .

قوله (ولكن كيف اصنع بما قال ابوعبدالله في ابنه) قال الفاضل الاسترابادي كأنه إشارة الى ما ذكره الكشي في ترجمة يحيى بن القاسم ابي بصير حيث قال: قال محمد بن عمران: سمعت اباعبدالله «ع» يقول: منا ثمانية محدثون سابعهم القائم. فقام أبو بصير وقبل رأسه وقال: سمعته من ابي جعفر منذ أربعين سنة أقول: هذا الحديث من الموضوعات التي وضعتها الواقفية لغرض من الاغراض النفسانية، وأمر من الامور الدنيوية، ولو صح لامكن وروده في شأن الباقر الى آخر الائمة عليهم السلام، وسابعهم القائم، وكلهم محدثون مروجون للاحاديث النبوية و

١٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: أتيت خراسان- و أنا واقف- فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه، فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مولديها، فقال لي: إن أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك: إبعث إلي الثوب الوشي الذي عندك قال: فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشي؟! فرجع إليه وعاد إلي، فقال: يقول لك: بلى هو في موضع كذا وكذا و رزمته كذا وكذا، فطلبته حيث قال، فوجدته في أسفل الرزمة ،

الاحكام الشرعية بخلاف الائمة قبلهم ولو حمل على ما ذهبوا اليه وجب التكلف في الثمانية بعد الرسول أو فاطمة عليهما السلام منهم والا لزمهم القول بأن القائم هو الرضا «ع» وهم لم يقولوا به. **قوله** (عن الوشاء قال اتيت خراسان وانا واقف) الحسن بن علي بن زياد الوشا كوفي وكان من وجوه هذه الطايفة وعينا من عيونها . الا أنه كان واقفيا ثم رجع لظاهر هذا الحديث، ولما رواه الصدوق في عيون اخبار الرضا «ع» عن ابيه عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن علي الوشا قال: كنت قبل أن اقطع على الرضا «ع» جمعت ممارووى عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك مسايل كثيرة في كتاب واحببت أن اثبت في أمره واختبره وحملت الكتاب في كمي وصرت الى منزله اريد منه خلوة انا وله الكتاب فجلست ناحية متفكراً في الاحتيال للدخول فاذا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى أيكم الحسن بن علي الوشا؟ فقمت اليه وقلت: أنا قال: فهاك هذا الكتاب فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته فاذاً والله جواب مسئلة مسئلة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف، ولما رواه الشيخ في التهذيب في آخر باب الخمس عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني عن أبي جعفر بن محمد بن المفضل بن ابراهيم الاشعري قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد وهو ابن بنت الياس وكان وقف ثم رجع فقطع الى آخره وذكر وقفه يحتمل أن يكون من الشيخ وأن يكون من الراوي و من الاصحاب من أنكر أصل وقفه وقدح في الروايات الداله عليه بضعف السند والله أعلم.

قوله (و كان معي ثوب وشي) الوشي خلط لون بلون ومنه وشي الثوب يشيه و شياً اذا رقمه ونقشه والوشي نوع من الثياب الموشية تسميه بالمصدر يقال: فلان يلبس الوشي.

قوله (في بعض الرزم) الرزم جمع رزمة بالكسر وهي الثياب المجموعة وغيرها و الفتح لغة. كذا في المغرب. وفي الصحاح رزمت الشيء جمعته والرزمة الكارة من الثياب وقد رزمتها ترزيماً اذا شددتها رزماً والكارة مايحمل على الظهر من الثياب وتكوير المتاع جمعه وشده.

فبعثت به إليه.

١٣- ابن فضّال، عن عبدالله بن المغيرة قال: كنت واقفاً و حججت على تلك الحال فلمّا صرت بمكّة خلج في صدري شيء، فتعلّقت بالملتزم ثمّ قلت: اللّهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرّضا عليه السلام، فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام: قل لمولاك: رجلٌ من أهل العراق بالباب، قال: فسمعت نداءه وهو يقول ادخل ياعبدالله بن المغيرة ادخل ياعبدالله بن المغيرة، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال لي: قدأجاب الله دعاءك وهداك لدينه فقلت: أشهد أنّك حجّة الله وأمينه على خلقه.

١٤- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله قال: كان عبدالله بن هُلَيل يقول بعبدالله فصار إلى العسكر فرجع عن ذلك، فسألته عن سبب رجوعه فقال: إنّي عرّضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيّق، فمال نحوي حتّى إذا حاذاني، أقبل نحوي بشيء من فيه، فوقع على صدري فأخذته فإذا هو رقٌّ فيه مكتوب: ماكان هنالك، ولا كذلك.

١٥- عليُّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم

قوله (كان عبدالله بن هليل) ضبط بضم الهاء وشد اللام.
قوله (يقول بعبدالله) أى يقول بامامة عبدالله الافطح.
قوله (عرضت لابى الحسن «ع» أن أسأله عن ذلك) أى أظهرت له أن أسأله عن أمر عبدالله و امامته يقال: عرضت له الشيء أى أظهرته و أبرزته و يجوز أن يكون عرضت بمعنى تعرضت يقال: تعرضت له أى تصديت.
قوله (فوافقنى) أى صادفنى والموافقة المصادفة تقول وافقته اذا صادفته. **قوله:** (فاذا هو رق فيه مكتوب ماكان هنا لك ولا كذلك) الرق بالفتح جلد رقيق يكتب فيه وهنا للتقريب اذا اشرت الى مكان وهناك وهنالك للتبعيد، واللام زايدة، والكاف للخطاب وفيها دليل على البعيد تفتح للمذكر و تكسر للمؤنث، ولعل المراد أنه ماكان فى ساحة عبدالله ومرتبته شيء من أمر الامامة ولا ينبغى أن يكون فيه شيء من ذلك. ثم الاية هنا اما خروج مكتوب من فيه «ع» أو هو مع علمه بما فى ضمير عبدالله من قصد السؤال عنه (١) والتصدى له.

---

(١) قوله «قصد السؤال عنه» و كانه المتعين فى بيان الاعجاز، واعلم أن أم اسلم فى الحديث التالى يشبه حكايتها حكاية الحبابة الوالبية فكانها هى الا أنها ذكرت بالكنية. (ش)

قال: أخبرنا موسى بن محمّد بن إسماعيل بن عبيدالله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب قال: حدّثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت اُمّ أسلم يوماً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في منزل اُمّ سلمة، فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء؛ فانتظرته عند اُمّ سلمة حتّى جاء صلى الله عليه وآله فقالت اُمّ أسلم: بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله إنّي قد قرأت الكتب وعلمت كلّ نبيّ ووصيّ، فموسى كان له وصيّ في حياته ووصيّ بعد موته و كذلك عيسى، فمن وصيّك يا رسول الله؟ فقال لها: يا اُمّ أسلم وصيّي في حياتي و بعد مماتي واحد ثمّ قال لها: يا اُمّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيّي، ثمّ ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثمّ عجنها، ثمّ طبعها بخاتمه، ثمّ قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيّي في حياتي و بعد مماتي، فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت. بأبي أنت و اُمّي أنت وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم يا اُمّ أسلم ثمّ ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق، ثمّ عجنها و ختمها بخاتمه، ثمّ قال: يا اُمّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيّي فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلامٌ فقلت له: يا سيّدي! أنت وصيّ أبيك؟ فقال: نعم يا اُمّ أسلم، و ضرب بيده و أخذ حصاة ففعل بها كفعلهما، فخرجتُ من عنده فأتيت الحسين عليه السلام - وإنّي لمستصغرةٌ لسنّه - فقلت له: بأبي أنت واُمّي، أنت وصيّ أخيك؟ فقال: نعم يا اُمّ أسلم ايتيني بحصاة، ثمّ فعل كفعلهم، فعمرت اُمّ أسلم حتّى لحقت بعليّ بن الحسين بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه، فسألته أنت وصيّ أبيك؟ فقال: نعم ثمّ فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.

١٦- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الجارود، عن موسى بن بكر بن داب، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ زيد بن عليّ بن الحسين دخل على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام و معه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم و يأمرونه بالخروج، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم و دعوتهم إليه؟ فقال:

بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقّنا و بقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله و لما يجدون في كتاب الله عزّ وجلّ من وجوب مودّتنا وفرض طاعتنا و لما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء ، فقال أبوجعفر عليه السلام: إنّ الطاعة مفروضة من الله عزّ وجلّ وسنّة أمضاها في الأوّلين و كذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منّا و المودّة

قوله (و لما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء) (١) هذه الثلثة متقاربة في المفهوم والصدق ويمكن تخصيص الاول بضيق القلب والثاني بضيق المعاش وقلة أسبابه والثالث بالمكاره من الاعداء. **قوله** (ان الطاعة مفروضة من الله عزوجل) أراد بالطاعة طاعة الله و طـاعة الرسول والوصي، وأشار بذلك الى أنه تعالى أوجبها على الاولين والاخرين ثم أشار الى الفرق بينها وبين المودة بقوله، والطاعة لواحد منا والمودة للجميع. أما الاول فلقوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولى الامر منكم» و ولي الامر ليس الا واحداً باتفاق الامة فالطاعة واجبة لواحد، وأما الثاني فقوله تعالى «قل لاأسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى» فالمودة لكل من يتقرب به «ص» الا من أخرجه الدليل، والغرض منه هو الرد على زيد حيث صرح بأنه تعالى أوجب طاعته كما أوجب مودته، واعلم أن الروايات في مدح زيد وذمه مختلفة و روايات المدح أكثر مع أن روايات الذم لاتخلو من علة .

---

(١) قوله «من الضيق والضنك والبلاء» هذا الحديث في المكالمة بين الباقر «ع» و اخيه زيد ومنعه من الخروج ، واعلم ان المتواتر من طريقة أئمتنا عليهم السلام واصحابهم في زمانهم و علمائنا بعد الغيبة الصغرى عدم المعاملة مع ائمة الزيدية معاملة الكفار وان ادعوا الامامة لانفسهم و انكروا الامام الحق وليس كل من يدعى الامامة لنفسه كافرا ولا من انكر امامة ائمتنا عليهم السلام كجميع أهل السنة وكذلك لم عاملوا مع الواقفية المنكرة لامامة الرضا «ع» والناوسية الواقفين على الصادق «ع» أيضاً معاملة الكفار، بل ترحم الائمة عليهم السلام على زيد و ان خالف امرهم وخرج وكذلك على ابنه يحيى بن زيد و بعضهم عليهم السلام بكوا على قتلهما و امثالهما، وهذا كله معلوم بالضرورة والتواتر وانما يبقى الكلام في مدح زيد وذمه بعد الفراغ عن اجماع المسلمين على عدم كفره و نقل بعض اهل عصرنا عن العلامة المجلسي (ره) انه حكم بذم زيد بل بكفره لانكاره امامة امام الحق وساحة المجلسي رحمه الله بريئة عن هذه النسبة، بل صرح في مرآة العقول في شرح هذا الحديث بخلافها، قال: والانسب حسن الظن به وعدم القدح فيه، بل عدم التعرض لامثاله من اولاد الائمة عليهم السلام الا من ثبت الحكم بكفرهم والتبري منهم. انتهى وقد سبق منا في المجلد الخامس في الصفحة ١٣١ شيء يتعلق بدفع الطعن عنه. (ش)

للجميع وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول، وقضاء مفصول وحتم مقضيّ وقدر مقدور، و أجل مسمّى لوقت معلوم، فلايستخفّنّك الّذين لايوقنون، إنّهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً، فلاتعجل ، فإنّ الله لايعجل لعجلة العباد ولاتسبقنّ فتعجزك البليّة

قوله(وأمر الله يجرى لاوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضى وقدر مقدور و أجل مسمى لوقت معلوم) اذا قدر وقوع أمر فى وقت معين كان هناك ثلثة أشياء الوقت المعين المعلوم وتقدير ذلك الامر ولاجل وهو المدة المسماة المعلومة من حين التقدير الى ذلك الوقت المعين ثم لابد بعد ذلك من حتم ذلك الامر أى يصير محتوما به و يتعلق القضاء بحتمه و لابد أيضاً فى وقوعه فى ذلك الوقت المعين من انقضائه به و هو الحكم عليه بوجوده فيه وأصل القضاء القطع و الفصل والقضاء المفصول القضاء المحكم المبرم ولابد من الحكم باتمامه وانفاذه وهذا الحكم هو المتصل بوجود ذلك الشىء فى ذلك الوقت من غير انفصال بينهما ولذلك وصفه بالموصول فهذه ستة امور لابد منها فى وجود كل أمر من الامور وقد مر فى باب البداء ما يعين فى هذا المقام والمقصود منه هو التنبيه على أن ظهور هذا الدين و دفع الظالمين وقمع المعاندين منوط بوقت معين لاينفع القيام به قبله ولاينبغى لاحد غير من يأتيه أمر الله تعالى بذلك من أوليائه و فيه نصيحة لزيد بأنه ليس هو أهله ولا هذا الزمان وقته .

قوله(فلايستخفنك الذين لايوقنون)أى لايحملوكم على الخفة وهى العجلة والحركة والسرعة فى الامر والمقصود نفى زيد عن قبول ذلك منهم وفى قوله لايوقنون اشارة الى عدم وفائهم بالعهد لانه فرع اليقين وهو منتف عنهم.

قوله (انهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً) يعنى أنهم لن يكفوا ولن يصرفوا عنك من الله شيئاً مما أراد بك وقد فسر الاغناء بالكف والصرف فى قوله تعالى: «لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه» وفى قوله تعالى: «انهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً» ومنه يقال اغن عنى شرك أى أصرفه وكفه، وفيه تصريح بأنهم لاينفعونه فيما أراد وحث له على قطع الطمع منهم لعلمه «ع» بسوء صنايعهم وقبح أعمالهم وعدم نفع الاستعانة بهم.

قوله (فلا تعجل فان الله لايعجل لعجلة العباد) لان الله تعالى اذا علق أمراً بوقت و قدر وقوعه فيه لمصلحة لاينفع تعجيل العباد فيه وطلبهم له فى غيره، ولايصرفونه تعالى عما أراد ليكون ارادته تعالى ذلك حتمية فلايجرى فيه التقديم والتأخير.

فتصرعك، قال: فغضب زيدٌ عند ذلك، ثمّ قال: ليس الإمام منّا من جلس في بيته و أرخى ستره وثبّط عن الجهاد ولكنّ الإمام منّا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده ودفع عن رعيّته وذبّ عن حريمه.

قوله (ولاتسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك) أى لاتجعل ارادتك سابقة على ارادة الله فانك ان فعلت ذلك تعجزك البلية والمكاره من الاعداء فتهلك. فانظر رحمك الله كيف فتح له «ع» جميع أبواب النصح أولها الطاعة لواحد منا للتنبيه على أنه ليس ممن يجب له الطاعة، و ثانيها أن لهذا الامر وظهوره وقتاً معيناً يأتى فيه أمر الله الى أوليائه لايتقدم ولايتأخر، و ثالثها أن القوم الذين استنهضوه غير موقنين بالله و باليوم الاخر ولاموفين بما وعدوا ولا ثابتين عند ظهور نار الحرب، ورابعها أنهم لايصرفون عنه ما أراد الله، وخامسها أنهم على تقدير سعتهم و بذل وسعهم لاينفعونه لان الله لايعجل لعجلة العباد ، وسادسها أنه ان فعل ذلك كان عاقبته الهلاك فان قلت قد فعل الحسين «ع» مع علمه بجميع ذلك قلت فعله بأمر الله تعالى كما دلت عليه النصوص المعتبرة و لعل السر فى أمر الله تعالى له بذلك أن لايكون للناس على الله حجة يوم القيامة و فيه أسرار اخر.

قوله (ليس الامام منا من جلس فى بيته و أرخى ستره) الجلوس فى البيت كناية عن عدم الخروج وادعاء الامامة، وارخاء الستر كناية عن منع الناس من الدخول والمعاشرة.

قوله (و ثبط عن الجهاد) ثبط بفتح الفاء وكسر العين كماهو المضبوط فى الفايق بمعنى ثقل وبطيء شغل عن المراد يقال : هوثبط أى ثقيل بطيء وثبطه عن الامر تثبيطاً شغله عنه وغرضه نفى الامامة عنه «ع» لجلوسه فى بيته وارخاء ستره عليه، وتركه للجهاد والحق أنه تكلم بلامعرفة لان الامام يجب أن يعمل بما أمر الله به ويترك مانهاه عنه، والجلوس فى البيت وارخاء الستر و ترك الجهاد مما أمر الله تعالى به فـى حال التقية، و لانه يلـزم عليه أن لايكون أبوه سيد العابدين، وجده على بن أبى طالب عليهما السلام فى أيام الخلفاء الثلثة امامين و هو لم يقل به .

قوله (ولكن الامام منا من منع حوزته) أى جمعه أو ناحيته و حدوده ، قال فى النهاية : الحوز الجمع، و حوزة الاسلام حدوده ونواحيه و فلان مانع لحوزته أى لمافى حيزه ، والحوزة فعلة منه سميت بها الناحية.

قوله (ودفع عن رعيته) أى دفع الظلم والجور عن رعيته.

قوله (و ذب عن حريمه) حريم الرجل ماوجب عليه حفظه، والمنع من انتهاكه و

قال أبوجعفر عليه السلام: هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً ممّا نسبتها إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله أو حجّة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً، فإنّ الله عزّ وجلّ أحلّ حلالاً وحرّم حراماً و فرّض فرائض و ضرب أمثالاً و سنّ سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطّاعة أن يسبقه بأمر قبل محلّه أو يجاهد فيه قبل حلوله، وقد قال الله عزّ وجلّ في الصيد: «لاتقتلوا الصيد

منه دينه. **قوله** (قال أبوجعفر هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً مما نسبتها اليه ـ الى آخر الحديث ـ) لما وقع زيد في شبهة من وجهين أحدهما أنه الامام «ع» لظنه أنه المتصف بالامور المذكورة وهي منع الحوزة و ماعطف عليه، وثانيهما ان من لم يتصف بها فهو ليس بامام أجاب «ع» عن الاول بأنه ان كانت لك بينة من الكتاب والسنة والامثال المذكورة فيهما دالة على ما تدعيه فقولك صادق و الا فهو باطل لان كل قول لايوافق السنة و القرآن فهو موصوف بالبطلان، والامام لايخفى عليه شيء مما فيهما، وعن الثاني بأن الله تعالى جعل لكل شيء وقتاً وجرت حكمته على ذلك كما قيل: انما الامور مرهونة بأوقاتها فعدم اقدام الامام على ماهو مرهون بوقت قبله لايدل على نفي امامته بل يدل على كمال علمه.

قوله (أو تضرب به مثلا) يدل على وجود امام بلاشاهد. و هو عطف على تجيء و المراد به الدليل الخطابي و بالمعطوف عليه البرهان والغرض أنه لاوجه لما يدعيه أصلا لابرهان ولامثل و هو في الاصل النظير و في العرف القول السائر الممثل فيضرب به بمورده.

قوله (فان الله عزوجل أحل حلالا) تعليل لما تقدم والمقصود ان الله تعالى ذكر الاشياء كلها حدودها و اوقاتها و حرامها وحلالها و امثالها في الكتاب و جعل الامام عالماً بها ولم يجعله في شبهة في شيء منها وجعل الانسان على نفسه بصيرة فان كنت عالماً بها و بأنك امام و بأنه يجب عليك الخروج في هذا الزمان فافعل وان كنت عالما بعدم وجود هذه الامور فيك أو كنت في شك منها وهو كذلك، فلاتفعل واحفظ نفسك كيلاتكون مصلوباً بالكناسة و هذا في غاية النصح والانصاف وكمال القرب الى القبول ولكن لم ينفعه ذلك.

قوله (وقد قال الله عزوجل في الصيد) أشار «ع» بذلك الى أمثلة جزئية لافعال مخصوصة موقتة بوقت لايجوز الاقدام عليها قبله ليدفع بذلك ماتوهمه من أنه يجوز الاقدام على ما قصده في كل وقت وان من لم يقدم عليه ليس بامام ولينبهه على أن احكام الله تعالى مختلفة بحسب الاوقات والمصالح فربما يجب علينا القعود و ربما يجب علينا النهوض انقياداً لامره

و أنتم حرم» أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس الّتي حرّم الله و جعل لكلّ شيء محلاً و قال الله عزّ وجلّ : « وإذا حللتم فاصطادوا» وقال عزّ وجلّ: «لاتحلّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام» فجعل الشهور عدّة معلومة، فجعل منها أربعة حرماً وقال: «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزي الله » ثمّ قال تبارك و تعالى : « فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» فجعل لذلك محلاً و قال: «ولاتعزموا عقدة النكاح حتّى يبلغ الكتاب أجله» فجعل لكلّ شيء أجلاً و لكلّ أجل كتاباً.

فان كنت على بيّنة من ربّك و يقين من أمرك و تبيان من شأنك، فشأنك

عزوجل. **قوله** (افقتل الصيد أعظم أم قتل النفس) يعنى كما ان قتل الصيد حرام فى وقت وحلال فى وقت آخر، كذلك قتل النفس فقد جعل الله تعالى لكل من حرمة القتل وحله وقتاً محدوداً لايجوز التجاوز عنه فكيف يجوز ذلك للامام وهو ينبغى أن يكون أعرف بأحكام الله تعالى و اشد امتثالا بها. **قوله** (واذا حللتم فاصطادوا) الامر بالاصطياد للاباحة لانها بالاصل فى الامر بعد التحريم الى ان يثبت بالدليل أنه للوجوب اوللندب.

قوله (و قال عزوجل: « لاتحلوا شعائر الله ولاالشهر الحرام ») شعائر الحج آثاره و علاماته جمع شعيرة وهى الاثار والعلامة وقيل: هى كلما كان من أعماله كالوقوف والطواف و السعى والرمى والذبح وغيرذلك وقيل: هى المعالم التى ندب الله تعالى اليها وأمر بالقيام عليها والشهورالحرام أربعة: رجب وذوالقعدة وذوالحجة والمحرم سميت بذلك لحرمة القتال فيها أى لاتحلوا شعائر الله بالترك وعدم الاحترام ولاالشهر الحرام بالقتال أوالنسيء فجعل الشهور عدة معلومة وهى اثنى عشر شهراً فجعل من تلك الشهور أربعة حراماً فهذه أجزاء من الزمان وقد أوجب أفعال الحج فى بعضها دون بعض، وأوجب القتال فى بعضها وحرمه فى بعضها، فعلم من ذلك أن القتال والجهاد مع الاعداء لايجوز فى كل وقت فضلا عن أن يجب .

قوله (غير معجزى الله) فانه يدرككم أينما تفرون منه ولاتفوتونه وان أمهلكم.

قوله (فجعل لذلك محلا) أى جعل للقتال مع المشركين محلا فكذا جعل لظهور الامام وخروجه ودعاء الخلق الى دين الحق، وجهاده معهم محلا لايجوز له النهوض قبله.

قوله (ولاتعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) أى لاتقصدوا عقد نكاح المعتدة حتى يبلغ ما كتبه الله تعالى عليها من العدة أجله ونهايته، والاجل الوقت المضروب للشيء فقد حرم عقدها فى وقت واحد بعده فكذا ما نحن فيه .

وإلاّ فلاتر ومنّ أمراً أنت منه في شكّ وشبهة ولاتتعاط زوال ملك لم تنقض اُكله ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب أجله، فلو قد بلغ مداه و انقطع اُكله وبلغ الكتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام ولأعقب الله في التّابع والمتبوع الذلّ والصغار، أعوذ بالله من إمام ضلّ عن وقته، فكان التّابع فيه أعلم من المتبوع، أتريد يا أخي أن تحيي ملّة قوم قد كفروا بآيات الله و عصوا رسوله و اتّبعوا أهواءهم بغير هدى من الله و ادّعوا الخلافة بلا برهان من الله ولاعهد من رسوله ؟! اُعيذك بالله ياأخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة، ثمّ ارفضّت عيناه و سالت دموعه، ثمّ قال : الله بيننا و بين من هتك سترنا و جحدنا حقّنا وأفشى سرّنا و نسبنا إلى غير جدّنا و قال فينا مالم نقله في أنفسنا.

قوله (لم تنقض اكله) في بعض النسخ «أجله» الاكل بالضم والضمتين الحظ من الدنيا و كل مايؤكل من رزق، ومنه قوله تعالى «اكلها دايم» ويقال للميت انقطع اكله.

قوله (و لم ينقطع مداه) أي لم ينقطع المدة المقدرة له و لم يبلغ مـا كتب من زمانه بقلـم التقدير نهايته.

قوله (أعوذ بالله من امام ضل عن وقته) أي من شره و كـأنه أراد به زيداً و بالتابع الاعلم الامام الحق و هو هو «ع».

قوله (أتريد يا أخي أن تحيي ملة قوم) أراد بهم خلفـاء الجور و اضرابهم ممن ادعى الامامة بـلا برهان .

قوله (بالكناسة) الكناسة بضم الكاف الكساحة والقمامة و موضعها أيضاً، و بهـا سميت كناسة كوفان وهي موضع قريب من الكوفة قتل بها وصلب زيد بن علـي بن الحسين عليهما السلام. **قوله** (ثم ارفضت عيناه) ارفضاض الدموع ترشيشها وكل متفرق ذاهب مرفض

قوله (من هتك سترنا) الهتك الخرق والستر بالكسر ما يستر به وبالفتح مصدر، و الاول هو المراد هنا ولعل المراد بالستر العصمة والامامة، ويمكن أن يكون هتك الستر كناية عن التشهير الموجب للقتل وغيره من أنواع الاذى.

قوله (و جحدنا حقنا) و هو الامامة والخلافة الثابتة لهم بأمر الله تعالى.

قوله (و أفشى سرنا) الى أعدائنا و مخالفينا لان ذلك جالب لانواع الظلم اليهم والى شيعتهم. **قوله** (ونسبنا الى غير جدنا) لعل هذا كناية عن عدم نسبتهم الى جدهم و المراد بالنسبة النسبة المعنوية و هي النسبة في العلم والعمل ، و رياسة الدارين ، و أما

١٧ـ بعض أصحابنا ، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن رنجويه ، عن عبدالله بن الحكم الأرمني، عن عبدالله بن إبراهيم بن محمّد الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام نعزّيها بابن بنتها ، فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن، فإذا هي في ناحية قريباً من النساء، فعزّيناها ، ثمّ أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرّاثية قولي فقالت:

اعدُد رسول الله و اعدُد بعده ... أسد الإله و ثالثاً عبّاسا

واعدد عليّ الخير واعدد جعفراً ... واعدد عقيلاً بعده الرّوّاسا

فقال: أحسنت و أطربتني، زيديني، فاندفعت تقول:

و منّا إمامُ المتّقين محمّدٌ ... وحمزة منّا والمهذّب جعفر

و منّا عليٌّ صهره وابن عمّه ... وفارسه ذاك الإمام المطهّر

النسبة الصورية فالظاهر أنه لم ينكرها أحد.

قوله (و قال فينا مالم نقله في انفسنا) (١) هذا القائل في مرتبة الافراط، والسابق عليه في مرتبة التفريط والذم يلحق الفريقين.

قوله (فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن) هو موسى بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبي طالب «ع» .

قوله (اعدد رسول الله «ص» واعدد بعده) اعدد أمر بفك الادغام.

قوله (و اعدد على الخير واعدد جعفراً) يجوز أن يكون على حرف جر و مفعول

---

(١) قوله «مالم نقله في انفسنا» كأنه «ع» اراد به الغلاة في الائمة فانهم كانوا كثيرين في الكوفة وكانوا ينتسبون الى الائمة عليهم السلام من غير حق وأرادوا به الدنيا ويستعينون بتعصب السذج والضعفة من شيعة اهل البيت ويستتبعونهم ويغتنمون عدم رضاهم من ولاة الجور فيثيرون الفتن ويشعلون نار الحرب من غير فائدة عقلية ومصلحة ملزمة وبغير أمر امامهم و مثل هؤلاء كثير في جميع الازمنة لايراعون المصالح والنتائج في أعمالهم و حذر الباقر «ع» أخاه زيداً من الاغترار بهم، ولعل المراد من قوله «ع» نسبنا الى غير جدنا ان هؤلاء الغلاة لما كان غرضهم جلب العوام والتقوى باجتماعهم كانوا يخترعون اموراً يغتر بها الناس و يرغبون فيها كاباحة الفحشاء والمنكرات وترك العبادات الشاقة ويقولون: هذا مذهب اهل البيت عليهم السلام فيقطعون الرابطة بين الائمة وبين شريعة النبي «ص» وكانوا لعجلتهم وحرصهم على الدنيا لايرضون بالسكوت والتقية فيفشون ماأمر الله ائمتهم بالستر ومنهم من كانوا يصالحون مع اعدائهم بانكار ماعلم ثبوته من مذهب الائمة اذلابد لمن يتعجل لادراك الدنيا أن لايجاهر*

فأقمنا عندها حتّى كاداللّيل أن يجيء، ثمّ قالت خديجة: سمعت عمّي محمّد ابن عليّ صلوات الله عليه وهو يقول: إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعتها ولاينبغي لها أن تقول هجراً، فإذا جاء اللّيل فلاتؤذي الملائكة بالنوح، ثمّ خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبدالله جعفر ابن محمّد عليهما السلام فقال: هذه دار تسمّى دار السرقة، فقالت: هذا ما اصطفى مهديّنا- تعني

اعدد محذوف أى اعددهم على الخير، ويجوز أن يكون بتشديد الياء، و يراد به على بن أبى طالب «ع» أو يراد به على بن الحسين الاكبر الذى قتل معه بكربلا أو على بن الحسين الاصغر سيد العابدين، والاضافة الى الخير لكونهم منشاء لجميع الخيرات.

قوله (واعدد عقيلا بعده الرؤاسا) فى بعض النسخ بعد ذا الرؤاسا ضمير بعده أو اسم الاشارة راجع الى جعفر أو الى عقيل والرؤاسا بضم الراء والهمزة جمع رئيس على الاول صفة للمذكورين وعلى الاخير مفعول لفعل محذوف أى اعدد بعد عقيل الرؤاسا .

قوله (فاندفعت تقول) أى ابتدأت و أسرعت تقول: دفعت الفرس فاندفع أى اسرع فى سيره واندفعوا فى الحديث أى ابتدؤا وأسرعوا فيه .

قوله (فى المأتم) المأتم كمقعد عند العرب النساء يجتمعن فى فرح أو حزن و الجمع المآتم، و عند العامة المصيبة، والنياحة يقال: كنا فى مأتم بنى فلان، قال ابـن الانبارى والجوهرى: هذا غلط والصواب فى مناحة بنى فلان.

قوله (ولاينبغى لها أن تقول هجراً) الهجر بالفتح الهذيان، و منه قوله تعالـى «سامراً تهجرون» وبالضم الفحش اسم من اهجر فى منطقه اذا افحش.

قوله (اختزال منزلها من دار أبى عبدالله) انخزل الشىء انقطع، والاختزال الانقطاع يقال اختزل من كذا اذا انفرد وبعد عنه.

قوله (هذه دار تسمى دار السرقة) هذه اشارة الى دار أبى عبدالله «ع»(١) وسميت بدار السرقة لوقوع السرقة ونهب الاموال فيها لما سيجيىء من أن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب «ع» لما حبسه «ع» فى السجن اصطفى ما كان له فى مال وما كان لقوله «ع»

*كثيراً بمخالفة العامة وان كانوا مخطئين، ولذلك لم يكن الزيدية يخالفون الناس فى تعظيم الخلفاء وتصحيح احاديث أهل السنة ، وهم الى زماننا يعتمدون على الصحاح الستة ويأخذون عنها معالم الدين وكان الباقر «ع» يعلمان زيداً يقع بين طائفتين هذا شأنهم والله أعلم (ش)

(١) قوله «اشارة الى دار أبى عبدالله «ع»» اشتبه الامر على الشارح وحمله على غير محمله وزعم ان قائل هذا القول موسى بن عبدالله والحق ان بعض رواة هذا الحديث وكان*

محمّد بن عبدالله بن الحسن- تمازحه بذلك- فقال موسى بن عبدالله : و الله لأخبرنّكم بالعجب، رأيت أبي رحمه الله لمّا أخذ في أمر محمّد بن عبدالله و أجمع على لقاء أصحابه فقال: لا أجد هذا الأمر يستقيم إلاّ أن ألقى أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فانطلق و هو متّك عليّ فانطلقت معه حتّى أتينا أباعبدالله عليه السلام.

فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي و كلّمه ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام:

ممن لم يخرج مع محمد بن الحسن ولم يبايعه.

قوله (تمازحه بذلك) ضمير الفاعل راجع الى خديجة و ضمير المفعول الى محمد بن عبدالله بن الحسن، والمزاح بضم الميم اسم من المزح و هو الدعابة، و الفرق بينه و بين السخرية هنا يرجع الى القصد. **قوله** (لما أخذ فى امر محمد بن عبدالله) أى لما أخذ البيعة فى امامة ابنه محمد او لما شرع فى أخذ البيعة له و أجمع يعنى عزم على لقاء أصحاب محمد الذين كانوا معه فى جبل الاشقر على ليلتين من المدينة ، و يحتمل أن يراد بأصحابه أصحابه الذين كانوا فى المدينة و أراد أخذ البيعة منهم.

قوله (و كلمه) أى كلمه فى أمر ابنه محمد و قصد خروجه و ارادة بيعته «ع» معه.

---

*متأخراً عن زمن الصادق «ع» جداحين تغيروضع دورمدينة واسامى محالها وارباب املاكها مثلا محمد بن حسان الذى كان بعدعهده «ع» بمائة وخمسين سنة لماحكى هذه الواقعة وجرى ذكر دار خديجة بنت عمر وانخزا لها عن دار أبى عبدالله «ع» قال هذه الدار تسمى فى عهدنا دار السرقة يعنى الدار التى اتفق فيها الواقعة من النياحة والتعزى وليس تسميتها بدار السرقة مربوطة بتلك الواقعة بين الصادق «ع» وعبدالله بن الحسن، بل لواقعة مجهولة لانعلمها اتفقت فى مدة مائة وخمسين سنة ومثله ماسيأتى من قوله دارريطة اليوم حيث ان المخبأ الذى حبسوا فيه أباعبدالله «ع» كان فى زمان الراوى دارريطة وهى امرأة لانعرفها كان الراوى والسامعون يعرفونها ويعرفون دارها فى عهدهم وقال المجلسى رحمه الله . هى ريطة بنت عبدالله بن محمد بن الحنفية ولكن عبدالله مات سنة ٩٨ وبنتها أيضاً كانت مقدمة فى الزمان على الصادق «ع» ولا يمكن ان يكون هى المرادة فى هذا الخبر البتة ونظيره ان يحكى فى زماننا من دار جعفر بن محمد الصادق «ع» فنقول هى فى ايامنا فى الجانب الشرقى من السكة التى جنب مسجد رسول الله «ص» او يجرى ذكر بيت فاطمة سلام الله عليها ونقول فى زماننا فى الشباك المقدس خلف قبر رسول الله «ص». (ش)

ليس هذا موضع ذلك، نلتقي إن شاءالله ، فرجع أبي مسروراً، ثمّ أقام حتّى إذا كان الغد أو بعده بيوم ، انطلقنا حتّى أتيناه . فدخل عليه أبي و أنا معه فابتدأ الكلام ، ثمّ قال له فيما يقول: قد علمت جعلت فداك أنّ السنّ لي عليك وأنّ في قومك من هو أسنّ منك ولكنّ الله عزّوجلّ قد قدّم لك فضلاً ليس هو لأحد من قومك وقد جئتك معتمداً لما أعلم من برّك،و اعلم- فديتك- أنّك إذا اجبتني لم يتخلّف عنّي أحد من أصحابك ولم يختلف عليّ اثنان من قريش ولا غيرهم ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: إنّك تجد غيري أطوع لك منّي ولاحاجة لك فيّ، فوالله إنّك لتعلم أنّي اُريد البادية أو أهمّ بها. فأثقل عنها واريد الحجّ فما اُدركه إلّا بعد كدّ و تعب ومشقّة على نفسي، فاطلب غيري وسله ذلك ولاتُعلمهم أنّك جئتني فقال له : إنّ النّاس مادّون أعناقهم إليك و إن أجبتني لم يتخلّف عنّي أحد ولك أن لاتكلّف قتالاً ولامكروهاً ، قال : و هجم علينا ناس فدخلوا و قطعوا كلامنا، فقال أبي : جعلت فداك ما تقول ؟ فقال : نلتقي إن شاءالله، فقال : أليس على ما احبّ؟ فقال : على ما تحبّ إن شاءالله من إصلاحك.

ثمّ انصرف حتّى جاء البيت، فبعث رسولاً إلى محمّد في جبل بجهينة ، يقال له : الأشقر، على ليلتين من المدينة ، فبشّره و أعلمه أنّه قد ظفر له بوجه حاجته

قوله (فرجع أبي مسروراً) وجه سروره أنه «ع» لم ينكر عليه ذلك صريحاً ،ووعده بالكلام عند اللقاء تارة اخرى، فظن بذلك الرضا منه «ع» ورجا منه قبول ما ادعاه.

قوله (واعلم فديتك انك) فديتك على صيغة المجرد المعلوم جملة دعائية معترضة بين أجزاء الكلام أى استنقذتك من البلية بنفسيو مالى قال فى المغرب : فداه من الاسر فداء و فدى استنقذه منه بمال والفديةاسم ذلك المال.

قوله (انك تجد غيرى أطوع لك منى)هذا ظاهر لان متابعته اما لطلب الدين أولطلب الدنيا وهو «ع» عالم بأن شيئاً من ذلك لايكون مع براءة ساحته من طلب الدنيا على وجه لايحل بخلاف قوله (ولا حاجة لك فى) و ذلك اما لضعف حاله كمايرشد اليه ما بعده فلاتحصل له قوة بمتابعته «ع»، أو لانه لايتصور منه ما هو المقصود و هو القتال كمايشعر به قوله بعد ذلك، و لك أن لاتكلف قتالا ولامكروهاً ، ثم ان هذا من كمال أخلاقه «ع» والا فهو كان أشجع الناس لوكان القتال جايزاً وكان بأمرالله تعالى.

قوله (انى اريد البادية أو أهم بها) الترديدمن الراوى.

وما طلب، ثمّ عاد بعد ثلاثة أيّام، فوقفنا بالباب ولم نكن نُحجب إذا جئنا فأبطأ الرسول، ثمّ اذن لنا، فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة و دنا أبي إليه فقبّل رأسه، ثمّ قال: جعلت فداك قدعدت إليك راجياً مؤمّلا، قد انبسط رجائي وأملي ورجوت الدرك لحاجتي، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: يا ابن عمّ إنّي اعيذك بالله من التعرّض لهذا الأمر، الّذي أمسيت فيه، و إنّي لخائف عليك أن يكسبك شرّاً فجرى الكلام بينهما، حتّى افضى إلى مالم يكن يريد و كان من قوله: بأيّ شيء كان الحسين أحقّ بها من الحسن؟ فقال: أبوعبدالله عليه السلام: رحم الله الحسن ورحم الله الحسين و كيف ذكرت هذا؟ قال: لأنّ الحسين عليه السلام: كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسنّ من ولد الحسن، فقال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أن أوحى إلى محمّد صلى الله عليه وآله أوحى إليه بماشاء ولم يؤامر أحداً من خلقه وأمر محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بماشاء، ففعل ما اُمر به ولسنا نقول فيه إلّا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله و تصديقه، فلو كان أمر الحسين أن يصيّرها في الأسنّ أو ينقلها في ولدهما ـ يعني الوصيّة ـ لفعل ذلك الحسين عليه السلام و ما هو بالمتّهم عندنا في الذخيرة لنفسه، ولقد ولّى وترك ذلك ولكنّه مضى لما اُمر به وهو جدّك وعمّك

قوله (واعلمه أنه قدظفر له بوجه حاجته) لقوله «ع» على ماتحب انشاءالله تعالى وقد غفل عن قوله انشاءالله حيث علق الاتيان بما احبه بمشية الله تعالى، ومشيته لم يتعلق بذلك، و مع ذلك بين الموصول بقوله من اصلا حك وقدغفل عنه أيضاً، ونعم ماقيل: حبك للشيء يعمى و يصم. **قوله** (و رجوت الدرك لحاجتى) الدرك اللحاق و الوصول الى الشيء أدركته ادراكاً و دركاً أى رجوت اللحـاق لحاجتى و الوصول اليها والمرادبها متابعته عليه لابنه محمد و بيعته معه.

قوله (بأى شيء كان الحسين أحق بها من الحسن) حيث جعلت الوصية والامامة فى ولد الحسين دون الحسن، وكأنه قال ذلك انكاراً له وادعاء بأنأولاد الحسن أولى بها كما يشعر به سياق كلامه فيما بعد.

قوله (كان ينبغى له اذاعدل أن يجعلها فى الاسن من ولد الحسن) قال: ذلك تخميناً وظناً بانالامامة ينبغى أنيكون فىالاسن من أولاد علىوفاطمة عليهماالسلام، وولد الحسن كانأسن من ولدالحسين، و كان الحسنأسن من الحسين فعلى هذاكان ولدالحسن أولى بهامن ولد الحسين وقدأخطأ من وجوه شتى، ولوكان لوبدل اذاكان أنسب بزعمه.

فان قلت خيراً فما أولاك به، وإن قلت هُجراً فيغفرالله لك ، أطعني يـا ابن عمّ و اسمع كلامي، فوالله الّذي لاإله إلاّ هو لاآلوك نصحاً و حرصاً فكيف ولا أراك تفعل، وما لأمرالله من مردّ.

فسرّ أبي عند ذلك ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: والله إنّك لتعلم انّه الأحول الاكشف الأخضر المقتول بسدّة أشجع عند بطن مسيلها، فقال أبي: ليس هو ذلك والله ليحاربنّ باليوم يوماً وبالساعة ساعة وبالسنة سنة وليقومنّ بثار بني أبي طالب جميعاً، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: يغفرالله لك ماأخوفني أن يكون هذاالبيت يلحق صاحبنا.

قوله (وهو جدك وعمك) كانت فاطمةبنت الحسين «ع» ام عبدالله بن الحسن. فكان الحسين«ع» جده من قبل الام.

قوله (لاآلوك نصحاً وحرصاً) أى لاامنعك نصيحتى لك وحرصى على اصلاحك أولا أصرفهما عنك بل انصحك على قدر الوسع و اصلحك بقدر الطاقة ولكن لا أراك تفعل ما أردت وتسمع مـاأنصحت و تقبل ماأصلحت.

قوله (فسر أبى عند ذلك) وجه سروره غير ظاهر لان كل ما ذكره«ع» دل علـى خلاف مراده ظاهراًاللهم الاأن يقال انه حمل الامر فى قوله«ع»، و ما لامرالله من مرد على ظهور ابنه محمد واستيلائه على البلاد ولذلك قال عليه السلام:

قوله (والله انك لتعلم أنه الاحول الاكشف الاخضر المقتول بسدة أشجع) للتصريح بأنه يقتل ابنه ولايتمشى أمره. والحول أن تميل احدى الحدقتين الى الانف والاخرى الى الصدغ و صاحبه أحول والاكشف من به كشف وهو بالتحريك انقلاب شعيرات من قصاص النـاصية كانها دايرة وهى شعيرات تنبت صعداء والعرب تتشأم به، وفى المغرب الاكشف الذى انحسر مقدم رأسه، وقيل: الكشف انقلاب فى قصاص الشعر، وهو من العيوب والاخضر الاسود، قال فى النهاية والعرب تطلق الخضرة على السواد، ومنه حديث الحرث بن الحكم أنه تزوج امرأة فرآها خضراء فطلقها أى سوداء ، و السدة بالضم الباب و قد تطلق على الظلة فوقه و الاشجع قبيلة من غطفان .

قوله (والله ليحاربن) أخبر موكداً بالقسم بأن ملك ابنه يستمر وهو يجازى بنى امية وبنى عباس جزاء بماكانوا يصنعون بالطالبيين ، و كأنه سمع أن مهدى هذه الامة الذى يخرج بالسيف ويملك الارض من أولاد على وفاطمة عليهما السلام وظن أنه ابنه . وأن بعض الظن اثم. **قوله** (ما أخوفنى أن يكون هذاالبيت يلحق صاحبنا) فاعل يلحق راجع

«منّتك نفسك في الخلاء ضلالاً»

لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل ـ يعني إذا أجهد نفسه ـ و ما للأمر من بدّ أن يقع، فاتّق الله و ارحم نفسك وبني أبيك، فوالله إنّي لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرّجال إلى أرحام النساء و الله إنّه المقتول بسدّة أشجع بين دورها و الله لكأنّي به صريعاً مسلوباً بزّته بين رجليه لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع ـ قال موسى بن عبدالله يعنيني ـ وليخرجنّ معه فيهزم و يقتل صاحبه ، ثمّ يمضي فيخرج معه راية اُخرى ، فيقتل كبشها

الى البيت وصاحبنا مفعوله أى يصير هذا الشعر الاتى مصداق حال صاحبنا، والمراد به محمد ابن عبدالله بن الحسن أو أبوه وانما اكتفى بمصراع لعلم المخاطب بالاخر.

قوله (منتك نفسك فى الخلاء ضلالا) منتك من المن وهو الاعطاء والانعام، والضلال ضد الرشاد أى اعطتك نفسك فى الخلوة هذه الخصلة الذميمة الناشية من التخيلات الفاسدة والتوهمات الكاسدة، أو من المنة و حينئذ يحتاج الى الحذف والايصال فى موضعين أى منت عليك نفسك بالضلال و على التقديرين يكون المغايرة بين الفاعل و المفعول اعتبارية اذ النفس باعتبار صدور المن أو المنة منها فاعل و باعتبار القبول مفعول.

قوله (انى لاراه أشأم سلحة) اطلاق السلحة على النطفة على سبيل الاستعارة والتشبيه فى الخباثة و نسبة الاخراج الى الاصلاب من باب التجوز فى الاسناد، و وجه كونه أشأم انكار الامامة لمن اتصف بها و ادعائها لنفسه و كونه سبباً لقتل جماعة من الهاشميين و غيرهم مع ما فيه من صفات اخر .

قوله (والله لكانى به صريعاً مسلوباً بزته بين رجليه لبنة) أى كانه حاضر به مشاهد لحالاته المستقبلة، ولما كانت تلك الحالات واجبة الوقوع بحسب العلم المطابق للواقع جعلها بمنزلة الواقع و أتى بالتشبيه تقريبا لها الى الايضاح أو شبه الرؤية العلمية بالرؤية البصرية تحقيقاً لها بالوقوع والايضاح، والبزة بكسر الباء وشد الزاى والهاء اخيراً الثياب و السلاح وهو آلة الحرب واللبنة بوزن الكلمة واحدة اللبن وهى التى تتخذ من طين ويبنى بها و تخفف مع نقل كسرة الباء الى اللام فيقال: لبنة.

قوله (و يقتل صاحبه) هو أخوه محمد بن عبدالله.

قوله (فيقتل كبشها) الكبش واحد الكباش، والكبش سيد القوم وأميرهم أيضاً ، والمراد به ابن أخى موسى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن فان موسى بن عبدالله بعد قتل أخيه محمد يمضى مع ابن أخيه عبدالله بن محمد فيقتل عبدالله.

و يتفرّق جيشها ، فان أطاعني فليطلب الأمان عندذلك من بني العبّاس حتّى يأتيه الله بالفرج. ولقد علمت بأنّ هذاالأمر لايتمّ و أنّك لتعلم و نعلم أنّ ابنك الأحول الأخضر الأكشف المقتول بسدّة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها، فقام أبي وهو يقول: بل يغني الله عنك، و لتعودنّ أو ليقي الله بك و بغيرك، وما أردت بهذا إلاّ امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذلك، فقال أبوعبدالله عليه السلام: الله يعلم ماأُريد إلاّ نصحك ورشدك وما عليّ إلاّ الجهد.

فقام أبي يجرّ ثوبه مغضباً فلحقه أبوعبدالله عليه السلام، فقال له: اُخبرك أنّي سمعت عمّك ـ و هو خالك ـ يذكر أنّك وبني أبيك ستقتلون، فان أطعتني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل ، فوالله الذي لاإله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أنّي فديتك بولدي و بأحبّهم إليّ و بأحبّ أهل بيتي إليّ، و ما يعدلك عندي شيء فلاترى أنّي غششتك.

فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً، قال: فما أقمنا بعدذلك إلاّ قليلاً ـ عشرين ليلة أو نحوها ـ حتّى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسن و حسن بن حسن وإبراهيم بن حسن و داود بن حسن وعليّ بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وعليّ بن إبراهيم بن حسن ، و حسن بن جعفر بن حسن ، و طباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن حسن، و عبدالله بن داود ، قال: فصفّدوا في الحديد ، ثمّ

قوله (و لتعودن او ليقى الله بك وبغيرك) اى ولتعودن الينا بعد وضوح امرنا و غلبتنا على الاعداء والفيء الرجوع يقال فاء الرجل يفيء فيئاً اذا رجع والباء للتعدية و لعل الترديد من الراوى.

قوله (وما اردت بهذا) اى ما اردت بمتابعتك لنا و اتفاقك معنا الا لاجل امتناع غيرك من اصحابك و ان تكون ذريعة لهم فى المتابعة والمبايعة.

قوله (مغضباً اسفاً) الأسف بفتح الهمزة و كسر السين الحزين والغضبان والاول هو المراد هنا ليخلوالكلام عن شائبة التكرار.

قوله (ابراهيم بن اسماعيل بن حسن) فى بعض كتب الرجال ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب وعده الشيخ من أصحاب الصادق «ع».

قوله (فصفدوا) على صيغة المجهول يقال صفده صفداً من باب ضرب وصفده تصفيداً

حملوا في محامل أعراء لاوطاء فيها ووقفوا بالمصلّى لكي يشتمهم النّاس ، قال : فكفّ النّاس عنهم ورقّوا لهم للحال التيهم فيها، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وقفوا عند باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال عبدالله بن إبراهيم الجعفري: فحدّثتنا خديجة بنت عمر بن عليّ، أنّهم لمّا اوقفوا عند باب المسجد- الباب الذي يقال له باب جبرئيل أطلع عليهم أبو- عبدالله عليه السلام و عامّة ردائه مطروح بالأرض، ثمّ أطلع من باب المسجد فقال : لعنكم الله يا معاشر الأنصار- ثلاثاً- ما على هذا عاهدتم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بايعتموه ، أما والله كنت حريصاً ولكنّي غُلبت ليس للقضاء مدفع، ثمّ قام و أخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والاُخرى في يده و عامّة ردائه يجرّه في الأرض، ثمّ دخل بيته فحُمّ عشرين ليلة، لم يزل يبكي فيها اللّيل والنّهار حتّى خفنا عليه ، فهذا حديث خديجة .

قال الجعفري: و حدّثنا موسى بن عبدالله بن الحسن أنّه لمّا طلع بالقوم في المحامل، قام أبوعبدالله عليه السلام من المسجد ثمّ أهوى إلى المحمل الذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه، فمنع أشدّ المنع وأهوى إليه الحرسي فدفعه وقال: تنحّ عن هذا، فانّ الله سيكفيك ويكفي غيرك، ثمّ دخل بهم الزقاق ورجع أبوعبدالله عليه السلام إلى منزله، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلي الحرسي بلاءً شديداً ، رمحته

اذا شده و أوثقه بالاغلال .

قوله (و محامل اعراء لاوطاء فيها) المحامل جمع المحمل قال فى المغرب المحمل بفتح الميم الاول وكسر الثانى أوعلى العكس الهودج الكبير الحجاجى وأما تسميته بغير المحمل به فمجاز وان لم نسمعه، والاعراء جمع عرى والمحمل عرى اذا لم يكن فيها بساط ولاعليه وطاء وغطاء والفرس عرى اذا لم يكن عليه جل وسرج .

قوله (اطلع عليهم أبوعبدالله «ع») طلعت على القوم أى اتيتهم وأطلع من باب أكرم لغة فى اطلع من باب افتعل بمعنى أشرف، و جاء أيضاً بمعنى خرج، و منه أطلع النبات من الارض أى خرج و لعل المراد منه هنا الاشراف وفى قوله «ثم أطلع من باب المسجد» الخروج ليخلو عن التكرار .

قوله (و أهوى اليه الحرسى) الحارس الحافظ والجمع الحرس كخادم وخدم ، وهم خدم السلطان المرتبون لحفظه و حراسته. والحرسى بفتح الراء وكسر السين وشد .

ناقته فدقّت وركه فمات فيها ومضى بالقوم، فأقمنا بعد ذلك حيناً، ثمّ أتى محمّد بن عبدالله ابن حسن، فأخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا - قتلهم أبوجعفر - إلاّ حسن بن جعفر، وطباطبا، وعليّ بن إبراهيم، وسليمان بن داود، وداود بن حسن، وعبدالله ابن داود، قال: فظهر محمّد بن عبدالله عند ذلك ودعا النّاس لبيعته، قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستونق النّاس لبيعته ولم يختلف عليه قرشيٌّ ولا أنصاري ولا عربيٌّ. قال: وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك أو تغلظ عليهم فخلّني وإيّاهم فقال له محمّد: امض إلى من أردت منهم، فقال: ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام - فانّك إذا أغلظت عليه علموا جميعاً أنّك ستمرّ هم على الطريق التي أمررت عليها أباعبدالله عليه السلام. قال: فوالله مالبثنا: أن اُتي بأبي عبدالله عليه السلام: حتّى اُوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم: فقال له أبوعبدالله عليه السلام: أحدثت نبوّة بعد محمّد صلّى الله عليه وآله فقال له محمّد: لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلّفنّ حرباً، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: ما فيّ حربٌ ولا قتالٌ ولقد تقدّمت إلى أبيك وحذّرته الذي حاق به ولكن لا ينفع حذرٌ من قدر،

الياء واحد الحرس كأنه منسوب اليه حيث قد صار اسم جنس ويجوز أن يكون منسوباً الى الجمع شاذاً. **قوله** (رمحته ناقته) أى ضربته برجلها جزاء بما فعل.

قوله (و استونق الناس) أى اجتمعوا يقال: استونقت الابل اذا اجتمعت فى محل واحد.

قوله (ولاعربى) العربى واحد العرب، وهم الذين استوطنوا المدن والقرى و الاعراب اهل البدو والنسبة اليهم أعرابى.

قوله (وكان على شرطه) الظاهر أنه كان أميراً عليهم كما يشعر به لفظة على وسياق مابعده والشرط بضم الاول وفتح الثانى جمع الشرطة بالسكون والحركة وهى خيار الجند و أول كتيبة تحضر الحرب.. **قوله** (او تغلظ عليهم) أى الى أن تغلظ عليهم كما فى قولك لا لزمنك أو تعطينى حقى.

قوله (فقال له أبوعبدالله «ع» أحدثت نبوة) لما كان قوله: اسلم تسلم انما يلقيه ظاهرا من يدعى دينا الى من ينكره وان كان مراده غيرهذا كما سيصرح به، أجاب «ع» نظراً الى ظاهر هذا القول وان كان أعرف بمراده بقوله أحدثت نبوة بعد محمد «ص» استفهاماً

يا ابن أخي عليك بالشباب و دع عنك الشيوخ ، فقال له محمّد: ما أقرب ما بيني و بينك في السنّ .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام: إنّي لم أعازك و لم أجيء لأتقدّم عليك في الذي أنت فيه، فقال له محمّد: لاوالله لابدّ من أن تبايع، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: ما فيّ يا ابن أخي طلبٌ ولاحرب و إنّي لأُريد الخروج إلى البادية فيصدّني ذلك ويثقل عليّ حتّى تكلّمني في ذلك الأهل غير مرّة ولايمنعني منه إلاّ الضعف ، والله والرّحم أن تدبر عنّا ونشقى بك، فقال له: يا أباعبدالله! قد والله مات أبوالدوانيق ـ يعني أباجعفر ـ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : وما تصنع بي وقد مات؟ قال: اُريد الجمال بك، قال: ما إلى ما تريد سبيل، لاوالله مامات أبوالدّوانيق إلاّ أن يكون مات موت النوم قال: والله لتبايعني طائعاً أو مكرهاً ولاتحمد في بيعتك، فأبى عليه إباء شديداً و أمر به إلى الحبس.

فقال له عيسى بن زيد: أما إن طرحناه في السجن ـ وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق ـ خفنا أن يهرب منه، فضحك أبوعبدالله عليه السلام، ثمّ قال : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم أو تراك تسجنني؟ قال: نعم و الذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة لأسجننّك و لأُشدّدنّ عليك، فقال عيسى بن زيد: احبسوه في المخبأ ـ و ذلك دار ريطة اليوم ـ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أما و الله إنّي سأقول ثمّ اُصدّق ،

أو توبيخاً وتهكماً. **قوله** (مافى حرب ولاقتال) أى ليس فى خاطرى حرب وقتال معك حتى تفرغ خاطرك عن ذلك بمبايعتى معك أوليس فى قدرة حرب و قتال مع أحد لضعفى و كبر سنى فلاينفعك مبايعتى معك و هذا أنسب بقوله عليك بالشباب و الاول أنسب بقوله انى لم اعازك ولم أجيء لاتقدم عليك.

قوله (والله والرحم أن تدبر عنا أونشقى بك) تدبر اما مجرد أو مزيد و الدابر الرجل الذى يقطع رحمه والادبار عن الشيء نقيض الاقبال اليه، و هو هنا كناية عن التقاطع والشقاء التعب والعناء أقسمه بالله و بالرحم و رعاية حقوقهما من أن يقطع الرحم و ينصب للحوق التعب به «ع» و بأصحابه.

قوله (ولا تحمد فى بيعتك) حال عن مكرها رغبة به فى مبايعته طوعاً ليكون محموداً عنده. **قوله** (أو تراك تسجننى) السجن الحبس سجنه يسجنه سجناً حبسه فى

فقال له عيسى بن زيد: لو تكلّمت لكسّرت فمك، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: أما والله يا أكشف يا أزرق، لكأنّي بك تطلب لنفسك جُحراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللّقاء و إنّي لأظنّك إذا صفّق خلفك طرت مثل الهيق النّافر فنفر عليه محمّد بانتهار: احبسه و شدّد عليه و اغلظ عليه، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: أما والله لكأنّي بك خارجاً من سدّة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرّادة، نصفها أبيض و نصفها أسود؛ على فرس كميت أقرح فطعنك فلم يصنع فيك

السجن. **قوله** (و ذلك دار ريطة اليوم)(١) فى المغرب الريطة كل ملاءة لم تكن لفقتين أى قطعتين متضامتين، و قيل كل ثوب رقيق لين ريطة و بها سميت ريطة امرأة ابن مسعود،

قوله (تطلب لنفسك جحراً) الجحر بالجيم المضمومة ثم الحاء جحر الضب والحية واليربوع و ثقبها . **قوله** (مثل الهيق) الهيق والهيقم بزيادة الميم الظليم و هو الذكر من النعام، والعرب يشبه الجبان به لشهرته من بين الطيور بالخوف و النفور،

قوله (فنفر عليه محمد بانتهار) التنفير الحكم بالغلبة قال الجوهرى: نفر عليه تنفيراً أى قضى له عليه بالغلبة و كذلك أنفره، وقال ابن الاثير نفره انفره اذا حكم له بالغلبة ، والانتهار الزبر والزجر يعنى قضى محمد لعيسى بن زيد وحكم له على أبى عبدالله بالزجر والمنع عما يقول، وعلى هذا قوله احبسه و ما عطف عليه استيناف كأنه قال كيف انتهر وازجره؟ أجاب عنه بقوله احبسه ويحتمل أن يكون المراد أنه صاح على عيسى بالغلظة بقوله احبسه على سبيل الكناية لان التنفير والنفر مستلزمان للصوت والصيحة، والانتهار مستلزم للغلظة هذا و فى بعض النسخ فنغر عليه بالغين المعجمة قال الجوهرى نغر الرجل بالكسر اى اغتاظ قال الاصمعى، هو الذى يغلى جوفه من الغيظ والله أعلم.

قوله (فارس معلم) العلم العلامة وأعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان يعرف بها فهو معلم و أعلم الفرس علق عليه صوفا متلوناً فى الحرب والطراد والطرادة والمطرد والمطردة بالكسر فى الجميع الرمح القصير لان صاحبه يطرد به العدو عن نفسه ويبعده.

قوله (نصفها أبيض و نصفها اسود) اشارة الى ان نصفها سنان مجلو و نصفها خشب و نحوه.

قوله (على فرس كميت اقرح) قال الجوهرى الكميت من الفرس يستوى فيه المذكر.

---

(١) قوله «وذاك دار ريطة اليوم» هذا قول بعض رواة الحديث المتاخرين عن عهد الصادق «ع» حكى للسامعين ان المخبأ الذى حبس فيه الصادق «ع» هو الدار الذى يسكنها ريطة اليوم وقد مضى شيء مما يتعلق بذلك فى الحاشية السابقة فى الصفحة ٢٩٥.

شيئاً و ضربت خيشوم فرسه فطرحته و حمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمّار الدیلميّين عليه غديرتان مضفورتان و قد خرجتا من تحت بيضته، كثير شعر الشاربين، فهو والله صاحبك، فلا رحم الله رمّته .

فقال له محمّد: يا أباعبدالله حسبت فأخطأت وقام إليه السراقي بن سلخ الحوت فدفع في ظهره حتّى اُدخل السّجن واصطفى ماكان له من مال وما كان لقومه ممّن لم يخرج مع محمّد، قال: فطلع باسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب و هو شيخ كبير ضعيف، قد ذهبت إحدى عينيه و ذهبت رجلاه و هو يُحمل حملاً ، فدعاه إلى البيعة، فقال له: يا ابن أخي إنّي شيخ كبير ضعيف وأنا إلى برّك وعونك أحوج، فقال له: لابدّ من أن تبايع، فقال له: و أيُّ شيء تنتفع ببيعتي والله إنّي لأضيّق عليك مكان اسم رجل إن كتبته، قال: لابدّ لك أن تفعل، و أغلظ له في القول ، فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمّد، فلعلّنا نبايع جميعاً ، قال: فدعا جعفراً عليه السلام

والمؤنث ، و لونه الكمتة وهى حمرة تدخلها قنوة قال سيبويه سألت الخليل عن كميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كأنه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب، والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت والاقرح من الفرس ما فى وجهه قرحة و هى مادون الغرة والغرة بياض فى جبهة الفرس مافوق الدرهم.

قوله (ابى عمار الديلميين) قال الجوهرى الديل فى عبدالقيس ينسب اليهم الديلى وهما ديلان: احدهما الديل بن شن بن أفصى بن عبدالقيس بن أفصى، والاخر الديل بن عمرو بن وديعة ابن أفصى بن عبدالقيس منهم اهل عمان، و اما الدئل بهمزة مكسورة فهم حى من كنانة وينسب اليهم ابو الاسود الدؤلى فتفتح الهمزة استثقالا لتوالى الكسرتين مع ياء النسبة و ربما قالوا الدولى بقلب الهمزة واواً لان الهمزة اذا انفتحت وكانت قبلها ضمة فتخفيفها ان تقلبها واواً محضة.

قوله (عليه غديرتان) الغديرة المضفورة الخصلة من الشعر المنسوج بعضها على بعض و قوله : «قد خرجتا من تحت بيضته» اشارة الى طولها و بيضة الحديد معروفة سميت بها لشبهها ببيضة النعامة فى الشكل.

قوله (كثير شعر الشاربين) الشارب معروف .

قوله (فلا رحم الله رمته) الرمة بالكسر العظام البالية و هذا كناية عن سلب الرحمة عنه ابداً لان الاول يستلزم الثانى عرفاً .

فقال له إسماعيل: جعلت فداك إن رأيت أن تبين له فافعل، لعلّ الله يكفّه عنّا ، قال: قدأجمعت ألاّ اُكلّمه، فليرفيّ برأيه.

فقال إسماعيل لأبي عبدالله عليه السلام أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيتُ أباك محمّد بن علي عليه السلام و عليّ حلّتان صفراوان، فدام النظر إليّ فبكا، فقلت له: ما يبكيك فقال: لي: يبكيني أنّك تقتل عند كبر سنّك ضياعاً، لاينتطح في دمك عنزان، قال: قلت: فمتى ذاك؟ قال: إذادعيت إلى الباطل فأبيته وإذا نظرت إلى الأحول مشؤوم قومه ينتمي من آل الحسن عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، يدعو إلى نفسه، قد تسمّى بغير اسمه فأحدث عهدك واكتب وصيّتك، فانّك مقتول في يومك أو من غد فقال له أبوعبدالله عليه السلام: نعم وهذا وربّ الكعبة لايصوم من شهر رمضان إلاّ أقلّه، فاستودعك الله ياأباالحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلّفت و إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قال: ثمّ احتمل إسماعيل وردّ جعفر عليه السلام إلى الحبس، قال: فوالله ماأمسينا حتّى دخل عليه بنوأخيه: بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر فتوطّؤوه حتّى قتلوه و بعث محمّد بن عبدالله إلى جعفر عليه السلام فخلّى سبيله، قال: و أقمنا بعد ذلك حتّى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة.

قال: فتقدّم محمّد بن عبدالله على مقدّمته يزيد بن معاوية بن عبدالله بن جعفر و

قوله (ان رأيت أن تبين له) الابانة والتبيين الايضاح أى أن توضح له أمره و فساد رأيه ووخامة عاقبة ماارتكبه من الامر الخطير الذى ليس هو أهله.

قوله (وعلى حلتان) قال الجوهرى: قال عبيد: الحلل برود اليمن، و الحلة ازار ورداء لاتسمى حله حتى تكون ثوبين، وقال صاحب النهاية: مثله و زاد حيث قال حتى تكون ثوبين من جنس واحد وقال صاحب المغرب: الحلة ازار ورداء هذا هوالمختار وهى من الحلول أوالحل لما بينهما من الفرجة.

قوله (لاينتطح فى دمك عنزان) قال فى المغرب فى الامثال: لاينتطح فيها عنزان يضرب فى أمرهين لايكون له تميير ولانكير قال الجاحظ: أول من تكلم به النبى (ص) قاله حين قتل عمير بن عدى عصماء، وقال فى النهاية: لاينتطح فيها عنزان أى لايلتقى فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شأن التيوس والكباش لامن شأن العنوز، وهو اشارة الى قضية مخصوصة لايجرى فيها خلف ولانزاع. **قوله** (قد تسمى بغير اسمه) سمى بالمهدى، وبالنفس الزكية.

قوله (وهذا ورب الكعبة) هذااشارة الى محمدبن عبدالله.

كان على مقدّمة عيسى بن موسى ولدا الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن وقاسم ومحمّد ابن زيد وعليّ و إبراهيم بنوالحسن بن زيد، فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة؟ فنزل بذباب ودخلت علينا المسوّدة من خلفنا وخرج محمّد في أصحابه حتّى بلغ السوق، فأوصلهم ومضى، ثمّ تبعهم حتّى انتهى إلى مسجد الخوّامين فنظر إلى ماهناك فضاء ليس فيه مسوّد ولا مبيّض، فاستقدم حتّى انتهى إلى شعب فزارة ثمّ دخل هذيل ثمّ مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارس الذي قال أبوعبدالله عليه السلام من خلفه، من سكّة هذيل فطعنه، فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس، فضرب خيشوم فرسه بالسيف، فطعنه الفارس، فأنفذه في الدّرع و انثنى عليه محمّد، فضربه فأثخنه وخرج عليه حميدُ بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العمّاريّين فطعنه طعنة أنفذ السنان فيه، فكسر الرمح وحمل على حميد فطعنه بزجّ الرمح فصرعه، ثمّ نزل إليه فضربه حتّى أثخنه وقتله وأخذ رأسه ودخل الجند من

قوله (فنزل بذباب) قيل هو جبل بالمدينة .

قوله (ودخلت علينا المسودة) هى عساكر عيسى بن موسى و هو كان أميراً من قبل المنصور الى جعفر الدوانيقى، وسموا بالمسودة لكون ثيابهم اسود بخلاف المبيضة .

قوله (وخرج محمد فى أصحابه) ليدرك مقدمة عيسى بن موسى الذى نزل بذباب حتى بلغ السوق الذى كان قريباً منه فأوصل أصحابه و أبلغهم هناك فتركهم ومضى لبعض شأنه كملاحظة بعض الدروب ومراعاة بعض المصالح ثم رجع وتبع أصحابه ليلحق بهم فمر بالسوق الذى تركهم فيه فلم يرهم فمضى حتى انتهى الى مسجد الخوامين وهو مسجد كان فى خلفه فنظر الى ماهنا فضاء وميدان ليس فيها مسود ولا مبيض لتفرق أصحابه وانهزامهم فاستقدم ليرى ماحال أصحابه مع الخصوم فلم يرهم حتى انتهى الى شعب فزارة وهو أبوحى من غطفان و هو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم دخل هذيل وهى حى من مضر وهو هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر ثم مضى الى أشجع وهى قبيلة من غطفان فخرج اليه الفارس الى آخر ما ذكره. **قوله** (و خرج اليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين) و هو مدبر حال عن ضمير اليه، و على الفارس متعلق بمحذوف، وهو قايم، و من متعلق بخرج و فى بعض النسخ وهو «مدير» بالياء المثناة من تحت.

قوله (بزج الرمح) الزج بالضم الحديدة التى فى أسفل الرمح.

كلّ جانب و اُخذت المدينة واُجلينا هرباً في البلاد.

قال موسى بن عبدالله: فانطلقت حتّى لحقت بابراهيم بن عبدالله، فوجدت عيسى ابن زيد مكمناً عنده فأخبرته بسوء تدبيره وخرجنا معه حتّى اُصيب ـ رحمه الله ـ ثمّ مضيت مع ابن أخي الأشتر عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن حسن حتّى اُصيب بالسنّد، ثمّ رجعت شريداً طريداً، تضيّق عليّ البلاد، فلمّا ضاقت عليّ الأرض و اشتدّ [بي] الخوف ذكرت ماقال أبوعبدالله عليه السلام: فجئت إلى المهديّ وقد حجّ وهو يخطب النّاس في ظلّ الكعبة، فما شعر إلاّ وأنّي قدقمت من تحت المنبر، فقلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين؟ وأدلك على نصيحة لك عندي؟ فقال: نعم ماهي؟ قلت: أدلك على موسى بن عبدالله بن حسن؛ فقال لي: نعم لك الأمان، فقلت له: أعطني ما أثق به، فأخذت منه عهوداً ومواثيق ووثّقت لنفسي ثمّ قلت: أنا موسى بن عبدالله فقال لي: إذاً تكرم وتحبا، فقلت له: اقطعني إلى بعض أهل بيتك، يقوم بأمري عندك فقال لي: انظر إلى من أردت، فقلت: عمّك العبّاس بن محمّد فقال العبّاس: لاحاجة لي فيك، فقلت: ولكن لي فيك الحاجة، أسألك بحقّ أمير المؤمنين إلاّ قبلتني فقبلني شاء أو أبي، وقال لي المهدي من يعرفك؟ـ و حوله أصحابنا أو أكثرهم ـ فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني و هذا الحسن بن عبدالله بن العبّاس يعرفني، فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين! كانّه لم يغب عنّا، ثمّ قلت

قوله (فاخبرته بسوء تدبيره) أى بسوء تدبيرمحمدبن عبدالله أوبسوء تدبيرعيسى بن زيد، و من سوء التدبير تفريق العساكر و رجوع محمد حين أو صل أصحابه.

قوله (و خرجنا معه) أى مع ابراهيم بن عبدالله أو مع عيسى بن زيد والاول أظهر.

قوله (حتى اصيب بالسند) هو ما ارتفع من الارض، و قيل: ما قابلك من الجبل و علا عن السفح و كأنه كان محلا معروفاً.

قوله (فجئت الى المهدى) فى زمان خلافته بعد موت أبيه المنصور الدوانيقى.

قوله (و أدلك على نصيحة لك عندى) النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير للمنصوح له و ارشاده الى ما هو خير و صالح له.

قوله (تحبا) اى تعطى والحباء العطية.

للمهدي: يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل و أشرت إلى موسى بن جعفر.

قال موسى بن عبدالله: و كذبت على جعفر كذبة، فقلت له: و أمرني أن اقرئك السلام وقال: إنّه إمام عدل وسخاء، قال: فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار، فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامّة أصحابه ووصلني، فأحسن صلتي، فحيث ما ذكر ولد محمّد بن عليّ بن الحسين، فقولوا صلّى الله عليهم و ملائكته وحملة عرشه والكرام الكاتبون و خصّوا أباعبدالله بأطيب ذلك، و جزى موسى بن جعفر عنّي خيراً، فأنا والله مولاهم بعدالله.

١٨ـ و بهذا الاسناد، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: حدّثنا عبدالله بن المفضّل مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: لمّا خرج الحسين بن عليّ المقتول بفخّ و احتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأتاه فقال له: يا ابن عم لاتكلّفني ما كلف ابن عمّك، عمّك أباعبدالله، فيخرج منّي ما لااريد، كماخرج من ابى عبدالله مالم يكن يريد، فقال له الحسين: إنّما عرضت عليك أمراً فان أردته دخلت فيه و إن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ثمّ ودّعه، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه يا ابن عمّ إنّك مقتول فأجدّ الضراب فانّ القوم فسّاق يظهرون إيماناً و يسترون شركاً و إنّالله و إنّا إليه راجعون ، أحتسبكم عندالله من عصبة ، ثمّ خرج الحسين و كان من أمره ما كان ، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام.

قوله (و سخاء) كان له سخاء بخلاف أبيه وقد صرف خزائن أبيه فى السنة التى حج بها على المسلمين ولكن كان فى ضلال و كان عاقبة أمره خسراً.

قوله (لما خرج الحسين بن على) هو الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب و الفخ بئر على نحو فرسخ من مكة .

قوله (فاجد الضراب) أمره بعد ما أخبره بأنه يقتل باجادة المضاربة و المقاتلة والحزم فيها و كمال الاحتياط فى أمرها، و علله بأن القوم مشركون لا يراعون لاهل البيت حرمة ولالعترة الرسول عزة فلايبالون بقتلهم.

قوله (احتسبكم عندالله من عصبة) أى اعدكم عندالله من عصبة و اعتداجراً نوى به وجه الله تعالى و قال فى المغرب: العصبة قرابة الرجل لابيه و كأنها جمع عاصب وان

١٩ـ و بهذا الاسناد، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال : كتب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليهما السلام « أمّا بعد فانّي اوصي نفسي بتقوى الله و بها اوصيك فانّها وصيّة الله في الأوّلين و وصيّته في الآخرين، خبّرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه و نشر طاعته بما كان من تحنّنك مع خذلانك و قد شاورت في الدّعوة للرّضا من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وقد احتجبتها و احتجبها أبوك من قبلك و قديماً ادّعيتم ما ليس لكم و بسطتم آمالكم إلى مالم يعطكم الله، فاستهويتم وأضللتم و أنا محذّرك ما حذّرك الله من نفسه» .

لم يسمع به، من عصبوا به اذا أحاطوا حوله، ثم سمى بها الواحد والجمع المذكر والمؤنث للغلبة ، و قالوا في مصدرها العصوبة ، و قال الجوهرى: عصبة الرجل بنوه و قرابته لابيه ، و انما سموا عصبة لانهم عصبوا به أى أحاطوا به فالاب طرف والابن طرف والعم جانب و الاخ جانب والجمع العصبات. **قوله** (فانى اوصى نفسى بتقوى الله) تقواه طريقه المسلوك اليه وهى فى الحقيقة خشيته المستلزمة للسداد فى الطاعات والاعراض عن المنهيات ووصية الرجل نفسه بها ربطها بها و حملها عليها ووصية الغير بها تذكيره لها و أمره بها ليرتكبها و يلتزمها. **قوله** (من تحننك مع خذلانك) أى من شوقك الى الدنيا وميلك الى أغراضها و أمارتها مع عدم وجدانك اياها.

قوله (للرضا من آل محمد) أى للمرضى منهم أراد به نفسه لزعمه ان كل من خرج من ولد فاطمة عليها السلام بالسيف و يدعو الخلق الى نفسه فهو واجب الاتباع.

قوله (وقد احتجبتها) أى ما قبلت الدعوة و مع ذلك منعت غيرك ممن تبعك منها لزعمك أنك صاحب الدعوة و مالك هذا الامر.

قوله (و احتجبها أبوك من قبلك)اشارة الى مافعله «ع» بالنسبة الى ابن عمه محمد ابن عبدالله بن الحسن، **قوله** (و قديماً ادعيتم ما ليس لكم) من أمر الخلافة و استحقاق الامامة أراد بالزمان القديم زمان على بن الحسين عليهما السلام لزعمه أن الامامة بعد الحسين «ع» انتقلت الى ولد الحسن وذلك ظن الذين لايوقنون.

قوله (فاستهويتم و أضللتم) أى فاردتم شيئا و احببتم اياه أوقعتم فى وهدة الضلال و أضللتم كثيراً من الناس قال ذلك ظناً بأن كل من تبع على بن الحسين وأولاده الطاهرين فهو فى ضلال ذلك ظن الذين لايؤمنون.

قوله (ما حذرك الله من نفسه) من العقوبة الدنيوية والاخروية لمخالفة أمره وأمر

فكتب إليه أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام « من موسى بن ـ عبدالله ـ جعفر و عليّ مشتركين في التذلّل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن حسن، أما بعد فإنّي اُحذّرك الله و نفسي واُعلمك أليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نقماته واُوصيك ونفسي بتقوى الله فإنّها زين الكلام وتثبيت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنّي مدّع و أبي من قبل، وماسمعت ذلك منّي وستكتب شهادتهم ويُسألون ولم يدع حرص ـ

او لى الامر، ولعل هذا الكتاب تدليس منه ليرجع اليه الجاهلون ، فان أصحاب الباطل فى كل عصر يحتاجون فى ترويج باطلهم الى أمثال هذه الاقاويل الفاسدة.

قوله (من موسى بن عبدالله جعفر و على مشتركين فى التذلل لله وطاعته) جعفر وعلى بدل من عبدالله ومشتركين حال عنهما و انما ذكر عليا مع أن المكتوب اليه لاينكر فضله للتنبيه على أن منهج جعفر منهجه و طريقته طريقته.

قوله (اما بعد فانى احذرك الله و نفسى) قدم المخاطب لانه أولى بالتحذير وضم نفسه لانه أدخل فى النصيحة و أقرب من القبول.

قوله (و اعلمك أليم عذابه) فى العدول من التحذير الى الاعلام اعلام بوقوع ذلك و لزومه والمعطوفات متغايرة، و ان كان العذاب العقوبة والنقمة متقاربة لان الاليم وصف للعذاب باعتبار تعلقه بالغير و تأثيره فيه ايلاماً و ايجاعاً والشدة وصف للعقوبة باعتبار تحقق الزيادة فيها و التكامل وصف للنعمة باعتبار بلوغها الى الغاية و وصولها الى النهاية ، اما بالنظر الى ذاتها ، أو باعتبار كمال السبب و نهاية قوته لان المسببات تابعة للاسباب فى القوة والضعف .

قوله (فانها زين الكلام و تثبيت النعم) اسم ان راجع الى الوصية أوالى التقوى و الخبر الاول يناسب الاول والخبر الثانى يؤيد الثانى، أما انها زين الكلام فلان زينة الكلام باعتبار اشتماله على الخير النافع فى الدارين فكلما كان اشتماله عليه أكثر كانت زينته أوفر ولاشبهة فى أن الوصية بالتقوى مشتملة على جميع الخيرات لان التقوى عبارة عن الاتيان بجميع الطاعات والاجتناب عن جميع المنهيات فلاشبهة اذن فى انها زين الكلام، و أما انها تثبيت النعم فلان كل خير وطاعة فهو حافظ للنعم الواصلة مثبتة اياها كما يرشد اليه قوله تعالى « ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » و التقوى لكونها شاملة لجميع الخيرات كانت أولى بحفظها وتثبيتها.

قوله (وستكتب شهادتهم ويسئلون) أشار بهذا التضمين الى أن الشهادة أمر عظيم لابد من العلم بها وهم يسئلون عنها بين يدى الله عزوجل حيث لامفر لهم الى الانكار لكونها مكتوبة

الدّنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم، حتّى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرت أني ثبّطت الناس عنك لرغبتي فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعفٌ عن سنّة ولا قلّةُ بصيرة بحجّة ولكنّ الله تبارك وتعالى خلق النّاس أمشاجاً وغرائب و غرائز، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف في بدنك وما الصهلج في الانسان، ثمّ اكتب إليّ بخبر ذلك و أنا متقدّم إليك اُحذّرك معصية الخليفة وأحثّك على برّه و طاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن

في دفتر أعمالهم، مودعة في أعضائهم تؤديها عند الطلب كما قال سبحانه «يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون».

قوله (ولم يدع حرص الدنيا) هذا ظاهر لان الحرص على الدنيا يوجب حبها و الميل اليها والسعي لها والتقحم في تحصيلها من أي وجه كان وكل ذلك يوجب ترك مطلب الاخرة التي هي ضد الدنيا وضرتها اذ التعلق بأحد الضدين يوجب قطع التعلق بالاخر والسلوك في أحد السبيلين المتقابلين يورث البعد من الاخر، و اليه أشار «ع» بقوله: ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لاهلها مطلباً لاخرتهم ثم ان الحرص قد يشتد حتى يجعل مطلب الاخــرة كالعلم والعمل والوعظ والنصيحة و أمثال ذلك ذريعة الى طلب الدنيا و تحصيلها كما هو المشاهد في كثير من أبناء الزمان ، و اليه أشار «ع» بقوله : حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم نعوذ بـالله من ذلك.

قوله (و ذكرت اني ثبطت الناس عنك) ثبطت بتشديد الباء من التثبيط و هو المنع والتعويق والشغل عن الامر .

قوله (و ما منعني من مدخلك) أي ليس المانع من الدخول فيما دخلت ضعف العلم بالسنة، ولاعدم البصيرة بالحجة بل المانع شيء آخر و هو ان الله تعالى خلق الانسان على أمشاج مختلفة و صفات مختلفة و طبايع متفاوتة، والخلق على هذا النحو منعني من ارتكاب مثل ما ارتكبت لان الاصل والصفة والطبيعة مني مانعة عن مثل هذا.

قوله (ما العترف في بدنك وما الصهلج في الانسان) كان الصهلج عرق والعترف داء عظيم خبيث يحرك صاحبه فيما لاينبغي ، والغرض من هذا السؤال هو التنبيه على أن الجاهل بشيء ما لايكون اماماً أبداً.

قوله (احذرك معصية الخليفة) الظاهر أنه أراد بالخليفة هارون العباسي و انما حذره عن معصيته لعلمه بأنه لايقدر على مقاومته مع خوف الضرر والهلاك في مخالفته، ولا يجوز التعرض لذلك عقلاوشرعاً لالانه حق و متابعته واجبة من حيث أنه خليفة، ويحتمل أن يراد بالخليفة نفسه «ع» على سبيل التورية لانه الخليفة في الواقع.

تأخذك الأظفار و يلزمك الخناق من كلّ مكان، فتروّح إلى النّفس من كلّ مكان ولاتجده حتّى يمنّ الله عليك بمنّه و فضله، ورقّة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك ويرحمك و يحفظ فيك أرحام رسول الله صلى الله عليه وآله والسّلام علي من اتبّع الهدى « إنّا قد اُوحي إلينا أنّ العذاب على من كذّب و تولى».

قال الجعفري : فبلغني أنّ كتاب موسى بن جعفر عليهما السلام وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال : النّاس يحملوني على موسى بن جعفر و هو بريء ممّا يُرمى به.

تمّ الجزء الثاني من كتاب الكافي و يتلوه بمشيئة الله وعونه الجزء الثالث و هو باب كراهية التوقيت والحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على محمّد و آله أجمعين.

قوله (قبل أن تأخذك الاظفار) كناية عن الاخذ الشديد بحيث لايمكن التخلص منه.

قوله (و يلزمك الخناق) الخنق بكسر النون مصدر خنقه اذا عصر حلقه والخناق فاعله والخناق بكسر الخاء و تخفيف النون ما يخنق به من حبل أو وتر أو نحـوه ، و بضمها داء يمنع نفوذ النفس الى الرية والقلب والمراد سوء حاله و ضيق البلاد عليه .

قوله (من كل مكان) متعلق بالفعلين على سبيل التنازع.

قوله (فتروح الى النفس من كل مكان ولاتجده) الظاهر أنه متفرع على الفعل الاخير أى تسير و تغد و الى طلب النفس والراحة من كل مكان ولاتجده أولاتجد مكانه

قوله (أبقاه الله) اخبار بأنه أبقاه، أو دعاء له بالبقاء لعله أنه تعالى ابقاه الـى مدة فدعاؤه تابعة لارادته عزوجل و حيث لايجوز الدعاء للظالم بالبقاء لايجوز اذاجعل الدعاء وسيلة لبقائه على أنه يمكن أن يراد بها صورة الدعاء، وانما جاء بها حفظاً لنفسه، ودفعا لما تقرر فى نفس الطاعن السعاية لعلمه بأنه سيقع فى يده.

قوله (والسلام على من اتبع الهدى ـ الاية) أى سلام الرسل والملائكة اوالسلامة من الفتن والافات والتخلص من المحن والعقوبات على من اتبع الهدى و طريق الرشاد واستقام فى منهج الحق وسبيل السداد، وانما ختم الكتاب بهذه الاية للتنبيه على أن الرشاد فيما هو فيه من السكون فى دولة العصاة والتصريح بالوعيد على من كذبه و تولى عنه باظهار الخلافة فى تلك الطغاة.

قد فرغت من تسويده يوم الجمعة رابع شهر شعبان المعظم من شهور سنة سبع وستين بعد الالف حامداً مصلياً على محمد وآله الطاهرين ـ غفرالله لى ولوالدى ولجميع المؤمنين ـ والحمدلله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

((باب))
كراهية التوقيت

١ـ عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد و محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى جميعاً ، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: يا ثابت إنّ الله تبارك و تعالى قدكان وقّت هذاالأمر في السبعين ، فلمّا أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتدّ غضب الله تعالى على أهل الأرض ، فأخّره إلى أربعين و مائة ، فحدّثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع السرّ ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا و يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب. قال أبوحمزة: فحدّثت بذلك أباعبدالله عليه السلام فقال: قدكان كذلك.

٢ـ محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن

(باب كراهية التوقيت)

اى كراهية تعيين الوقت لظهور هذا الامر وصاحبه وحمل الكراهة على الظاهر ظاهر وعلى التحريم محتمل . **قوله** (قدكان وقت هذا الامر فى السبعين) توقيت ظهور هذا الامر فى السبعين من الغيبة على الظاهر أو من الهجرة على احتمال بعيد ـ حتى يرجع الخلق الى دين واحد ـ توقيت بدائى فلذلك جرى فيه البداء . أوغير السبعون الى ضعفه وهو مائة وأربعون ثم غير ضعفه الى ماشاء الله.

قوله (فكشفتم قناع السر) القناع والمقنع والمقنعة بالكسر فى الجميع ما تقنع به المرأة رأسها ألا أن القناع اوسع. والسر واحد الاسرار و هومايكتم، و اضافة القناع اليه لامية وفيه مكنية و تخييلية و ترشيح.

قوله (ولم يجعل الله) عطف على محذوف دل عليه ظاهر الحال بل ظاهر المقال أى فحدثناكم حديثاً ينبغى كتمانه فاذعتم الحديث كمافنشتموه فكشفتم قناع السر فاخره الله عن الاربعين ومائة ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا أى لم يجعل لنا توقيته بعدذلك ، ولا يجوز لنااظهار وقته ويحتمل أن يكون المراد أنه لم يجعل لنا علما بوقته بعد ذلك.

قوله (و يمحوالله مايشاء) أى يمحوالله مايشاء محوه كالسبعين وضعفه ويثبت ما يشاء

ابن كثير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم . فقال له : جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره متى هو؟ فقال: يا مهزم كذب الوقّاتون و هلك المستعجلون ونجا المسلّمون.

٣ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقّاتون إنّا أهل بيت لا نوقّت.

٤ـ أحمد باسناده قال: قال: أبى الله إلّا أن يخالف وقت الموقّتين.

٥ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسين بن عليّ الخزّاز، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون ، كذب الوقّاتون، إنّ موسى عليه السلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه، واعدهم ثلاثين يوماً، فلمّا زاده الله على الثلاثين ـ

اثباته كمازاد عليهما. وعنده ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ على أشهر الاقوال وقدكتب فيه جميع ذلك. **قوله** (اخبرنيعن هذاالامر الذى ننتظره متى هو؟) سألهعن تعيين الوقت لظهور هذاالامر فأجاب «ع» بأن الموقت له والمخبر بان وقته كذاكاذب اما لعدم علمه به أو لان كل وقت فرض فهو فيمعرض البداء وبأن المستعجل لظهوره هالك لعدم رضائه بالقضاء الالهى والتقدير الازلى، و بأن المسلم لظهوره والقائل به فيوقت ما ناج لاعتقاده بالحق من وجهين أحدهما ظهوره وثانيهما عدم الاستعجال المستلزم لتفويض الامر اليه تعالى والرضا بقضائه وتقديره. **قوله** (انا أهل البيت لانوقت) دل ظاهرا على أن لهم علماً بالوقت الا أنهم لايوقتون لمصالح منها ماسيذكره علي بن يقطين.

قوله (أبى الله الاان يخالف وقت الموقتين) أى يخالف الوقت المقدر عنده تعالى لظهوره أو يخالف الله تعالى، وفيه على الثانى دلالة على أنه ليس لظهور هذا الامر وقت حتمى، والالم يكن المخالفة لوافقه وقت الموقت.

قوله (أن موسى «ع» لماخرج) ظاهر التعليل يشعر بأنه ينبغى عدم تعيين الوقت لظهور هذا الامر اذكل وقت فرض فهو وقت بدائى يجرى فيه البداء والارادة و التخلف كما قالوا فيباب الغيبة لله تعالى فيها بداءات وارادات فلوعين الوقت له وجرى فيه البداء و تخلف الظهور لافتتن الخلايق و رجعوا عن الحق كماوقع مثل ذلك فى قوم موسى «ع»

عشراً قال قومه: قدأخلفنا موسى فصنعوا ماصنعوافاذا حدّثنا كم الحديث فجاءعلى ما حدّثنا كم [به] فقولوا: صدق‌الله، و إذا حدّثنا كم الحديث فجاء على خلاف‌ما حدّثنا كم به فقولوا: صدق‌الله، تؤجروا مرّتين.

٦- محمّد بن يحيى و أحمدبن إدريس، عن محمّدبن أحمد، عن السيّاري، عن الحسن‌بن عليّ بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه عليّ بن يقطين قال: قال لي أبوالحسن عليه السلام: الشيعة تُربّى بالأمانيّ منذ مائتي سنة، قال:وقال يقطين لابنه عليّ

ولكن الانبياء والاوصياء قديخبرون عن أمثال ذلك وكان أخبارهم فى علم‌الله معلقاً بشروط معتبرة فى تحققها بحسب نفس الامر وبذلك يخرج عن حدالكذب و يدخل فى‌حيزالصدق وقد ذكرنا فى‌باب البداء من‌كتاب التوحيد ماينا سب هذاالمقام.

قوله (توجروا مرتين) مرة للتصديق الاول، ومرة للتصديق الثانى وكلاهما حق،و ذلك كمااذا أخبر بموت زيد فى‌وقت كذا ولم يمت فيه‌فان ظهور خلافه يشعر بأن موته‌فى ذلك الوقت كان متعلقاً بشرط فى علم‌الله تعالى‌وكان غيرمحتوم به فلمالم يتحقق ذلك‌الشرط لم يمت وليس ذلك الاخبار كذباً اذهو مقيد فى نفس الامر اذا لم يتعلق بأمر حتمى وقد ذكرنا فى باب البداء ما يوضحه.

قوله (الشيعة تربى بالامانى) أراد بتربيتهم اصلاح حالهم و تثبيت قلوبهم بالوعـد القريب‌لظهور صاحب الامر «ع» و استيلائه على العباد والبلاد ولوتحقق الوعد البعيدحصل لهم اليأس من‌لقائه واضطربت نفوسهم وفسدت عقايدهم.

قوله (منذ مائتى سنة) منذ مبنى على‌الضم و مذمبنى على السكون وكل واحد منهما يصلح أن تكون حرف جر فتجر ما بعدهما و تجرى بهما مجرى فى ولاتدخلهما حينئذالا على زمان أنت فيه فتقول مارأيته مذ الليلة ويصلح أن يكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ أو على التوقيت و تقول فى التاريخ مارأيته مذيوم الجمعة أى أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وتقول فى التوقيت مارأيته مذ سنة أى أمد ذلك سنة ولايقع ههنا الانكرة لانك لاتقول مذ سنة‌كذا وانماتقول مذسنة والاول هوالمراد هنا لان الليلة كماجعل مجموعهاحالا مع أن بعض أجزائهـا ماض وبعضها مستقبل كذلك مائتى سنة.

قوله (قال وقال يقطين لابنه) لمادل قول على‌بن يقطين على‌أن‌المخبر عنه و هـو ظهور هذاالامرلم يقطع على نحوماأخبروا ووفق‌ماأظهروا من‌زمان قريب سأله أبوه‌يقطين امتحانا واختباراً بأنه‌هل يعلم سبب الاخبار بقرب ظهوره وسره أم لاحيث قال: ما بالنا

ابن يقطين: ما بالنا قيل لنا فكان و قيل لكم فلم يكن؟ قال: فقال له عليٌّ: إنّ الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد، غير أنّ أمركم حضر، فأُعطيتم محضه، فكان كما قيل لكم وإنّ أمرنا لم يحضر، فعلّلنا بالأماني، فلو قيل لنا: إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب و لرجع عامّة النّاس عن الاسلام و لكن قالوا: ما أسرعه و ما أقربه تألّفاً لقلوب النّاس و تقريباً للفرج.

٧ـ الحسينُ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكرنا

يعنى ماحال ما قيل لنا من الامور الغايبة مطلقاً أو من الخلافة العباسية من دولة آل يقطين أمر فكان ذلك الامر كما قيل وقيل لكم منها أمر من قرب ظهور صاحب الامر فلم يكن على نحو ما قيل عن قريب، فأشار على الى الجواب على سبيل الاجمال بأن ما قيل لنا ولكم كلاهما حق و مخرجهما واحد لصدورهما من أهل العصمة عليهم السلام فوجب علينا التصديق والتسليم. وعلى سبيل التفصيل بأن بين ما قيل لنا وما قيل لكم فرقاً وهو أن ما قيل لكم أمر حضر وقته وقرب زمانه فأعطيتم محضه و خالصه الذى غير مشوب باحتمال غيره فلذلك كان ذلك الامر كما قيل لكم بخلاف ما قيل لنا من الامر فانه لم يحضر وقته ولم يقرب زمانه فالهينا بالامانى وقيل لنا ان هذا الامر ظهوره قريب تالفاً لقلوبنا وامالة لها الى قبوله فانه لو قيل لنا هذا الامر لايكون الى مائتى سنة أو ثلثمائة سنة أو أكثر من ذلك لقست قلوب أكثر الناس و ارتدوا عن الاسلام وبالجملة القول بان وقوع ذلك الامر قريب محتمل لاقرب الاوقات الينا وأبعده لان مايقع فى أبعد الاوقات لكونه متحقق الوقوع قريب أيضاً ولذلك حكم جل شأنه بقرب قيام القيامة فى مواضع عديدة من القرآن ومن هذه الجهة صدر هذا القول ليحمل المخاطب على أقرب الاوقات ليطمئن قلبه ويستقيم و اذا مضى الاقرب ولم يظهر حمله على الاقرب وهكذا دايماً وان كان مراد القائل أبعد الاوقات ففى هذا القول الاجمالى مصلحة عظيمة ومنفعة جليلة وهم عليهم السلام حكماء لايتركون أمثال هذه المصالح.

قوله (فعللنا بالامانى) علله بالشىء أى ألهاه به كما يعلل الصبى بشىء من الطعام يتجزى به عن اللبن و عله يعله ويعله أى سقاه السقية الثانية وعل بنفسه يتعدى ولا يتعدى وأعل القوم شربت ابلهم العلل، والتعليل سقى بعد سقى، والمعنى الاول أنسب هنا أى الهينا بالامانى وشغلنا بها فى تلك المدة والثانى أيضاً محتمل أى سقينا بالامانى مرة بعد اخرى على سبيل المكنية و

عنده ملوك آل‌فلان فقال: إنّما هلك النّاس من استعجالهم لهذا الأمر ، إنّ الله لايعجل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمرغايةً ينتهي إليها، فلو قدبلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا .

(باب)
التمحيص والامتحان

١ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن‌بن محبوب، عن يعقوب السّراج و عليِّ بن رئاب، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا بويع بعد مقتل

التخييلية . **قوله** (ذكرنا عنده ملوك آل فلان) أى ذكرنا عنده ملوك آل عباس و ظهـور دولتهم الباطلة وخفاء هذا الامر ووليه و املنا ظهوره واستعجلنا .

قوله (انما هلك الناس من‌استعجالهم لهذا الامر) أراد بالهلاك الهلاك الاخروى باستحقاق العذاب. والحصر من باب المبالغة لان الاستعجال من‌أعظم أسباب الهلاك حتـى استدل طايفة بعدمه على‌عدم وجود صاحب هذاالامر و ارتدوا عن دينهم

قوله (ان الله لايعجل) لبناء أفعاله على الحكم و المصالح ولا تبدل حكمته و مصالحه عجلة العباد ووسايلهم.

قوله (لم يستقدموا ساعة)ذكر عدم الاستقدام من باب الاطراد اذ لايتصورالاستقدام على الغاية بعد فرض بلوغها و هو ظاهر.

قوله (التمحيص والامتحان) التمحيص بالحاء والصاد المهملتين ابتلاء الانسان و اختباره ليظهر جيده من‌رديه وخالصه من مغشوشه ويمتاز بعضهم من بعض من‌محصت‌الذهب بالنار اذاخلصته‌ممايشوبه من تراب المعدن و غيره والامتحان الاختبار بالمحنة و هى مـا يمتحن به الانسان من‌بلية و مشقة وتكليف ونحو ذلك من محنت البئر اذا أخرجت‌ترابها وطينها ليبقى ماؤها خالصاً صافياً ، و منه الرجل‌الممتحن أى المصفى‌المهذب، و الابتـلاء لطف من‌الله تعالى كمايرشد اليه قول أميرالمؤمنين «ع» «ان الله يبتلى عباده عند الاعمـال السيئة بنقص الثمرات و حبس البركات و اغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع و يتذكر متذكر و يزدجر مزدجر» و ليس المراد منه فى حقه تعالى الحقيقة] و هى طلب العلم بما يؤول اليه أحوال العباد لانه علام الغيوب لايعزب عنه شىء بل المرادبه المجاز فان ابتلاؤه لعباده بالتكليف مثلا باعتبار أن ثوابه وعقابه لهم كانا موقوفين على تكليفهمو طاعتهم و عصيانهم فاشبه ذلك ابتلاءالانسان عبيده بأمر ونهى اختباره لهم ليعلم من أطاعه

عثمـان صعد المنبر و خطب بخطبة ـ ذكرها ـ يقول فيها: ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة و لتغربلنّ غربلة،

منهم ممن عصاه فيكرم الاول و يهين الثانى فأطلق عليه لفظ الابتلاء والاختبار باعتبار التشارك فى الصورة والاثر و كذلك ابتلاء الانسان و اختباره بما أوجد فيه من الطبيعة المائلة الى الفساد فانه لما خلق فيه من القوة الشهوية والغضبية و ما يتبعها ، وكان لهذه القوى ميول الى لذات الدنيا وكانت النفس فى الاكثر تابعة لها مائلة الى مشتهياتها ثم مع ذلك كان المطلوب من النفس ترك تلك المتابعة والالتفات الى أمر الاخرة و جذب تلك القوى و استعمالها فى ذلك الامر كانت ارادته تعالى لذلك الالتفات مع منازعة الهوى و جذب القوى وما يترتب عليه من الثواب والعقاب أشبه ابتلاء الانسان و اختباره لعبده فوهب له جميع ما يشتهيه ثم كلفه مع ذلك تكاليف شاقة لايتمكن من فعلها الا بالتفاته عن مشتهاه و تنغيصه عليه فلاجرم صدر صورة الابتلاء والاختبار من الله تعالى شبيهة بصورة ابتلاء الانسان و عليه فقس الاختبار بكل مايختبره به والله اعلم.

قوله (ألا ان بليتكم قدعادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه «ص») أشار بذلك الى أنهم لم يكونوا على دين الحق و من أهل التقوى والديانة كمالم يكونوا عليه يوم بعثة الرسول «ص» و فيه رمز على بطلان خلافة الثلاثة و خروج أكثر الصحابة عن الدين وقيل أشار به الى ماهم عليه فى اختلاف الاوهام و تشتت الاراء و عدم الالفة والاجتماع فى نصرة الله عن شبهات يلقيها الشيطان على الاذهان القابلة لوسوسته المقهورة فى يده و ذلك من أعظم الفتن التى يبتلى الله عباده « ويبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون» وهى امور تشبه ما كان الناس عليه حال بعثة الرسول صلى الله عليه و آله و فى ذلك تنبيه على أنهم ليسوا من تقوى الله فى شىء .

قوله (والذى بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة) أى لتحركن بالشدايد حركة تزعجكم من مكانكم و تحيركم فى شأنكم أشار به الى ما يوقع بهم بنوامية و غيرهم من الخوارج و أمراء الجور من القتل والاذى والهموم : قال فى النهاية البلابل الهموم والاحزان و بلبلة الصدر وسوسته ومنه حديث على «ع» لتبلبلن الى آخره .

قوله (و لتغربلن غربلة) أى يذهب خياركم و يبقى اراذ لكم وفيه كناية عن التقاط آحادهم و قصدهم بالاذى والقتل كما فعل بكثير من الصحابة والتابعين و فى ذلك تشبيه لفعلهم بغربلة الدقيق و نحوه ليتميز شىء منه عن شىء ولذلك استعير له لفظها ، و يحتمل أن يراد به خلط بعضهم ببعض ووقوع الاضطراب بينهم لان غربلة الدقيق يخلط بعضه ببعض

حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم و ليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا، وليقصّرنّ سبّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبّئت بهذا المقام و هذا اليوم.

٢- محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي، عن أبي المغرا، عن ابن أبي يعفور قال :سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ويل لطغاة العرب، من أمر قد اقترب ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال : نفرٌ يسيرٌ قلت: والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم

وهو الانسب بقوله « حتى يعود أسفلكم أعلاكم واعلاكم أسفلكم» لتصريف أئمة الجور اياكم و و تقليبكم من حال الى حال و اهانتكم و تغييركم من وضع الى وضع و من دين الى دين و يحتمل أن يراد بقوله حتى يعود الى آخر أنه يصير عزيزكم ذليلا و ذليلكم عزيزا وهو اخبار عما وقع فى عهده «ع» مع القاسطين والمارقين وبعد عهده من أمراء بنى امية وغيرهم.

قوله (و ليسبقن سباقون كانوا قصروا) أشار الى بعض نتايج تغلب الزمان، قيل أشار بالمقصرين الذين يسبقون الى قوم قصروا عن نصرته فى مبدء الامر عند وفاة النبى «ص» ثم نصروه فى أيام خلافته وقاتلوا معه فى أيام ولايته وحاربوا عدوه فى محاربته، وبالسابقين الذين يقصرون الى من كان له فى الاسلام سابقة ثم يخذله وينحرف عنه ويقاتله كأهل الشام وأصحاب الجمل و أهل النهروان و قيل أراد أعم من ذلك اراد بالمقصرين الذين يسبقون كل من أخذت العناية الالهية بيده و قاده زمام التوفيق الى الجد فى طاعة الله و اتباع ساير أو امره و الوقوف عند نواهيه و زواجره بعد تقصير فى ذلك و عكس هؤلاء من كان فى مبدء الامر مشمراً فى سلوك سبيل الله ثم جذبه هواه الى غير ما كان عليه و سلك به الشيطان مسلكه فاستبدل بسبقه فى الدين تقصيراً و انحرافاً.

قوله (والله ما كتمت و شمة ولا كذبت كذبة) الوشمة بالشين المعجمة الكلمة و بالمهملة العلامة، أقسم بالقسم البار أنه لم يكتم كلمة حق يجب عليه بيانها أو علامة من علامات الدين يتعين عليه اظهارها و أنه لم يكذب قط ترويجاً لما قبله من الاخبار بوقوعهم فى البلية و توطئة لقوله «ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم» أى بمقام بيعة الخلق و يوم اجتماعهم و كل ذلك تنفير لهم عن الباطل الى الحق و تثبيت لهم على اتباعه.

قوله (من أمر قد أقترب) أراد به ظهور الحجة و استيلاؤه على طغاة العرب وهم المنكرون له أو أهل الظلم والفساد ومبدء الجور والعناد.

لكثير ، قال: لابدَّ للنّاس من أن يمحّصوا و يميّزوا و يغربلوا و يستخرج في الغربال خلقٌ كثير.

٣ـ محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الصيرفي عن جعفر بن محمد الصيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا منصور ! إنَّ هذا الأمر لايأتيكم إلاّ بعد إياس ولا والله حتّى تميّزوا ، ولاوالله حتّى تمحّصوا، ولا والله حتّى يشقى من يشقى و يسعد من يسعد.

قوله (لابد للناس من أن يمحصوا و يميزوا ويغربلوا) أى لابدلهم من أن يختبروا بالمخمصة والمجاعة و يبتلوا بالمجاهدة والمشقة و يمتحنوا بالمخاوف والمكاره والتكاليف الشاقة و غيرها من أنواع المحن والبلايا و يميزوا ليمتاز المطيع من العاصى والسعيد من الشقى ويغربلوا و يستخرج فى الغربال خلق كثير والى هذاالمعنى يشير مارواه مسلم عن عايشة قال: «سمعت عن رسول الله «ص» يقول، لايذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات والعزى فقلت يارسول الله ان كنت لاظن حين أنزل الله عزوجل «هوالذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ـ الى قوله ـ ولوكره المشركون » ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ماشاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل مسلم من كان فى قلبه مثقال حبة من ايمان فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين آبائهم» (١) وفى رواية اخرى «لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى مكانه» (٢) قال أبوعبدالله الابى فى قول عايشة ان كنت لاظن ان ذلك تام حين انزل الله الاية فقال فى جوابها يكون ذلك ماشاءالله وحاصل الجواب ان ما دلت عليه الاية من ظهوره على الدين كله ليست قضية دائمة وقال قوله «يا ليتنى مكانه» لمايرى من تغيير الشريعة أولما يرى من البلاء والمحن والفتنة، و بالجملة تغيير الشرايع و وقوع الهرج فى العالم وظهور الفتن و البلايا ورجوع الناس عن الاسلام علامات أشراط الساعة عند العامة والخاصة .

قوله : ان هذاالامر لاياتيكم الا بعد أياس) اليأس ضد الرجاء والاياس مصدر أيأس و الاصل ايئاس بوزن افعال حذف منه الهمز الذى هو عين الكلمة تخفيفاً.

قوله (حتى تميزوا) قدثبت أنه قديقع الامتحانات والاختبارات قبل خروج القايم «ع» بخروج الدجال و السفيانى و ظهور الاراء المختلفة والرايات المتكثرة و اختلاط الاديان حتى يرجع أكثر الخلق عن الاديان نعوذبالله من شرذلك الزمان.

قوله (حتى يشقى من يشقى) أى حتى يشقى من كان فى شأنه الشقاء وكتب فى بطن

---

(١) و(٢) صحيح مسلم ج ٨ ص ١٨٢ .

٤ـ عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلاّد قال: سمعت أبا ـ الحسن عليه السلام يقول: «الم ۞ أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون» ثمّ قال لي: ما الفتنه؟ قلت: جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدِّين ، فقال : يفتنون كما يفتن الذهب، ثمّ قال يخلصون كما يخلص الذَّهب.

٥ـ عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إنَّ حديثكم هذا لتشمئزُّ منه قلوب الرِّجال ، فمن أقرَّ به فزيدوه، ومن أنكره فذروه، إنّه لابدَّ من أن يكون فتنة يسقط فيها كلُّ بطانة و وليجة حتّى يسقط فيها من يشقُّ الشعر بشعرتين ، حتّى لا يبقى إلاَّ نحن و شيعتنا .

٦ـ محمّد بن الحسن وعليُّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سنان، عن محمّد ابن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة و جماعةٌ من أصحابنا

أمه أنه من الاشقياء و يسعد من كان فى شأنه السعادة وكتب فى بطن امه أنه من السعداء. فيبرز فى كل منهما ماكان مستوراً فيه ويميز كل واحد من الاخر.

قوله (الفتنة فى الدين) أى الامتحان بشدايد التكليف من مفارقة الاوطان و مقاتلة الاخوان ومحاربة الاقرباء ومجاهدة الاعداء والاتيان بالطاعات والهجران عن الشهوات و الصبر على الفقر والقحط وأنواع المصايب فى الانفس والاموال و بمصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم و اضرارهم و معنى الاية احسب الذين آمنوا و اجروا كلمة الشهادة على ألسنتهم و أظهروا القول بالايمان أن يتركوا على حالهم لا يتركون بل يفتنون بأنواع المحن ليظهر ثبات أقدامهم ورسوخ عقايدهم وخلوص نياتهم ويميز المخلص من غير المخلص والراسخ من غير الراسخ كما يفتن الذهب بالنار ليظهر جيده من رديه وخالصه من خبيثه.

قوله (أن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال) الظاهر أن هذا اشارة الى حديث معلوم هو وجود صاحب الامر وظهوره واستيلاؤه على جميع البلاد والعباد والمراد باشميزاز قلوبهم انقباضها باستماع هذا الحديث وعدم قبولها اياه استنكافاً واستنكاراً.

قوله (يسقط فيها كل بطانة ووليجة) أى يسقط فى تلك الفتنة ويضل بها كل من كان داخلا فى الدين وصاحب سر فيه بحسب الظاهر، و بطانة الرجل صاحب سره وداخل أمره ومن يشاوره فى أحواله، ووليجته بطانته و دخلاؤه و خاصته .

قوله (من يشق الشعر بشعرتين) كناية عن شدة ذكائه يعنى ان الذكى المتوقد

جلوساً و أبوعبدالله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا: في أيّ شيء أنتم؟ هيهات، هيهات لاوالله لايكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تغربلوا. لاوالله لايكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحّصوا، لاوالله لايكون ماتمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا، لاوالله مايكون ما تمدّون إليه أعينكم إلاّ بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

(باب)

انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر اوتأخر

١ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز، عن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اعرف إمامك، فانّك إذا عرفته لم يضرّك، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر.

٢ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: « يوم ندعوا كلّ اُناس بامامهم » فقال: يا فضيل اعرف إمامك، فانّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ، و من عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه، قال: وقال بعض أصحابه بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

يقع فيها فكيف غيره.

قوله (هيهات هيهات) أى بعد ما أنتم فيه من ظهور المهدى عنقريب و التكرير للتأكيد والمبالغة. **قوله** (فانك اذا عرفته لم يضرك تقدم هذاالامر أو تأخر) الجملة فاعل باعتبار مضمونها أو بتقدير أن والمقصود الحكم بالمساواة بين الامرين فلا يرد أن الضرر لايتصور فى صورة التقدم أو ذكر التقدم تبعاً أواستطراداً.

قوله (فقال: يافضيل اعرف امامك) أشار «ع» الى أن المراد بالامام فى الاية من وجب على الامة معرفته والتصديق به وهو امام كل عصر والى أن معرفته على وجه يمتاز عن غيره كافية وان لم يرشخصه ولم يدرك ملازمته لان ذلك ممالايجب باتفاق الامة.

قوله (كان بمنزلة من كان قاعداً فى عسكره) لايقال قد فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة لانانقول هذااذاحضر اولم يجاهد وأمامن آمن به فى غيبته ومات قبل ظهوره فلايبعد أن يكون مساوياً للمجاهد فى الدرجة.

٣- عليُّ بن محمّد، رفعه، عن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبابصير؟ وأنت ممّن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقدفُرِّج عنه لانتظاره.

٤-عليُّ بن إبراهيم، عن‌صالح‌بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن‌إسماعيل ابن محمّد الخزاعي قال: سأل أبو بصير أباعبدالله عليه السلام وأنا أسمع، فقال: تراني اُدرك القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبابصير. ألست تعرف إمامك؟ فقال: إي والله وأنت هو- وتناول يده- فقال: والله ما تبالي يا أبابصير. ألّا تكون محتبياً بسيفك في ظلّ رواق القائم صلوات الله عليه.

٥- عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن عليِّ بن النعمان، عن محمّدبن‌مروان عن فضيل‌بن يسار قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمامٌ فميتته ميتةجاهليّة. ومن مات وهو عارفٌ لإمامه، لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر

قوله (متى‌الفرج) سأل أبوبصير عن‌زمان حصول الفرج بظهورالصاحب «ع» أجاب «ع» بأنك ممن يريد الدنيا وزينتها حيث تطلب الفرج الدنيوى وهو أمر سهل هين وانما الفرج هوالفرج الاخروى بالخلاص من‌العذاب الابدى و هذاالفرج قدحصل لك بالفعل لانك‌عرفت‌هذاالامر ومن عرف‌هذاالامرفقد فرج‌الله عنه ورفع عنه ضيق‌الصدر ووسوسة القلب وعذاب الاخرة كل ذلك لانتظاره ظهور هذاالامر، وانتظاره لكونه من أفضل الطاعات سبب للفرج الحقيقى و هوالفرج الاخروى.

قوله (ترانى‌أدرك القايم «ع») ترقبه أدراك القايم «ع» اما لعدم‌علمه‌بانه‌الثانى-عشر أولطول عمره أو لتوقعه زوال دولة الباطل بسرعة وظهور دولة الحق عن قريب لما روى عن أبى‌جعفر «ع» قال«ان‌الله عز ذكره اذاأراد فناء دولة قوم أمرالفلك فأسرع اليه فكان على‌مقدار مايريد» واما‌لانه تمناه وهو لايتوقف على‌امكان التمنى بحسب العادة فسلاه عليه‌السلام‌بأنك اذا عرفت‌امام زمانك‌فكانك أدركت‌القائم «ع» وفى‌ظل رواقه‌معنى ولاتفاوت بين الحالين أصلا ولاتبالى أن لاتكون فى ظل رواقه ظاهراً والرواق ككتاب و غراب‌بيت كالفسطاط أوسقف فى مقدم‌البيت.

قوله (فميتته ميتة جاهلية) الجاهلية ماقبل البعثة و الميتة بالكسر حالة الموت أى يموت كما يموت أهل‌الجاهلية فى‌الكفروالضلال والحديث منقول من طريق العامةأيضاً وقدمرزيادة توضيح لذلك.

ومن مات وهو عارفٌ لامامه، كان كمن هومع القائم في فسطاطه.

٦ـ الحسين بن عليّ العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن الحسن بن الحسين العرني، عن عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن أبي‌ـ جعفر عليه السلام قال: ما ضرّ من مات منتظراً لأمرنا ألاّ يموت في وسط فسطاط المهديّ و عسكره.

٧ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن‌ـ أيّوب، عن عمر بن أبان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: اعرف العلامة، فاذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذاالأمرأوتأخّر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «يوم ندعوا كلّ اُناس بامامهم» فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام.

(باب)

من ادعى الامامة وليس لها باهل و من جحدالائمةاو بعضهم و من أثبت‌الامامة لمن ليس‌لها باهل

١- محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن محمّدبن سنان، عن أبي سلاّم، عن سورة ابن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: قول‌الله عزّوجلّ: «و يوم القيمة ترى الذين كذبوا على‌الله وجوههم مسودّة»؟ قال: من قال: إنّي إمام و ليس بامام، قال: قلت: و إن كان علويّاً؟ قال: و إن كان علويّاً قلت: وإن كان من‌ولدعليّ‌ـ

قوله (ماضر من‌مات‌منتظراً لامرنا ألايموت) الا يموت بفتح الهمزة فاعل ضر و «من‌مات» مفعوله يعنى من‌عرف حقنا وقال بوجود المهدى وانتظر لظهوره لايضر أن‌لايدرك المهدى ولايموت فى‌فسطاطه أو فى عسكره فانه يدرك تلك الفضيلة وينال تلك الكرامة. بحسب الواقع. **قوله** (أعرف العلامة) أراد بالعلامة الامام لانه علامة تعرف به احوال المبدء والمعاد والقوانين الشرعية والطريقة الالهية.

قوله (ان الله عزوجل‌يقول) تعليل لماتقدم من وجوب معرفة الامام و عدم لحوق الضرر المذكور بعدها اما دلالته على الاول فظاهر و اما على الثانى فقد أشار بالتفريع المذكور ووجهه أن المعية المستفادة من الباء مع‌عدم اظهار الفرق بين من‌كان‌فى‌فسطاطه و غيرهم يقتضى ذلك كمالايخفى على الفطن.

ابن أبي طالب عليه السلام؟ قال: وإن كان،

٢ ـ محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ادّعي الامامة و ليس من أهلها فهو كافر.

٣ ـ الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبد الرّحمن، عن الحسين بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك «ويوم القيمة ترى الّذين كذبوا على الله» قال: كلّ من زعم أنّه إمام وليس بامام، قلت وإن كان فاطميّاً علويّاً؟ قال: وإن كان فاطميّاً علويّاً.

٤ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن داود الحمّار عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، و من جحد إماماً من الله، و من زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً.

قوله (وان كان من ولد على بن أبى طالب «ع») قال و ان كان الظاهر أنه تأكيد لقوله وان كان علوياً ويحتمل أن يراد بولد على بن أبى طالب ولده من صلبه بلا واسطة والعلوى أعم منه أو مباين له بتخصيصه بولد بواسطة.

قوله (فهو كافر) أى كافر خارج عن دين الاسلام كمن ادعى النبوة و ليس من أهلها ومن أنكر امامة من هو من أهلها.

قوله (قلت وان كان فاطمياً علويا) ذكر علويا للتأكيد ولو قدمه لكان للاحتراز.

قوله (ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة) أى لايكلمهم كلام رضى بل كلام سخط مثل اخسؤوا ولاتكلمون أو هو كناية عن الاعراض و سلب الرحمة فان من منع منا أحد كلامه اعرض عنه وسلب الرحمة منه ومعنى «لاينظر اليهم» لايحسن اليهم وليس المراد نفى الرؤية عنهم لان الرؤية العينية بالنسبة الى الكل غير متحققة والرؤية العلمية بالنسبة الى الجميع ثابتة فلاوجه للتخصيص على التقديرين و خصص يوم القيامة لان الاحسان غير منتف عنهم فى الدنيا و معنى لايزكيهم لايطهرهم من الذنوب لعظمتها أو لايثنى عليهم لان من لايثنيه سبحانه يعذبهم ولهم فى الاخرة عذاب أليم مولم موجع.

قوله (من ادعى امامة من الله) فيه شىء لان أباجعفر «ع» فسر الثلاثة فى باب الكبر بشيخ زان وملك جبار ومقل مختال ويمكن دفعه بأن المراد بالثلاثة فى الاية جنس الثلاثة دون الشخص فلاتنافى بين التفسيرين لتحقق الجنس فى الفريقين.

٥ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن يحيى أخي أديم، عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ هذا الامر لايدّعيه غير صاحبه إلاّ بتر الله عمره .

٦ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أشرك مع إمام إمامتُه من عندالله من ليست إمامته من الله، كان مشركاً بالله.

٧ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الآخر من الأئمّة ولايضرّك أن لاتعرف الأوّل، قال: فقال: لعن الله هذا فانّي أبغضه ولاأعرفه وهل عرف الآخر إلاّ بالأوّل.

٨ـ الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان قال: سألت الشيخ عن الأئمّة عليهم السلام، قال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات

٩ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب ،

قوله (أن هذاالامرلايدعيه غير صاحبه الابترالله عمره) كل من ادعى أنه صاحب الامر ولم يكن هوصاحبه بترالله عمره وقطعه كماوقع فى كثير.

قوله (كان مشركا بالله) أشرك بالله فهو مشرك اذاجعل له شريكاً وقدجعل هذا الرجل له بزعمه مثلا يفعل مثل فعله، ويحتمل أن يراد بالمشرك الكافر والشرك الكفر.

قوله (قال لى اعرف الاخر) ذهب هذاالرجل الى أنه لايجب معرفة الائمة كلهم والتصديق بجميعهم ولاينفع معرفة الاول بدون معرفةالاخر وينفع العكس وهو معرفةالاخر بدون معرفة الاول لتحقق حسن الخاتمة وهو أصل فى نيل الدرجات والخلاص من الدركات والاتصاف بالسعادات. وأجاب «ع» بأن هذاالرجل ملعون مبغوض خارج عن دين الله لوجوب معرفةالائمة جميعهم ولاينفع معرفة الاخر بدون معرفة الاول ولايعقل ذلك لان الاخر فرع الاول وثابت بنصه ولا يعقل القول بالفرع مع انكار الاصل.

قوله (سألت الشيخ) أراد به الكاظم عليه السلام.

قوله (من أنكرواحداً من الاحياء فقد أنكر الاموات) فالزيدية والجارودية و

عن محمّد بن منصور قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ « و إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إنّ الله لا يأمر بالفحشاء، أتقولون على الله ما لا تعلمون» قال: فقال: هل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمر بالزّناء و شرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا. فقال: ماهذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله أمرهم بها قلت: الله أعلم ووليّه، قال: فإنّ هذا في أئمّة الجور، ادّعوا أنّ الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم فأخبر أنّهم قد قالوا عليه الكذب وسمّي ذلك منهم فاحشة.

١٠ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب عن محمّد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عن قول الله عزّ وجلّ : « قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن» قال : فقال: إنّ القرآن له ظهر و بطن ، فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الجور و جميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الحقّ.

١١ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب : عن

الاسماعيلية والفطحية والواقفية وغيرهم من فرق الشيعة الباطلة كانوا كالمنكرين لخلافة علي بن أبي طالب «ع» بل لنبوة رسول الله «ص».

قوله (قال فقال هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزناء) فيه مناقشة من وجهين احدهما ان هذا دل على ان احدا لم يزعم أن الله أمر بالفحشاء وقد مر في باب الجبر والقدر ان الاشاعرة القائلين بأن أفعال العباد مخلوقة له تعالى قائلون بأن الله تعالى أمر بالفحشاء وثانيهما أن هذا دل على أن التابعين لائمة الجور يقولون بأن الله تعالى أمر باتباعهم و أن النص دل على ذلك وهذا خلاف ما هو معروف عندهم من أن الخلافة للثلاثة غير مستفادة من النص، ويمكن دفع الاولى بأن الاشاعرة لم يقولوا صريحاً بأن الله تعالى يأمر بالفحشاء وانما يلزمهم ذلك بناء على مذهبهم فان الامر تابع للارادة وارادة الفحشاء متحققة عندهم فيلزمهم تحقق الامر أيضاً والفرق بين الامرين واضح، ويمكن دفع الثانية أيضاً بأنهم وان لم يقولوا بأن ثبوت اصل الخلافة بالنص صريحاً لكنهم قالوا بأنه تعالى رضى بمتابعتهم وأمر بها في ضمن القواعد الكلية مثل آية وجوب متابعة الاجماع وغيرها.

قوله (ادعوا أن الله امرهم بالايتمام بقوم) المراد بقوم أئمة الجور و ضمير ادعوا لاتباعهم. **قوله** (من ذلك أئمة الجور) أي بعض المحرم في الظاهر والباطن امامة

عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «ومن النّاس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبونّهم كحبّ الله» قال: هم والله أولياء فلان وفلان اتّخذوهم أئمّة دون الامام الذي جعله الله للنّاس إماماً، فلذلك قال: «ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً و أنّ الله شديد العذاب ☆ إذ تبرّأ الذين اتّبعوا من الذين اتّبعوا و رأوا العذاب و تقطّعت بهم الأسباب.☆ و

أئمة الجور أو متابعتهم والحاصل أن هذا المحرم كغيره من المحرمات القرآنية ينقسم على قسمين احدهما ظاهر بيانه والاخر باطن يحتاج الى نحو من التنقير والتفسير و قس عليه ما بعده. **قوله** (انداداً) الانداد جمع ند بالكسر و هو مثل الشيء يضاده في أموره و يناده أي يخالفه.

قوله (يحبونهم كحب الله) أي يعظمونهم كتعظيم الله تعالى واطاعته ويسوون بينه و بينهم في الطاعة والتعظيم والمحبة و محبة العبد له ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه و كمال الانقياد له في أوامره و نواهيه و محبته للعبد ارادة اكرامه واحسانه و صونه عن المعاصي و اقامته في مقام مرضاته .

قوله (قال هم والله أولياء فلان و فلان) يعني اراد بالانداد أئمة الجور وبمن - الناس أولياء هم المطيعون لهم والتابعون لامرهم ونهيهم، وقد فسر الانداد بذلك أيضاً جماعة من مفسري العامة و منهم من فسرها بالاصنام و منهم من قال المراد اعم منهما وهو كل من يشغل عن الله سواء كان ائمة جور أو أصناماً.

قوله (فلذلك قالوا ولو يرى الذين ظلموا) استدلوا على ان المراد بالانداد ائمة الجور دون الاصنام كماظن بوجهين احدهما الاتيان بضمير جمع المذكر العاقل وهو لايناسب الاصنام و ثانيهما التبري من الطرفين وانكار كل من التابع والمتبوع الاخر و هو لايتصور من هذا، و قوله «يرى» بمعنى يعلم، و قوله «ان القوة لله جميعاً» في موضع مفعوليه وجواب «لو» محذوف ويرون من الرؤية العينية يعني لو يعلم الذين ظلموا على أنفسهم باتخاذ الانداد أن القوة لله جميعاً اذا عاينوا العذاب يوم القيامة لندموا على مافعلوا أشد الندم وقيل ان القوة لله جميعاً متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير لو يرى الذين ظلموا أن الانداد لاينفع لعلموا أن القوة لله جميعاً لاينفع ولايضر غيره

قوله (اذ تبرأ الذين اتبعوا) أي لو يرى الذين ظلموا اذ تبرأ المتبعون من اتباعهم ان القوة لله جميعاً فهو بدل من قوله «اذ يرون العذاب».

قال الذين اتّبعوا: لوأنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّؤا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ماهم بخارجين من النّار» ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : هم والله يا جابر، أئمّة الظلمة و أشياعهم.

١٢ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد؟ عن أبي‌داود المسترق، عن عليّ بن ميمون عن ابن أبي‌يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة لاينظر الله إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله. و من زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً.

(باب)

فيمن دان الله عزوجل بغير امام من الله جل جلاله

١ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد' [عن ا] بن أبي نصر ، عن أبي الحسن

قوله (و رأوا العذاب) حال عن فاعل تبرء بتقدير قد أى رائين و يحتمل أن يكون معطوفاً على «تبرأ». **قوله** (و تقطعت بهم الاسباب) عطف على رأوا و حكمه حكمه ، و الاسباب جمع السبب وهو الحبل الذى يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل مايتوصل به الى شيء من التوافق والتودد والاتباع على الدين والاغراض الداعية اليه وغير ذلك، والباء فى «بهم» للسببية أى بسبب كفرهم أو بمعنى عن كما فى قولـه تعالى « فاسئل به خبيراً » أو للملابسة والظرف حال. **قوله** (لو ان لنا كرة) «لو» للتمنى و«لنا» فاعل فعل محذوف أى نتمنى أن يثبت لنا كرة و رجعة الى الدنيا و انما تمنوا ذلك لان التبرى منهم فى الاخرة لايفيضهم لانهم فى هول هايل.

قوله (كذلك يريهم الله) أى مثل تلك الاراءة الفظيعة يريهم الله يوم القيامة أعمالهم القبيحة حسرات و ندامات عليهم وهى مفعول ثالث ليريهم ان كان رؤية القلب والافحال .

قوله (و ماهم بخارجين من النار) قيل اصله وما يخرجون فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة فى الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا.

قوله (لاينظر الله اليهم) معنى النظر هنا الرحمة والعطف والاحسان لان النظر فى الشاهد دليل المحبة و ترك النظر دليل البغض والكراهة.

قوله (عن أحمد بن محمد بن أبى نصر) هكذا فى النسخ التى رأينـاها والاظهر عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر لان نقل العدة عن ابن أبى نصر غير ثابت.

عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله» قال: يعني من اتّخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمّة الهدى.

۲ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، و هو ضالّ متحيّر والله شانيء لأعماله و مثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة و جائية يومها، فلمّا جنّها اللّيل بصرت بقطيع مع غير راعيها فحنّت إليها و اغترّت بها، فباتت معها في ربضتها فلمّا أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها و قطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها. فحنّت إليها و اغترّت بها فصاح بها الرّاعي: الحقي براعيك و قطيعك، فانّك تائهة متحيّرة عن راعيك و قطيعك، فهجمت ذعرة متحيّرة نادّة لا راعي لها يرشدها إلى مراعاها أو يردّها، فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذّئب ضيعتها فأكلها، و كذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله جلّ وعزّ ظاهراً عادلاً أصبح ضالّاً تائهاً و إن مات على هذه الحال مات ميتة

قوله (من اتخذ دينه رأيه) أى يعتقد أن ما يقتضيه عقله ويؤديه وهمه دين له وأصحاب الرأى أصحاب القياس وأرباب الاستحسان الذين يأخذون بآرائهم فيما يشكل من القرآن والحديث أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر.

قوله (قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول كل من دان الله) مر هذا الحديث متناً وسنداً فى باب معرفة الامام والرد اليه ومر شرحه أيضا فلا نعيده.

قوله (بصرت بقطيع من غير راعيها) فى بعض النسخ مع غير راعيها وفى الباب السابق «بصرت بقطيع غنم مع راعيها» و لكل وجه.

قوله (فى ربضتها) ربض الغنم مأواها وفى الباب السابق فى مربضها والامرهين.

قوله (فهجمت ذعرة متحيرة نادة) أى شاردة نافرة من ندالبعير يند نداً ونديداً و ندوداً ونداداً اذا شرد ونفر. وفى الباب السابق «فهجمت ذعرة متحيرة تائهة».

قوله (ظاهراً عادلا) قال الفاضل الامين الاسترابادى «ظاهراً» بالظاء المعجمة أى البين امامته بنص صريح جلى من الله و رسوله «ص» وغرضه أن ليس المراد بالظاهر الظاهر بين الناس ليرد النقض بالصاحب «ع» وفى الباب السابق ظاهر عادل بالرفع دون النصب.

كفر و نفاق، و اعلم يا محمّد أنّ أئمّة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله ، قد ضلّوا و أضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف، لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد.

٣ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي اُخالط النّاس فيكثر عجبي من أقوام لايتولّونكم و يتولّون فلاناً و فلاناً، لهم أمانة ، و صدق ووفاء، و أقوام يتولّونكم، ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق ؟ قال: فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان، ثمّ قال: لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولاعتب على من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت: لادين لأولئك ولاعتب على هؤلاء ؟ قال: نعم لادين لأولئك ولاعتب على هؤلاء ، ثمّ قال، ألا تسمع لقول الله عزّ وجلّ: « الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» يعني [من] ظلمات الذّنوب إلى نور التّوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله و قال: « والّذين كفروا أولياؤهم الطّاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات» إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام فلمّا أن تولّوا كلّ إمام

قوله (مات ميتة كفر) أى مات على مامات عليه الكفار من الضلال والجهل .

قوله (فيكثر عجبى) لعظم ذلك عندى و انما يتعجب الانسان من الشيء اذا عظم موقعه وخفى عليه سببه فيخبر ليعلم موقع هذا الشيء عنده.

قوله (لادين لمن دان الله) أى لمن أطاعه و عبده وأذل نفسه له.

قوله (ولا عتب) العتب الموجدة و الغضب من باب ضرب و العتاب مخاطبة الاراذل ومذاكرة الموجدة .

قوله (قال لادين لاولئك ولاعتب على هؤلاء) قال ذلك استبعاداً ولااستبعاد فيه لان أولئك من أهل الايمان و أصولهم مستحكمة والنقص انما هو في الفروع بل فى العمل بها بخلاف هؤلاء فان اصولهم فاسدة لعدم ايمانهم وان جدوا في العمل بالفروع فالنسبة بينهما كالنسبة بين المؤمن و غيره وبين الموحد والمشرك وبين المعترف بالنبوة ومنكرها.

قوله (اولياؤهم الطاغوت) أى الشياطين أو أئمة الجور والتعميم أولى.

جائر ليس من الله عزّ وجلّ خرجوا بولايتهم [إيّاه] من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النّار مع الكفّار، فـأولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون»

٤ ـ و عنه، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك و تعالى: لأعذّبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله و إن كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقيّة ، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله و إن كانت الرعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة .

٥ ـ عليّ بن محمّد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: إنّ الله لايستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بامام ليس من الله و إن كانت في أعمالها برّة تقيّة و إنّ الله ليستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بامام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة.

(باب)

(من مات وليس له امام من ائمة الهدى وهو من الباب الاول)

١ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن اُذينة، عن الفضيل بن يسار قال: ابتدأنا أبوعبدالله عليه السلام يوماً وقال :

قوله (خرجوا بولايتهم من نورالاسلام الى ظلمات الكفر) يشعر بان نفس ولايتهم ظلمة الكفر . **قوله** (و عنه عن هشام بن سالم) تأمل فى مرجع الضمير و لعله ابن محبوب أو أحمد بن محمد مع الارسال.

قوله (ان الله لايستحيى أن يعذب) اى لايترك عذابه ترك من يستحيى أن يعذب، والحياء قيل هو انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التى هى الجرأة على القبايح وعدم المبالاة بها والخجل الذى هو انحصار النفس من الفعل مطلقاً واذا نسب الى الله تعالى يراد به الترك اللازم للانقباض كما يراد بالرحمة والغضب اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعناهما الحقيقى الممتنع فى حقه تعالى.

قوله (و هو من الباب الاول) الفرق بين البابين أن الامام فى الاول مضاف الى الله تعالى وفى هذا مطلق وان من لم يعرفه عمله غير مقبول فى الاول وميتته ميتة جاهلية فى الثانى ولما كان المطلق محمولا على المقيد وكانت الميتة الجاهلية مستلزمة لعدم قبول العمل بل عبارة عنه قال المصنف و هو من الباب الاول لان مآلهما واحد.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمامٌ فميتته ميتة جاهليّة، فقلت: قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: إي والله قدقال، قلت: فكلُّ من مات وليس له إمامٌ فميتته ميتة جاهليّة؟ قال: نعم.

٢- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، قال: حدّثني عبدالكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات وليس له إمام ، فميتته ميتة جاهليّة » ، قال : قلت: ميتة كفر ؟ قال : ميتة ضلال ، قلت: فمن مات اليوم و ليس له إمام ، فميتته ميتة جاهليّة ؟ فقال: نعم.

٣- أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن الفضيل، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات لايعرف إمامه، مات ميتة جاهليّة؟ قال: نعم: قلت: جاهليّة جهلاء؟ أو جاهليّة لا يعرف إمامه؟ قال: جاهليّة كفر ونفاق وضلال.

قوله (فميتته ميتة جاهلية) قد مران الميتة بكسر الميم الهيئة التى تكون عليها الانسان من الموت والمعنى من مات وليس له امام يعنى خرج عن طاعته و فارقه بعد معرفة شخصه اولم يعتقد بان له اماماً صادقاً من الله وان لم يعرف شخصه فقدمات على هيئة كانت الجاهلية تموت عليها فى كونهم لايرجعون الى طاعة امام و لايتبعون اثرها بل كانوا مستبدين بالامر لايجتمعون فى شيء من الامر الحق.

قوله (قال قلت ميتة كفر قال ميتة ضلال) لماكان للكفر معان منها الكفر بالله و اليوم الاخر أعنى انكارهما رأساً و هو انكار أصل الايمان و منها الضلال والارتداد أعنى الخروج عن طريق الحق بعدالدخول فيه و تركه بعدطلبه لوح «ع» الى ما هو المقصود ههنا فان من اعترف بهذاالشرع و أنكرامام الحق اعترف بوجوب الايمان و ضل عن طريقه لزعمه أن طريقه ما سلكه فهو كافر بهذا المعنى لا بالمعنى الاول و ان كانا متشاركين فى الخلود فى النار .

قوله (قلت جاهلية جهلاء أو جاهلية لايعرف أمامه) يقال جاهلية جهلاء وليلة ليلاء تأكيداً للاول أشتق له من اسمه مايؤكد به ويفيد حصول الاصل فيه على وجه الكمال ولما كانت الجاهلية هى الحال التى كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله و رسوله واليوم الاخر وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر و غير ذلك من الذمايم استعلم السائل بأن المراد بها هل هو الفرد الكامل البالغ فى الجهل الى حدالكمال و هو

٤ـ بعضُ أصحابنا، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن مالك بن عامر، عن المفضّل بن زائدة، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله البتّة إلى العناء، ومن ادّعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك و ذلك الباب المأمون على سرّ الله المكنون.

(باب)

فيمن عرف الحق من اهل البيت ومن انكر

١ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: إنّ عليّ بن عبدالله (١) بن الحسين

الذى لايعرف الصانع والرسول واليوم الاخر أوفرد آخروهو من لايعرف امامه واشار «ع» بقوله جاهلية كفر و نفاق وضلال بأن المرادهو الفرد الاخر وقد ذكرنا أنه لاتفاوت بينهما فى الخلود وان كان بينهما تفاوت فى الطهارة والنجاسة والعطف للتفسير وبيان أن المراد بالكفر هو هذا الفرد المسمى بالنفاق والضلال دون الفرد الذى هو انكار الصانع واليوم الاخر وقد عرفت معنى الضلال و أما النفاق فقال صاحب النهاية كفر النفاق هو أن يقر بلسانه و لايعتقد بقلبه وفيه ايماء الى أن عدم معرفة الامام يشمل انكاره ظاهراً و باطناً و انكاره باطناً فقط وأما العكس وهوانكاره ظاهرا فقط فالظاهر انه داخل فى المعرفة الا أن يكون ذلك الانكار مستنداً الى الحسد فانه أيضاً كفر كانكار من عرف حق على «ع» وانكره ظاهراً حسداً وعناداً.

قوله (ألزمه الله البتة الى العناء) العناء بالفتح المشقة اسم من عناه يعنيه والمراد بها المشقة الاخروية والشقاوة الابدية وفى لفظ البتة اشعار بأن الالزام مقطوع به لارجعة فيه.

قوله (فهو مشرك) لان من جعل للامام شريكاً كان كمن جعل للنبى شريكاً ومن جعل للنبى شريكاً كان كمن جعل لله تعالى شريكاً وأيضاً من رد امام الله تعالى واخذ اماماً آخر فقد ضاد الله تعالى فى أمره و من ضاده فهو مشرك و أيضاً من اتخذ اماماً آخر فكأنه اتخذ الها فهو مشرك. **قوله** (وذلك الباب المأمون) «ذلك» اشارة الى الباب الذى فتحه الله تعالى و هومبتدأ و«الباب المأمون» خبره ويحتمل أن يكون «ذلك الباب» مبتدأ و«المأمون» خبره والجملة كالتعليل للسابق.

قوله (قال سمعت الرضا «ع» يقول ان على بن عبدالله) أخبر «ع» أولا بأن عارف هذا الامر من أهل الجنة مطلقاً وثانياً بأن العارف اذا كان من ولد على وفاطمة كان له فضل على غيره والظاهر بالنظر الى حديث آخر هذا الباب أن له أمرين أحدهما لاصل

---

(١) فى الرجال على بن عبيدالله وهوالظاهر.

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و امرأته و بنيه من أهل الجنّة، ثمّ قال: من عرف هذا الأمر من ولد علي و فاطمة عليهما السلام لم يكن كالنّاس.

٢ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد قال: حدّثني الوشّاء قال: حدّثنا أحمد ابن عمر الحلاّل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عمّن عاندك ولم يعرف حقّك من ولد فاطمة هو وسائر النّاس سواء في العقاب؟ فقال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: عليهم ضعفا العقاب.

٣ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن راشد قال: حدّثنا علي بن إسماعيل الميثمي قال: حدّثنا ربعي بن عبدالله قال: قال لي عبدالرّحمن بن أبي عبدالله قلت لأبي عبدالله عليه السلام المنكر لهذا الأمر من بني هاشم و غيرهم سواء؟ فقال لي: لاتقل: المنكر، ولكن قل: الجاحد من بني هاشم و غيرهم، قال أبوالحسن: فتفكّرت [فيه] فذكرت قول الله عزّوجلّ في إخوة يوسف: « فعرفهم و هم

المعرفة و ثانيهما للنسب و حصول الاجر للنسب مشروط بالمعرفة والا فلا أثر له بل هومضر ثم ظاهر هذا الخبر يشعر بأن حصول الفضل مشروط بكونه من ولد على وفاطمة عليهما ـ السلام جميعاً فعلى هذا لوكان من ولدعلى «ع» فقط لم يكن له فضل على غيره و يمكن اجراء الفضل فى ولده أيضاً فى الهاشمى مطلقاً والله أعلم.

قوله (عليهم ضعفا العقاب) أى مثلاه لان ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه و ربما قيل ضعفا الشيء ثلاثة أمثاله لان ضعفه مثله مرتين فضعفاه مثله ثلاث مرات و نقل صاحب المغرب عن الشافعى فى رجل أوصى فقال اعطوا فلاناً ضعف مايصيب ولدى قال تعطى مثله مرتين، ولو قال ضعفى ما يصيب ولدى تنظر ان أصابه مائة أعطيته ثلاثمائة، و نظيره ماروى عن أبى عبيدة فى قوله تعالى «يضاعف لها العذاب ضعفين» قال معناه يجعل الواحد ةثلاثة و أنكره الازهرى و قال هذا الذى يستعمله الناس فى مجاز كلامهم و تعارفهم وانما الذى قال حذاق النحويين أنها تعذب مثلى عذاب غيرها.

قوله (لاتقل المنكر ولكن قل الجاحد من بنى هاشم وغيرهم) و لعل الفرق أن الجحود هو الانكار مع العلم والانكار أعم منه و هذاالكلام يحتمل أحد أمرين أحدهما أن الموجود فى الخارج من الفريقين هوالجاحد لحقنا دون المنكر له لعلم كل أحد من هذه الامة بحقنا انما انكره من أنكره بعد العلم به فهو جاحد، وثانيهما أن التفاوت بين الفريقين انما هو

له منكرون».

٤ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر قال: سألت الرّضا عليه السلام قلت له: الجاحد منكم ومن غيركم سواء؟ فقال: الجاحد منّا له ذنبان والمحسن له حسنتان.

(باب)

مايجب على الناس عند مضي الامام عليه السلام

١ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إذا حدث على الامام حدث، كيف يصنع النّاس؟ قال: أين قول الله عزّوجلّ: «فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون» قال: هُم في عذر ماداموا في الطلب، و هؤلاء الذين ينظرونهم في عذر حتّى يرجع إليهم أصحابهم.

٢ ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن قال: حدّثنا حمّاد عن عبدالأعلى قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول العامّة: إنّ رسول الله

في الجاحد منهما يعنى فى المنكر بعد العلم و أما المنكر منهما بلاعلم فلاتفاوت بينهما فى العقوبة والاول أظهر.

قوله (وهم له منكرون) تفكر ابوالحسن فى الفرق بين الانكار والجحود حيث نهى عن الاول و أمر بالثانى فذكر هذه الاية فعرف أن المراد من الانكار الانكار من غير علم و معرفة لوقوعه فى مقابلة المعرفة وعرف بذلك أن الجحود انكار مع علم ومعرفة.

قوله (اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس) سأل عما يجب على النـاس عند موت الامام فأجاب «ع» بأنه يجب عليهم النفر على سبيل الكفاية ليعلموا الامام بعده ويخبروا به قومهم اذا رجعوا اليهم، والنفر انما يجب لو لم يعلموا أن خبره يصل اليهم قبل بـلوغهم بلد الموت و مايتوقف عليه النفر يجب على النافر وقومه كفاية كاصل النفر و لو تعذر كانوا فى سعة الى حين زواله و يجب عليهم حينئذ الاقرار اجمالا بأن للامام الماضى نايباً يقوم بالامر بعده وان لم يعلموا اسمه وشخصه ولو ماتوا حينئذ خرج موتهم عن موتة الجاهلية ثم هذا حال من بلغه أصل الدين و بعثة النبى وأن له نائباً من قبل الله يقوم بأمره وأما من لم يبلغه شيء من ذلك فالظاهر أنه ليس مكلفاً بالطلب لاستحالة تكليف الغافل نعم يتوجه اليه صورة التكليف فى القيامة رفعاً لعذره كما دل عليه بعض الروايات، والله أعلم.

صلى الله عليه وآله قال: من مات و ليس له إمامٌ مات ميتة جاهليّة ، فقال : الحقُّ والله ،قلت: فا ِنّ إماماً هلك ورجل بخراسان لايعلم من وصيّه لم يسعه ذلك ؟ قال : لا يسعه إنّ الامام إذا هلك وقعت حجّة وصيّه على من هو معه في البلد و حقّ النفرعلى من ليس بحضرته إذا بلغهم، إنّ الله عزّوجلّ يقول: « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون » قلت: فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم ؟ قال : إنّ الله جلّ و عزّ يقول : « و من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » قلت : فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقاً عليك بابك و مُرخىً عليك سترك

قوله (سألت أباعبدالله «ع» عن قول العامة) اى عن قول عامة الامة بمعنى جميعهم او عن قول أكثر الامة المخالفين للفرقة الناجية القائلين بخلافة الثلاثة والحديث حجة عليهم فى نفى الامام من عترة الرسول فى كل عصر لنقلهم هذا الحديث فى كتبهم وقبولهم له و ما ذهب اليه قدماؤهم من ان المراد بالامام فيه صاحب الشوكة والاقتدار من ملوك الامة كاينا من كان عالماً أوجاهلا عدلا أوفاسقا فى غاية السخافة لانه «ص» لم يأمر امته بمتابعة الجاهل الفاسق لان متابعته يوجب الخروج عن الدين لمخالفة الحق ولذا ذهب بعض متأخريهم الى أن المراد بالامام فيه الكتاب وهو فى غاية الضعف اذلايمكن الاقتداء بالقرآن الا بالاقتداء بامام يفسره و هذا الامام ليس بقرآن بالضرورة ولاجاهل فاسق بالاتفاق فتعين ما ذهب اليه الفرقة الناجية من أنه ناطق من الله وهو المطلوب .

قوله (فقال الحق والله) خبر مبتدأ محذوف أى هو الحق.

قوله (لم يسعه ذلك) من باب الاستفهام و ذلك اشارة الى عدم العلم المفهوم من سياق الكلام. **قوله** (ان الامام اذا هلك) تعليل لماسبق، توضيح ذلك ان الناس عند موت الامام على صنفين صنف حاضرون فى بلد موته عالمون بمن هو وصى له بوصية ظاهرة أوباطنة فوجب عليهم الاذعان له والاعتقاد به من غير مهلة وصنف ناؤون عنه قد بلغهم خبر موت الامام دون خبر وصيه وهذا الصنف يجب عليهم الايمان اجمالا بان له وصيا يقوم مقامه ثم يجب عليهم النفر ليعرفوه باسمه وشخصه، وقوله «و حق النفر» جملة فعلية أى وجب النفر ولزم.

قوله (قبل ان يصل فيعلم) أى قبل أن يصل الى بلد موت الامام وقبل أن يعلم وصيه باسمه وشخصه والجواب يدل على أنه مؤمن عندالله تعالى وأنه مثاب لاجل الحركة.

قوله (فوجدك مغلقاً عليك بابك، و مرخى عليك سترك) الستر بالكسر مايستر به و مغلقاً و مرخى على صيغة اسم المفعول من أغلقت الباب و أرخيت الستر أى أرسلته لاعلى

لاتدعوهم إلى نفسك ولايكون من يدلّهم عليك فبما يعرفون ذلك؟ قال: بكتاب الله المنزل، قلت. فيقول الله جلّ وعزّ كيف؟ قال: أراك قد تكلّمت في هذا قبل اليوم، قلت: أجل، قال: فذكر ما أنزل الله في علي عليه السلام و ما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن وحسين عليهما السلام وما خصّ الله به علياً عليه السلام وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيّته إليه و نصبه إيّاه و ما يصيبهم و إقرار الحسن و الحسين بذلك و وصيّته إلى الحسن و تسليم الحسين له بقول الله: «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله».

قلت: فانّ النّاس تكلّموا في أبي جعفر عليه السلام ويقولون: كيف تخطّت من ولد أبيه من له مثل قرابته و من هو أسنّ منه و قصرت عمّن هو أصغر منه، فقال:

صيغة اسم الفاعل كمالايخفى، والاغلاق والارخاء كنايتان عن عدم اظهارامامته «ع» و عدم الدعوة والاذن بالدخول عليه مع احتمال حملهما على الظاهر.

قوله (قال فذكر ماأنزل الله فيعلى «ع») هذا الذى أشاراليه «ع» من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية والوصية من أقوى الدلايل على خلافتهم و امامتهم و عصمتهم فى هذا العصر وتفصيله مذكور فيكتب الموافقين والمخالفين وتوضيحه مسطور فى دفاتر المتقدمين والمتأخرين، بحيثلايشتبهالحق على أحد منالناظرين والحمدللهربالعالمين.

قوله (و وصيته الى الحسن) الضمير راجع الى على «ع» أو النبى «ص» لانه أيضاً أوصى الى الحسن (ع) كمامر.

قوله (و تسليم الحسين له) أى للامر الى من بعده أو للحسن «ع» وهو نص على خلافته. **قوله** (وأولواالارحام بعضهم أولىببعض)فاولاد الحسين «ع» أولى بوراثةالامامة منه من أولاد الحسن «ع» لان الابن أقرب منالاخ وابنالاخوسائرالاقارب.

قوله (و يقولون كيف تخطت) أى كيف يعلم أن الامامة تجاوزت من له مثلقرابة أبيجعفر كزيد وغيره من أولاد علىبن الحسين عليهماالسلام.

قوله (و من هو أسن منه) عطف على الموصول المذكور الأن الاول مبين بالبيان المتقدم والثانى مطلق يراد به غيره مثل زيدبن الحسن و نظرائه ممنينتسب الى فاطمة عليهاالسلام و بهذاالتقرير ظهر أن الاسن ليس من ولد أبيه فلايرد أن هذاينافى ما تقرر من أن الخلافة انماهى للولد الاسن دونالاصغر .

قوله (و قصرت عمن هوأصغر منه) قصرت على صيغة المجهول يقال قصرت الشيء

يُعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لاتكون في غيره: هو أولى النّاس بالذي قبله و هو وصيّه، و عنده سلاح رسول الله ﷺ و وصيّته و ذلك عندي لاأُنازع فيه ، قلت : إنّ ذلك مستور مخافة السلطان؟ قال: لايكون في ستر إلاّ وله حجّة ظاهرة ، إنّ أبي استودعني ما هناك ، فلمّا حضرته الوفاة قال : ادع لي شهوداً فدعوت أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، قال: اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه «يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلاتموتنّ

على كذا أي حبسته عليه ولم أتجاوز به الى غيره فعن بمعنى على وضمير منه راجع الى الاسن و المراد بالاصغر اما أبوجعفر «ع» و هو الانسب بالسياق أوأبوعبدالله «ع» و هو الاظهر بالنظر الى الجواب فليتأمل.

قوله (فقال يعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال لاتكون فى غيره) أى لايوجد مجموع تلك الخصال من حيث المجموع فى غيره أولايوجد كل واحدة منها فىغيره وفى الاخير مناقشة لان الخصلة الاولى اما قوله وهو اولى الناس بالذى قبله وهو الولد او هذا مع قوله وهووصيه وهى على التقديرين توجد فى غير صاحب هذا الامر أما الاول فظاهر و أما الثانى فلان غيره قديكون مشاركاً معه فىالوصية الظاهرة كما مر، فى باب الاشارة والنص على أبىالحسن الرضا «ع» وكما سيجىء فى آخر هذا الحديث و يمكن دفعها بحمل قوله «وهووصيه» على الوصية الباطنة اعنى الوصية بالامامة فليتأمل.

قوله (هو اولى الناس) الظاهر ان قوله «هواولى الناس بالذى قبله وهووصيه» خصلة اولى و أولى الناس به هو الولد دون الاخ والعم و بنيهما و قوله «و عنده سلاح رسول الله (ص)» خصلة ثانية وقد عرفت سلاحه سابقاً وقوله «ووصيته» اى وصية رسول الله «ص» خصلة ثالثة والمراد بها الوصية التى نزلت من عندالله تعالى كتاباً مسجلا نزل به جبرئيل «ع» مع أمناء الله تعالى من الملائكة و دفعه الى النبى «ص» و أمره أن يدفعه الى على «ع» وهكذا يدفعه كل امام الى امام بعده وانما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون السلاح وما بعده خصلة ثالثة وما قبله خصلتين ولكنه بعيد جداً فليتأمل.

قوله (و ذلك عندى) ان كان المراد بالاصغر فى قوله وقصرت عمن هو أصغر منه أباعبدالله «ع» كان ذكر ذلك ظاهراً و ان كان المراد به أباجعفر «ع» كان ذكره لدفع مثل ما تكلموا فيه عن نفسه أيضاً فان تكلم الناس على الوجه المذكور مشترك بينهما فليتأمل.

قوله (قلت ان ذلك مستور) ذلك اشارة الى سلاح رسول الله «ص» ووصيته بالاعتبار المذكور والغرض من هذا السؤال استبعاد معرفة صاحب هذا الامر بهذه الخصلة لاستتارها

إلاّ و أنتم مسلمون » و أوصى محمّد بن عليّ إلى ابنه جعفر بن محمّد و أمره أن يكفّنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجُمع و أن يعمّمه بعمامته و أن يربّع قبره و يرفعه أربع أصابع، ثمّ يخلّي عنه، فقال: اطووه ، ثمّ قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله، فقلت بعد ما انصرفوا : ما كان في هذا ياأبت أن تشهد عليه ؟ فقال ، إنّي كرهت أن تُغلب و أن يقال : إنّه لم يوص، فأردت أن تكون لك حجّة ، فهو الذي إذا

و اختفائها ومحصل الجواب أن عليه دليلا ظاهراً وهو الوصية الظاهرة ولاينافى ذلك استقلالها فى الدلالة على صاحب هذا الامر لجواز أن يكون الشيء دليلا على الشيء بنفسه و مع ذلك يدل على دليل آخر له فليتأمل .

قوله (و أمره أن يكفنه) فيه خمسة امور من امور سنن الكفن والدفن وهو ظاهر.

قوله (و ان يربع قبره ويرفعه أربع أصابع) اختلف الاصحاب والاخبار فى كونها مفرجات أو مضمومات وما فى بعض الروايات من رفعه بشبر يقوى الاول لانه أقرب اليه كما يقوى الثانى رواية سماعة عن الصادق «ع» قال : «يستحب أن يرفع القبر من الارض قدر أربع أصابع مضمومة» و الكل جايز و فيه رد على العامة فان بعضهم قالوا بالتسوية و أكثرهم ذهبوا الى التسنيم

قوله (ثم يخلى عنه) دل على رجحان ترك التجصيص والتطيين والبناء و حكى فى الذكرى عن الشيخ أن المكروه تجصيصه بعد اندراسه لاابتداء لماروى أن الكاظم «ع» أمر بعض مواليه بتجصيص قبر ابنة له ماتت وكتب اسمها على لوح و جعله فى القبر وفى المنتهى حمل الامر بالتجصيص فى هذا الحديث على التطيين و حكم بكراهية التجصيص مطلقا و التطيين بعد اندراسه لاابتداء. وقال بعض المحققين فى قول الشيخ قوة خصوصا اذا كان المراد به دوام تميزه ليزار و يترحم وقد يقال الكراهة مختصة بما عدا قبور الانبياء والائمة عليهم السلام لاطباق السلف والخلف على فعل ذلك بها ولان فيه تعظيما لشعائرالله و لفوات كثير من المقاصد الدينية بترك ذلك وعلى هذا مافى الرواية من الوصية بالتخلية يحمل على الجواز دفعا لتوهم الوجوب وان لم يذهب اليه أحد.

قوله (ماكان فى هذا ياأبت أن تشهد عليه) لانه لوامره بذلك من غير شهود لفعله فالاشهاد عليه بحسب الظاهر غير مفيد.

قوله (فقال أنى كرهت أن تغلب وأن يقال انه) ذكر للاشهاد فائدتين أحدهما أن لايغلب فى تربيع قبره ورفعه بقدر أربع أصابع لانهم يستوونه أويسنمونه كماعرفت و اخريهما أن يقال لم يوص اليه ولايستدل بذلك على عدم خلافته فأوصى اليه ليستدل بالوصية الظاهرة

قدم الرجل البلد قال : من وصيّ فلان، قيل فلان، قلت: فان اُشرك في الوصيّة؟ قال: يسألونه فانّه سيبين لكم .

٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أصلحك الله بلغنا شكواك و أشفقنا ، فلو أعلمتنا أو علّمتنا من ؟ قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث، فلا يهلك عالمٌ إلّا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاءالله ، قلت : أفيسع النّاس إذا مات العالم ألّا يعرفوا الذي بعده ؟ فقال : أمّا أهل هذه البلدة فلا ـ يعني المدينة ـ و أمّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إنّ الله يقول : « وماكان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كلّ فرقة معهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون »

على الوصية الباطنة وهى الخلافة وقد أشار الى ثمرة الفائدتين بقوله فأردت أن يكون لك حجة يعنى على التربيع والرفع والخلافة لان الوصية الظاهرة دليل على الخلافة.

قوله (فهوالذى) ضمير هو راجع الى الامام بعد مضى امام ، أو الى الوصى الذى عبارة عن الخليفة والمآل واحد .

قوله(فان أشرك فى الوصية) أى فان أشرك الامام وغيره فى الوصية الظاهرة فكيف يستدل بها على الامام و تميزه عن غيره فأجاب «ع» بأنكم تسئلونه أى الوصى الصادق على كل واحد منهما عن الحلال والحرام والمسائل الدينية والامور العقلية فانه سيبين لكم الامام عن غيره اذ بالسؤال والعلم يعلم المحق والمبطل و يميز بينهما والقادر على المعرفة بهذا الوجه انما هو العالم الماهر فاذا ميزه وجب على الغير اتباعه كما قالوا مثل ذلك فى اعجاز القرآن و اعجاز ماهو شبيه بالسحر كاعجاز موسى وعيسى عليهما السلام.

قوله (بلغنا شكواك) فى النهاية الشكوى المرض وفى الصحاح الشكوى اسم من شكوت فلاناً أشكوه شكوا اذا اخبرت عنه سوء فصله وقد يطلق الشكوى على المكروه و البلية والمراد بالاشفاق الخوف من موته «ع» أو من الضلالة بعده والترديد فى قوله او علمتنا من الراوى والمراد بقوله «ع» أن علياً «ع» كان عالماً ، هو أن الامام يعرف بعلمه جميع الاشياء ولايشتبه على غيره فانه باضاءة علمه كالنور الساطع وقد ذكرنا أن القادر على معرفته بسبب علمه هو العالم دون غيره وقوله «أو ماشاءالله» يحتمل الترديد من الراوى وحتم مالم يكن محتوماً قبل فانه قد يحصل لكل امام علم بالحتم الذى لم يكن قبله. والله أعلم.

قال قلت : أرأيت من مات في ذلك ؟ فقال : هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله، قال: قلت: فإذا قدموا بأيّ شيء يعرفون صاحبهم؟ قال : يعطى السكينة والوقار والهيبة.

((باب))

في ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه

١ـ أحمدُ بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي جرير القمّي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلي أبيك ثمّ إليك، ثمّ حلفت له ـ و حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله و حقّ فلان وفلان ـ حتّى انتهيت إليه بأنّه لا يخرج منّي ما تخبرني به إلى أحد من النّاس و سألته عن أبيه أحيٌّ هو أو ميّت؟ فقال: قد والله مات، فقلت: جعلت فداك إنّ شيعتك يروون: أنّ فيه سنّة أربعة أنبياء، قال: قد والله الذي لا إله الاّ هو هلك، قلت: هلاك غيبة أو هلاك موت

قوله (أرأيت من مات فى ذلك) أى أخبرنى من مات فى حال نفره و وقت طلبه قبل الوصول الى المطلوب كيف حاله أهو مؤمن أم لا ومحصل الجواب انه مؤمن ومثاب لاجل النفر و فيه دلالة على أن الايمان بالامام على سبيل الاجمال عند تعذر معرفة اسمه و شخصه كاف و هو كذلك لاستحالة التكليف بالمحال .

قوله (قال يعطى السكينة والوقار والهيبة) السكينة والوقار متقاربان و لذا قد يفسر احداهما بالاخر ويفسران بالثانى والحلم والرزانة والرحمة و تلك الامور من حيث سكون النفس اليها تسمى سكينة من حيث ثبوتها للنفس واستقرارها فيها تسمى وقاراً يقال وقر الشىء فى النفس اذا ثبت فيها واستقر وقد يخص الاول بالاعضاء الظاهرة والاخر بالاعضاء الباطنة والهيبة هى الخوف والمراد به الخوف من الله لاجل عظمته عنده تعالى أو الخوف منه لان الناس يهابون المؤمن الكامل كما يهابون الله لاجل ايمانه و قربه منه تعالى لا لاجل شوكته ، فلا يرد أن الهيبة قد يحصل من سلطان الجور مع كمال بعده عنده تعالى فلا يكون حجة على أمامة المهاب . **قوله** (قد والله مات) أى قد مات والله قدم لتصديق القسم و تأكيد مضمون الجملة و تقريره ابتداء.

قوله (ان فيه سنة أربعة أنبياء) سنة موسى و عيسى و يوسف و محمد «ص» فأما سنة موسى فخائف مترقب، و أما سنة عيسى فيقال انه مات ولم يمت، و أما سنة يوسف فالسجن والغيبة، و أما سنة محمد «ص» فالسيف والجهاد عند ظهور دولته . وهم يزعمون

قال: هلاك موت، فقلت: لعلّك منّي في تقيّة؟ فقال: سبحان الله' قلت: فأوصى إليك؟ قال: نعم، قلت: فأشرك معك فيها أحداً؟ قال: لا، قلت: فعليك من إخوتك إمامٌ؟ قال: لا، قلت: فأنت الامام؟ قال: نعم.

٢ـ الحسينُ بن محمد، عن معلى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم، فذكر له أنّ أباك في الحياة وأنّك تعلم من ذلك مايعلم، فقال: سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولايموت موسى؟؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً يمنُّ بهذا الدّين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ

أنه مهدى هذه الامة الذى يملاء الارض قسطاً وعدلا بعد ما ملئت ظلماً و جوراً ويسمون واقفية **قوله** (فقلت لعلك منى فى تقية) خوفاً من أن يطلبوا منك مكانه لو أخبرت بأنه غائب . **قوله** (فقال سبحان الله) أى انزهه تنزيهاً من أنه لم يمته أو من يجعلنى على تقية منك أوهى للتعجب فيما زعمه.

قوله (قلت فأوصى اليك) أى فأوصى اليك عندموته قال نعم و الخبر بهذه العناية ينطبق على ما هوالمقصود من هذاالباب والافقيه تأمل.

قوله (ان رجلا عنى أخاك ابراهيم فذكر له) فاعل «ذكر» راجع الى الرجل وضمير «له» الى ابراهيم، وعنى بمعنى قصدوأراد، وفى بعض النسخ«غر أخاك»قيل ذلك الرجل أخوهما عباس **قوله** (وانك تعلم من ذلك مالا يعلم) أى ذكر أيضاً له أنك تعلم مالا يعلم من مكانه وموضع غيبته ولفظة «لا» غيرموجودة فى بعض النسخ و معناه واضح

قوله (هلم جرا) فى النهاية هلم معناه تعال وفيه لغتان وأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين والمذكر والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح وبنو تميم تثنى و تجمع وتؤنث فتقول: هلم وهلمى وهلماوهلموا، وفى الصحاح هلم يارجل بفتح الميم بمعنى تعال قال الخليل أصله لم من قولهم لم الله شعثه أى جمعه كأنه أراد لم نفسك الينا أى أقرب وها للتنبيه وانما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسماً واحداً يستوى فيه الواحد والجمع و التأنيث فى لغة أهل الحجاز قال الله تعالى «والقائلين لاخوانهم هلم الينا» و أهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمى و للنساء هلممن والاول أفصح.

قوله (يمن بهذاالدين على أولادالاعاجم) كسلمان وغيره وفيه مدح عظيم للعجم و تفضيل لهم على العرب وسبب المن والاعطاء والصرف والمنع هو استعمال الاستعداد الفطرى

جرّاً فيعطي هؤلاء، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه و عتق مماليكه ولكن قد سمعت مالقي يوسف من إخوته .

٣- الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أنّهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام أنّ رجلاً قال لك: علمت ذلك بقول سعيد؟ فقال: جاء سعيد بعد ماعلمت به قبل مجيئه، قال : و سمعته يقول: طلّقت اُمّ فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن عليه السلام بيوم، قلت طلّقتها وقد علمت بموت أبي الحسن ؟ قال: نعم، قلت: قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال: نعم.

٤- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان قال: قلت للرّضا عليه السلام : أخبرني عن الامام متى يعلم أنّه إمامٌ؟ حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا؟ قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه. قلت : بأيّ شيء؟ قال : يُلهمه الله .

وقبوله او ابطاله والاعراض عنه فلا يلزم الجبر.

قوله (لقد قضيت عنه) قال الفاضل الامين الاسترآبادى أى قضيت عن الذى غرا براهيم وكانه عباس أخوهما ألف دينار بعد أن أشرف وعزم على طلاق نسائه وعتق مماليكه وعلى أن يشرد من الغرماء وكان قصده من الطلاق والعتق أن لا يأخذ الغرماء مماليكه ويختموا بيوت نسائه وقيل عزمه على ذلك لفقره و عجزه عن النفقة.

قوله (ولكن سمعت مالقى يوسف من اخوته) يعنى أنهم يقولون ذلك افتراء و ينكرون حقى حسداً و عناداً.

قوله (ان رجلا قال لك علمت ذلك) يقول سعيد يحتمل الاستفهام والاخبار وان يكون القايل واقفيا فى صدد الانكار والتمسك بأن قول سعيد لا يفيد العلم و سعيد قيل هو خادم أبى الحسن «ع» و ذلك اشارة الى موته .

قوله (قال وسمعته يقول طلقت أم فروة) قيل أم فروة كانت من نساء أبيه «ع» وكان «ع» وكيلا فى طلاقها وطلاقها بعد العلم بموت أبيه مبنى على أن العلم الذى يكون مناط الحكم الشرعى هو العلم بطريق المتعارف لا العلم الذى يحصل بطريق الالهام و أمثاله و قيل هذا كان من خصايصهم عليهم السلام كما طلق على «ع» عايشة بعد موت النبى «ص» فخرجت من عداد أمهات المؤمنين. **قوله** (قال يلهمه الله) اما بالقاء ذلك فى قلبه المقدس بلا واسطة أو بواسطة ملك موكل به او باسماعه صوت ملك لانهم محدثون أو بانتقال الروح الذى كان مع الامام السابق

٥ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبي الفضل الشهباني، عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن عليَّ بن محمّد في اليوم الّذي توفّي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال: إنّا لله و إنّا إليه راجعون، مضى أبو جعفر عليه السلام، فقيل له: و كيف عرفت؟ قال، لأنّه تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها.

٦ـ عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن مسافر قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين اُخرج به أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حيّاً إلى أن يأتيه خبره قال: فكنّا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدّهليز، ثمّ يأتي بعد العشاء فينام، فاذا أصبح انصرف إلى منزله، قال: فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلمّا كان ليلة من اللّيالي أبطأ عنّا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي، فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلمّا كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى اُمّ أحمد فقال لها: هات التي أودعك أبي، فصرخت ولطمت وجهها وشقّت جيبها وقالت: مات والله سيّدي فكفّها وقال لها: لا تكلّمي بشيء ولا تظهريه، حتّى يجيء الخبر إلى الوالي، فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار.

اليه على أن بين الارواح المقدسة كمال اتصال وارتباط يشاهد كل منهما الاخر ويعلم حركاته و سكناته حتى كان كل واحد منهما مرآة للاخر ووراء ذلك جواب آخر وهو حضور الجسم و انتقاله سريعاً الى مكان صاحبه ولم يذكره «ع» لئلا يستغربه المخاطب و ان كان المذكور أغرب منه عند أهل التحقيق.

قوله (عن أبى الفضل الميثانى) فى بعض النسخ «الشهبانى» و هو مشترك بين جماعة و لم يعرف أحد منهم بهاتين النسبتين.

قوله (تداخلنى ذلة لله) أى تواضع و اخبات وخشية منتشأ من كمال القرب و رتبة الامامة . **قوله** (عن مسافر) هو مولى أبى الحسن «ع» و قال ابن داود هو من رجال الكاظم «ع» و نقل عن الكشى أنه ممدوح.

قوله (فى الدهليز) هو بالكسر ما بين الباب والدار.

قوله (فاستوحش العيال و ذعروا) عيال الرجل من عليه انفاقهم و كسوتهم و غيرهما مما يحتاجون اليه والذعر بالضم الفزع والخوف يقال ذعرته أى فزعته وخوفته فهو مذعور.

قوله (فاخرجت اليه سفطاً) السفط محركة واحد الاسفاط وهو ما يحرز فيه شيء من متاع وغيره، والمراد به هنا صندوق كان فيه سلاح النبى «ص» ووصيته وغيرهما من علامة الامامة،

فدفعت ذلك أجمع إليه دوَن غيره وقالت: إنّه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة عنده -: احتفظي بهذه الوديعة عندك، لاتطّلعي عليها أحداً حتّى أموت، فاذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليه، واعلمي أنّي قدمتُ وقد جاءني والله علامة سيّدي، فقبض ذلك منها وأمرهم بالامساك جميعاً إلى أن ورد الخبر، وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلاّ أيّاماً يسيره حتّى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقّدنا الوقت فاذا هو قدمات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل، من تخلّفه عن المبيت وقبضه لما قبض.

((باب))

حالات الائمة عليهم السلام فى السن

١ - عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: أكان عيسى بن مريم عليه السلام حين تكلّم في المهد حجّة لله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيّاً حجّة الله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال: «إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً و

والترديد فى قوله «أو أربعة آلاف دينار» من مسافر على الظاهر.

قوله (وكانت اثيرة عنده) اى كانت مختارة مكرمة عنده وخاصته التى يعتمد عليها فى أسراره وفى بعض النسخ أميرة بالميم والاميرذو الامر و الانثى بالهاء.

قوله (حتى جاءت الخريطة بنعيه) النعى خبر الموت والخريطة وعاء من ادم وغيره تشرح على ما فيها و فى الكلام تجوز عقلى لان الناعى اما المكتوب الذى فيها أو كاتبه.

قوله (و تفقدنا الوقت) أى طلبنا وقت فوته «ع».

قوله (غير مرسل) اذلم يرسل اليه الانجيل فى تلك الحال ولم يكن مأموراً بأحكامه وتبليغه ولكن كان نبياً عالماً بالتوراة تابعاً لها « قال انى عبدالله - الخ» قدم العبودية على اعطاء الكتاب والنبوة لتقدمها فى الواقع و ليندفع توهم ربوبيته أول مرة واراد بالكتاب التوراة وفى لفظ الماضى حيث قال «آتانى و جعلنى» دلالة واضحة على أنه كان حين التكلم نبياً عالماً بالتوراة ولواريد بالكتاب الانجيل كما زعم لاشكل لانه ان أعطى الانجيل كما جعل نبياً فى ذلك الوقت لكان رسولا فلا يوافق قوله غير مرسل اللهم الاأن يحمل قوله «آتانى الكتاب» على مجاز المشارفة أو على أن محقق الوقوع كالواقع أو على القضاء السابق بقرينة

جعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حياً» قلت: فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس و رحمة من الله لمريم حين تكلّم فعبّر عنها و كان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثمّ صمت فلم يتكلّم حتّى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عزّوجلّ على النّاس بعد صمت عيسى بسنتين ثمّ مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبيّ صغير، أما تسمع لقوله عزّوجلّ: «يا يحيى خذ الكتاب بقوّة و آتيناه الحكم صبياً» فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلّم بالنبوّة و

عدم ارسال الانجيل اليه فى ذلك الوقت ولا يلزم منه أن يحمل قوله «و جعلنى نبياً» على هذه الامور لعدم وجود قرينة صارفة له عن ظاهره و بالجملة حمل أحد اللفظين المتجاورين على المجاز لقرينة لايوجب حمل الاخر عليه مع عدمها .

قوله (و جعلنى مباركاً) أى نفاعاً للخلق، معلماً للخير، دليلا لهم على مصالحهم.

قوله (و أوصانى بالصلوة والزكوة) أى أمرنى بهما و أراد بالزكاة زكاة المال او تطهير الظاهر والباطن عن الرذايل.

قوله (فقال كان عيسى فى تلك الحال) أى كان عيسى او تكلمه على حذف المضاف و الثانى أنسب بقوله «ورحمة». **قوله** (فعبر عنها) تقول عبرت عن فلان اذا تكلمت عنه، و فى بعض النسخ فغير عنها بالغين المعجمة و لعل المراد فغير التهمة عنها .

قوله (وكان نبياً حجة على من سمع كلامه فى تلك الحال) الظرف وهو قوله « فى تلك الحال» امامتعلق بسمع أو بنبياً أو بهما على سبيل التنازع فعلى الاول نبوته وحجيته مطلقة غير مقيدة بوقت التكلم و على الاخيرين مقيدة به و يؤيدهما أن الحجة على الناس بعد صمته عن التكلم بالنبوة الى سبع سنين كان زكريا و يحيى.

قوله (فلم يتكلم حتى مضت له سنتان) لعل المراد أنه لم يتكلم فى تلك المدة بالنبوة و غيرها ثم تكلم بغيرها قبل السبع وبها بعده، ويؤيده قوله «فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة» أنه لم يتكلم فيها بالنبوة ثم تكلم بها وحدها قبل السبع وبها و بالرسالة جميعاً بعده، و يؤيده ما فى الخبر الاتى من أنه قام عيسى «ع» بالحجة وهو ابن ثلاث سنين، والفرق بينهما انه كان نبياً بعد السنتين و قبل السبع وكان نبياً ورسولا بعده والله أعلم.

قوله (يا يحيى خذ الكتاب) المراد بالكتاب التوراة وبأخذه فهمه والعمل بما فيه و بالقوة السعى البالغ والجد التام والاستظهار بالتوفيق و بالحكم الحكمة والشريعة و فهم التوراة وقيل النبوة كذا فى تفسير القاضى وغيره .

الرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين وليس تبقى الأرض يا أباخالد يوماً واحداً بغير حجة لله على النّاس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام و أسكنه الأرض، فقلت: جعلت فداك أكان عليّ عليه السلام حجة من الله و رسوله على هذه الأمّة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم يوم أقامه للناس و نصبه علماً و دعاهم إلى ولايته و أمرهم بطاعته، قلت: و كانت طاعة علي عليه السلام واجبة على النّاس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله و بعد وفاته؟ فقال: نعم و لكنّه صمت فلم يتكلّم مع رسول الله صلى الله عليه وآله و كانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على اُمّته و على علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله و كانت الطاعة من الله و من رسوله على النّاس كلّهم لعلي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليّ عليه السلام حكيماً عالماً.

٢ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرّضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أباجعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهب الله لك فقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك، فان كان كونٌ فالى من فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائمٌ بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟ قال: وما يضرّه من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين.

قوله (وكان علي «ع» حكيماً عالماً) أي كان قاضياً بالحق أو محكماً للاشياء ومتقنا لها أو حاكماً بمعنى ذي الحكمة وهي معرفة أفضل الاشياء بأفضل العلوم أو معرفة القوانين الشرعية والنواميس الالهية، والعلم أعم منها فذكره بعدها من باب ذكر العام بعد الخاص و اتصافه «ع» بهما متفق عليه بين العامة والخاصة وفي بعض النسخ «حليماً عالماً».

قوله (و مايضره من ذلك شيء) لان بناء الهداية والارشاد لما كان على الكمال في القوة النظرية والعملية وكانت نفوس الانبياء والاوصياء على غاية الكمال فيهما في أصل الفطرة بعثوا لاصلاح النفوس المختلفة الغافلة عن النظر الى مصالحها ومنافعها و رشدها بالجذب و الترغيب فيما أعده سبحانه لاوليائه في دار القرار و بالتنبيه والتنفير عما أبغضه لاصفيائه من خصايص هذه الدار ولا مدخل في ذلك لكبر الجسم ولايضره صغره بل الحجة في صغره أعظم و أجل و الدلالة فيه أفخم و أكمل لحصول القطع ضرورة بأنه حجة من الله تعالى و ليس للاكتساب فيه مدخل.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت له: إنهم يقولون في حداثة سنك، فقال: إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم، فأنكر ذلك عباد بني إسرائيل وعلماؤهم، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن خذ عصي المتكلمين و عصا سليمان و اجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فاذا كان من الغد، فمن كانت عصاه قد أورقت و أثمرت فهو الخليفة، فأخبرهم داود عليه السلام، فقالوا: قد رضينا وسلمنا.

٤- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن مصعب، عن مسعدة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت إليه ومعي غلام يقودني خماسي لم يبلغ، فقال لي: كيف أنتم إذا احتج عليكم بمثل سنه. [أو قال: سيلي عليكم بمثل سنه].

٥- سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته- يعني أبا جعفر عليه السلام- عن شيء من أمر الامام، فقلت: يكون الامام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقل من خمس سنين، فقال سهل: فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٦- الحسين بن محمد، عن الخيراني، عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي-الحسن عليه السلام بخراسان، فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فالى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى بعث عيسى بن مريم عليه السلام رسولاً نبياً، صاحب شريعة مبتدأة

قوله (فأخبرهم داود «ع») فقالوا قد رضينا وسلمنا فيه ايجاز الحذف بقرينة المقام كما في قوله تعالى حكاية «فأرسلون يوسف أيها الصديق» أى فأخبرهم داود ففعلوا ذلك فاورقت عصا سليمان وأثمرت فقالوا قد رضينا بخلافته وسلمنا له.

قوله (خماسي) أى خمس سنين او خمسة اشبار، و فى النهاية غلام خماسى أى طوله خمسة أشبار والانثى خماسية ولا يقال سداسى ولا سباعى ولا فى غير الخمسة.

قوله (بمثل سنه) يحتمل الجواد والقائم عليهما السلام فان كل واحد وقت انتقال الامامة اليه كان قريباً من الخماسى على أن مثل سنه يحتمل أن يكون كناية عن عدم البلوغ

في أصغر من السنّ الذي فيه أبوجعفر.

٧ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط قال: رأيت أبا- جعفر عليه السلام و قد خرج عليّ فأخذت النظر إليه و جعلت أنظر إلى رأسه ورجليه، لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينا أنا كذلك حتّى قعد، فقال: يا عليّ إنّ الله احتجّ في الامامة بمثل ما احتجّ به في النبوّة فقال: «و آتيناه الحكم صبيّاً» «و لمّا بلغ أشدّه» «و بلغ أربعين سنة» فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهوصبيّ و يجوزأنّ يؤتاها و هو ابن أربعين سنة.

٨ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: قال عليّ بن حسّان لأبي جعفر عليه السلام: يا سيّدي إنّ النّاس ينكرون عليك حداثة سنّك، فقال: و ما ينكرون من ذلك قول الله عزّوجلّ لقد قال الله عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني» فوالله ما تبعه إلّا عليّ عليه السلام و له تسع سنين و أنا

أو عن الصغر، **قوله** (بعث عيسى بن مريم «ع» رسولا، نبياً صاحب شريعة مبتدأة فيأصغر من السن الذي فيه أبوجعفر «ع») فاذا جاز تحقق النبوة و الرسالة فيصاحب شريعةمبتدأة فيأصغر منه جاز تحقق الامامةالتابعةلشريعة في أبيجعفر و هو أكبر بطريق اولى وفيه دلالة على جواز العمل بالقياس بطريق الاولوية.

قوله (فأخذت النظر اليه) أخذت بالخاءوالذال المعجمتين و في بعض النسخ «فأجدت» بالجيم. **قوله** (وآتيناه الحكم صبياً و لما بلغ أشده) دلت الاية الاولىعلى اعطاءالحكمة في حال الصبا والطفولية والاية الثانية على اعطائها في حال شدة الجسم و بلوغه أربعين و بهذا يبطل قول من زعم انالله تعالى لم يبعث نبياً قط الا بعد أربعين سنة.

قوله (فوالله ماتبعه الاعلى «ع») قال بعض العامة: روى في الصحاح أنه كانهيجاور بحراء في كلسنة شهراً وكان يطعم فيذاك الشهر من جاءه من المساكين فاذاقضيجواره انصرف الى مكة وطاف بها سبعاً قبل أن يدخل بيته حتى جاءت السنة التي أكرمه الله بالرسالة فجاور في حراء شهر رمضان و معه أهله خديجة و على و خادمه، ورويالطبري و غيره أن رسولالله «ص» قبل بعثته كان اذاحضرت الصلاة يخرج الى شعاب مكة و يخرج على «ع» مستخفين من أبيطالب و ساير أعمامه يصليان الصلاة،و يرويأنأباطالب عبر عليهما يوماً وهما يصليان فقال يا بني ماهذا الذي تدين به فقال ياأبة اني آمنت بالله و رسوله و صدقته فيما جاء بهوصليت للهمعه. فقال اما انه لاتدعو الا الى الخيرفألزم. وروى

ابن تسع سنين .

(باب)

ان الامام لايغسله الا امام من الائمة عليهم السلام

١ـ الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد ابن عمر الحلال أو غيره عن الرضا عليه السلام قال : قلت له: إنهم يحاجونا يقولون إن الامام لايغسله إلا الامام قال: فقال : ما يدريهم من غسله، فما قلت لهم؟ فال:

الطبرى فى تاريخه عن عباد بن عبدالله قال سمعت عليا عليه السلام يقول «أنا عبدالله و أخو رسول الله و أنا الصديق الاكبر لايقولها غيرى الاكاذب مفترى » و فى رواية اخرى « انا الصديق الاكبر والفاروق الاول اسلمت قبل اسلام أبى بكر وصليت قبل صلاته بسبع سنين» وروى عن ابن مسعود قدمت الى مكة فانتهيت الى العباس بن[عبد] المطلب وهو يومئذ عطار جالس الى زمزم و نحن عنده اذا قبل رجل من باب الصفا وعلى يمينه غلام سراهق حسن الوجه تقفوهما امرأة قدسترت محاسنها فقصدوا نحو الحجر فاستلمه الرجل ثم الغلام ثم المرأة ثم أطافوا بالبيت ثم استقبلوا الحجر و قام الغلام الى جانب الرجل و المرأة خلفها فأتـوا بأركان الصلاة مستوفاة فلما رأينا مالا نعرفه بمكة قلنا للعباس انا لانعرف هذا الدين فيكم فقال أجل و الله فسألناه عن هؤلاء فعرفنا اياهم ثم قال والله ما على وجه الارض أحد يدين بهذا الدين الا هؤلاء الثلاثة. وروى أبورافع قال: اتيت أباذر بالربذة اودعه فقال لى سيكون فتنة فاتقوا الله و عليكم بالشيخ على بن أبى طالب فاتبعوه فأنى سمعت رسول الله «ص» يقول له أنت اول من آمن بى و أول من يصافحنى يوم القيامة و انت الصديق الاكبر و انت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل و انت يعسوب المؤمنين »وروى عن ابى ايوب الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال «لقـد صلت الملائكة على و على على سبع سنين و ذلك انه لم يصل معى رجل غيره» .

قوله (وله تسع سنين) لاعبرة بما رواه ابوقتادة عن الحسن ان اول من اسلم على ابن ابى طالب وهو ابن خمسة عشر سنة ولا بما رواه شداد بن اوس قال : سألت حباب عن سن على بن ابى طالب يوم اسلم فقال اسلم وهو ابن خمسة عشر سنة ولا بما روى عن حذيفة بن اليمان قال كنا نعبد الحجارة وعلى من ابناء اربعة عشر سنة يصلى مع رسول الله «ص» ليلا و نهاراً وقريش يومئذ تشافهه، مايذب عنه الا على.

قوله (انهم يحاجوننا يقولون ان الامام لايغسله الا الامام) مقصودهم من هذا القول نفى

فقلت: جعلت فداك قلت لهم: إن قال مولاي إنّه غسّله تحت عرش ربّي فقد صدق و إن قال: غسّله في تخوم الأرض فقد صدق؛ قال: لاهكذا [قال] فقلت: فما أقول لهم؟ قال: قل لهم: إنّي غسّلته، فقلت: أقول لهم إنّك غسّلته؟ فقال: نعم.

٢- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور قال: حدّثنا أبو معمر قال: سألت الرّضا عليه السلام عن الامام يغسّله الامام؟ قال: سنّة موسى بن عمران عليه السلام.

الامامة عن الرضا و ابيه عليهما السلام على سبيل الالزام و حاصله ان المقرر عندكم ان الامام لايغسله الا الامام و موسى بن جعفر لم يغسله ابنه الرضا لانه مات فى بغداد وابنه كان فى المدينة فلايكونان امامين.

قوله (فقال مايدريهم من غسله) حاصل الجواب كيف علموا انه لم يغسله الامام و انما توهموا ذلك بالنظر الى بعد المسافة ولم يعلموا ان اولياءالله يقطعون المسافة البعيدة اقل من طرفة عين كمايشهد بذلك قوله تعالى «سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الاية» انه اذاجاز حركة عرش بلقيس من مكان بعيد فى زمان قليل الى سليمان بأمر صاحبه كان جواز مثل ذلك فى عبدالله تعالى بأمره اولى.

قوله (جعلت فداك) مقول قلت فلايلزم التكرار.

قوله (ان قال مولاى) أراد به الرضا «ع».

قوله (فى تخوم الارض) التخوم بضم التاء الحدود جمع تخم كفلوس جمع فلس و بفتحها مفرد جمعه تخم بضمتين.

قوله (لاهكذا) لما لم يكن جوابه رافعاً للشبهة ولم يكن صريحاً فى انه غسله نهاه عنه و قال لاهكذا اى لاتقل هكذا.

قوله (قال سنة موسى بن عمران عليه السلام) فانه غسل اخاه هرون فى التيه فصار ذلك سنة مستمرة، فان قلت يشكل ذلك فى غسل القائم «ع» قلت روى الصدوق ان الحسين «ع» يغسله يدل على ذلك أيضاً مارواه المصنف [فى الروضة] قبل باب الصيحة باسناده عن أبى عبدالله «ع» فى تفسير قوله تعالى «ثم رددنا لكم الكرة عليهم» أنه خروج الحسين «ع» فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين «ع» قد خرج حتى لايشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولاشيطان والحجة القايم بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة فى قلوب المؤمنين أنه الحسين «ع» جاء الحجة الموت فيكون الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته الحسين «ع» ولايلى الوصى الا الوصى» لايقال يشكل الامر فى الحسين «ع» بعده لانا نقول لعل تغسيله الاول يكفى عن مؤونة تغسيله ثانياً.

٣- وعنه، عن معلّى بن محمّد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ الامام لا يغسّله إلّا الامام؟ فقال: أما تدرون من حضر لعلّه ؟(١) قد حضره خير ممّن غاب عنه، الذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه و أهل بيته.

((باب))

مواليد الأئمة عليهم السلام

١- عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن إسحاق العلوي، عن محمّد بن زيد الرزامي، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبدالله عليه السلام في السنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلمّا نزلنا الأبواء وضع لنا

قوله (عن طلحة) كان طلحة بن زيد وهو بترى عامي يروى عن الباقر والصادق عليهما السلام أيضاً. **قوله** (فقال أماتدرون) هكذا فى أكثر النسخ وفى بعضها «ماتدرون» بدون الهمزة و هو الاظهر. **قوله** (لعله قد حضره خير ممن غاب عنه الذين حضروا يوسف فى الجب) أراد بمن غاب عنه ذاته المقدس وبالذين جبرئيل والملائكة المقربين عليهم السلام و ربما يتوهم أن هذا مناف لماسبق من أن الامام لا يغسله الا الامام وأنه «ع» قد غسله ويجاب تارة بحمل هذا على التقية لان طلحة بترى عامي وتارة بتخصيص ماسبق بأن الامام لابد ان يغسله الامام ان لم يغسله من هو خير منه وفيه أن التخصيص لايدفع المنافاة بالكلية اذ قد صرح سابقاً بأنه «ع» غسله الامام والحق أنه لاينافى ماسبق أصلا اذ لم يصرح فيه أنه «ع» لم يغسله وأن الملائكة غسلوه بل قال أن الملائكة حضروه وهو حق لاريب فيه غاية ما فى الباب أنه لم يذكر الغاسل صريحاً بقى شيء وهو أن قوله لعله قد حضره خير ممن غاب عنه اى غاب عنه بزعكم ينافى ماثبت فى الاخبار المتكثرة من أنه «ع» أفضل من الملائكة ويمكن دفعه بأن المراد خير منه بزعمكم أو خير منه من حيث أنه بشر ولاينافى ذلك كونه «ع» أفضل من الملائكة وخيراً منهم من حيث انه معصوم وجد فيه كمالات لم توجد فيهم فليتأمل.

قوله (فلما نزلنا الابواء) (١) قال فى النهاية الابواء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد

---

(١) فى بعض النسخ لغسله قد حضره.

(٢) «فلما نزلنا الابواء» محمد بن سليمان الديلمى راوى الحديث ضعيف جدا على ما ذكره علماء الرجال ولكن لاداعى الى رده وتكذيبه لان له معنى صحيحا معقولا على ما يعتقده الحكماء الالهيون فى تركب الجسم من الهيولى والصورة وأن الصورة شريكة لعلة الهيولى و أن قوام الصورة والجسم بموجود عقلى مجرد هو علته و علة الصورة وهو مقوم للهيولى بسبب الصورة وقد تحقق لديهم ان العلة ليست مباينة للمعلول بينونة عزلة فيستنتج من *

الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر و أطاب، قال : فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له: إنّ حميدة تقول: قد أنكرتُ نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أستبقك بابنك هذا، فقام أبوعبدالله عليه السلام فانطلق مع الرّسول، فلمّا انصرف قال له أصحابه: سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة، قال: سلّمها الله وقد وهب لي غلاماً و هو خير من برأ الله في خلقه و لقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظنّت أنّي لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها، فقلت: جعلت فداك و ما الّذي أخبرتك به حميدة عنه؟ قال: ذكرت أنّه سقط من بطنها حين سقط

جبل بين مكة والمدينة و عنده بلد ينسب اليه.

قوله (وضع لنا الغداء) هوالطعام الذى يؤكل أول النهار.

قوله (أكثر وأطاب) دل على جوازذلك فى الضيافة بل على رجحانه واستحبابه ولا يعد اسرافاً كما يدل عليه أيضاً بعض الروايات

قوله (أنكرت نفسى) أى وجدتها منكرة متغيرة عن حالها و منه التنكر وهو أن يتغير الشيء عن حاله حتى ينكر.

قوله (ماكنت اجد) من الضعف والوجع وتغير الحال.

قوله (وقد امرتنى أن لااسبقك) لعله أراد أن يكون وضع الحمل فى حال حضوره «ع» و فى بعض النسخ لااستبقك من الاستباق.

---

* جميع ذلك ان كل جسم مركب من هيولى وصورة جسمية و نوعية متعلقة بموجود مجـرد عقلانى غير مباين عنه فصح ان شيئاً من عالم الملكوت دخيل فى تقويم الاجسام وهذا فى المركبات المزاجية اظهر منه فى البسائط و فى النبات والحيوان اظهر منه فى المركبات المعدنية و فى الانسان اظهر منه فى غيرهم اذ لولا تأثير ذلك الموجود الملكوتى فى تكون الامزجة من العناصر المتداعية الى الانفكاك لم يعقل بقاء المركب كالماء مثلا عند أهل عصرنا من الاوكسيجين والهيدروجين مع اختلاف ثقلهما آلافاً من السنين فى البحار ولا بقاء الاوراق و الثمار على الاشجار مدة طويلة بحيث لو فصل من الشجر لذبل بعد يوم وفسد، واللحم و الشحم فى بدن الحيوان متصلا يبقى سنين ولو انفصل لتعفن وفسد فى بضعة أيام و لـولا معيته مع الجنين فى رحم أمه لم يعقل حصول تلك الحكم و المصالح المرعية فيه و أمـا الانسان فادراكه العقلى قوته حاصلة من الملكوت كشعاع من الشمس وهو واضح فبالاولى أن يكون الروح القدسى المسدد للحجج عليهم السلام من تحت العرش فائضاً عليهم من أول تكونهم و بالجملة عالم العناصر جميعه تحت تدبير العقل المجرد ويختلف حظهم منه على حسب استعدادهم فالروح القدسى بقدره والعقل بقدره والحيوان والنبات والمعادن والعناصر كل بقدرها. (ش)

واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السّماء، فأخبرتها أنّ ذلك أمارة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمارة الوصيّ من بعده.

فقلت: جعلت فداك وما هذا من أمارة رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمارة الوصيّ من بعده؟ فقال لي: إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي علق فيها بجدّي أتى آت جدّ أبي بكأس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد و أحلى من الشهد و أبرد من الثلج وأبيض من اللّبن، فسقاه إيّاه و أمره بالجماع، فقام فجامع، فعلق بجدّي ولمّا أن كانت اللّيلة الّتي علق فيها بأبي أتى آت جدّي فسقاه كما سقى جدّ أبي و أمره بمثل الّذي أمره فقام فجامع، فعلق بأبي، و لمّا أن كانت اللّيلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم و أمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولمّا أن كانت

قوله (وما هذا من أمارة رسول الله) هذا اشارة الى الامر المذكور و«من» بيان له و«ما» سؤال عن سببه و أثره المترتب عليه ولذلك اشتمل الجواب عليهما.

قوله (علق فيها بجدى) لعل اصله علقت يقال علقت المرأة اذا حبلت حذف الفاعل و اقيم الظرف مقامه والمعنى تعلقت ارادته تعالى بجدى من علق بالشيء اذا تعلق به على اضمار الفاعل وان بعد والجد المضاف الى ياء المتكلم على بن الحسين والى الاب الحسين «ع»

قوله (فيه شربة) هذه الشربة مادة العلوم وكمال الذات(١) ونورانيتها و صفاء الباطن والظاهر من رذايل الاخلاق والاعمال وطهارة النفس.

قوله (و ألين من الزبد) الزبد بالضم والسكون ما يستخرج من اللبن بالمخض

---

(١) قوله «هذه الشربة مادة العلوم وكمال الذات» يعنى بناء على أن لكل شيء فى كل عالم صورة تناسبه ولايقدح اختلاف الصور فى وحدة الماهية كما ترى أن الماء ينجمد أو يصير بخاراً وهو ماء فى كل حالة وكذلك الشيء فى عالم العقول علم وكمال ومنقبة و فى عالم المثال ماء كما فى الحديث، واعلم أن ما أورده الكلينى فى هذا الباب وما يلحقه فى صفات الامام مما لم يبحث عنه المتكلمون ولم يذكروه فيما يعتقده الشيعة الامامية فى أئمتهم(ع) و ليس أكثرها نقية الاسناد ولو كانت صحيحة لم تكن حجة فى الاعتقاديات لكونها منقولة بطريق الاحاد و عدم تواتر مضامينها و عدم اجماع الشيعة عليها و مع ذلك لابأس بنقلها والتكلم فيها لان نقل الكلينى لها يدل على عدم انكار الشيعة لها وعدم استبشاعهم اياها والا لنسبوا الكلينى بروايتها الى الغلو و التخليط كما نسبوا غيره لرواية المناكير والشواذ والشيعي المعترف بامامة المعصومين اهل تسليم و اعتراف فان لم يفهم معنى ماروى رد الى الله ورسوله لان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز عندهم ولايرون باساً بأن يرووا حديثا عن*

اللّيلة التي علق فيها بابني أتاني آت كماأتاهم ، ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله و إنّي مسرورٌ بما يهب الله لي، فجامعت فعلق بابني هذاالمولود فدونكم، فهووالله صاحبكم من بعدي.

إنّ نطفة الامام ممّا أخبرتك وإذا سكنت النطفة فيالرحم أربعة أشهر و اُنشيء فيها الرّوح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان، فكتب على عضده الأيمن «و تمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السميع العليم» وإذا وقع من بطن اُمّه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأمّا وضعه يديه على الأرض فانّه يقبض كلّ علم لله أنزله من السماء إلىالأرض، وأمّارفعه رأسه إلى السّماء فانّ منادياً ينادي بهمن بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من

قوله (فقمت بعلم الله) أى فقمت مستعيناً بذات الله او بأمره مجازاً من باب تسمية المسبب باسم السبب لان أمره مسبب عن علمه أو بعلم الله المحيط بجميع الاشياء ظاهرها و باطنها ، خفيها و جليها على أتم الوجوه. أوفقمت بتحصيل علم الله بفتح اللام و هو علامته و مناره على احتمال بعيد.

قوله (فدونكم) فيه اغراء بالاخذ والتمسك به والعرب يقول فى الاغراء بالشيء دونك. **قوله**(فكتب على عضده الايمن) فى الحديث الاخر بين كتفيه و فى الاخر من بين عينيه فالتخيير صحيح والجمع محتمل .

قوله (و تمت كلمة ربك) بلغت الغاية فى الاحكام صدقا فى الاخبار وعدلا فى القضاء والاحكام والنصب للتميز أوالحال أو العلية «لامبدل لكلماته» أى لاأحد يبدل شيئاً منها بما هوأصدق و أعدل منه وهوالسميع لمايقولون العليم بمايضمرون وكان المراد بالكلمة الامام الذى تعلق حكم الله تعالى بوجوده عيناً وبتمامها كون وجوده العينى على نحو وجوده فى العلم الازلى وبالصدق مطابقة الوجود العينى للوجود العلمى وبالعدل عدم الجور فى هذا الحكم و التقدير بل هو محض العدل و بالسمع سماع ما يقول و يقولون فيه و بالعلم العلم بما يعتقد و يعتقدون فيه والله أعلم.

قوله (من بطنان العرش) أى وسطه وكان المراد بالعرش العرش الجسمانى و هو المحيط الاعظم أو عرش رب العزة وهوالمطاف للملائكة المقربين .

*المعصوم مجملا لايعرف معناه اذالم يكن متعلقا بالعمل وأما مايتعلق بالعمل فلابدأن يكون مبيناً عندالعمل حتى يتمكن من امتثاله. (ش)

الأُفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان اُثبت تثبت ، فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي و موضع سرّي و عيبة علمي و أميني على وحيي و خليفتي في أرضي، لك ولمن تولاّك أو جبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري، ثمّ و عزّتي و جلالي لأُصلينّ من عاداك أشدّ عذابي و إن وسّعت عليه في دنياي من سعة رزقي.

فاذا انقضى الصوت- صوت المنادي- أجابه هو واضعاً يديه ، رافعاً رأسه إلى السماء يقول: «شهدالله أنّه لاإله إلاّ هو والملائكة و اُولواالعلم قائماً بالقسط لاإله

قوله (من الافق الاعلى) الافق بالضم والضمتين مثل عسر وعسر الجانب والناحية و وصفه بالاعلى للدلالة على علوه و شرفه .

قوله (اثبت تثبت) مجزوم بالشرط المقدر لوقوعه بعدالامر والظاهر أنه على صيغة الخطاب من الاثبات أو التثبيت أى أثبت أنت على الطريقة المستقيمة ان تكن ثابتاً عليها ثبت غيرك عليها وفيه دلالة على أن المكمل للغير لابدأن يكون كاملا فى نفسه يدل على ذلك أيضاً روايات متكثرة، و يحتمل أن يكون على صيغة المتكلم مع الغير من الفعلين المذكورين أى ان تثبت عليها نثبتك فى المقام الرفيع او نثبت بك غيرك والله أعلم.

قوله (فلعظيم ما خلقتك) أى لامر عظيم خلقتك و هو ارشاد الخلق وهدايتهم.

قوله (و عيبة علمى) العيبة مايجعل فيه الشىء مثل الصندوق و نحوه وقلبه اللطيف لكونه صافياً مجلواً خالياً من الرذايل كلها كان محلا للمعارف الالهية والعلوم الربانية و الاسرار اللاهوتية. **قوله** (ثم وعزتى و جلالى) الواو للقسم والعزة فى الاصل القوة والشدة والغلبة تقول عز يعز بالكسر اذا صار عزيزاً و بالفتح اذا اشتد ومن أسمائه تعالى العزيز و هو الغالب القوى الذى لايغلب والجلال والعظمة و من أسمائه تعالى الجليل وهو الموصوف بنعوت الجلال والحاوى جميعها هو الجليل المطلق وهو راجع الى الصفات كما ان الكبير راجع الى كمال الذات والعظيم راجع الى كمال الذات والصفات .

قوله (لاصلين) قال الجوهرى صليت الرجل ناراً أدخلته النار وجعلته يصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد احراقه قلت أصليته بالالف وصليته تصلية و قال صاحب النهاية يقال صليت اللحم بالتخفيف أى شويته فهو مصلى فاما اذا أحرقته والقيته فى النار قلت صليته- ه بالتشديد و أصليته **قوله** (شهدالله انه لااله الا هو) بنصب الدلائل على توحيده أو بقوله «انا الله لا اله الا أنا» أو بهذا القول.

قوله (والملائكة وأولوا العلم) هم يقرون بذلك ويشهدون به.

إلاّ هو العزيز الحكيم؟ قال: فاذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل و العلم الآخر و استحقّ زيارة الرُّوح في ليلة القدر، قلت: جعلت فداك الرُّوح ليس هو جبرئيل قال الرُّوح هو أعظم من جبرئيل، إنّ جبرئيل من الملائكة و إنّ الرُّوح هو خلق أعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى: «تنزّل الملائكة والرُّوح».

محمّد بن يحيى و أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير مثله.

٢ - محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى

قوله (قايماً بالقسط) أى قايماً بالعدل فى تقسيم الارزاق والاجال و فى تقرير الاقضية والاحكام و هو حال من الله أو نصب على المدح و قيل يحتمل أن يكون صفة للمنفى أى لااله قايماً بالقسط الاهو وهو بعيد لفظاً و معناً أما لفظاً فبالفصل بين الصفة والموصوف والمشهور انه لايجوز و أما معناً فلانه لايلزم منه نفى اله غيره مطلقاً لان النفى راجع الى القيد غالباً. **قوله** (لااله الا هو العزيز الحكيم) تأكيد لماسبق لزيادة الاعتبار باظهار التوحيد و أدلته و رفعهما على البدل من الضمير الغايب وهو فى بدل الكل جايز.

قوله (فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول والعلم الاخر) لعل المراد بالعلم الاول علوم الانبياء السابقين، و بالعلم الاخر علوم خاتم الانبياء «ص» و يحتمل أن يراد بالاول العلم بأحوال المبدء و أسرار التوحيد و قوانين الشرايع و بالاخر العلم بأحوال المعاد والحشر والنشر والبرزخ و كل مايكون بعد الموت ووضع يديه على الارض كناية عن أخذه جميع العلوم حينئذ و فيه دلالة على ان قراءة هذه الاية توجب زيادة العلم.

قوله (و استحق زيارة الروح فى ليلة القدر) كناية عن استحقاقه للامامة لان ذلك من خواصها و زيارة الروح لقصد التبرك والاخبار بمايقع فى تلك السنة و يحتم الله بوقوعه كما مر. **قوله** (قلت جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل) لعل الغرض من هذا السؤال اما تصحيح العطف فى قوله تعالى «تنزل الملائكة والروح فيها» فكأنه قال على سبيل التقرير اليس الروح هو جبرئيل و جبرئيل داخل فى الملائكة فكيف يصح عطفه عليهم و اما استبعاد قوله «ع» «استحق زيارة الروح» فكأنه قال الروح هو جبرئيل وهل ينزل جبرئيل على الامام و الجواب على الاول أن جبرئيل من الملائكة والروح غيره و أعظم منه فالمعطوف مغاير للمعطوف عليه وعلى الثانى أن جبرئيل من الملائكة النازلين اليه والروح اعظم منه و اذا جاز زيارة الاعظم جاز زيارة الاصغر بطريق الاولى وقد مر ان الروح غير جبرئيل وانه اعظم

إذاأحبّ أن يخلق الامام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش. فيسقيهاأباه، فمن ذلك يخلق الامام، فيمكث أربعين يوماً و ليلة في بطن اُمّه لايسمع الصوت، ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام، فاذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه : «و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لامبدّل لكلماته و هو السميع العليم » فاذا مضى الامام الذي كان قبله رفع لهذا منارٌ من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق، فبهذا يحتجُّ الله على خلقه.

٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ إذاأرادأن يخلق الامام من الامام بعث ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ، ثمّ أوقعها أو دفعها إلى الامام فشربها فيمكث في الرّحم أربعين يوماً لايسمع الكلام، ثمّ يسمع الكلام بعد ذلك، فاذا وضعته اُمّه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشّربة ، على عضده الأيمن «و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لامبدّل لكلماته» فاذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كلّ بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد .

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب ، عن الرّبيع بن محمّد المسلي ، عن محمّد بن مروان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الامام ليسمع

منه مفصلا فى باب الروح التى يسددالله بها الائمة عليهم السلام فلانعيده.

قوله (ثم يسمع بعدذلك الكلام) الظاهر منه ان الامام تتميز اعضاؤه بعد الاربعين و يتعلق به الروح و يسمع كلام من تكلم ممن حضرامه، و يحتمل أن يراد بالكلام كلام الملك الجليل الذى يلقى اليه فى الاسرار و غيرها والله أعلم.

قوله (رفع لهذا منار من نور) المنار جمع منارة وهى العلامة على غير القياس لان وزنها مفعلة و قياسها فى الجمع مفاعل والمراد بالنور هنا ضياء العمل الصالح فان العبد اذاعمل عملا صالحاً يصعدبه وهوحسن مشرق اللون ينظر اليه الامام و يعلم أنه من أعمال العباد فهذا يحتج الله على خلقه هذا اشارة الى الامام يعنى يحتج الله تعالى به على خلقه لانه جعله دليلا لهم على سبيله كما يحتج بالامام الماضى عليهم و بالجملة الامام حجة الله على كل من كان فى عصره .

قوله (ثم اوقعها اودفعها) الترديد من الراوى لعدم حفظه اللفظ المسموع بخصوصه.

قوله (عن الربيع بن محمدالمسلى) هو الربيع بن محمد بن عمر بن حسان المسلى

في بطن أمّه فاذا ولد خطّ بين كتفيه «وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السميع العليم» فاذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور، يبصر به ما يعمل أهل كلّ بلدة.

٥ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن ابن مسعود، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمّهاتهم أصابها فترة شبه الغشية، فأقامت في ذلك يومها ذلك إن كان نهاراً أو ليلتها إن كان ليلاً ثمّ ترى في منامها رجلاً يبشّرها بغلام عليم حليم، فتفرح لذلك، ثمّ تنتبه من نومها، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول: حملت بخير و تصيرين إلى خير و جئت بخير، أبشري بغلام حليم عليم و تجد خفّة في بدنها، ثمّ لم تجد بعد ذلك امتناعاً من جنبيها و بطنها فاذا كان لتسع من شهرها

روى عن أبي‌عبدالله «ع» له كتاب والمسلية قبيلة من مذحج.

قوله (عن عبدالله بن ابراهيم الجعفرى) كان من أولاد جعفر بن أبي‌طالب ثقة صدوق.

قوله (قال سمعت اسحاق بن جعفر) كان من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عن أبيه الصادق «ع» الحديث والاثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسحاق بن جعفر وكان اسحاق رضي‌الله عنه يقول بامامة أخيه موسى «ع» و روى عن أبيه النص على أخيه «ع» قاله المفيد فى ارشاده.

قوله (أصابها فترة شبه الغشية) الفترة الانكسار والضعف والغشية الاغماء تقول غشى غشية و غشياً و غشياناً فهو مغشى عليه اذا اغمى عليه يعنى أنها حصلت لها حينئذ حالة شبيهة بالاغما بسبب صيرورتها محلا لنور الهى و تجلى ربانى و ثقل ذلك عليها وقد يعرض مثل ذلك للكمل من اولياءالله اذا شاهدوا من نور الحق مالايطيقون النظر اليه.

قوله (ابشرى بغلام حليم عليم)(١) أبشرى بقطع الالف يقال بشرته بمولود فأبشر ابشاراً أى سر ومنه قوله تعالى «وأبشروا بالجنة».

قوله (لم تجد بعد ذلك امتناعاً من جنبيها وبطنها) أى لم تجد من جنبها و بطنها بعد ذلك امتناعاً من تحمل ذلك المولود المبارك لالفها به و ارتفاع ثقله عنهما وفى كثير

---

(١) قوله «أبشرى بغلام حليم عليم» صوت من عالم الملكوت تسمعه الامّ ولايسمعه غيرها كما صرح به فى النور أنها تراه ولا يراه غيرها ولو كان نوراً من الانوار الجسمانية لادركه جميع الناس. (ش)

سمعت في البيت حسّاً شديداً، فاذا كانت اللّيلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لايراه غيرها إلاّ أبوه، فاذا ولدته ولدته قاعداً و تفتّحت له حتّى يخرج متربّعاً يستدير بعد وقوعه إلى الأرض، فلايخطي القبلة حيث كانت بوجهه ، ثمّ يعطس ثلاثاً يشير باصبعه بالتحميد و يقع مسروراً مختوناً و رباعيتّاه من فوق و أسفل و

من النسخ المعتبرة «ثم تجد بعد ذلك اتساعاً من جنبها و بطنها» .

قوله (سمعت فى البيت حساً شديداً) يحتمل أن يراد بالحس صوت المتكلم أو صوت المشى والحركة. **قوله** (ولدته قاعداً) فيخرج على هيئة قعوده فى الرحم ولعل السر فيه هو الاشعار بعدم اقباله الى الدنيا أو باقباله الى الملاء الاعلى.

قوله (و تفتحت له) أى صارت متفتحة ليخرج بسهولة و فى بعض النسخ «وتفسخت له » بالسين وفى بعضها «نفجت له» بالجيم والنفج النفخ والرفع ومنه يقال انتفج جنبا البعير اذا ارتفعا و لعل المراد هنا الانفراج.

قوله (يستدير) دل على أن الحامل عند الوضع ينبغى استقبالها للقبلة لان امه عليها السلام كانت مستقبله و الا لم يحتج هو عند خروجه قاعداً الى الاستدارة الى القبلة بناء على ماتقرر من أن وجه الحمل الى ظهر الام.

قوله (فلا يخطى القبلة حتى كانت بوجهه) حتى غاية للاستدبار أى يستدير حتى كانت القبلة مقابلة بوجهه وفى بعض النسخ «حيث كانت» وهو تعليل لقوله «فلايخطى» مع احتمال أن يكون حيث للمكان و يعود اسم كانت الى الام و يتعلق قوله «بوجهه» بقوله لايخطى فليتأمل. **قوله** (ثم يعطس ثلاثاً) عطس يعطس من باب ضرب ونصر والعطاس يكون مع خفة البدن وانفتاح المسام وتيسر الحركات ويخرج بالعطسة الاولى كل ريح يورث أمراضاً لايليق بمنصب الامامة و يخرج بالثالثة كل ريح يحرك الى حب الدنيا و الاقبال اليها ويخرج بالثالثة كل ريح يثقل البدن عن العمل بالطاعات والاجتناب عن المنهيات.

قوله (يشير باصبعه بالتحميد) أى متلبساً بالتحميد فيفهم انه يتكلم به و لو جعل الباء بمعنى الى لم يفهم منه ذلك.

قوله (و يقع مسروراً) أى مقطوع السر يقال سررت الصبى اسره سراً اى قطعت سره والسر بالضم ماتقطعه القابلة من سر الصبى ولاتقول تقطعت سرته لان السرة لا تقطع وانما هى الموضع الذى قطع منه السر.

قوله (ورباعيتاه) الاسنان ثمانية وعشرون اثنى عشر مقاديم ثنيتان و رباعيتان ونابان ومثلها من اسفل وستة عشر مآخير وهى من كل من الجوانب الاربع ضاحك و ثلاثة أضراس فالرباعية مثال الثمانية بين الثنية والناب والجمع رباعيات والضاحكة بين الانياب والاضراس،

ناباه و ضاحكاه، و من بين يديه مثل سبيكة الذّهب نور و يقيم يومه و ليلته تسيل يداه ذهباً و كذلك الأنبياء إذا ولدوا و إنّما الأوصياء أعلاق من الأنبياء.

٦ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج قال: روى غير واحد من أصحابنا أنّه قال: لاتتكلّموا في الامام فانّ الامام يسمع الكلام وهو في بطن اُمّه فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه «و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لامبدّل لكلماته وهو السميع العليم» فاذا قام بالأمر رفع له في

اذا عرفت هذا فنقول الحديث ساكت عن الاضراس فاما فيه اقتصار بذكر المذكور عن ذكرها أوفيه اشارة الى عدم ظهورها حينئذ والثانى أظهر بالنظر الى الاصل والاول أنسب بالنسبة الى الكمال والله أعلم .

قوله (ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور) قيل النور جسم وقيل عرض و قيل قديكون هذا وقد يكون ذاك وظاهر تشبيهه بالسبيكة من الذهب يؤيد الاول مع احتمال جعل وجه التشبيه مجرد اللون والضياء دون الجسمية أيضاً ثم المراد به اما نور العلم وهو نور الله الذى لايضل من اهتدى به أو نور الامامة وهو الذى أشار اليه جل شأنه بقوله «يريدون ليطفئوا نور الله ـ الاية » أو النور الذى فى جوهر ذاته أو القوانين النبوية وقد فسر بهما قول أمير المؤمنين «ع» فى الدعاء للنبى «ص» «اللهم أتمم نوره» والمراد باتمامه على الاول زيادة كماله و على الثانى انتشاره بين العباد، أو المراد به بعض تجليات الحق المضىء فى أبصار اصحاب النفوس الطاهرة كما يشهد ظهور نور الطور لموسى «ع».

قوله (تسيل يداه ذهباً) أى نوراً شبيها بالذهب وحمله على الظاهر بعيد(١).

قوله (و انما الاوصياء اعلاق من الانبياء) الاعلاق جمع علقة وهى القطعة أو جمع علق بالكسر وهو النفيس من كل شيء والمقصود أن أمر الاوصياء فيما ذكر كأمر الانبياء لان الوصى قطعة من النبى أو أشرف ولده وأقربائه فحكمه حكمه.

قوله (لاتتكلموا فى الامام) أى لاتتكلموا فى حقيقة ذاته ولافى معرفة صفاته لانكم لاتقدرون على معرفتهما وما بعده بمنزلة التعليل لذلك.

---

(١) قوله « حمله على الظاهر بعيد » أى على النور الظاهرى بعيد والاولى حمله على تجل و ظهور فى نظر بعض من يراه من أصحاب النفوس الطاهرة و اما النور بمعنى العلم والامامة فلايختص بيوم و ليلة بل هو معهم مطلقاً و ليس تجلى ذلك النور فى نظر بعضهم مما يستدام . (ش)

كلّ بلدة منار ينظر منه إلى أعمال العباد.

٧- عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كنت أنا وابن فضّال جلوساً إذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قد أكثر النّاس في العمود، قال: فقال لي: يا يونس! ما تراه أتراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدري، قال: لكنّه ملك موكّل بكلّ بلدة

قوله (رفع له في كل بلدة)(١) الدراية والرواية بالتاء في بلدة والضمير محتمل

قوله (أتراه عموداً من حديد)(٢) العمود بالفتح واحد أعمدة في القلة وعمد بالفتحتين أو الضمتين في الكسرة وذكر الحديد على سبيل التمثيل والا فقد يكون العمود من خشب ونحوه.

قوله (يرفع لصاحبك الظاهر منه امام عصره ويمكن ارادة الاعم منه.

(١) قوله « في كل بلدة » يعني في جميع البلاد فبلدة بالتاء لا في بلده بالخصوص ومعنى رفع العمود في كل بلدة أن من كل بلدة كالكوفة والبصرة والشام يرفع عمود الى عنان السماء ينعكس في ذلك العمود صورة أهل تلك البلدة وما يفعلون فينظر الامام الى تلك الصور المنعكسة في العمود لان الاذهان تذهب الى أن نفس البلدة لبعدها عن الامام ووجود الحائل والحاجب لا يمكن أن تكون مرئية وأما صورها وعكوسها في العمود الخارج منها الى عنان السماء فيمكن رؤيتها، و بالجملة يمكن أن يكون العمود تعبيراً عن احاطة نفسه القدسية بما وراء الحجب والفواصل أو يكون تمثل جسم شبيه بالعمود لهم كتمثل جبرئيل لمريم بشراً سوياً وتمثل سائر الحقائق للانبياء والاولياء في صور جسمانية وكذلك الكلام في كتابة الملك بين عينيه «وتمت كلمه ربك صدقاً وعدلا» يمكن أن يكون من تمثل المعنى في صورة الكتابة بحيث يقرؤها بعض أصحاب النفوس القدسية.

(٢) قوله «أتراه عموداً من حديد» يعني من حديد أو خشب أو أمثاله أي ترى عموداً من الاجسام العنصرية المادية ولاريب ان ما يتبادر الى الذهن من الالفاظ حجة في الاحكام العملية بمعنى أن صاحبه معذور ان عمل بما فهم من اللفظ وأما في الاعتقادات فربما يرد في القرآن والحديث ألفاظ لا يراد منه ظاهره كاللوح والقلم فقد ورد أنهما ملكان والذهن يتبادر من اللفظتين الى المعنى المتداول، والعمود من النور في هذا الحديث كذلك ذهب ذهن السامعين الى العمود العنصري الى ان بينه الامام وليس للاعتقادات وقت عمل حتى يقبح تأخير البيان عن وقت العمل وتأخير البيان عن وقت الخطاب جائز والوظيفة لاهل السلامة والتسليم أن يردوا تفصيل كل شيء لا يحتاج الى علمه في العمل الى الله والرسول ولا يتكلفوا بالتسرع الى شرحه من عند نفسه سواء كان أوفق بظاهر اللفظ أم لا. (ش)

يرفع الله به أعمال تلك البلدة، قال: فقام ابن فضّال فقبّل رأسه وقال: رحمك الله يا أبا محمد لا تزال تجيىء بالحديث الحقّ الذي يفرّج الله به عنّا.

٨ـ عليّ بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: للامام عشر علامات يولد مطهّراً، مختوناً، و إذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشّهادتين، ولايجنب، و تنام عينيه ولاينام

قوله (لكنه ملك موكل) الضمير راجع الى العمود وظاهره أن العمود هو الملك الموكل برفع أعمال العباد و على هذا يحمل المنار من النور المذكور فى الاخبار السابقة على الملائكة الموكلين بهلان المبين يفسر المجمل و تسميتهم أعمدة من باب اطلاق اسم أحد المتجاورين على الاخر أو من باب تسمية السبب باسم المسبب لان العمود فى الحقيقة نور الاعمال. **قوله** (لاتزال تجيىء بالحديث الحق الذى يفرج الله بهعنا) الفرج من الغم ونحوه يقال فرج الله غمك تفريجاً وفرج الله عنك غمك يفرج بالكسر أى كشفه و أزاله و على هذا كان المفعول محذوفاً أى يفرج بهالخفاء عنا وفى بعض النسخ يفرج الله به الحق عنا ولابد فيه من اعتبار حذف المضاف أى يفرج به الخفاء الحق عنا فليتأمل.

قوله (يولد مطهرا مختوناً) هذه علامة أولى ويمكن أن يراد بالمطهر المطهر من رجس الحيض وبالمختون مقطوع الغلفة و السرة مجازاً استعمالا للمقيد فى المطلق لان المختون مقطوع الغلفة وان يراد بالمطهر المسرور والمختون حينئذ على حقيقته و الاول أظهر وأعم. **قوله** (و اذا وقع على الارض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين) هذه علامة ثانية قد مرّ لم وضع الراحتين ورفع الصوت بالشهادتين فى أول هذا الباب الا أنه ليس فيه الشهادة بالرسالة ولابد من تقييده بها أيضاً حملا للمطلق على المقيد.

قوله (ولايجنب) هذه علامة ثالثة أى لايلحقه خبث الجنابة كما يلحق غيره الا أنه يجب عليه الغسل. أو لايحتلم(١) لان كلا من الجنابة والاحتلام يطلق على الاخر مجازاً.

قوله (وتنام عينيه ولاينام قلبه) هذه علامة رابعة. النعاس مقدمة النوم وهو ريح لطيف

---

(١) قوله (أولايحتلم) هو المتعين فى الارادة و يستأنس لاثباته بأن الحجة فى كل عصر هو المثل الاعلى للتنزه من الشيطان ووساوسه والاحتلام من غلبة الشهوة وهى من جنود الشيطان وبعبارة اخرى وجود كل شيء ناقص يدل على كامل هو الاصل كالممكن والواجب وفى كل صفة ينتهى ما بالعرض منها الى ما بالذات والماء الممزوج بالملح والتراب يدل على وجود ماء محض، والتقوى والعدالة والفضيلة غير الخالصة تدل على تقوى خالصة و عدالة محضة و فضيلة صرفة فى موضع، والمكرمة المشوبة بالوسوسة الشيطانية تدل على وجود الاصل للمكرمة☆

قلبه، ولايتثاءب ولايتمطّى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، و نجوه كرائحة

بخارى يأتى من قبل الدماغ يغطى العين ولايصل الى القلب فاذاوصل اليه صار نوماً والمراد بنوم العين بطلان ادراكها المسمى بالابصار وبعدم نور القلب عدم بطلان ادراكه لانقلبه محل للالهامات الالهية والاسرار الربانية و حافظ لما فى عالم الامكان ومتصرف فى العالم العلوى و السفلى فلايجوز أن يستغرق عليه النوم و يبطله عن عمله وقد ذكر العامة فى وصف النبى «ص» انه قال «تنام عيناى ولاينام قلبى» وقال القرطبى انما لم ينم قلبه لانه يوحى اليه فلايجوز أن يستغرق عليه النوم ثم قال وفيه دلالة على انه كان محفوظا فى حال النوم من الحدث كما جاء انه ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ويصلى ولايتوضأ.

قوله (ولايتثاءب ولايتمطى) هذه علامة خامسة التثاؤب معروف وهو من الشيطان لانه انمايكون مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه و ميله الى الكسل واعطاء النفس وشهواتها و توسع فى المطعم والاكثار فيه فيثقل عن الطاعات و يكسل عن الخيرات كما صرح به فى النهاية والتمطى التمدد والتبختر باليدين على نحو معروف و أصل تمطى تمطط من المط و هو المد و هو أيضاً من الشيطان.

قوله (ويرى من خلفه كما يرى من امامه) هذه علامة سادسة الرؤية بالعين يتعدى الى مفعول واحد كما تقول رأيت زيداً أى أبصرته و بمعنى العلم الى مفعولين كما تقول رأيت زيداً عالماً والمراد هنا هو المعنى الاول ومفعوله من خلفه ان كانت «من» موصولة أو موصوفة ومحذوف ان كانت حرف جر أى يرى الاشياء من خلفه كما يراها من امامه وذلك اما بأن يخلق له ادراك فى القفاء كما يخلق النطق فى الرجل واليد فى الاخرة أو بأن يدرك بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة فيفهم أن البنية المخصوصة اعنى العين والمقابلة من الشروط العادية للابصار فيجوز أن تنخرق فيخلق الادراك فى غير العين من الاعضاء فيرى المرئى و يرى بالعين غير المقابل ومن قال أنهما من الشروط العقلية التى لاتنخرق يشكل عليه ذلك الا أن يقول رؤية الخلف يجوز بانعكاس شعاع البصر من غير لزوم انطباقه على الصيقل وهذا أيضاً من باب خرق العادة. وحمل الرؤية على المعنى الثانى بعيد جداً.

قوله (و نجوه كرائحة المسك) هذه علامة سابعة و فيه حذف أى رائحة نجوه و النجو ما يخرج من ريح أو غائط و ذلك لان باطنه كظاهره طاهر مطهر مما يوجب

---

* الخالصة هو الحجة فى كل عصر كما تدل على مبدء وسوسة خالصة هى الشيطان والاعتقاد الحق الصحيح الموافق للواقع يدل على من يدرك الحق مطلقاً وهو العقل، والغلط والباطل يدل على مبدء بخلافه وهو الوهم والاختلاط منهما فى بعض أفراد البشر يدل على وجود الخالص غير المشوب و الحجة من لايدخل فيه مايشوبه ويخرجه عن محض الحق. (ش)

المسك، والأرض موكّلة بستره وابتلاعه و إذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً و إذا لبسها غيره من النّاس طويلهم و قصيرهم زادت عليه شبراً، و هو محدَّث إلى أن تنقضي أيّامه .

((باب))

(خلق ابدان الائمة وارواحهم وقلوبهم عليهم السلام)

١ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله خلقنا من علّيّين و خلق أرواحنا من فوق

التأذى و التنفر منه .

قوله (والارض موكلة بستره وابتلاعه) هذه علامة ثامنة وذلك امالتشرفها به كما شرب الحجام دمه «ص» للتشرف والتبرك أو لانه وان لم يكن له رائحة الان صورته كصورة نجو غيره ومشاهدة ذلك يوجب التنفر عنه فى الجملة فامرت الارض بابتلاعه اكراماً له «ع».

قوله (و اذا لبس ـ الى قوله ـ شبراً) هذه علامة تاسعة فان قلت هذا ينافى مارواه المصنف فى باب ما عندالائمة من سلاح رسول الله «ص» باسناده عن أبى عبدالله «ع» قال: « لبس أبى درع رسول الله «ص» ذات الفضول فخطت و لبستها انا ففضلت» حيث دلت على انه زاد عليهما قلت هذا من علامات الامام الذى يغلب على الاديان كلها(١) ويملاء الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً وهو المهدى «ع» يدل على ذلك مارواه أيضا فى ذلك الباب عنه «ع» قال «ولقد لبس أبى درع رسول الله «ص» فخطت على الارض خطيطا ولبستها فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملاها ان شاءالله تعالى» وقد ذكرنا تفصيل ذلك سابقاً فلا تغفل.

قوله (و هو محدث) هذه علامة عاشرة(٢) وقد مر توضيح ذلك وتفصيله سابقا فلا نعيده

قوله (ان الله خلقنا من عليين و خلق أرواحنا من فوق ذلك) أى خلق ابداننا من

---

(١) قوله « الامام الذى يغلب على الاديان » تخصيص يأبى عنه عبارة الحديث فلابد أن يحمل على ان هذا الدرع غير ذلك أو على وهم فى احدى الروايتين اذ لم يثبت لدينا صحة أحديهما. (ش)

(٢) قوله «هذه علامة عاشرة» ان قيل لم يذكر علماؤنا فى كتب الاعتقادات هذه العشرة وأمثالها من شروط الامامة قلنا لان المتكلمين رضى الله عنهم اكتفوا بما ثبت صحته يقيناً باجماع أوضرورة أودليل عقل أوحديث متواتر وهذه العشرة وأمثالها مما ورد فى أحاديث الاحاد ولا يعتمد عليها فى الاصول اذ لابد فيها من اليقين. (ش)

ذلك وخلق أرواح شيعتنا من علّيّين و خلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا و بينهم و قلوبهم تحنّ إلينا.

تحت العرش وخلق ارواحنا فوق ذلك من نور عظمته، والعليون اسم السماء السابعة(١) وقيل هو اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اعلى الامكنة و اشرف المراتب و اقربها من الله تعالى والحق انه اسم لكل واحد من الامور المذكورة و ان الاقرب ههنا هو الاخير ثم الاول واعلم ان وجود البشر كلهم من مبدء واحد بالذات والصفات عالم بجميع الاشياء فلما علم ان بعضهم يعود بالحالات العلية الى مكان القرب، خلقهم منه وهو لطف يعينهم على اكتساب تلك الحالات و علم ان بعضهم يعود بالحالات الدنية الى محل البعد خلقهم منه ليكون عود كل احد الى أصله ومحله المأنوس كما قيل «كل شيء يرجع الى أصله» و بالجملة تلك الحالات علة للايجاد على نحو مخصوص و محل معلوم دون العكس فليتأمل فانه دقيق جدا وبذلك يندفع كثير من الشبهات (٢) والله الموفق للخيرات.

قوله (فمن أجل ذلك) وذلك لان ابدانهم وأرواحنا من محل واحد فبينهما كمـال

---

(١) قوله «والعليون اسم للسماء السابعة» والصحيح كما يأتي أن يفسر العليون بما فسر به القرآن الكريم «ان كتاب الابرار لفي عليين و ما أدريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون» و هو التفسير الثاني في كلام الشارح و اطلاق اسم الكتاب عليه باعتبار انتقاش العلوم فيه وليس قرطاساً وخشباً و حديدا بل هو عالم من عوالم الملائكة كما فسر اللوح والقلم به، فان قيل الايعلم الملائكة الموكلون باعمال الصلحاء شيئاً من أعمال الاشقياء حيث خص العليون بالابرار والسجين بالاشرار؟ قلنا لعل المأمور بالحفظ والضبط لعمل كل واحد من الابرار والفجار ملائكة خاصة بهم وان كان جميع الملائكة يعلمون جميع الاعمال و خلق بدن الامام و روح الشيعة من اللوح الذى انتقش فيه اعمال الابرار لا باعتبار اطلاق اسم الكتاب عليه بل باعتبار كونه من عالم القرب والشرف فقد يطلق على شيء واحـد اسماء مختلفة باعتبارات مختلفة كما يقال فلان مولود الكتاب و مولود العلم مربى الزهد ومنتشأ من التقوى. ثم ان المجلسي - قدس الله سره - نقل في مرآة العقول عبارة الشارح في تفسير العليين ثم ذكر اموراً يتعلق بألفاظ الحديث ونقل بعد ذلك عبارة الفيض(ره) في الوافي هكذا: كان المراد بالعليين عالم الملكوت وبما فوقه عالم الجبروت و بمادونه عالم الشهادة فمن أجل ذلك يعني من أجل أن أصل أجسادنا و أرواحهم و احد و انما نسب أجسادهم الى عليين لعدم علاقتهم عليهم السلام الى هذه الابدان الحسية، فكانهم بعد فيهذه الجلابيب قدنفضوها و تجردوا عنها. انتهى. (ش)

(٢) قوله «يندفع من الشبهات» منها شبهة لزوم الجبر أوخلق بعض الناس اقرب *

۲- أحمدُ بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد ابن شعيب عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله خلقنا من نور عظمته، ثمّ صوّر خلقنا من طينة

القرابة والاتصال وأرواحهم المتعلقة بأبدانهم متعلقة ومتصلة بارواحنا فلذلك يفيض منهم الينا ماشاءالله من علومهم وصفاتهم، وأرواحنا المتعلقة بأبداننا متعلقة ومتصلة بأبدانهم وأرواحهم فلذلك تحن قلوبنا اليهم و تشتاق الى لقائهم في الدنيا والاخرة والله هو الموفق والمعين.

قوله (ان الله خلقنا من نور عظمته) أى خلق أرواحنا من نور عظمته وهى مشتقة منه و الظاهر أن الاضافة لامية ولعل المراد به النور الذى مبدؤه العظمة لان المضاف اليه كثيراً ما يكون مبدأ المضاف كما صرح به بعض المحققين وكان هذا النور هو نور الحجب الذى دل على عظمته تعالى ولذلك صاروا أدلة على الحق و عظمته التى هى عبارة عن تجاوز قدره عن العقول و الادراك حتى لايتصور الاحاطة بكنه حقيقة ذاته وصفاته، وفيه اشارة الى أنه كما لايمكن الاحاطة المذكورة بالنسبة اليه تعالى كذلك لايتصور بالنسبة اليهم، وقد مر أن حقيقة ذات الامام و

---

*الى الخير وبعضهم اقرب الى الشر وهو ظلم أيضاً وربما يختلج فى ذهن اوباش الناس والماديين منهم انكار خلق بدن الانسان بل روحه من غير العناصر الموجودة فى الارض ولايعقلون دخول شىء آخر من تحت العرش والسماوات فى عجن طينتهم وقد ذكرنا أن مذهب الحكماء عدم استقلال المادة والصورة فى تكون أى جسم من الاجسام بل العلة التى لاتباين المعلول بينونة عزلة البتة هى الاصل المجرد من عالم العقول فيصح أن يقال تقوم كل جسم من نور فائض عليه من عالم الملكوت وانما الكلام فى وجه تخصيص الامام أو الشيعة بذلك والحق أن اثبات الشىء لاينفى ماعداه فكل شىء يستمد من عالم الملكوت وما من جسم الا هو مرتبط بجوهره بذلك العالم كارتباط النور بالشمس وينعدم الاجسام بفرض قطع تلك الرابطة كما تنعدم بفرض انعدام مادة تحمل صورتها أو صورة تقيم مادتها والفرق بين الاجسام انما هو فى ما يستعد لقبوله فحظ النبات من عالم الملكوت أكثر وأقوى من الجماد و حظ الحيوان اكثر والانسان كذلك وحظ العلماء والكمل من الاولياء والنفوس القدسية اكثر من ساير افراد الانسان وحظ الحجج عليهم السلام أوفر و أعظم منهم جميعاً، وأما شبهة الجبر والتبعيض فى اللطف فينكشف ان شاءالله حين يحين حينه وغلبة ظهور الملكوت فى الحجج عليهم السلام اوجبت تخصيصهم بالعليين، وغلبة ظهور المادة و الطبيعة فى الاشرار أوجبت نسبتهم الى السجين، كما أن ظهور ملك الله تعالى وانعزال جميع من سواه يوم الحشر أوجب وصفه تعالى بأنه مالك يوم الدين مع أنه مالك كل يوم. (ش)

مخزونة مكنونة، من تحت العرش. فأسكن ذلك النّور فيه، فكنّا(١) نحن خلقاً و بشراً نورانيّين، لم يجعل لأحد في مثل الّذي خلقنا منه نصيباً و خلق أرواح شيعتنا من طينتنا و أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة، أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الّذي خلقهم منه نصيباً إلاّ للأنبياء و لذلك صرنا نحن وهم: النّاس،

صفاته لايعلمها الاهو ويحتمل أن يكون الاضافة بيانية وانما سمى عظمته نوراً لان بعظمته ظهر عالم الكون من ظلمة العدم كما أن بالنور ظهرت الاشياء.

قوله (ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش) أى خلق أبداننا من طينة و الطين معروف و الطينة أخص منه و هى الخلقة والجبلة يقال: فلان من الطينة الاولى كذا فى الصحاح و قوله «من تحت العرش» متعلق بالخلق و التصوير و هو المراد بالعليين كما أشرنا اليه.

قوله (فكذا نحن خلقا وبشراً نورانيين) كذا كناية من الشيء و ما بعده منصوب على التميز والمراد بالخلق الروح و بالبشر البدن وهم نورانيون فى الظاهر والباطن و بنورهم أشرقت قلوب المؤمنين والالف والنون من زيادات النسب.

قوله (لم يجعل لاحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيبا) قد عرفت مما ذكرنا أن خلقهم على الوجه المذكور كان من توابع علمه تعالى بالاخلاق والاعمال وكمال الميل اليه تعالى و لما كان كل ذلك منهم على وجه الكمال الذى لايشاركهم فيه أحد غيرهم كان خلقهم على الوجه المذكور مختصاً بهم وأما النبى «ص» فيعلم حاله بطريق اولالوية.

قوله (و خلق ارواح شيعتنا من طينتنا) فيه دلالة على أن جسدهم جسد روحانى وبدنهم بدن نورانى حتى أنه اشتق منه الروح المجرد الصرف.

قوله (أسفل من ذلك الطينة) هكذا فى النسخ التى رأيناها ولعل التذكير بتأويل الطينة بالطين أو الاصل وأنت اذا تأملت فيما ذكر علمت أن بين أبداننا و أبدانهم مباينة فى المادة مقارنة فى المحل و كذا بين أرواحنا و أرواحهم و يظهر بواقى النسب بالتأمل الصادق انشاء الله تعالى.

قوله (الا للانبياء) أراد بهم الانبياء السابقين وأما نبينا «ص» فحاله يعلم من حال الائمة عليهم السلام بطريق الاولوية كما أشرنا اليه.

قوله (و لذلك صرنا نحن وهم الناس) اللام فى الناس للجنس والمراد به الكاملون فى الانسانية الموصوفون بصفاتها فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقاً يستعمل لما يستجمع المعانى المخصوصة به والمقصودة منه من افراد ذلك المسمى و لذلك يسلب عن غيره من افراده فيقال زيد ليس بانسان و سر ذلك أن الانسان عند أهل العرفان اما نفس الروح

(١) فى بعض النسخ [فكذا]

وصار سائر النّاس همج للنّار و إلى النّار.

المتصفة بما يليق به و يطلب منه أوهى مع البدن و على التقديرين اذا ماتت الروح بموت كما لها لم يكن البدن وحده عندهم انساناً .

قوله (وصار سائر الناس همج للنار والى النار) (١) المراد بالناس غير من ذكر وهو من خالف الامامية وعرى عن صفة الانسانية والهمج محركة جمع همجة وهى ذباب صغير يقع على وجوه الغنم والحمير وقيل هى ضرب من البعوض شبه بها الاراذل من الناس والسفلة فى عدم الاعتناء بشأنهم وانزال الهوان والحقارة بهم و قوله «للنار والى النار» اما صفة لهمج أو خبر ثان وثالث والى الاصناف الثلاثة أشار أمير المؤمنين «ع» بقوله «الناس ثلاثة عالم ربانى

(١) قوله «وصار سائر الناس همجاً للنار» قدمر فى شرح الحديث السابق ما ينبغى أن يقال فى مدخلية الجواهر الملكوتية فى أبدان الائمة عليهم السلام وأرواحهم بل و أبدان غيرهم و الوجه فى تخصيصهم، ولكن بعض من له ميل الى استقلال المواد فى الوجود وعدم احتياج الاجسام بقاء الى العلة استبعد خلق الابدان العنصرية من الطينة المخزونة عند العرش وانصرف ذهنه من الطينة التى عند العرش الى مبدء لعالم المثال والاجسام المثالية فقال خلق الله روح الائمة عليهم السلام من نور عظمته وجسمهم يعنى الجسم المثالى لا العنصرى من الطينة التى عند العرش وقال: ان روحهم قبل ان تتعلق بأبدانهم العنصرية تعلقت ببدن مثالى نظير ما يتعلق أرواحنا بعد الموت به، واقول لا حاجة الى هذه التكلفات التى لا توافق ظاهر الخبر ولا قواعد الحكماء. وأيضاً القائلون بالاجساد المثالية لا يعتقدون كونها فى عرض الابدان العنصرية بحيث يخرج من أحدهما ويدخل فى الاخر كدخوله فى الاول بل التعلقان طوليان لا ينافى أحدهما الاخر والتعلق بالبدن الدنيوى مترتب على مزاج وبنية خاصة و بالبدن المثالى ليس كذلك بل هو نظير تعلق العلة بالمعلول ويمكن تكثر الاجسام المثالية بجعل الروح كما حضر أمير المؤمنين «ع» فى ضيافة اربعين على ماروى، ويحضر عند الموتى فى مشارق الارض ومغاربها فى وقت واحد ولو كان على ماتصوره القائل المذكور لم يمكن تعلقه الا بجسم واحد وكونه فى مكان واحد لان الروح عنده جسم و تعلقه بمعنى كون جسم فى جسم فالحق ابقاء لفظ الحديث على ظاهره و تفسيره على مذهب الالهيين من الحكماء من أن الاجسام محتاجة فى بقائها الى علتها التى أوجدها وليست النسبة بين العلة والمعلول نسبة البينونة العزلية وظهور حكم الملكوت فى الائمة عليهم السلام وغلبته على مقتضى الشهوات البدنية يدلنا على كون أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة على ماورد ولكن الخطب سهل لضعف هذه الروايات اسناداً وعدم كون مضامينها من ضروريات المذهب وما يقال فى تفسيرها على فرض صحتها تبرع ممدوح (ش).

٣- عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن حسّان، و محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب وغيره، عن عليّ بن حسّان، عن عليّ بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لله نهراً دون عرشه و دون النّهر الّذي دون عرشه نور نوّره و إنّ في حافّتي النّهر روحين مخلوقين: روح القدس و روح من أمره، و إنّ لله عشر طينات، خمسة من الجنّة و خمسة من الأرض، ففسّر الجنان وفسّر الأرض، ثمّ قال: ما من نبيّ ولا ملك من بعده جبله إلاّ نفخ فيه من إحدى الرّوحين و جعل النبيّ من إحدى الطينتين ـ قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام: ما الجبل؟ فقال: الخلق ـ غيرنا أهل البيت، فانّ الله عزّ وجلّ خلقنا من العشر طينات

ومتعلم على سبيل النجاة و همج رعاع أتباع لكل ناعق يميلون لكل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجأوا الى ركن وثيق».

قوله (ان لله نهراً) قيل فتح الهاء من نهر أشهر من سكونها والظاهر أن المراد بالعرش الفلك التاسع.

قوله (نور نوره) الظاهر أن فاعل نوره راجع الى النور والضمير الى العرش أو النهر ويحتمل أن يكون ضمير الفاعل راجعاً الى الله سبحانه وضمير المفعول الى النور.

قوله (و روح من أمره) وهو الروح الذى أشار اليه جل شأنه بقوله «يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى» وهو غير روح القدس أعنى جبرئيل «ع».

قوله (ففسر الجنان وفسر الارض) بما يأتى عن أبى الصامت.

قوله (ثم قال ما من نبى ولا ملك من بعده) ضمير من بعده راجع الى النبى والمراد به غير نبينا «ص» أما نبينا فيعلم كيفية خلقه من كيفية خلق الائمة عليهم السلام بطريق الاولوية و الحاصل أن كل نبى من الانبياء السابقين و كل ملك خلقه الله تعالى نفخ فيهم من احدى الروحين و خلق كل نبى منهم من احدى الطينتين ولم يذكر الملك هنا اذ ليس له بدن كما يكون للنبى و أما الائمة عليهم السلام فنفح فيهم من كلا الروحين و خلقهم من العشر طينات و بذلك يعلم خلق نبينا بالاولوية فلهم فضل على هؤلاء و نور زائد على نورهم و قرب من الحق زايد على قربهم. **قوله** (ما الجبل) قال الفاضل الامين الاسترابادى قوله ما الجبل بسكون البـاء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم وقوله الخلق غيرنا (١) جواب له وحاصله أن مصداق الجبل فـى

(١) قوله «الخلق غيرنا جواب له» حمله الاسترآبادي على غير محمله لان قوله «ع» الخلق جواب فقط «وغيرنا أهل البيت» مستثنى من قوله فى الجملة السابقة «ما من نبى ولا ملك ا ه» يعنى*

و نفخ فينا من الرّوحين جميعاً فأطيب بها طيباً .

الكلام المتقدم خلق غيرنا أهل البيت لان الله خلق طينتنا من عشر طينات ولا جل ذلك شيعتنا منتشرة في الارضين والسماوات و جبل فينا الروحين جميعاً انتهى، أقول يمكن أن يـراد بالخلق الجماعة من المخلوقات و يجعل مبتدء وما بعده خبره ويراد حينئذ بالجبل الجماعة المذكورين من الناس وغيرهم الذين جبلهم الله تعالى من احدى الروحين واحدى الطيـنتين قال الجوهري الجبل الجماعة من الناس وفيه لغات قرء بها قوله تعالى «ولقد أضل منـكم جبلا كثيراً » [بضم الجيم و سكون الباء] عن أبي عمرو. وجبلا [بضمهما] عن الكسائي و جبلا [بكسر الجيم وسكون الباء] عن الاعرج و عيسى بن عمر . و جبلا بالتشديد و الكسر عن أهل المدينة. ونقل عن الشيخ بهاء الملة والدين أن معنى قوله «الخلق غـيرنا» أن مادة بدننا لاتسمى جبلة بل تسمى طينة لانها خلقت من العشر طينات. انتهى و فيه أن هـذا الكلام لايدل على هذا المعنى على أنه لاوجه لتخصيصهم بذلك لان غيرهم من الانبياء خلقت أبدانهم من الخمس طينات.

قوله (فأطيب بها طيباً) (١) الظاهر أن الضمير راجع الى العشر طينات والروحين وأن

---

* كل نبي وملك من احدى الطينتين وأحد الروحين غيرنا اهل البيت فانا من كليهما والجملة المعترضة تمت عند قوله الخلق يعني سألته «ع» عن معنى الجبل فقال «ع» الجبل بمعنى الخلق. ثم رجع الراوي الى كلامه السابق وأتمه بالاستثناء وعليهذا فقول الشارح ويجعل مبتدء وما بعده خبره أيضاً غير صحيح بل هو افحش (ش)

(١) قوله «فاطيب بها طيباً» قال صاحب الوافي - رحمه الله - و نقله المجلسي في المرآة ايضا: كانه شبه علم الانبياء عليهم السلام بالنهر لمناسبة ما بينهما في كون احدهما مادة حياة الروح و الاخر مادة حياة الجسم وعبر عنه بالنور لاضاءته وعبر عن علم من دونهم من العلما بنور النور لانه من شعاع ذلك النور وكما ان حافتي النهر يحفظان الماء في النهر ويحيطان به فيجري الى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم و يحيطان به ليجري الى مستقره و هو قلب النبي « ص » أو الوصي والطينات الجنانية كانها من الملكوت والارضية من الملك فان من مزجهما خلق ابدان نبينا والاوصياء عليهم السلام من أهل البيت بخلاف ساير الانبياء والملائكة فانهم خلقوا من احدى الطينتين كما ان لهم أحد الروحين خاصة من بعد جبله أي خلقه دون مرتبته. انتهى. وانما عبر بكأن الدال على ترديده لعدم حكمه بان مراد الامام «ع» ماذكره ولاباس به لان الحديث غير نقي الاسناد وليس معناه من واجبات الاعتقاد والغرض التبـرع بالشرح ان فرض صدوره من الامام «ع» وهذا الحديث على فرض صحته مصداق ماورد أن حديثنا *

و روى غيره عن أبي الصّامت قال: طين الجنان جنّة عدن و جنّة المأوى و جنّة النعيم والفردوس والخلد ، و طين الأرض مكّة والمدينة والكوفة و بيت المقدس

أطيب صيغة المتكلم من الاطابة أو التطيب، يقال أطابه وطيبه أي وجده طيباً، ووصفه بالطيب أي أجد بهذه الطينات والروحين طيباً طاهراً من الاعمال الخسيسة والاخلاق الذميمة والعقايد الباطلة والحاصل أني أصف الطيب الطاهر مما ذكر بالطهارة الذاتية والنزاهة الاصلية، و يحتمل أن يكون أطيب على صيغة المتكلم من طاب وطيبا منصوبا على التميز أو على المصدر لو ثبت مجيئه له هذا وقال الفاضل الاسترابادى أن أطيب صيغة التعجب و فيه أنه لا يظهر حينئذ لقوله طيباً محل من الاعراب فليتأمل.

قوله (جنة عدن) أي جنة اقامة من عدن بالمكان اذا أقام سميت بها لانها داراقامة، و وجه التسميه لا يجب اطراده ، قال في النهاية الجنة من الا جتـنان و هو الستر لتكاثف أشجارها و تظليلها بالتفاف اغصانها و سميت بالجنة من مصدر جنه جناً اذاستره فكانهـا سترة واحدة لشدة التفافها و اظلالها.

قوله (و جنة المأوى) سميت بها لرجوع الخواص اليها و نزولهم فيها.

قوله (النعيم) عطف على المأوى أو هو بانفراده اسم سميت بذلك لاشتمالها على النعمة الدائمة الغير المتناهية.

---

*صعب مستصعب لا يحتمله ألا ملك مقرب او نبي مرسل اومؤمن امتحن الله قلبه للايمان و فيه رد على من زعم ان مالايفهمه العقول السذج فهو باطل وأن كل ماورد في الاحاديث يجب أن يعرفه جميع الناس والا فهو زخرف ونحن نرى في الاحاديث اموراً يختص بفهمه الحكماء الالهيون الماهرون في العقليات ولايعرف الناقلون شيئاً من معناه أصلا وقد يدق عن فهم الحكماء أيضاً وما ذكره صاحب الوافي رحمه الله لايخلو عن تكلف خصوصاً حمله الروحين على قلب النبي «ص» والوصي «ع» لان الظاهر ان الروحين مع جميع الائمة عليهم السلام فهما قوتان من قوى النفوس القدسية لقوله «واما الارواح فمن فوق ذلك» و جميع هذه الروايات تدل على استقلال الروح عن الجسد وعدم كونها عرضاً من أعراض المادة والالكان متأخراً مترتباً على خلق الاجسام خلافاً للملاحدة والماديين عليهم لعائن الله فان الموجود عندهم منحصر في الجسم المادى و كل شيء غيره عرض اومظهر وحركة لها، قالوا ان الروح الانساني واقع في عمق عميق من مراحل المادة كالنور والحرارة وساير مظاهر التموجات والتشعشعات الان الصنعة وآلاتها الى الان لم تعثر على مرحلة الروح كماعثرت على هذه التموجات والحق أن الروح من أمر الله جاء من أعلى درجات العليـين فوق المادة تحت عرش الرحمن و ليس وا قعـاً في العمق ولا في المادة. (ش)

و الحير .

٤ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن أبي نهشل قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ الله خلقنا من أعلى علّيّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا و خلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا، لأنّها خلقت ممّا خلقنا [منه]، ثمّ تلا هذه الآية: «كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ✿ و ما أدراك ما علّيّون ✿ كتابٌ مرقومٌ يشهده المقرّبون» و خلق عدوّنا من سجّين وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم

قوله (والفردوس) اسم للبستان الذى فيه الكرم والاشجار وفى الصحاح الفردوس حديقة فى الجنة. **قوله** (والخلد) الخلد دوام البقاء و هو اسم لموضع من الجنة وقد يطلق هذه الاسماء على الجنة كلها اما استقلالا وحقيقة أو تسمية للكل باسم الجزء.

قوله (وبيت المقدس) التقديس التطهير. وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف و وكسر الدال. و بضم الميم و تشديد الدال وفتحها و بيت القدس بضم الدال وسكونها موضع فى الشام سمى به لانه الموضع الذى يتقدس فيه من الذنوب .

قوله (والحير) الحير بفتح الحاء و سكون الياء مصدر حار يحار حيرة و حيراً أى تحير ، والمراد به حائر الحسين «ع» سمى به مجازاً لوقوعه فيه، وفى بعض النسخ « و الحائر، قال فى الصحاح الحائر مجتمع الماء.

قوله (خلقنا من أعلى عليين) أى خلق الاجساد واما الارواح فمن فوق ذلك كما مر.

قوله (ثم تلا هذه الاية ان كتاب الابرار لفى عليين) لعل المراد ان كتابة أعمالهم أو ما يكتب من أعمالهم لفى عليين أى فى دفتر أعمالهم وصحايفها، أو المراد أن دفتر أعمالهم و صحايفها لفى عليين أى فى مكان شريف من الجنة فعلى الاول قوله «وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم» أى مسطور اومختوم « يشهده المقربون» أى يحضرونه و يحفظونه أو يشهدون لهم على ما فيه يوم القيمة، محمول على ظاهره. وعلى الاخير فيه حذف مضاف أى وما أدراك ما كتاب عليين ، و قد صرح بذلك جماعة من المفسرين والثانى أنسب بالمقام و لعل تلاوة الاية للاشارة بتعظيم كتابهم الى تعظيمهم أو للاشعار بأن بدءهم من مكان شريف و عودهم اليه كما أن كتابهم فيه.

قوله (و خلق عدونا من سجيل) سجيل كسكين حجارة كالمدر معرب سنك گل أو كانت طبخت بنار جهنم و كتب فيها أسماء أهلها من سجل أى كتب أنهم يعذبون بها أوهو بمعنى

من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه، ثمّ تلا هذه الآية «كلاّ إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين[1] ☆ وما أدراك ما سجّين ☆ كتاب مرقوم».

((باب))

التسليم وفضل المسلمين

١ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي تركت مواليك[2] مختلفين، يتبرّء بعضهم من بعض؟ قال: فقال: وما أنت وذاك، إنّما كلّف النّاس ثلاثة معرفة الأئمّة[3] والتسليم[4] لهم فيما ورد عليهم والرّد إليهم[5] فيما اختلفوا فيه.

٢ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر

سجين كما قيل، و يؤيده أن في بعض النسخ «من سجين» قال الجوهرى سجين موضع فيه كتاب الفجار قال ابن عباس ودواوينهم. وفي النهاية هو علم للنار فعيل من السجين وهو الحبس وقيل هو اسم وادفى جهنم أو حجر في الارض السابعة، وقيل هو دفتر أعمال الفجار وصحايفها

١) **قوله**(ان كتاب الفجار لفى سجين) يعلم ذلك بالقياس الى ضده المذكور فليتأمل

٢) **قوله** (قال قلت لابى جعفر «ع» انى تركت مواليك) هذا الكلام يحتمل أمرين أحدهما أنى تركت مواليك مختلفين فى الاحكام الشرعية والفروع الدينية والمسائل الكلامية حتى يبرء بعضهم من بعض لسوء عقائده وقبح فوائده فأجاب «ع» بقوله وما أنت وذاك يعنى لايجوز لك ولهم ذلك الاختلاف والقول بالرأى و الاعتماد على العقول الناقصة و انما يجب عليكم الرجوع الى الائمة والاخذ منهم حتى تسلموا من الاختلاف والبراءة وثانيهما انى تركت مواليك مختلفين فى التودد والتحبب والتألف للتحاسد والتباغض والتشاجر حتى يبرء بعضهم من بعض لفوات روابط الالفة بينهم فأجاب «ع» بقوله «وما أنت وذاك» أى لاينبغى لك لومهم بذلك لان الناس انما كلفوا بامور ثلاثة مذكورة وموالينا قدتمسكوا بها فلالوم عليهم بعد ذلك ، والحصر اضافى أو حقيقى ادعائى باعتبار أن بواقى التكليف أمرهين بالنسبة الى المذكور. ٣) **قوله** (معرفة الامام)(١) المراد بها هو الاذعان بأنه امام والايقان بأنه واجب الاطاعة من قبله تعالى وليس المراد بها معرفة شخصه وعينه.

٤) **قوله** (والتسليم) وهو فوق الرضا لان الراضى يرى لنفسه وجوداً وارادة الأ أنه يرضى بما صدر منهم عليهم السلام وان خالف طبعه والمسلم برىء من جميع ذلك، و انما نظره اليهم، اذا عرفت فنقول من أصول الشريعة التسليم لهم عليهم السلام بكل ماجاء منهم وصدر عنهم و

---

(١) كذا فى ماعندنا من النسخ.

عن حمّاد بن عثمان عن عبدالله الكاهلي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لاشريك له وأقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و حجّوا البيت وصاموا شهر

ان كان لايظهر وجه حكمته للناس ولايفهمونه فان لله تعالى أسراراً ومصالح(١) يخفى بعضها ولا يعلمه الا الله والراسخون فى العلم فينبغى أن لايعترفوا ولايردوا ما لم يعرفوا، كما يفعله

---

(١) قوله « فان لله تعالى اسراراً ومصالح» قديقتضى المصلحة اخفاء بعض الامور أو التعبير عنه بعبارة دون اخرى او العدول من الحقيقة الى المجاز وامثال ذلك و هذا واضح يعرف كل احد فى امور نفسه وأوامره بالنسبة الى خدمه وعبيده واولاده ويجب التسليم لجميع ماورد منهم عليهم السلام ورد علمه اليهم سواء عرفنا حقيقته أم لا وان كان فيما ورد عنهم ما نعلم قطعاً عدم صحته كتجويز الطلاق ثلاثاً من غير رجعة أو المسح على الخفين أو بماء جديد فلا نرفع اليد عن المسلمات والضروريات ومعذلك نرد علم ماخالفه اليهم وما ورد فى المبدء والمعاد و المعراج والنبوة وعذاب القبر وثوابه من الامور التى لانعرف حقيقتها خصوصاً فى ما يتعلق بتجسيم الله تعالى مما نعلم عدم ارادة الظاهر منها كذلك نسلمها من غير بحث و نرد علمه اليهم مثلا كيف يعذب أحد فى القبر ولا يراه أحد وكيف يكون القبر للصلحاء روضة من رياض الجنة وبجنب الصالح رجل شقى وقبره مملوء ناراً ولايستفيد هذا من روضة ذلك ولايستضر ذلك من نار هذا وما كان السموات التى عبرها النبى «ص» ليلة المعراج وما نقله لنا مما رآه هناك من الملائكة والجنة والنار وتعذيب أهلها هل كان بحيث يراه كل أحد غيره ان صعد الى السماء أو هى امور ملكوتية تختص رؤيتها بالنبى «ص» وغير ذلك ولو عمل الناس بهذه القاعدة أعنى التوقف و التسليم لم يضلوا ولكن اصر بعضهم على التمسك بالظاهر فوقعوا فى التجسيم وأثبتوا له تعالى عينا ويدا و وجهاً ورأوا الخروج من ظاهر الالفاظ بدعة مضلة و بعضهم اصر على التأويل وكما ان التأويل مزلة كذلك الاصرار على الظاهر مزلة.

ثم اعلم ان مايتضمن هذه الروايات من الاصول الاعتقادية لايجب أن يكون معلومـاً تفصيلا لجميع الناس بل يكفى فيه العلم الاجمالى والتصديق بالواقع وان كان مجهولا لنا كيفية وتفصيلا، ونظيره تفاصيل الرجعة وما سبق من اعمال القائم «ع» و نوابه بل وتفصيل أحواله زمان الغيبة وغير ذلك اذلا يتعلق بالعمل وما يتبادر اليه الذهن ليس بحجة كما كان يتبادر الى ذهن كثير منهم ان الفرج قريب جداً وانما التبادر حجة فيما يتعلق بالاعمال الفرعية التى لابد أن يعلم المكلف بها تفصيلا حتى يتمكن من العمل و يعذر ان أخطأ فى فهم المراد و عمل على وجه لم يرده الشارع وقد تبين فى الاصول أن تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز لاعن وقت العمل (ش)

رمضان ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله ألاّ صنع خلاف الّذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين[1]، ثمّ تلا هذه الآية: «فلا وربّك[2] لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم، ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً» ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: عليكم بالتسليم.

٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له، إنّ عندنا رجلاً يقال له: كليب، فلايجيء عنكم شيء إلاّ قال: أنا اُسلّم، فسمّيناه كليب تسليم، قال: فترحّم عليه، ثمّ قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الاخبات[3]، قول الله عزّ وجلّ: «الذين آمنوا و عملوا الصّالحات وأخبتوا إلى ربّهم»[4]←

المبتدعة بل يجب عليهم التسليم بماصح نقله عنهم(١).

←٥) **قوله** (والرد اليهم) فيما اختلفوا كما قال جل شأنه «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و الى الرسول» و انما لم يذكر اولى الامر في الحكم بالرد للتنبيه على أن الرد اليهم رد الى الرسول لكمال الاتصال بينهم ولذلك ترك الفعل في الحكم بالاطاعة.

١) **قوله** (لكانوا بذلك مشركين) دل على أن كل من خطر بباله أو جرى على لسانه ذلك فهو مشرك و ان أخذه و عمل به لفوات معنى الرضا والتسليم منه، فاحفظ نفسك فان الطريق دقيق و الشيطان رفيق.

٢) **قوله** (فلا وربك) أقسم بذاته واخص صفاته أنهم لايؤمنون بالله وباليوم الاخر وبك حتى يحكموك و يجعلوك حاكماً فيما وقع بينهم من التشاجر والتنازع والتخاصم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجاً وضيقاً أو شكاً بما قضيت و حكمت به او من حكمك و يسلموا وينقادوا لك تسليماً و انقياداً بظاهرهم وباطنهم. قال المحقق الطوسي قوله «ثم لا يجدوا» اشارة الى مرتبة الرضا، وقوله «ويسلموا» الى مرتبة التسليم وهي فوق الرضا.

٣) **قوله** (فقال هو والله الاخبات) الاخبات الخشوع في الظاهر والباطن والتواضع بالقلب

---

(١) قوله «بماصح نقله عنهم» لعل المقصود مايعلم صدوره عنهم يقيناً لا الصحيح المصطلح عند الرواة أي الذي يكون رواته عدولا اماميين والحق ان التسليم لايختص بالرواية الصحيحة بل كل مايحتمل صدوره عنهم وان روى باسناد ضعيف و ليس معنى التسليم الحكم بالوقوع قطعاً كما سيأتي في الحديث السادس فيما بلغني عنهم وما لم يبلغني أما التسليم بمعنى الحكم بالوقوع فمختص بما روى متواتراً نصا غير محتمل التأويل. (ش)

٤ـ الحسينُ بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً» قال: الاقتراف التسليم(١) لنا والصّدق علينا وألاّ يكذب علينا.

٥ـ عليُّ بن محمّد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدهّان، عن كامل التمّار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قد أفلح المؤمنون» أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلّمون،(٢) إنّ المسلّمين هم النجباء،(٣) فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء.(٤)

٦ـ عليُّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الخشّاب، عن العبّاس بن عامر، عن ربيع المسلي، عن يحيى بن زكريّا الأنصاري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: من سرّه أن يستكمل الايمان كلّه(٥) فليقل: القول منّي في جميع الأشياء

والجوارح والطاعة فى السر والعلن وأصله من الخبت: المطمئن من الارض.

(ع) قوله (و اخبتوا الى ربهم) ذكر الاخبات بعد الايمان والعمل لانه الاشرف والافضل وبه يتحقق كما لهما وقبولهما.

(١) قوله (الاقتراف التسليم) لعل المراد أن التسليم مندرج فى الاقتراف و من أفضل أفراده لانه هو وحده وان أمكن حمله عليه على سبيل المبالغة.

(٢) قوله (قد أفلح المؤمنون المسلمون) قد عرفت أن الايمان بدون التسليم غير معتبر بل ليس بايمان فعلى هذا المؤمنون المحكوم عليهم بالفلاح هم الذين سلموا لله ولرسوله و للائمة عليهم السلام فى الظاهر و الباطن.

(٣) قوله (ان المسلمين هم النجباء) النجيب الفاضل من كل شيء والنفيس فى نوعه و من البين أن كمال الانسان و فضله بالايمان والعمل و كمالهما بالرضا والتسليم و اذا كان له هذه الخصال كان فى الدنيا غريباً مستوحشاً و كان أنسه بالله و بأوليائه و كانت داره التى تسكن اليها نفسه دار الاخرة.

(٤) قوله (فطوبى للغرباء) قيل طوبى من الطيب قلبت فيه الياء واواً لانضمام ما قبلها فالمعنى للغرباء طيب العيش، وقيل: المعنى لهم الجنة لانها تستلزم طيبه، وللمفسرين فيها أقوال غير هذا.

(٥) قوله (من سره ان يستكمل الايمان كله) توجيهه ان رجع الضمير فى كله الى الايمان أن الايمان كما يطلق على الاعتقاد بالله والرسول والائمة واليوم الاخر كذلك يطلق على الاعتقاد بكل واحد واحد الا أن كل واحد من تلك الاعتقادات شرط لاعتبار البواقى

قول آل محمد[1]، فيما أسرّوا و ما أعلنوا[2] وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني.[3]

٧-عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اُذينة، عن زرارة أو بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال: لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه، قال: قلت: في أيّ موضع؟ قال: في قوله: «و لو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله[4] و استغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً ✡ فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم (فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمّداً ألاّ يردّوا هذا الأمر في بني هاشم) ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت (عليهم من القتل أو العفوا) و يسلّموا تسليماً».

ثم القبول من الامام «ع» و هو عبارة عن التسليم اما جزء من الايمان به أو شرط لا صلة أو اكماله و على التقادير اذ انتفى القبول لحقه النقص و اذا لحقه النقص لحق النقص بجميع افراد الايمان والنقص فى الجزء والشرط نقص فى الكل والمشروط فقد ظهر أن من أراد أن يستكمل جميع أفراد الايمان وجب عليه القبول منه، و يحتمل أن يكون الكل باعتبار المراتب كما أنه بذلك الاعتبار ان رجع الضمير الى الاستكمال.

(١) **قوله** (قول آل محمد) بدل عن المذكور و هذا فى الحقيقة مشتمل على التعليل للقبول و لذلك يحتمل الاستيناف أيضاً.

(٢) **قوله** (فيما أسروا وما أعلنوا) لعل المراد بالاول ما يتعلق بعالم التجرد من المعارف الالهية والرموز الملكوتية أو ما لم يظهر وجه حكمته أووجه صحته أو ما وجب اخفاؤه عن غير أهله و بالثانى مقابله بهذه المعانى.

(٣) **قوله** (فيما بلغنى عنهم وفيما لم يبلغنى) ضمير عنهم راجع الى آل محمد وفيه اشارة الى أنه وجب قبول قوله سواء نقله عن آبائه الطاهرين أم لا.

(٤) **قوله** (ولوانهم اذظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله) «جاؤك» خبر «أن» و «اذ» متعلق به أو بقوله «فاستغفروا الله» والخطاب لامير المؤمنين «ع» يعنى أنهم اذ ظلموا أنفسهم بالنفاق وردالامر عنك جاؤك نادمين فاستغفروا الله بالتوبة والندامة عنه واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله و علموه تواباً رحيماً أى قابلا لتوبتهم ومتفضلا عليهم بالرحمة، والذى يدل على أن الضمير له عليه السلام لا لرسول الله «ص» قوله تعالى «واستغفر لهم الرسول» اذ لو كان الضمير للرسول لكان المناسب واستغفرت لهم بالخطاب والقول بان فيه التفاتا من الخطاب الى الغيبة لقصد تعظيم شأن الرسول وتفخيمه بعيد جداً.

٨- أحمد بن مهران- رحمه الله - عن عبدالعظيم الحسني، عن علي بن أسباط، عن عليّ بن عقبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه» إلى آخر الآية قال: هم المسلّمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث[1] لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤوا به كما سمعوه.

(باب)

أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم ان يأتوا الامام فيسألونه معالم دينهم و يعلمونهم ولايتهم ومودتهم له

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اُذينة، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى النّاس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة[2]! إنّما اُمروا أن يطوفوا بها ثمّ ينفروا إلينا[3]، فيعلمونا ولايتهم و مودّتهم و يعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرأ هذه الآية «و اجعل أفئدة من النّاس[4] تهوي إليهم».

٢ - الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي عبيدة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام - و رأى النّاس بمكّة و ما

---

(١) **قوله** (الذين اذاسمعوا الحديث) وصف للمسلمين وكاشف عن حقيقتهم والاظهر أنه اشارة الى بعض أوصافهم بدليل أن مفهوم التسليم ليس عدم الزيادة والنقصان.

(٢) **قوله** (فقال هكذا كانوا يطوفون فى الجاهلية) التشبيه اما باعتبار وقوع الخلل فى طوافهم أو لعدم رجوعهم الى امام مفترض الطاعة.

(٣) **قوله** (انما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينفروا الينا) يعنى امروا بالطواف والنفر كليهما فالنفر واجب مثل الطواف بل أولى لانه الغرض منه.

(٤) **قوله** (واجعل افئدة من الناس) هكذا بالواو فى جميع النسخ وفى القرآن «فاجعل» بالفاء وضمير اليهم راجع الى ذرية ابراهيم «ع» وأفضلهم النبى (ص) والائمة عليهم السلام، و الافئدة جمع الفؤاد وهو القلب «و من» للابتداء والمعنى اجعل افئدة الناس تهوى و تسرع اليهم شوقاً للقائهم وقصداً لزيارتهم واظهاراً لمودتهم، وقد أجاب الله تعالى دعاء ابراهيم «ع» واوجب النفر الى مكة للطواف وقصد زيارة أفاضل أولاده الطاهرين فمن طاف و لم

يعملون- قال : فقال : فعال كفعال الجاهليّة أما والله ما اُمروا بهذا و ما اُمروا إلاّ أن يقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم فيمرّوا بنا فيخبرونـا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.

٣- عليُّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير. و محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالد بن عمّار عن سدير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام و هو داخلٌ و أنا خارج و أخذ بيدي ، ثمّ استقبل البيت فقال: يا سدير إنّما اُمر النّاس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثمّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله : « و إنّي لغفّارٌ لمن تاب و آمن و

يزرهم فقد خان الله تعالى وخالف أمره.

قوله (قال فقال فعال كفعال الجاهلية اماوالله ما امروا بهذا) ان كان التشبيه باعتبار اشتمال أفعالهم على النقص والخلل كان قوله «ما امروا بهذا محمولا على ظاهره وان كان باعتبار عدم رجوعهم الى امام مفترض الطاعة كان المراد من هذا القول ما امروا بهذا وحده بل امروا بالرجوع الينا أيضاً، وما امروا بهذا قصداً وبالذات انما امروا به للمرجوع الينا.

قوله (وماامروا الاأن يقضوا تفثهم) أى الاأن يزيلوا وسخهم بقص الشارب والاظفار ونتف الابط والاستحداد عند الاحلال، قال صاحب النهاية: التفث هو مايفعله المحرم بالحج اذا حل كقص الشارب والاظفار و نتف الابط وحلق العانة وقيل هو اذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً. روى أبو بصير عن أبي عبدالله «ع» في قوله جل شأنه «ثم ليقضوا تفثهم» قال هو ما يكون من الرجل من احرامه فاذا دخل مكة فتكلم بكلام طيب كان ذلك كفارة لذلك الذى كان منه، وروى عبدالله بن سنان عن ذريح المحاربى قال قلت لابى عبدالله «ع» ان الله أمرنى فى كتابه بأمر فأحب أن أعلمه قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عزوجل «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم» قال «ليقضوا تفثهم» لقاء الامام «وليوفوا نذورهم» تلك المناسك، قال عبدالله بن سنان فأتيت أباعبدالله «ع» فقلت جعلت فداك قول الله عزوجل «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم» قال أخذ الشارب و قص الاظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت جعلت فداك فان ذريح المحاربى حدثنى عنك بأنك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك. فقال صدق ذريح وصدقت، ان للقرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل مايحتمل ذريح.

قوله (و ليوفوا نذورهم) قيل هى مناسك الحج من الواجب والمندوب وقد عرفت ما يدل عليه و قيل هى ما نذروا من البر فى حجهم.

عمل صالحاً ثمّ اهتدى» ثمّ أومأ بيده إلى صدره: إلى ولايتنا، ثمّ قال: ياسدير فأُريك الصادّين عن دين الله، ثمّ نظر إلى أبي‌حنيفة و سفيان الثوري في ذلك الزّمان وهم حلق في‌المسجد، فقال: هؤلاء الصادّون عن دين‌الله بلاهدى من‌الله ولاكتاب مبين، إنّ هؤلاء الأخابث لوجلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن‌الله تبارك و تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله حتّى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن‌رسوله صلى الله عليه وآله .

(باب)

ان الائمة تدخل الملائكة بيوتهم و تطأ بسطهم و تأتيهم بالاخبار عليهم السلام

١ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن سنان ، عن مسمع كردين البصري قال: كنت لاأزيد على أكلة باللّيل والنّهار، فربّما استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام

قوله (و انى لغفار لمن تاب) لعل المراد انى لغفارلمن تاب عن الذنوب و آمن بمايجب الايمان به وعمل صالحاً يقتضيه ذلك الايمان ثم استقام على مايهتدى به وقد أشار «ع» بأن ذلك ولاية أهل البيت عليهم السلام .

قوله (ثم نظر الى أبى‌حنيفة وسفيان الثورى) أبوحنيفة الكوفى نعمان‌بن ثابت قد كان يتردد الى أهل العصمة عليهم السلام ويسمع منهم وقد خالفهم حباً للرياسة فعظموه (كذا) الخلفاء ورفعوه على رقاب الناس حتى جعلوه اماماً لهم . وسفيان هوسفيان بن سعيد بن مسروق الثورى وكان من المتصوفة المعترضين على أهل البيت عليهم السلام وكان له أيضاً منزلة عظيمة عند الخلفاء وأهل الجور وكانا مرجعى الطواغيت وبحكم «الناس على دين ملوكهم» مرجعين للخلايق. **قوله** (وهم حلق) فى النهاية الحلق بكسر الحاء و فتح اللام جمع الحلقة مثل قصعة وقصع وهى الجماعة من الناس مستديرين كحلقة الباب وغيرها والتحلق تفعل منها وهو أن يتعمدوا ذلك، و قال الجوهرى: جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس ، و حكى عن أبى‌عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح وقال ثعلب: كلهم يجيزه على ضعفه، وقال الشيبانى ليس فى الكلام حلقة بالتحريك الاجمع حالق .

قوله (بلاهدى من‌الله ولاكتاب مبين) هذا من باب التأكيد لماذكر لظهور أن الصد عن دين‌الله بلاهدى من‌الله ومن رسوله ولاكتاب منزل ظاهر الدلالة على جوازه بل بمجرد التقليد واتباع الاهواء والاراء والقياسات الباطلة أو بمجرد العناد والحسد.

وأجد المائدة قدرفعت ، لعلّي لأأراها بين يديه . فاذا دخلت دعا بها فأُصيب معه من الطعام ولاأتأذّى بذلك وإذا عقّبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ و لم أنم من النفخة، فشكوت ذلك إليه و أخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذّ به ، فقال: يا أباسيّار ! إنّك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال: قلت و يظهرون لكم؟ قال : فمسح يده على بعض صبيانه ، فقال: هم ألطف بصبياننا منّا بهم.

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمد، عن محمّدبن خالد، عن محمّدبن القاسم، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : يا حسين - و ضرب بيده إلى مساور في البيت - مساور طال ما اتّكت عليها الملائكة و ربّما التقطنا من زغبها.

قوله (واجد المائدة) الواو للعطف أو الحال ولعل الاخير أنسب وأظهر لما فيه من الاشارة الى أنه كان يترقب رفعها لئلا يلجأالى الاكل.

قوله (قال فمسح يده) أشار الى أن الملائكة يظهرون لهم على أبلغ وجهوالمراد بالظهور هوالظهور عياناً و بالصورة الاصلية و غيرها .

قوله (و ضرب بيده الى مساور فى البيت) المساور جمع المسور بكسر الميم و هو متكاء من ادم و نحوه.

قوله (مساور طال) أى هذهمساور. والزغب بتحريك المعجمتين الشعيرات الصفر على ريش الفراخ و صغار الشعر والريش، ولينه أول ما يبدو منها و فيه دلالة على ما ذهب اليه بعض المحققين (١) من أن الملائكة أجسام لطيفة تتشكل بأشكال مختلفة.

---

(١) قوله « على ما ذهب اليه بعض المحققين » كلام الشارح يدل على وجود قائل بغير هذاالقول أعنى كون الملائكة أجساماً لطيفة يتشكل بأشكال مختلفة. وهذا يشتمل على ثلاثة قيود والمخالف لابد أن ينكر أحدها بأن ينفى كونها أجساما أو يلتزم بأنها أجسام غيرلطيفة أو لايتشكل بأشكال مختلفة، وانى لااعرف قائلا بذلك والشارح أعلم بماقال والحكماء القائلون بالعقول المجردة لايخالفون فى تمثلهم بصورة جسمانية كما أن علماء الشريعة لايلتزمون بأن الملائكة أجسام غير مدركة للكليات ، و اعلم أن الملائكة من موجودات عالم الغيب لامن عالم الشهادة و لذلك لايراهم الناس مطلقاًالاالانبياء والاولياء وقد وقع*

٣- محمّد، عن أحمدبن محمّد، عن عليّ بن الحكم قال: حدّثني مالك بن عطيّة الأحمسي، عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدّار ساعة، ثمّ دخلت البيت و هو يلتقط شيئاً و أدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت: جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أيّ شيءهو؟ فقال: فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلّونا، نجعله سيحاً لأولادنا، فقلت: جعلت فداك و إنّهم ليأتونكم؟ فقال: يا أباحمزة إنّهم ليزاحمونا على تُكأتنا.

قوله (نجعله سيحالاولادنا)(١) السيح ضرب من البرود والعباء و برد مسيح أى فيه خطوط مختلفة. **قوله** (على تكأتنا) التكأة كهمزة مايتكأ عليه.

*الاصطلاح على أن يسمى ما يختص برؤيته بعض الناس جسماً مثالياً وما يتشارك فى رؤيته الجميع جسماً مادياً وهذه قاعدة كلية فى تميزالجسم المثالى عن المادى وكذلك مايراه الرجل فى وقت دون الاخر والملائكة والجن والاجسام التى تتعلق بهاالنفوس وعالم البرزخ من القسم الاول وكذلك الروضة من رياض الجنة فى قبر المؤمن والحفرة من حفر النيران فى قبر الكافر وغير ذلك، ومماينبغى أن ينبه عليه الفرق بين الجسم المثالى المحقق فى الخارج وبين ما يترائى للممرورين والمبرسمين من الخيالات التى لا تحقق لهاالا فى ذهن الرائى والعلامة الفارقة بينهما أن كل مايراه الرجل ولايراه غيره ان كان مقروناً باخبار و اعلام يعلم الرائى قصور مقدرته عن ادراكها فهوجسم مثالى حقيقى له مبدء خارج عن قوى الرائى ووهمه وخياله، مثلا اذارأى صورة متمثلة اخبرته بأن حادثاً سيقع فى المستقبل مثل أن زيداً يجيء غداً وعمراً يموت بعد غدو وقع ماأخبر كما أخبر فهذه علامة أنه لم يكن من خيالاته و أوهامه لانه لايقدر على أن يستنبط بنفسه مايقع بعد ذلك اذهو من علم الغيب فلابد أن يكون مبدؤه خارجاً عن ذهن الرائى ومثله اذاالقى عليه مسئلة علمية يعلم قصور فكره عن فهمها بنفسه كعامى لايعرف شبهة ابن كمونة اذا القى عليه دفع هذه الشبهة، ثم الفرق بين الجن والملك والعلامة المايزة بينهما أن الملك يلقى على النفس الفضائل والعلوم الحقيقية الكلية والخير والمستحسنات والجن الامور الجزئية والحيل الدنيوية والتدابير الجسمية و الشعر والغزل و أمثال ذلك ولايشتبه الامر قط اذ يلهم المكاشف الحقيقى و يعلم علماً ضرورياً لايختلج بباله غيره أنه ملك فان بقى الشك له فالشك دليل عدم كونه ملكاً لان الشك من الشيطان لامحالة. (ش)

(١) «نجعله سيحا لاولادنا» قيل سيحاً بالباء الموحدة لابالياء المثناة والمراد القلادة من زغب الملائكة تجعل فى سلك و يعلق على أعناق الاطفال، و يؤيد ذلك برواية رواها فى*

٤- محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلاّ بدأ بالامام، فعرض ذلك عليه و إنّ مختلف الملائكة من عندالله تبارك و تعالى إلى صاحب هذا الأمر.

((باب))

أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم و يتوجهون فى امورهم

١- بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ، عن يحيى بن مساور، عن سعد الاسكاف قال: أتيت أباجعفر عليه السلام في بعض ما أتيته فجعل يقول: لاتعجل حتّى حميت الشمس عليّ و جعلت أتتبّع الأفياء، فما لبث أن خرج عليّ قوم كأنّهم الجراد الصفر، عليهم البتوت، قدانتهكتهم العبادة، قال: فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة

قوله (كانهم الجراد الصفر) التركيب من قبيل الدينار الصفر و انما شبههم بها لصفرتهم لكثرة العبادة و الرياضة.

قوله (عليهم البتوت) البتوت جمع البت و هو الطيلسان من خز ونحوه . و البتى الذى يعمله أو يبيعه، والبتات مثله.

قوله (قد انتهكتهم العبادة) أى جهدتهم و هزلتهم و نقصت لحومهم من كثرة المشقة

قوله (فوالله لانسانى ما كنت فيه من حسن هيئة القوم) لعل فاعل أنسانى هو الله

---

*البصائر أن مفضل بن عمر رأى القلادة من الريش على بعض اولاد الائمة عليهم السلام فسأل عنها فقال الامام: انها من ريش الملائكة فان قيل قد تواتر أن الناس لم يكونوا يرون الملائكة فى عهد الرسول والائمة عليهم السلام كما لانراهم الان الا نادراً لبعض الاولياء و كان من شبهات الكفار على رسول الله «ص» قولهم «لولا أنزل عليه ملك» ولم تكن خديجة ترى جبرئيل حين نزل عليه اول البعثة وهذا ظاهر للمتتبع فى سيرة الرسول «ص» فكيف رأى المفضل أوابوحمزة الثمالى ريش الملائكة وليس الريش الابعض جسم الملك فكما لايرى جسمه لايرى ريشه، قلنا أما أبوحمزة فلايدل هذا الحديث على أنه رأى زغب الملائكة بل يدل على أن على ابن الحسين عليهما السلام كان يلتقط كانه يأخذ شيئاً من غير أن يرى أبوحمزة الشيء الملتقط فسأله «ع» عن التقاطه مع أنه لايرى شيئاً. و أما رواية المفضل فضعيفة جداً و أيضاً فانها لا تدل على أن غير المفضل لو كان حاضراً كان يرى الريش والقلادة اذ لايمتنع اختصاص رؤية الملائكة ببعض الناس فى بعض الاوقات وكذا ريشهم. (ش)

القوم، فلمّا دخلت عليه قال لي: أراني قدشققت عليك، قلت: أجل والله لقدأنساني ما كنت فيه قوم مرّوا بي لم أرقوماً أحسن هيئة منهم في زيّ رجل واحد، كأنّ ألوانهم الجراد الصفر، قدانتهكتهم العبادة فقال: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم، قال: اُولئك إخوانك من الجنّ، قال: فقلت: يأتونك؟ قال: نعم يأتونا [تنا ـ ظ] يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم و حرامهم.

٢ - عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن حسّان، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن ابن جبل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه

تعالى أو رؤية القوم بقرينة المقام و«ما» مفعوله و المراد به المشقة الشديدة و «من» تعليل لنسبة الانساء الى فاعله فليتأمل.

قوله (قدشققت عليك) أى أوقعتك فى المشقة.

قوله (اولئك اخوانك من الجن) الجن خلاف الانس والواحد جنى سميت بذلك لانها تستر ولاترى و هذا التركيب يدل على الخفاء والاستتار و منه الجنة بحركات الجيم و والجنين و أمثال ذلك والجن لاترى اذا بقيت على الصورة الاصلية(١) وأما اذا تشكلت بصورة نوع آخر من أنواع الحيوان كالانسان و الحية والثعبان فانها ترى ، والاحاديث الدالة على امكان رؤيتها بالصورة المبدلة كثيرة من طرق العامة والخاصة و من أنكر رؤيتها فان أنكرها بالصورة الاصلية فله صورة وان أنكرها رأساً فهو معارض بالنصوص والنص أولى بالاتباع .

---

(١) قوله «والجن لاترى اذا بقيت» ما ذكره الشارح واضح معلوم لمن تتبع السير والروايات والقاعدة التى ذكرنا فى الفرق بين الجسم المثالى والمادى جارية هنا والجن بحسب الصورة الاصلية مما لايرى فان رآها احد فهو مختص برؤيتها ولايشترك فى رؤيتها جميع الناس وقال الله تعالى «انه يريكم هو وقبيله من حيث لاترونهم» وسميت الجن جناً لانها لاترى فاجسامهم بحسب الاصطلاح من الاجسام المثالية، واعلم أن الدليل على وجود الجن هو النقل و أما الحكماء المسلمون فمتعبدون بقبول خبر الانبياء والائمة، معترفون بوجودها اعتماداً على خبرهم و عدم الدليل على امتناعها فهم وسائر الناس سواء فى الاعتقاد بوجود الجن من هذه الجهة و كلما ذكره صدر المتألهين والداماد والفيض و أمثالهم من الحكماء الالهيين فهو مأخوذ من الروايات والايات ومستفاد منها ولم يؤثر من اليونانيين شىء وفى كتاب عين اليقين فصول مشبعة فى ذلك لولا مخافة التطويل نقلناها هنا لكثرة فوائدها و ان كان فيه بعض التكلفات والله الموفق. (ش)

الزُّطّ عليهم اُزرٌ وأكسيةٌ ، فسألنا أبا عبدالله عليه السلام عنهم، فقال: هؤلاء إخوانكم من الجنّ.

٣- أحمدُ بن إدريس، و محمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن ابن فضّال عن بعض أصحابنا، عن سعد الاسكاف قال: أتيت أباجعفر عليه السلام اُريد الاذن عليه فاذارحال إبل على الباب مصفوفة، وإذا الأصوات قد ارتفعت، ثمّ خرج قوم معتمّين بالعمائم يشبهون الزُّطّ، قال فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك أبطأ إذنك عليّ اليوم ورأيتُ قوماً خرجوا عليّ معتمّين بالعمائم فأنكرتهم؟ فقال: أو تدري من اُولئك ياسعد؟ قال: قلت لا، قال: فقال : اُولئك إخوانكم من الجنّ يأتونا فيسألونا [ننا - ظ] عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم.

٤- محمّدُ بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفي قال: أوصاني أبوجعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت، فبينا أنا بين فجّ الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال: فملت إليه و ظننت أنّه عطشان

قوله (أشباه الزط عليهم ازر وأكسية) الزط بالضم جيل من السودان و الهنود، و الازر بالضم جمع الازار وهو المئزر وقد يفسر بالملحفة، والاكسية جمع الكساء وهو معروف

قوله (فاذارحال أبل على الباب مصفوفة) فى بعض النسخ «رحايل أبل مصفوفة» صفة لابل وهى مؤنثة والرحال جمع رحل ورحل البعير أصغر القتب، والرحائل جمع الرحالة وهى سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد.

قوله (معتمين بالعمائم) فى بعض النسخ «متعممين بالعمايم» اعتم بالعمامة وتعمم بها بمعنى.

قوله (فقال أوتدرى) السؤال بعد قول المخاطب «فأنكرتهم» أى لم أعرفهم امالامكان حصول معرفة بعده أو لتنشيطه بها و تشويقه اليها.

قوله (بالمدينة) متعلق بأوصانى والباء بمعنى فى.

قوله (فبينا أنا بين فج الروحاء) الفج الطريق الواسع والطريق بين الجبلين والجمع فجاج ، والروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أوأربعين ميلا من المدينة.

قوله (اذا انسان يلوى بثوبه) لوى بثوبه والوى به اذالمع وحركه و أشار به(١)

---

(١) قوله «و حركه واشار به» أورد الفيض رحمه الله هذاالحديث و ما قبله وما بعده فى كتاب عين اليقين فى فصل أوله و من الغرائب مصاحبتهم للجن و مجالستهم معهم ثم ان فى الحديث مواضع يجب الالتفات اليها واعمال النظر فيها منها قوله «كتاباً طينه رطب» وطين*

فناولته الاداوة فقال لي: لاحاجةلي بها وناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلمّا نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثمّ التفتّ فاذا ليس عندي أحدٌ، قال: ثمّ قدم أبو - جعفر عليه السلام فلقيته، فقلت: جعلت فداك رجلٌ أتاني بكتابك وطينه رطب، فقال: يا سدير! إنّ لنا خدماً من الجنّ فاذا أردنا السرعة بعثناهم.

وفي رواية اُخرى قال: إنّ لنا أتباعاً من الجنّ، كما أنّ لنا أتباعاً من الانس، فاذا أردنا أمراً بعثناهم.

٥ـ عليّ بن محمد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عمّن ذكره، عن محمّد بن جحرش قال: حدّثتني حكيمة بنت موسى عليه السلام قالت: رأيت الرّضا عليه السلام واقفاً على

قوله (عن محمد بن جحرش)(١) فرس جحرش كجعفر غليظ مجتمع الخلق.

---

*الكتابة كان فى ذلك العصر يلصق به الرسائل وكان من معدن خاص فى نواحى الشام له تماسك و لزوجة كالغرى وكانوا يختمون عليه بعد الصاقه.

منها قوله «فاذا ليس عندى أحد» هذا يدل على أنه كان من الاجسام المثالية بناء على القاعدة التى ذكرناها أنه رآه الراوى فى وقت وغاب عنه لمحة بعده مع أنه لو كان من الاجسام المادية لم يغب عنه فى لمحة. و أما الكلام فى الكتاب الذى حمله الجنى و جاء به هل كان من الاجسام المثالية أو المادية فلم يعلم من الحديث وكلاهما ممكن فلو كان الراوى بعد المطالعة والاطلاع على مضمونه فقد الكتاب علم أنه من الاجسام المثالية والا فلا وعلى كل حال فقد علم الراوى ان الذى رآه كان موجوداً حقيقياً أتى بكتاب حقيقة وليس من تجسم الخيال وتمثيل الاوهام المرتكزة فى ذهنه لانه كان متضمناً لما يريده الامام منه وليس للذهن قوة على الاطلاع على منويات غيره حتى يتجسم فى نظره فثبت أنه كان حقيقة متحققة خارجة عن ذهن الراوى . (ش)

(١) قوله «محمد بن جحرش» الحديث ضعيف من حيث الاسناد ولاضعف فيه من جهة المعنى ويستحق لفت النظر اليه كسابقه قوله «ولست أرى أحداً» يدل على ان عامر الزهرائى كان من الاجسام المثالية بناء على القاعدة التى مر ذكرها والزهراء التى نسب اليها غير معلومة لنا أكان اسم بلد او قبيلة وقد كان فى الاندلس مدينة عظيمة موسومة بالزهراء ولكن يبعد نسبته اليه من جهة تاخر تاريخ بناء البلد وقوله «ان سمعت به حممت سنة» الصوت الذى سمعته من عالم المثال أيضاً و أما الحمى العارضة فلعله للوحشة من ادراك امر غير معتاد. واعلم *

باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً، فقلت ياسيّدي لمن تناجي ؟ فقال : هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني و يشكو إليّ، فقلت: يا سيّدي اُحبّ أن أسمع كلامه، فقال لي : إنّك إن سمعت به حُممت سنة، فقلت : يا سيّدي اُحبّ أن أسمعه ، فقال لي: اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمّى فحممت سنة.

٦ـ محمّد بن يحيى و أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيّوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر ، عن أبي ـ جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا فكفّوا

قوله (اذ أقبل ثعبان) ضرب من الحيات طوال .

---

* ان ادراك الحواس الخمس ليس بتلك الاعضاء الظاهرة بل بقوة اخرى يسمى الحس المشترك و لذلك يرى القطر النازل خطا والشعلة الجوالة حلقة من النار، فان ارتسم الصورة فى الحس المشترك من العين و سائر الاعضاء الظاهرة كان دليلا على وجود المحسوس فى الخارج فى طرف من أطراف عالم الشهادة حيث يمكن ان يؤثر فى اعيننا وآذاننا وانوفنا بارسال شعاع وتموج. و ان ارتسم فى الحس المشترك من موجود حقيقى خارجى لكن غير واقع فى طرف من أطراف هذا العالم بل من عالم الغيب من المجردات المحضة والملائكة الروحانيين كالصور التى نراها فى الرؤيا الصادقة كرؤية الانبياء والائمة عليهم السلام فى المنام فان ارتسام صورهم المتمثلة فى الحس المشترك ليس بتأثير شىء فى العضو الظاهر وباب أعضاء الحس مغلق على الدنيا فى النوم بل هو تأثير فى الحس المشترك من مبدء فى عالم آخر وسماع حكيمة راوية الحديث كان من هذا القبيل ولما كان يقظة لا نوماً وكان حالة خارجة عما اعتاده قوى البدن استوحشت وركبته الحمى وقد يتفق ان يرتسم فى الحس المشترك صورة لا من الموجودات العنصرية فى جهات الفضاء ولا من الموجودات المجردة الحقيقية بل بتأثير مرتكزات ذهنه و تجسم خيالات نفسه كما يراه المريض والمصروع والمغشى عليه وأضغاث الاحلام فى النوم و يجب الفرق بينه وبين ماقبله بأن مايقرن بعلم الغيب وأمثاله مما لايمكن أن يكون من مر تكزات خاطرنا فهو من عالم حقيقى غيبى يعلم جميع ما يقع فى العالم الى آخر الدهر وليس وهماً باطلا وخيالا مجسماً، و بالجملة للجن والملك وأمثالهما وجود حقيقى خارجى ويمكن أن يؤثر وجودهم فى حسنا المشترك بحيث يوجب الرؤية كما يؤثر وجود ـ الاجسام المادية. (ش)

وأقبل الثعبان ينساب حتّى انتهى إلى المنبر فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته ولمّا فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ وإنّ أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين، فما تأمرني به و ما ترى؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اُوصيك بتقوى الله و أن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ، فانّك خليفتي عليهم، قال: فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام و انصرف، فهو خليفته على الجنّ، فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو، و ذاك الواجب عليه؟ قال: نعم.

٧ـ عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن اُورمة، عن أحمد بن - النضر، عن النعمان بن بشير، قال: كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي، فلمّا أن كنّا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعه وخرج من عنده وهو مسرور حتّى وردنا الاُخيرجة أوّل منزل نعدل من فيد إلى المدينة يوم جمعة، فصلّينا الزوال،

قوله (ينساب) انسابت الحية مشت و جرت مسرعاً.
قوله (أنا عمرو بن عثمان (١) خليفتك على الجن) خليفتك بالجر بدل عن عثمان.
قوله (أول منزل نعدل من فيد الى المدينة) قيل هى أول منزل للخارج من الكوفة

---

(١) قوله «أنا عمرو بن عثمان» مما يستبعد فى هذا الحديث تسمية الجن بأسماء العرب ولا ضير فيه لان فى رواية اخرى لهذه القصة درجان بن مالك بدل عمرو بن عثمان وهذا يدل على عدم ضبط الرواة وليس فى رواية الارشاد اسم الثعبان اصلا، وأما ظهور ثعبان فى المسجد و على «ع» يخطب على المنبر واضطراب الناس ونهيه «ع» اياهم عن قتله وتسميته جناوانسياب الثعبان وخفاؤه دفعة فمروى بطرق عديدة وان اختلفت فى تفاصيل القصة وضعف الاسناد منجبر بكثرة الطرق وليس فى المضمون المشترك بين الروايات أمر ممتنع عقلا خصوصاً رواية المفيد فى الارشاد فان بناءه على رواية ما يؤيد بالقرائن من المعجزات العجيبة الخارقة للعادة لامير المؤمنين «ع» وتشكيك بعضهم فى القصة لايعتد به لان الاعتماد على المضمون المشترك بين الطرق لا على آحاد ماروى بالاسناد الضعيف وتأويل بعضهم بانه «ع» سمى الثعبان جناً لانه شوش خواطر المستمعين بالخوف وصرفهم عن اصغاء كلامه «ع» لا لأنه جن واقعاً فبعيد عن ظاهر الروايات ولايحتاج اليه بعد ما نعلم وجود الجن ومكالمتهم و تمثلهم على ماورد فى القرآن والسنة وأما عدم التمسك بهذه المعجزة فى الاحتجاج على المخالف لكونها غير متواترة فهى كساير المعجزات يحتج بنوعها لا بافرادها. (ش)

فلمّا نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب فناوله جابراً فتناوله فقبّله ووضعه على عينيه و إذا هو: من محمّد بن علي إلى جابر بن يزيد، وعليه طين أسود رطب، فقال له: متى عهدك بسيّدي؟ فقال: الساعة فقال له: قبل الصّلاة أو بعد الصلاة؟ فقال: بعد الصّلاة: ففكّ الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتّى أتى على آخره، ثمّ أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتّى وافى الكوفة، فلمّا وافينا الكوفة ليلاً بتّ ليلتي، فلمّا أصبحت أتيته إعظاماً له فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعابٌ قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول: «أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور» و أبياتاً من نحو هذا فنظر في وجهي و نظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له و أقبلت أبكي لما رأيته، و اجتمع عليّ و عليه الصبيان والناس، و جاء حتّى دخل الرّحبة و أقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جُنّ جابر بن يزيد جُنّ.

فوالله مامضت الأيّام حتّى ورد كتاب هشام بن عبدالملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه و ابعث إليّ برأسه، فالتفت إلى جلسائه فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله كان رجلاً له علم و فضلٌ و حديثٌ و حجّ فجنّ وهو ذا في الرّحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال: فأشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال: الحمدلله الّذي عافاني من قتله، قال: ولم تمض الأيّام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفة و صنع ما كان يقول جابر.

(باب)

فى الائمة عليهم السلام انهم اذا ظهر امرهم حكموا بحكم داود و آل داود ولا يسألون البينة، عليهم السلام والرحمة والرضوان

١ــ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضل الأعور، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردّد

معادلة لفيد أى البعد بينها و بين الكوفة مسا و للبعد بين فيد و بين المدينة.

قوله (اذا أنا برجل طـوال آدم) فى الراموز الطول كصرد الطويـل فاذا أفرط فى الطول فهو طوال و الادم من النـاس الاسمر و هو فى الاصل أفعل مـن الادمة و هى السمرة.

كالغنم لاراعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال لي: يا أباعبيدة من إمامك؟ فقلت أئمّتي آل محمّد فقال: هلكت و أهلكت أما سمعت أنا وأنت أباجعفر عليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمامٌ مات ميتة جاهليّة؟ فقلت: بلى لعمري و لقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ سالماً قال لي كذا و كذا، قال: فقال: يا أباعبيدة إنّه لايموت منّاميّت حتّى يخلّف من بعده من يعمل بمثل عمله، و يسير بسيرته، ويدعو إلى ما دعا إليه، يا أباعبيدة إنّه لم يمنع ما اُعطي داود أن اُعطي سليمان، ثمّ قال: يا أباعبيدة إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان [و] لايسأل بيّنة.

٢- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لاتذهب الدّنيا حتّى يخرج رجلٌ منّي يحكم بحكومة آل داود ولايسأل بيّنة، يعطي كلّ نفس حقّها.

٣ - محمّدٌ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ قال:

قوله (ولقدكان قبل ذلك بثلاث أو نحوها) أى وقدكان السماع قبل قبض أبى جعفر «ع» أو قبل لقاء سالم بثلاث سنين أو نحوها .

قوله (دخلت على أبى عبدالله «ع») استيناف كأنه قيل مافعلت فقال دخلت .

قوله (حتى يخلف من بعده) خلفه تخليفاً جعله خليفة كاستخلفه.

قوله (انه لم يمنع مااعطى داود) أن أعطى سليمان كما أن الله سبحانه أعطى داود حكماً و أعطى سليمان حكماً آخر كما حكما فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم ولم يمنعه اعطاء الاول من اعطاء الثانى مع أن دينهما واحد لوقوع كل على وفق مصلحة كذلك أعطى الائمة حكماً و أعطى قائمهم حكماً آخر و هو أنه يحكم بعلمه ولا طلب بينة كما حكم به أميرالمؤمنين «ع» فى بعض القضايا و حكم به داود و سليمان عليهما السلام فى بعض الاوقات و قوله اذا قام قائم آل محمد «ص» يحتمل الكلية والجزئية(١) لان اذا بحسب العرف يفيد

---

(١) قوله «يحتمل الكلية والجزئية» وقد نقل المجلسى -رحمه الله - عن الطبرسى -قده- الترديد فى اصل الحكم بل ردها وتأويلها لان الائمة عليهم السلام لايغيرون شريعة النبى «ص» ولا ينسخونها فما اورد من انه لايقبل الجزية من اهل الكتاب ويقتل كل من بلغ عشرين سنة ولم يتفقه فى الدين وانه لايقبل البينة ويحكم بحكم آل داود وامثالها فان جميع ذلك غير ثابتة*

بحكم الله و حكم داود فاذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا، تلقّانا به روح القدس.

٤ـ محمّد بن أحمد، عن محمّد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن حمران بن أعين، عن جعيد الهمداني، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: سألته بأيّ حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود، فان أعيانا شيء تلقّانا به روح القدس.

٥ـ أحمد بن مهران ـ رحمه الله ـ عن محمّد بن عليّ، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما منزلة الأئمّة قال: كمنزلة ذي القرنين و كمنزلة يوشع و كمنزلة آصف صاحب سليمان،

الكلية و بحسب اللغة يفيد الجزئية و الاخير أظهر لان عرف الشرع فيه غير معروف فالاولى بقاؤه على عرف اللغة.

قوله (فاذا ورد علينا) الشيء الذى ليس عندنا تلقانا به روح القدس كما تلقى داود «ع» فى رجل استعدى على رجل فقال ان هذا أخذ مالى فأوحى اليه أن هذا المستعدى قتل أباهذا و أخذ ماله فأمر داود بالمستعدى فقتل واخذ ماله فدفعه الى المستعدى عليه فعجب الناس. وكما تلقاه فى شيخ تعلق بشاب معه عنقود من عنب فقال الشيخ يا نبى الله ان هذا الشاب دخل بستانى و خربه و أكل منه بغير اذنى فقال داود للشاب ما تقول و أقر به فاوحى اليه أن يا داود ان هذا الشيخ قد اقتحم على أبى هذا الغلام فى بستانه فقتله و غصب بستانه و أخذ منه أربعين ألف درهم فدفنها فى جانب بستانه فادفع الى الشاب سيفاً و مره أن يضرب عنق الشيخ و ادفع اليه البستان و مره أن يحضر موضع كذا و يأخذ ماله. و كما تلقاه فى بقرة اختصم رجلان فيها فجاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة فأوحى اليه خذ البقرة ممن هى فى يده فادفعها الى الاخر و اضرب عنقه لان الذى كانت البقرة فى يده قتل أبا هذا و أخذ البقرة منه وأمثال ذلك كثيرة.

قوله (قال كمنزلة ذى القرنين) وجه التشبيه اماالوصية أو العلم والقرب والرفعة

---

*ولا تعتمد على ماروى فيها اوالحق انه لاحاجة الى تحقيق ذلك والقدر الواجب انا نعلم أن هذه الشريعة لاتنسخ الى يوم القيامة واما تاويل جميع ذلك بان هذه ليست نسخا بل بيانا لكون مدة الحكم الاول محدودة بظهور القائم فلا يغنى شيئاً لان هذا هو معنى النسخ بعينه ونحن لانعتقد ان احكام القرآن خاصة بزمان محدود نعم يمكن ان تكون مشروطة بشرط يتحقق فى زمان دون زمان و بلد دون بلد، مثلا، الجهاد واجب بامر الامام العادل والحج واجب مع أمن الطريق والتقية واجبة فى بلاد الكفر وعدم تحقق الشرط غير النسخ.(ش)

قال : فبما تحكمون ؟ قال : بحكم الله و حكم آل داود و حكم محمّد صلى الله عليه وآله ويتلقّانا به روح القدس.

(باب)

أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام

١ - عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن ابن محبوب قال : حدّثنا يحيى ابن عبدالله أبي الحسن صاحب الديلم قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول - و عنده اُناس من أهل الكوفة -: عجباً للناس إنّهم أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ،

و ليس الغرض منه الحاق الناقص بالكامل لانهم عليهم السلام أعلم و أقرب و شأنهم أرفع و أجل بل الغرض منه هو الالحاق بالمعروفين بالعلم و القرب والرفعة فى الصدر الاول و بالجملة لايجب أن يكون الوجه فى المشبه به أقوى لجواز أن يكون مشهوراً مسلم الثبوت له عندالمخاطب وقد مر توضيح ذلك فى باب أن الائمة عليهم السلام بمن يشبهون ممن مضى. **قوله** (بحكم الله و حكم آل داود وحكم محمد «ص») لعل المراد بحكم محمد «ص» الحكم بظاهر الشريعة وبحكم الله او حكم داود الحكم بباطنها وهو الحكم بالواقع وبمايلقى اليهم روح القدس و فيه دلالة على ما أشرنا اليه من أن القايم قد يحكم بحكم داود لادايماً كما ان داود قدكان يحكم بهلادائماً فليتأمل

قوله (باب أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام) الاستقاء بيرون كشيدن و آوردن آب ازچاه تقول استقيت الماء من البئر اذا أخرجته أوطلبت اخراجه منها فقد شبه العلم بالماء فى التسبب للحياة وبيت آل محمد بمعدنه و طلبه منهم بالاستقاء واضافة المستقى الى العلم من باب اضافة المصدرالى المفعول أومن باب اضافة الصفة الى الموصوف .

قوله (يحيى بن عبدالله أبى الحسن) الظاهر أنه يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

قوله (عجباً للناس انهم أخذوا علمهم) تعجب «ع» عن أقوام زعموا أنهم أخذوا علومهم بأحوال المبدء والمعاد والشريعة عن رسول الله «ص» مع كمال بعدهم عنه حسباً و نسباً ومنزلة و فهما وعقلا ومع زعمهم أنهم تمموا دينه بالقياس والاستحسان والرأى بعدوفاته ويرون أهل بيته لم يأخذوا علمه عنه مع كمال قربهم منه فى الامور المذكورة كانهم جحدوا كتاب الله «اليوم أكملت لكم دينكم» «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم

فعملوا به و اهتدوا و يرون أنّ أهل بيتهلم يأخذوا علمه و نحن أهل بيتهوذرّيّته في منازلنا نزل الوحي و من عندنا خرج العلم إليهم، أفيرون أنّهم علموا و اهتدوا

تطهيراً» فان المطهر من جمع الرذايل والرجس لايكون جاهلا أصلا والدين الكامل لايحتاج الى اتمام الرعية اياه. ونسوا ماروى فى كتبهم وصححوه من قوله «ص» «مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك» ومن قوله «انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ماان تمسكوا بهما لن تضلوا وانهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض» الى غير ذلك من مناقب العترة وفضايلهم المسطورة فى كتبهم وما وقع ذلك الا حسداً وعناداً و حباً للرئاسة ومما يدل على ذلك أنهم رووا عن الصحابة الذين كفر بعضهم بعضاً وكذب بعضهم بعضاً أخباراً متكثرة وتمسكوا بأذيال مالك وأبى حنيفة والشافعى و أحمد بن حنبل حتى جعلوهم أئمة مع شدة اختلاف هؤلاء فى الامور العقلية والنقلية و رووا عن عائشة التى كانت مبغضة معاندة لاهل البيت عليهم السلام وقد صرح بعنادها و بغضها لهم من علمائهم الابى فى كتاب اكمال الاكمال روايات متكثرة لاتكاد تحصى من كثرتها ولم يرووا عشر أعشارها من سائر زوجاته «ص» مع أنهم رووا أن نبيهم قد استوعبت أكثر اوقاته الرجال و أن ليلة عائشة كليلة غيرها و أن أوقاته فى الليلة كانت موزعة ولم يرووا من على «ع» الا قليلا جداً مع صرف أوقاته صغيراً و كبيراً فى خدمة النبى «ص» وكمال عقله وحرصه بالتعلم و حرص النبى «ص» بتعليمه ومن فاطمة عليها السلام الا حديثين مع ان عمرها الشريف مضى فى صحبة النبى «ص» و كمال المحبة بينهما وقد قال فيها «فاطمة سيدة نساء العالمين» وقال «فاطمة بضعة منى» و مناقبها و دلايل فضلها أكثر من ان يذكر ولم يرووا من الحسن والحسين الاشيئاً قليلا جداً مع اعترافهم بفضلهما وشرفهما حتى رووا فى كتبهم أنه «ص» قال «الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة» ولم يدروا أن سيد شباب أهل الجنة لايكون جاهلا بشىء من الاحكام، ثم انهم لم يكتفوا بذلك حتى عاندوا شيعتهم و مواليهم و تركوا أخبارهم التى يروونها عنهم و ما ذلك الا الضلال البعيد.

قوله (و من عندنا خرج العلم اليهم) كما يرشد اليه قوله (ص) «أنا مدينة العلم و على بابها» و قول أمير المؤمنين «ع» «وعندنا أهل البيت أبواب الحكم و ضياء الامر» يعنى عندنا أبواب الاحكام والعلوم التى يبتنى عليه الامور والاعمال البدنية والدنيوية و ما ينبغى أن يهتدى الناس به من قوانين الشرع و نظام الدين و لذلك قال «ص» «على أقضاكم» والقضاء محتاج الى جميع أنواع العلوم فلما رجحه على الكل فى القضاء فقد رجحه عليهم فى كل

و جهلنا نحن و ضللنا، إنّ هذا لمُحالٌ.

٢– عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حَصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: لقى رجلٌ الحسين بن عليّ عليهما السلام بالثعلبيّة و هو يريد كربلاء ، فدخل عليه فسلّم عليه،

العلوم وقد ذكروا أنه «ع» استاد الخلق فى علم الاصول وأسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضاء والقدر والمعاد والكلام والاحكام والاخلاق والفقه والتفسير والنحو و العربية و غير ذلك من العلوم كلها .

قوله (ان هذا لمحال) نقل صاحب الطرائف عن محمدبن عمر الرازى المعروف بابن الخطيب وهو أعلم علماء الاشعرية صاحب التصانيف الكثيرة أنه يقول فى الكتاب الذى صنفه وجعله دستوراً لولده وسماه كتاب الاربعين فى الفصل الخامس من المسئلة التاسعة و الثلاثين فى بيان أفضل الصحابة بعد رسول الله «ص» وأورد عشرين حجة فى أن على بن أبى طالب أفضل الصحابة يقول فى الحجة الثالثة منها ماهذا لفظه «الحجة الثالثة ان علياً «ع» كان أعلم الصحابة والاعلم أفضل، انما قلنا ان علياً «ع» كان أعلم الصحابة للاجمال والتفصيل أما الاجمال فهو أنه لانزاع أن علياً «ع» كان فى أصل الخلقة فى غاية الذكاء والفطنة و الاستعداد للعلم وكان محمداً «ص» أفضل الفضلاء وأعلم العلماء وكان على «ع» فى غاية الحرص فى طلب العلم وكان محمد «ص» فى غاية الحرص فى تربية على «ع» و فى ارشاده الى اكتساب الفضايل ، ثم ان علياً «ع» ربى من صغره فى حجر محمد «ص» وفى كبره صار ختنا له وكان يدخل اليه فى كل الاوقات و من المعلوم ان التلميذ اذا كان فى غاية الذكاء والحرص فى التعلم وكان الاستاد فى غاية الفضل وفى غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ أن يتصل بخدمة هذا الاستاد من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصلا فى كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ مبلغاً عظيماً . وهذا بيان اجمالى فى أن علياً «ع» كان أعلم الصحابة فأما أبو بكر انما اتصل بخدمته فى زمان الكبر وأيضاً ماكان يصل الى خدمته فى اليوم و الليلة الامرة واحدة زماناً يسيراً واما على فانه اتصل بخدمته فى زمان الصغر و قد قيل «العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر، والعلم فى الكبر كالنقش فى المدر» فثبت لما ذكرنا أن علياً كان أعلم من أبى بكر.

قوله (بالثعلبية) فى الصحاح الثعلبية موضع بطريق مكة وفى المغرب الثعلبية بضم اللام من منازل البادية ووضعها موضع الملث فى حد السواد خطاء وفيه الملث بفتح العين و

فقال له الحسين عليه السلام : من أيِّ البلاد أنت ؟قال : من أهل الكوفة، قال : أماوالله يا أخا أهل الكوفة لولقيتك بالمدينة لأُريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا و نزوله بالوحي على جدّي، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا، فعلموا و جهلنا؟ هذا مالايكون.

سكون اللام قرية موقوفة على العلوية وهى أول العراق شرقى دجلة.

قوله (لاريتك أثر جبرئيل«ع» من دارنا و نزوله بالوحى على جدى) هذا كناية عن كونهم معادن العلوم والمعارف والشرايع والاداب والاخلاق و احتياج الناس اليهم فى الاخذ والتعليم والاسترشاد والاستفاضة.

(أفمستقى الناس العلم من عندنا) الاستفهام للتقرير واضافة المستقى الى الناس من باب اضافة المصدر الى الفاعل انكان على صيغة اسم المفعول ومن باب اضافة اسم الفاعل الى فاعله ان كان على صيغة اسم الفاعل، والعلم على التقديرين منصوب على المفعولية فقد شبه العلم الذى به حياة الارواح بالماء الذى به حياة الاشباح . و نسب اليه الاستقاء ففيه مكنية و تخييلية.

قوله (فعلموا وجهلنا هذا مالايكون) لظهور أن الاصل يزيد على الفرع وأن الغنى أغنى من المحتاج الفقير وأن المرشد أعلم من المسترشد. وقد روى أن معاوية كتب كتاباً الى على«ع» ذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمداً«ص» لدينه و تأييده اياه بمن أيده و قوامن أصحابه وغير ذلك من النصايح فأجابه «ع» بقوله«فلقد خبا» (أى ستر) لنا الدهر منك عجباً اذطفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا و نعمته علينا فى نبينا فكنت فى ذلك كناقل التمر الى هجر وداعى مسدده الى النضال» استعار«ع» الخبء لماستره الدهر فى وجود معاوية من العجب ووجه العجب ههنا أنه أخبر أهل النبى بحال النبى وما أنعم الله به عليه من اصطفائه لدينه و تأييده بأصحابه مع علمهم البالغ بحاله وكونهم أولى بالاخبار عنها وضرب له فى ذلك مثلين وأصل المثل الاول أن رجلاقدم من الهجر الى البصرة بمال يشترى به شيئاً للربح فلم يجد فيه أكسد من التمر فاشترى بماله تمراً وحمله الى هجر وادخر فى البيوب ينظر به السعر فلم يزدد به الارخصاً حتى فسد جميعه وتلف ماله فضرب مثلا لمن حمل الخبر بما أخبر به الى معدنه الذى هو أولى به منه كحامل التمر الى معدنه وهجر معروفة بكثرة التمر حتى أنه ربما يبلغ سعر خمسين جلة بدينار ووزن الجلة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رطل لم يسمع مثل ذلك فى بلاد اخرى. ثم شبهه بداعى مسدده الى ماهو أولى بأن يدعوه اليه كمايدعوا الانسان مسدده واستاده فى الرمى الى المرماة، ومسدده اولى بأن يدعوه اليه .

(باب)

انه ليس شيء من الحق في يد الناس الا ما خرج من عند الائمة عليهم السلام وان كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل

١ ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صواب ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حقّ إلاّ ما خرج منّا أهل البيت وإذا تشعّبت بهم الأُمور كان الخطاء منهم والصواب من عليّ عليه السلام.

قوله (الا ما خرج منا اهل البيت) فانهم سبب الهداية بأنوار الدين والاحكام والدعوة الى الله تعالى والعلم بكيفية السلوك الى حضرة القدس حيث كان الخلق في ظلمات الجهل، وفيه تنبيه على وجوب اقتفاء آثارهم والرجوع الى اشعة أنوارهم عند مزال الاقدام و اختلاف الالسنة والافهام ووجه صحة الحصر مع أن بعض العامة قد يكون عنده حق وقد يقضي بقضاء حق اما لان النبي «ص» داخل في اهل البيت يدل على ذلك رواية الثعلبي و أحمد بن حنبل في مناقبه والطبراني في معجمه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله «ص» «نزل قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا» في خمسة في و في علي وحسن وحسين وفاطمة». أو لان المراد أن كل حق و صواب و قضاء حق خرج منا ولا ينافيه أخذ العامة بعد ذلك منه «ص» والاول أظهر بل هو متعين والله أعلم.

قوله (و اذا تشعبت بهم الامور) دل على ذلك ما نقلته العامة عنه «ص» من أن الحق مع علي يدور حيث مادار و ان أقضاكم علي وأنه لا يفارق القرآن و أنه لا يفارق الحق حتى يرد على الحوض، و أن علياً مني بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، و أنه رجل يحب الله و رسوله، و أنه نفس النبي بحكم آية المباهلة وقد قال الامدي على ما نقل عنه الابي لا يخفى أن علياً رضي الله عنه كان مستجمعاً لخلال شريفة و مناقب منيفة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات و أنواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى أنه من أشجع الصحابة و أعلمهم و ازهدهم و افصحهم و اسبقهم ايماناً و اكثرهم جهاداً بين يدي رسول الله «ص» و اقربهم نسباً و صهراً منه، كان معدوداً في اول الجريدة و سابقاً الى كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الامة ابن عباس رضي الله عنه وسأله معاوية عنه قال كان و كان فلم يبق محمدة من محامد الدين والدنيا الا وصفه بها، مع ما ورد فيه من الاثار المنبهة على مناقبه هذه صفاته، وأما اثبات امامته فباجماع الامة عليها بعد قتل عثمان، انتهى كلامه بعبارته. فانظر أيها اللبيب كيف اعترف بفضله واستحقاقه للخلافة واخره

٢ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن مثنّى ، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أميرالمؤمنين عليه السلام: «سلوني عمّا شئتم، فلاتسألوني عن شيء إلاّ أنبأتكم به» قال: إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلاّ خرج من عند أميرالمؤمنين عليه السلام. فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلاّ من ههنا، و أشار بيده إلى بيته.

عن عثمان بدعوى الاجماع وقد عرفت حال الاجماع مماذكرناه سابقاً.

قوله (سلونى عما شئتم) قال بعض الافاضل أجمع الناس على أنه لم يقل أحد من الصحابة وأهل العلم سلونى عماشئتم غيره «ع» ذكرذلك ابن عبدالبرفى كتاب الاستيعاب و قال بعضهم تعرض للاسوله عن كل ماشاؤوا وأرادوا و لم يكن يجترى أحد غيره من سائر الصحابة والتابعين ولو ادعى غيره ذلك لكذبه العيان وفضحه الامتحان و قال بعضهم قام اليه أنس النخعى حين قال «ع» ذلك فقال أخبرنى كم فى لحيتى ورأسى طاقة شعر، فقال والله حدثنى حبيبى رسول‌الله «ص» أن على كل طاقة شعر من رأسك ملك يلعنك وأن كل طاقة شعر من لحيتك شيطان يغويك وأن فى بيتك سخلا يقتل ابن رسول‌الله. وكان ابنه سنان بن أنس قاتل الحسين «ع» وهو يومئذ طفل يحبو، وقال صاحب الطرائف و من عجيب آيات الله فى مولانا على بن أبى‌طالب «ع» ومعجزات رسول الله «ص» أن أصحاب التواريخ وجماعة من العلماء ذكروا أن على بن ابى‌طالب «ع» قال على رؤوس الاشهاد بمحضر الاعداء و الحساد «سلونى قبل أن تفقدونى فوالله لاتسألونى عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا أخبرتكم به» ثم قال بعد كلام طويل وفى ذلك عدة عجائب منها أن هذا مقام لم يبلغه ولاادعاه أحد من القرابة والصحابة قبله ولابعده بل ماتحققنا مثله عن نبى سابق ولاوصى لاحق وأقصى ماعرفناه عن احد من الانبياء والاولياء فى نحو ماعلمه على بن ابى‌طالب «ع» من الاشياء قول عيسى «ع» «وانبئكم بماتأكلون وماتدخرون فى بيوتكم» وما بلغنا عنه مثل عموم قول على «ع» وهذه حجة له على اهل المشارق والمغارب و آية الله قاهرة ومعجزة لرسوله باهرة.

قوله (فليذهب الناس حيث شاؤوا) أى فليذهب الناس فى طلب العلم حيث شاؤوا والامر للتهديد كما فى قوله تعالى «اعملوا ماشئتم» اوللارتداد كما فى قوله تعالى «قل تمتعوا» وهما متقاربان، والفرق ان الانذار ابلاغ التخويف، والتهديد هو التخويف.

قوله (فوالله ليس الامر الا من ههنا) المراد العلم أوالذهاب فى طلبه اوالامر بالذهاب فيه: و فيه اشارة الى ان اعلم على «ع» لم يذهب بذهابه، بل انتقل جميعه الى اولاده

٣ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي مريم قـال: قال أبوجعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة ، شرّقا و غرّبا فلاتجدان علماً صحيحاً إلاّ شيئاً خرج من عندنا أهل البيت.

٤ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معلّى بن عثمان، عن أبي بصير قال: قال لي : إنّ الحكم بن عتيبة ممّن قال الله : « و من النّاس من يقول آمنّا بالله و باليوم الآخر و ماهم بمؤمنين» فليشرّق الحكم و ليغرّب، أما والله لايصيب العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.

٥ـ عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن شهادة ولدالزّناء تجوز؟فقال:

الطاهرين، وقد دلت روايات العامة والخاصة على ان الله تعالى لايقبض العلم من الناس ولا ينتزعه منهم بعد ما يهبط.

قوله (عن ابى مريم) اسمه عبد الغفار بن قيس الا نصارى روى عن الباقـر و الصادق عليهما السلام ثقة.

قوله (لسلمة بن كهيل) تابعى بترى من رؤسائهم ،والحكم بن عتيبة ايضاً بتـرى مذموم كان من فقهاء العامة، وفى بعض كتب الرجال انه كان استاد زرارة و حمـران و طيار قبل ان يروا هذا الامر.

قوله (شرقا وغربا) اى اذهبا فى طلب العلم الى جهتى الشرق و الغرب او الـى المشرق والمغرب، وذكرهما على سبيل التمثيل والمراد اذهبا فى طلبه حيث شئتما فيكـون كناية عن الجد وشدة طلبه فى وجه الارض.

قوله (عن ابى بصير قال قال لى ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله تعالى) القائل غير معلوم وكانه الباقر «ع»وفى كتاب الرجال للفاضل الاسترآبادى قال على بن الحسن حدثنى العباس ابن عامر وجعفر بن محمد عن ابان بن عثمان عن ابى بصير قال سمعت اباجعفر «ع» يقول «ان الحكم بن عتيبة وسلمة و كثير النوا و ابا المقدام والتمار ـ يعنى سالما ـ أضلوا كثيراً ممـن ضل من هؤلاء و انهم ممن قال الله عزوجل « و من الناس من يقول آمنا بـالله و باليوم الاخر وما هم بمؤمنين» .

قوله (قال سألت أباجعفر «ع» عن شهادة ولدالزنا تجوز فقال لا) دل على ان شهادته

لا، فقلت: إنّ الحكم بن عتيبة يزعم أنّها تجوز، فقال: اللّهمّ لاتغفر ذنبه، ماقال الله للحكم «إنّه لذكر لك ولقومك» فليذهب الحكم يميناً وشمالاً، فوالله لايؤخذ العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.

٦- عدّة من أصحابنا، عن الحسين بن الحسن بن يزيد، عن بدر، عن أبيه قال حدّثني سلام أبو عليّ الخراساني، عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عبّاد بن كثير - عابد أهل البصرة - و ابن شريح فقيه أهل مكّة و عند أبي عبدالله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام، فسأله عبّاد بن كثير فقال: يا أبا عبدالله في كم ثوب كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريّين وثوب حبرة؟، وكان في البرد قلّة فكأنّما ازورّ عبّاد بن-

---

لاتجوز روايات مذكورة في باب الشهادات من هذا الكتاب.

قوله (ما قال الله للحكم أنه لذكر لك و لقومك) قدمر أن الضمير المنصوب راجع الى القرآن وأن الخطاب للنبي «ص» وأن المراد بقومه اهل العصمة من عترته و المقصود أن الحكم ليس من قومه الذين قال الله تعالى أن القرآن ذكر لهم.

قوله (قال في ثلاثة اثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة) قال ابن الاثير فيه يعني في الحديث كفن رسول الله «ص» في ثوبين صحاريين. صحار بالضم قرية باليمن نسب الثوب اليها وقيل هو من الصحرة بالضم والسكون وهي حمرة خفية كالغبرة يقال ثوب أصحر وصحاري. و ثوب حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة وهو برد يمان والجمع حبر. وفي الفايق الحبرة ضرب من البرود.

قوله (وكان في البرد قلة) قيمته أغلى لقلة وجوده.

قوله (فكانما ازور عباد بن كثير من ذلك) أي عدل وانحرف عنه من الازوار و هو العدول والانحراف ووجه ذلك غير معلوم ولعله كان مكابرة لان من طرقهم أيضاً أنه «ص» كفن في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة كما نقله في الفايق والنهاية اللهم الا أن يكون ازوراره عن قوله «ع» «وكان في البرد قلة» أو باعتبار ماروى في طرقهم من أنه «ص» كفن في ثلاثة أثواب سحولية بناء على أن السحولية بفتح السين منسوبة الى السحولا قرية باليمن، و كلا الوجهين ضعيف، أما الاول فظاهر وأما الثاني فلوجوه منها أنه أن يكون سحولا و صحاراً اسم لقرية واحدة، ومنها انه يجوز أن يكون السحولية بفتح السين منسوبة الى السحول وهو القصار لانه يسحلها أي يغسلها، ومنها أنه يجوز أن يكون السحولية بضم السين جمع سحل و

كثير من ذلك، فقال: أبوعبدالله عليه السلام إنّ نخلة مريم عليها السلام إنّما كانت عجوة و نزلت من السّماء ، فما نبت من أصلها كان عجوة ، و ما كان من لقاط فهولون . فلمّا خرجوا من عنده قال عبّادبن كثير لابن شريح : والله ما أدري ماهذا المثل الذي ضربه لي أبوعبدالله ، فقال ابن شريح : هذا الغلام يخبرك فانّه منهم- يعني ميمون-فسأله فقال ميمون : أما تعلم ما قال لك ؟ قال: لاوالله ، قال : إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و علم رسول الله عندهم،فما جاء من عندهم فهو صواب و ما جاء من عند غيرهم فهو لقاط.

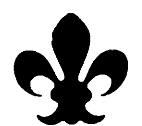
هوالثوب الابيض النقى ولايكون الا من قطن وقد صرح بذلك جماعة من علمائهم مثل ابن الاثير وابن العربى والدار قطنى وغيرهم و على جميع هذه التقادير لاتخالف بين حديثهم و حديثنا مع أن حديثهم الذى ذكرناه أولا موافق لحديثنا فلا بد من حمل حديثهم الثانى على ماذكر جمعاً بينهما .

قوله (انما كانت عجوة) فى المغرب العجوة أجود التمرة،وفى الفائق العجوة هو تمر المدينة الجيد منه وفيه شفاء من الادواء كالسم. وفى النهاية العجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحانى يضرب الى السواد من غرس النبى «ص». وفى الصحاح ضرب من أجود التمر بالمدينة و نخلتها تسمى لينة.

قوله (و ماكان من لقاط فهولون) اللقاط بالضم ماكان ساقطاً لاقيمة له يقال فلان تلقط التمر اى التقطه من ههنا وههنا. وفى الصحاح اللون الدقل وهو ضرب من النخل والدقل أردء التمر،وفى النهاية اللون نوع من النخل و قيل هوالدقل و قيل النخل كله ماخلا البرنى و العجوة ويسميه أهل المدينة الالوان واحدتة لينه وأصله لونة فقلبت الواو ياء لكسرة اللام و فى حديث عمر بن عبد العزيز أنه كتب فى صدقة التمر «أن يؤخذ فى البرنى من البرنى و فى اللون من اللون،» وفى المغرب اللون بفتح اللام الردى من التمر و أهل المدينة يسمون النخل كله ماخلا البرنى و العجوة الالوان ويقال للنخلة اللينة واللونة بالكسر والضم.

فهرست ما فى هذا المجلد

الصفحة		الموضوع
٣٣٠	باب	فيمن دان الله عزوجل بغير امام من الله جل جلاله.
٣٣٣	»	من مات وليس له امام من أئمة الهدى.
٣٣٥	»	فيمن عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر.
٣٣٧	»	مايجب على الناس عند مضى الامام (ع).
٣٤٣	»	فى أن الامام متى يعلم أن الامر قدصار اليه.
٣٤٧	»	فى حالات الائمة عليهم السلام فى السن.
٣٥٢	»	أن الامام لايغسله الا امام من الائمة عليهم السلام.
٣٥٤	»	مواليد الائمة عليهم السلام
٣٦٧	»	خلق أبدان الائمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام
٣٧٦	»	التسليم و فضل المسلمين.
٣٨١	»	مايجب على الناس بعدقضاء المناسك.
٣٨٣	»	أن الملائكة تدخل بيوتهم عليهم السلام.
٣٨٦	»	أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم.
٣٩٢	»	أنهم عليهم السلام اذا ظهرأمرهم حكموا بحكم داود«ع».
٣٩٥	»	أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام .
٣٩٩	»	أنه ليس شىء من الحق الاخرج من عندهم عليهم السلام .



جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٥	عنوان الصفحة	بسدّد	يسدّد
٧١	٩	الروّح	الرّوح
٧١	٢٨	على تمتل	على تمثل
٧٥	٢٠	منازعتهم	في منازعتهم
٢٤٤	٢٤	برقع من الشيعة	برقع
٢٨٧	١٩	عاملوا	يعاملوا
«	٢٠	الناوسنة	الناوسية
٢٨٨	٣	ولاتسبقنّ	ولاتسبقنّ الله
٢٩٩	٢٧	بن‌عبدالله بن محمد	بن‌عبدالله‌عبدالله بن محمد
٣٠٦	٢٣	تمييز	تعيير
٣٢٣	٢٦	أولم يجاهد	ولم يجاهد
٣٦٨	٢٩	يندفع	يندفع كثير
٣٧٩	عنوان الصفحة	المسلّمين	المسلّمين